

أيام ييشاور

تأليف : محمد باقر سجودي

ترجمة : محمد سعود العبودي

عنوان الكتاب: أيام بيشاور
المؤلف: محمد باقر سجودي
المترجم: محمد سعود العبودي
التصنيف: رد الشبهات - نقد الكتب
النشر: الأول (الإلكتروني)
تاريخ النشر: ربيع الثاني ١٤٣٨ الهجري
المصدر: <http://aqeedeh.com>



تم تنزيل هذا الكتاب من موقع العقيدة.
www.aqeedeh.com

book@aqeedeh.com

البريد الإلكتروني:

مواقع مجموعة الموحدين

www.aqeedeh.com

www.mowahedin.com

www.islamtxt.com

www.videofarsi.com

www.shabnam.cc

www.zekr.tv

www.sadaislam.com

www.mowahed.com



contact@mowahedin.com

الفهرس

- الفهرس أ
- المقدمة ١
- ما هو الهدف الحقيقي من وراء تأليف كتاب (ليالى بيشاور)!!؟ ٥
- الاول: الاستدلال بالاحاديث الموضوعية والمكذوبة ٦
- الثاني: ان استدلال هذا المخادع الماكر بالاحاديث التي لم تصح لدينا ولم نقبلها ولا نرى العمل بها دليل واضح على سوء طوية هذا المؤلف وأنه رجل مغرض لا أمان له ٩
- الثالث: المساواة بين العالم المشهور والجاهل المغمور. ١٢
- الرابع: تركيب الاحاديث ودمج بعضها ببعض: ١٣
- الخامس: استدلاله بالكتب التي لا ترقى عندنا الا الى الدرجة الرابعة. ١٣
- السادس: المدح والثناء والإطراء لراوي الحديث وتجاهل سنده. ١٤
- السابع: تتبع هفوات العلماء وأخطاءهم ١٦
- الثامن: الشيعة وأنصاف الحقيقة ١٨
- التاسع: التأويلات الباطلة وتشويه الحقائق ٢٠
- العاشر: النقل عن الصوفية والاستشهاد باقوالهم. ٢٠
- الحادى عشر: لا حظ للشيعة من العلم في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ والفقهاء فيها.
- ٢١
- الإدعاء الاول وقوله: ٢٢
- الإدعاء الثاني وقوله: ٢٦

- الإدعاء الثالث وقوله: ٢٦
- الإدعاء الرابع وقوله: ٢٧
- الإدعاء الخامس وقوله: ٢٨
- الإدعاء السادس وقوله: ٢٩
- الإدعاء السابع وقوله: ٣٠
- الإدعاء الثامن وقوله: ٣١
- الإدعاء التاسع وقوله: ٣٢
- الإدعاء العاشر وقوله: ٣٢
- الإدعاء الحادي عشر وقوله: ٣٣
- الإدعاء الثاني عشر وقوله: ٣٤
- الإدعاء الثالث عشر وقوله: ٣٦
- الإدعاء الرابع عشر وقوله: ٣٧
- الإدعاء الخامس عشر وقوله: ٣٨
- الإدعاء السادس عشر وقوله: ٣٩
- الإدعاء السابع عشر وقوله: ٤٣
- الإدعاء الثامن عشر وقوله: ٤٩
- الإدعاء التاسع عشر وقوله: ٥٠
- الإدعاء العشرون وقوله: ٥١
- الإدعاء الحادي والعشرون وقوله: ٥٣
- الإدعاء الثاني والعشرون وقوله: ٥٤
- الإدعاء الثالث والعشرون وقوله: ٥٦

- الادعاء الرابع والعشرون وقوله: ٥٧
- الإدعاء الخامس والعشرون وقوله: ٥٧
- الإدعاء السادس والعشرون وقوله: ٥٩
- الادعاء السابع والعشرون وقوله: ٥٩
- الإدعاء الثامن والعشرون وقوله: ٦٠
- الادعاء التاسع والعشرون وقوله: ٦٠
- الإدعاء الثلاثون وقوله: ٦١
- الإدعاء الحادي والثلاثون وقوله: ٦٥
- الدليل الثاني والثلاثون وقوله: ٦٦
- الإدعاء الثالث والثلاثون وقوله: ٦٧
- الإدعاء الرابع والثلاثون وقوله: ٦٨
- الادعاء الخامس والثلاثون وقوله: ٦٩
- الإدعاء السادس والثلاثون وقوله: ٧١
- الإدعاء السابع والثلاثون وقوله: ٧٢
- الادعاء الثامن والثلاثون وقوله: ٧٦
- الإدعاء التاسع والثلاثون وقوله: ٧٨
- الإدعاء الأربعون وقوله: ٧٩
- ردنا عليه: ٨٠
- الإدعاء الحادي والأربعون وقوله: ٨١
- الإدعاء الثاني والأربعون: ٨٢
- الأدعاء الثالث والأربعون: ٨٣

- الإدعاء الرابع والأربعون: ٨٤
- الأدعاء الخامس والأربعون وقوله: ٨٥
- الإدعاء السادس والأربعون وقوله: ٨٦
- الإدعاء السابع والأربعون وقوله: ٨٨
- الإدعاء الثامن والأربعون وقوله: ٨٩
- الإدعاء التاسع والأربعون وقوله: ٩٢
- الإدعاء الخمسون وقوله: ٩٢
- الإدعاء الحادي والخمسون وقوله: ٩٣
- الإدعاء الثاني والخمسون وقوله: ٩٦
- الإدعاء الثالث والخمسون وقوله: ٩٨
- الإدعاء الرابع والخمسون وقوله: ٩٩
- الإدعاء الخامس والخمسون وقوله: ١٠٠
- الإدعاء السادس والخمسون وقوله: ١٠٢
- الإدعاء السابع والخمسون وقوله: ١٠٣
- الإدعاء الثامن والخمسون وقوله: ١٠٦
- الإدعاء التاسع والخمسون وقوله: ١١٠
- الإدعاء الستون وقوله: ١١١
- الإدعاء الحادي الستون وقوله: ١١٤
- الإدعاء الثاني والستون وقوله: ١١٥
- الإدعاء الثالث والستون وقوله: ١١٦
- الإدعاء الرابع والستون وقوله: ١١٦

- الإدعاء الخامس والستون وقوله: ١١٩
- الإدعاء السادس والستون وقوله: ١٢١
- الإدعاء السابع والستون وقوله: ١٢٥
- الإدعاء الثامن والستون وقوله: ١٢٧
- الإدعاء التاسع والستون وقوله: ١٢٩
- الإدعاء السبعون وقوله: ١٣٠
- الإدعاء الحادي السبعون وقوله: ١٣١
- الإدعاء الثاني والسبعون وقوله: ١٣٣
- الإدعاء الثالث والسبعون: ١٣٥
- الإدعاء الرابع والسبعون: ١٣٧
- الإدعاء الخامس والسبعون وقوله: ١٤٠
- الإدعاء السادس والسبعون وقوله: ١٤٤
- الإدعاء السابع والسبعون وقوله: ١٤٩
- الإدعاء الثامن والسبعون وقوله: ١٥٢
- الإدعاء التاسع والسبعون وقوله: ١٥٤
- الإدعاء الثمانون وقوله: ١٥٥
- الإدعاء الحادي والثمانون وقوله: ١٥٧
- الإدعاء الثاني والثمانون وقوله: ١٦٠
- الإدعاء الثالث والثمانون وقوله: ١٦١
- الإدعاء الرابع والثمانون وقوله: ١٦٣
- الإدعاء التسعون وقوله: ١٦٤

- الإدعاء الحادي والتسعون وقوله: ١٦٤
- الإدعاء الثاني والتسعون وقوله: ١٦٥
- الإدعاء الثالث والتسعون وقوله: ١٦٨
- الإدعاء الرابع والتسعون وقوله: ١٦٩
- الإدعاء الخامس والتسعون وقوله: ١٧٠
- الإدعاء السادس والتسعون وقوله: ١٧١
- الإدعاء السابع والتسعون وقوله: ١٧١
- الإدعاء الثامن والتسعون وقوله: ١٧٢
- الإدعاء التاسع والتسعون وقوله: ١٧٤
- الإدعاء المائة وقوله: ١٧٧
- الإدعاء الحادي بعد المائة وقوله: ١٧٩
- الإدعاء الثاني بعد المائة وقوله: ١٨٠
- الإدعاء الثالث بعد المائة وقوله: ١٨١
- الإدعاء الرابع بعد المائة وقوله: ١٨٣
- الإدعاء الخامس بعد المائة وقوله: ١٨٤
- الإدعاء الثامن بعد المائة وقوله: ١٩٢
- الإدعاء التاسع بعد المائة وقوله: ١٩٣
- الإدعاء العاشر بعد المائة وقوله: ١٩٧
- الإدعاء الحادي عشر بعد المائة وقوله: ٢٠٠
- الإدعاء الثاني عشر بعد المائة وقوله: ٢٠١
- الإدعاء الثالث عشر بعد المائة وقوله: ٢٠٤

- الادعاء الرابع عشر بعد المائة وقوله: ٢٠٥
- الادعاء الخامس عشر بعد المائة وقوله: ٢٠٧
- الادعاء السادس عشر بعد المائة وقوله: ٢٠٩
- الادعاء السابع عشر بعد المائة وقوله: ٢٠٩
- الادعاء الثامن عشر بعد المائة وقوله: ٢١٠
- الادعاء التاسع عشر بعد المائة وقوله: ٢١١
- الإدعاء العشرون بعد المائة وقوله: ٢١٤
- الإدعاء الحادي والعشرون بعد المائة وقوله: ٢١٦
- الادعاء الثاني والعشرون بعد المائة وقوله: ٢١٨
- الإدعاء الرابع والعشرون بعد المائة وقوله: ٢٢١
- الادعاء الخامس والعشرون بعد المائة وقوله: ٢٢٤
- الإدعاء السادس والعشرون بعد المائة وقوله: ٢٢٥
- الادعاء السابع والعشرون بعد المائة وقوله: ٢٢٧
- الإدعاء الثامن والعشرون بعد المائة وقوله: ٢٢٩
- الإدعاء التاسع والعشرون بعد المائة وقوله: ٢٣٠
- الإدعاء الثلاثون بعد المائة وقوله: ٢٣٤
- الإدعاء الحادي والثلاثون بعد المائة وقوله: ٢٣٦
- الادعاء الثاني والثلاثون بعد المائة وقوله: ٢٣٨
- الادعاء الثالث والثلاثون بعد المائة وقوله: ٢٤١
- الادعاء الرابع والثلاثون بعد المائة وقوله: ٢٤٣
- الادعاء الخامس والثلاثون بعد المائة وقوله: ٢٤٥

- الإدعاء السادس والثلاثون بعد المائة وقوله: ٢٤٩
- الادعاء السابع والثلاثون بعد المائة وقوله: ٢٥٠
- الإدعاء الثامن والثلاثون بعد المائة وقوله: ٢٥١
- الادعاء التاسع والثلاثون بعد المائة وقوله: ٢٥٥
- الادعاء الأربعون بعد المائة وقوله: ٢٥٧
- الادعاء الحادي والأربعون بعد المائة وقوله: ٢٦١
- الإدعاء الثاني والأربعون بعد المائة وقوله: ٢٦٢
- الادعاء الثالث والأربعون بعد المائة وقوله: ٢٦٤
- الادعاء الرابع والأربعون بعد المائة وقوله: ٢٦٨
- الادعاء الخامس والأربعون بعد المائة وقوله: ٢٦٩
- الإدعاء السادس والأربعون بعد المائة وقوله مخاطبا السني: ٢٧٠
- الإدعاء السابع والأربعون بعد المائة وقوله: ٢٧٧
- الإدعاء الثامن والأربعون بعد المائة وقوله: ٢٨٠
- الادعاء التاسع والأربعون بعد المائة وقوله: ٢٨٢
- الادعاء الخمسون بعد المائة وقوله: ٢٨٣
- الادعاء الحادي والخمسون بعد المائة وقوله: ٢٨٧
- الإدعاء الثاني والخمسون بعد المائة وقوله: ٢٨٨
- الإدعاء الثالث والخمسون بعد المائة وقوله: ٢٩٠
- الادعاء الرابع والخمسون بعد المائة وقوله: ٢٩٢
- الإدعاء الخامس والخمسون بعد المائة: ٢٩٣
- الإدعاء السادس والخمسون بعد المائة وقوله: ٢٩٤

- الإدعاء السابع والخمسون بعد المائة وقوله: ٢٩٥
- الإدعاء الثامن والخمسون بعد المائة وقوله: ٢٩٧
- الإدعاء التاسع والخمسون بعد المائة وقوله: ٣٠٠
- الإدعاء الستون بعد المائة وقوله: ٣٠٤
- الإدعاء الحادي والستون بعد المائة وقوله: ٣٠٥
- الإدعاء الثاني والستون بعد المائة وقوله: ٣٠٨
- الإدعاء الثالث والستون بعد المائة وقوله: ٣١٧
- الإدعاء الرابع والستون بعد المائة وقوله: ٣١٨
- الإدعاء الخامس والستون بعد المائة وقوله: ٣٢٠
- الإدعاء السادس والستون بعد المائة وقوله: ٣٢١
- الإدعاء السابع والستون بعد المائة وقوله: ٣٢٢
- الإدعاء الثامن والستون بعد المائة وقوله: ٣٢٧
- الإدعاء التاسع والستون بعد المائة وقوله: ٣٢٧
- الإدعاء السبعون بعد المائة وقوله: ٣٢٨
- الإدعاء الحادي السبعون بعد المائة وقوله: ٣٢٩
- الإدعاء الثاني والسبعون بعد المائة وقوله: ٣٣٢
- الإدعاء الثالث والسبعون بعد المائة وقوله: ٣٣٥
- الإدعاء الرابع والسبعون بعد المائة وقوله: ٣٣٥
- الإدعاء الخامس والسبعون بعد المائة وقوله: ٣٣٦
- الإدعاء السادس والسبعون بعد المائة وقوله: ٣٣٦
- الإدعاء السابع والسبعون بعد المائة وقوله: ٣٣٨

- الإدعاء الثامن والسبعون بعد المائة وقوله: ٣٣٩
- الإدعاء التاسع والسبعون بعد المائة وقوله: ٣٤٠
- الإدعاء الثمانون بعد المائة وقوله: ٣٤٣
- الإدعاء الحادي والثمانون بعد المائة وقوله: ٣٤٣
- الإدعاء الثاني والثمانون بعد المائة وقوله: ٣٤٥
- الإدعاء الثالث والثمانون بعد المائة وقوله: ٣٤٦
- الإدعاء الرابع والثمانون بعد المائة وقوله: ٣٤٩
- الإدعاء الخامس والثمانون بعد المائة وقوله: ٣٥٠
- الإدعاء السادس والثمانون بعد المائة وقوله: ٣٥١
- الإدعاء السابع والثمانون بعد المائة وقوله: ٣٥٣
- الإدعاء الثامن والثمانون بعد المائة وقوله: ٣٥٥
- الإدعاء التاسع والثمانون بعد المائة وقوله: ٣٦٤
- الإدعاء التسعون بعد المائة وقوله: ٣٦٦
- الإدعاء الحادي والتسعون بعد المائة وقوله: ٣٧٠
- الإدعاء الثاني والتسعون بعد المائة وقوله: ٣٧٣
- الإدعاء الثالث والتسعون بعد المائة وقوله: ٣٧٨
- الإدعاء الرابع والتسعون بعد المائة: ٣٨٣
- الإدعاء الخامس والتسعون بعد المائة وقوله: ٣٨٩
- الإدعاء السادس والتسعون بعد المائة وقوله: ٣٩٢
- الإدعاء السابع والتسعون بعد المائة وقوله: ٣٩٤
- الإدعاء الثامن والتسعون بعد المائة وقوله: ٣٩٤

- قلت: صدق الذي قال: ٣٩٤
- الادعاء التاسع والتسعون بعد المائة وقوله: ٣٩٥
- إدعاء المائة الثانية وقوله: ٣٩٦
- إدعاء الأول بعد المائة الثانية وقوله: ٣٩٧
- الادعاء الثاني بعد المائة الثانية وقوله: ٤٠١
- الادعاء الثالث بعد المائة الثانية وقوله: ٤٠٣
- الادعاء الرابع بعد المائة الثانية وقوله: ٤٠٤
- الادعاء الخامس بعد المائة الثانية وقوله: ٤٠٤
- الإدعاء السادس بعد المائة الثانية وقوله: ٤٠٨
- الإدعاء السابع بعد المائة الثانية وقوله: ٤٠٨
- الإدعاء الثامن بعد المائة الثانية وقوله: ٤١٠
- الإدعاء التاسع بعد المائة الثانية وقوله: ٤١٢
- الإدعاء العاشر بعد المائة الثانية وقوله: ٤١٣
- الادعاء الحادي عشر بعد المائة الثانية وقوله: ٤١٥
- الادعاء الثاني عشر بعد المائة الثانية وقوله: ٤١٨
- الإدعاء الثالث عشر بعد المائة الثانية وقوله: ٤١٩
- الإدعاء الرابع عشر بعد المائة الثانية وقوله: ٤٢٢
- الادعاء الخامس عشر بعد المائة الثانية وقوله: ٤٢٤
- الإدعاء السادس عشر بعد المائة الثانية وقوله: ٤٢٦
- الإدعاء السابع عشر بعد المائة الثانية وقوله: ٤٢٨
- الإدعاء الثامن عشر بعد المائة الثانية وقوله: ٤٣١

- ٤٣٢ الادعاء التاسع عشر بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٣٣ الادعاء العشرون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٣٦ الإدعاء الحادي والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٣٨ الإدعاء الثاني والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٣٩ الإدعاء الثالث والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٤١ الإدعاء الرابع والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٤٣ الإدعاء الخامس والعشرون بعد المائة الثانية:
- ٤٤٥ الإدعاء السادس والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٤٦ الإدعاء السابع والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٤٧ الإدعاء الثامن والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٤٨ الإدعاء التاسع والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٥٣ الإدعاء الثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٥٤ الإدعاء الحادي والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٥٧ الإدعاء الثاني والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٥٩ الإدعاء الثالث والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٦١ الإدعاء الرابع والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٦٣ الإدعاء الخامس والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٦٥ الإدعاء السادس والثلاثون بعد المائة وقوله:
- ٤٦٦ الإدعاء السابع والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٦٨ الإدعاء الثامن والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٧١ الإدعاء التاسع والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:

- ٤٧٣ الادعاء الأربعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٧٦ الادعاء الحادي والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٧٦ الإدعاء الثاني والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٧٧ الادعاء الثالث والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٧٨ الادعاء الرابع والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٧٩ الادعاء الخامس والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٨٥ الإدعاء السادس والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٨٦ الادعاء السابع والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٨٧ الادعاء الثامن والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٨٨ الادعاء التاسع والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٩٠ الادعاء الخمسون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٩١ الادعاء الحادي والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٩٢ الادعاء الثاني والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٩٤ الادعاء الرابع والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٩٤ الادعاء الخامس والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٩٥ الإدعاء السادس والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٤٩٧ الإدعاء السابع والخمسون بعد المائة الثانية:
- ٤٩٧ قلت: هل لك ان تجدي تفسيراً مقنعاً وجواباً شافياً على سؤالي هذا..؟
- ٤٩٩ الإدعاء الثامن والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٠٢ الادعاء التاسع والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٠٤ الإدعاء الستون بعد المائة الثانية وقوله:

- ٥٠٨ الادعاء الحادي والستون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٠٩ الإدعاء الثاني والستون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥١٠ الادعاء الثالث والستون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥١١ الادعاء الرابع والستون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥١٣ الإدعاء الخامس والستون بعد المائة الثانية وقولنا:
- ٥١٤ الادعاء السادس والستون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥١٥ الادعاء السابع والستون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥١٧ الادعاء الثامن والستون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥١٨ الادعاء التاسع والستون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥١٩ الإدعاء السبعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٢١ الادعاء الحادي والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٢٧ الادعاء الثاني والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٣٣ الادعاء الثالث والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٣٤ الادعاء الرابع والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٣٤ الإدعاء الخامس والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٣٧ الإدعاء السادس والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٤٠ الادعاء السابع والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٤٢ الإدعاء الثامن والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٤٤ الادعاء التاسع والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٤٧ الادعاء الثمانون بعد المائة الثانية وقوله:
- ٥٤٧ الادعاء الحادي والثمانون بعد المائة الثانية وقوله:

- الإدعاء الثاني والثمانون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٤٨
- الادعاء الثالث والثمانون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٤٩
- الادعاء الرابع والثمانون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٥٠
- الادعاء الخامس والثمانون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٥٢
- الادعاء السادس والثمانون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٥٦
- الادعاء السابع والثمانون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٥٧
- الادعاء الثامن والثمانون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٥٩
- الادعاء التاسع والثمانون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٦٠
- الإدعاء التسعون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٦١
- الادعاء الحادي والتسعون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٦٤
- الادعاء الثاني والتسعون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٦٩
- الإدعاء الثالث والتسعون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٧١
- الادعاء الرابع والتسعون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٧٢
- الادعاء الخامس والتسعون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٧٤
- الادعاء السادس والتسعون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٧٧
- الادعاء السابع والتسعون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٨٠
- الادعاء الثامن والتسعون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٨٧
- الادعاء التاسع والتسعون بعد المائة الثانية وقوله: ٥٩١
- ادعاء المائة الثالثة وقوله: ٥٩٢
- الإدعاء الأول بعد المائة الثالثة وقوله: ٥٩٣
- الادعاء الثاني بعد المائة الثالثة وقوله: ٥٩٤

- ٥٩٥ إلدعاء الثالث بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٥٩٦ الادعاء الرابع بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٥٩٧ الادعاء الخامس بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٥٩٨ الادعاء السادس بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٥٩٩ الادعاء السابع بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٠٠ الادعاء الثامن بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٠١ الادعاء التاسع بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٠٢ الادعاء العاشر بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٠٤ الادعاء الحادي عشر بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٠٥ الادعاء الثاني عشر بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٠٧ الادعاء الثالث عشر بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٠٨ الادعاء الرابع عشر بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٠٩ الادعاء الخامس عشر بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦١١ الادعاء السادس عشر بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦١٥ الادعاء السابع عشر بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦١٦ الادعاء الثامن عشر بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦١٦ الادعاء التاسع عشر بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦١٨ الادعاء العشرون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦١٨ الادعاء الحادي والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٢١ الادعاء الثاني والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٢٢ الادعاء الثالث والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله:

- الادعاء الرابع والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٢٤
- الادعاء الخامس والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٢٦
- الادعاء السادس والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٣٠
- الادعاء السابع والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٣٢
- الادعاء الثامن والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٣٣
- الإدعاء التاسع والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٣٦
- الادعاء الثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٣٨
- الإدعاء الحادي والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٤٢
- الادعاء الثاني والثلاثون بعد المائة الثالثة: ٦٤٤
- الادعاء الثالث والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٤٧
- الإدعاء الرابع والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٤٩
- الإدعاء الخامس والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٥٢
- الإدعاء السادس والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٥٤
- الادعاء السابع والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٥٥
- الادعاء الثامن والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٥٦
- الادعاء التاسع والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٥٨
- الادعاء الأربعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٦٠
- الادعاء الحادي والأربعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٦٠
- الادعاء الثاني والأربعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٦١
- الادعاء الثالث والأربعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٦٢
- الادعاء الرابع والأربعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٦٤

- ٦٦٥ الادعاء الخامس والاربعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٦٦ الإدعاء السادس والأربعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٦٧ الادعاء السابع والأربعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٦٨ الإدعاء الثامن والأربعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٧٠ الادعاء التاسع والاربعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٧١ الادعاء الخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٧٢ الإدعاء الحادي والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٧٢ الادعاء الثاني والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٧٣ الادعاء الثالث والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٧٥ الادعاء الرابع والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٧٥ الادعاء الخامس والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٧٧ الإدعاء السادس والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٧٩ الادعاء السابع والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٧٩ الإدعاء الثامن والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٨٠ الإدعاء التاسع والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٨٠ الادعاء الستون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٨١ الادعاء الحادي والستون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٨٢ الادعاء الثاني الستون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٨٣ الادعاء الثالث والستون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٨٣ الادعاء الرابع والستون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٦٨٥ الادعاء الخامس والستون بعد المائة الثالثة وقوله:

- الإدعاء السادس والستون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٨٦
- الادعاء السابع والستون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٨٦
- الادعاء الثامن والستون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٨٧
- الإدعاء التاسع والستون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٨٧
- الادعاء السبعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٨٨
- الادعاء الحادي والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٨٩
- الادعاء الثاني والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٩٠
- الادعاء الثالث والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٩٠
- الادعاء الرابع والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٩١
- الادعاء الخامس والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٩٢
- الإدعاء السادس والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٩٣
- الادعاء السابع والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٩٣
- الادعاء الثامن والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٩٥
- الإدعاء التاسع والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٩٦
- الادعاء الثمانون بعد المائة الثالثة وقوله: ٦٩٩
- الادعاء الحادي والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله: ٧٠٠
- الادعاء الثاني والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله: ٧٠١
- الادعاء الثالث والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله: ٧٠٤
- الادعاء الرابع والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله: ٧٠٤
- الادعاء الخامس والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله: ٧٠٥
- الإدعاء السادس والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله: ٧٠٦

- ٧٠٧ الادعاء السابع والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧٠٨ الادعاء الثامن والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧١٠ الادعاء التاسع والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧١١ الادعاء التسعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧١٢ الادعاء الحادي والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧١٢ الإدعاء الثاني والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧١٣ الادعاء الثالث والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧١٤ الادعاء الرابع والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧١٦ الإدعاء الخامس والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧١٦ الادعاء السادس والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧١٧ الادعاء السابع والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧١٩ الادعاء الثامن والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧٢١ الادعاء التاسع والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:
- ٧٢٢ الإدعاء المائة الرابعة وقوله:
- ٧٢٣ الادعاء الاول بعد المائة الرابعة:
- ٧٢٤ الإدعاء الثاني بعد المائة الرابعة:
- ٧٢٥ الادعاء الثالث بعد المائة الرابعة:
- ٧٢٦ الادعاء الرابع بعد المائة الرابعة:
- ٧٢٦ الادعاء الخامس بعد المائة الرابعة:
- ٧٢٧ الادعاء السادس بعد المائة الرابعة:
- ٧٢٩ الادعاء السابع بعد المائة الرابعة:

- ٧٣١ الادعاء الثامن بعد المائة الرابعة:
- ٧٣١ الإدعاء التاسع بعد المائة الرابعة:
- ٧٣١ الإدعاء العاشر بعد المائة الرابعة:
- ٧٣٢ الادعاء الحادي عشر بعد المائة الرابعة:
- ٧٣٢ الادعاء الثاني عشر بعد المائة الرابعة:
- ٧٣٣ الادعاء الثالث عشر بعد المائة الرابعة:
- ٧٣٤ الادعاء الرابع عشر بعد المائة الرابعة:
- ٧٣٥ الادعاء الخامس عشر بعد المائة الرابعة:
- ٧٣٥ الادعاء السادس عشر بعد المائة الرابعة:
- ٧٣٥ الادعاء السابع عشر بعد المائة الرابعة:
- ٧٣٦ الادعاء الثامن عشر بعد المائة الرابعة:
- ٧٣٧ الادعاء التاسع عشر بعد المائة الرابعة:
- ٧٣٧ الادعاء العشرون بعد المائة الرابعة:
- ٧٣٩ الادعاء الحادي والعشرون بعد المائة الرابعة:
- ٧٤٠ الادعاء الثاني والعشرون بعد المائة الرابعة:
- ٧٤١ الادعاء الثالث والعشرون بعد المائة الرابعة:
- ٧٤٢ الادعاء الرابع والعشرون بعد المائة الرابعة:
- ٧٤٢ الادعاء الخامس والعشرون بعد المائة الرابعة:
- ٧٤٣ الادعاء السادس والعشرون بعد المائة الرابعة:
- ٧٤٤ الادعاء السابع والعشرون بعد المائة الرابعة:
- ٧٤٥ الادعاء الثامن والعشرون بعد المائة الرابعة:

- ٧٤٦ الادعاء التاسع والعشرون بعد المائة الرابعة:
- ٧٤٦ الادعاء الثلاثون بعد المائة الرابعة:
- ٧٤٧ الادعاء الحادي والثلاثون بعد المائة الرابعة:
- ٧٤٨ الادعاء الثاني والثلاثون بعد المائة الرابعة:
- ٧٤٩ الادعاء الثالث والثلاثون بعد المائة الرابعة:
- ٧٤٩ الادعاء الرابع والثلاثون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٠ الادعاء الخامس والثلاثون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥١ الادعاء السادس والثلاثون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٢ الادعاء السابع والثلاثون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٢ الادعاء الثامن والثلاثون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٣ الإدعاء التاسع والثلاثون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٤ الإدعاء الاربعون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٤ الادعاء الحادي والاربعون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٥ الادعاء الثاني والاربعون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٦ الادعاء الثالث والاربعون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٦ الإدعاء الرابع والأربعون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٧ الادعاء الخامس والاربعون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٧ الادعاء السادس والاربعون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٧ الادعاء السابع والاربعون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٨ الادعاء الثامن والاربعون بعد المائة الرابعة:
- ٧٥٩ الادعاء التاسع والاربعون بعد المائة الرابعة:

- ٧٦١ الادعاء الخمسون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦١ الإدعاء الحادي والخمسون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٢ الإدعاء الثاني والخمسون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٢ الإدعاء الثالث والخمسون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٢ الإدعاء الرابع والخمسون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٣ الإدعاء الخامس والخمسون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٣ الإدعاء السادس والخمسون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٤ الادعاء السابع والخمسون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٥ الادعاء الثامن والخمسون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٥ الادعاء التاسع والخمسون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٦ الإدعاء الستون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٦ الادعاء الحادي والستون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٧ الادعاء الثاني والستون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٧ الادعاء الثالث والستون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٨ الادعاء الرابع والستون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٨ الادعاء الخامس والستون بعد المائة الرابعة:
- ٧٦٩ الادعاء السادس والستون بعد المائة الرابعة:
- ٧٧٠ الادعاء السابع والستون بعد المائة الرابعة:
- ٧٧١ الادعاء الثامن والستون بعد المائة الرابعة:
- ٧٧١ الادعاء التاسع والستون بعد المائة الرابعة:
- ٧٧٢ الإدعاء السبعون بعد المائة الرابعة:

- الادعاء الحادي والسبعون بعد المائة الرابعة: ٧٧٥
- الادعاء الثاني والسبعون بعد المائة الرابعة: ٧٧٥
- الادعاء الثالث والسبعون بعد المائة الرابعة: ٧٧٦
- الادعاء الرابع والسبعون بعد المائة الرابعة: ٧٧٦
- الادعاء الخامس والسبعون بعد المائة الرابعة: ٧٧٦
- الخاتمة ٧٧٩
- الكلمة الأخيرة: ٧٧٩

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

تبدأ حكايتنا في هذا الكتاب مع إطلالة عام ١٣٤٥ حيث تقول هذه الرواية: كان هناك رجلاً يدعى «سلطان الواعظين الشيرازي» وقد زعم هذا الأخير أنه سافر في العام المذكور أعلاه الى بيشاور إحدى مدن باكستان، وهذا يعني أنه قد مرّ على رحلته المزعومة أكثر من ٨٣ عاماً تقريباً، حيث مكث هناك عشرة ليالي وتم في خلال هذه المدة مناقشة أهل السنة، واستطاع الشيرازي بما أوتي من ذكاء وعبقرية أن يبطل مذهب أهل السنة ويثبت ما عليه الشيعة من حق و صواب...!!!؟ كما تقول هذه القصة وعلى لسان الحكواتي المخضرم المدعو سلطان الواعظين الشيرازي بطل قصتنا أنه قام بكتابه خلاصة هذه المناقشة ومادار بينه وبين أهل السنة في تلك المجالس من مكافحة ومنافحة لنصرة الحق الذي هو عليه، وما توصل اليه بعد جهد جهيد من نتائج باهرة، استطاع أن يجمع كل ذلك في كتابه المسمى (ليالي بيشاور).....!!.

وهكذا تم له ما أراد وطبع الكتاب لأول مرة بعد ثلاثين عاماً من تاريخ تدوين هذه الخلاصة التي بذل فيها صاحبها دم قلبه وماء عينيه وساعات عمره الغالي، تم توالى طبعات هذا الكتاب حتي أصبح أشهر من نار على علم، بل وأصبح هذا الكتاب زينة المجالس بالنسبة للشيعة، وأحد مفاخرهم التي يفتخرون بها على أهل السنة وكل من ناوأهم.....!

توفي مؤلف الكتاب بعد مرور (١٥ عاماً) على تاريخ الطبعة الاولى لكتابه، فلم تنقطع طبعات الكتاب عن الاصدار بين الحين والحين وكيف لا يكون الحال كذلك

وهم لا يكفوا عن القول لكل من ناقشهم أو جادلهم وكأنهم لقنوا هذه العبارة تلقينا:
إقرأ ليالي بيشاور...؟!!

أصبح لي أكثر من ٢٣ عاماً وأنا أعيش في هذه المدينة..... مدينة بيشاور وأنا لا تكاد
تخفى عليّ خافية بفضل من الله تعالى عن أحوال أهلها وقد أبدت إلى الأيام ما جهله غيري
وزودتني بالأخبار ما لم يزودوا....!

فالأمر عندي أوضح من الشمس في رابعة النهار، ولذا فإني أرى من المحال أن
يكون هذا الرجل صادقاً فيما يدعيه أو أنه يكون قد عقد مثل هذا المجلس لمناظرة علماء
أهل السنة والجماعة كما يحلو له أن يزعم ذلك ويدعيه...!!!.

وليس من دليل أدل على بطلان ما يزعمه ويدعيه من قوله: إن الذي ناظره كان رجلاً
شافعي المذهب.....! في حين إننا لم نجد والله أعلم مقلداً شافعيّاً واحداً في هذه المدينة
الصغيرة التي تسمى بيشاور.....؟!.

نعم قد يكون هناك حقيقة لما يدعيه لو أنه قال: كان ذلك في الهند مثلاً....! فلعلنا
نجد له مبرراً و دليل صدق لما يقول، وإن أردنا أن نحسن الظن في هذا الرجل ولنجد له
بالتالي مسوغاً لما يدعيه فنقول: لعله قام بمناقشة عابرة بينه وبين ثلة قليلة من أبناء أهل
السنة، فجعل منها خياله الخصب مناقشات ومجالس ومناظرات ذات طابع مميز وخطير
بينه وبين علماء أهل السنة والجماعة..؟!!

ثم لا ينقضي عجبك وأنت تراه في هذا الكتاب وقد نصب نفسه خصماً ومدعياً و
قاضياً وحكماً في الوقت نفسه..؟!!

هذا الكتاب الذي بين يدي كتاب مظلم وقد مليء كذباً وزوراً وبهتاناً، فعندما بدأت
بكتابة مقدمة الرد على كتاب (ليالي بيشاور) فإني قبل ذلك قرأت الكتاب من صفحه
٥٠١ - ٥٢٠ وتأمّلت تلك الصفحات جيداً فلم أجد خلال تلك الصفحات العشرين

الا صفحة واحدة نقل فيها كلام أهل السنة، وأما باقي الصفحات فهي عبارة عن كلام لهذا الرجل الثرثار المهذار.....!

وأود أن أتساءل فأقول: لماذا سمى هذا الرجل تلك المقالة أو المحاضرة التي أملاها عليه ضميره ووجدانه مناقشة ومجادلة ورداً.....؟! فسبحان ربي فقد أبى تعالى الا أن يفضحه ويكشف كيده وزوره وبهتانه، وصدق سبحانه إذ يقول: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٠].

فإنك ترى في تلك الصفحة التي خصصها لأقوال أهل السنة في كتابه، أقول: إما إنك ترى أن أهل السنة مرة يطلبون منه توضيحاً أكثر للموضوع، وإما تجدهم يؤيدون كلامه في موضع آخر، وإن اعترضوا عليه فتكون اعتراضاتهم تافهة ومقتضبه وإما أن تراهم يسألونه أسئلة تتلائم مع ما يشتهيها من أقوال وما يبديه من تحريصات و تصريحات، أو أنك تجدهم يستدلون بأدلة تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة، فهل بعد هذا كله تطلب دليلاً أوضح وقولاً أصدق وحكماً أعدل من تزوير هذه المناقشات والمناظرات التي يدعيها (سلطان الوعظين الشيرازي)

٨٣ سنة قد مرت وولت على تلك المناقشة والمناظرة ولكن مع ذلك كله فلم يمتض وقت طويل عليها، وها أنا ذا أجيب على تلك الاعترافات والردود الواهية ضاربا بعرض الحائط ردود اولئك العلماء المزعومين...!!

ولأنسى أن أقول لأولئك الذين يقرأون كتابه و يتباهون به: إنكم إن طرحتم وتركتم التعصب جانباً وطلبتم الحق والحقيقة فأنكم سوف تعلمون علماً جازماً بصدق ما ذهبنا إليه وستجدون الفناعة الكاملة في أجابتنا وأدلتنا، ولتدركوا كذلك أن مؤلف كتاب (ليالي بيشاور) لم يكن الا رجلاً مكاراً ومخادعاً ودجالاً أكثر منه عالماً.....؟!!

كيف لا، وهو قد أترف وأقر على نفسه أن ما قاله في كتابه ما هو إلا تكرار لما قاله السابقون من قبله، إلا إنه أعاد صياغته وألبسه ثوباً جديداً وألفه بطراز جديد. ومن العجب أنك ترى أن معظم الذين جاءوا من بعده يكررون ويرددون هذه الإعترفات و الردود نفسها وكأنهم يدورون في حلقة مفرغة وليس لديهم شيئاً جديداً يضاف أو يرد.....؟!

إن إجابتنا و ردنا على هذا الكتاب هو ردّ على معظم كتب الشيعة و تنفيذاً لما جاء بها من أكاذيب و باطيل و كشفاً لما ورد فيها من زخارف و تهاويل.

فأسأل الله تعالى أن يمن على المخالفين لنا بالبصيرة والرشاد وأن يردهم الى الحق الذى هدانا اليه بفضلله ومنه وكرمه وليعلموا ذلك ويدركوا هذه الحقيقة التي لا مناص منها وهواننا عاجلاً أو آجلاً سنكون فى عداد الموتى و سنرحل عن هذه الدنيا كما رحل من سبق، وليكن فى هذا عبرة و عظه للجميع، وليقبلوا على الحق الذى صدهم عنه الشيطان بما كسبت ايديهم، وليعلموا أن الله تعالى وحده هو الحافظ والرازق، فإن أدركوا حقيقة ذلك سهل عليهم الإذعان للحق وقبوله كما أسأله سبحانه أن يبارك لي فى هذا العمل القليل ويجعله سبباً لهداية الحيارى و التائهين من الشيعة..

ما هو الهدف الحقيقي من وراء تأليف كتاب (ليالي بيشاور)!!؟

من المعلوم بداهةً إن المؤلف لم يؤلف كتابه هذا لهداية أهل السنة.. فكل طالب مبتدئ يدرك جيداً أن أقوال سليمان البلخي وأبن أبي الحديد لا تساوي شيئاً أمام صحيحي البخاري ومسلم...!!

إن مؤلف كتاب ليالي بيشاور حاول متعمداً التلاعب في الألفاظ والاحاديث المروية عن أهل السنة وذلك بغية تحقيق هدفه الدنيء من وراء تأليفه لهذا الكتاب، وكأنه لم يعلم أن أبناء أهل السنة والجماعة يقفون له ولأمثاله بالمرصاد، فإنهم والفضل لله وحده سبحانه سيردون على أقواله و يفضحون زيفه ويكشفون زيغه ثم ليرموا بذلك كله في وجهه بالمستقبل القريب.

إذن: فما هو المقصد الحقيقي من تأليف هذا الكتاب...؟ إن الهدف من تأليف هذا الكتاب هو محاولة لاهته وسعي حثيث من المؤلف لمنع ذلك البيت الشيعي من التصدع وابناءه من الحيرة والشك والارتباك والضلال الذي بدأ يعصف بهم عصفاً هذا الحال الذي يكشف لنا ما كانت تتعرض له الشيعة في عصر المؤلف من حملات شديدة، كما أن الايرانيون كانوا يدركون جيداً ويشعرون أن عقيدة الشيعة و انتائمهم الى الاسلام لا يقوم على أساس متين، فترى المؤلف في هذا الكتاب يكثر من ايراد الادلة و الشواهد من كتب أهل السنة ويحاول جاهداً أن يأتي بهذه الأدلة ليثبت صدق ما يذهب اليه الشيعة من مسائل وآراء ومعتقدات مختلفه فأورد لكل مسألة حديثاً من كتب أهل السنة.....!!
سواءً كان ذلك فيما يخص الادلة على ظهور المهدي أو الطعن في ابي بكر وذمه، أو ما يتعلق كذلك في اثبات الاوقات الثلاثة للصلاة وما الى ذلك... نعم لقد حقق المؤلف الكثير مما كان يصبو اليه من وراء تأليفه لهذا الكتاب، وإلا فلما ذا يقول الشيعة لنا عند مناقشتهم ومناظرتهم إقرؤوا كتاب (ليالي بيشاور).....!!؟!!

وترجع أسباب نجاح هذا الكتاب ونجاح مؤلفه الى سببين رئيسين هما:

١ - إن مؤلف هذا الكتاب كان رجلاً ثرثاراً كثير الكلام.

٢ - عدم وجود رد علمي من قبل علماء أهل السنة، فتعالوا معنا لنرى ماذا يحدث الله

لنا من أمره...؟

وقبل أن نبدأ بكتابة الرد عليه في هذا الكتاب علينا أن نعلم جميعاً أن علماء الشيعة في مناقشتهم وحوارهم لأهل السنة يسلكون طريقاً لا يحفظ للانسان كرامته وانما هو عبارة عن أساليب تتخذ من المكر والخداع والكذب والافتراء اقنعة تغطي بها وجهها الكالغ المسود.

ومن تلك الاساليب القائمة على المكر والخداع والكيد ما يلي:

الاول: الاستدلال بالاحاديث الموضوعية والمكذوبة

وهذا لا يعني إننا نقول: أن كل ما في كتب أهل السنة أحاديث صحيحة، ولكن الشيء الذي يلفت الانتباه أن الشيعة يكثرون من الإستدلال بأضعف الأحاديث الموجودة في كتب أهل السنة وحتى الموضوعية منها كذلك...؟؟!! وذلك محاولة منهم لتأييد ما يذهب اليه الشيعة من عقائد باطلة، وهذا لعمرى من اعجب العجب، ولكنهم يرتكبون ذلك ويفعلونه دون حياءٍ أو خجل...!!

وهنا أقول لاولئك الشيعة البسطاء السذجة: إن وجود الحديث في أي كتاب من كتب أهل السنة لا يعنى الحكم بصحته...!! كما أنه لم يقل أحد من أبناء أهل السنة إن جميع الاحاديث الموجودة في كتبنا صحيحة كلها...!!!. سبحان الله من يتجرأ على مثل هذا القول..؟!

إن إصرار الشيعة على القول بصحة جميع الرويات في كتب أهل السنة يضطرهم الى قبول الاحاديث الواردة في كتب أهل السنة والتي تخالف وترد على عقائدهم الباطلة وعليهم كذلك ألا يطالبوننا بقبولها أو ردها....؟!!

واعجباً لهؤلاء...!! فهم عندما يطلعون على تلك الاحاديث التي في كتبنا والتي تخالف مذهبهم وعقيدتهم تراهم يحكمون عليها بالرد والتزوير والضعف، ومن هنا يتضح لنا أن الشيعة ليس لهم علم يهتدون به أو أصل متين يرجعون اليه في قبول أو رد الاحاديث وإنما هي أهواءهم وتعصبهم البغيض الذي أعمى أبصارهم وبصائرهم.

منزلة الصحيحين عند أهل السنة:

قسم أئمة الحديث المرويات عن رسول الله ﷺ الى قسمين: المقبول والمردود.

وكل منهما على درجات، فالصحيح درجات والضعيف كذلك.

ولكن السؤال هو: كيف تسربت هذه الاحاديث الضعيفة الى كتبنا؟

والجواب على هذا السؤال نقول: إن الصحابة قد تفرقوا وانتشروا في البلاد بعد وفاة النبي ﷺ، وقد بلغوا للأجيال من بعدهم ما حفظوه من احاديث النبي ﷺ وما عرفوه من سنته وهدية صلوات الله وسلامه عليه، وبعد وفاة الجيل الأول من اصحاب النبي ﷺ تحمل التابعون الأمانة والمسؤولية من بعدهم، وهكذا نقل هؤلاء بدورهم ما حفظوه من الصحابة، وتم تدوين الحديث شيئاً فشيئاً، ولكن المنافقين واعداء هذه الأمة ومن كان يترصد بها الدوائر استطاعوا أن ينفثوا سمومهم في الأمة ويروجوا لهذه الاكاذيب بينهم وهكذا دخلت وانتشرت في المجتمع الاسلامي، كما أن لعوامل الضعف البشري كالنسيان والخطأ دور كبير في نشر هذه الاخطاء فأدى ذلك كله الى التحريف و التبديل في الحديث، ولكن من رحمة الله تعالى بهذه الأمة فقد هيئ لها أئمة أفذاذ وعلماء أجلاء صادقين من امثال امامي الحديث البخاري ومسلم فجمعوا رحمهم الله تعالى الاحاديث

الصحيحة بدقة تامة ومتناهية فأبوا أن يكتبوا أو يدخلوا في صحيحيها الآلاف من الاحاديث في كتبهم وذلك بسبب شك بسيط فيها.....!

ولذلك فإن كل ما ورد في هذين الكتابين فهو صحيح وما اتفق عليه الامامان الجليلان هو أصح الصحيح، وأما ما عداهما من كتب الحديث فمنها الصحيح والضعيف ثم جاء العلماء من بعدهم فغربلوا ونقحوا ما جمعه العلماء من قبلهم وقاموا بتحقيق تلك الاحاديث فميزوا بين الصحيح منها والسقيم و بين الثابت والمختلق الموضوع، ومع ذلك فإن هناك بعض الاحاديث التي يتردد الحكم عليها بين الصحة والضعف نظراً لما تحمله من أوجه مختلفة تجعل العلماء يترددون في الحكم عليها وذلك طبعاً كله يخضع لقواعد وأصول آية في الدقة والمصدقية.

فما هي مشكلة هذه الاحاديث...!!؟.

يذكر أن بعض العلماء قالوا: بما أن هذه الاحاديث فيها احتمال الصدق بدرجة تصل الى ٥٠ ٪ فلا بأس بالعمل بها، وأما الآخرون فقالوا بما أن درجة الضعف تصل الى ٥٠ ٪ فلا يعمل بها، وهناك فريق ثالث قال: يعمل بها في الفضائل ولا يعمل بها فيما يجب على المسلم في بابي الاعتقاد والعبادة، والاختلاف بين العلماء هنا هو احتمال صدق الرواي أو كذبه، فمثلاً إن الراوي الفلاني عند بعض العلماء يعتد بروايته وهو صدوق عندهم، بينما الآخرون لا يرون ذلك فيه...؟

وإنما حدث ذلك كله بسبب أولئك الرواة الذين وضعوا وكذبوا في الحديث ما ليس فيه فعاد شؤمهم وأذاهم على الأمة كلها، وهذا ما جعل ذلك الاختلاف الواضح بين مذاهب أهل السنة والجماعة، ولكن والله الحمد فإن كتاب الله المحفوظ من يد التحريف والتبديل جعله الله ميزان عدل تلجأ اليه الأمة في ملهاتها لرفع مثل هذه الإختلافات من بينها والوقاية من آثارها وشرورها.

قدر الله ذلك وظهر في الأمة من سولت له نفسه من الكذابين المفترين فغيروا الأذان الذي سنه لنا نبينا محمد ﷺ، ولكنه جل وعلا منعهم من أن يفعلوا ذلك مع كتاب الله تعالى ولو حتى في نقطة واحدة منه.....!

فهؤلاء هم أهل السنة والشيعة على السواء يقرؤون القرآن الكريم بطريقة واحدة ولا اختلاف يذكر بين قراءتهم، فكتاب الله تعالى حفظه الله تعالى من التغيير والتبديل فلا اختلاف في قراءته ولو بكلمة واحدة أما بالنسبة للاحاديث الواردة في صحيح البخاري فإن الشيعة لا يقبلون ولو صفحة واحدة منه كما إننا لا نقبل ولو صفحة واحدة من كتاب (الكافي).....! فلا بد من عرض ما ورد في السنة على كتاب الله تعالى لكي ندرك بعد ذلك طريق الحق والاستقامة التي هدى الله اليها والصالحون من قبلنا.

ولو كان مؤلف كتاب ليالي بيشاور لديه ذرة من صدق و إخلاص وإرادة صحيحة لطلب الحق ومعرفته لاتبع القرآن وجادل المخالفين له به وحاججهم بأدلتهم وبراهينهم فبالقرآن يمكننا معرفة المحق من المبطل وبالتمسك به يعرف أصحاب الحق أهم السنة أم الشيعة.....!!؟

الثاني: ان استدلال هذا المخادع الماكر بالاحاديث التي لم تصح لدينا ولم نقبلها ولا نرى العمل بها دليل واضح على سوء طوية هذا المؤلف وأنه رجل مغرض لا أمان له.

وإلا فأين ذهبت تلك الاحاديث الموضوعية المكذوبة التي املاّت بها كتبهم..؟ هل ينكر أحد له أدنى إمام من العلم ذلك.....؟
ان لم يكن ذلك عندهم فاعتبروني من زمرة الشيعة.....!! وان كانت موجوده فلما الاعتراض علينا والطعن بنا؟

الثالث: ان هذا الرجل يتبع هوى نفسه، فهو مثلاً يستدل بالحديث الوارد في مستدرک الحاكم، في حين ان الحاكم رحمته الله أورد في كتابه (المستدرک) حديثاً مفاده: أن علياً عليه السلام كان يشرب الخمر قبل نزول المنع والتحريم.....! فنقول له: ان تقبل ما ورد ذكره في مستدرک الحاكم، فعليك ان تقبل هذا القول ايضاً، والا فليس من الانصاف في شيء ولا من الامانة العلمية أن يكون ما وافق هواه صحيحاً وما عداه فيضرب به عرض الحائط...؟!!!!!.

مع أني أكاد أجزم أن هذا الرجل على اطلاع واسع والمأم بكتب أهل السنة وما جاء فيها من أحاديث وروايات، ولكنه مع ذلك كله لم تكن لديه ملكة التمييز بين الغث والسمين والصحيح والضعيف من الروايات، فأنتم ايها الشيعة تحذعون أنفسكم بنقل الاخبار المكذوبة، أما أهل السنة والله الحمد فعندهم مهارة ودربة في معرفة الصحيح من السقيم والمقبول من الحديث والمردود فأنت تراهم يفصلون لك كل ما ورد من الاحاديث والروايات فهذا الصحيح وهذا الضعيف، وهذا المختلق المصنوع، وهذا الموضوع، فكل شيء عندهم واضح وجلي يعرفون منشأه ومصدره، واعلموا كذلك أن الشيعة لم ينقحوا ما بين أيديهم من الاحاديث فلا يعلم عندهم الصحيح من المكذوب ولا المقبول من المردود، ولكنك تراهم حينها يضيق بهم الخناق ولم يجدوا مفرأ مما هم فيه من سوء الحال والمقال يسارعون بالحكم على هذا الحديث أو ذاك بالضعف لكي يدرؤوا عن أنفسهم تلك الاعتراضات والانتقادات الكثيرة التي توجه اليهم.

لماذا لم تكن عندهم تلك المروءة والرجولة وعلو الهمة وقوة الارادة فيكتبوا لنا كتاباً لا خفاء فيه ولا لبس ولا غموض؟ كتابا يتضح فيه الصحيح من الضعيف كما يفعل ذلك ائمة السنة الغراء وكما هو الحال في كتاب صحيح الترمذي وضعيف الترمذي مثلاً...؟!!! لماذا.....؟ ذلك لأنهم على علم تام ويقين ولو كرهت ذلك نفوسهم المريضة أنهم لا ولن يستطيعوا أن يميزوا بين الغث والسمين بين أحاديثهم وإني لهم ذلك..؟ وقد عم البلاء

وطم فلم يعد في وسعهم أن يثبتوا للعالم أجمع أن هناك حديث صحيح يرتقي الى درجه الاحتجاج به، ولكي تدرك وتعرف حقيقة مكر الشيعة ودهائهم أضرب لك هذا المثال:

اقول: (إن الكافي وشريعتي وشيرين عبادي وكوكوش يروون عن الامام الصادق ثم يذكر الحديث..... فيظن القارئ أن شرين عبادي هو أحد الرواة الذين لهم من الرتبة والمكانة ما للكافي عند الشيعة أو أنه أحد أئمة الحديث ورواته الذين يشار اليهم بالبنان.....!!)

فأقسم بالله إن ما فعله مؤلف كتاب ليالى بيشاور هو أسوء بكثير من ذلك واعتقد بل اجزم أن ما ارتكبه من جرم وما اقترفته يده من تزوير كافيا لأن يعرض الشيعة عن علمائهم ويرفضوا تمام الرفض كل ما يتبجحون به من باطل وإثم.

والآن أظنكم قد علمتم واستطعتم أن تدركوا أي وسيلة استخدمها المؤلف لتضليل قومه!!

ومرة اخرى أقول: أعيروني سمعكم واصغوا اليّ وانا اضرب لكم هذا المثال الآخر: ما أنا إلا فرد من من أفراد أهل السنة، وقد كنت قبل ذلك شيعياً، كما أي كنت مدرساً لمادة التربية الإسلامية، وقد صدرت لي مؤخراً عدة كتب ومؤلفات أثني فيها على الصحابة وأظهر مناقبهم فضائلهم فلوجاء شخص بعد ٥٠٠ عام وقال لكم: إن محمد باقر بن حسن كان أحد كبار الشيعة (ولا يستطيع أحد الآن ينكر ذلك ليقول أي لم اكن شيعياً....!!)

فيقول: وكان هذا الشيعي الكبير (يقصدني طبعاً) يثني على الصحابة خيراً ويكيل لهم المدح كيلاً وهو من وراء ذلك يريد أن يفهم القارئ والسامع أن الشيعة في الأصل موالون للصحابة ومن المحيين لهم...!! والآن ألا يعد هذا القول منه مكرّاً وخديعة...!!؟

إن كتاب ليالي بيشاور ملئ بمثل هذه الاباطيل والاكاذيب فارجوا ان تدركوا ذلك وتفهموا هذه الحقيقة جيدا.

الثالث: المساواة بين العالم المشهور والجاهل المغمور.

إن مؤلف ليالي بيشاور يجلس الصغير مجلس الكبير ويجمع بين الاضداد، وأنتم لو أمعنت النظر فإنكم ترونه ينزل الامام أحمد بن حنبل وهو الامام العالم الجليل منزلة ميرسيد علي الهمداني الشافعي وسليمان الحنفي البلخي....! فيظن القارئ أن الأخيرين من كبار علماء أهل السنة...!!!.

الكل يعلم ان الامام احمد بن حنبل هو أحد أئمة المذاهب الأربعة المشهورة والتي أجمعت الأمة على إمامة وفضل هذا الامام الذي يعرفه الناس والعالم أجمع من (جاكارتا) شرقاً الى (كازا بلانكا) غرباً، أضف الى ذلك فإنه صاحب المسند العظيم الذي جمع بين دفتيه أحاديث النبي ﷺ والذي يعد من الكتب المشهورة التي تُدرس في الكثير من المدارس والمعاهد العلمية وذلك أمر لا يخفى على أحد.

فماذا يعني ذلك..؟! حين يسوي بين هذا العلم الشامخ والامام القدوة وبين الشيخ سليمان البلخي..!!؟

إن الشيخ سليمان البلخي رجل مغمور لا يعرفه أحد، ولا يعلم أحد عن مولده ولا منشئه، كما أن أهل السنة لا يرتضونه لهم بواباً ولا حاجباً فضلاً أن يكون لهم إماماً..؟! ثم إن كتابه الموسوم (بينابيع المودة) ليس هو من الكتب المعتمدة ولا دون ذلك حتى..!! وليس هو من الكتب التي يعتمد عليها فتدرس في المعاهد العلمية أو حتى في المدارس الابتدائية...! كما أن السواد الاعظم من أهل العلم وطلبته لا يعرفون عن هذا الكتاب شيئاً يذكر...! فهل أدركتم الآن كيف يُضل علماء الشيعة أتباعهم ليكونوا من الهالكين..!!؟

الرابع: تركيب الاحاديث ودمج بعضها ببعض:

حيث يقوم بأخذ قطعة من أحد الأحاديث الواردة في أحد كتب الضالين والمبتدعين ثم يأتي بجملة من حديث آخر ورد في البخاري أو غيره من صحيح الحديث ثم يكتب بعده ويقول:

رواه سليمان البلخي وأحمد (بتصرف.....!) يعنى: مع بعض الزيادة والنقص فيه وهو بهذا يجعل من هذه العبارة سترًا وغطاءً على تلاعبه بالأحاديث التي يوردها في كتابه.

ولا أدري ماذا يعنى بقوله: مع بعض الزيادة والنقصان.....!!؟

إن كل كلمة من أحاديث المصطفى ﷺ هدىً ونور، «ولا سيما عند اختلاف الأمة واضطرابها، ولكن أن لنا أن نعرف هذه الحقيقة المرة...!» إن هؤلاء لا يريدون السير على الهدى السوي والصراط المستقيم الذي هدى الله اليه هذه الأمة، وإنما تراهم يكيدوا للأمة المكائد فيلبسوا الباطل بلباس الحق، ولا يخفى على كل عاقل لو أن قطرة من البول سقطت في كوب ماءٍ عذب صافي لا فسدت كله.

الخامس: استدلاله بالكتب التي لا ترقى عندنا الا الى الدرجة الرابعة.

فهم لا ينقلون الاحاديث من المصادر المعتمدة عندنا والاصول الثابتة وإنما إن أرادوا أن يسدوا الينا جميلاً ويشفقوا علينا فإنهم يلجؤون الى الكتب فينقلون عنها وهي لا تصل عندنا من حيث الحجية والرتبة في الاستدلال الا الى الدرجة الرابعة أو الخامسة عندنا فيستدلون بها.....! هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنهم في بعض الأحيان يريدون أن ينقلوا من الكتب الأصلية ولكنهم يجعلون بين ذلك واسطة مثل سليمان البلخي، وعلى سبيل المثال: فإني إذا أردت محاججتهم ومناقشتهم فأقول: حدثني الدكتور علي شريعتي عن الامام الصادق في كتابه الشيعة والتشيع.....الخ. فهذا عين الكذب

والزور والبهتان..؟! وذلك لانه ينبغي للنقل مثلي أن يأتي بالحديث أو الرواية من المصدر الأصلي لها، وهذا من البدهيات التي يعرفها كل مبتدئ في طلب العلم، نعم لا بد لي من نقل أي معلومة من المصادر المعتمدة عند الشيعة أنفسهم وبهذا أكون قد أدت الامانة التي كلفت بحملها.

وأما الشيعة فهم يستدلون بكتاب المناقب للخوارزمي، والخوارزمي طبعاً لم يأت بهذه الاحاديث أو يتلقاها وحيماً من السماء وإنما هو أيضاً نقلها بدوره من مصدر آخر....! إذن عليك ان تنقل الحديث من ذلك المصدر....!!

فهل تراني قلت شططاً من القول أو حملتك منه مالا تطبيق فهمه أو إدراك معناه..؟ ثم ليعلم الجميع إن الخوارزمي هذا لا يجب أن يحسب على أهل السنة أصلاً فهو شيعي معتزلي...؟!!!

السادس: المدح والثناء والإطراء لراوي الحديث وتجاهل سنده.

إن مما يلفت انتباه القارئ لهذا الكتاب إنك ترى أن المؤلف عندما يذكر حديثاً في كتابه أو يستدل به، فإنه بدل أن يولي اهتمامه للحديث ويعرف القارئ بسند هذا الحديث ودرجته ورتبته من حيث الصحة او الضعف فإنك تراه يبدأ قبل كل شيء بالمدح والثناء والاطراء لهذا الراوي أو ذاك متناسياً الحديث وسنده ومدى صحته...؟! وهذا أمر محير وغريب على أهل العلم فإن صلاح الراوي وزهده وكثرة عبادته كل هذه صفات لا تصحح حديثاً هو في نفسه ضعيف...! ولم يقل أحدٌ أن صلاح الراوي دليل على صحة المروي...؟!!

والا فلماذا قلنا أن كل ما عدا صحيحى البخاري ومسلم ففيه الصحيح والضعيف؟ ثم إذا قبلنا هذا القول واعتمدناه فقولوا لي بربكم: لماذا لم يقبل الحنابلة جميع المرويات التي وردت في المسند عن إمامهم أحمد بن حنبل عليه الرحمة والرضوان..؟

إن الحق أحق أن يتبع، فالإنسان الصالح والعالم التقى مهما بلغ به الصلاح والتقوى فهو ولا بد أن يصدر عنه الخطأ والسنين، ولا عصمة لأحد بعد محمد ﷺ، فكل أحد يؤخذ منه ويرد عليه إلا أبا القاسم عليه الصلاة والسلام، ثم لا يجب علينا أن ننسى أن كبار علماء هذه الأمة هم من كان يحكم على هذا الحديث بالصحة أو بالضعف، ولم يقل أحد منهم للأمة: أن كل ما ورد من الاحاديث في كتب الأئمة صحيح لا ضعف فيه..؟

فهذا الامام النسائي وابوداود والترمذي وغيرهم الكثير من الائمة والعلماء الأجلاء وهم عندنا والحمد لله من أفاضل الناس وسادتهم ومع ذلك فإننا نقول في كثير من الاحيان: لا نقبل هذا الحديث أو ذاك بسبب ضعف المتن أو السند وهكذا، وسواءً كان هذا الضعف عند الترمذي والنسائي أو عند صاحب الموطأ فالكل في ميزان الحق سواء.....!

نعم إن الامة تلقت صحيحي البخاري ومسلم بالقبول والرضا وذلك لانها تعلم جيداً أن هذين الامامين الجليلين عليهما الرحمة والرضوان قد اشترطا على ألا يكتبوا في كتابيهما الا ما صح وثبت عن النبي ﷺ ووضعوا لذلك شروطاً لا تدع للشك والضعف والاضطراب في الحديث مجالاً لقبوله، كما أنهم لم يكتبوا أو يدخلوا في كتابيهما الكثير من الاحاديث وذلك لشدة حرصهم واحتياطهم حتى لا يدخل ولو حديثاً واحداً فيها ومع ذلك فإننا لا نجعل ذلك دليلاً على تفضيل الأمامين البخاري ومسلم على الامام أحمد عليه الرحمة.....!!

و لكي أقرب الصورة الى الازهان اكثر دعوني أضرب لكم هذا المثال: تخيلوا معي وتصوروا لو أن مؤتمراً عقد لدراسة وعرض كل جديد في مجال مكافحة مرض نقص المناعة (الإيدز) مثلاً، وعند انعقاد هذا المؤتمر قام كل عالم بإبداء رأيه وعرض ما عنده من آراء قيمة تخدم الآخرين في هذا المجال، وبيناهم كذلك وإذا بشخص يقوم امام

الحاضرين و بدل أن يقدم ماعنده من حلول للقضاء على هذا المرض، فإنه يبدأ بتعريف نفسه للآخرين ثم يكيل صفات المدح والأطراء وأنه طيب حاذق و... و.. فهل هذا يعني أنه بهذا وجد حلاً وطريقاً للخلاص من هذا المرض الخطير..؟

ومع هذا فإن المؤلف لمكره ودهائه وتلاعبه بأحكام هذا الدين وأصوله لا يتوانى عن القول بالحكم على صحة الحديث إن كان يخدم أهدافه ومآربه وفي نفسه صحيح، نعم إنه يسارع لاقتناص هذه الفرصه ويقول: إن علماءكم قد حكموا وشهدوا على صحة هذا الحديثاً رأيتم مثل هذا الرجل بمكره وخبثه وحيله..؟!!

السابع: تتبع هفوات العلماء وأخطاءهم.

من المعلوم بدهاة ان العلماء رحمهم الله مهما بلغوا من جلاله القدر والعلم والفضيلة، ومهما أثرت عنهم من الأقوال النافعة الثمينة فإنهم مع ذلك بشر يصيبون و يخطؤون، إلا إن هذا الرجل يستغل هذه الهفوة أو تلك للوصول الى هدفه ومراده الخبيث...!!

ودعونا نضرب لكم هنا مثلاً آخر:

تقول الشيعة بأن إمام زمانهم قال: (كتاب الكافي لشيعتنا كافي) ولو أردنا أن نضيق الخناق على هذا الشيعي بأسلوب المناقشة والبحث العلمي الرصين فإنه ولا بد سيقول لنا ولكي يجد لنفسه مفرّاً مما هو فيه: أن حديث كذا في الكافي ضعيف، أعني بذلك أن تزكيه جميع علماء الشيعة وإمام زمانهم معهم كذلك لا يكون دليلاً كافياً على أن كل حديث في الكافي صحيحاً، ولكن مع ذلك فإن مؤلف ليالي بشاور يجبرنا على القول بصحة كل حديث ورد في هذا الكتاب أو ذاك بحجة أن مؤلف هذا الكتاب رجل صالح...؟؟!!

إذا فهو بهذا الخطأ الفاحش والظن الفاسد يزيد الى رصيده المظلم التن تلك الصورة القائمة لتشويه العلماء والطعن واللمز بهم وليمنح الشيعة هذه الفرصة لينشبو أظفارهم في

لحوم أهل العلم والديانة، وليجعلوا تلك الأخطاء دليلاً على صحة مذهبهم وعقيدتهم، والغريب في الأمر أن هذا الخلق الذميمة لا يقتصر على عوام الشيعة فحسب بل إنك ترى المثأت من علماءهم من يكون أشد حرصاً على تصيد هذه الأخطاء للتشهير بهم وهذا لا يعني أننا ننكر صدور الخطأ من علمائنا وأئمتنا، ولا يتجرأ أحد على إصاق مثل هذه النقيصة بنا، بل نحن الذين ننكر على الشيعة وغيرهم القول بعصمة أحد من البشر بعد رسول الله ﷺ، وقلنا ذلك من قبل، ونكرر القول ليكون ذلك عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، إنه لا عصمة لاحد وكل عالم يخطأ ويصيب مهما بلغت درجة العلمية ومكانته، ولا نأمر أحداً بتقليدهم تقليداً أعمى بل عليه أن يحترمهم ويجلهم ويعرف لهم فضلهم ولا يسيء الأدب معهم فهذا ما تعلمناه من هدي نبينا وهدى سلفنا الصالح عليهم الرحمة والرضوان وبذلك أمرنا.

والآن تعالوا لننظر ماذا فعل هذا الكاتب الشيعي..؟

لقد اتبع طريقة في غاية الغرابة والعبثية فهو يأخذ بكل قول وافق مذهبه الفاسد دون نظر أو تمحيص...!!

فهل هذا القول أو تلك الطريقة تتفق مع ما عليه جمهور المسلمين وأئمة هذا الدين؟ بل وصل الحد بالشيعة أنهم يأخذون بهذه الأخطاء والأقوال الموافقة لهواهم ومذهبهم مهما كانت ضعيفة ومردودة ولو كانت صادرة من عالم يرى ضلالهم وكفرهم، لا لشيء الا لكي يقولوا لنا: إن هذا القول هو قول عالمكم وإمامكم؟؟!! وظنوا بذلك أنهم قد حازوا قصب السبق بدعائهم ومكرهم وما علموا أن طريقتهم هذه طريقة فاسدة شاذة لا اعتبار لها ولا وزن عند من هداهم الله الى الحق، وذلك لأن الاعتبار الأول والمرجع الحق لنا هو كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وإنما لا تتبع أحداً بعينه، الا إذا كان موافقاً في آرائه وأقواله هذين الأصلين العظيمين اللذين جعلهم الله

تعالى للأمة ملجأً وعصمة من البدع والأهواء، وأن التشهير والنفخ وأقتناص الفرص للغض من منزلة العلماء ومكانتهم هو خلق ذميم لا يُعرف الا في خلق الشيعة وثقافتهم وهدى علمائهم الضالون المضلون....!

الثامن: الشيعة وأنصاف الحقيقة.

إن عبّاد الشيطان لو أردوا مجادلتنا ومناقشتنا محتدين حذو الشيعة وطريقتهم الماكرة لاستطاعوا أن يقنعونا ويثبتوا لنا من كتاب الله تعالى أن الشيطان عبد من عباد الله الصالحين الأخيار والمتجيين الأبرار...!! فهم مثلاً يستطيعون أن يقولوا لنا: أن الله تعالى استجاب لعبده الشيطان حين دعاه والدليل قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأنفال: ٤٨] قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ [الأعراف: ١٤-١٥].

أو أنهم يقولون لنا: إن الشيطان كان من الموحددين لله تعالى وقد تبرأ من المشركين وشركهم، وكان من أشد عباد الله خوفاً من ربه وخالقه وأنه تاب من ذنبه وأصبح من المتقين...!!

والدليل قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨]. [٤٨].

إن طريقة الشيعة هذه في الاستدلال والتلبيس على عباد الله والتلاعب بالوحي الشريف يستهويها ويستعذبها ضعاف النفوس من جهلة الشيعة وحمقتهم تلك الطريقة التي تجعل من الشيطان عبداً تقياً وأن لقمان خيراً من محمد ﷺ...!! وما العجب والاستغراب في ذلك...؟! ألم ينزل الله تعالى سورةً باسم لقمان..؟! فإذا قلنا لهم: إن في

القرآن كذلك سورة باسم محمد ﷺ فتراهم عندئذ يقولون لك ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ...﴾ [فصلت: ٥].

هذه هي طريقة الشيعة وأسلوبهم الذي يتميزون به عن غيرهم!

إنهم لا يهتمون ويراعون بالذكر إلا ما تهواه أنفسهم ولو كان ذلك الشيء باطلاً مخالفاً للحق الذي أنزل ولو كان ذلك الشيء هو الحقيقة بعينها فسبحان من أهم النفوس فجورها وتقواها!

ثم تعالوا لنعيد النظر كَرَّةً أخرى فالأمر لم ينتهي عند هذا الحد فحسب فإن عابد الشيطان عندما يذكر محاسن شيطانه و فضائله حسب ما يذهب إليه من تأويل لآيات الله تعالى حينما تقول له أذكر مساوئه التي وردت في كتاب الله كما ذكرت محاسنه؟

أجابك قائلاً: أنا لا أقبل أوؤمن بكل ما جاء في هذا القرآن...!!! وإذا قلنا لعابد لقمان أنظر إلى سورة محمد....! قال: لا أقبل كل ما جاء في هذا القرآن.....!

وإذا قلنا لعابد علي: إن ما ورد من فضائل علي صحيح مسلمٌ به، فانظر كذلك الى ماورد وجاء من فضائل في أبي بكر وعمر عند أهل السنة...؟ قال: أنا لا أقبل جميع ما يرد من الاحاديث وإنما أقبل ما اتفقنا فيه واشتركنا في قبوله...!!! ألم تكن الآية التي أستجيب فيها دعاء الشيطان من المشتركات التي بيننا وبين عباد الشيطان أيضا...؟؟!

فلم يكن من حق الشيعة أن تذكر الأدلة الواردة في فضل علي من كتبنا ثم تقول لنا: إنكم شهدتم بأنفسكم على ما لعلني من فضل ومناقب وكرامة وبهذا نستنتج: أن علياً أفضل من ابي بكر...!!! ألم تذكر تلك الفضائل نفسها بل وأكثر منها في أبي بكر وعمر...؟؟!! ألم تثبت الروايات الصحيحة والسنن الثابتة أن أبابكر أفضل من علي؟ وبهذا نعلم علماً لا يخالجه شك أن طريقة الاستدلال هذه عبث لا طائل من وراءه،

ولكنهم يعتقدون بهذرهم هذا وترهاتهم الدائمة واستدلالاتهم الباطلة التي يمجها كل عقل سليم أنهم سوف يقنعون غيرهم بهذا الغثاء ومحال ذلك.

التاسع: التأويلات الباطلة وتشويه الحقائق

ذكر الامام الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال تلك الاحاديث الضعيفة والمكذوبة التي عند الشيعة وذلك لفضحهم وكشف زيفهم والتحذير منها، ثم ردّ على تلك الاحاديث وأبطلها.

وقد عرف عن الشيعة أنهم يذكرون قول القائل دون الاشارة الى مراد القائل نفسه من هذا القول...!! كقولهم: ذكر هذا القول أو ذاك الامام الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال وقال: كذا وكذا.... وهم بذلك كمثلاً قائلاً يقول: أن الله تعالى يقول في كتابه المجيد وفرقانه الحميد ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ فيفهم منه أن الله تعالى يقول: (ان فرعون هو الربّ.....!!) على الأقل هكذا يفهم من الآية، فهل هذه هي الطريقة العلمية الصحيحة أم أنه المكر والكيد والحيلة....؟ فعلى المؤلف أن يعرف هذه الحقيقة جيداً أنه يكذب ويريد بهذه الطريقة المنحرفة الزائفة إضلال المخاطبين وخداعهم....!!

العاشر: النقل عن الصوفية والاستشهاد بأقوالهم.

إن المؤلف لا يكاد يكف عن الإستشهاد والإستدلال على ما يريد بأقوال من لا يراهم أهل السنة أهلاً للاحتجاج بأقوالهم والاستدلال بها وذلك مثل الاحتجاج بأقوال الصوفية عبدة القبور من امثال ابن حجر المكي وهو صوفي متعصب وعداءه عداء سافر لعلماء أهل السنة والطعن بهم وسبهم ولعنهم ومن أمثال هؤلاء العلماء الذين تطاول عليهم شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله ومن المعلوم فإن هذه السياسة واقصد بها سياسة السب والطعن واللعن من الخصال التي يجبها الشيعة، ويسيل لها لعابهم، مع أن الشيعة

وللآمة طبعهم ودناءة أصلهم يغضون الطرف عن أقوال ابن حجر هذا وهو يرى كفرهم
ويلعنهم لعناً شديداً.....!! ولكن ذلك كله لا يهمهم مادام إنه وإياهم على عقيدة واحدة
فالصوفية بالجملة لا تختلف عن الشيعة في المنهج والمعتقد.....!!

الحادى عشر: لا حظ للشيعة من العلم في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ والفقهاء فيها.

وهذا أمر واضح والتفاوت بيننا وبينهم عظيم في فهم معاني الكتاب والسنة وهم إن
نقلوا عن أهل السنة حديثاً فهم لا يدركون ولا يفقهون منه تلك المعاني والاحكام التي
أنعم الله بها على أهل السنة، بل ويفسرونها بما يتفق مع أهوائهم وما يؤمنون به من عقائد
فاسدة، فلو كانت لديهم ذرة إنصاف وعلم وحكمة لنقلوا عنا تفسير هذا الحديث
وشرحه كما نقلوا عنا متنه.....؟! وها أنذا أستعين الله تعالى بعد أن اطلعت على هذا
الكتاب ورأيت ما فيه من طعن وسب وشتم وادعاءات كاذبة واتهامات باطلة وتحريف
لمعاني الكتاب والسنة وافتراء على علماءنا وأئمتنا بكتابة هذه الاجابات الشافية وتفنيدها
جاء فيه من هذه الاباطيل والتخرصات والدعاوى الكاذبة، وسأقوم بعد عون الله وتأييده
وتضرعي اليه جل في علاه أن يلهمني الصواب والسداد في الإجابة والرد على هذا
الأفك الأثيم وقد حاولت وسعيت جاهداً ألا أدع اعتراضاً واحداً الا وقد رددت عليه
وبينت زيفه وكشفت عن مقصده وما يرمى اليه قائله والحمد لله رب العالمين فمنه العون
والتوفيق.

الإدعاء الاول وقوله:

أهل السنة قاموا بتحريف كتبهم ورفع كل حديثاً أو محوه بالكلية إن وجدوه لا يوافق هواهم ومذهبهم، ثم تراه يضرب مثالا على ذلك ويقول: عندما تم طباعة كتاب تفسير الكشاف لجار الله الزمخشري عام ١٣١٩ وقد ذكر فيه مؤلفه عدة أبيات شعرية، ولكننا لم نر لهذا الشعر من أثر في طبعة هذا التفسير عام ١٣٧٣ هجرية...!! ثم يصل في النهاية الى هذه النتيجة فيقول: إذا ما ذكرت لكم قولاً ما قد ذكر في أحد كتب أهل السنة ولم تجدوه فاعلموا أنهم إما غيروه أو حذفوه...!!

الرد على هذا الإدعاء من عدة وجوه:

الأول:

هذا ادعاء باطل ومردود ولا حقيقة له بحمد الله تعالى، وليس لذلك وجود الا في رأس هذا المدعي المأفون، فكتبنا وأصولنا لم تتعرض للتحريف أو التبديل، ومن اطلع عليها وأمعن النظر فيها علم أن هذا القول لا أساس له من الصحة بل محال، فهذه المذاهب الأربعة لأهل السنة والجماعة وقد تكون خمسة مذاهب اذا اعتبرنا أن المنهج السلفي منهجاً ومذهباً مستقلاً عن المذاهب الأربعة الأخرى، وهذه المذاهب كانت ومازالت فى سعي حثيث ودائم لأثبات أن الطريقة أو المنهج الذي يتبعه هذا المذهب أوذاك هو المذهب الصحيح والأمثل والأقرب الى هدي المصطفى ﷺ وستته، «فلو كان التحريف ممكناً في كتب أهل السنة والجماعة وأصولهم لرأيت للأحناف» صحيحاً للبخاري وللشافعية صحيحاً آخر وهكذا بقية المذاهب الأخرى ولحاول كل مذهب أن يحذف من البخاري تلك الأحاديث التي لا توافق هواه ومذهبه...!!

ولكننا بطبيعة الحال نرى أن لجميع المسلمين في الشمال والجنوب والمشرق والمغرب بخاري واحد ومسلم واحد وترمذي واحد ونسائي واحد، فبناءً ما تقدم يعلم بما لا يدع مجالاً للشك أنه لا مجال ولا مكان للتحريف أو التبديل في كتبنا وأصولنا والحمد لله.

الثاني:

لا أعرف ولا يعرف كل عاقل على وجه البسيطة ما هو الجرم الذي ارتكبه أهل السنة بحقكم وأنتم تحاولون جاهدين التشهير بهم والكذب والأفتراء عليهم..؟ هل تريدون الغلبة وإسكات صوت الحق الذي جعله الله على لسانهم..؟ إنكم تحاولون بكل ما أوتيتم من قوة تحقيق ذلك ولكن هيهات هيهات، فإن الاتباع والتعلق بأذيال أولئك الذين لا صلة لهم بأهل السنة البتة بل أن أهل السنة بريئون من هؤلاء وقد بينوا للجميع ما هم عليه من الباطل والضلال ولكنكم تذكرون هذه الأمثلة والجمل من أقوالهم لتوهموها الناس أن هذه هي أقوال أهل السنة والجماعة...!!!

هل تريد أن تجعل من يخالف السنة من أهلها..؟ إنه منا بريء ونحن منه برآء..

وأما ما ذكرته من الشعر وأنت ادعيت أنه قد حذف جملة منه فانظر ماذا قال فيه:

| | | | | |
|------------------------------|------------|------------|----------|-------|
| إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به | وأكتمه، | كتمانه | لي أسلم | |
| فإن حنفياً قلت، قالوا بأنني | أبيح الطلا | وهو الشراب | المحرم | |
| وإن مالكيًا قلت، قالوا بأنني | أبيح لهم | أكل الكلاب | وهم هم | |
| وإن شافعيًا قلت، قالوا بأنني | أبيح نكاح | البنات | والبنات | تحرم |
| وإن حنبليًا قلت، قالوا بأنني | ثقيل | حلولي | بغيض | مجسم |
| وإن قلت من أهل الحديث وحزبه | يقولون: | تيس | ليس يدري | ويفهم |
| تعجبت من هذا الزمان وأهله | فما أحد | من ألسن | الناس | يسلم |

وأخري دهري وقدم معشرا على أنهم لا يعلمون وأعلم.
 هذا الشعر الذي ذكرته في الصفحة (٥٢٣) من كتابك حيث أتهمت فيه أهل السنة
 بأنهم يعتبرون ويعتقدون حل لحم الكلاب وأنهم يميزون نكاح بناتهم وانهم مجسمون
 فبالله عليكم.... هل من يقول بهذه الاقوال ويعتقد صحتها يحسب على أهل السنة...؟
 من قال بذلك..؟ اللهم إن هذا باطل لا نرتضيه ها أنذا محمد باقر وقد كنت من الشيعة
 وقد هداني الله تعالى وكتبت هذا الكتاب للرد على الشيعة، فهل يحق لسني مغرض مثلا
 أن يستدل بأقوالي هذه مخاطباً الآخرين: أنظروا هذا محمد باقر الشيعي ماذا يقول..؟ إنه
 يقول: إن عمر رجل صالح وطيب..!!؟!! ويعتبر ذلك دليلاً له من كتب الشيعة على
 صلاح عمر وعدله واستقامته وإن أردتم التأكد فارجعوا الى كتاب (أيام
 بيشاور)..!!!!!!.

فجارالله الزمخشري هذا عند أهل السنة رجل معروف باعتزاله وضلاله ولا وزن له
 عندنا، أما مؤلف كتاب (ليالي بيشاور) فإنه يعتبر ذلك الشخص الذي قال: إن أهل السنة
 يميزون وطء بناتهم ويعتبر صاحب هذا القول الباطل من أهل السنة كما ذكر في عدة من
 صفحات كتابه وأن أهل السنة يقولون ذلك: لقد كان علي على الحق و عمر على
 الباطل..!!؟!!

الثالث:

إذا كان أهل السنة يحرفون كتبهم، و يفضحون أنفسهم امام الملاء بمثل هذه الأقوال
 والآراء الفاسدة، فكان الأولى بكم يا معشر الشيعة أن تغتتموا هذه الفرصة الذهبية
 فتضربوا ضربتكم القاضية وتقضوا عليهم بعرضكم أقوالهم المنحرفة وآراءهم الباطلة،
 حتى لا تدعوا لهم متنفساً أو فرصة للرد عليكم، ولكن دعوني أقول لكم: أتى لكم
 ذلك..؟ فإن ما تعتقدونه في أهل السنة خيالات وأوهام لا تلبث أن ينقشع غمامها أمام

نور القرآن وهدى السنة المطهرة وشمسها المشرقة، فهذا التحريف الذي تزعمونه وتدعونه لا وجود له ولا حقيقة، وهذه كتب أهل السنة تطبع ليل نهار في مختلف البلاد وبشتى الألسنة والأمصار، وكل طبعة منها تجد لها نسخاً أصلية محفوظة في مخازن الكتب المشهورة والمتاحف المعروفة، فهل مع هذا كله تكون كتبنا عرضة للتحريف أو التبديل...؟ هل يعقل أن أهل السنة كلهم يتفقون على تحريف وتبديل كتاب ما بغض النظر عن اختلافهم الكبير وتباين آرائهم..؟

أقول: كيف يمكن ذلك ثم يخفى ذلك على الأعداء ولا يطلعوا عليه مع اختلاف مقاصدهم ومشاربهم وكثرتهم...! يا لجراته وكذبه وافتراءه...؟؟!!
يقول مؤلف ليالي بيشاور: كل سند ذكرته في كتابي ولم تجدوه فذلك دليل على صدقي وكذب أهل السنة...!! ألا يستطيع كل كاتب ومؤلف إن أراد أن يمرر افتراءاته وأكاذيبه على الآخرين أن يدعي مثل هذا الادعاء...؟
وبهذا لا يكون هناك حاجة ولا اعتبار يذكر لسند الحديث من جهة، ولتجنب الانتقاد والطعن به والتشكيك في أقواله من جهة أخرى...؟؟!!.

والآن وبعد أن رأينا وسمعنا كل هذه الدعاوى الباطلة، أليس من حقنا أن نشكك في نية المؤلف وقصده وما يرمي إليه من وراء هذه الأقوال والآراء الباطلة...؟
استحلفكم بالله الذي لا اله غيره.. هل سمعتم يوماً أنهم أجازوا نكاح البنات والمحارم..؟ إنه لم يكتف بهذا القول الذي يشهد على كذبه وعظيم جرمه وافتراءه حتى جعل ذلك عنواناً لكلامه و دليلاً لمراده... ثم يعود ثانية ليقول: إن أهل السنة قد حرفوا كتبهم وبدلوها...!! أين حدث هذا...؟ ومتى...؟

هل سمعتم أو قرأتم وعلى مرالعصور وكر الدهور أن سنياً نكح ابنته...؟

هل شاهدتم أو سمعتم كذاباً أشر أدهى وأمر من هذا الزمخشري ومؤلف كتاب «ليالي بيشاور» ذلك الماكر اللئيم.....؟

الإدعاء الثاني وقوله:

فصرح ابن أبي الحديد وغيره من كبار علمائكم ممن شرح نهج البلاغة أنه عليه السلام عنى بهذه الأوصاف معاوية عليه اللعنة، فهو الذي لما غلب على الشيعة وأصحاب الإمام علي عليه السلام أمرهم بسبه ولعنه والتبري منه صلوات الله عليه وقتل من أبي منهم وامتنع مثل حجر بن عدي وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ولقد دامت هذه السنة السيئة والبدعة الميسومة ثمانين سنة على المنابر والصلوات وفي خطب الجمععات.

ردنا عليه:

هذا محض كذب وآفراء لا أصل له، فكيف يرضى الامام الحسن لنفسه أن يتصالح مع رجل كان يسب أباه ويأمر بسبه على المنابر...؟! ولكن الحق الذي رأيناه وعرفناه من كتبنا أن معاوية حينما بلغه الخبر بوفاة علي بكى وحزن، وعندما قالت له زوجته: بالأمس كنت تحاربه واليوم تبكي عليه.....؟! فأجابها قائلاً: لا يعرف الناس أي رجل فقدوا...؟! والحقيقة هو أنكم من مبغضي معاوية ومحبي الفتنة، وبهذا فلا ولن نقبل أو يقبل أحد من العقلاء قولكم ودعواكم هذه.

الإدعاء الثالث وقوله:

لا يعلم أو يعرف لمعاوية اسم أو أثر ولا رسم بينما تجد أئمتنا هم أصحاب المشاهد والضرائح المشهورة والقبب الرفيعة.

نعم لقد اندثر كل معلم يدل على معاوية أو قبره وما ذاك إلا دليل واضح بين على ما كان عليه من الباطل، معاوية هذا لا يعرف أحد قبره بينما رقية الصغيرة فقبرها معروف مشهود لدى جميع الناس يستلهمون ويستمدون منها.....).

ردنا عليه:

إن الاستعانة أو الاستغاثة واللجوء الى القبر من جهة وإبرازه والبناء عليه ونصب القبر كل ذلك لا يكون دليلاً على إثبات حق أو بطلانه فإن كثيراً ممن تعتبرونهم أنهم من أهل النار مثل عبدالرحمن الجامي وعبدالقادر الجيلاني ولينين وفرعون فكلهم أيضاً قد بنيت لهم القبور العظيمة ونصبت عليها القبر وجعلت لها تلك الصروح المزخرفة، فهذه الأعمال كلها لا تكون دليلاً على أن صاحب هذا القبر على الحق أو الباطل....! وإنما يرجع ذلك الى ما يعتقدونه الناس ويؤمنون به، أما نحن فنعتبر أن بناء القبة على القبور وتعليق السرج عليها وتزيينها بدعة لا يرتضيها شرع وأما الاستعانة بها فهذا شرك لامراء فيه.

نعم: إن لمعاوية قبر ومشهد معلوم وكذلك لغيره من الصحابة والصالحين وهو عمل لا يرتضيه ولا نحبه ولكننا في نفس الوقت لنا قبورين مثلكم.....!!

الإدعاء الرابع وقوله:

إن بعض أهل السنة يذمون عليا ويعتبرونه إنساناً ضالاً...!!! ومنهم السني الفلاني..؟؟!.

ردنا عليه:

كل من سب علياً فهو عندنا من الشيعة لأن سب الصحابة عموماً خصلة لا نعلمها ولا نعرفها إلا عند الشيعة.....!! وأما أهل السنة فله الحمد لا يسبون أحداً من

الصحابه ولا سيّما عليا ، وذلك لما له من المكانة العالية والمقام الرفيع عندهم، كما أنه من الخلفاء الراشدين الأربعة، ومع ذلك فإن الشيعة مازالوا يتهمون السنة بسب علي ، ذلك في حقيقة الحال ليس الا تحريضاً واستفزازاً لمشاعر السذجة والجهلة من أتباعهم وإشعالاً للفتنة وتهيجاً لها....!

إن الجميع يعلم وأنتم كذلك تعرفون ذلك، إننا لا نكره أو نبغض من قتل حمزة عليه السلام مضغ كبده، بل نعتقد محبتها واحترامها، وذلك لأنهما تابا وأسلما وهم من الصحابة الذين يشهد لهما بالخير في آخر أمرهما، فهل يعقل أو يمكن بعد ذلك أن ندع وننهي غيرنا من سب مثل هؤلاء ثم نسب علياً وهو ذلك الصحابي الجليل وابن عم النبي صلي الله عليه وسلم وختنه آمن به منذ أن كان صغيراً وجاهد معه وقدم نفسه فداءً لنبي الهدى والرحمة وهو كذلك والد سبطيه وريحانتيه في الدنيا ومن أهل بيت النبوة.....؟!!!

هل مثل هذا يسب او ينتقص....؟

ألم تقل وتذكر في إحدى صفحات كتابك أن أهل السنة لا يسبون أحداً من أهل البيت بل إنهم يحبون عليا ..؟؟؟! فلماذا بعد هذا تنكص على عقبيك وتناقض نفسك...؟!!!

الادعاء الخامس وقوله:

السنة وكتان الحقيقة هذا حسن هيكل نراه لم يذكر شيئاً عن مسألة غدِير خم في كتابه (حياة الرسول) في حين أن الكثير من علماء أهل السنة مثل سبط بن الجوزي والثعلبي قد عرجوا على هذا الموضوع وذكروه في كتبهم.

ردنا عليه:

مما لا شك فيه فإنه قد جاء في كتبنا حديث الغدير (غدير خم) ولكن ليس بالصورة التي أنتم تعتقدونها وتقولون فيها: أن النبي ﷺ في هذا الحديث «قد ذكر إمامة عليه وأوصى له وجعله خليفته من بعده...!» هذا هو حديثكم أنتم...!! وسواء قد ذكر هذا الحديث هيكل في كتابه أم لم يذكره فلا نجد لذلك ضرورة تذكر، فإن هذا وأمثاله ليسوا من العلماء والأئمة الذين يكون كلامهم حجةً على غيرهم، ويجب أن يعلم كذلك فإن هيكل لم يكن يوماً من الشيعة!!

الإدعاء السادس وقوله:

إن الكثير من أعلامكم وكبار علمائكم، منهم: أبو إسحاق الثعلبي والذي تحسبوه أمام أصحاب الحديث في تفسير القرآن. قد وافقنا القول بأن هذه الآية نزلت في شأن الإمام علي التليّلا.

ردنا عليه:

تفسير الثعلبي لا يعتبر من التفسير المعتمدة عند أهل السنة والجماعة، حيث ذكر الإمام المفسر ابن كثير رحمه الله فقال: «هذا التفسير قد جمع الكثير من الاحاديث الموضوعية والمكذوبة، وجاء فيه بالكثير من العجائب والغرائب»

هذا وليعلم أن الثعلبي لم يكن شيعياً، ولكن كتابه لم يكن له قيمة علمية ذا بال الى درجة يصح الاعتماد عليه فيما يورده من مقالات وآراء، كما قال عنه الامام ابن الجوزي كذلك: «تفسير الثعلبي لم يكن به بأس لولا ما جمع فيه تلك الاحاديث التي لا طائل من ورائها ولا جدوى» فالثعلبي حاطب ليل كما أسماه بذلك شيخ الاسلام ابن تيمية، وذلك لأنه جمع في تفسيره تلك الأحاديث دون تثبت أو نظر الى صحة الحديث او ضعفه وذلك

ما جعل الشيعة يجدون فيه مرتعاً خصباً لكشف وإظهار تلك الأفكار والآراء المنحرفة المغلوطة لكي تكون لهم عوناً لتأييد ودعم مذهب الشيعة وأفكارهم السقيمة.....!!؟

الإدعاء السابع وقوله:

سبط ابن الجوزي وهو من أعلامكم، ولا يشك أحد في التزامه بمذهب السنة والجماعة، بل تعصبه في ذلك، وقد اشتهر بدقة النظر والاحتياط في صدور الحكم في مثل ما نحن فيه، قد ذكر في كتابه تذكرة خواص الأمة في ص ٣٦ فنقل قول الغزالي في الموضوع من كتاب سر العالمين ونسبه إليه من غير تعليق أو تشكيك ونقل عنه العبارات التي نقلتها لكم حول الصحابة والخلافة، وحيث أن سبط ابن الجوزي لم يعلق على عبارات الغزالي بل استشهد بها فيعلم أنه أيضاً موافق لذلك الكلام ومؤيد له.

ردنا عليه:

لا تظنوا أو يظن القارئ الكريم أن المقصود بذلك هو ذلك الامام المعروف والزاهد الورع الامام ابن الجوزي صاحب التفسير المشهور (بزياد المسير) وصاحب الكتاب القيم «تلبس ابليس» وغيرها من الكتب القيمة

وإنما المقصود بهذا المذكور هو سبط ابن الجوزي واسمه يوسف بن قزعلي ويكنى بأبي مظفر، وقد ذكره الامام الذهبي في كتابه القيم (ميزان الاعتدال (٧ / ٣٠٤) فقال: «نقل عن جده الامام ابن الجوزي أكاذيب كثيرة، وقد توفي سنة ٦٥٦ في مدينة دمشق ولما وصل خبر وفاته الى الشيخ محي الدين السوسي قال: لا غفر الله له، لأنه مات على مذهب الرافضة وقد كتب سبط ابن الجوزي هذا كتاباً دعا فيه الى مذهب الرافضة، ولما رأى الامام الذهبي كتابه هذا تيقن أنه كان رافضياً..!»

وقد ورد ذكر اسمه كثيراً في كتاب ليالي بيشاور وإذا رجعتم إليه سترون حقيقة ذلك.

مما لا شك فيه فإن الشيعة المكررة الدهاة يستفيدوا من هذه الكتب فائدة كبيرة جداً ويجعلون ما ورد فيها من هذه الأكاذيب دليلاً وشاهداً على تبجحهم واستهتارهم معلنين على الملأ أن سنيا منا شهد لهم علينا، وهم لا يذكرون ولا يصرحون لنا وللآخرين ما أسم هذا الشاهد وما حقيقته وما أصله..؟ طبعاً هم يفعلون ذلك ليوهموا السامع والقارئ أن المقصود بذلك هو الامام المشهور ابن الجوزي....!!! هذا وقد اكثر مؤلف كتاب ليالي بيشاور من الاستشهاد بأقوال هذا المنحرف الضال سبط ابن الجوزي وأما النقل عن الصحيحين والكتب الست، فإنه يفرمها فرار الشيطان من قول بسم الله وكل ذكر فيه اسم الله.....!!

الادعاء الثامن وقوله:

قال الإمام الشافعي: (إن الأعداء - أهل السنة - كتموا الكثير من فضائل علي..!!..!!
ردنا عليه:

تدعي إنه ما من كتاب من كتب أهل السنة إلا وقد ذكروا في كتبهم روايات وأحاديث في فضل علي عليه السلام....!! وقد زعمت أن صاحب هذا القول هو الامام الشافعي رحمته الله أحد الأئمة الأربعة...!! إذن نفهم من هذا ونستنتج حسب هذا القول أن أهل السنة والفضل لله من أشد الناس محبة لأهل البيت فكيف تجتمع محبة قوم وبغضهم في آن واحد...؟ أليس هذا تناقض بين وقول ظاهر الفساد والبطلان..؟

فأنا حينما أقول: إن الرسول ﷺ «قد جعل علياً خليفته من بعده ولكنني مع ذلك أكتم هذا القول وأخفي هذه الحقيقة..؟ ألم أكن شئت أم أبيت متناقضاً في أقوالي..؟»
وأن آخر هذا القول يبطل أوله.....!!؟

الإدعاء التاسع وقوله:

إن أهل السنة قد ذكروا في كتبهم مداعبة الرسول ﷺ لعائشة ومزاحه معها.
ردنا عليه:

هذا كذب وافتراء...! فإن أهل السنة والحمد لله والفضل له وحده ما نقلوا للأمة إلا ما فيه هدايتهم وخيرهم وتعليمهم دينهم وهدى نبيهم عليه الصلاة والسلام، ومثال ذلك هذا الحديث الصحيح: عن عائشة ؓ قالت: كان النبي ﷺ «يقبلني وأنا صائمة وهو صائم» أبو داود ١ / ٣٧٤ وأحمد (٦ / ١٧٩)

وهذا الحديث دليل واضح على جواز قبلة الصائم لأهله والحكمة في نقل هذا حديث وإخبار أم المؤمنين بذلك هو تعليم الأمة هدى نبيها وما يجوز لهم في دينهم وما لا يجوز، وليس في ذلك إفشاء لسر الرسول ﷺ البتة....! «كما أنه لا يفكر في ذلك أو يقول به إلا من كان في قلبه مرض - عافانا الله والمسلمين من ذلك».

الإدعاء العاشر وقوله:

لا اعتراض لأحد من أهل السنة على علي.

ردنا عليه:

هذا صحيح، ولكنك في الوقت نفسه قد ناقضت نفسك، إذ أنك قلت في الإدعاء الرابع ما يخالف هذا....! فارجع اليه وأمعن النظر فيه لتعرف خطأك..! ولكن صدق من قال - الكاذب ضعيف الذاكرة -.

الإدعاء الحادي عشر وقوله:

مصاحبة أبي بكر للرسول ﷺ في الغار لا يثبت أحقيته بالخلافة..

ردنا عليه:

جميل منك أن تعترف وتقر برفقة أبي بكر لرسول الله ﷺ وصحبته في الغار، ولكن أنى للشيعة أنى يقبلوا منك هذا القول فإنهم على اختلاف فرقههم ونحلهم وأخص منهم بالذکر شيعة القرن الواحد والعشرين ينكرون أساساً هذه الفكرة والمقولة التي تقول: إن المقصود بهذه الآية هو أبو بكر الصديق المعروف عندنا إنما القول الراجح عندهم: أن ذلك أبو بكر آخر....!! أنا أجزم أن هؤلاء الشيعة هم أعدل منك بكثير.. وهذا أمر لا شك فيه، أتعرف لماذا....؟

نعم، لأنهم يعلمون جيداً أن الأقرار والقبول لصحبة أبي بكر للنبي ﷺ في الغار تستلزم أحد أمرين لا مفر منهما، وكلاهما علقم في حلوقكم، فإما أن يكون أبو بكر جديراً بالخلافة والإمامة بعد رسول الله ﷺ وإما يدل ذلك على صدق إيمانه ﷺ وإخلاصه وعلى ثقة النبي ﷺ واعتماده عليه وصحبته له في المهات والملمات....! نعم، إن شيعة القرن الواحد والعشرين يرفضون قولك هذا وينكرونه إنكاراً تاماً، بل إنه قول لا أساس له عندهم، فأبو بكر المشهور والمعروف عند المسلمين لا يمكن أن يكون صاحب النبي في الغار كلا وحاشا أن يكون كذلك....!!!؟؟

الإدعاء الثاني عشر وقوله:

إن إمامة أبي بكر بالناس لا تدل على استحقاق أبي بكر بالخلافة وأهليته لها، ولنضرب لذلك هذا المثل: لو أن ملكا كلف أحدا من رعيته أو أقرابه لينوب عنه في الإفتتاحات والمناسبات الرسمية ولم يرسل ولي عهده وخليفته مثلاً، فهل يحق لهذا المكلف أن يدعي الخلافة وولاية العهد بعد الملك..؟؟ أنصفونا في الحكم: إمامة الناس في عدة صلوات وقضاء أيام معدودة مع النبي في الغار هل تؤهل أو ترفع أبا بكر الى تلك المنزلة الرفيعة التي يحضى بها علي ومع كل تلك الأحاديث التي وردت في فضله وشأنه وعلو منزلته..؟؟؟! كيف يستويان..؟؟؟

ردنا عليه:

إن منصب الإمامة منصب عظيم وخطير في الإسلام ولذلك فقد اعتنى الإسلام بها عناية كبيرة وأولاهها إهتماماً كبيراً وأهم أركانها وأعظمها هو إمامة المسلمين في صلاتهم والتي هي الركن الثاني من أركان الإسلام ومن هنا يفهم المسلم لماذا لم يكن أحد من البشر ينوب عن النبي ﷺ في إمامة الصلاة بحضوره ولو كانوا هم الصحابة أنفسهم ﷺ، كما إن النبي ﷺ لم يأمر أحداً بذلك وقد أخذ الخلفاء الراشدون الأربعة كلهم بهدي النبي ﷺ وعملوا به فكانوا يقومون بهذه الوظيفة الخطيرة بأنفسهم ولم يمروا أحداً يقوم بهذا المهمة نيابة عنهم، وأعظم دليل وأوضح برهان على تلك الأهمية أنهم قاموا بها حتى الرمق الأخير من حياتهم، فهذا الخليفة الراشد الثاني والخليفة الراشد الرابع كلاهما لقياً مصرعهما في محراب المسجد وهم يقومان بأداء هذه الوظيفة والأمانة العظيمة.....!! وما تجدر الإشارة إليه أن الحسن حينما تولى الخلافة بعد أبيه ﷺ لم يكن يسمح لأحد أن يؤم الناس سواه إذن فمنزلة الإمامة ووظيفتها لها مكانة سامية ومهمة في الإسلام..!

نعم إن النبي ﷺ أمر أبابكر ﷺ أن يؤم الناس بالصلاة حين مرض واشتد به مرضه، ولم يقدم أو يأمر بتقديم أحدٍ غيره من الصحابة وقد كان علي أحدهم حيث آتتم بأبي بكر ﷺ، وفي هذا إشارة واضحة دليل قاطع على تقديم أبي بكر ﷺ على سائر الصحابة ﷺ. وإن ما ذكرتموه لا يصح دليلاً لكم في هذه المسألة والصحيح هو أن تقول: لو أن ملكاً أرسل مندوباً له ومبعوثاً في مهمة من مهامه، ثم أمر وكلف ولي عهده بمرافقة سفيره ومبعوثه وأمره أن يكون تحت أمرته ولا يخالفه في شيء من أمره فكون المبعوث أمراً وولي العهد مأموراً لا يعني ذلك أنه أكثر منه رتبةً أو أعلى منه منزلة.....! وبهذا يتضح بطلان قولك في تقديم علي على أبي بكر ﷺ.

مع أن علياً قد آتتم بأبي بكر في صلواته وفي هذا دليل على افضليته وعلو رتبته لا أدري لمه أتعبت نفسك وأثقلت ظهرك بما لا تطيقه وبها لا طائل من وراءه.....؟

حيث قمت بإيراد الأحاديث الكثيرة من كتب أهل السنة ونثرتها في كتابك، فعلت كل ذلك لا لشيء إلا لتثبت الأفضلية لعلي وتقديمه على أبي بكر.....؟! وهب أنك قمت بذلك، فلماذا إذاً أغمضت عينيك عن تلك الأحاديث الكثيرة التي وردت في فضل أبي بكر ﷺ...؟! لقد كان يكفيك حديثاً واحداً ليردك الى صوابك ورشدك ولكي تعلم منه أن علياً ﷺ لا يمكن أن يصل الى رتبة أبي بكر ومنزلته، واليك هذا الحديث «حدثنا أنس بن مالك أن أبابكر الصديق حدثه قال: نظرت الى أقدم المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر الى قدميه أبصرنا تحت قدميه، فقال ﷺ: «يا أبابكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما...؟» رواه البخاري ومسلم.

أيها المخادع الماكر أنك طالعت كتبنا وقرأتها فلا بد إنك قد رأيت هذا الحديث أيضاً فلا يعقل أبداً أنك تنكر أو تجهل مثل هذا الحديث المشهور في كتبنا...؟!.

الإدعاء الثالث عشر وقوله:

أهل السنة وضعوا الحديث واختلقوا الرويات في فضائل أبي بكر.

ثم يذكر لنا حديثا جاء فيه: أن رسول الله ﷺ قال: «لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا.....» ثم يقول بعده: هذا الحديث من المختلقات والموضوعات بل هو حديث مزور، نعم أهل السنة هم من شهدوا وقالوا بذلك...!!.

ردنا عليه:

أقولها بكل صدق ويقين وأشهد الله على ذلك، نعم. إنك كذاب، لان أهل السنة يعتبرون هذا الحديث من الأحاديث الصحيحة عندهم، وكيف لا يكون كذلك وقد أورده البخاري في صحيحه...!!! فهل يعقل بعد هذا أن يقول سني: إن هذا حديث موضوع او مصنوع..؟! وهذا عبد الله بن مسعود ؓ يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «لو كنت متخذا خليلاً لا اتخذت أبا بكر ولكنه أخى وصاحبي، وقد اتخذ الله لأصحابكم خليلاً» أخرجه مسلم (٧/١٠٨).

وهكذا فقد خصه بتلك الأوصاف التي تدل على أرقى وأعلى درجات المودة والمحبة وأنبأها ألا وهي الخلة...!!!

وبهذا تعلم أيها المكار أن أهل السنة يرون هذا الحديث من أصح الصحيح عندهم! ولم لا...؟! ألم يكن من الأحاديث التي التفق الشيخان على أيراده في كتابيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة، وأما الأحاديث التي أوردتها في كتابك فأهل السنة يرون أن (٩٩) منها أحاديث ضعيفة لا يصح الإحتجاج بها أو الاعتماد عليها، وأما النسبة الباقية منها وهي (١/١) فقط فهذه أيضا لم تسلم من تحريفك وتزييفك وأنت تلوي أعناق النصوص النبوية لتجعلها موافقة لهواك ومرادك...!!!؟

كما إنك لم تلقي بالاً أو ترعى سمعاً لأقوال أهل السنة وما جاء عنهم في تصحيح هذه الاحاديث أو تضعيفها، فالأمر عندك سيان، فما دام الحديث يوافق هواك فهو صحيح مقبول في شرعك وهواك...!!! وإلا فنحن نعلم جيداً إنك لاحظ لك ولا نصيب من علم الحديث وأصوله، ولم تنل من بركته وشرفه ولا حتى أقل من القليل.....! فسبحان الله الذي حكم وقضى ألا يحمل هذا العلم من كل خلفه إلا عدوله...؟؟؟!

الإدعاء الرابع عشر وقوله:

ليس هناك ما يثير العجب والإستغراب إذا علمنا أن نوحا قد عاش الف وأربعمئة عاماً، فما المانع أن يعيش المهدي مثل هذه العمر بالتمام والكمال..؟؟؟ ولذلك فلا عجب بعد ذلك إن قلنا: إنه قد غاب منذ ما يقرب من ألف ومائتي سنة...!!
ردنا عليه:

هل يمكن لفتاة أن تلد بدون بعل كما ولدت السيدة مريم عيسى عليه الصلاة والسلام...؟؟؟!

الاحتمال والامكان شيّ ووقوع الأمر على الحقيقة شيّ آخر، فنحن نستدل على طول عمر نوح عليه السلام من القرآن الكريم كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤].

كما نستدل على وقوع الحمل وهو أمر مخالف للعادة لمريم البتول من القرآن كذلك كما قال عز اسمه ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٤٧].

أما أنت أيها المشعوذ الأفاك فلا دليل لك من كتاب الله تعالى فيما تدعيه وتقولاه الا الظن والمقاييسات الباطلة وقد علم كل من له لب أن مثل هذه الأمور المهمة والخطيرة لا

تعدم دليلاً لها من كتاب الله تعالى كما انعدم الدليل فيه فلم يرد لعلي ولا حتى لإمام زمانكم ذكر في كتاب الله تعالى...!!!؟

وأنت لا تزال تتبجح بتلك التفاهات لتجعل لإمام الزمان من المنزلة ما لنبي الله نوح بل لم تكتفي بذلك حتى فضلتم إمام الزمان على نوح عليه الصلاة والسلام...!!
وقد جاء في كتبكم أن نبي الله نوح عليه السلام هو الذي حفر قبر علي بيده..!
ولهذا فأنت الآن تحتاج الى نوح عليه السلام لتثبت لنا الإمامة..! وذلك بضرب مثل هذه الأمثلة والمقاييس الفاسدة.

الإدعاء الخامس عشر وقوله:

كان للنصارى مطلق الحرية بأداء الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، بينما نجد الشيعة لا يملكون هذه الحرية في أداء الصلاة في مساجد أهل السنة، ثم اضاف قائلاً: لأهل السنة الحق في تقبيل أبواب الحرم وجدرانه ولكن ليس للشيعة مثل هذا الحق...؟؟؟؟.
ردنا عليه:

يقطن العاصمة طهران أكثر من مائة الف سنّي ومع هذا فأنتم لا تسمحون لهم ببناء مسجد واحد لهم فيها، فلم كل هذا الظلم والحيف والتمييز الذي تجاوز كل الحدود والأعراف...؟؟ إنكم والحال هذه ماذا ستصنعون بنا وبالأمّة كلها حينما تسيطرون وتحكمون مكة والمدينة (لا قدر الله ذلك)...!!!؟

تعلمون جيداً ويعلم الجميع أنكم سمحتم لليهود ببناء معابد لهم في طهران ولكنكم لم تسمحوا في الوقت نفسه لأهل السنة ببناء مسجد لهم...؟؟؟؟.
فكيف بعد كل هذا الظلم والتجبر والطغيان والتعسف والعنجهية والوقاحة تتبجح

وتقول: بأن أهل السنة في مكة والمدينة لا يسمحون للشيعة بأداء شعائرتهم وعباداتهم هناك، بينما هم يسمحون للسنة بذلك...؟! إن هذا كله محض كذب وافتراء لا دليل لك عليه، فالناس كلهم هناك سواسية في رحاب الحرم الطاهر فلا عنصرية ولا تمييز بين أحد وأحد ثم كيف يمكن ذلك...؟! هل كتب على جبهة كل أحد هناك هذا سني وهذا شيعي...؟! نعم إنهم ومن حرصهم وحبهم للدين والمحافظة على جوهره وصورته المشرقة من أن تدنسوها بتلك المظاهر والعادات السيئة التي تقومون بها، فقد منعوكم ومنعوا غيركم من المسلمين سنة وشيعة من تقبيل الاحجار والجدران والابواب وما الى ذلك من تلك المظاهر الجاهلية التي تعج بها عقيدتكم المنحرفة، وخاصة في عصر مؤلف كتاب (ليالي بيشاور) فقد كانت الحكومة السعودية آنذاك أشد حرصاً على منع هذه المظاهر المنحرفة..! فالكذب الذي تتبجح به لا بد أن يكون له حد..؟! ولكنك قد تجاوزت كل الحدود وشهد بكذبك واحتياالك القاصي والداني....!

الإدعاء السادس عشر وقوله:

سليمان البلخي وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي اقوال حق.

ردنا عليه:

إبتداءً هلموا لتتعرف على هذا العالم السني والذي يدعى سليمان بن خواجه إبراهيم قيلان...!!! هذا هو اسمه الكامل طبعاً ، أما بانسبة لألقابه فمنها: الحسيني والحنفي، وقد كان على الطريقة النقشبندية، والذي يسميه الشيعة أحياناً بالحافظ الحنفي القندوزي و(قندوز) ولاية بجوار بلخ بأفغانستان، ولا نريد أن نطيل بتعريف هذا

الشخص فالنكرة لا يعرف الا في حالة خاصة.....! وهي في هذا الشخص قد انتفت تماما حيث لا يعرفه أحد في هاتين الولايتين ولا في أفغانستان كلها...؟!!!!

فما بالك في (جاكارتا ومكة وبغداد وكازا بلانكا)...؟ وبالجملة فقد كان هذا الرجل من الغلاة وأحد أفراد هذه الفرقة الصوفية الضالة، وكما يعلم من أقواله أنه شيعي محترق....! ولكنه لم يظهر أو يجاهر بعقيدته هذه لسببين: إما الخوف من الناس هو الذي منعه من ذلك، أو أنه كان يعمل ذلك تقية، ولا أدل على ضلاله واحتراقه من ذلك الحب والهيام في شخص محي الدين بن عربي صاحب كتابي (فصوص الحكم) و (الفتوحات المكية) وهما من الكتب التي حكم علماء أهل السنة بتكفير صاحبها وذلك لما فيها من الأقوال الكفرية وما حوته من ضلال وإلحاد مبين، والآن أرجو أن تتأملوا معي ما هو السر في تسمية الشيعة لشيخ السوء هذا: بالحافظ.....!!! الحنفي.....!!! القندوزي....! أو الشيخ سليمان البلخي....! أجل وله الكثير من هذه الأسماء والألقاب...! ولم يعد يخفى عليكم بعد أن عرفتم هذا الشخص وما عنده من ضلالات وطامات، أقول: لم يعد يخفى عليكم كذب الشيعة ومنهم مؤلف (ليالي بيشاور) عندما يدعي: أن الشيخ سليمان البلخي كان حنيفياً، مع العلم أن الأحناف بعلمائهم ومقلديهم وعامتهم من أشد الناس مخالفة للشيعة وبغضاً لهم....؟! فكيف بعد هذا كله يريدوا أن يوهموا الآخرين ويوهمونا أنه من الممكن الجمع بين الكفر والأيمان أو الجمع بين المتناقضات...؟!!!

هذا الرجل كان صوفياً على الطريقة النقشبندية ولم يقنع بدين الاسلام وحده، حتى أضاف اليه واشرك معه هذه الخرافات التي آمن بها، كما أن له كتاب بأسم (ينابيع المودة) وهو كتاب لا يعتني به أحد في الأوساط العلمية عند أهل السنة الا ما تقوم به إيران، وذلك طبعاً حاجة في نفسها....؟! حيث تقوم بطباعة هذا الكتاب بين الفينة ولأخرى، ومن الطرافة أن هذا الرجل ولد قبل مائتين سنة فقط، ثم لقي حتفه بعد ثمان وأربعين

سنة...!! لقي حتفه بعد عمر شحيح لاخير فيه ولا بركة وإذا تمعنا في ذلك نجد أن ذلك كان قبل مائة وخمسين سنة أي في عام ١٢٩٤ فلم يكن بين هذا المؤلف وبين من ينقل عنه وهو مؤلف ليالي بيشاور الافة وجزية لا تستحق هذا العناء الكبير في نقل كل صغيرة وكبيرة من هذا الكتاب وأخذ هذا الكم الهائل من الأحاديث التي كان باستطاعته أن ينقلها من مصادرها الأصلية...!

كل هذا كان سهلاً متيسراً، ولكنه مع هذا تراه يلجأ الى الأخذ من كتاب لم يكن بينه وبينه إلا سبعين عاماً تقريباً...! هذا ويجب أن يعلم أن هناك عالم شيعي يعرف بأسم (آغا بزرك الطهراني) وهو مؤلف كتاب (الذريعة) ويعتبر كتاب (ينابيع المودة) لمؤلفة سليمان بلخي أن هذا الكتاب أحد كتب الشيعة المعتمدة...!! فتعالوا معي لنقرأ هذا الحديث الذي أورده مؤلف (ينابيع المودة) في كتابه حيث يقول: (عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيدالنبيين وعلي سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي إثنا عشر، أولهم علي وآخرهم القائم المهدي» علماً بأنه لا يوجد مثل هذا الحديث في كتب أهل السنة، وحتى لو افترضنا ذلك وبحثنا عنه عندهم فإننا سوف لن نجده حتى في الأحاديث الموضوعية او الضعيفة عندهم، ولكي تتيقنوا من صحة ظني أن هذا الرجل كان شيعياً حتى النخاع تعالوا لنقرأ هذه الأحاديث التي وردت في كتابه: عن جعفر الصادق عن كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله ﷺ قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت، وقال له: لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة، فإن لم تكن نبياً فإنك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء.

عن جابر بن عبدالله قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا جابر إن أوصيائي و أئمة المسلمين من بعدي أولهم علي، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر - ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرأه مني السلام - ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم

الحسن بن علي، ثم القائم، اسمه اسمي وكنيته كنيته، محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك و تعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من إمتحن الله قلبه للإيمان "

ومفهوم هذا الحديث المختلق: أن سليمان البلخي قد ذكر أسماء اثني عشر أماماً من أئمة الشيعة باسمهم ورسومهم، فهل يظن بعد هذا ظان أنه محسوب على أهل النسبة والجماعة...؟ ومن ظريف القول فإنه دائماً يتحدث على لسان الشيعة وما يعتقدونه في الأمام المهدي وهو قولهم أنه غاب وسيعود مرة أخرى في آخر الزمان، وبهذا الحديث فقط يعلم أن سليمان البلخي كان شعيماً منهم وفيهم ولا يباري في ذلك أحد يريد الحق ويؤمن به....!

وذكر كذلك في كتابه أن النبي ﷺ قال: علي خليفتي، فيرى هذا الرجل أن علياً هو خليفة الرسول ﷺ ونائبه.....؟!!

ويقول كذلك: قال رسول الله ﷺ «أنت أخي ووصيي ووزير و خليفتي فهل لديكم أي شك بعد هذه الاحاديث الكثيرة التي أوردتها في كتابه انه لم يكن شعيماً...؟ إفرؤوا معي هذه النصوص: عن جعفر بن مالك قال: قال معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب ومحمد بن عثمان: إن أبا محمد الحسن عرض ولده علينا ونحن في منزله، وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا.

عن حمدان القلانسي قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري: مضى أبو محمد؟ والذي يفهم من ذلك أن سليمان البلخي لم يكتف بالحديث عن المهدي فحسب في الباب الثاني والثمانون حتى تعدى من كتابه ذلك الى الحديث عن أصحاب المهدي ووظائفهم وصفاتهم...!!! ومع هذا كله ترى الشيعة أن سليمان البلخي هذا كان سنياً

حنفياً...؟؟؟؟!! ألا يعلم الشيعة أن حبل الكذب قصير..؟ وإني لن يستطيعوا أن يستمروا طويلاً بخداع جمهور الشيعة بهذه الطريقة التي يستنكف منها كل عاقل. ثم أليس من المدهش والظريف في الأمر أن مؤلف كتاب (ليالي بيشاور) يزعم أنه أجرى هذه المناقشة قبل ثمانين سنة...!!! ثم إذا نظرت إلى الفاصل الزمني بينه وبين سليمان البلخي هذا تجدها لا يزيد على السبعين سنة، ومع هذا فإننا المؤلف يقدمه ويفضله على الإمام الجليل أحمد بن حنبل...؟؟!! كما استدلل بأقواله واستشهد بها أكثر من مائتي مرة، بل وجعل كتابه وكتابي البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد في رتبة واحدة.....!!!

اتعلمون لماذا..؟ نعم حتى يشعر القارئ لكتابه أن هذا الشخص هو رجل هام وعالم كبير من علماء أهل السنة، وبهذا تدركوا إلى أي مدى بلغ مكر الشيعة وخبثهم وهذه القصة التي حكيتها وذكرتها لكم عن سليمان البلخي ما هي إلا مثالا وإنموذجا بسيطاً يغني عن الكثير من الأمثلة فقبضة من التراب عينة لكثيره.....!

الادعاء السابع عشر وقوله:

ابن أبي الحديد وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي أقوال حق.

ردنا عليه:

مما يلفت انتباهكم ويتردد كثيراً في هذا الكتاب أنه يكثر من ذكر المسمى بآبن أبي الحديد المعتزلي، ويستشهد بأقواله باعتباره هو الآخر من علماء أهل السنة والجماعة، وقد علم كل من له أدنى اطلاع أن هذا الرجل كتب كتاباً وسماه (شرح نهج البلاغة) وهو ليس له من البضاعة في عالم الكتابة والتأليف إلا هذا الكتاب فهو لا يجيد علماً أو فناً غير ذلك وشرحه هذا دليل واضح على تشيع هذا الرجل، فالشيعة يطلقون على هذا الشرح

(بالشرح الشريف) وعندما أتم تأليفه أهدها الى الوزير آبن العلقمي وهذا الأخير كان من المتآمرين على ضرب المسلمين وإبادتهم بعد أن تصالح مع قائد المغول والتار وحفيد جنكيز خان هولوكو عابد الاصنام، وبهذه الخيانة العظيمة التي أطاحت بصرح الخلافة الاسلامية نال أعلى الرتب والمراكز الحساسة في عهد دولة الالحاد والكفر الدولة المغولية واستطاع المغول أن يبيدوا المسلمين في بغداد إبادة تامة، فقتل منهم ما يقرب من مليوني نفس، هذا علاوة على ما انتهكوه من أعراض المسلمات الطاهرات وابن العلقمي هذا قد أهدي لمؤلف شرح نهج البلاغة مبلغاً جزيلاً ومقداره مائة الف درهم إضافة الى ما أتحفه به من الثياب الفاخرة والمراكب الفارهة جزاءً على هذا التأليف الذي قال فيه: إن عمر قد ظلم علياً واغتصب حقه وأكل ماله...!!؟!! وابن ابي الحديد هذا أصله من المدائن ويرى رأي أهل الاعتزال ويقول به، ومعلوم عند كل أحد أن المعتزلة لا صلة لهم بأهل السنة وهم يخالفونهم ويردون عليهم، والحقيقة أنه كان من غلاة الشيعة رحل من المدائن واستقر ببغداد وأصبح معتزلياً، كما أنه لو كتب كتاباً في نقد ورد ما جاء في نهج البلاغة من الأخبار والأقوال المنسوبة الى علي عليه السلام وهي بلا شك أقوالاً مردودة مكذوبة لمان الخطب ولكنه ألف شرحاً أيد كل ما جاء فيه وصدقه وطعن في خيرة هذه الأمة وسلفها الصالح، وجاء فيه بالغرائب النكرة والأخبار المكذوبة يعلمها كل من نور الله قلبه ورزقه حب نبيه وأهل بيته وأصحابه البررة، فهل يعقل أن شخصاً يأتي بكل منكر وشاذ ومخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة ثم ينسب زوراً وظلماً وبهتاناً الى السنة وأهلها...!!؟!!

هذا قول لا يرتضيه دين ولا شرع ولا عقل سوي، وأنا في الوقت الذي اكتب فيه هذه الكلمات لا أكاد أجد خلاصاً مما ينتابني من الحيرة والدهشة بسبب هؤلاء القوم الذين لم نقف لهم على دين أو مبدئ أو مرجع نحاكمهم اليه، فهم يكذبون بمناسبة وبغير مناسبة وإلا فبأي حق أو دين أن يجعل علماء الشيعة المعاصرين آبن أبي الحديد سنياً...!!؟!!

ولا سيما منهم مؤلف كتاب ليالي بيشاور هذا المكارر المحتال الذي رأى من المصلحة الكبيرة أن يجعل ابن أبي الحديد هذا من أهل السنة وينسبه إليهم وذلك لكي يمرر كذبه وزيفه على الجهالة من أمثاله وآتباعه من جهة، ولكي يظهر هذا الباطل الذي يخوض فيه بصورة جديدة تذهب برونق الحق وبهائه..

ولتلبس الباطل بلباس الحق من جهة أخرى...؟! وهذا آية الله القمي من الذين يصرحوا ويعلنون على الملأ أن ابن أبي الحديد شيعيا، فكيف بعد هذا يستطيع أحد أن يشك في تشيع ابن أبي الحديد...؟! أم كيف نصدق هؤلاء الكذبة بعد كل هذا التضارب والتناقض في الأقوال والدعاوى الكاذبة التي لا دليل عليها ولا برهان...!! لكن ما في يد الشيعة حيلة أخرى فهم ان لم يجعلوا هؤلاء المشيعين سنةً ليستدلوا بأقوالهم ويجعلونهم متكأً وعلاقة يعلقون عليها وينسبون اليها كل قول باطل أو رواية موضوعة، أقول: ان لم يفعلوا ذلك فمن ذا الذي يصدقهم في قولهم أم كيف تنظي تلك الاكاذيب على الآخرين؟ فهم لا ولن يستطيعوا مها أوتوا من قوة في الباطل وكيد في الماحلة والمماثلة أن يثبتوا لنا من كتاب الله تعالى دليلاً واحداً على جواز اللطم وضرب الصدر، أو أنهم يثبتوا الأمامة لأحد من الأئمة المزعومين..! نعم قد يستطيعوا اثبات ذلك من خلال القوانين التي سنّها وشرعها إيتاتورك، وباستطاعتهم كذلك أن يثبتوا للإيرانيين الذين يعيشون في كاليفورنيا أنه لا دليل من كتاب الله تعالى على وجوب الحجاب أو لا أمر به...!!

وأود أن أقول هنا لكل من أراد أن يجاجبنا بهذا الكتاب - إثبت الحجر ثم انقش - وذلك لأننا وجميع إخواننا من أهل السنة رؤساءً ومرؤسين لا نعتقد صحة هذا الكتاب أو نسبته الى علي عليه السلام، كما تدعي ذلك الشيعة، بل نحن نعتقد كذب ذلك، وإذا كان الأمر هكذا فما قيمة المؤلف وشرحه حتى يجعله مؤلف ليالي بيشاور أحد المراجع

المهمة لكتابه والتي يعتمد عليها لإثبات زيغته وكذبه..؟! هذه بلادنا الاسلامية وتلك هي مدارسنا العلمية، انظروها فثشوها هل تجدون لهذا الكتاب أثراً في مقرراتها ومناهجها العلمية والدارسية..؟! كلا وألف كلا... وذلك لان هذا الكتاب لو صحت نسبته لعلي ﷺ وثبت ذلك بالدليل العلمي الموثوق فيه لوضعه أهل السنة والجماعة على رؤسهم ولقبوه بكل رحابة صدر وطيبة نفس وأما الشيء الذي لا نقبله ولا نرضيه أن يكون ابن ابي الحديد هذا سنياً ثم تراه قولاً وعملاً مخالفاً ومنكراً ومشنعاً على أهل الحق والعدل من سادات وأئمة وسلف هذه الأمة وخيرة أهلها...؟! لقد عاش ابن أبي الحديد في القرن السابع، وهذا يعني أن بينه وبين الحديث وأهله ونقلته ومعاهده الأصلية أمداً بعيداً، فكيف يجيزون الأخذ عنه والنقل عن كتابه وثم لا يكتفون بذلك حتى يريدوا أن يجعلوه حجة على العباد أجمعين..؟!!!

إن ابن الحديد ومما لا شك فيه قد نقل عن غيره كل ما أثبتته في كتابه من أقوال وإيرادات، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا يا ترى لا تأخذوا ممن أخذ عنه ونقل منه؟! وما الحاجة إذا عرف الأصل والمصدر للأخذ من أمثال هذا وغيره..؟! نعم إنكم لو نقلتم أقوالكم هذه من مصادرنا وكتبنا المعتمدة لسلمنا لكم وصدقناكم وصدق المثل القائل: - إذا حضر نهر الله بطل نهر معقل - ولكنهم ما فعلوا ذلك إلا لحيثة فاسدة وكيد بالأمة وأهلها وتشكيكا منهم بكل الثوابت والأسس التي أرسى قواعدها و دعا إليها سيدنا محمد ﷺ وبلغها من بعده صحابته البررة وخير قرون هذه الأمة..!!

فلماذا إذاً يكون لابن ابي الحديد كل هذا الوزن عندكم مع أنه لا قيمة له تذكر عند أهل السنة...؟! حتى أنا لم أقرأ كتاب نهج البلاغة ولم أجد له أثراً في مكتبات أهل السنة، ولكنني قرأته حينها كنت شيعياً آنذاك، وأذكر أنني عندما سألت بعض العلماء والمفسرين من علماء أهل السنة عن هذا الكتاب وهل أنكم قرأتموه؟ فكان الجواب هو: أنهم لم

يطلعوا على هذا الكتاب ولم يقرؤوه فإذا كانوا لا يقرأون الكتاب الأصلي وما فيه من الأقوال المنسوبة لعلي عليه السلام، فما بالك بشرحه..؟! وما الفائدة من ذكركم المستمر لأقواله واحتجاجكم بها..؟! ألم يقل هذا التافه ناعتا ابا هريرة رضي الله عنه بالراشي...! وقد علم جيداً أن كتب أهل السنة قد ملأت بأحاديثه التي نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكيف يعقل في الوقت الذي لا يرى ابن ابي الحديد صحة حديث إذا كان راويه مرتشياً وبالتالي فهو لا يرى الأخذ بأقوال أهل السنة، فهل بقي لقولك وادعائك وجه أو حجة في أنتساب ابن ابي الحديد لأهل السنة..؟! انا لا أعرف لتصرفاتكم ولأفعالكم هذه أي معنى أو مبرر ففي الوقت الذي لا ترتضون أو تقبلون أي قول لأهل السنة والجماعة، نراكم هنا تكثرون الإيراد والإستشهاد بأقوال هذا الدعي الذي تنسبوه لأهل السنة حتى جعلتم لأقواله كل هذه الأهمية في الاحتجاج والاستدلال بها؟!!!

ودعوني أسرد هذه الأدلة لأثبت لكم أن ابن أبي الحديد هذا لم يكن إلا شيعياً حتى العظم ولتأتي هذه الشهادة على لسان علماء الشيعة المعاصرين حيث قالوا عنه: هو عز الدين بن أبي الحسن بن أبي الحديد المدائني... وبهذا تعلمون أن آية الله خونساري كان يعتبره شيعياً كما ذكر القمي في كتابه (الكني والألقاب) ابن ابي الحديد ولد في المدائن وكان الغالب على أهل المدائن التشيع والتطرف والمغالاة فسار في دربهم وتقلد مذهبهم ونظم العقائد المعروفة بالعلويات السبع على طريقتهم وفيها غالي وتشيع وذهب مذهب الإسراف في كثير من الأبيات، ثم ذكر القمي بعض الأبيات التي قالها غالياً ثم خف الى بغداد وجنح الى الاعتزال واصبح كما يقول صاحب نسخة السحر معتزلاً جاهزياً في اكثر شرحه بعد ان كان شيعياً غالياً، وتوفي في بغداد سنة ٦٥٥.

والآن دعك من الخوض في هذا واسمع معي هذه الحكاية: قيل لأحدهم: ما

أسمك؟! فقال: مسيو قرابط. قالوا: لا تسألوا عن دينه إذأ..؟!!!

فأتم تقولون: إن ابن ابى الحديد كان معتزليا... وقد علم أن المعتزلي لا يحسب على أهل السنة كما أن أهل السنة لا يعتبرونه واحداً منهم، بل وينكرون عليه مذهبه وعقيدته ويضللوناه...!! فعندما يكتب كتاباً يشرح فيه نهج البلاغة ويذكر فيه: أن عمر كان ظالماً وقد أغتصب الحق من علي، ووصفه بأسوء من ذلك، ثم بعد ذلك يهدي هذا الكتاب لابن العلقمي وأضرابه...!! ثم بعد كل ذلك يقال لنا: أنه كان سنياً...!!؟!! إن أردت تصديق منا ذلك، فهل تصدقوا لو أن أحداً أخبركم أن شخصاً كتب كتاباً في فضل عمر ثم قام بتقديم هذا الكتاب وأهدائه الى ولي العهد السعودي ثم يخبركم: أن الكاتب وولي العهد السعودي كانا شيعيين...!!؟!! إن صدقتم هذا حينها سنصدق قولكم...!!؟!!

ومما يدل على تشيع هذا الرجل تلك القصة التي ذكرها في كتابه (شرح نهج البلاغة) أن علياً عليه السلام قال في جوابه لمن سأله: لماذا لم تسترجع حقلك من فذك؟ فقال: أنا استحي من الله تعالى أن استرجع شيئاً منعه أبوبكر ووافقه على ذلك عمر...!!! وهو بهذا يشير الى أن أبابكر وعمر قد اغتصبوا حقاً كان لعلي...!!!

وذكر في كتابه أيضاً: أن محمد بن اسحاق قال: سألت الامام الباقر عليه السلام ماذا عمل علي في الخمس من فذك حينما استولى على العراق؟ فقال الباقر: عمل بها بما كان عليه الأمر في خلافة ابى بكر وعمر، فقلت: لم وكيف...؟ ألم تقولوا أن ذلك من حق أهل البيت..؟ قال: والله إن أهل بيته لا يتجاوزون قولى ولا يرون إلا رأيه، قلت: فما الذي يمكن أمير المؤمنين من استرداد حقه؟ قال: كان يكره مخالفة أبى بكر وعمر...!!

لقد كان يكره علي ذلك، وأما ابن ابى الحديد فقد ترك الحياء ورمى به جانباً ولم يسعه ما وسع أمير المؤمنين عليه السلام، وصرح أن أبابكر وعمر قد اغتصبا حقاً كان لعلي...!! وكأنه أغمض عينيه عن تلك الاحاديث التي وردت بالعشرات في صحيح البخاري، والتي

تذكر أن علياً عليه السلام كان يترحم ويترضى ويمدح هذين الصحابييين الجليلين وأما ابن ابن الحديد فهو لا يرى ذلك ولم يجد من ضرورة لا يراد ذلك في كتابه.....!!!!!!

الإدعاء الثامن عشر وقوله:

موفق بن أحمد الخوارزمي وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي أقوال حق.

ردنا عليه:

والآن تعالوا معي لنعرف هذا الرجل، حيث كان من المعتزلة وأحد تلامذة الزمخشري، ولكي تقفوا على حقيقته يتحتم عليكم معرفة استاذة...؟! ولمعرفة ذلك أقرؤوا رداً على الادعاء التاسع عشر.

فهذا الخوارزمي كان يتظاهر أنه من الأحناف ولكنه كان يبطن التشيع بدليل أنه كان يكثر النقل والاستدلال بأقوال الرافضة الكذبة مثل ابن شاذان والبلوي وفي هذا الصدد فقد حذرنا ونبهنا الامام الذهبي عليه السلام الى طامة من طاماته وعيب من عيوبه وذلك أن مؤلفات هذا الرجل قد ملئت بالاحاديث المختلقة والموضوعة حيث ذكر عنه أنه نقل بجهله وسوء صنيعه عن ابن شاذان هذا الحديث: من أحب علياً أعطاه الله بكل قطرة من عرقه مدينة في الجنة...!! ولم يكتفي عند هذا الحد بل وأسند هذه الرواية الى ابن عمر عن طريق مالك عن نافع بسند لا قيمة له ولا وزن، ولا يثبت أمام التحقيق العلمي والنقد البناء كما روى بنفسه هذا الحديث:

«يا علي لو أن رجلاً عبد الله تعالى ألف سنة وأنفق من ماله مثل جبل أحد ذهباً وحج ألف مرة ماشياً وقتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لا يجبك ويواليك ولا يراك كذلك، لا يدخل الجنة ولا يجد ريحها.....!». فبعد ما رأيتم وسمعتم كيف ترون الخوارزمي هل

شيعياً أم سنياً.....؟! الأمر اليكم...!! أما صاحب ليالي بيشاور فيعتبره سنياً وشهد لنفسه بنفسه على صدق ذلك كالثعلب يشهد ذنبه على نفسه..! ولا ندري من هم اولئك الذي ناظرهم وأجرى معهم تلك المساجلات العلمية في محفل قل نظيره وكثر ناظرة..... يا ترى هل لهذا الأمر حقيقة...؟ أم أنه من بنات أفكاره.....!!؟

الادعاء التاسع عشر وقوله:

جار الله الزمخشري وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي اقوال حق.
ردنا عليه:

ذكر المؤلف في كتابه (صفحة - ٥٢٣) جملة من الآيات ثم نسبها الى جار الله الزمخشري شيخ الخوارزمي حيث جاء فيها:

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به وأكتمه، كتماناه ليأسلم
فإن حنيا قلت، قالوا بأنني أبيع الطلا وهو الشراب المحرم
وإن مالكا قلت، قالوا بأنني أبيع لهم أكل الكلاب وهم هم
وإن شافعي قلت، قالوا بأنني أبيع نكاح البنت والبنت تحرم
وإن حنبلي قلت، قالوا بأنني أبيع ثقيل حلولي بغيض مجسم
وإن قلت من أهل الحديث وحزبه يقولون: تيس ليس يدري ويفهم
تعجبت من هذا الزمان وأهله فما أحد من ألسن الناس يسلم
وأخبرني دهري وقدم معشرا على أنهم لا يعلمون وأعلم

فهو كما ترون يذم جميع المذاهب، ويرى أن السنة لم يسلم لهم مذهب واحد فهي كلها قد ملئت بالضلالات وكل ما يشين بالإسلام وأهله، وهذه في الحقيقة تم ينكرها كل منصف عاقل، ويعلم أن السنة منها براء، فالحنفي لا يرى الخمر حلالاً والمالكي لا يرى لحم الكلب مباحاً، والسنيّ لم يقل بنكاح المحرمات من البنات وتراه لم يذكر في الشيعة عيباً يستحق التنويه اليه والتحذير منه، وهذا وحده دليل على تشيعه، وهو كذلك لم يكن أفضل من أستاذه وقائل هذه الكلمات التي تقطر كذباً وزوراً وهتاناً وطعنناً بالحق وأهله.....!!

الأدعاء العشرون وقوله:

ابن المغازلي الشافعي وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي اقوال حق.
ردنا عليه:

مما ترونه يتكرر في كتاب ليالي بيشاور هو اسم ابن المغازلي الشافعي أيضاً، فمن هو ابن المغازلي الشافعي...؟! إن هذا الشخص هو مؤلف كتاب (المناقب) حيث ذكر فيه جملة من مناقب وفضائل علي ﷺ وكان هذا الرجل يعتقد في علي أنه خلق من النور قبل خلق السموات والأرض....!؟؟!«

وكان يذهب مذهب الشيعة في تأويل آيات القرآن الكريم، فقد فسر الآية الكريمة من قوله تعالى في سورة النور ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [النور: ٣٥] الآية فقال: المشكاة: يعني فاطمة.... المصباح يعني الحسن، والزجاجة يعني الحسين والكوكب الدرّي يعني فاطمة، نور على نور: يعني ايضاً فاطمة ويعني بذلك النور على النور أنها فاطمة وجنينها الذي تحمله الامام الحسن.

ومن عجائبه التي سبق بها غيره من علماء الشيعة ومفسريهم أنه قال: إن المقصود من قوله تعالى ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف: ٤٣].

إن الرسول على هدي علي وطريقه....!!

ويقولون كذلك: إن الضمير في الآية الكريمة ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] يعود الى علي...!! رأيت أعجب من هذا الفهم السقيم؟ ولذلك لا نستغرب بعد ذلك إذا سمعنا قولهم: أنه لا يأذن بالمرور لأحد على الصراط يوم القيامة الا إذا كان قد أخذ الإذن من علي...!!؟ وهكذا فإنك تسمع من أصحاب هذه الأفواه التنتة العفنة كل ما هو عجيب وغريب في تأويل آيات الكتاب العزيز، وأما بشأن ابن المغازلي، فهناك عدة احتمالات:

الأول: يحتمل أن يكون هناك شخصان يحملان الاسم نفسه وهو: علي بن محمد بن محمد الطيب الجلابي الفقيه الواسطي المعروف بابن المغازلي (وواسط احدى مدن العراق) وبهذا يكون أحدهما سنياً والآخر شيعياً.....!!

الثاني: أن يكون شخص واحد ولكنه تقية أخفى تشيعه.....!؟

الثالث: لعله يكون من أهل السنة ولا تصح نسبة كتاب المناقب اليه ولم يكن هو مؤلفه.

الرابع: أن يكون هو مؤلف الكتاب ولم يكن هناك شخص آخر غيره، إلا إن هذا الاحتمال الأخير ضعيف.

وأما الدليل على اعتبار أن علي بن محمد بن محمد الجلابي الفقيه الواسطي كان مالكي المذهب وذلك لأن ابن بطريق يحيى بن الحسن الأسدي الحلي قد اعتبره في كتابه (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الابرار) شافعيًا ، ولم يكن ذلك منه مرة أو مرتين بل تكرر ذلك منه عدة مرات، وابن بطريق هذا هو أول من نقل عن كتابه، ولذلك فإن من

جاء بعده امثال ابن طاووس والأربلي والعلامة الحلبي والمجلسي والتي كانت و فاتهم بعد القرن السادس الهجري قد استفادوا من ابن بطريق يحيى بن الحسن الاسدي الحلبي والذي توفي في القرن السادس ونقل بدوره عن ابن المغازلي وبناءً على نقلهم عنه واستفادتهم منه فقد اشتهر عندهم بأنه شافعي المذهب.

الإدعاء الحادي والعشرون وقوله:

عبيد الله الحسكاني وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي اقوال حق.

ردنا عليه:

لكي تعرفوا سوء هذا الرجل وخبثه فيكفينا دليلاً أن وزارة الارشاد والثقافة الايرانية لا تزال تحرص على طباعة هذا الكتاب بين الحين والحين والكل يعلم تلك الأهداف التي تسعى هذه الوزارة لتحقيقها من وراء هذا الإهتمام الزائد والدعم الكبير لطباعة مثل هذه الكتب..!!؟

ولو أردنا أن نتصور مثلاً: أن تقوم هيئة كبار العلماء في السعودية بالسماح والتشجيع كذلك لطباعة كتاب آية الله السيستاني مثلاً، وهذه الهيئة كما تعلمون تمثل القطب بالنسبة للفكر والمنهج السلفي في العالم الإسلامي، فما الظن حينئذ بالسيستاني.....؟؟؟.

فهذا الرجل كان حنفياً ثم تشيع فلا استدلال بأقواله ومما لا يشك فيه أحد هو من قبيل التلاعب والمكر والنصب والإحتيال والايقاع بأصحاب العقول الضعيفة والقلوب المريضة.

فأنا الشخص المائل أمامكم، إسمي محمد باقر ولدت شيعياً وكنت أستاذاً للعلوم الشرعية، ثم أصبحت سنياً فلو أن أهل السنة استدلوا بأقوالي هذه وكتابي الذي هو بين

أيديكم الآن ثم قالوا: إن الشيعة يعتقدون عقيدتنا، ويرون رأينا، لكان ذلك كذباً وخداعاً وزيفاً مكشوفاً لا يخفى على أحد، بل وكان من البهتان الذي يمجّه كل أحد.

إن المصادر الأصلية والكتب المعتمدة عند الشيعة في تناول كل من طلبها فما الحاجة في قولي...؟ وما ضرورة الإستدال بكتابي وآرائي...؟

ثم إن كانت المصادر الموثوقة والكتب المعتمدة مثل البخاري ومسلم وسنن الترمذي والنسائي وغيرها مسيرة لمن طلبها ورجع إليها للاحتجاج بها والنقل عنها، فما الحاجة بعدئذ للاستدلال بأقوال الحسكاني لتجعلوها دليلاً لكم وحجة لديكم تلوحون بها أمام وجوه أهل السنة والجماعة....؟ ولكنه المكر ولا شيء غيره، نعم فعلتم ذلك لتمرروا هذه الاكاذيب على أتباعكم وأنصاركم من الشيعة أما أهل السنة فهم في عافية منكم بل هم لكم بالمرصاد....!!

ومن معتقداته الضالة أنه كان يعتقد أن القمر عاد مكانه، والشمس لم تبرح مكانها، وذلك إكراماً لعلي حتى لا تفوته صلاة العصر...؟! وبهذا استدل الامام الذهبي على صحة تشيع الحسكاني.....؟! بل مما لاشك إن كل من يعتقد أو يرى صحة هذا الحديث القائل: «إن الله تعالى أمر الشمس ألا تغرب حتى يصلي عليّ صلاة العصر» فهو رجل جاهل لا علم له بالحديث ولیم يكن من أهله طرفة عين، كما إن الحسكاني وأمثاله لا يمكن بحال أن يكون حنفيّاً بهذه العقيدة المنحرفة، وقد علم الجميع أن الأحناف من أشد الناس بغضاً لهذه العقيدة وأهلها وأقصد بهم الشيعة....!

الدعاء الثاني والعشرون وقوله:

الكنجي الشافعي وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي اقوال حق.

ردنا عليه:

مما ترونه كثيراً ما يتردد على السنة الشيعة ويذكرونه في كتبهم هو هذا الشخص وكتابه الموسوم: (بالطالب) حيث يظن الشيعة أن ما جاء فيه هو عقيدة أهل السنة، وبه يحتجون ويستدلون قائلين: هذه أقوالكم وتلك هي عقيدتكم يا معشر أهل السنة، لقد ولد المؤلف لهذا الكتاب عام ٦٥٨ وهو العام الذي آبتلى الله به المسلمين فسلط عليهم المغول والتتار.....!

في تلك السنة وجدت الشيعة الميدان أمامها خاليا لتسرح وتمرح وتفعل ما شاء ثم أصبحت للمغول اليد الضاربة لأهل السنة في أرض الاسلام ودار السلام فأدت بذلك أقدر دور في تاريخ الأمة بل والبشرية جمعاء.....!! فقتلت أطفال المسلمين وابناء أهل السنة آخذة بثأر الحسين كما تدعي ذلك ومهما يكن فمحمد بن أحمد القمي كان يقول: لقد كان يميل الى (التشيع) ولأجل ذلك فقد ثار الناس عليه وقتلوه، وبهذا الصدد فقد ذكر الامام ابن كثير رحمته الله قصة عجيبة عن ظلم المغول فقال: إن شيخاً رافضياً كان قد تأمر ضد المسلمين فجعل من نفسه مرشداً ودليلاً يدل المغول على مخايء المسلمين من أهل السنة ومواضع أموالهم وذخائرهم ومؤنهم وأخيراً لقي حتفه فقتل على أيدي المسلمين مع من قتل من المنافقين والمرتدين والمتأمرين من أمثالهم والحمد لله.....؟؟؟!

والآن نعود لحديثنا، إن هذا الذي يدعون أنه شافعيًا وهو في الحقيقة لم يكن كذلك وذلك لأن ابن طاووس الرافضي كان يقول عنه: إن السيد الكنجي كان يعتبر أن محمد بن الحسن العسكري هو المهدي، وكان يعتقد ظهوره وذلك ينبىء عن يأسه وهو يرى بأم عينيه تلك المظالم التي يشيب لها الولدان، فأخذ ينتظر المهدي وظهوره، لأنهم يعتقدون أن المهدي لن يظهر حتى تمتلأ الأرض ظلماً وجوراً ولذلك فقد كان هذا المأفون كأمثاله من الشيعة يساعد هؤلاء المغول معتقداً أن ذلك يعجل في ظهور المهدي.....؟؟!! ومما

تقوله الشيعة عنه: أن له كتاب باسم (البيان في أخبار صاحب الزمان) وبذلك يعرف أنه شيعي...!!؟ ومع هذا فالشيعة مصرون على تلقيه بالشافعي، مع العلم أن الشافعي لا يعتقد صحة الصلاة خلف الشيعة كما قال عنهم الامام الشافعي: (ما رأيت أحداً أظهر كذباً مثل الشيعة) ولكنهم مع ذلك ينسبونه الى الشوافع تليسا منهم وخداعاً لامثالهم واتباعهم من الشيعة.

الإدعاء الثالث والعشرون وقوله:

ابراهيم بن محمد بن المؤيد ابي بكر بن حمويه الجويني وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي اقوال حق. ردنا عليه:

يعتبر الإمام ابن حجر العسقلاني هذا الرجل صوفياً ولا ننسى أن الشيعة ما ظهرت الا كنتيجة لخرافات الصوفية وضلالاتهم، وقد كان هذا صديقاً لمحسن العاملي (أحد علماء الشيعة) وإنما يعرف المرء بخليله.....!!؟! عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي كما أن له كتاب يعرف (بالفرائد الستين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) وقد طبع في طهران.

قال الامام الذهبي عنه: «هو حاطب ليل، يعني بذلك أنه جمع في كتابه الحسن والضعيف، وقد جمع في كتابه الكثير من الاباطل والأكاذيب ثم سماها أحاديث زورا وهتاناً....!!!؟»

الإدعاء الرابع والعشرون وقوله:

الحاكم النيسابوري وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي أقوال حق.

ردنا عليه:

لا بد لنا وقبل كل شيء أن نعرف هذه الحقيقة عن هذا الإمام العالم السني.....!!! وذلك أنه خرج بعض الأحاديث في كتابه وحكم بصحتها وقال أنها على شرط الصحيحين، مع أن الائمة من بعده حكموا بضعفها وعدم صحتها، بل وقد ترك الشيخان رحمهما الله تعالى إيرادها في كتابيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة، وطبعاً هذا عيب وخلل واضح أن يصدر مثل هذا الأمر من إمام وعالم مثله...!!! وبهذا وجدت الشيعة ضالتها فأخذت تكثراً أخذ عنه برغبة أو برهبة ولكنهم طبعاً وذلك الأمر متأصلاً فيهم، فهم لا يوردون الأحاديث على وجهها بل يقلبون ويجرفون ويزيفون تلك الروايات والأحاديث حتى توافق ميولهم وأهوائهم فليتهم حين رضوا منه تلك الأحاديث الضعيفة أنهم قبلوا منه ذلك الحديث الذي أورده في كتابه حيث جاء فيه: «أن علياً عليه السلام كان يشرب الخمر قبل تحريمه» وإلا فكيف يسلم لكم القول ببعضها وأنتم تبرؤونه وتضعفون كل حين لا يوافق هواكم.....!؟

الإدعاء الخامس والعشرون وقوله:

المتقي الهندي وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي أقوال حق.

ردنا عليه:

له الكتاب المعروف «كنز العمال» وهو كتاب جمع فيه من الأحاديث ما استطاعت يده أن تصل إليه من كتب السنة ومصادرها، والشريعة كعادتها حينما تذكر حديثاً فهي تنسب ذلك الحديث إلى كنز العمال ولا تعزوه إلى المصدر الذي أخذ عنه صاحب الكنز هذا....؟! لا اعرف لماذا.....؟! وتراهم كذلك إن هم ذكروا حديثاً ثم ذكروا مصدره يذكرون مع ذلك كتاب كنز العمال ليوهمو السامع أن هذا الحديث وتلك الرواية هكذا وردت في كتب أهل السنة بهذا اللفظ دون أي تعارض أو تفاوت في التحمل والرواية والنقل وكأن كتاب كنز العمال مصدر قائم بنفسه ومرجع مهم من مراجع الحديث، وقد علمت الأمة إننا لو قمنا بمحو هذا الكتاب من الوجود، فإن ذلك لن يضر الأمة شيء فما هو الا كتاب قد جمع فيه مؤلفه هذه الأحاديث من المصادر المطبوعة والمحفوظة في كل بيت من بيوت أهل السنة والجماعة، ولن تأسف أبداً على فقدته أو إلغائه بالكلية، فوجب على الأمة والتمثلة بعلمائها أن تحذر مما في هذا الكتاب من الأحاديث الواهية والموضوعة والضعيفة حفاظاً على نصاعة عقيدتها وطهارة منهجها وأستقامة صراطها ولتؤدي الامانة التي أمرها الله بأدائها.

نعم إن الشيعة بفعلهم هذا ولعلمهم أنهم أناس مفلسون يريدون أن يكثرُوا من أسماء الكتب والمصادر لكل ما وافق ضلالتهم وباطلهم وطعننا منهم بأهل السنة واحراجاً لهم، ولقد علموا أن ذلك الزيف مكشوف وإن هذا الباطل محقوق ولو جاؤوا على باطلهم هذت بألف شاهد وشاهد.....!!!!

الإدعاء السادس والعشرون وقوله:

محمد بن طلحة الشافعي وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي اقوال حق.

ردنا عليه:

هذا المخبول كان يرى ويعتقد أنه قد أخذ علم رموز الأعداد من الامام عليّ...!! ولكن طبعاً ذلك كله في المنام...!! ويعتقد كذلك بناءً على المنام العجيب، أنه أدرك بديق علمه وفهمه الثاقب أن الدنيا ستنتهي وتغنى في عام ٩٩٩ من السنة الهجرية...!!؟

وله كذلك الكثير من هذه الهديانات والخزعيلات والخنفشاريات التي تمجها العقول ويأبأها المنقول، فلا عجب أن ترى الشيعة في هذا الشخص أنه من عجائب الزمان وقد وجدت فيه ضالتها ومبتغاها.

الادعاء السابع والعشرون وقوله:

المسعودي وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي اقوال حق.

ردنا عليه:

لقد كان هذا من أهل الرفض الاعتزال، فلا أعرف سبباً وجيهاً تظمأن اليه النفس له لم تجعله الشيعة من زمريتهم، والحال أن هذا الرجل قد تكاملت فيه الشروط التي تجعل منه شيعياً خالصاً وأقصد بذلك: بغضه للصحابة وسبهم والطعن فيهم...!! نعم إنها تحسبه على أهل السنة ثم لا تخفي أعجابها به وفرحها فيه، ولا أدل على ذلك من إعراضهم عن كتب الصحاح والسنن مثل البخاري ومسلم وإبي داود والنسائي، ثم هم يسارعون

ويكثرون من الأخذ عنه والاستشهاد و بمروياته ومهما يكن فنحن لا نعتبره سنياً بحال، بل هو عندنا من أهل الرفض والتشيع وإن هاجوا وماجوا ثم ماتوا.....!!؟

الإدعاء الثامن والعشرون وقوله:

ابن الصباغ المالكي وهو أحد كبار علماء أهل السنة يشهد ويعترف بأن الكثير من الإدعاءات والأقوال التي يقول بها الشيعة هي أقوال حق.
ردنا عليه:

إسمه الكامل هو (نور الدين علي بن محمد) وله كتاب اسمه (الفصول المهمة في معرفة الأئمة) وقد ذكر في كل فصل من فصول كتابه هذا أماماً من الأئمة الاثني عشر وخصصه له، وأنا أتساءل ولا تكاد الدهشة تفارقني لما ينسب هذا الرجل نفسه الى مذهب الامام مالك فينعت نفسه بالمالكي...!!؟ مع أنه يتضح من كتابه المذكور أنفأ أنه الشيعة المبرزين، ومع ذلك ما أنفك صاحب ليالي بيشاور ينطق وكأنه بومة في خربة إن صاحب الفضول هذا.....عفوا الفصول أحد أشهر علماء السنة المالكيين.....!!

الادعاء التاسع والعشرون وقوله:

يعمد بعض أهل السنة الى سب عمار بن ياسر، فيماذا سيجيون الله تعالى يوم القيامة..؟؟؟ ويضيف قائلاً: ممن عرف عنه سب الصحابة الكاتب المصري أحمد أمين، ومما يلفت النظر ويشد الانتباه هو قول المؤلف: الويل لأحمد أمين من يوم تشخص فيه الأبصار يوم تجد فيه كل نفس ما عملت محضراً، إنه يوم العدل والحساب والمجازاة، يوم يرى فيه ذلك الرجل من أصحاب النبي ﷺ وقد بلغ من العمر تسعين سنة إنه عمار بن ياسر، فلا أدري بماذا سيوجب أم كيف سيرد على ذلك البهتان والإفتراء الذي افتراه على هذا الصحابي الجليل.

ردنا عليه:

نقول في جوابنا أولاً : بعد الحمد والثناء على الكبير المتعال: نحن لا نعرف هذا المدعو أحمد أمين....! كما لا يهمنا أمره كثيراً...؟! وحسبنا أن نقول: إن كل من ثبت عليه أنه يسب أصحاب النبي ﷺ ويغضهم فهو لا شك لم يكن سنياً حتى يلج الجمل في سم الخياط.؟! أما أنتم، فعليكم أن تثبتوا أنه لم يكن شيعياً...!!!؟ وأما في يوم الحساب، يوم تذهل كل مرضعة عمسا أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها فإنه سيجيب ربه كما ستجيئونه....! وكل امرئ حسب نفسه يوم يضع الله تعالى الموازين القسط.....!!!

فلو نظرتم الى هذا المؤلف فإنكم لن تروا في كتابه الا السبّ والطعن في اصحاب النبي ﷺ وكأن لا شاغل له الا الذم واللعن بأشرف وأبر الناس بعد نبهم عليه الصلاة والسلام....؟؟؟!

ثانياً: قول هذا المدعي البطل يذكرني بأولئك الذين لطحوا أيديهم وشاركوا في قتل الحسين ﷺ...!! فعندما سأل أحد العراقيين عبد الله بن عمر ﷺ عن دم البعوضة هل هو طاهر أم نجس؟ فقال ابن عمر: ويحكم يا أهل العراق تسفكون دم الحسين ثم تسألون عن دم البعوضة...!!؟! فالاحتال هذا ينطبق عليه هذا المثل...! فهو يسب أصحاب النبي ويطعن في زوجات رسول الله ﷺ «وأمهات المؤمنين الطاهرات ثم ها أنت ذا جالساً على سجادتك ومصلاتك تبتهل وتتضرع وكأن ظلم الدنيا قد صب عليك صبا قائلاً: أبرأ الى الله منكم، لا صلة تربطني بكم يوم القيامة...!!!!!!».

الإدعاء الثلاثون وقوله:

مما لا يشك فيه أحد فإن علماء أهل السنة قد اعترفوا بفضائل أهل البيت وطهارتهم، وهذا ما شهدت به كتبكم أنتم أهل السنة، افلا يكون في ذلك دلالة وحجة وشهادة أن

الشيعة أولى بالحق من غيرهم..؟ هذا وقد نقلت لكم بعض الأحاديث الشريفة من كتبكم المعتبرة ومصادركم المشتهرة كحديث الثقلين وحديث السفينة وباب حطة وغيرها. وإذ تنصفونا وتركوا العناد واللجاج، لكفى كل واحد من تلك الأحاديث في إثبات قولنا وأحقية مذهبنا. وأما أنتم فليس عندكم حتى حديث واحد عن النبي ﷺ يأمر أمته بمتابعة الأشعري أو ابن عطاء في مسائل أصول الدين، أو العمل بآراء وأقوال مالك بن أنس أو أحمد بن حنبل أو أبي حنيفة أو محمد بن إدريس الشافعي في فروع الدين وأحكام العبادات والمعاملات، ليت شعري من أين جاء هذا الانحصار؟! فتركوا التعصب لمذهب الآباء والأمهات والتمسك بالتقاليد والعادات، وارجعوا إلى القرآن الحكيم وأحاديث النبي الكريم ﷺ فلو كان عشر هذه الروايات والأحاديث المروية في كتبكم والواصلة عن طرقكم في متابعة أهل البيت ﷺ، لو كانت في حق واحد من أئمة المذاهب الأربعة لاتبعناه وأخذنا برأيه وعملنا بقوله. ولكن لا نرى في كتبكم وأسانيديكم إلا أحاديث النبي ﷺ وهو يجرى ويحفض على متابعة الإمام علي ﷺ بل يأمر المسلمين بذلك وينهى عن مخالفته ويصرح بأن الحق معه. والآن تذكرت حديثاً نبويًا نقله كثير من علماءكم وأعلامكم، أنقله لكم بالمناسبة لتعرفوا أن الشيعة لا يتبعون علياً وأبناءه عن تعصب وهوى، بل بأمر من الله ورسوله ﷺ وليس إلى الحق والجنة سبيل غير مذهب أهل البيت ﷺ وهو مذهب رسول الله ﷺ روى الشيخ سليمان الحنفي القندوزي في كتابه ينابيع المودة الباب الرابع / عن فرائد السمطين لشيخ الإسلام الحموي بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله لعلي بن أبي طالب: يا علي أنا مدينة العلم و أنت باها و لن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك لأنك مني و أنا منك، لحمك من لحمي و دمك من دمي و روحك من روحي و سريرتك من سريري و علانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك و شقي من عصاك، و ربح من تولاك، و خسر

من عاداك، و فاز من لزمك، و هلك من فارقك، مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدي، مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلهم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة.

و بصرح النبي ﷺ في حديث الثقلين الذي اتفق علماء المسلمين على صحته، إنكم ما إن تمسكتم بالقرآن وبأهل بيته و عترته لن تضلوا بعده أبدا.

وقد تكلمت حول هذا الحديث بالتفصيل في الليالي الماضية وذكرت لكم مصادره من كتبكم و مسانيدكم، ولكن بالمناسبة أقول:

إن ابن حجر الهيثمي وهو ممن لا يتهم عندكم بشيء بل لا ينكر أحد تعصبه في مذهبه، و تمسكه بطريقة أهل السنة والجماعة.

قال في كتاب الصواعق المحرقة / الفصل الأول من الباب الحادي عشر عند ذكره الآيات الكريمة النازلة في شأن أهل البيت عليهم السلام فيقول في ذيل الآية الرابعة قوله تعالى:

﴿وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات: ٢٤]، أي عن ولاية علي وأهل البيت....

قال ابن حجر: وأخرج الترمذي وقال: حسن غريب، إنه عليه السلام قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الآخر و هو كتاب الله تعالى، جبل ممدود من

الأرض إلى السماء و عترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها؟! قال: "وأخرجه أحمد" في مسنده بمعناه ولفظه: إني أوشك أن أدعى

فأجيب، و إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي، و إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. فانظروا بم

تخلفوني فيها؟! و مسنده لا بأس به. وفي رواية: إن ذلك كان في حجة الوداع. وفي [رواية] أخرى: مثله - يعني: كتاب الله - كسفينة نوح من ركب فيها نجي. و مثلهم - أي أهل بيته -

كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب.

ردنا عليه:

مما لا يشك فيه أحد فإن أهل السنة حبهم لأهل البيت لا يدانيه حب وهو أمر ظاهر لا يحتاج معه الى دليل، ولكن عليهم أولاً أن يستدلوا بمصادرنا ويرجعوا اليها فكتبنا فيها من الصحيح الثابت ومما تبثت به الحجة على كل أحد والحمد لله وله المنة والفضل، ولا نقبل بحال أي حديث ضعيف أو مشكوك فيه أما الكتب التي تعتبر عندنا من الدرجة الرابعة أو الخامسة من حيث الحجية والاستدال ومنها كتاب (ينابيع المودة) لسليمان البلخي والذي يرجع تاريخ تأليفه الى مائة وخمسين عاماً فإن مؤلفه رجل ضال مضل لا صلة له بأهل السنة ولا كرامة ونحن لا نحصي الله تعالى حمداً ولا شكراً على نعمه الكثيرة، فإن القائمة طويلة جداً لأولئك العلماء الاجلال والأئمة الفطاحل الذين كتبوا الكتب في فضائل أئمة أهل البيت عليهم الرحمة والرضوان وهي خير شاهد ودليل على نزاهة أهل السنة وعدلهم وإنصافهم، وإن هؤلاء العلماء الأجلاء لم يكتفوا بالحق ولم يتظاهروا عليه كما يفعل ذلك الشيعة ودعاتهم، فذكروا الاحاديث الكثيرة في فضلهم ومناقبهم وأدوا ذلك بكل إمانة ونزاهة لا نظير لها في تاريخ الأمم كلها، كما إنهم لم يكتفوا حديثاً واحداً ورد في فضل علي عليه السلام أو أحداً من أهل بيته، ويجب أن يعلم إن ما ذكره الشيعة من أحاديث كثيرة يفهم منها أن الصحابة رضي الله عنهم قد تمالؤوا واجتمعوا على عدواة علي وأهل بيته ظلموهم، أقول: كل ذلك محض كذب وافتراء وبهتان هم منه براء والحمد لله.

أما الشيعة فمن الدلائل الواضحة على ظلمهم وعدم عدلهم وإنصافهم أنهم لم يذكروا لأبي بكر رضي الله عنه حديثاً واحداً من فضائله ومناقبه الكثيرة رضي الله تعالى عنه وكذلك لم يذكروا ذلك عن عمر وعثمان رضي الله عنهما، بل لم نجد عندهم الا الذم والسب والطعن واللعن...!!

أما السنة فعلى العكس تماماً من ذلك فهم لم يذكروا في كتبهم حديثاً واحداً يفهم منه طعنا أو ذماً لعلي عليه السلام - حاشا لله ثم حاشاهم من ذلك -، فأهل السنة بحمد الله تعالى لم يكونوا ولن يكونوا أعداء لعلي بل هم أحباؤه وأنصاره وأولياؤه وشيعته فعلى كل عاقل منصف أن يأخذ بأقوال أهل السنة وما ذكروه من عدل وإنصاف وحق وبيتعد وينبذ وراء ظهره كل ما جاء عن هؤلاء الأفاكين الكذبة الذين لا يعرفون الحق فهم لا يعرفون أهله...؟!!

الإدعاء الحادي والثلاثون وقوله:

هذا الإمام محمد بن إدريس الشافعي استمع اليه وهو ينشد أبياتا من الشعر نقلها عنه العلامة العجيلي في - ذخيرة المآل - وهي تتحدث عن فضائل أهل البيت وهو دليل كاف وشاهد واضح يقول بكل صراحة: أن الشيعة هم أهل الحق وهو دون ما سواهم على الصواب:

| | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| ولمّا رأيت الناس قد ذهبت بهم | مذاهبهم في أبحر الغي والجهل |
| ركبت على اسم الله في سفن النجا | وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل |
| وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم | كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل |
| إذا افترت في الدين سبعون فرقة | ونيفا على ما جاء في واضح النقل |
| ولم يك ناج منهم غير فرقة | فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل |
| أفي الفرقة الهلاك آل محمد | أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي |
| فإن قلت في الناجين فالقول واحد | وإن قلت في الهلاك حفت عن العدل |
| إذا كان مولى القوم منهم فإنني | رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي |
| رضيت عليا لي إماما ونسله | وأنت من الباقيين في أوسع الحل |

فلا يخفى على من أمعن ونظر في هذه الأبيات لعرف تصريح الشافعي وهو إمام أهل السنة والجماعة، بأن آل محمد ﷺ ومن تمسك بهم هم الفرقة الناجية وغيرهم هالكون، وفي وادي الضلالة تائهون!!

ردنا عليه:

يعلم الجميع إن الامام الشافعي أثر عنه الكثير من الاشعار في مدح آل بيت النبي ﷺ أما أنتم فقد ألبستم الحق بالباطل وزدتم فيها من باطلكم متبعين في ذلك ما تأمرتكم به نفوسكم المريضة، و ذلك دليل واكرر القول مرة أخرى: ذلك دليل على حب أهل السنة لأهل البيت وعدلهم وإنصافهم، ولو كان هناك من الحق والانصاف اكثر من ذلك لقاله الشافعي وكل إمام منصف مثله لقال ذلك ولو كلفه ذلك الكثير علماً بأن الشافعي رحمه الله قد قال ذلك في زمن وعهد كان المخالف لعلي وأهل بيته كثر، بل كان باستطاعته أن يقول خلاف ذلك دون خوف أو وجل حيث لا مانع يمنع من ذل، بل كانت الفرصة مواتية والداعي لذلك والناصر له موجود بل كان الشافعي رحمه الله باستطاعته أن يفعل أكثر من ذل، وهذا دليل آخر يثبت ماأنتم عليه من الباطل والضلال الذي تخوضون فيه دون خوف من الله تعالى أو خوف من حساب ووقوف بين يدي الجليل عز شأنه، نعم إنه دليل على إفراطكم وتجاوزكم لكل الحدود، وكان يجدر بكم أن تقفوا حيث وقف الائمة والمنصفون من أمثال الشافعي عليه الرحمة والرضوان.

الدليل الثاني والثلاثون وقوله:

يعتقد أهل السنة كذلك بخروج المهدي المنتظر.

ردنا عليه:

نعم، لا ننكر ذلك بل نعتده ونؤمن به، وكل مسلم سني يعتقد ظهور المهدي كما جاء ذلك في الاحاديث الصحيحة في كتب أهل السنة والجماعة اما استدلالك بهذا فهو

زيف ومكر واضح لا يخفى علينا ومثلك مثل رجل أنكروا على النصارى كفرهم وقولهم أن عيسى هو ابن الله....!!! فردوا عليه قائلين وعن عقيدتهم مدافعين: لسنا وحدنا من يؤمن بعيسى، بل حتى المسلمين يؤمنون به كذلك، فهم صدقوا في قولهم فإننا نؤمن ونصدق بنبوة عيسى ولكنهم كذبوا في زعمهم وما يدعونه في عيسى عليه الصلاة والسلام، فالمسلمون لا يعتقدون فيه ذلك، وهكذا فليس بين مهدينا ومهديكم أيها الشيعة والإيمان به الا كما بين السماء الأرض وكما بين ظلمة الليل ووضوح النهار...!!

الإدعاء الثالث والثلاثون وقوله:

يعتقد بعض أهل السنة والجماعة بإمامنا المهدي ويؤمنون بخروجه ثم يضيف نقلاً عن ابن خواجه كلان: بأن سليمان بن ابراهيم البلخي ذكر أحد عشر حديثاً في الباب الرابع والثمانين من كتابه حول الأشخاص الذين رأوا إمام الزمان المهدي أثناء غيابه، وهذا يعتبر الحديث الثاني الذي ينقله عن الحموي وسليمان البلخي...!!؟

ردنا عليه:

ان الحديث ليس بتلك الرتبة ولم يكن كذلك فهذان الشخصان لم يكونا من رواة الحديث، فلو قال لك شخص إنني ذهبت لزيارة بهاء الله وقبلت يده، فهل يشك أحد كون هذا الزائر بهائياً؟ فإذا كان هذا الباب ورد في كتاب (ينابيع المودة) فلا تشكوا أو ترتابوا إذاً في تشيع سليمان البلخي وقد أوضحت الأمر بما فيه كفاية وبينت كفره وشركه فلم يكن ليالي بيشاور من الكتب التي تستحق ذكراً، وما هو الا شرك نصبه مؤلفه ليصطاد به المغرورين والمخدوعين بشرثرته وهذيانه.

الإدعاء الرابع والثلاثون وقوله:

أهل السنة يشهدون بفضائل أهل البيت وهذا دليل أننا على الحق...!! ومن الأمثلة على ذلك هذا الحديث: (من لم يعرف حق عترتي من الأنصار والعرب فهو لأحد ثلاث: إما منافقاً، وإما لزنية، وإما لغير) وعبارة (إما لغير) تعني: حملته أمه على غير طهور. ردنا عليه:

أولاً: ذكر هذا الحديث في موضعين من كتاب (الصواعق المحرقة) حيث أوردته مرة في الجزء الثاني باب «الحث على حبه» وأوردته مرة أخرى في الجزء الثاني في باب (المقصد الثاني فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة آلّه وأن ذلك من كمال الايمان) وأما أصل الحديث فهو: «من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لأحد ثلاث: إما منافقاً وإما لزنية واما لغير) وقوله: (إما لغير) أي حملته أمه على غير طهور» إذاً لماذا غير الحديث؟ ذلك لأنه ينعق بما لا يسمع فلا دين يردعه ولا خوف من الرب الجليل سبحانه يرده، إضافة الى ذلك فإنه خاف أن يعد من أولاد الزنى لعداوته الشديدة لاصحابه فلذلك تجده غير وبدل هذا الحديث ومما يجب أن يعلم إن هذا الحديث الوارد بهذا اللفظ لم يصح سنده، ولكنه أبى مع ضعف الحديث الا إن يمد يده للحديث بالتحريف والتبديل.....!!

الثاني: إن جميع الأحاديث التي أوردتها وذكرها في كتابه في مدح أهل البيت والثناء عليهم دليل واضح وبرهان ساطع على أن أئمة وعلماء أهل السنة من رواة الحديث لم يخفوا شيئاً من أحاديث الفضائل التي وردت في علي وأهل بيته، ولم يكن ذلك بالطبع خوفاً من أحد فما الداعي إذاً لاعتماد هؤلاء ولولعهم بالأحاديث الضعيفة والمختلقة والمزورة...؟ لماذا تمسكوا بهذه الاحاديث الواهية وأغمضوا أبصارهم عن الأحاديث الصحيحة التي جاءت في كتبنا وأداها العلماء بكل أمانة ودقة ومصداقية..؟ ما السبب في

إعراضهم عن الكتب المعتمدة والمصادر الهامة والتي لها الدرجة الاولى في الحجية مثل البخاري ومسلم والتي جاءت فيها الاحاديث الكثيرة والفصول العديدة في فضل علي وأهل بيته، ثم تراهم يعتمدون على أمثال: خواجه كلان (سليمان البلخي) ومير سيد الهمداني وكواشكي والعلوي والثعلبي وجغال والبقال!!؟ ثم يدعي بعد هذا ذلك الإدعاء الكاذب في الثعلبي حيث جعله أولاً إماماً، ثم أميراً لاصحاب الحديث وهذا من كذبه الظاهر الذي يصدقه كل أحد وللأسف الشديد فإن كتاب الثعلبي قد ملأ كتابه بالاحاديث الضعيفة والموضوعة ولكن المؤلف لم يكتفي ان يجعله احد رواة الحديث حتى جعل منه أميراً للمحدثين وهذا من أشنع الكذب وأقبح البهتان.....!!

الادعاء الخامس والثلاثون وقوله:

محبة أهل البيت وموالاتهم من اصول الدين جاء في تفسير آية المودة ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣].

(من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، الا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزاراً ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه:

آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة) هكذا يقول عالمكم ومفسركم الكبير المدعو عكرمة...!!.

ردنا عليه:

الاول: ذكر المؤلف هذا الحديث في الصفحة (٦٦) من كتابه ليالي بيشاور

قال الشيخ الالباني رحمه الله تعالى: هذا الحديث باطل موضوع. انتهى

ثم يقول: (لا أسألكم على ما ادعوكم اليه اجرا إلا أن تحفظوني في قرابتي علي وفاطمة والحسن والحسين وابناهما..) هكذا في كتبكم...؟؟

قلت: الرد عليك في هذا: هل كان النبي ﷺ قد أفهمكم أو أفهم الأمة ألا تراعوا حرمة ولا تؤدوا حقاً أو أن تقولوا ما شئتم من تلك الأقوال الباطلة والأفك المبين بحق أزواجه أمهات المؤمنين رضى الله عنهن...!!؟.

نعم، هذا ما يفهم وما علمناه من تفسيركم لهذه العبارة...!! وانا بالطبع لم أجد هذا الحديث في كتبنا، ولكنه من قول عكرمة حيث قال: «لا أسألكم على ما أدعوكم اليه إلا أن تحفظوني في قرابتي بيني وبينكم وليس كما يقول الكذابون» هذا هو قوله، لا كما يدعي الكذبة المارقون...!!؟. وهذا تعلموا أن مؤلف الكتاب لم يكن أميناً في نقل الأقوال، بل كان يحرفها ويقلبها ويتصرف فيها كما يريد أو كما تشتهي نفسه وما يمليه عليه هواه...!! فهو يقول: هذا الحديث من أحاديث أهل السنة ونقلهم (النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي)

قلت: إسناد هذا الحديث لا يصح قطعاً، وإنا لم أقل هذا من تلقاء نفسي وإنما هو قول الامام الخبر ابن حجر رحمته، نعم قد عرفت ضعف هذا الحديث بقريئة أن هذا المخادع الكذاب قد اعتمد عليه واستدل به، وذلك لإننا ما عهدنا هذا الكذاب يستدل بحديث

صحيح موثوق به لما يريد إثباته لنا من أباطيل، كما ان هناك الكثير من الأدلة والقرائن ساعدتني في الوصول تدريجياً الى هذه النتيجة...!!؟

وأما قوله إن هذا الحديث ورد في إثبات ما لأهل البيت من حق، يقول السني:
 (الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله ﷻ وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي
 نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا) فنجيب قائلين: يقصد المؤلف من قوله
 «إلا بمعرفة حقنا» هو الاعتقاد بألوهية الأئمة...!!؟!! والا فمما يعلمه الجميع إننا نكن كل
 محبة وتقدير لأهل البيت ولا شك فإن أمهات المؤمنين وأزواجه ﷺ منهم، مع أن هذا
 الحديث قال عنه صاحب (مجمع الزوائد) هذا حديث لا يصح...!!

الإدعاء السادس والثلاثون وقوله:

لدى أهل السنة حديث يقول بصريح العبارة: إن الحقد الدفون في قلوب الصحابة
 سوف يظهر ويعلن بعد موت النبي ﷺ، هذا وقد نقل الشيخ سليمان الحنفي البلخي في
 الباب الخامس والسبعون من كتابه هذا الحديث: (يا علي اتقي الأحقاد التي مخبأة في
 القلوب لا يظهر ونها إلا بعد موتي، هم الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)
 ردنا عليه:

من المقصود بذلك.....؟ من الواضح جداً إنه يقصد بذلك أبابكر وعمر
 وعثمان...!! حقيقة إن الشيعة قد حرموا نعمة الحياء ونزعوا برقعته، فتراه مرة أخرى يريد أن
 يفهم الشيعة أن سليمان البلخي ما هو الا إماماً من أئمة السنة الأحناف، وشيخاً من
 مشايخهم وماذاك الا من المكر السافر والكذب الداعر على أهل طائفته من الشيعة.

الإدعاء السابع والثلاثون وقوله:

أولاد البتول عليها السلام ذرية الرسول ﷺ ولذا فنحن باستطاعتنا أن ندعوهم بابن رسول الله...! ثم ذكر المؤلف شجرته على النحو التالي:

شجرة المؤلف:

أنا محمد بن علي أكبر "أشرف الواعظين" بن قاسم "بحر العلوم" ابن حسن بن إسماعيل "المجتهد الواعظ" بن إبراهيم بن صالح بن أبي علي محمد بن علي "المعروف بالمردان" بن أبي القاسم محمد تقي بن "مقبول الدين" حسين بن أبي علي حسن بن محمد بن فتح الله بن إسحاق بن هاشم بن أبي محمد بن إبراهيم بن أبي الفتيان بن عبدالله بن الحسن بن أحمد "أبي الطيب" ابن أبي علي حسن بن أبي جعفر محمد الحائري "نزيل كرمان" ابن إبراهيم الضرير المعروف بـ "المجاب" ابن الأمير محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد "زين العابدين" بن الإمام أبي عبدالله الحسين "السبط الشهيد" بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (سلام الله عليهم أجمعين)

الحافظ: جيد، لقد انتهى نسبك - حسب بيانك هذا - إلى علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، وهذا الانتساب يثبت أنك من أقرباء النبي ﷺ لا من أولاده، لأن الأولاد إنما هم من ذرية الإنسان ونسله، لا من ختنه وصهره، فكيف ادّعت مع ذلك بأنك من أولاد رسول الله ﷺ؟!

قلت إن انتسابنا إلى النبي الأكرم ﷺ إنما يكون عن طريق فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله ﷺ، لأنها أم الإمام الحسين الشهيد عليه السلام.

الحافظ: العجب كل العجب منك ومن كلامك! إذ كيف تتفوّه بهذا الكلام وأنت من أهل العلم والأدب؟!

ألست تعلم أن نسل الإنسان وعقبه إنما يكون عن طريق الأولاد الذكور لا الإناث؟! ورسول الله ﷺ لم يكن له عقب من أولاده الذكور!! فإذا أنتم أسباطه وأبناء بنته، لا أولاده وذريته!!

قلت: إني وفي أثناء كلامكم تذكرت مناظرة حول الموضوع، جرت بين الخليفة العباسي هارون، وبين: الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، فقد أجابه عليه السلام بجواب كاف وشاف اقتنع به هارون وصدقه.

الحافظ: كيف كانت تلك المناظرة أرجو أن تبينوها لنا؟

قلت: قد نقل هذه المناظرة علماءنا الأعلام في كتبهم المعتمدة، منهم: ثقة عصره، ووحيد دهره، الشيخ الصدوق في كتابه القيم: (عيون أخبار الرضا).

ومنهم: علامة زمانه، وبحّاثه قرنه، الشيخ الطبرسي في كتابه الثمين: (الاحتجاج) وأنا أنقلها لكم من كتاب.

(الاحتجاج) وهو كتاب علمي قيم، يضم بين دفتيه أضخم تراث علمي وأدبي لا بدّ لأمثالك أيها الحافظ من مطالعته، حتى ينكشف لكم الكثير من الحقائق العلمية والوقائع التاريخية الخافية عليكم.

أولاد البتول عليهن السلام ذرية الرسول ﷺ:

روى العلامة الطبرسي أبو منصور أحمد بن علي في الجزء الثاني من كتابه: (الاحتجاج) رواية مفصلة وطويلة تحت عنوان: "أجوبة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لأسئلة هارون" وآخر سؤال وجواب، كان حول الموضوع الذي يدور الآن بيننا، وإليكم الحديث بتصرف:

هارون: لقد جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبوكم إلى النبي ﷺ ويقولوا لكم: يا أولاد رسول الله، وأنتم بنو علي، وإنما ينسب المرء إلى أبيه، وفاطمة إنما هي وعاء، والنبي جدكم من قبل أمكم؟؟!

الإمام عليّ: لو أن النبي ﷺ نشر فخطب إليك كريمتك، هل كنت تحييه؟!
 هارون: سبحان الله! ولم لا أحييه، وأفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك.
 الإمام عليّ: لكنه لا يخطب إليّ، ولا أزوجه.

هارون: ولم؟!

الإمام عليّ: لأنه ولدني ولم يلدك.

هارون: أحسنت!!

ولكن كيف قلتم: إنا ذرية النبي ﷺ والنبي لم يعقب؟! وإنما العقب للذكر لا للأثني، وأنتم ولد بنت النبي، ولا يكون ولدها عقبا له ﷺ!!

الإمام عليّ: أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا أعفيتني عن هذه المسألة.

هارون: لا... أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي! وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم، كذا أنهى لي، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه، حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله، وأنتم معشر ولد علي تدعون: أنه لا يسقط عنكم منه شيء، ألف ولا واو، إلا تأويله عندكم واحتججتكم بقوله ﷺ: (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم!!

الإمام عليّ: تأذن لي في الجواب؟

هارون: هات.

الإمام عليه السلام: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤] فمن أبو عيسى عليه السلام؟

هارون: ليس لعيسى أب!

الإمام عليه السلام: فالله عز وجل ألحقه بذراري الأنبياء عن طريق أمه مريم عليها السلام وكذلك ألحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمنا فاطمة عليها السلام، وكذلك الشيخ أبو بكر الرازي في (التفسير الكبير) في ذيل آية المباهلة، وفي تفسير كلمة (أبناءنا) له كلام طويل وتحقيق جليل، أثبت فيه أن الحسن والحسين هم أبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته.

ردنا عليه:

وجوابنا عليه من عدة وجوه:

الأول: كلنا نصدق ونعتقد أن النبي صلى الله عليه وآله هو جد الحسن والحسين وقد ناداهما النبي صلى الله عليه وآله وخاطبهما قائلاً لهما: (ابني) ولكننا لا نقبل بحال ما تقولونه دائماً وتكررونه باستمرار عند مناداتكم واستغاثتكم حيث تقولون: يا ابن رسول الله، بل كان الأولى بكم أن تقولوا: إن الحسين هو ابن علي.

الثاني: مما يثير الدهشة والعجب أن المؤلف لا يستدل بالآية الكريمة والتي هي لها مساس مباشر بما نحن بصدده من هذا الموضوع وهو قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠] وهذا واضح، فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن أباً لأحد من الناس فبطل قولك: (يا ابن رسول الله...!!) وليس من حقنا ولا من أحد من البشر أن يعتبر نفسه من أبناءه أو أن يتسبب الى النبي صلى الله عليه وآله ما لم يكن له صلة حقيقية من البنوة كأولاده الثلاثة.

الثالث: ليس من الحق في شئ أن تمثلوا الحسن والحسين بعيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، أو أن تقارنوا بينهم وبينه، فإن ذلك القياس قبيح وشاذ، فليس أحد من البشر مثل عيسى من حيث أنه ولد من غير أب وكانت تلك إحدى المعجزات التي أيده الله تعالى بها، وكانت للناس آية.....!! فسماه الله تعالى لذلك بعيسى ابن مريم، أما نحن فلا يحق لنا أن نسمي ما لم يسمه الله به عيسى فإن ذلك القول فاسد وهو كقولك الحسن بن فاطمة أو الحسين ابن فاطمة، بل الحق أن تقولوا إن الحسن والحسين ابنا علي ﷺ أجمعين، وذلك لاننا أمرنا في الشرع أن ننسب الأبن لأبيه...! ولا نعجب اذا علمنا أن هذه الطريقة الفاسدة والأقيسة الشاذة من عادة الشيعة التي تميزوا بها عن غيرهم، فعيسى هو عيسى والحسين هو الحسين، ذلك ولد من غير اب ﷺ فنسب الى أمه، فهل تستطيع امرأة أن تدعي وتقول: ولدت ابني هذا من غير أب.....؟ فالأمر واضح وقولها في غاية الفساد والبطلان، أما الحال مع مريم فمختلف جداً.....!! هذا العمر الله أيها الشيعة قياس باطل وشاذ يُحير كل ذي لب.

الادعاء الثامن والثلاثون وقوله:

دليلنا من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران: ٦١].

أولاً: الآية تدل على أن علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ هم أفضل الخلق وأشرفهم بعد النبي ﷺ عند الله تبارك وتعالى، وهذا ما وصل إليه وصرح به كثير من علماءكم حتى المتعصبين منهم، مثل الزمخشري في تفسيره لآية المباهلة، فقد ذكر شرحاً وافياً عن الخمسة الطيبين وكشف حقائق ودقائق مفيدة عن فضلهم ومقامهم عند الله

سبحانه، حتى قال: إن هذه الآية الكريمة أكبر دليل وأقوى برهان على أفضلية أصحاب الكساء على من سواهم. ورأى البيضاوي والفخر الرازي في تفسير الآية قريب من رأي الزمخشري.

ثانياً: نستنبط من الآية الكريمة أن مولانا علي بن أبي طالب هو أفضل الخلق وأشرفهم بعد رسول الله ﷺ، لأن الله تعالى جعله نفس النبي ﷺ إذا أن كلمة (أنفسنا) لا تعني النبي ﷺ، لأن الدعوة منه لا تصح لنفسه ﷺ، وإنما الدعوة من الإنسان لغيره، فالقصد من (أنفسنا) في الآية الكريمة هو سيدنا وإمامنا علي عليه السلام، فكان بمنزلة نفس النبي ﷺ، ولذا دعاه وجاء به إلى المباهلة، وذلك بأمر الله سبحانه.

هذا جواب سؤالكم وارتباط الآية الكريمة بالموضوع.

فعلي عليه السلام هو نفس رسول الله ﷺ بتعبير القرآن الكريم، وهو تعبير مجازي واتحاد اعتباري لا حقيقي. وقد قال الأصوليون: حمل اللفظ على المعنى المجازي الأقرب أولى من حمله على الأبعد وقال في موضع آخر: الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] ولم يدع أحد أنه أدخله النبي ﷺ تحت الكساء وعند مباهلة النصارى، إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام، واتفق المسلمون: أن مصداق (أبناءنا) في الآية الكريمة: الحسن والحسين عليهما السلام، (ونساءنا): فاطمة الزهراء عليها السلام. (وأنفسنا): علي بن أبي طالب عليه السلام.

ردنا عليه:

تفسيرك للآية ظاهر الخطأ، لأن لفظ (الأبناء) و (النساء) و (الأنفس) ألفاظ جموع، والحال أن الحسن والحسين اثنان، وعلي ورسول الله اثنان، وفاطمة لم تكن إلا

واحدة....!! ومعلوم في اللغة العربية أن للمثنى لفظه الخاص والآية هنا تدل على أكثر من ذلك، ونحن نرى أن هذه الآية لها دلالة عامة، فهي خطاب يصلح لجميع الأزمان والعصور وتصح المبالغة مع الكفار والمبتدعة وأصحاب الطرق والمناهج المنحرفة الضالة، وذلك نصرة للحق والدين وإظهار ما عليه عصابة الايمان من الحق المبين.

الإدعاء التاسع والثلاثون وقوله:

ذرية الحسن والحسين هم نسل النبي ﷺ الى يوم القيامة.

ردنا عليه:

سبق وأن ذكرنا إن أبناء فاطمة عليها السلام هم أحفاد رسول الله ﷺ، وكما هو معلوم عند أهل العلم ان الاعتبار في الأنساب هو الذكورة، أي إن الابن ينسب الى أبيه ولا ينسب الى أمه وذلك لا يعني أننا ننكر ما للأحفاد من مكانة وقرب ومزية لا تنكر، وكيف ننكر من أمرنا بمجته ومودته؟! ولكن في الوقت نفسه يجب أن يعرف إن الإتكال على الحسب والنسب وحده لا يكفي أبداً ولا يغني من الحق شيئاً وذلك إن لم يكن معه عمل صالح يرتجى أثره يوم القيامة في صحائف الاعمال الصالحة المتقبلة.....!! وهذا ولد نوح عليه السلام واولئك هم أبناء يعقوب عليه السلام قد علمنا من أنباءهم ما أخبرنا الله به في كتابه والمعقود هنا إن الحسب والنسب وحدهما لا يكونا سبباً في النجاة يوم القيامة أو الرفعة والمنزلة في هذه الدنيا الا اذا رافق ذلك عمل صالح متقبل عند الله لأ. وهذا أمر معلوم لا ينكر، فهؤلاء هم الشيعة أنفسهم يكفرون بعض أولاد علي عليه السلام مثل أولاد اسماعيل بن جعفر وهو المعروفين باسم (بالفرقة الاسماعيلية) كما إنهم يعتبرون أخ الامام الحادي عشر وابن الامام العاشر من الكذبة وشاربي الخمر وأهل الفجور....!! إذا كيف يصح أو يقبل من كل شيعي دعي يعتبر نفسه من أولاد الرسول ﷺ ثم يأمر الناس أن يأخذوا عنه

كل ما يقوله وينطق به معتبرا ذلك هو الحق الذي لايسع الناس اتباع قولاً غيره.....؟؟! حتى جعلوا هذه المقولة شعاعراً لا ينبغي لاحد أن يجيد عنها أو يكذبها فما دمت من ابناء الرسول فأنا على الحق.....!! ما هذا الهراء...؟؟ ومن أين لكم كل هذا الحق...؟ حتى تقولوا للناس مثل هذه الاباطيل والضلالات التي لم ينزل الله تعالى بها سلطاناً في كتابه أو سنة نبيه.....؟؟!! إن كنت حقاً من ابناء الرسول ﷺ وأحفاده ، فقل لنا ما عملك ومدى اتباعك للكتاب والسنة...؟ لكي نعلم بعد ذلك صدقك من كذبك.....؟؟!!

إنك ان عملت عملاً على خلاف ماجاء به الشرع الحنيف واتبعت غير سبيل المؤمنين يولك الله ما توليت ويصلك جهنم وساءت مصيرا، ولا ينفعك حينئذ نسبك أو حسبك وادعاء اتك الباطلة الكاذبه، إنما هي أعمالكم إن كانت خيراً فخير وإن كانت شراً فشر، كما لا نصدق كل من هب ودب أنه من الشجرة الشريفة والنسب الطاهر بناء على ادعاءات يدعيها هو أو أن يقول في كتاب الله تعالى برأيه أو يفسره حسب هواه.....!! فليس لأحد مهما علت منزلته وسمت رتبته أن يتحدث بحديث مخالف للكتاب والسنة، بل حتى الشيعة فقد رأيناهم يقولوا لاتباعهم: إن رأيت عالماً أو شخصاً أعلم من السيد (ويقصدون به الشخص من ابناء واحفاد علي) فاتبعوه وهكذا فهم يقلدون في بعض الاحيان أشخاصاً لم يكونوا من هؤلاء السادة المنسوبين الى أهل البيت.....!!!.

الإدعاء الأربعة وقوله:

الاستدلال بكتب العامة ورواياتهم: أن الحسن والحسين أبناء النبي ﷺ.

هناك دلائل كثيرة جاءت في نفس الموضوع تدل على ما ذكرناه وقد سجلها علماءؤكم ونقلها حفاظكم وروايتك ومنهم: ابن أبي الحديد في: " شرح نهج البلاغة"، وأبو بكر

الرازي في تفسيره و محمد بن يوسف الشافعي، المعروف بالعلامة الكنجي، ذكر في كتابه (كفاية الطالب) و الخطيب الخوارزمي، فقد روى في (المناقب) عن ابن عباس ورواه ابن حجر المكي في صواعقه المحرقة: ص ٧٤ و ٩٤ عن الطبراني عن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ﷺ إن الله ﷻ جعل ذرية كل نبي في صلبه، وإن الله ﷻ جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب "

ردنا عليه:

قال الامام الهيثمي في رجال هذا الحديث (يحيى بن العلاء) لا يعتبر قوله، وقد روى هذا الحديث الامام الطبراني. انتهى.

فما الحاجة بعدئذ الى ذكر جملة هذه الاسماء من أمثال ابن ابي الحديد والكنجي الشافعي والخوارزمي وابن حجر المكي والرازي وغيرهم....؟

أتعرفون لماذا..؟! أنه يريد بذلك أن يظهر للقاري أن كبار علماء أهل السنة يقولون بهذا القول! ولا شك فإن هذا مكر واضح وخداع لا يخفى على أحد، فمثله مثل قول القائل: ان الحديث الفلاني قد نقله الكافي والحسيني والسيستاني وإمام مسجدنا وجريدة كيهان ومجلة إيران اليوم! يقول الشيخ سليمان الحنفي بعد أن ذكر جملة من أسماء الأئمة والعلماء السنة وأضاف اليهم أسماء من ينتسبون الى أهل السنة ونسب اليهم هذا الحديث: أن الخليفة الثاني قال: (انى سمعت رسول الله يقول: كل حسب ونسب فمقطع يوم القيمة ما خلا حسبي ونسبي وكل بنى اثنى عصبتهم لا ييهم ما خلا بنى فاطمه فانى انا ابوهم وانا عصبتهم.

قال الهيثمي: من رواة هذا الحديث: (شبية بن نعامة) وهو لا يعتد بقوله، وقال الدمشقي: ومن رواة هذا الحديث: (حسين الأشقر) وهو رافضي كذاب.

ثم يقول المؤلف: وروى الحافظ الكنجي الشافعي في آخر هذا الفصل، بسنده عن عمر بن الخطاب، قال سمعت رسول الله يقول: كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا عصبتهم وأنا أبوهم.

قال العلامة الكنجي: رواه الطبري في ترجمة الحسن.

هذا ونقله أيضا بتفاوت يسير وزيادة في أوله، بأن رسول الله ﷺ قال: كل حسب ونسب منقطع يوم اليوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي.

أقول: ونقله كثير من علماءكم وحفاظكم، منهم الحافظ سليمان الحنفي في كتابه: ينابيع المودة وقد أفرد بابا في الموضوع فرواه عن أبي صالح، والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر وأبي نعيم في معرفة الصحابة، والدارقطني والطبراني في الأوسط. ومنهم: الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي في: (الإتحاف بحب الأشراف).

ومنهم: جلال الدين السيوطي في (إحياء الميت بفضائل أهل البيت).

ومنهم: أبو بكر بن شهاب الدين في: (رشفة الصادي في بحر فضائل بني النبي

الهادي)

ومنهم: ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة) الباب التاسع، الفصل الثامن،

الحديث السابع والعشرون، قال: أخرج الطبراني عن جابر، والخطيب عن ابن عباس...

ونقل الحديث.

الإدعاء الحادي والأربعون وقوله:

العثور على جسد شاه جراغ في شیراز دليل على أن الشيعة على الحق...!!؟!!

يقول المؤلف: إن العثور على قبر الشهيد بعد أربعمئة عام وبقاء الجسد على الحالة التي قتل عليها فكأنه قتل الساعة...!! حيث حفروا له قبرا ثم دفنوه وأطلقوا عليه اسم: (شاه جراغ شيراز).

ردنا عليه:

دينكم وعقيدتكم مبنية على الظنون الكاذبة والتخرصات الواهية وإلا فمن أين لكم وكيف عرفتم أن صاحب هذا القبر من الشهداء..؟ وإن صح ذلك فمن ذا الذي أخبركم أن شهادته هذه متقبلة عند الله سبحانه وتعالى..؟ وكيف علمتم أنه من أهل الجنة..؟ أليكم سلطاناً بهذا...؟ أو دليل حق نعتد عليه..؟ إن القيامة لم تقم بعد.....؟ فما بالكم وقد ادخلتموه الجنة وبوأمته تلك امنزلة العالية فيها ثم جعلتموه من أهل الكرامة والشفاعة المتقبلة....!!؟.

الإدعاء الثاني والأربعون:

حكاية السيد علاء الدين حسين دليل آخر يضاف الى الأدلة السابقة أن الشيعة على الحق....!!.

حكاية ظريفة وعجيبة، نعم عجيبة وغريبة جدا تلك القصة التي تتكلم لنا عن كشف الشيعة وعثورهم على جسد أحد أبناء الإمام موسى الكاظم فالنستمع الى ما يقوله المؤلف: وجد الناس على عهد الدولة الصفوية رجلا قتل طعنا بالسكين والدم ما زال ينزف من جسده، وبعد النظر الى القرائن والشواهد....!!؟!!! قلت: نعم، ماذا تبين لكم بعد النظر في القرائن..؟

قالوا إن هذا المقتول هو ابن الإمام، وإنه قد قتل قبل عدة قرون.....!!؟!! فقرروا أن يبنوا على ضريحه وقبره مزارا مشهودا.....!!.

ردنا عليه:

هذا المكر والدهاء من القاتل نفسه حتى لا يفتضح أمره ويؤخذ بجريته، فأخبرا الناس أن هذا المقتول من أولاد الامام ولكي يجبك اللعبة أظهر للناس هذه الكرامة الخارقة العادة وهو وجود الدم على جسد المقتول بعد هذه الازمنة والقرون العديدة.....! بقي هذا الأثر بعد مقتله بسبعائه سنة....؟! فهل رأيتم كرامة فوق هذه....؟! هل سمعتم مكرًا ودهاءً اعظم من دهاء هذا القاتل المجرم الذي أخفى جريمته بإظهار كرامة المقتول..؟! ثم لا ينقطع عجبك من هؤلاء السفهاء فكلما أردت مناقشتهم قالوا لك: إقرأ كتاب ليالي بيشاور....؟! مع أني على يقين أن الكثير منهم لم يطلع بعد على هذا الكتاب الذي جمع فيه صاحبه كل غريب وشاذ.

الأدعاء الثالث والأربعون:

ابراهيم المجاب دليل آخر يشهد أن الشيعة على الحق.

- ابراهيم المجاب - وحسب ادعاء المؤلف سلم على الإمام علي في اليقظة وليس في المنام..! فرد علي عليه السلام مع أنه - أي ابراهيم هذا - لم يولد إلا بعد قرابة ستة قرون من وفاة علي عليه السلام...؟!؟!؟!!

ردنا عليه:

من الذي يشهد للمؤلف على صدق ما يقوله وما يدعيه.....؟! فإن كان قد سلم عليه وسمع رد السلام منه، فذلك يعني أنه هو نفسه...؟! ألا تستحي من هذا الادعاء الكاذب.....؟! ولكن الذي يظهر لي ان هذا الكذب والمكر متأصل في آباءك وأجدادك...؟!؟!!

الإدعاء الرابع والاربعون:

ظهور قبر علي دليل على أحقية الشيعة...!

وهنا ذكر المؤلف قصة خيالية قاصدا من وراء ذلك التعظيم والمغالاة في شخصية الإمام علي عليه السلام فيقول: من الكرامات الظاهرة لعلي عليه السلام أن نوحا عليه السلام هو من حفر قبر علي في زمنه الذي كان فيه.....؟؟!!

ردنا عليه:

ذكر صاحب الكتاب هنا قصة خيالية هي أشبه بالخرافة منها الى الحقيقة...!!
حيث جعل ذلك إحدى كرامات علي عليه السلام قاصداً بذلك أن يلفت أنظار الناس الى هذا القبر الخيالي لعلي عليه السلام، حيث زعم أن الذي قام بحفر هذا القبر هو سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام...؟؟!! ولكي نرد على هذا الزعم الكاذب نجيب بالآتي:

نوح عليه الصلاة والسلام نبي ورسول من أولي العزم، وله عند الله تعالى المكانة العالية والمنزلة الرفيعة، فهل يعقل أن يكون هذا النبي الكريم حفاراً لقبر علي عليه السلام...؟ ألم تكن هذه منقبة لعلي ومزية واضحة يستحق معها أن يفتخر بها على نوح عليه والسلام، ويتباهى بها عليه...؟! الظاهر من قولكم وكذبكم أيها الشيعة أنكم تريدوا بذلك أن تخبرونا وتفهمونا إن لعلي من المكانة والمنزلة ما لا يبلغها أو يصلها نوح عليه الصلاة والسلام ولا ما سواه من الانبياء والرسول...!! ألم يكن هذا هو فحوى كلامكم ومقتضاه..... أم أنكم تنكرون ذلك؟ نحن لم نر سورة واحدة بل ولا آية واحدة ذكر فيها اسم علي عليه السلام كما ذكر نوح عليه الصلاة والسلام. ألم يكن باستطاعتكم أن تجدوا قبر زوجته عليه السلام كما وجدتم قبره هو...؟ لعلكم تقولون لنا: بما أن لكم امام غائب فلا بد أن يكون معه قبر غائب أيضاً...؟؟!!

الأدعاء الخامس والأربعون وقوله:

فتح علي شاه كان ملكا مسلما محبا للعلم والعلماء.

ردنا عليه:

ملك الملوك، محب العلم فتح علي شاه...!! وأخيراً وبعد جهد جهيد وسعي حثيث استطعنا أن نقف على شجرة ونسب هذا المؤلف المحترم؟! يمتد هذا النسب ليصل بنا الى طهران، نعم طهران في عهد السلطان فتح علي شاه قاجار، حيث مكث هناك بناءً على طلب واستدعاء من ذلك السلطان المسلم محب العلم والعلماء فتح علي شاه، وفتح علي هو ذلك السلطان الذي استطاع -- وبمباركة من فتوى قالها جد هذا المؤلف والذي يدعى سادات شيرازي -- أن يتزوج اكثر من تسعمائه امرأة زواج المتعة.....!!؟؟!! وقد استمر الوضع على ما هو عليه تسع وتسعين سنة تقريباً وكأنهم أغمضوا عيونهم عن الآية الرابعة من سورة النساء والتي لم تبح لأحد أن ينكح اكثر من أربعة نساء فقط، فهم بذلك كانوا السبب الأول الذي جعل هذا السلطان ينغمس في ملاذه وهواه وفجوره وشربه للخمر ضارين بالدين عرض الحائط -- نعم كان ذلك كله بمباركة من سادات شيرازي الذي أفتى له بذلك، بينما كانت القوات الروسية تدك الحصون تلو الحصون وتفتح القلاع تلو القلاع بينما كان السلطان فتح علي شاه مشغولاً بفض البكور والعدارى...!!؟؟!!

ألا تتعجب من صنع سادات شيرازي وتتحير من فعله حيث يعتبر السلطان فتح علي

شاه رجلاً مسلماً ومن محبي العلم ومن القائمين على خدمته...!!

أنا لحد الآن لم أكن أتصور أن معنى محبة العلم هو أن تهتم ببطنك وتطلق العنان لنفسك لترتكب من الآثام والفجور والفسق وكل ما يحلو لها فعله..!!؟؟ فهل أصبح المجون والفسق والفجور علامة ودليلاً على محبة العلم وخدمته..؟؟ ثم لماذا يسميه (شاهنشاه) هل يمكن لشخص يقوم بكل هذه الأعمال القبيحة السيئة يستحق أن تطلق

عليه كل هذه الألقاب الكبيرة مثل ملك الملوك والسلطان ومحِب العلم.....!!؟ إننا لا يهمننا ذلك كله، فالذي يهمننا هنا أن نعرف ويعرف الجميع ان أجداد السيد الشيرازي يأكلوا مجاناً وينكحوا نكاح المتعة مجاناً مع من يشاءون دون حسيب أو رقيب، وطبقاً لهذه القصة والرواية التي ذكرها المؤلف الماكر فإن هؤلاء السادات والآيات بقوا في طهران حتى عهد ناصر الدين شاه والذي كان تحته ثلاثه امرأة بنكاح المتعة..!!!؟.

وفي زمن هذا الملك ناصر الدين لقب جد المؤلف وبقرار من هذا الملك (أشرف الواعظين) ولكي تعرفوا حقيقة هذا الملك أكثر فاكثر وتعرفوا مدى الفوضى التي كان يعيشها إسمعوا هذه القصة الطريفة عنه:

ذات يوم فرت إحدى نساء السلطان، وعندما وصل اليه الخبر، أخذ يضرب على رأسه ويقول: من هي..؟ من هي...؟ يحاول أن يتذكر شكلها رصفتها...!!! نعم لقد كان من أركان دولته ورجاله المعتمدين هو: اشرف الواعظين هذا، جد مؤلفنا..!! سبحان ربي كيف فضح المؤلف نفسه...!!!

الإدعاء السادس والأربعون وقوله:

فإن كلمة "الشيعه" اصطلاح يطلق على أتباع علي بن أبي طالب وأنصاره منذ عهد النبي ﷺ وإن واضع هذه الكلمه والذي جعلها علما عليهم هو رسول الله ﷺ، وهو كما قال الله ﷻ فيه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

وقد قال ﷺ: "شيعه علي هم الفائزون" وروى علماءكم هذا الحديث وأمثاله في كتبهم وتفسيرهم ثم يقول:

الحافظ أبو نعيم هو من أكبر علمائكم ومحدثكم، يقول ابن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان) بأنه من أكبر الحفاظ الثقات، وأعلم المحثين، وكتابه (حلية الأولياء) الذي يبلغ

عشر مجلدات من أحسن الكتب. وقال صلاح الدين الصفدي في كتابه (الوافي بالوفيات): تاج المحدثين الحافظ أبو نعيم... إلى آخره. وقال في تعريفه محمد بن عبد الله الخطيب في كتابه (مشكاة المصابيح): هو من مشايخ الحديث الثقات، المعمول بحديثهم، المرجوع إلى قولهم، كبير القدر، وله من العمر ست وتسعون سنة.

ردنا عليه:

يريد هذا المفلس أن يثبت هنا ومن كتب ومصادر أهل السنة ان كلمتي الشيعة والحزب كانتا موجودتين على عهد النبي ﷺ فكتب ما سبق ذكره آففا، فأنظروا أعزائي وقرائي الكرام الى كذب هذا المؤلف ومكره واحتياله، فهو قبل أن يبين لنا صحة هذا الحديث وسنده تراه يكيّل المدح والثناء على ناقل هذا الحديث ويطريه عظيم الإطراء...!! دع عنك يا هذا الحافظ أبا نعيم الإصفهاني ولو كان ذلك الإمام أحمد رحمة الله تعالى أو أي إمام آخر من أئمة أهل السنة، فقد علمت أيها الماكر كما علمت الأئمة كلها إن أهل السنة لا يستدلون أو يجعلون صلاح الراوي أو المؤلف وحسن سيرته وتقواه وعظيم إيمانه ميزاناً لصحة هذا الحديث أو ضعفه، وإنما العبرة بالضبط والانتقان والتثبت في التحمل والأداء في حديث النبي ﷺ، «ولو كان الأمر كما زعمت بظنك الباطل وتخرصك الفاضح لقبول أهل السنة» كل ما جاء في مسند الإمام أحمد وحكموا بصحته...!!؟

فهل حقيقة لا يعلم هذا الأفاك هذه الحقيقة الناصعة الواضحة...!!؟

أقول: يعلم ذلك تمام العلم، ولكنه أراد أن يخدع الآخرين كما هو ديدنه دائماً وأبداً، بل إن كتاب ليالي بيشاور لم يكتب ويؤلف إلا لهذا القصد السيء الخبيث.

والآن نريد أن نطلع على الحديث الذي نقله عن الحافظ ابي نعيم حيث يقول: «لما نزلت هاتان الآيتان من سورة البينة وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ

هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٨﴾ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾ [البينة: ٧-٨] قال الرسول ﷺ لعلي:

«يا عليّ هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين» قال علي: فقال رسول الله ﷺ «وانك وشيعتك في الجنة» هذا فعلك الدائم أيها الكذاب المحتال أيها الرافضي المفلس، حُرمت من نعمة العلم والدين والإيمان وقول الحق فلجأت الى هذا التهريج والتزييف ظاناً إن ذلك سينفعك، تنقل الأحاديث الضعيفة والموضوعة المكذوبة لتخدع بها غيرك كما خدعت من قبل بها نفسك؟ ولكن أنى لك ذلك، ونحن نلهدك بظهورك بسياط الحق والإيمان لتكون عبرة لغيرك ولكل من تسول له نفسه أن يفعل فعلتك الشنعاء هذه...!!

الإدعاء السابع والأربعون وقوله:

وجود الشيعة في عهد النبي ﷺ ونزول الآيات القرآنية في اثبات حقهم...!!: روى (الحافظ أبو نعيم) (٧) في كتابه "حلية الأولياء" بسنده عن ابن عباس، قال: لما نزلت الآية الشريفة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [البينة: ٧] خاطب رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وقال: يا علي! هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين. ورواه أبو مؤيد، موفق بن أحمد الخوارزمي في الفصل من كتاب المناقب في كتاب تذكرة خواص الأمة وسبط ابن الجوزي بحذف الآية. وروى الحاكم عبيد الله الحسكاني، وهو من أعاضم مفسريكم، في كتابه (شواهد التنزيل) عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ، بسند مرفوع إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: حدثني رسول الله ﷺ وأنا مسنده إلى صدري، فقال: أي علي. ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [البينة:

[٧]. هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جثت الأمم للحساب، تدعون غرا محجلين.

ردنا عليه:

لقد ذكر المؤلف عدة أحاديث في كتابه لكي يثبت لنا أن المقصود من الآية الكريمة ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۗ﴾ هو علي ؑ وشيعته..! ولكي نعرف حقيقة هذا القول وصدقه من كذبه أقول:

لقد بين لنا القرآن الكريم بياناً لاخفاء فيه ولالبس من هو المراد والمقصود من هذين الأصلين العظيمين اللذين هما شرط لنجاة العبد يوم لقيامة والفوز بالجنة التي أعدها الله تعالى لعبادة المؤمنين، نعم لقد بين ذلك في سور عديدة من كتابه العزيز فلم نجد أو نرى آية واحدة تخبرنا وتبين لنا أن المراد من الايمان والعمل الصالح هو محبة علي وشيعته..؟! فإذا كان ذلك لم يكن له حقيقة أو اثبات في كتاب الله تعالى، فكيف يصح بعد ذلك أن نقبل منه استدلاله بالأحاديث الموضوعية المكذوبة...؟؟

قد يكون الحق كله معكم لو أنبأنا الله تعالى في كتابه قائلاً لنا «إن علياً وشيعته أولئك هم خير البرية» لو انه سبحانه قال ذلك لكتتم من الصادقين، ولما خفي ذلك على أحد من الأمة، كما لم يخف علينا قول الحق تبارك وتعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] أي محمد وأمه، فقول ربنا هو الحق الذي لاحق غيره، فلا مجاملة في الذين ولا مدهانة لأحدٍ من البشر.

الإدعاء الثامن والأربعون وقوله:

أن وجود الشيعة كان على عهد النبي ﷺ وورود الأحاديث بذلك عند أهل السنة وفي كتبهم، حيث قال ﷺ «والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته كلهم الفائزون يوم

القيامة».....! فنزل حينئذٍ قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ والمقصود في هذه الآية أن الذين آمنوا هم الشيعة والعمل الصالح هو علي!!.

ردنا عليه:

إن هذه الآية الكريمة قد جاءت في كتاب الله تعالى اكثر من مائة مرة حيث خاطب الله تعالى بها نوحاً و ابراهيم وأتباعهما ووصفهم بالمؤمنين الصالحين فهل يعني ذلك إنهم من شيعة علي..؟! فهل سمعتم بربكم هذياناً وتخريصاً أشنع من هذا؟!

ثم تعالوا معي لنطلع على هذه الأحاديث التي أوردها في كتابه لتقف على الحقيقة المرة «يا على الم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾»

- هم شيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا اجتمعت الامم للحساب تدعون غراً محجلين.

ياعلى، تأتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضين، قد اتاكم اخي و الذي نفسى بيده هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة، يا على انت و شيعتك خير البرية تابى يوم القيمة انت وشيعتك راضين و مرضين و ياتى عدوك غضبانا مقمحين فقال من عدوى قال من تبرء منك ولعنك، يا على انت و اصحابك فى الجنة و شيعتك فى الجنة) مثلك فى امتى مثل امسبح عيسى بن مريم. فانت يا على و شيعتك فى الجنة و محبوا شيعتك فى الجنة و عدوك و الغالى فيك فى النار، يا على ستقدم على الله انت و شيعتك راضين مرضين و يقدم عليه عدوك غضباً مقمحين) قلت: جميع الأحاديث التي أوردها المؤلف في كتابه إما تجده حديثاً ضعيفاً أو متروكاً أو موضوع، وهو لا ينقلها الا من كتب أولئك الذين أحبهم وإليك قائمة بأسمائهم:

- ١- اخوازمي ٢- الحسكاني ٣- الكنجي
 ٤- سبط ابن الجوزي ٥- السيوطي ٦- ابن حجر المكي
 ٧- ابن الصباغ ٨- سليمان البلخي

ها نحن ذا نذكر لك كل شاردة وواردة ذكرها المؤلف في كتابه حتى نأتي عليها كلها ليدرك القاريء عندئذ كيف استطاع هذا الثرثار المهذار أن يجمع كل هذا القدر من الكلام الفارغ في كتابه الذي يتألف من ألف صفحة بالتمام والكمال، ولتقف معكم على مكر هذا الرجل وتضليله للناس بهذا الباطل الذي ما فتيء يرمه ثم ينقضه في كتابه حتى اذا ما وقف القاريء على ما كتبه في هذا الكتاب أصيب بشيء من الحيرة والغثيان كيف لا يكون كذلك وهو قد يعيد القول الواحد أكثر من عشر مرات وما ذلك إلا بهدف إجبار الناس على قبول هذه الشعوذة والهلوسة...!! نعم إنه الطوفان الذي يهيج فيحكك الإرباك والفوضى في أمواج الكلمات والجمل فتراها مبعثرة هنا وهناك...!!

إن الخوارزمي والحسكاني والكنجي وابن الصباغ وحتى ميرسيد على الهمداني أصبح الجميع في شرع المؤلف من رواة الحديث وأئمتيه، مع انك اذا اطلعت الى بضاعتهم تجدها إما حديثا موضوعا أو لا أصل له...!! فإلى متى تريد الشيعة أن تستمر في دجلها وشعوذتها وتكذيبها على الله تعالى ورسوله ﷺ إن من الظريف هنا إننا نجد مثل هذه الأحاديث في كتب أهل السنة أيضاً، ومنها على سبيل المثال:

عن ام سلمة قالت: (كانت ليلى وكان النبي عندي فأتته فاطمة فتبعها علي عليه السلام) فقال النبي يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة إلا أنه ممن يزعم ممن يجبك أقوام يصغرون الإسلام يلفظونه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نبي يقال لهم الرافضة فجاهدهم فإنهم مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا شهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف) ومما لاشك فيه فإننا لم نعمل بهذه الأحاديث مع

أنها وردت في كتبنا، ولا نقول إذا كان معنى الحديث صحيح فلا بأس بالعمل به ولا ضير، وذلك لان الحديث اذا ثبت ضعفه فلا يجوز العمل به بحال، والسؤال هنا: إن كانت الشيعة تستدل وتعتمد على الاحاديث الضعيفة، فلماذا تراها لا تكتب هذا الحديث أيضاً.....؟

لماذا.....؟ ذلك لان معنى هذا الحديث ينطبق عليهم تماماً...!!

الإدعاء التاسع والأربعون وقوله:

يروى علمائكم عن النبي ﷺ أنه قال: " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " وقد كتب أبو الفداء في تاريخه - وهو من مؤرخيكم -: أن هؤلاء الأربعة امتنعوا من البيعة لأبي بكر يوم السقيفة، وتبعوا علي بن أبي طالب ﷺ، فلماذا لا تجعلوا عملهم حجة؟! مع ما نجد في كتبكم أن هؤلاء كانوا من المقربين والمحبوبين عند النبي ﷺ لكن نحن تبعناهم واقتدينا به وصرنا شيعة علي العلي، فنحن مهتدون بحديث رسول الله ﷺ الواصل عن طريقكم: بأيهم اقتديتم اهتديتم.

ردنا عليه: أقرؤوا الادعاء «٢٥٤» لتدركوا حينها كيف امتطى الشيطان هذا الرجل حتى تمكن منه...؟!.

الإدعاء الخمسون وقوله:

وجاء في كتاب " الزينة " لأبي حاتم الرازي، وهو منكم قال: إن أول اسم وضع في الإسلام علما لجماعة على عهد رسول الله ﷺ كان اسم ((الشيعة)) وقد اشتهر أربعة من الصحابة بهذا الاسم في حياة النبي الأكرم ﷺ وهم:

1- أبو ذر الغفاري ٢- سلمان الفارسي ٣- المقداد بن الأسود الكندي ٤- عمار بن ياسر

ردنا عليه:

من البديهي لدى كل مؤمن هو حب الصحابة ﷺ ومعرفة قدرهم ومكانتهم وما ذكره المؤلف في الصحابة الأربعة عمار وأبو ذر وسلمان والمقداد خاصة هو حق لامراء فيه والحديث الذي جاء في حقهم فإننا نعمل به ونعترف بما لهؤلاء الصحابة الأجلاء من المقام الرفيع والمكانة السامية في الاسلام، ولكن الذي نريد أن نعرفه هنا هو: ماذا يريد مؤلف ليالي بيشاور أن يقوله لنا في هذا الادعاء الباهت، وما هي الرسالة التي يريد أن يوصلها الينا؟

نعم، إنه يريد أن يقول لنا: إن هؤلاء الصحابة كانوا والى أن ماتوا من الموالين لعلي ومن شيعته...؟! وهذا بطبيعة الحال كذب وبهتان من القول وهو مردود على صاحبه ومضروب به في وجهه، فإن الأمر لو كان كذلك فلم جعل عمر ﷺ سلمان والياً على المدائن...؟

ولكن صدق المثل القائل: غلب الطبع التطبع، فإن ترك العادة والمألوف أمر شاق على النفس وهو سبب في علتها ومرضها، ولذلك فإن المؤلف ترك الاستدلال والرجوع الى الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الصحيحة ولم يسعه إلا هذا الحديث الموضوع الذي اختاره وانتقاه من كتاب لا يؤبه به ولا يعول عليه كشاهد ودليل على ما يقول.

الإدعاء الحادي والخمسون وقوله:

أسباب تشيع الإيرانيين:

أما الأسباب التي دعت الإيرانيين إلى التمسك بمذهب الشيعة والالتزام بولاء أهل البيت، متابعتهم، والسير على منهج علي بن أبي طالب وأبنائه الطيبين، والتفاني في ذلك، هي:

١ - عدم وجود العصبية القبلية والنزعات الطائفية والدواعي العشائرية عندهم، لأنهم لم يكونوا ينتمون لأي قبيلة من قبائل قريش أو غيرها الموجودة في الجزيرة العربية، وبعيدا عن كل هذه، وجدوا الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام فانحازوا إليه، ولم تصدهم العصبية والنزعات عن طريق أهل البيت عليهم السلام ومذهبهم.

٢ - الذكاء والتعقل عندهم يمنعهم من التعصب الباطل والتقليد الأعمى، فهم أهل تحقيق وتدقيق في أمر الدين والعبادة، لذلك كانت المجوسية عندهم رخوة ومتزلزلة، ولهذا السبب أسلمت أكثر بلادهم من غير حرب وفتحت من غير مقاومة، وبعد فتح بلادهم تركوا المجوسية من غير كره وإجبار واعتنقوا الإسلام بالحرية والاختيار، لأنهم عاشروا المسلمين وحققوا حول الإسلام، وعرفوا حقانيته، فتمسكوا به وأصبح الإسلام دينهم الذي كانوا يضحون أنفسهم دونه، ويقدمون الغالي والنفيس من أجله، ويجاهدون في سبيل الله تحت راية الإسلام مع العرب وغيرهم من المسلمين جنبا لجنب في صف واحد.

وبعدما دخلوا في الإسلام، واجهوا مذاهب شتى وطرائق قديدا، كل منهم يدعي الحق وينسب الآخرين إلى الضلال فدققوا وفتشوا عن الحقيقة، وفحصوا وحققوا عن الحق والواقع، فوجدوه في مذهب الشيعة الامامية الاثنى

ردنا عليه:

ذكر المؤلف هنا أقوالا لا أساس لها من الصحة ولا إدري كيف خان الايرانيين ذكاؤهم وفطنتهم بل أين غاب عنهم ذلك الذكاء وتلك الفطنة إبان بعثة النبي صلى الله عليه وآله؟ أين ذهبت عنهم تلك الفطنة حينما حاربوا جيوش السلام، ولم يتركوا ميدان القتال حتى أجبرتهم ليوث الاسلام على التقهقر والانهزام!!؟!!

لماذا لم يؤمنوا ويذعنوا للحق لما جاءهم قبل أن تدور الحرب رحاها وقبل أن يصيبهم الله بتلك الهزيمة النكراء التي جعلت صفوفهم فلولهم شذر مذر بعد أن سلط عليهم كتائب الإيمان وحفاظ الوحي والقرآن...!!؟

لماذا لم يعتنقوا دين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام...؟ إن كان الايرانيون بهذه الدرجة من حدة الذكاء وتوقد الذهن...!! ألم يكن دين المسيح هو الدين الحق قبل الاسلام...؟ إذا لماذا رضوا وقبلوا المجوسية...؟! تلك الديانة التي تبيح لهم نكاح المحارم فيتزوج الرجل بنت أخيه وبنت أخته بل وحتى أخته كذلك...!!؟!!!

إن كان حقاً ما تقول فلماذا إذا كانت بينهم تلك الانظمة القائمة على الطبقة المقيته؟ لماذا لم يصمدوا إمام القائد المظفر والمعلم الملهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه....!!؟!!
إن عليا كان يكره الايرانيين تماماً كما كان عمر يكرهم.....!!

ثم استمعوا اليه وهو يقول: (أما الأسباب التي دعت الإيرانيين إلى التمسك بمذهب الشيعة والالتزام بولاء أهل البيت، متابعتهم، والسير على منهج علي بن أبي طالب وأبنائه الطيبين، والتفاني في ذلك، هي:

٣- إن عليا عليه السلام كان يعرف حقوق الإنسان وحقوق الأسرى في الإسلام، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوصي المسلمين بالأسرى ويقول: أطمعوهم مما تطعمون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تؤذوهم... إلى آخره، فكان علي عليه السلام يلتزم بتطبيق هذه الحقوق، وأما غيره فما كان يعرفها! وإذا كان يعرفها ما كان يلتزم بها، وحينما جاءوا بأسرى الإيرانيين إلى المدينة، عاملهم بعض المسلمين بما لا يليق، فقام علي عليه السلام بالدفاع عن ابنتي الملك حين أمر الخليفة أبو حفص ببيعهن، ولكن عليا عليه السلام منعه وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم منع من بيع الملوك وأبنائهم وبناتهم، وإنما تنتخب كل واحدة من هاتين رجلاً من المسلمين فتتزوج منه. وعلى هذا انتخبت إحداهن - وهي " شاه زنان " - محمد بن أبي بكر، وانتخبت " شهربانو " -

وهي الأخرى - الإمام الحسين عليه السلام. وذهب كل منهما مع زوجته بعقد شرعي ونكاح إسلامي إلى بيته، فولدت شاه زنان من محمد ولده " القاسم " وأصبح من فقهاء المدينة وهو والد " أم فروة " والدة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وولدت شهربانو الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام. فلما رأى بعض الإيرانيين وسمع آخرون منهم بزواج ابنتي يزدجرد واحترام الإمام علي عليه السلام لهما، شكروا هذا الموقف التاريخي العظيم، والقرار الإنساني الجسيم، من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وكان هذا من أهم الأسباب التي دعت الإيرانيين إلى تحقيق أكثر حول شخصية أبي الحسن عليه السلام، وعلي عليه السلام هو الرجل المقدس الذي كلما زاد الإنسان معرفة به، زاد حبا له وتعظيما.

يتضح من قولك إن تلك العلاقة التي كانت بين المجوس وبين علي لم تكن علاقة قائمة على الدين والعقيدة وإنما هي علاقة قائمة على مبدأ المحبة والولاء للدولة الساسانية.....!!؟؟؟؟!

الادعاء الثاني والخمسون وقوله:

في سنة ٦٩٤ هجرية فتح غازان خان المغولي بلاد إيران، ولكنه أسلم وسمي بـ: " السلطان محمود " وكان يظهر الحب والولاء لآل رسول الله صلى الله عليه وآله ويحترم محبيهم، وكان الشيعة في حرية العقيدة في دولته، ولما توفي سنة ٧٠٧ هجرية خلفه أخوه، وقد أسلم هو أيضا وسمي: " محمد شاه خدابنده " ولما اطلع هذا على كثرة المذاهب، وأهل كل مذهب يزعمون أنهم على حق وأن غيرهم على ضلال أحب أن يعرف الحقيقة ويكشف عن الحق ليتمسك به، فأمر بإحضار العلماء من كل مذهب، ثم أمرهم بالمناقشة والمناظرة والمحاورة بمحضرة.

وكان العلامة الكبير الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف الحلي، ممثل الشيعة في المجلس، وهو وحده ناظر جميع علماء المذاهب الأربعة الحاضرين في مجلس السلطان، وأفحمهم بالأجوبة الكافية والأدلة الشافية، وأورد عليهم مسائل وإشكالات فلم يتمكنوا من ردها، هنالك ظهر الحق وزهق الباطل، وأعلن " خندا بنده " وحاشيته تشيعهم، وأصدر بعد ذلك بيانا إلى جميع ولايته على البلاد، وأخبرهم بما جرى في مجلسه، وأنه تشيع على علم ودراية، لذا يجب أن تلقى الخطب في الجمعة والجماعات باسم الإمام علي وأبنائه عليه السلام وطبع الدراهم والدنانير بكلمة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وسعى كثيرا واجتهد لنشر مذهب الشيعة في البلاد

ردنا عليه:

هو في الحقيقة لا يريد ولا يجراً على ذكر السبب والعلة الحقيقة لذلك ولربما ينجل من التصريح بالقول: إن الشيعة كانت هي الشريك والظهير القوي والمساعد الأيمن للحملة المغولية على بلاد المسلمين....!! تلك الحملة التي سعت بكل ما أوتيت من قوة لمحو والقضاء على الدولة الإسلامية وإبادة أهلها بكل وحشية وعنجهية لم يشهد التاريخ لها مثيلاً....!!؟؟

ثم يقول: (والمملوك الصفويون من بعد المغول، جدوا واجتهدوا في نشر مذهب الشيعة وأعلنوه المذهب الرسمي في إيران، وقدموا خدمات عظيمة للبلاد والعباد تحت راية علماء الشيعة ومفكرهم)

قول: إن هذه القوة لم تكن نابعة من الدلائل التي أوردتموها نفسها وإنما اكتسبت تلك القوة من تلك السيوف المغولية المسلطة على رقاب المسلمين ليل نهار، فلماذا لا تستفيدون منها في يومكم هذا لا قناع من يخالفكم...!!؟؟

أما عن سبب تشيع المغول... وذلك لأن مذهبهم قريب من مذهبكم، وأنتم أول من وقف معهم وساعدهم، ثم ألم تكونوا أنتم أيها الشيعة أعداءً لأعدائهم وهم السنة...!!؟ إذا ما العجيب في ذلك أن يتخذوكم لهم أولياء يحبونكم وتحبونهم وصدق المثل السائر حين يقول: عدو عدوي صديقي...!!.

الاعاء الثالث والخمسون وقوله:

الغلاة ليسوا من الشيعة ولا يقول أحد منهم بآلهة علي فإن شيعة الإمام علي عليه السلام، سواء أكانوا إيرانيين أم عرباً أم غيرهم، كلهم يوحدون الله تعالى ويطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئاً، ويشهدون بأن محمداً بن عبدالله عبده ورسوله، وخاتم النبيين، ولا نبي بعده إلى قيام يوم الدين.

ويعتقدون بأن علي بن أبي طالب ولي الله وعبده الصالح، اتخذه النبي صلى الله عليه وآله أخاً، وأوصى إليه وجعله خليفته من بعده، كل ذلك بأمر من الله تبارك وتعالى. ومن كان يقول ويعتقد غير هذا في الإمام علي وبنيه الأئمة الأحد عشر عليهم السلام فلا تنسبوه إلى الشيعة، ونحن الشيعة في إيران وغيره براء من الغالين في الإمام علي أو بنيه، كالسبئية والخطابية والغرابية والحلولية وغيرهم.

ردنا عليه:

لو كنتم إياها شيعة هكذا حقيقة لهان الخطب، ولكان ذلك أمراً حسناً ولكن ماذا تقول وقد جاء في أصح كتاب عندكم وهو الكافي ذكر هذه الأبواب، وأنتم والكل يعلم ذلك تعتقدون صحة ما جاء فيه حتى جاء عنكم قول إمامكم المهدي:

«كتاب الكافي لشيعتنا كافي» ودعوني أذكر لكم جملة من أسماء الأبواب التي ورد

فيها: (باب أن الأئمة يعلمون الغيب)

(باب أن الأئمة يموتون باختيارهم)

(باب أن الأئمة يعلمون كل ما يحدث في المستقبل وإن لم يقع وإن وقع كيف سيكون...!!) فالتناقض في أقوالكم ظاهر لا يمكن إخفاؤه أو التستر عليه...!!
ولتقرب لكم مثل ذلك بضرب هذا المثال: عندما أسقط الخميني الملك وحكومته ثم أصبح هو الموجه للأمة لكلها... عفوا المرجع للأمة كلها قرابة سبعة وعشرون عاماً، فإن الأئمة عند الشيعة يعلمون ذلك ويعلمون كذلك لو أن الخميني لم يتمكن من أسقاط الملك وحكومته ما ستؤول إليه الأمور طوال هذه السنين العجاف من عمر حكومته، ثم تراه بعد ذلك يلعن الغلاة...!! ألم تكونوا أنتم من الغلاة أيضاً؟!..

الإدعاء الرابع والخمسون وقوله:

(يس) أحد أسماء نبينا ﷺ، لأن الله تعالى ذكر لنبيه الكريم في القرآن، الحكيم خمسة أسماء وهي: محمد وأحمد وعبدالله ونون ويس، فقال ﴿يَسْ ١﴾ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣﴾ يا: حرف نداء، و(س) اسم رسول الله ﷺ وهو إشارة إلى تساوي ظاهره وباطنه.

النواب: ما هو سبب اختيار حرف (س) من بين الحروف؟!.

قلت: لأن حرف ال (س) في حروف التهجي هو وحده يكون عدد ظاهره وباطنه متساويين، فإن لكل حرف من حروف التهجي عند المتخصصين بعلم الحروف والأعداد زُبر وبينه، وحين تطبيق عدد: زُبر وبينه كل حرف يكون عددهما مختلفا، إلا حرف (س) فإن زبره يساوي بينته.

نواب: عفوا يا سيد، أرجو منك التوضيح بشكل نفهمه نحن العوام، ونحن لا نعرف معنى: الزبر والبينة، فنرجو توضيحا أكثر.

قلت: أوضح:

الزير: هو اسم الحرف الذي يخط على القرطاس: (س) وهو حرف واحد، ولكن عند التلغظ يكون: ثلاثة حروف: س ي ن فكل ما زاد على الحرف وخطه في تلفظه يكون بينته، وعدد (س) عند العلماء: ستون وعدد (ي) عشرة، و(ن) خمسون، فيكون جمعها ستون أيضاً، فيتساوى عدد: (س) وعدد: (ين) وهذا هو الحرف الوحيد بين حروف التهجي يتساوى زيره وبينته.

ولذلك فإن الله تعالى خاطب نبيه قائلاً: يس، الياء: حرف نداء، و (س): إشارة إلى اعتدال ظاهره وباطنه.

وكذلك في الآية المباركة قال: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠]

ردنا عليه:

إن الكذب على الله تعالى والكذب على رسوله من أعظم الآثام والذنوب عند الله تعالى فكيف تسمح لنفسك أن تفسر القرآن بهواك، وما هذه الجرأة على كتاب الله تعالى وكلامه العزيز....؟ أي تفسير هذا الذي أنت تقوله...؟ هل حقاً إن المقصود من قوله تعالى « ياسين » هو: يا محمد...!! ما دليلك على هذا..؟ وما حجتك..؟ لقد أفلست فرجعت تذكر لنا أدلة من الحروف الابدجية والحساب والهندسة، فهل حقاً بهذا الهراء تثبت لنا صحة تفسيرك لأيات الله تعالى...؟

أهنتك على هذا العقلية والعبقرية التي لم ير في الثقلين مثلها...!!

الإدعاء الخامس والخمسون وقوله:

أثبت كلامي استناداً إلى كتبكم وصحاحكم وإنكم إما غير مطلعين على كتبكم، أو مطلعين عليها ولكنكم تكتُمون الحق!

أما نحن، فمطلعون على كتبكم وما فيها من الروايات والأحاديث الصحيحة والمدسوسة، فنأخذ الصحيحة ونترك غيرها. وفي خصوص هذا الموضوع نعرف روايات وأحاديث معتبرة في كثير من كتبكم، منها في كتاب (الصواعق المحرقة) الآية الثالثة في فضائل أهل البيت.

قال إن جماعة من المفسرين رووا عن ابن عباس أنه قال: أن المراد بـ ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ إِلى يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠] أي: سلام على آل محمد، قال وكذا قاله الكلبي. وذكر السيد أبو بكر شهاب الدين في كتابه " رشفة الصادي... " في الباب الأول ص ٢٤: عن جماعة من المفسرين رووا عن ابن عباس، والنقاش عن الكلبي: سلام على آل ياسين، أي: آل محمد.

ورواه أيضا في الباب الثاني: ص ٣٤.

وذكر الإمام الفخر الرازي في التفسير الكبير ج ٧ ص ١٦٣ في تفسير الآية الكريمة ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ إِلى يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠] وجوها... الوجه الثاني: إن آل ياسين هم آل محمد.

فجواز الصلاة والتسليم على آل محمد، أمر متفق عليه بين الفريقين.

ردنا عليه:

نقل المؤلف عن كبار المفسرين حسب ادعائه: إن القصود من - آل ياسين - هم آل محمد...!!؟ حيث عزي هذا القول الى كل من: ابن حجر، وأبي بكر العلوي والفخر الرازي.

قلت: أولاً: إن هؤلاء الذين ذكرهم المؤلف قد ذكروا في ذلك أقوالاً عديدة ومختلفة كما هي عادة الكثير من المفسرين دون أن يعتقدوا صحتها أو يؤيدوها، ولكن المؤلف ذكر

هذه الأقوال عنهم في كتابه ولم يبين هذا الأمر أو يجعل القاريء على بينة من ذلك، فيظن القاريء لهذا الأقوال أنها اقوالهم...؟!!

ثانياً: ان العبرة فيما اتفق عليه كبار أهل العلم من هذه الأمة، ومن جعل الله تعالى لهم القبول بين الناس ولو كان ذلك في صغائر المسائل وفروع الدين، فما الظن إذا ونحن نأخذ عنهم تفسير كتاب الله لأ وكلامه...؟!!

أما ما ذكره هؤلاء ولا شك ان منهم من يحسب على أهل العلم، فلو أننا قلنا انهم يعتقدون ذلك فلا عبرة بقولهم لانه مخالف للقول الصحيح المشهور ممن علمنا من جمهور العلماء والمفسرين وأئمة هذا الدين...!!

ثالثاً: ثم من هذا المسمى بأبي بكر العلوي...؟! نحن لا نعرفه...؟! وليس هو من أئمة هذا الشأن كما نعلم والله أعلم واحكم..

الإدعاء السادس والخمسون وقوله:

بما أن الصلاة على آل محمد سنة وفي التشهد واجبة فذلك يعني أن الشيعة على الحق...؟! ثم أضاف: روى البخاري في صحيحه ج ٣. ومسلم في صحيحه ج ١. والعلامة القندوزي في ينابيع المودة ص ٢٢٧ نقلاً عن البخاري، وابن حجر في الصواعق المحرقة: في الباب الحادي عشر، الفصل الأول، الآية الثانية. كلهم رووا عن كعب بن عجرة، قال لما نزلت هذه الآية، قلنا: يا رسول الله! قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد... إلى آخره.

قال ابن حجر: وفي رواية الحاكم، فقلنا: يا رسول الله! كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد... إلى آخره.

ردنا عليه:

مما يعلمه كل أحد والعدو قبل الصديق والشيعة قبل السنة أننا لم ننكر ذلك ولم نقل لا تجب الصلاة على محمد ﷺ وعلى آله...؟ ومن قال خلاف ذلك فهو أحد اثنين: إما كذاب معلوم كذبه، وإما رافضي يريد تشويه الحقائق وبيتغي الفتنة بين المسلمين...!! فإننا والحمد لله نعتقد وجوب الصلاة على رسول الله في التشهد الأخير وهذا دليل واضح على محبة أهل السنة لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ولو أننا نعلم ان الغلو في محبتهم من الدين لكننا أسرع الناس الى ذلك إن الشيعة إنما تكذب على أهل السنة وتفتعل مثل هذه الأكاذيب وتتقول على أهل السنة ما ليس فيهم ثم إنها تتهمهم ببغض أهل البيت مع ان أهل السنة يعرفون أن لأهل البيت لهم المكانة الرفيعة في قلوبهم وصلاتهم كذلك قلت: إنما تفعل الشيعة ذلك حتى يسترُوا سوأتهم ويخفوا عيوبهم وليقولوا للناس بلسان الحال قبل المقال إن ما نحن فيه من غلو ومغالة إنما هو عين الحق الذي دعا إليه الاسلام، وبهذا الغلو الذي جاء الاسلام لأبطاله يجعلون من أهل السنة أعداء لأهل بيت النبوة ولو علم الناس حقيقة الأمر لتبين لهم إن كل ذلك لا أصل له وإن هذا البغض لأهل السنة والعداء الكامن في نفوسهم لم يكن أساسه وسببه هو محبة أهل البيت أو بغضهم لأن ذلك من المسائل المفروغ منها ولا ينكر محبتهم الا منافق معلوم النفاق، وأما العداء الحقيقي الذي بيننا هو بسبب إنكارنا عليهم ما هم فيه من الشرك بالله والكفر به، والذي تهون بجنب هذه الخطيئة الكبيرة والأثام العظيمة كل جريرة ومعصية.

الإدعاء السابع والخمسون وقوله:

لقد وافقنا في قولنا بأن الآية نزلت في شأن الإمام علي عليه السلام كثير من أعلامكم وكبار علمائكم، منهم: أبو إسحاق الثعلبي - الذي تحسبوه أمام أصحاب الحديث في تفسير

القرآن - قال في تفسير " كشف البيان" في ذيل الآية الكريمة ٥٤ من سورة المائدة: إنها نزلت في شأن الإمام علي عليه السلام، لأن الذي يجمع كل المواصفات المذكورة في الآية لم يكن أحد غيره، ولم يذكر أحد من المؤرخين من المسلمين وغيرهم، بأن الإمام عليا عليه السلام فر من الميدان، حتى ولو مرة، أو أنه تقاعد وتقاعد في حروب النبي صلى الله عليه وآله وغزواته مع الكفار، ولو في غزوة واحدة، بل ذكر المؤرخون أنه في معركة أحد حينما انهزم المسلمون، حتى كبار الصحابة، ثبت الإمام علي عليه السلام واستقام واستمر في الجهاد ومقاتلة المشركين الأوغاد، وهم أكثر من خمسة آلاف مقاتل بين راكب وراجل، وعلي عليه السلام يضرب بالسيف خراطينهم ويحصد رؤوسهم، فذب عن الإسلام، ودفع الطعام، عن محمد سيد الأنام، حتى سمع النداء من السماء: (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) وقد أصيب في جسمه يوم أحد بتسعين إصابة غير قابلة للعلاج، فعالجها رسول الله بعدما انتهت المعركة عن طريق الإعجاز، إذ مسح عليها بريقه المبارك الذي جعل الله فيه بلسم كل جرح، ودواء كل داء، ولقد ذكر المؤرخون وأصحاب السير: أن المسلمين انهزموا في غزوة أحد وخيبر وحنين، أما خبر خيبر فقد ذكرته لكم عن صحيح البخاري ومسلم وغيرهما.

وأما الخبر عن غزوة حنين وفرار المسلمين فيها، فراجع الجمع بين الصحيحين للحميدي والسيرة الحلبية: ١٢٣/٣، وأما فرارهم في غزوة أحد، فحدث ولا حرج! فقد ذكره عامة المؤرخين، منهم: ابن أبي الحديد عن شيخه أبي جعفر الإسكافي في شرح النهج ١٣ / ٢٧٨ ط دار إحياء التراث العربي، قال: فر المسلمون بأجمعهم ولم يبق معه [النبي صلى الله عليه وآله] إلا أربعة: علي والزبير وطلحة وأبو دجاجة، وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٤ : ٢٥١، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٣٤، وغيرهما من الأعلام، قالوا: وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء، لا يرى شخص الصارخ به، ينادي مرارا: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي!، وروى محمد بن يوسف الكنجي القرشي في كتابه " كفاية

الطالب" في الباب السابع والعشرين، بإسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: ما بعث علي في سرية إلا رأيت جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والسحابة تظله حتى يرزقه الله الظفر. وروى الإمام الحافظ النسائي في كتابه خصائص الإمام علي عليه السلام، ص ٨ ط مطبعة التقدم بالقاهرة، بسنده عن هبيرة بن هديم، قال: جمع الناس الحسن بن علي عليه السلام وعليه عمامة سوداء لما قتل أبوه، فقال: قد كان قتلتم بالأمس رجلاً ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، وإن رسول الله ﷺ قال: لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ويقاوم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه.... إلى آخره.

نعم، كان النصر معقوداً براية الإمام علي عليه السلام وسيفه، وكان الظفر ينزل على المسلمين في كل ميدان ينزل فيه علي عليه السلام، حتى قال النبي ﷺ: ما قام الدين وما استقام إلا بسيف علي عليه السلام.

ردنا عليه:

ذكر مؤلف الكثير من الأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت عند أهل السنة والجماعة، وطبعاً هذا بحد ذاته دليل كافي على أن أهل السنة لم يخفوا شيئاً من قول المصطفى ﷺ وما جاء عنه في المدح والثناء على أهل بيت النبوة...!!

وأما الغريب في الأمر هو: لماذا ترك المؤلف ما ورد في هذا الباب من الأحاديث الكثيرة والصحيحة والحمد لله، ثم تراه يلجأ إلى هذه الروايات الواهية والضعيفة والموضوعة..؟ هل يعني ذلك أن بصرهم لم يقع عليها..؟ ما الداعي أو السبب الذي جعلهم يتركوا المراجع المهمة والتي هي في المرتبة الأولى من الحجية كالبخاري ومسلم، ثم يستشهدوا ويستدلوا بما جاء في كتب سليمان البلخي وميرسيد الهمداني وكواشكي والعلوي والثعلبي وكل من هبّ ودب..؟!! هل صحيحاً ما قاله المؤلف عن الثعلبي: أنه

عالم وإمام يُشار اليه بالبنان وأنه أمير المؤمنين في علم الحديث والسنة النبوية..!!؟ هل توافقونه فيما يقول..؟ أم أنكم تنكرون عليه ما أنكرته أنا وتوافقونني القول حينما نعتبر قوله هذا من أعجب الأقوال وأغربها..!!!.

إن الثعلبي غفر الله له وعفا عنه حاطب ليل وقد ملأ كتابه وشحنه بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، ولكن المؤلف جعل منه إماماً وأميراً للمؤمنين في السنة النبوية وهذا من كذبه وافتراءه، فما أكذب هؤلاء القوم وما أشد بهتهم!!؟

إنهم يقولون بكل وقاحة: إننا أتباع القرآن والسنة ويفسرون هذا القول بأنهم يعتقدون إن ما أحله محمد ﷺ حلال الى يوم القيامة وما حرمه فهو حرام الى يوم القيامة، وذلك كذب على الله ورسوله وعباده المؤمنين، فهم في أحيانٍ كبيرة يجعلون من حلال محمد ﷺ حراماً ومن حرامه حلالاً، فهم مثلاً يعطلون الحدود مثل حد الزنا وحد السارق بحجة إن ذلك لا يكون الا اذا ظهر الامام من غيبته..!!؟

كما عطلوا صلاة الجمعة، فلا أعرف أي معنى لما يقولونه...؟؟؟ إن حلال محمد حلال الى يوم القيامة..؟ فهل يعني هذا القول أن تُحلوا حرامه كذلك..؟ إنكم ومنذ ثمانٍ وعشرين عاماً أسستم في ايران ما يسمى بولاية الفقيه واعتبرتم ذلك هو المرجع في كل صغيرة وكبيرة من أمور مذهبكم ودينكم، ولكنهم مع ذلك أبحتم الربا فهو رائج عندكم بل وعلاوة على ذلك فأنتم تشجعون على ذلك وتعلنونه وتجاهرون به وأول من أعلن عن ذلك وشجع عليه هم أصحاب العمام من الآيات والحج والمراجع عندكم..!!؟

الإدعاء الثامن والخمسون وقوله:

وعلى لسان السني المزعوم: الحافظ: إني طالعت أخبارا كثيرة في كتبكم بهذا المعنى ولكن الذي أذكره الآن ويجول في خاطري، عبارة، في "تفسير الصافي" للفيض الكاشاني

الذي هو أحد كبار علمائكم فقد روى: أن الحسين شهيد الطف وقف يوماً بين أصحابه فقال: أيها الناس! إن الله تعالى جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه، وإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه.

قال رجل من أصحابه: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ﷺ فمعرفة الله؟

قال ﷺ: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي تجب عليهم طاعته.

قلت: أولاً: يجب أن ننظر إلى سند الرواية، هل كان صحيحاً أو موثقاً، قوياً أو

ضعيفاً، معتبراً

أو مردوداً.

ثم على فرض صحة السند فهو خبر واحد، فلا يجوز الاستناد عليه والالتزام به، فمثل هذا الخبر يلغى عندنا لمناقضته للآيات القرآنية والروايات الصريحة المروية عن أهل البيت ﷺ في التوحيد.

ومن أراد أن يعرف نظر الشيعة في التوحيد فليراجع خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في (منهج البلاغة) حول التوحيد وليراجع مناظرات أئمتنا ﷺ ومناقشاتهم مع الماديين والدهريين المنكرين لوجود الله ﷻ، لتعرفوا كيف ردوا شبهاتهم، وأثبتوا وجود الخالق وتوحيده على أحسن وجه.

راجعوا كتاب توحيد المفضل، وتوحيد الصدوق، وكتاب التوحيد من موسوعة "

بحار الأنوار" للعلامة المجلسي قدس الله أسرارهم.

وطالعوا بدقة كتاب النكت العقائدية، والمقالات في المذاهب والمختارات، وهما من

تصانيف محمد بن محمد بن نعمان، المعروف بالشيخ المفيد طاب ثراه، وهو من أكبر علمائنا

في القرن الرابع الهجري.

طالعوا بإمعان كتاب (الاحتجاج) للشيخ الجليل أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي / راجعوا هذه الكتب القيمة حتى تعرفوا كلام أئمة الشيعة وعلمائهم في التوحيد. ولكنكم لا تريدون معرفة الحقيقة والواقع! وإنما تبحثون في كتبنا لتجدوا أخبارا متشابهة فتتحاملون بها علينا، وتخرجون بها ضدنا.

ردنا عليه:

الأول:

إن لدى الشيعة جيش لا يشق غبارة من الآيات والملاهي والمعممين والحجج فلماذا يا ترى لا يجهد هؤلاء أنفسهم لتتقح ماجاء في كتبهم من الاحاديث الضعيفة والنوضوعة...؟؟ لماذا لم يفعلوا حتى يتميز لديهم وللقارئ الغث من السمين...؟ لماذا لا يفعلو ذلك ويقومون بعملية الغرلة لكل ماجاء منها؟

إن الجواب واضح على هذه الأسئلة فأقول وبكل بساطة: إن القيام بمثل هذا العمل لا يخدم المذهب الشيعي أبداً، وذلك لأن ماجاء من الأحاديث في كتبهم إنما جاء لخدمة ما يعتقدونه ويؤمنون به، فلو قاموا بهذه العملية الجبارة فحكموا على هذا الحديث بالضعف وعلى الآخر كذلك فما الذي يبقى لهم بعد ذلك...؟ وبماذا سيحاججون من يعترض عليهم؟ وبماذا سيردون عليه...؟ إن عملية كهذه يعني: الحكم بالاعدام على هذا المذهب الذي لم يقم الا على هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمخلقة، وبالتالي سيذهب كل شيء وكل ما بنوه طيلة هذه السنين التي مضت في أدراج الرياح ولأصبح كل شيء أثراً بعد عين...!!!

ولتوضيح هذه الصورة، فقد جاء في كتاب الخميني مثلاً: أن للأئمة مقام ومكانة لا يصل إليها نبي مرسل ولا ملك مقرب...!!! فإذا كان الاساس الذي يقوم عليه

مذهبهم يعتمد على مثل هذه الأقوال، وقد علم بطلانه من كتاب الله تعالى قبل السنة فلا أدري على أي حديث سيحكموا بالضعف وماذا سيقى لهم؟

الثاني:

مما نستغربه من فعل هذا الرجل ونتعجب منه، أنه تعامل مع كتب أهل السنة بالطريقة نفسها التي يتعامل بها مع كتبهم بل وأساء من ذلك.....!!؟

فتراه يعترض علينا لأننا نعتبر أن خبر الواحد مما تقوم به الحجة، ثم تراه في الوقت نفسه لا ينقل من الكتب والمصادر المعتبرة عندنا والمعتمده لدينا، بل تراه يشرق ويغرب فينقل ويذكر قول هذا العالم أو ذاك مما لا تقوم بقوله الحجة وليس هو من الأئمة المعتمدين عندنا، ثم تراه ينسب إلينا هذا القول زوراً وبهتاناً أو أنه ينقل من أقوال الشيعة وأئمتهم ثم ينسبه إلى أهل السنة معتبراً ممن نقل عنه ذلك القول سنيّاً.....!!؟..

الثالث:

لو أن شخصاً منا قال: أن القرآن محرفٌ فنحن لا نكتفي بتخطئته فقط، وإنما نحكم بكفره أيضاً، أما أنتم فلا ترون في ذلك من حرج إن قال قائل منكم إن القرآن ناقص..!!؟ ولا تعتبرونه قد أساء إلى كتاب الله أو أخطأ في قوله..!! بل على العكس تماماً فإننا رأيناكم تعتبرون قائل هذا الإفك والبهتان من أجل علماءكم وأعظمهم شأنًا وأولاهم بالإحترام والتبجيل..!!؟ واليكم هذا المثال الآخر فأنت هنا أثبتت على الإمام المجلسي، حيث أنه روى هذا الحديث في كتابه «بحار الأنوار» - باب وجوب زيادة الإمام الحسين - كل من لم يذهب لزيارة قبر الحسين فهو عاق لرسول الله وللأئمة، ولو كان من أهل الجنة لا يعطى له سكن في الجنة، فهذا يعني أن أهل الجنة حسب قولك سيعيشون أزمة سكن مثلنا..!!! ثم يذكر كذلك إن الله تعالى يتباهى بزوار الإمام الحسين، وأن الله ينزل مع ملائكته لزيارة قبر الحسين.....!!؟! ومتن الحديث عن صفوان قال: (قال لي أبو عبد الله

لما اتى الحيرة هل لك في قبر الحسين؟ قلت: وتزوره جعلت فداك؟ قال: وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة جمعة يهبط مع الملائكة اليه والانباء والاصياء ومحمد افضل الأنبياء ونحن افضل الأوصياء.

فقال صفوان: جعلت فداك فنزوره كل ليلة جمعة حتى ندرك زيارة الرب...!!؟).

قال المجلسي في شرحه وتفسيره: من المراد من نزول الله مع ملائكته؟ المراد من ذلك: أن الله تعالى ينزل رحمته، وهذا الشرح والتوضيح من نزول الرب جل جلاله و ملائكته لا يناسب ماجاء من قول الأمام، لانه باستطاعته أن يقول: وباللغة العربية: إن الملائكة ينزلون رحمة الله تعالى على قبر الحسين مثلاً أو بواسطتهم ومساعدتهم وهكذا، أم إنه كان يريد أن يوقع البلبلة والفتنة بين الناس أم ترى أن راوي هذا الحديث كان من الكذابين...!!؟. الله اعلم.

الإدعاء التاسع والخمسون وقوله:

يستدل مؤلف الكتاب هذه المرة بالحديث الذي يقول:

«معرفة الإمام من أعظم العبادات» وهو لم ينكر أن هذا الحديث من الأحاديث الذي يستدلون بها ويعتمدون عليها اعتماداً كبيراً، ولا يذكر ضعفاً أو جرحاً في هذا الحديث بل تراه يدافع عنه بكل جرأة، مبدياً لنا هذه المرة ما كان يستره من خبث وسوء نية وكأنه يريد أن يفهمنا ان المعنى لهذا الحديث هو: وما خلقت الجن والانس الا لمعرفة الإمام...!!
ردنا عليه:

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] أيها الجهلة ايها الحمقى، إن كان الله خلق الجنّ والانس لمعرفة الإمام، فلماذا إذا خلق الامام نفسه...!!؟ ألم يكن هذا الإمام مخلوق مثلكم...؟ إنما جاءت هذه الآية لاثبات أمر

مهم وعظيم فتراكم تلون نصوص القرآن وتحرفون معانيه وتصرفونها الى المقصد الذي أنتم تريدونه وهو لم ينزل لذلك أصلاً..؟ ثم يذكر المؤلف دليلاً وشاهداً آخر من أقوال إمامه حيث قال: «بنا عرف الله وبنا عبد الله»!!..

إنه بهذا القول قد حكم بالكفر على نفسه وطبع بطابعه رغماً عن أنفه، ثم أليس هناك من يسأله: أما عرف الله تعالى قبل ولادة إمامك أيها المفترى على الله ورسوله..؟ أما كان يعبد قبلة...؟

هل من معبود هناك سواه..؟ وبهذا الصدّد نفسه يقولون: إن الله خلق الإمام قبل خلق السموات والأرض..!! هل من أحد يسأل هذا الإمام الذي يرى لنفسه شأنًا ومنزلة عظيمة: إن كان لوجودكم وخلقكم كل هذا القدر الكبير من الأهمية والضرورة فلماذا لم نجد في كتاب الله تعالى لكم ذكراً أو لصفتمك أثراً..؟ هل أصابكم داء الطائفة البهائية فأنتم تحاولون بكل ما أوتيتم من قوة وطاقة أن تلصقوا الآيات القرآنية بكم فتؤلونها على هواكم وبما تشتهي أنفسكم..!!؟

الإدعاء الستون وقوله:

قلت: أنا لا أحب أن أخوض في هذا البحث، ولكن تلبية لطلبكم ولكي تعرفوا أنني لا أتكلم إلا عن علم وإنصاف، وعن وجدان وبرهان، اذكر بعض تلك الروايات باختصار:

رؤية الله سبحانه عند أهل السنة:

إذا أردتم الاطلاع على الأخبار التي تتضمن الكفر في الحلول والاتحاد وتجسم الله سبحانه ورؤيته في الدنيا أو في الآخرة على اختلاف عقائدكم، فراجعوا: صحيح البخاري ج ١، باب فضل السجود من كتاب الصلاة، وج ٤ باب الصراط من كتاب الرقاق،

وصحيح مسلم ج ١، باب إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة، ومسنند أحمد ج ٢ ص ٢٧٥.... وقد رد هذه الأخبار كثير من كبار علماءكم وعدوها من الموضوعات والأكاذيب على النبي ﷺ، منهم الذهبي في " ميزان الاعتدال " والسيوطي في " اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة " وسبط ابن الجوزي في " الموضوعات " فهؤلاء كلهم أثبتوا - بأدلة ذكروها - كذب تلك الأخبار وعدم صحتها.

ردنا عليه:

قلت: هذا كذب وإفك ويهتان من مؤلف ليالي بيشاور، هذا الرجل الذي لم يتق الله فيما يقول، فإن رؤية الله تعالى في الآخرة هي عقيدة أهل السنة كلهم، ولا يخالف في ذلك إمام شهدت له الأمة بالرضا والقبول من أئمة أهل السنة والجماعة والحمد لله، وأما قولك: إن الذهبي يخالف ما ذهب إليه أهل السنة في تصديقهم واعتقادهم رؤية الله تعالى في الآخرة فهو من الكذب الذي لم يسبقك به أحد، وأنتم لعلكم تذكرون جيدا حينما ذكرت ذلك في مقدمة هذا الكتاب حينما قلت: إن المؤلف عندما يريد أن يستشهد أو يستدل بأحد أقوال الذهبي فإنه ينقل كلامه على لسان مخالفة ومن كتبهم ولا ينقل ذلك على لسان قائله نفسه وهو الامام الذهبي رحمته الله...؟ ثم يقول: هذا قول الذهبي...!! أرأيتم تلاعب هذا الرجل وتحايله وخداعه...!! هل هناك رجل ينسب الى العلم وآهله يرضى لنفسه هذا المستوى الهابط المنحط كما رضي ذلك مؤلف ليالي بيشاور لنفسه...!!

ومثله كمن ينقل كلامي وأقوالي من كتابه هو وبالصيغة والطريقة التي يرتضيها هو ثم ينسبها الي ويقول لقارئ كتابه: هذا قول سجودي لنفسه...!! وأما سبط بن الجوزي هذا فالأولى بك ألا تنسبه الى أهل السنة والجماعة فهو لا يمت اليهم بأي صلة ولو قلت أنه شيعي محترف مثلك لصدقت في قولك، ولقبلنا منك ذلك.

ويا لسوء حظه العاثر فسبط ابن الجوزي هذا لم يرضى به الفريقان لا الشيعة تراه منها ولا أهل السنة يرتضون ذلك بل يتهمونه بالتشيع والرفض وما كتبه دليل على ذلك!!

وبلدنا لا يزال محاولاً بكل ما أوتي من مكر ودهاء أن ينسب كل من عرف عنه علماً وفضلاً إليه ومثال ذلك: إنهم يعتبرون الامام مسلم ايرانياً وغيرهم بنسبونه للعرب، وأود أن أضيف هنا الى ما سبق ذكره: إن رؤية الله تعالى من الأمور المسلم بها في الآخرة ولم يكن ذلك أمراً مستغرباً ولا هو من قبيل المستحيلات التي ترفضها العقول النيرة والنفوس الطاهرة، لأن كلا منا هنا هو عن رؤية الله تعالى في الآخرة، أما في الدنيا فنحن والحمد لله متفقون أن الله تعالى لا يرى في الدنيا وأما الأمر في الآخرة فمختلف جداً ولا يمكن لأحد أن يقارب أو يقيس أحوال الدنيا على ما في الآخرة، فالأختلاف بينها كبير جداً ولا يمكن أن نحكم على ما في الآخرة بموازين الدنيا وأسبابها، ولو قلنا بذلك لقلنا ببطلان الخلود للكفار في النار فإنهم سوف يصبحون رماداً وتراباً بمجرد دخولها!!

وهذا كما ترون باطل من جميع الوجوه، ثم إن رؤية الله تعالى أمر واقع في الآخرة وهذا ما صدقته الآيات وشهدت به، والله سبحانه قادر على أن يرزقنا ويهينا بصراً وعينين لهما القدرة على رؤية وجهه الكريم سبحانه، وأما أنتم فقد كذبتهم وأنكرتم ذلك فلا شك إن لكم نصيب وحظ كبير من قول الحق تبارك وتعالى ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢] فهل نكذب عليهم إذا قلنا لكم: إن عماكم في هذه الدنيا هو الذي أوقعكم في الحيرة والضياع...!!؟

الإدعاء الحادي الستون وقوله:

وإذا لم تكن هناك أدلة على بطلانها سوى الآيات القرآنية الصريحة في دلالتها على عدم جواز رؤية الباري ﷻ لكفى، مثل: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

وفي قصة موسى بن عمران عليه السلام وقومه إذ طلبوا منه رؤية الله تعالى وهو يقول لهم: لا يجوز لكم هذا الطلب، ولكنهم أصروا فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣] و (لن) تأتي في النفي الأبدي.

ردنا عليه:

لقد اتهمنا بأننا من المجسمة ويقصد بذلك الذين يثبتون لله تعالى جسماً ثم ذكر بعض الأدلة واستشهد ببعض ماورد في كتبنا من الأحاديث في ذلك والتي تقول في مجملها: أن الله تعالى رجل وإن الله يوم القيامة يضع رجله في جهنم والحديث عندنا صحيح ولا شك فيه، ولكننا نقول إن مثل هذا القائل الذي ينكر علينا إثبات ذلك لله تعالى كمثل من يريد أن يقول لنا: إن الأعمى الذي ذكره الله تعالى في سورة عبس سيكون أعمى بلا أدنى شك في الآخرة أيضاً..!! أفيقوا أيها الغافلون ها نحن نقولها لكم: إن الآخرة وأحوالها وما فيها يختلف تمام الاختلاف عن الدنيا وما فيها، فهل تصدقون إن قلنا لكم: إن بعض الناس يمشون على رؤوسهم بدل مشيهم على أقدامهم يوم القيامة..؟

هل تنكرون ذلك أيضاً..؟ فهذا الذي نقوله: إن في الآخرة عالم يختلف عن عالمنا هذا، وقد تحدث فيه من العجائب ما يجعل الانسان في دهشة من أمره، ومنها رؤية الله تعالى في الآخرة.

الإدعاء الثاني والستون وقوله:

فمن يعتقد برؤية الله سواء في الدنيا أو في الآخرة، يلزم أن يعتقد بجسميته ﷺ، وبأنه محاط ومظروف، ويلزم أن يكون مادة حتى يرى بالعين المجردة، وهذا كفر كما صرح العلماء الكرام من الفرقين!!
ردنا عليه:

تريد أن تقول لنا ان الله تعالى غير محدود..؟ هل حقاً ما تقول..؟ ياسبحان الله من علمك هذا..؟ ها أنت ذا تتكلم في ذات الله تعالى اللا محدود بعرفك...!!
إسمع يا هذا... إن أهل السنه يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه في كتابه ووصفه نبيه ﷺ في سنته، فالله جل وعلا له الأسماء الحسنی وصفات الكمال كلها فنقف حيث وقف نبينا ﷺ ولا نتكلم في المحدود وغير المحدود كما تدعي ذلك أنت فالعبد لا يعرف شيئاً عن ذاته سبحانه الا بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فنثبت له ما اثبتته لنفسه سبحانه من غير تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف فهو الواحد الاحد الفرد الصمد الرحمن الرحيم السميع البصير الاول الآخر الظاهر الباطن.. فهل لديكم ايها الشيعة من جمال العقيدة وصفائها ما منَّ به علينا، أم ما زلتم تتكلمون هذا محدود وذلك غير محدود...؟؟ وأما أنت يا صاحب ليالي بيشاور فنقول لك: إن الله تعالى يهب لعبادة المؤمنين عيوناً تكون لها قدرة على رؤية بارئها وخالقها جل في علاه ولو كان ذلك فوق المحدود الذي تصفه أنت، قال تعالى ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ [الإسراء: ٧٢]. ومن أدلتنا على رؤية الله تعالى فكما قلت سابقاً فإن المؤمنين سيرون ربهم يوم القيامة يوم يمشي الناس على رؤسهم، فإن كان الأمر كذلك فما العجب من رؤية الله تعالى..؟ وهذا دلينا واضح وصریح من كتاب الله تعالى حيث يقول ﷺ:

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

الإدعاء الثالث والستون وقوله:

فمن يعتقد برؤية الله سواء في الدنيا أو في الآخرة، يلزم أن يعتقد بجسميته ﷻ، وبأنه محاط ومظروف، كما يلزم أن يكون مادة حتى يرى بالعين المجردة، وهذا كفر كما صرح العلماء الكرام من الفرقين.

ردنا عليه:

إن كان جسماً أم لم يكن كذلك، فالأمر لا يهمننا بتلك الدرجة التي أنت تظنها وتعالى الله عما تقول علواً كبيراً، إن الذي يهمننا هو إن الله تعالى سيتجلى لعباده حتى يروه، أما كيف ذلك وعلى أي هيئة فهذا ما لا نعلمه ولا يمكن لأحدٍ تصوره.

الإدعاء الرابع والستون وقوله:

إذا أردتم الاطلاع على الأخبار التي تتضمن الكفر في الحلول والاتحاد وتجسم الله سبحانه ورؤيته في الدنيا أو في الآخرة علياختلف عقائدكم، فراجعوا: صحيح البخاري ج ١، باب فضل السجود من كتاب الصلاة، وج ٤ باب الصراط من كتاب الرقاق، وصحيح مسلم ج ١، باب إثبات رؤية المؤمنين ربه في الآخرة، ومسند أحمد ج ٢ ص ٢٧٥، واليكم المثال التالي: عن أبي هريرة: إن النار تزفر و تتقيظ شديداً، فلا تسكن حتى يضع الرب قدمه فيها، فتقول: قَطَّ قَطَّ، حسبي حسبي.

ردنا عليه:

الاول:

مما لا شك فيه فإن ذكر اليدين والعين قد جاء في القرآن الكريم وهذا مما لا ينكره أحد، قال تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ الذاريات وقال تعالى ﴿يَدُ

اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» وقال تعالى ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ نحن نؤمن ونعتقد في الوقت نفسه أن الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وقد سأل الامام أحمد عن الاستواء فقال: «الاستواء معلوم والكيف مجهول والايان به واجب والسؤال عنه بدعة» ثم أمر بأخراجه لأنه رآه من أهل النفاق...!!

فلا ننكر ماجاء في كتاب الله بل نؤمن بكل ماجاء فيه ونصدقه ثم إننا نقف حيث وقف ولا نتعدى ذلك بتأويل باطل أو بقول ضعيف لا أصل له من كتاب أو سنة.

الثاني:

نحن نؤمن بوجود الله تعالى ولا نكيف ولا نشبه ولا نمثل ولا نعطل...!!
والذي يريد أن يسأل عن ذات الله تعالى أو طلب تكيف شيء من صفاته كاليد والقدم والعين وما الى ذلك فنرى إنه مبتدع منافق ونرى إخراجهم من مجالسنا، والله لا ندرى ماذا نفعل فقد ابتلينا وابتليت الأمة بهؤلاء الشيعة...!! لقد أمرنا أن نؤمن ونقر بكل ماجاء في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ من صفات الله تعالى وأسماءه الحسنى وأن نتكلم في ذلك دون اي حرج أو أثم فنقول: إنه تعالى سميع بصير حي قيوم واحد أحد فرد صمد، فأنت لا تستطيع أن تحذف كلمة اليد من القرآن الكريم...؟! فهل تظن أن الأمام مسلم كان مخطئاً حينما ذكر اليد في صحيحه...؟ وما هو إلا ناقل عن رسول الله ﷺ ما قاله ولم ينشأ قولاً من عند نفسه ﷻ...!!

أرني سنياً واحداً يقول ذلك أو قريباً منه، عندها لك الحق أن تعترض علينا او تحتج...؟؟!! إن السنة لا يقولون بأن الله تعالى جسماً أو أنه هيئة كذا أو بصفة كذا فهذا الذي تقوله من كذبك أنت، والسنة عندنا أن الرسول ﷺ قد ذكر اليد والقدم وأثبتها لله تعالى ولا يعني ذلك أن هذا دليلاً لك علينا حتى تقول: إن أهل السنة يثبتون الله تعالى جسماً...؟!!

هل تنهكمم بالتجسيم بمجرد وجود هاتان الصفتان اليد والعين في كتابكم وأعني به القرآن الذي بين أيديكم؟؟ هل قلنا ذلك من عند أنفسنا؟

ألم يقل الحق تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ وقال جل شأنه: ﴿بَلْ يَدَاهُ

مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

هذا كتاب الله ينطق بيننا بالحق ويثبت لله تعالى الساق واليد!! ألم يكن الله قهارا..؟ إذا يغضب..؟! ولكني أراك تتهم أهل السنة وتقول من عند نفسك ما لم نقله: إن السني يثبت ويقول: إن لله تعالى جهاز عصبي فهو يتحرك ويغضب عندما يسيء ابن آدم، أو يعمل ما لا يرضاه الله سبحانه..!! إن الله تعالى يفرح من عبده حينما يراة يجاهد أعداء الله تعالى ويقاتلهم وينكل بهم، وقد عبر النبي ﷺ عن ذلك بالضحك، فما هو الاشكال في هذه الضوضاء القرآنية وما ورد في سنة النبي ﷺ.؟؟؟؟!! لا نرى إشكالا يذكر بفضل من الله تعالى، أما أنتم فمشكلتكم هي مع كتاب الله تعالى إذ يقول الله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] وهذا اثبات من الله تعالى لليد، أما أنتم وأمثالكم فربما تتساءلون: ماذا نفعل في مثل هذه الآيات؟ فالجواب هو: إن أهل السنة يؤمنون بكل ماورد في القرآن والسنة الصحيحة من غير تكييف كما أسلفنا ذلك، فإن الإيمان به واثباته هو مايجب على المؤمن تصديقه والايمان به، أما الكيفية فأمرٌ لا يقع تحت إدراك المؤمن ولم يكلف الله به أحدا من خلقه، وذلك لاننا لو سألنا سائل وقال: كيف هي يد الله وكيف وجهه..؟ صف لي عينه..؟ قلنا له: بين لنا داته سبحانه لتعرف بعدها صفة اليد والعين والوجه، إذا فنحن نؤمن بالله الرحمن الرحيم الخالق الباريء المصور المهمين من غير تكييف له سبحانه ولا تمثيل ولا تصور لهيئة خاصة عن ذاته جل شأنه، ولكن نؤمن بذلك إيماناً مجملًا وهذا هو المطلوب من كل عبدٍ مسلمٍ أن يؤمن به، فنحن حينها نقول: ان الله

تعالى يدها مبسوطتان، فلا نقل: ان له ثلاثة أيدي، ولا نقل إنه فتح احدهما دون الاخرى، ولا ننفي ذلك بالكلية، بل نؤمن بكل ماجاء في هذه الآية من صفات الكمال والجلال من غير تشبيه ولا تجسيم ولا تعطيل ولا تأويل كما يفعل ذلك بعض الناس..!!

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾ [آل عمران: ٧].

الإدعاء الخامس والستون وقوله:

بعد ايراده لما جاء في صحيح الامام البخاري حيث جاء فيه: أخرج البخاري في كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانا، وأخرج مسلم في ج ٢ باب فضائل موسى، وأخرج أحمد في مسنده ج ٢ ص ٣١٥ عن أبي هريرة قال: كانوا بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سواة بعض، وكان موسى يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه أدر - أي ذو أدره، وهي: الفتق -.

قال فذهب مرة ليغتسل فوضع ثوبه على حجر، ففر الحجر، بثوبه، فجعل موسى يجري بأثره ويقول: ثوبي حجر! ثوبي حجر! حتى نظر بنو إسرائيل إلى سواة موسى!!! فقالوا: والله ما بموسى من بأس، فقام الحجر بعد حتى نظر إليه، فأخذ موسى ثوبه فطفق بالحجر ضربا!! فوالله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة!! وهل من المعقول أن موسى بن عمران يقوم بعمل جنوني فيضرب الحجر ضربا مبرحا حتى يئن الحجر؟! ليت شعري أيده كان يضرب الحجر؟! فهو المتألم لا الحجر!! أم كان يضربه بالسيف، فالسيف ينبو وينكسر! أم كان الضرب بالسوط، فالسوط يتقطع! فما تأثير الضرب بأي شكل كان، على

الحجر؟! فكل ما في الحديث من المحال الممتنع عقلا، وهو من الأحاديث المضحكة التي من التزم بها فقد استهزأ بالله ورسله!! قلت بالله عليكم أنصفوا... ألم يكن هذا الخبر الذي أضحككم من الخرافات والخزعبلات؟! وإني أتعجب من رواة هذا الخبر وناقله!! بالله عليكم أنصفوا.. هل يرضى أحدكم أن تنسب إليه هذه النسبة الموهنة الشنيعة؟! التي لو نسبت إلى سوقيّ عاميّ لغضب واستشاط! فكيف بنبي صاحب كتاب وشريعة، وصاحب حكم ونظام، يخرج في أمته وشعبه عريانا وهم يمنعون النظر إلى سواته هل العقل يقبل هذا؟!!

وهل من المعقول أن الحجر يسرق ملابس موسى ويفر بها وموسى يركض خلفه، والحجر يمر من فوق يده وموسى ينادي الحجر، والحجر أصم لا يسمع ولا يبصر؟!!

ردنا عليه:

إن المؤلف لا يمكنه أن يتصور فضلاً أن يعقل ذلك، أن حجراً يركض ويجري...؟!!

لماذا جرى موسى عليه الصلاة والسلام أمام قومه عرياناً...؟! وما الفائدة من ذلك؟ ثم ما الفائدة كذلك من ضرب الحجر وهو جماد لا يعقل أو يشعر..؟! ثم يضيف المؤلف إننا من الممكن أن نقبل معجزات الانبياء ونؤمن بها إذا كانت تقع لحكمة ما، أو لفائدة تذكر...؟!!

أقول: هل يعقل أن مسلماً يدعي الايمان والاسلام يقول مثل هذا القول...؟! نعم لو كان المعارض علينا دهرياً أو زنديقا لهان الخطب، ولقبنا منه ذلك حتى نعلمه ونرشده...؟!!

إن التفكير مجرد التفكير والنظرة السلبية لآيات القرآن الكريم وقصصه بهذه الطريقة كافي لرد الكثير من الآيات وخاصة تلك الآيات التي تثير الدهشة والتساؤل عند

الانسان، فإن الآيات التي قصت علينا ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام يستطيع عندها أن يقوم أي شخص غير المؤلف ليعترض علينا ويقول: ما الحكمة وما الفائدة أن تلد المرأه من غير زوج..؟!!!

وهذا يقع التشكيك والريب في قصص القرآن وآياته..؟!!! ونبطل كذلك الكثير منها بسبب التشكيك والتساؤل والاعتراض المستمر على آياته ونصوصه، وكأنه كتاب لم يأت لهداية البشر وتعليمهم وارشادهم الى طريق الحق والعدل، وإنما هو كتاب الغاز وأحاجي جاء لتسلية الناس..؟!!! ولا نبالغ إذا قلنا؛ إنه حينئذ سيكون مثل تلك الكتب الخرافية التي تثير فضول خيال الانسان فتجعله يعيش عالماً من الاحلام والأوهام..؟! تعالى الله وكلامه عما يقوله ويظنه الظالمون علواً كبيراً.

الإدعاء السادس والستون وقوله:

أنقل رواية أخرى عن أبي هريرة مضحكة أيضاً، ولا أظن أحداً من الحاضرين - بعد استماع هذه الرواية - سيدافع عن أبي هريرة، أو يعتقد بصحة روايات البخاري ومسلم! نقل البخاري في ج ١، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة، وج ٢، باب وفاة موسى، ونقل مسلم في ج ٢ باب فضائل موسى عن أبي هريرة، قال: جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فقال له أجب ربك.

قال أبو هريرة: فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها!!

فرجع الملك إلى الله تعالى، فقال: إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت ففقأ عيني!

قال: فرد الله إليه عينه وقال: ارجع إلى عبدي فقل: الحياة ترد؟! فان كنت تريد الحياة

فضع يدك على متن ثور فما توارت بيدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٢ ص ٣١٥، عن أبي هريرة، ولفظه: إن ملك الموت كان يأتي الناس عيانا، فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه.

وأخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه ج ١، في ذكر وفاة موسى ولفظه: إن ملك الموت كان يأتي الناس عيانا أتى موسى فلطمه ففقأ عينه - إلى أن قال: - إن ملك الموت إنما جاء إلى الناس خفيا بعد موت موسى!

وقد علقت فقلت لأنه يخاف من الجهال أن يفقئوا عينه الأخرى.

فضحك جمع من الحاضرين بصوت عال.

قلت بالله عليكم أنصفوا... ألم يكن هذا الخبر الذي أضحككم من الخرافات والخزعبلات؟! وإني أتعجب من رواة هذا الخبر وناقله!!

وأستغرب منكم إذ تصدقون هذا الخبر وأشباهه، ولا تسمحون لأحد أن يناقشها ويتقددها، حتى لعلمائكم!!

فإن في هذه الرواية ما لا يجوز على الله تعالى ولا على أنبيائه ولا على ملائكته!!

أليق بالله العظيم أن يصطفي من عباده، جاهلا خشنا يبطش بملك من الملائكة المقربين وهو مبعوث من عند الله تعالى، فيلطمه لطمه يفقأ بها عينه؟!

ردنا عليه:

إن هذا النبي المعصوم بالرغم من تلك المنزلة الرفيعة التي وصل إليها وذلك المنصب الخطير الذي أولاه الله إياه أقول: مع ذلك فإنه حينما رأى عصاه تهتز أمام ناظره كأنها ثعبان خاف وهرب ولم يلتفت وراءه...؟!

قال تعالى ﴿وَأَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا

مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ [النمل: ١٠].

فهل تعترض على هذا أيضاً...؟ هل تريد أن تقول لنا: إن هذا القرآن كتاب خرافيّ يحقر الانبياء وينتقص منهم..؟ لا أرى هناك فرقا بينك وبين الدهريين الملحدين..؟ ثم يقول: (أنقل رواية أخرى عن أبي هريرة مضحكة أيضاً، ولا أظن أحداً من الحاضرين - بعد استماع هذه الرواية - سيدافع عن أبي هريرة أو يعتقد بصحة روايات البخاري ومسلم!

نقل البخاري في ج ١، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة، وج ٢، باب وفاة موسى، ونقل مسلم في ج ٢ باب فضائل موسى عن أبي هريرة، قال: جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فقال له أجب ربك. قال أبو هريرة: فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها!! فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنك أرسلتني إلى عبدك لا يريد الموت ففقأ عيني! قال: فرد الله إليه عينه وقال: ارجع إلى عبدك فقل: الحياة ترد؟! فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت بيدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٢ ص ٣١٥، عن أبي هريرة، ولفظه: إن ملك الموت كان يأتي الناس عياناً، فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه.

وأخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه ج ١، في ذكر وفاة موسى ولفظه: إن ملك الموت كان يأتي الناس عياناً أتى موسى فلطمه ففقأ عينه - إلى أن قال: - إن ملك الموت إنما جاء إلى الناس خفياً بعد موت موسى! ثم قال ساخراً من حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: **(وقد علقت فقلت لأنه يخاف من الجهال أن يفقئوا عينه الأخرى)**. ثم يضيف: (أيليق بالله العظيم أن يصطفي من عباده، جاهلاً خشناً يبطش بملك من الملائكة المقربين وهو مبعوث من عند الله تعالى، فيلطمه لطمه يفقأ بها عينه؟! أليس هذا العمل عمل المتمردين والطاغين الذين يذمهم الله العزيز إذ يقول: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٠]؟! فكيف يجوز هذا على من اختاره الله الحكيم لرسالته، واصطفاه لوحيه، وآثره بمناجاته،

وكلمه تكلّميا وجعله من أولي العزم؟! وكيف يكره الموت هذه الكراهة الحمقاء فيلطم ملك الموت وهو مأمور من قبل الله تعالى، تلك اللطمة النكراء فيفقا بها عينه مع شرف مقامه ورغبته في القرب من الله تعالى والفوز بلقائه ﷺ؟! وما ذنب ملك الموت؟! هل هو إلا رسول الله إلى موسى؟! فبم استحق الضرب بحيث تفقا عينه؟! وهل جاء إلا عن الله وهل قال لموسى سوى: أجب ربك؟! أيجوز على أولي العزم من الرسل إيذاء الكروبيين من الملائكة وضرهم حينما يبلغونهم رسالة ربهم وأوامره ﷻ؟! تعالى الله، وجلت أنبياءه وملائكته عن كل ذلك وعمّا يقول المخرفون.

إن هكذا ظلم فاحش لا يصدر من آدمي جاهل فكيف بكليم الله!

ثم إن الهدف والغرض من بعثة الأنبياء وإرسال الرسل: هداية البشر وإصلاحهم، ومنعهم من الفساد والتعدي والوحشية، فلذلك فإن الله سبحانه وكل أنبيائه ورسله منعوا الإنسان من الظلم حتى بالنسبة للحيوان، فكيف بالنسبة لملك مقرب؟!

فلذا نحن نعتقد ونجزم بأن هذا الخبر افتراء على الله وكليمه، وجاعل هذا الخبر كذاب مفتر يريد الحط من شأن النبي موسى ويريد هتك حرمة الأنبياء وتحقيرهم عند الناس.

وردنا عليه من عدة وجوه:

الأول:

جاء في شرح هذا الحديث: أن موسى ﷺ لم يتعرف على ملك الموت حين دخل عليه وذلك لأنه جاءه على هيئة البشر، ثم إنه دخل داره بغير إذنه وهذا قد حصل من الانبياء غيره، فهذا نبي الله وخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام عندما دخل عليه الملائكة الثلاثة لم يكن يعرفهم، وإلا كيف قدم اليهم الطعام؟! ثم إن السيدة مريم كذلك خافت من الملائكة قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۗ قَالَتْ إِنِّي

أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ [مريم: ١٧-١٨] فلو كانت مريم رجلاً فلا شك إنها سوف تقف امام الملك وتمنعه من الدخول عليها بغير إذن!!؟!

الثاني:

قياسك هذا فاسدٌ لا صحة له، فالموت أمر لا يحبه الانسان بفطرته وما فعله موسى من ردة الفعل دليل صحيح على ذلك، ولكن أنظروا الى هذا المحتال فإنه لم يذكر القصة بتمامها، حيث أن موسى عليه السلام قد رضي أخيراً بما قدره الله تعالى عليه من الموت، وهو أمر لا مفر للإنسان منه، فكيف بأنبياء الله تعالى وما أعده لهم ربهم من الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده..؟! وذلك هو أثر تلك التربية الربانية لهم صلوات الله وسلامه عليهم، فلم يكن هناك تحقير أو تنقيص لنبي الله موسى عليه السلام، وأنت أيها المؤلف المخدول تستطيع أن تبطل الآيات الواردة في كتاب الله تعالى وهي تحكي لنا قصة نبي الله آدم ابو البشر، أقول: تستطيع أن تعترض عليها باستدلالك الفاسدة هذا فتقول: كيف يبيع ابو الانبياء والبشر آدم عليه السلام تلك الجنة بأكلة عابرة..؟! إن هذا لا يمكن أن يقع أو يحدث..؟! أرأيت الى أي هاوية ودرك من الجهل أرداك هذا الاستدلال الفاسد السقيم...؟!؟!

الإدعاء السابع والستون وقوله:

الشيعة ليسوا مشركين...!!.

لكي يبعد عن نفسه تهمة الاشراف بالله تعالى تراه بدأ يضع تعريفاً مصطنعاً للشرك فيقول: (أقسام الشرك: إن الحاصل من الآيات القرآنية، والأحاديث المروية، والتحقيقات العلمية، أن الشرك على قسمين، وغيرهما فروع لهذين، وهما: الشرك الجلي، أي: الظاهر والآخر الشرك الخفي، أي المستتر

الشرك الجلي:

أما الشرك الظاهري، فهو عبارة عن: اتخاذ الإنسان شريكاً لله ﷻ، في الذات أو الصفات أو الأفعال أو العبادات.

أ. الشرك في الذات، وهو أن يشرك مع الله سبحانه وتعالى في ذاته أو توحيده، كالوثنية وهم المجوس، اعتقدوا بمبدئين: النور والظلمة. وكذلك النصارى... فقد اعتقدوا بالأقانيم الثلاثة: الأب والابن وروح القدس، وقالوا: لكل واحد منهم قدرة وتأثيراً مستقلاً عن القسمين الآخرين ومع هذا فهم جميعاً يشكلون المبدأ الأول والوجود الواجب، أي: الله، فتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً " ردنا عليه:

قلت: هذا كما ترون في الحقيقة من مكر الشيعة فهم يقسمون الشرك الى تقسيمات عجيبة وتفريعات غريبة ما أنزل الله تعالى بها من سلطان، وذلك بغية الهروب من الواقع المظلم الذي هم فيه، وحتى لا يصدق عليهم مسمى الشرك بأي حال من الأحوال فابتدعوا هذه الطريقة لدرء هذه التهمة عن أنفسهم محاولين بكل ما أوتوا من مكر ودهاء نفي الكثير من الصفات والاقوال والأفعال الشركية التي وقعوا فيها، وإذا ما واجهتهم بها أنكروا ونفوا كل ما تلبسوا به من هذا الباطل، وهذا بطبيعة الحال كذب واضح منهم، وإذا ما رجعنا الى آيات الله تعالى وتدبرناها ندرك أن المشركين لم يكونوا ينسبون الى آلهتهم شيئاً من التدبير والخلق والاحياء والاماتة لمعبوداتهم، فهم يقرون بأن الخالق لهذا الكون والمبدع المصور هو الله تعالى فهم إذا كانوا يوحدون الله تعالى في ربوبيته، الا إنهم أشركوا في الوهيته، وإذا ما تدبرت حالهم وماهم فيه من بدع وضلالات رأيتهم في نهاية المطاف صورة لا تختلف كثيراً عن الشيعة وما يقومون به من بدع وضلالات ورسوم وتهاويل حول قبور أئمتهم فهذا الراكع عند باب الامام، وهذا الساجد وآخر تراه يطوف

حول قبره مع ذبح القرابين ونثر المال داخل قبر معبودهم، وما الى ذلك من المنكرات التي لا تعد ولا تحصى، واليك هذه الأدلة من كتاب الله تعالى التي تبين لك بطلان ما هم فيه ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [المؤمنون: ٨٤-٩٢].

أرأيتم..؟ هذا يدل على أن الانسان قد يعرف الحق ويعرف ربه ومعبوده، ولكنه في الوقت نفسه تراه يلوث نفسه بأدران الجاهلية وأوضارها وهو أمر ليس بمستبعد أبداً، ولذلك فإن الشيعة ينكرون هذه الآيات لأنها تعريهم وتظهر حقيقتهم فذهبوا يعرفون لنا الشرك بتعريفات وحدود وأوصاف تجعلهم بمنأى عن الوقوع في دائرته، ولو تدبروا جيداً وطلبوا الحق من مظانه وتجردوا من كل هوى وزيف وإصرار على الإتم لعلموا أنهم من المشركين....؟! إذا ان لم هذا من الصب والكذب والاحتيال فلا نعرف للمكر والاحتيال مفهوماً غيره...!!.

الإدعاء الثامن والستون وقوله:

وكذلك النصرارى... فقد اعتقدوا بالأقانيم الثلاثة: الأب والابن وروح القدس، وقالوا: لكل واحد منهم قدرة وتأثيرا مستقلا عن القسمين الآخرين، ومع هذا فهم جميعا يشكلون المبدأ الأول والوجود الواجب، أي: الله، فتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والله ﷻ رد هذه العقيدة الباطلة في سورة المائدة، الآية ٣٧، بقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣] وبعبارة أخرى

فالنصارى يعتقدون: أن الألوهية مشتركة بين الأقانيم الثلاثة، وهي: جمع اقنيم - بالسريانية - ومعناها بالعربية: الوجود وقد أثبت فلاسفة الإسلام بطلان هذه النظرية عقلا، وأن الاتحاد لا يمكن سواء في ذات الله تبارك وتعالى أو في غير ذاته ﷺ.

ردنا عليه:

يريد أن يفهمنا أن لا تقارب أو تشابه بينهم وبين النصارى بحجة أن النصارى يعتقدون في عيسى أنه إله من دون الله، أو أنه ثالث ثلاثة وأما الشيعة بزعم المؤلف فهم ليسوا كذلك....؟! أقول: قد يكون لقولك شيء من الصحة، ولكن مع هذا فأنت لم تقل الحقيقة ولم تصدق مع نفسك أو مع غيرك، وذلك لان الشيعة بينهم وبين النصارى الكثير من التشابه والتقارب، ويكفينا دليلاً على ذلك ما نراه منكم وأنتم لا تكادوا تذكروا الله الا قليلاً، وقد شغلتم ليلكم ونهاركم بالتمجيد والحمد والتسبيح والتزويه لتلك المنازل العالية والمقامات الرفيعة التي وضعت فيها أئمتكم ومعصوميكم تلك المنزلة التي لا يصل إليها نبي مرسل ولا ملك مقرب، وهي منازل ومقامات لا تليق الا بجلال الله وعظمته سبحانه...!! ثم ما هذه الأعياد والمحافل التي تقيمونها بمناسبة ميلاد أئمتكم أليس ذلك تقليد لأعمال النصارى وتشبه بهم وبأفعالهم...؟! أليس ذلك التقديس والغلو الكبير لهؤلاء الأئمة الذين تدعونهم وتلوذون بهم وتتضرعون اليهم في الملمات تشبه واتباع واضح لما يقوم به النصارى من تقديس وعبادة لذلك الصليب الذي تزعم النصارى أن السيد المسيح ﷺ قد صلب عليه..؟! ثم لم نر إن الأمر قد توقف عند هذا الحد من العبادة والتقديس للبشر حتى تعدى ذلك الى تقديس التراب، حيث جعلتم من تربة كربلاء تربة مقدسة لا تضاهيها بقعه بقديسيها وطاهرتها على أرض الله كلها...!! نعم إنكم لم تكونوا مثل النصارى ولم تقلدوهم وتشبهوا بهم فحسب بل إنكم تجاوزتم ذلك الى أدنى درجة من الانحطاط لأنهم أفضل حال منكم حيث أنهم يدعوا حياً غائباً أما أنتم فتدعون أمواتاً

لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً فكيف هم يملكون ذلك لكم؟! لقد قلتم بأنفسكم إن علياً قد مات، فلماذا نراكم حتى الساعة وأنتم تستعينون به وتستصرخونه..؟! من الممكن أنكم تعتقدون أنه مازال يملك ذلك لكم كيف لا..؟! وأنتم زعمتم أنه لما توفي ﷺ مشى إلى قبره بنفسه..؟ فهو حسب زعمكم ما زالت لديه تلك القدرة الخارقة على تحقيق المعجزات..؟!!

الإدعاء التاسع والستون وقوله:

الشرك في الصفات... وهو: أن يعتقد بأن صفات الباري ﷻ، كعلمه وحكمته وقدرته وحياته هي أشياء زائدة على ذاته سبحانه، وهي أيضاً قديمة كذاته جل وعلا، فحينئذ يلزم تعدد القديم وهو شرك
ردنا عليه:

ها هو يعود إلى المراوغة وإلحتيال مرة أخرى، وذلك حينما قال: كل من ادعى أن صفات الله غير ذاته فهو مشرك، أي أنها صفات مكتسبة فهو مشرك؟!!

إذا أنت تعني كل من أعتقد أن الرزاق هو غير الله فهو مشرك، فنقول لك: إجعل كل من ادعى أن علياً حلالاً لكل مشكل وقاضٍ لكل حاجة فهو غير الله فهو مشرك أيضاً، أستم أنتم من يقول: يا علي مدد، يا علي أدركني واغثني كما نسمع ذلك على لسان الشيعة في كل مكان:

نادي علياً مظهر العجائب تجده عوناً لك في كل الشدائد

يا علي يا علي يا علي

هذا هو قولكم ولم تتألى عليكم...؟!!

الإدعاء السبعون وقوله:

الشرك في الأفعال... وهو الاعتقاد بأن لبعض الأشخاص أثراً استقلالياً في الأفعال الربوبية والتدابير الإلهية كالخلق والرزق أو يعتقدون أن لبعض الأشياء أثراً استقلالياً في الكون، كالنجوم، أو يعتقدون بأن الله ﷻ بعدما خلق الخلائق بقدرته، وفوض تدبير الأمور وإدارة الكون إلى بعض الأشخاص، كاعتقاد المفوضة، وقد مرت روايات أئمة الشيعة في لعنهم وتكفيرهم، وكاليهود الذين قال الله تعالى في ذمهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

ردنا عليه:

إن المؤلف بين لنا الشرك وأظهره لنا بصورة يظن كل انسان حينما يقرأ ذلك أن الله تعالى عندما خلق الخلق تركهم وشأنهم ثم أوكل أمر العالم كله الى غيره...!! ثم ضرب على ذلك مثلاً باليهود وقال إنهم على هذه العقيدة.

قلت: والشيعة كذلك يعتقدون ذلك...؟! فإن رفضت ذلك ورددته فإن إمام زمانك أيها المؤلف سيكون بناءً على قولك هذا معطلاً...!! مع إنني اعتقد أن عقيدة الشيعة في الحقيقة أسوأ بكثير مما عليه حال اليهود...؟! نعم هذه هي الحقيقة التي يعرفها كل عرف وعلم عن الشيعة ما أعلمه أنا، فاليهود إنما ادعوا ذلك وافتروه على الله تعالى في الدنيا وأما الشيعة فقد ادعوا على الله أعظم من ذلك حينما قالوا: إن يديّة مغلولة في الدنيا يصرف كل تدبير من أمر السموات والارض وجميع الحق الى أئمتهم فهم المتصرفون بكل شي، ومغلولة في الآخرة حينما قالوها جهاراً نهاراً * إياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم *...؟! إذا هم بذلك عطلوا الله تعالى من صفات الكمال والجلال واتهموه تعالى في ربوبيته...!!

الإدعاء الحادي السبعون وقوله:

الشرك في العبادات... وهو أن الإنسان أثناء عبوديته يتوجه إلى غير الله سبحانه، أو لم تكن نيته خالصة لله تعالى، كأن يرائي أو يريد جلب انتباه الآخرين إلى نفسه أو ينذر لغير الله لأ...!! فكل عمل تلزم فيه نية القربة إلى الله سبحانه، ولكن العامل حين العمل إذا نواه لغير الله أو أشرك فيه مع الله غيره، فهو شرك

ردنا عليه:

لم نر المؤلف قد عرف العبادة تعريفاً جامعاً شاملاً شافياً وإنما اكتفى بالتعريف أعلاه...! فوالله الذي لا اله غيره إني لا يزال عجبني يزداد كل يوم من أمثال هذا المؤلف وأسلافه...!!

لا أدري ما الذي غنموه واستفادوه من اضلال الناس وإغوائهم...!! أهو الرزق...؟ ألم يكن ذلك نصيب من أوقعتموهم فريسة في شَرَكَكُمْ وخداعكم وباطلكم وضلالكم؟ وإني أود أن أوجه اليهم هذا السؤال: عندما تذهبون الى زيارة قبر الحسين فهل تعتبرون هذه الزيارة من العبادة أم لا...؟ هل تنكرون أن الزائر لهذا القبر عندكم يناله من الأجر والثواب العظيم أم أنكم تثبتون ذلك وتقرون به...؟ هل يعتبرُ ذلك الصراخ والعيويل والبكاء عند قبر الحسين من العبادة أم لا...؟ من الذي حينها يكون أكبر في صدوركم واكثر حضوراً وأعظم هيبة الله ام الحسين...!! طبعاً إنكم قوم بهت والكذب في شرعكم ودينكم ومذهبكم لا حد له ولا ساحل...!! إن إنكرتم وقلتم لم يكن لذلك اصل، فأخبرونا بربكم ما هذا الذي نراه منكم عندما يريد أحدكم أن يذهب لزيارة هذا القبر أو ذاك...؟ فتراه يقف عند الباب ثم ينادي صاحب القبر الشريف والمقام المنيف يستأذنه في الدخول...!! إن كان ما تقولونه حقاً فلماذا يستأذن من الميت ولا يستأذن من الحي القيوم...؟؟ ذلك رب العالمين؟ هل مازلتم مصرّين على باطلكم...؟ هل تريدون أن تضحكوا على عقولكم

الساذجة الحمقى من أمثالكم لتقولوا: إنما قلوبنا وتعلقنا هو بالله تعالى لا بصاحب هذا القبر؟

ثم إننا نرى إن تعريفكم للعبادة لم يكن تعريفاً صحيحاً ولا شاملاً لمفهوم العبادة في الشرع والدين، ولكنه والحق يقال فإن لهذا التعريف وجه تعلق بكم هو يشملكم!!؟ ولذا فإننا نرى المؤلف عندما يرى أن الامور ل تسير على النحو الذي يريده ويتمناه تراه يجيد عن الموضوع الأصلي لينتقل الى الحديث عن الشرك الأصغر ظاناً بذلك أنه سوف يخفي فضيخته وسوءته عن أنظار القارئ والسامعين إن الكل يعلم إن أصل العبادة هو دعاء الانسان وتضرعه لخالقه وبارئه وإلهه كما ورد وصف ذلك في الحدس الشريف «الدعاء هو العبادة» وكما ورد ذلك في قوله تعالى قبل ذلك: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

كيف تريدون أن تقنعونا أو تقنعوا من سوانا إن ما تقومون به من دعائكم أئمتكم واستغائتكم بهم ورفع الحوائج اليهم وطوافكم بضرائحهم والنذر لهم لم يكن ذلك من العبادة في شيء!!؟ أو أن ذلك لم يكن من نواقض الإسلام والشرك بالله تعالى..؟ نعم قد نقول إنكم لم تقعوا في شرك العبادة أحياناً ونقبل ذلك منكم فهل تعرفوا لم ذلك؟ لانكم في تلك الأحيان لم يكن لله تعالى وجود في كيانتكم وعبادتكم، بل قد نسيتموه بالكلية، وذاكرتم أربابكم من المخلوقين والأئمة فأنتم في هذا الحال لم يكن لديكم الشرك وحده، بل إنها الزندقة والاحاد والانكار لكل حق وحقيقة ووجود لهذا الكون وخالقه!!؟

الإدعاء الثاني والسبعون وقوله:

قلت: العقل السليم والمنطق السليم يقضيان بأن أحدا لو أراد أن يعرف عقائد قوم، فيجب أن لا ينظر إلى أقوال وأفعال جهالهم، وإنما ينظر إلى مقال وأفعال علماء القوم. وأنتم إذا أردتم التحقيق عن الشيعة ومعتقداتهم، فعليكم أن تنظروا إلى كتب علمائهم ومحققهم، فتعرفوا الشيعة من خلال أقوال فقهاءهم وأعمالهم. فإذا شاهدتم بعض العوام منا قد نذر لأحد الأئمة عليه السلام أو لأحد أبناء الأئمة عليهم السلام أو أحد الصالحين، عن جهل بالمسألة، فلا تحسبوه من معتقدات الشيعة، فإن كل مذهب وملة يوجد هناك عوام يجهلون مسائل دينهم، وهذا ليس عندنا فحسب.

وأنتم إذا لم تكونوا مغرضين، ولم تكونوا بصدد خلق المعائب والأباطيل على الشيعة فراجعوا كتب فقهاءهم وانظروا إلى سيرة المؤمنين منهم العارفين للمسائل الدينية فان التوحيد الخاص والمصفي من كل شائبة لا يكون إلا عند الشيعة الإمامية. وأرجو منكم أن تراجعوا كتابي: شرح اللمعة، وشرائع الإسلام، وأي كتاب آخر يضم المسائل الفقهية، وحتى الرسائل العلمية لفقهاءنا المعاصرين، وهم مراجع الشيعة في مسائل دينهم.

راجعوا في هذه الكتب "باب النذر" فتجدون إجماع فقهاءنا: أن النذر بهذا الشكل "لله علي أن: أفعل كذا وكذا، أو: أترك كذا وكذا" فيذكر بدل الجملة الأخيرة، نذره إيجابا كان أو سلبا فإذا تعذر عليه إجراء الصيغة باللغة العربية أو صعب عليه ذلك، فيترجم مفهومه إلى لغته ويجريه بلسانه. وأما إذا نوى النذر لغير الله سبحانه أو أشرك معه آخر، سواء كان نبيا أو إماما أو غيره، فالنذر باطل. وإذا نذر على الصورة الأخيرة علما بالمسألة، فإن عمله حرام وشرك بالله عز وجل، فقد قال تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]. فيجب على العلماء أن يعلموا الجاهلين ويبينوا لهم كل مسائل الدين، ومنها مسائل

النذر، فالنذر يكون لله وحده لا شريك له، ولكن الناذر يكون مخيراً في تعيين مصرف النذر، فمثلاً: له أن يقول: لله علي نذر أن أذبح شاة عند مرقد النبي ﷺ أو عند مرقد الإمام علي عليه السلام أو غيرهما أو يقول: لله علي نذر أن أذبح شاة وأطعم لحمها السادة الشرفاء، أو الفقراء، أو العلماء.. إلى آخره. أو يقول: لله علي نذر أن أعطي ثوبا لفلان بالتعيين، أو لعالم، على غير تعيين. فكل هذه الصيغ في النذر صحيحة، ولكن إذا لم يذكر الله كأن يقول: نذرت للنبي أو الإمام أو الفقيه أو الفقير أو اليتيم... إلى آخره، كل هذه الصيغ باطلة غير صحيحة.

ردنا عليه:

الأول:

إن هذه الأعمال والمنكرات التي تصل في كثير من الأحيان إلى حد الشرك والكفر بالله تعالى لم تكن يوماً محل أنكار من قلبكم وقبل علمائكم، فإن مما يعلمه ويعمله جميع العوام من الشيعة إنما يرجعون في كل صغيرة وكبيرة فيه إلى إئمتهم وآياتهم ومراجعهم ومشايخهم، فتبين من هذا إن عدم إنكاركم عليهم هو السبب الأول في استمرارهم بهذه الأعمال والتصرفات الخاطئة التي لا يقرها شرع ولا دين ولا كتاب منزل...!! فما لنا نراكم تقولوا خلاف ذلك وتنكرونه...!!؟

النذر لغير الله تعالى أصبح من الحقائق والعادات المتأصلة في نفوس أتباعكم ولم نر لذلك منكم منكرًا بل وحتى أصبح ذلك من الأمثال المشهور عندكم وهذا المثل دليل على كذبكم وصدق ما نقول فاستمع له:

كل نفظ مراق فهو نذر للإمام الرضا.

الثاني:

إن كان الأمر كما تقول وأن هذا النذر هو في الحقيقة لله تعالى فما الذي يدعوكم الى تقريبه وذبحه عند صاحب القبر...؟ ألم تعلم إن الذبح من العبادات التي لا تجوز الا لله تعالى؟ ألم تعلم إن الذبح عبادة عظيمة في الإسلام..؟ وإن الله تعالى لم يهب ذلك الأجر العظيم والثواب الجزيل الى على قدر العمل وخطورتة..؟ نحن نعلم جيدا إنكم تريدون وبأي طريقة كانت أن تحشروا أنف صاحب القبر في كل عبادة وشعيرة من شعائر الإسلام وعبادته التي لا ينبغي فيها العمل الا إذا سبق ذلك إخلاص النية فيها لله الواحد الأحد...!!؟

الإدعاء الثالث والسبعون:

الشيعة نزيهون من أنواع الشرك بعد أن بيّنّا أقسام الشرك وأنواعه، فأسألكم: أي أقسام الشرك تنسبوه إلى الشيعة؟!
ومن أي شعبي عالم أو عامي سمعتم أنه يشرك بالله سبحانه في ذاته أو صفاته وأفعاله؟!؟

وهل وجدتم في كتب الشيعة الإمامية والأخبار المروية عن أئمتهم عليهم السلام ما يدل على الشرك بالتفصيل الذي مر؟!
ردنا عليه:

نعم سمعنا بذلك ولكننا لم نسمع أنهم أشركوا الامام الرضا في العبادة؟ وإني أقسم بالله فلقد سمعت أكثر من ذلك، سمعت أن الشيعة قد أرسلت الله نعوذ بالله من ذلك الى زيارة قبر الحسين...!! ولكنني الى هذا الحين لا أدري ما هو المراد والمقصود من هذه

الزيارة..؟ وهل أن الله تعالى حينما زار قبر الحسين سأل الأمام حاجته أم أنها كانت زيارة عادية مجرد زيارة...!!؟

نعم لقد قالوا كلمة الكفر بأفواههم واليكم هذا الحديث الذي رواه إمامهم المجلسي في كتابه بحارا الأنوار وهو ما ذكناه سابقاً من هذا الكتاب، وقد رأينا كيف أن المؤلف قد أثنى عليه كثيراً واليكم الحديث: **عن صفوان ()**

ثم يقول لك: إنهم ليسوا مشركين...!!؟ قد يكون صادقاً فهم لم يشركوا فحسب بل فعلوا أسوء من ذلك..!!.

إن المشركين على عهد النبي ﷺ كان أحدهم يشرك بالله تعالى عند سراءه ونعمته وأما وقت الشدة والمصيبة فتراه يخلص الدعاء والتضرع ويصدق في ذلك فلا يدعوا أو يلجأ الا اليه سبحانه، كما ذكر الله تعالى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهَهُ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾ [الإسراء: ٦٧]

نعم هذا حال مشركي الجاهلية قبل الاسلام، أما الشيعة فهم لا يخلصون في دعائهم وتضرعهم حين المصيبة ونزول البلاء، ولا يلجؤون الى الله تعالى لكشف ذلك وإنما تراهم يشركون به في الشدة والرخاء...!! وأذكر جيداً حينما سقطت إحدى طائرات الخطوط الجوية الايرانية قبل حوالى سنتين في العاصمة طهران هل تعرفوا ماذا وجدوا في ذلك الصندوق الاسود...؟ إنهم وجدوا حين استماعهم اليه ان النداء الأخير لقائد الطائرة كان: يا حــــــــــــسين.....!!؟!!!

إنه إلهه الذي لا ينسى ذكره أو يغفل عنه حتى في أخرج ساعة وأشدّها وأمرها.....!!؟!!!

الإدعاء الرابع والسبعون:

ذكر المؤلف هنا مثلاً عجبياً فقال: (قلت: أتعجب منك كثيراً! لأنك عالم متفكر، ولكنك متأثر بكلام أسلافك من غير تحقيق، وكأنك كنت نائماً حينما كنت أدين أنواع الشرك! فبعد ذلك التفصيل كله، تنفوه بهذا الكلام السخيف وتقول: بأن طلب الحاجة من الأئمة شرك!! فإذا كان طلب الحاجة من المخلوقين شرك، فكل الناس مشركون! فإذا كانت الاستعانة بالآخرين في قضاء الحوائج شرك، فلماذا كان الأنبياء يستعينون بالناس في بعض حوائجهم.

اقرأوا القرآن الكريم بتدبر وتفكر حتى تنكشف لكم الحقيقة، راجعوا قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل الآيات ٣٨ - ٤٠: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيثُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِي ﴿النمل: ٣٨-٤٠﴾ من الواضح أن الإتيان بعرش بلقيس من ذلك المكان البعيد، بأقل من لمحة بصر، لم يكن هينا وليس من عمل الإنسان العاجز الذي لا حول له ولا وقوة، فهو عمل جبار خارق للعادة، وسليمان مع علمه بأن هذا العمل لا يمكن إلا بقدرته الله تعالى وبقوة إلهية، مع ذلك ما دعا الله سبحانه في تلك الحاجة ولم يطلبها من ربه تعالى، بل أرادها من المخلوقين، واستعان عليها بجلساته العاجزين.

ردنا عليه:

هذا الكلام منه في غاية العجب والاستغراب فمثل ذلك كمثله رجل هندوسي قال: انا استشفني بالبقر وذلك لأن نبيكم عندما مرض ذهب الى الطبيب..!! انا اريد أن اعرف: ما العلاقة بين ما يقوله المؤلف وبين هذا المثال..؟

يقول لنا: إن الإتيان بعرش بلقيس ونقله كان من الأمور التي تستوجب الاستعانة بالله لأ ولكن سليمان مع ذلك تراه قد استعان بعبد مثله...؟!

أقول: إن هذا القول يكذب نفسه...!!

لأن نقل العرش إن كان من الأمور التي لا تدخل في قدرة العبد مثل خلق الذباب فإنه لم يأمر بذلك ولم يستعن به...!!

أما إذا كان يعلم أن الإتيان بعرش بلقيس لم يكن من الأمور التي لا تدخل تحت قدرة العبد واستطاعته وإنما هو أمر مقدور عليه ولكنه يحتاج الى علم خاص يهبه الله تعالى لمن يشاء من عبادة، كما أن سليمان عليه السلام لم يذهب الى قبر داود عليه السلام ليستنجد به أو يستعينه...!! إما إن قلبنا استدلائك هذا فذلك يعني ان كل صاحب مذهب باطل يستطيع أن يقول مثل قولك بحجة أن سليمان عليه السلام قد استعان بعبد مثله...!! وهكذا دواليك يستطيع عباد الاصنام أن يجدوا في ذلك غطاء لشركهم وكفرهم أيضا مادام أن طلب الحاجة من مخلوق بحد ذاتها ليس شركا أو كفرا فهو يريد أن يقولنا ما لم نقله...! فمتى قلنا: ان ذلك شرك...؟

إننا لم نقل بهذا إنما الذي نقوله: إنكم اذا مرضتم وعجز الأطباء عن معالجتكم فأنتم تلجؤون الى الرضا وتسألونه الشفاء، وهو شرك لانكم تعتقدون في الرضا أن له من القدرة ما لا تكون عند غيره، بمعنى أنه خص بشيء كما خص بذلك الأئمة الاثنا عشر عندهم، هذا عين ما كان يعتقد عباد الاصنام الى الآن في أصنامهم ومعبوداتهم...؟! إن هؤلاء القوم تجدهم يوقعون الناس في المغالطات ثم يقولون: (المريض يذهب عند الطبيب ويتوسل به ويستغيث به ويريد منه معالجة مرضه، فهل هذا شرك؟! والغريق وسط الأمواج يستغيث بالناس ويستعين بهم في إنقاذه من الغرق والموت، من غير أن يذكر الله تعالى، فهل هذا شرك؟! وإذا ظلم جبار إنسانا، فذهب المظلوم إلى الحاكم وقال:

أيها الحاكم، أعني في إحقاق حقي، فليس لي سواك ولا أرجو أحدا غيرك في دفع الظلم عني! فهل هذا شرك؟! وهل هذا المظلوم مشرك؟! وإذا تسلق لص الجدار وأراد أن يتعدى على إنسان فيسرق أمواله ويهتك عرضه، فصعد صاحب الدار السطح واستغاث بالناس وطلب منهم أن يدفعوا عنه السوء، وهو في تلك الحالة لم يذكر الله تعالى فهل هو مشرك؟!!

لا أظن أن هناك عاقلا ينسب هؤلاء إلى الشرك، ومن ينسبهم إلى الشرك فهو: إما جاهل بمعنى الشرك أو مغرض!! فأيا السادة الحاضرون أنصفوا، وأيها العلماء احكموا ولا تغالطوا في الموضوع...!!)

قد يستطيعون ذلك ولكن هناك فرق كبير بين الاستطاعة والإعطاء، فالاستطاعة لا تعني أنه اعطاه، فالله جل وعلا قادر ان يهب لي بدل اليد جناحاً ولكن القدرة شيء وإيجاد ذلك حقيقة شيء آخر...!! فأنتم لو استطعتم وكان ذلك في مقدوركم أن تثبتوا لنا أن الحسين له القدرة على التصرف والإفادة والنجدة لغيره لاستطعتم إذا ان تنقذونا من تلك النفقات الباهضة التي تذهب هنا وهناك على الاطباء والمستشفيات.....!!؟

ويقول كذلك: (وأما قولهم: يا علي أدركني، أو يا حسين أعني، وما إلى ذلك، فليس معناه: يا علي أنت الله فأدركني! أو يا حسين أنت الله فأعني! بل لأن الله ﷻ جعل الدنيا دار وسائل وأسباب، وأبى الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها، فنعتقد أن النبي ﷺ وآله هم وسيلة النجاة في الشدائد، فتتوسل بهم إلى الله سبحانه.)

قلت: إن كان قصدكم هو أدركني وأعني يا حسين على رفع هذه المصيبة والبلاء وأغثني لدفعها، وهذا هو دينكم وعادتكم دائماً فأنتم تدعون وتستنجدون به في السراء والضراء ولم يقتصر فعل ذلك على بعضكم دون بعض وإنما ذلك فعلكم كلكم...!! ولا يستطيع أحد منكم أن ينكر ذلك أو يتجاهله، كيف تنكرون ذلك وأنتم تعلمون جيدا لو

أن أحدكم أملت به ملمة فهو لا يتوجه الى أحد في كشفها أو طلب رفعها عنه في الحال والعاجل الا الى إمامه الحسين أو الى الأئمة من ذريته تقومون كلكم على صعيد واحد و كل يدعوا بلسانه ولهجته و كأنها إمامكم قد أوتي من العلم والإحاطة بالألسنة ما أوتي نبي الله سليمان عليه اسلام...!! في حين إنه لا ينبغي طلب ذلك والتوجه اليه في كشف ما يصيب الانسان من هم وغم ونصب ووصب الا الله تعالى فهو الذي لا تعجزه الحاجات مهها كثرت ولا تلتبس عليه الألسن مهها اختلفت وتنوعت فهو سبحانه خالقها وبارئها، أما أنتم فقد جعلتم من الحسين لكم إلهاً ولحاجاتكم قاضياً وكشف همكم وغمكم ملجأً ومعولاً فأنتم تعرضون عليه كل صغيرة وكبيرة فيما يهكم من أمر دنياكم وآخرتكم، فتوجهتم الى زيارة قبره وجعلتم منه قبلة للمستضعفين والمضطرين ثم خصصتم لذلك أياماً معدودة ورسوماً وطقوساً معلومة ثم ضربتم وجوهكم وصدوركم تقريباً منكم الى إمامكم فعسى ولعل أن يرضى عنكم ويهبكم السعادة والسرور والحبور في هذه الدنيا في الآخرة - ثم إن تعجب فعجب قولهم إن عملنا هذا ليس شركاً ولا هو من قبيل الكفر والردة في الدين...!!!.

الإدعاء الخامس والسبعون وقوله:

قلت: إن توجهنا إلى ﷺ في طلب الحوائج ودفع الهموم والغموم هو بالاستقلال، ولكننا نتوسل بالنبي وآله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين ليشفعوا لنا عند الله سبحانه في قضاء حوائجنا، ونتوسل بهم إلى الله تعالى ليكشف عنا همومنا وغمومنا، ومستندنا في هذا الاعتقاد هو القرآن الحكيم إذ يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] آل محمد ﷺ هم الوسيلة: نحن الشيعة نعتقد بأن الله ﷻ هو القاضي للحوائج، وأن آل محمد ﷺ لا يحلون مشكلاً ولا يقضون حاجة لأحد إلا بإذن الله وإرادته

سبحانه، وهم ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ ٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧] (فهم واسطة الفيض، والفياض هو الله رب العالمين.

الحافظ: بأي دليل تقولون أن المراد من الوسيلة في الآية الكريمة آل محمد ﷺ؟

قلت: لقد روي ذلك كبار علماءكم منهم: الحافظ أبو نعيم، في: " نزول القرآن في علي " والحافظ أبو بكر الشيرازي في " ما نزل من القرآن في علي " والامام الثعلبي في تفسيره للآية الكريمة، وغير أولئك رويوا عن النبي ﷺ: أن المراد من الوسيلة في الآية الشريفة: عترة الرسول وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.

ونقل ابن أبي الحديد المعتزلي - وهو من أشهر وأكبر علماءكم - في " شرح نهج البلاغة " تحت عنوان: ذكر ما ورد من السير والأخبار في أمر فذك، الفصل الأول، ذكر خطبة فاطمة رضي الله عنها قالت: واحمدوا الله الذي لعظمته ونوره يتبغي من في السماوات والأرض إليه الوسيلة، ونحن وسيلته في خلقه.

ردنا عليه:

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٣٥ [المائدة: ٣٥].

فمؤلف الكتاب يجعل من هذه الآية الكريمة دليلاً على جواز التوسل وإباحته، ثم يذكر على ذلك دليلاً آخر باعتبار أن المقصود بالوسيلة هنا والمراد منها هم أهل البيت، ثم هو لا تنقصه الحيلة أو تعييه الوسيلة فلهذه من الأدلة الكثيرة على ذلك ولا سيما ذلك الكتاب المهم والذي يعتبره المؤلف الأصل الاصيل في الاستدلال والاستشهاد ألا وهو كتاب ابن أبي الحديد والذي يعده أحد كتب أهل السنة المعتمدة ولذا فقد نعته بالآتي وقال: ابن ابي الحديد أحد أكبر وأشرف العلماء لديكم...!! أما شاهده الثاني فهو الثعلبي

حيث ألبسه تاج العلماء ولقبه بالإمام وجعله صنو البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل...؟!!!

ولا أدري من هو هذا المسمى بالشيرازي..؟؟؟ الله أعلم.....!! ذكره المؤلف في قائمة الشواهد والأدلة التي يعتمد عليها ولكي لا نطيل ونسهب في سرد الاسماء واللقاب الكثيرة التي وردت في هذا الكتاب فإن كل من وافقه في الرأي والقول فهو عنده من الأئمة الأعلام وكبار الاشراف والنبلاء عند أهل السنة....!!!

فعجباً لهذا الرجل..!! فهو قد صرح وقال: إنه معتزلي فمتى كان المعتزلة من أهل السنة...؟؟؟ وهم قد شهدوا على ضلالهم وانحرفهم عن جادة الحق والصواب...؟!!

ألا يجدر به أن يكون لديه شيء من الحياء، فإن الحياء لا يأتي الا بخير...!!!
ويعلم كل من قرأ كتاب هذا الرجل أنه لم يأت على ذكر الكتب المعتمدة والتفسير المعتبره لدى أهل السنة والجماعة والسبب واضح لا يجمله أحد...؟ نعم لأنه يريد بذلك أن يخدع هؤلاء الأقرام الأراذل من الشيعة وإن لم يكن هم فممن غيرهم إذن.؟ إن مفهوم الآية والمراد منها واضح لا يخفى على أحد، ومعنى الوسيلة معلوم كذلك من الآية نفسها إن لم يرد هذا المخادع إضلالنا وارغامنا على قبول ما عنده.؟

فالوسيلة هنا يراد بها الجهاد وكل ما يتقرب به العبد الى ربه ومولاه من الاعمال الصالحة.

فلو أن أبا قال لابنه ناصحاً: يا بني عليك بالدراسة والقراءة لترضني وتنجح فنحن نفهم من هذا القول أن المراد من قول الوالد لولده هو أن على الولد أن يكثر من القراءة والمذاكرة لأرضاء والده ثم النجاح في دروسه، أما هذا الملا والحجة وآية الله العظمى فقد فسر قول الوالد: لترضيني: أي عليك أن تذهب الى القبور وتتوسل بها وتتضرع اليها...!! وهذا فهو يريد أن يضحك عليكم أيها الشيعة ويستهزأ بكم وما ذلك الا

لسفهمكم وقلة علمكم، والا فإن المعنى من هذه الآية واضح، ان المراد بالوسيلة هنا هو الجهاد في سبيل الله تعالى، أما الملا فقد فسر ذلك تفسيراً عجيباً فبني من خياله وبنات افكاره لنفسه قصرأ مشيداً وحلق في جو السماء بجناحين من شمع...؟!؟

إن كلمة الوسيلة جاء ذكرها كذلك في سورة الاسراء الآية (٥٧) قال تعالى:

﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَعِمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [٥٦] أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ [الاسراء: ٥٦-٥٧].

فهذه الآية قد أنارت لنا الطريق وأوصخت لنا السبل وجعلتنا على المحجة البيضاء وقدمت لنا المفهوم بكل سهوله و يسر من غير أن نجهد أنفسنا في طلبه...!!! أما أنتم فتقولون: إن هؤلاء الذين ذكرتم هم من يتبغي الوسيلة للتقرب الى الله تعالى...؟!؟ ومعلوم لدى الجميع تلك الوسيلة التي يتبغوها، إنها العمل الصالح - إنه الجهاد - إنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - إنه تقوى الله وإخلاص العمل له فهل بعد ذلك نبتغي وضوحاً أشد وأكثر من هذا الوضوح...؟ الحقيقة إن هذا الذي تعتمدونه وتذهبون اليه في فهم الآية هو مذهب المشركين ووسيلتهم حيث أخبرنا الله تعالى عنهم ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] بينما جعل ربنا سبحانه التوسل بذاته الكريمة والايان به والعمل الصالح هو الوسيلة للتقرب اليه ونيل الزلفى لديه...!!!

قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ

وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [سبأ: ٣٧].

الإدعاء السادس والسبعون وقوله:

أن حديث الثقلين دليل واضح على صحة ما يذهب اليه الشيعة و شاهد على صدقهم...!!!!

قلت: قد أتعب المؤلف نفسه وأجهدتها فسر د طرق هذا الحديث في صفحة كاملة من كتابه معتمداً في ذلك على كتب أهل السنة وجعل ذلك دليلاً وشاهداً على صحة الحديث....:

فقال: روى مسلم بن الحجاج وابو داود وسليمان البلخي وابن الصباغ عن النبي ﷺ أنه قال: إني تارك (وذكر ابن الجوزي لذلك في " العلل المتناهية " وهم أو غفلة عن استحضار بقية طرقه. بل في مسلم - أي صحيح مسلم - عن زيد بن أرقم أنه ﷺ قال: ذلك يوم غدير خم وهو ماء بالحجفة، كما مر وزاد: أذكركم الله في أهل بيتي. قلنا لزيد من أهل بيتيه: نساؤه؟ قال: لا، أيم الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده).

قال ابن حجر: وفي رواية صحيحة: إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تبعتموهما، وهما: كتاب الله وأهل بيتي عترتي. وقال: زاد الطبراني: إني سألت ذلك لها فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنها فتهلكوا، ولا تعلمهم فإنهم أعلم منكم) ردنا عليه:

قلت: هذا صحيح و لكن ليس ذلك بالصورة التي يرمي اليها المؤلف حيث ذكر هذا الحديث ونقله عن شيخه فتراه يقول لك: رواه مسلم...!!؟
نعم إنك تراه يعيد ويكرر ذكر كتاب (ينابيع المودة) مرتين في الصفحة الواحدة ثم يجعل لهذا الكتاب من المنزلة والمكانة ما لصحيح مسلم سواءً بسواء...!!؟

مع ان هذا الكتاب واقصد به كتاب ينابيع المودة لم يؤلف الا قبل سبعين سنة من تاريخ تلك المناظرة التي يدعي المؤلف أنه خاض غمارها مع أهل السنة...!!؟ ثم إنه كتاب لا وزن ولا قيمة علمية تذكر، كما أنه كتاب لا يعرفه أهل العلم من أهل السنه ولا يرحب بطباعته الا تلك المراكز والأوكار التي تريد اضلال الناس وإبعادهم عن دينهم والتي يقوم على الاشراف عليها اولئك الذين تشبعوا بغضاً وكرها لدين الله وسنة نبيه ﷺ في قم و طهران...!!!.

الا يكل أو يمل هذا المأفون من كذبه وهبتانه..!!؟

تراه يذكر الحديث ثم يقول: هكذا روي بتصريف.....!!! فما هذا التصريف بزيادة الفاظ الحديث وحذفها...!!؟؟ ماذا تقصد من وراء ذلك أيها الكذاب الأشر...؟ هل أصبح الحديث والفاظه حبات بطاطس تزيد منها ما تشتهي وتنقص..؟ تخلط هذا اللفظ بذلك فتأخذ من مسلم ثم تزيد عليه من ضعيف القول ومردوله مما ورد في كتاب هذا المشرك البلخي لتصل في نهاية المطاف الى مرادك ومقصدك.....!!!!. ألم تتعلم أو تعلم أن كل كلمة من أحاديث البشير النذير صلوات الله و سلامه عليه حروف من نور كتبت لتهدي الناس الى الخير والبر والرشاد؟

ثم تأتي أنت وامثالكم من المخدولين لتقولون لنا هكذا روينا الحديث أو روي هذا الحديث فلان وفلان مع زيادة وحذف ونقصان في لفظ هذا الحديث أو ذلك..!!؟ ألا ما أقبح فعلكم وأعظم ذنبكم...!!؟

قد علم الجميع السابق منهم واللاحق إنكم واسلافكم من الآباء والاجداد قد جعلتم من أيران بقرة حلوباً لأطعامكم وشهواتكم، ثم إن مشكلتكم الحقيقية هو أنكم لا تبصرون من الحق الا ما جاء في علي وأهل بيته أما إن كان هذا الحديث أو ذاك الحق ورد في حق أبي بكر وعمر فإنكم في سكرة عن ذلك و حماية...!!؟

نعم وإن كان ذلك قد ورد في كتبنا ومصادرنا فالأمر عندكم سيان وأقصد بذلك قوله ﷺ (تركت فيكم أمرين إن تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي) فيقول المؤلف كذباً وبهتاناً: إن هذا الحديث لا يصح لعلّة في سنده، ثم لم يقف عند هذا الحد من قلة الأدب وسوء الخلق الذي عرف به حتى قال: ان البخاري ومسلم قالوا عنه: هذا كذب.....؟؟!!

إن تصرف هذا الرجل محير ومربك للغاية، فإن المعروف عن غيره من الشيعة إنهم لا يتعرضون للاحاديث الصحيحة التي في كتبنا بل تراهم يعتمدون على الضعيف من الاحاديث والموضوعة ثم يستدلون بها على ما يقولون...؟ أما هذا فإنه يجعل من الضعيف صحيحاً والصحيح ضعيفاً بكل جرأة ووقاحة، فهل أنا محتق بهذه الحيرة والدهشة التي تعتريني بسبب تصرف هذا الرجل وفعله أم لا...؟

إذا لما يفعل ذلك.... لماذا..؟ قد يكون هذا الرجل لا يخاطب الا من عرف عنه الجهل والأمية والبلادة، فهم لا يميزون بين صحيح الأقوال والاحاديث من ضعيفها ولذا تراه يتصرف بكل جرأة ووقاحة لانه متيقن أنه لن يجد بينهم من يرد عليه ويبين كذبه وزيفه...!! فقال ماشاء وكيف شاء متى شاء...؟؟!!

إن حديث النبي ﷺ صحيح والحمد لله وليس فيه ما يعيبه أو يضعفه وهو قوله: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي» فتعالوا لنلقي نظرة على أقوال أهل السنة حول هذا الحديث وسنده من غير أن نلجأ في الحكم عليه الى ميزان من يساوي بين الامام مسلم وابن ابي الحديد وبين الميزان الذي نزن به أقوال النبي ﷺ وهديه وحكمه ودرره وبين ميزان البطاطس والبول السوداني...!!! كما يفعل ذلك الشيعة وأحبارهم.....؟؟!!

فقد ورد هذا الحديث في صحيح مسلم بلفظ: «أو تمسك به» وليس «بها» فالضمير فيه للمفرد الغائب وهو القرآن الكريم وذلك يعني: ان التمسك يكون بكتاب الله تعالى وحده دون العترة كما يدعون ذلك، والآن تعالوا بنا لنرى هذا الحديث في صحيح مسلم و نقرأه سوية «أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا) فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: (وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي) وبهذا يعلم إن مؤلف الكتاب قد كذب وافتري على الأمة في وضح النهار وأمام ناظر الجميع حينما افتري ذلك وقال: إن الامام مسلم قد روى ذلك..؟! إن هناك اشارة واضحة ودلالة باهرة في هذا الحديث فمقصود الرسول ﷺ في ذلك هم أولئك الذين جاؤوا من بعده يعلمون بذلك ومنه قتل الحسين ﷺ والطعن والسب في امهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ولا سيما عائشة ؓ حيث كان لها من ذلك جانب كبير من سفههم وسوء خلقهم وجرأتهم على محارم الاسلام..!! فالرواية هذه بالذات نداء صارخ ودليل واضح ضد ما يدعيه الشيعة فهم والكل يعلم ذلك والتاريخ شاهد كذلك أنهم كانوا القتلة الحقيقيين للحسين رضوان الله عليه كما كانت لهم اليد الطولى في استدراجه ودعوته للقدوم عليهم حتى نال حتفه بأيديهم...! وصدق من قال له ﷺ: (إن قلوبهم معك وسيوفهم عليك)!! مات أولئك القتلة المجرمون الذين لطحوا ايديهم بدم الحسين الطاهر ﷺ من الشيعة وبقي منهم من يؤذي رسول الله ﷺ في عرضه وأهل بيته فهل سمعتم أحداً من المسلمين يفعل ذلك غير الشيعة..!!؟

نعم، إنهم هم والله أعداء الله وأعداء رسوله والطاعنين بأهله وأحب الخلق اليه زوجته وحبيبته عائشة ؓ.

إننا لو طلبنا العلم حقاً كان علينا أن نتمسك بأهل بيت النبوة من العلماء وأهل الفضل من أمثال عائشة رضي الله عنها لتلقى منهم العلم الشرعي ونتعلم هدي النبي صلى الله عليه وسلم والحق الذي جاء به فمن أكثر علماً وأوعى لما جاء به وأقرب منه منزله وأكثر الناس لديه حظوة منها رضي الله عنها؟ إذاً فنحن نفهم من هذه الرواية التي جاءت في صحيح مسلم و نتعلم ما لأهل بيت النبوة من الحق علينا وما يجب على كل مسلم من محبتهم ومراعاة حقوقهم واتباع ما بلغوه للامة من العلم النبوي والهدي المحمدي على صاحبه افضل الصلاة واتم التسليم ولا سيما عائشة رضي الله عنها لانها كانت على درجة كبيرة من العلم والاحاطة بسنة النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من غيرها، ومن ذلك نفهم ويفهم الجميع ان الشيعة حينما تفهم من قوله صلى الله عليه وسلم «عترتي» أن المقصود بذلك هو الامام التقي النقي دون عائشة وحفصة رضي الله عنهما أو ما سواهما من أهل بيت النبوة نعلم قطعاً أنهم في الحماية والضلال الميين فليس في ذلك أدنى شك أو ريب..!! وأريد هنا أن اضرب لكم هذا المثل لتوضح الصورة اكثر، تصوروا معي لو أن ملكاً قال لرعيته: إن انتم تحبونني ورضيتم سيرتي فيكم وعلدي بينكم فعليكم أن تتبعوا عترتي وأهل بيتي بعد موتي..!!! ولكن الناس بعد موته قاموا بإهانته أهله وضربرهم وسبهم وشمتهم ولعنهم، ثم بعد موته بهائتي سنة نصبوا طفلاً عمره ثماني سنوات إماماً لهم وقالوا له: تعال ايها الامام التقي النقي وعلمنا علم أجدادك وأسرارهم..!!؟!! أليس هذا هو الجنون بعينه..!!؟؟ أي والله، ولكن لا ننسى إن كان هذا العمل هو عمل مدينة بأسرها أو أمة بأكملها فلا أظن بعد ذلك أن عملاً كهذا سيعد جنوناً من أحد...!!! ثم إطلعت يوماً على دليل آخر مضحك استدلوا به حيث قالوا: إننا اذا أردنا فهم القرآن والسنة فهماً جيداً فلا بد من أخذ ذلك عن أحد من أهل البيت..؟ لقد رأيت هؤلاء كثيراً ما يرددون هذا القول السخيف فهب أنه لا يمكن ذلك الا عن طريق أهل البيت، فأين هم أهل البيت هؤلاء..؟ أين هم..؟ أين أولئك الذين تقولون عنهم ان القرآن الكريم

والسنة المطهرة لا يفهم معناها ولا يكشف عن إسرارها إلا بهم فأين هم؟ لا بد أن نعي جيداً ونعلم في النهاية أن التبصر والتعقل شيء جميل يحبه كل أحد.....؟!!!.

الإدعاء السابع و السبعون وقوله:

قلت: لأن كثير من مشاهير علمائكم المحققين نقحوا الصحاح، وخاصة صحيحي مسلم والبخاري ومسلم، وميزوا بين السقيم والسليم، والغث والسمين، وأعلنوا أن رجال الصحاح وحتى صحيحي البخاري ومسلم، كثير منهم وضاعين وجعالين للحديث.

وأنا أنصحكم أن لا تعجلوا ولا تتسرعوا في إصدار الحكم علينا في ما نقوله عنكم، بل راجعوا كتب الجرح والتعديل التي كتبها علماءكم المحققون وطلعوها بدقة وتدبر بعيدا عن التعصب والمغالاة في شأن أصحاب الصحاح، سواء البخاري وغيره، حتى تعرفوا الحقائق.

راجعوا كتاب " اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة " للعلامة السيوطي، و " ميزان الاعتدال " و " تلخيص المستدرک " للعلامة الذهبي، و " تذكرة الموضوعات " لابن الجوزي و " تاريخ بغداد " لأبي بكر الخطيب البغدادي، وسائر الكتب التي كتبها علماءكم في علم الرجال وتعريف الرواة.

راجعوا فيها أحوال: أبي هريرة الكذاب، وعكرمة الخارجي، ومحمد بن عبدة السمرقندي، ومحمد بن بيان، وإبراهيم بن مهدي الأبي، وبنوس بن أحمد الواسطي، ومحمد بن خالد الحبلي، وأحمد بن محمد اليماني، وعبد الله بن واقد الحراني، وأبي داود سليمان بن عمرو، وعمران بن حطان، غيرهم ممن روي عنهم البخاري وأصحاب الصحاح، حتى تعرفوا آراء علمائكم ومحققكم في أولئك، وهم نسبوهم إلى الوضع

والكذب وجعل الأحاديث، فتنكشف لكم الحقائق، ولا تغالوا بعد ذلك في صحة ما نقله البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب الصحاح!
ردنا علينا:

أظن أن المؤلف يطالبنا ويريد منا أن نتبع ما جاء في كتاب ينابيع المودة وشرح نهج البلاغة بدل اتباعنا لما في صحيح البخاري، وهذا أمر لا غرابة فيه في دينهم وشرعهم لانهم يعتبرون ابن ابي الحديد هذا وامثاله من الثقات المعتمدين والأئمة المهديين، اما البخاري ومسلم فهما عندهم كذابون وضاعون لا يحتج بهم ولا يسمع لقولهم...!!؟

فواعجبا لما تسمع أذناي وترى عيناي، وصدق المثل القائل: «أنظر لك موطأ قدم بين أهل القرية قبل أن تسأل عن زعيمها»!!!!.

لقد كتب المؤلف قائمة بأسماء الكذابين والمتهمين والضعفاء الذين روى عنهم إماما الحديث البخاري و مسلم «بزعمه الكاذب» وجعل اسم الصحابي الجليل ابوهريرة رضي الله عنه الأول في هذه القائمة...!!

فهل عند هذا الرجل المخذول المرذول شيء من بقية حياء أو دين..!!؟ لا والله إن يظن بزعمه الكاذب، أننا سوف ندع قول هذا الصحابي الجليل لقوله، ولو فكرنا قليلاً ورجعنا بذاكرتنا الى الورااء قليلا فإننا نرى أنه لم يسلم من هذا الرجل أحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان ذلك هوأوبوبكر او عائشة رضي الله عنهما أجمعين، فأقول لكم أيها الأراذل: انبحوا ماشئتم، وانبحوا كما يجلو لكم أن تنبحوا، ولكن عليكم أن تعلموا أن البخاري سوف يبقى هو البخاري بجلالة قدرة وعلو مكانته ومسلم سوف يبقى هو الامام مسلم ملاً السمع والبصر، ودعوني أهمس في أذنكم هذا المثل القائل: إن نباح الكلاب لا يضر بالسحاب..! إن مما يدل على كذب ما ادعيتموه من الباطل في الامام مسلم رضي الله عنه هو إن

كان لكم أدنى علم فلماذا نقلتم عنه حديث الثقلين الذي ورد في كتابه....؟ إن كان هذا الامام لا ينقل الا عن الكذابين والوضاعين، فلماذا تنقلوا عن هذا الامام ما يوافق هواكم دون اي تردد أو شك، أما اذا كان قد ذكر في كتابه ما يخالف ذلك فهو عندكم إمام الضلالة وكتابه لم يجمع فيه الا الاباطيل والاكاذيب.؟!

إنكم بإسلوبكم هذا قد فتحتم الباب واسعاً لعبدة الشيطان ان تستدل من القرآن الكريم ما يوافق مذهبهم وباطلهم، فيثبتوا أن الشيطان كان من عباد الله الصالحين واوليائه المتقين ولكن بشرط واحد...!! وهو أن نلقي كل آية وردت في ذمه وبيان كذبه ولعنه وما عليه من الباطل وراء ظهورنا، وبذلك نجعل من الشيطان مخلوقاً صالحاً مطيعاً محبا لله متبعاً لأمره متبرئاً من كل معبود لا يطيع الله ولا يتقيه، ألم يقل الله تعالى عنه ﴿وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

اما أن لكم الاوان ايها الشيعة ان تنبوا الى الله وتتقونه وتحشون عذابه....؟ اما أن الأوان لكم لتركوا هذا الكذب والباطل والبهتان...؟ مات مؤلف هذا الكتاب وها هو مرهون بعمله وما كان يدعيه من الباطل، فنعوذ بالله من عذابه وحر ناره وإن في هذا العبرة لهؤلاء الكذبة والمشعوزون من امثاله الأحياء، فليتقوا الله ولينبوا اليه وليكفوا عن شعوذتهم وباطلهم وبهتانهم وقولهم على الله ورسوله و دعاة الاسلام وأئمة الكذب والباطل...!

والمسألة الثانية التي أود التنبيه إليها ومواجهتكم بها وهو لو أنكم على قدر كبير من العلم والنباهة والحذاقة والتبحر في العلم، فلماذا لا تتبعوا انفسكم لخدمة هذا الدين وتجهدوا أنفسكم في تحقيق ما بين يديكم من هذه الاحاديث الكثيرة التي ملأتم بها كتبكم...؟ لماذا لا تضعوها تحت المجهر لتعرفوا الصحيح من الزائف والقوي من التالف؟ هل تعلمون أم تريدون أن نعلمكم يا معشر الشيعة أنكم الى هذه الساعة لم

تحققوا أحاديثكم ولم تميزوا بين صحيحها من ضعيفها...؟؟؟! فلو كنت أيها المؤلف المحتال الكذاب على هذا القدر من العلم والغيرة على الدين لاجهدت نفسك واتعبتها في تمييز ما بين يديك من هذه الأحاديث الضعيفة المردودة ولكن صدق فيك قول الشاعر:

طبيب يداوي الناس وهو عليل...!!

الادعاء الثامن و السبعون وقوله:

هتك حرمة النبي الأكرم ﷺ في الصحيحين:

نجد في صحيحي البخاري ومسلم أخبار تخالف الاحتياط والحماية الإسلامية ويأبأها كل مؤمن غيور!

منها: ما نقله البخاري في صحيحه ج ٢ ص ١٢٠، باب اللهو بالحراب، ونقله مسلم في صحيحه: ج ١ باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، عن أبي هريرة عن عائشة، قالت: وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب في المسجد، فإما سألت رسول الله، وإما قال تشتهين تنظرين؟ فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده، وهو يقول: دونكم يا بني أرفده، حتى إذا مللت قال: حسبك؟! قلت: نعم، قال: فاذهبي.

بالله عليكم أيها الحاضرون! أنصفوا، هل يرضى أحدكم أن ينسب إليه هذه النسبة الفظيعة والعمل المخزي؟!

إذا قال قائل لجناب الحافظ: بأنا سمعنا أنك حملت زوجتك على ظهرك، وكان خدها على خدك وجئت في الملاء العام لتنظر إلى جماعة كانوا يلعبون، ثم كنت تقول لزوجتك: حسبك؟ وهي تقول لك: نعم، ثم إن زوجتك كانت تحدث الرجال الأجانب بهذا الموضوع.

بالله عليكم أيها الحاضرون! هل الحافظ يرضى بذلك؟! وهل غيرته تسمح لأحد أن يتكلم بهذه الأراجيف؟! وإذا سمعت هذا الخبر من إنسان ظاهر الصلاح، هل ينبغي لك أن تنقله للآخرين؟! وإذا نقلته، ألا يعترض عليك الحافظ ويقول: بأن جاهلاً إذا حدثك بخبر كهذا، ولكن - أنت العاقل - لماذا تنقله بين الناس؟! أليس العقلاء يؤيدونه على اعتراضه عليك؟! فقايسوا هذا الموضوع مع الرواية التي مر ذكرها من صحيحي مسلم والبخاري، فإن كان الأخير كما تزعمون دقيقاً ومحتاطاً في النقل، وكان عارفاً وعالماً بأصول الحديث - على فرض أنه سمع هكذا خبر - فهل ينبغي ويحق له أن ينقله في صحيحه، ويجعله خبراً صادقاً ومعتبراً؟! والأعجب... أن العامة، ومنهم جناب الحافظ، يعتقدون أن صحيح البخاري هو أصح الكتب بعد القرآن الحكيم!!

ردنا عليه من عدة وجوه:

الأول:

ما هذه الشفقة التي نزلت عليكم جملة واحدة..؟! إننا لم نعهد ذلك منكم فأنتم كنتم وما زلتم تسمعونا وتسمعوا العالم أجمع وتجرحوا كل غيور على هذا الدين وعلى نبيه الكريم حينما قلتم بحق السيدة الجليلة عائشة رضي الله عنها تلك الأقوال المنكرة وهي السيدة المبرأة والعفيفة المطهرة.

ثانياً:

هل ألمكم وأحرق قلوبكم وغازلكم حب النبي صلى الله عليه وسلم لزوجته وحببته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها...؟

ثالثاً:

إننا لم نر لحد هذه الساعة من يفهم الحديث ويستنبط منه الاحكام كما فهمته أنت لم نر ذلك حتى من أولئك الذين غرهم بهرج الغرب وحضارة الغرب ومدنية الغرب نعم

إنهم بالرغم من تأثرهم الكبير بتلك الحضارة وما وجدوه فيها من الحريات المزعومة للرجل والمرأة على السواء لم نر أن أحداً منهم استدلل بهذا الحديث على جواز أخذ الرجل بيد زوجته هنا وهناك والمشاركة في النزعات والحفلات وما الى ذلك من الاوهام والتصورات التي لا تعيش الا في رأس قائلها، إنهم وإن كانت لديهم تلك القلوب المريضة والنفوس الضعيفة ولكنهم لم يفهموا من الحديث الا أنه ﷺ لم يترك زوجته وحييته ﷺ أن يراها الناس فسمح لها بأن تطل برأسها وتنظر الى الحبشة وهم يلعبون لعبة الحراب التي كانت مشهورة آنذاك بينهم...!!! انا على يقين تام ان كل واحد يعرف معنى هذا الحديث حتى ذلك الغربي البائس، أما أنت فتقول بكل وقاحة وقلة أدب: أنه ﷺ أركب زوجته على منكبها ثم وقف بالقرب من الاحباش وهم يلعبون...!!؟

لا زلنا وجميع المسلمين وأنت تعلم ذلك جيدا ان النساء قد تنظر إحداهن في بعض الاحيان من احدى زوايا بيتها المطلة على الشارع دون أن يراها أحد أو يطلع على مكانها مخلوق، فهل تنكر ذلك أيضاً أم أنك تجهله...!!؟.

الادعاء التاسع والسبعون وقوله:.

فإذا لم تعتمدوا إلا على صحيح البخاري، فأعلنوا بأن صحيح البخاري وحده صحيح، وسائر الصحاح غير مقبولة لدينا لعدم صحتها، وأن أهل السنة والجماعة مستندة إلى ما جاء في صحيح البخاري فحسب! وإذا كنتم تعتقدون غير هذا، وتعتمدون على الصحاح الستة فيجب أن تقبلوا الأخبار والروايات المنقولة فيها حتى إذا لم ينقلها البخاري لسبب ما.

ردنا عليه:

نحن نعلم وندرك جيداً أن الامام البخاري رحمته الله لم يستوعب في كتابه جميع الاحاديث الصحيحة، بل ولم يستوعب ذلك أحد في كتابه من أئمة المسلمين كما لم يدعي ذلك أحد لنفسه، ولم يكن في ذلك عيباً أو تنقيصاً لأحد منهم يرحمهم الله تعالى أجمعين، وأنا على يقين تام إنكم كذلك لم تجمعوا تلك الاحاديث الصحيحة في كتاب من كتبكم، فلم الانكار ولم تكن ثمت مشكلة تذكر...!!؟.

الادعاء الثمانون وقوله:

وإن من دلائلنا المحكمة في التوسل بأهل البيت عليهم السلام الحديث النبوي الشريف: " مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك " وهو حديث معتبر صحيح متفق ومجمع عليه، وكما يخطر الآن ببالي، أن أكثر من مائة من كبار علمائكم ومحدثيكم، أثبتوا هذا الحديث في كتبهم منهم: مسلم بن الحجاج في صحيحه. أحمد بن حنبل في مسنده: ٣/ ١٤ و ١٧ و ٢٦. الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء: ٤/ ٣٠٦. ابن عبد البر في الاستيعاب. الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ١٢/ ٩١. محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل: . ابن الأثير الجزري في: النهاية: مادة (زخ). سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة: ٣٢٣. ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٨. السمهودي في تاريخ المدينة. السيد مؤمن الشبلنجي في نور الأبصار: ١٠٥. الامام الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب، في آية المودة. السيوطي في الدر المنثور، في تفسير ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٦١]. الثعلبي في تفسيره كشف البيان. الطبراني في الأوسط. الحاكم في المستدرک: ٣/ ١٥٠ وج ٢/ ٣٤٣. سليمان الحنفي القندوزي في ينابيع المودة / الباب الرابع والسادس والخمسون. الهمداني

في مودة القربى / المودة الثانية والثانية عشرة. ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٢٣٤. الطبري في تفسيره وتاريخه. الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، باب ١٠٠. وذكر غير هؤلاء من أعظم علمائكم بأسانيدهم وطرقهم أن النبي ﷺ قال: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، أو: غرق، أو: هوى، والعبارات شتى ولعل النبي ﷺ قاله كرارا وبعبارات شتى. وقد أشار الإمام محمد بن إدريس الشافعي إلى صحة هذا الحديث الشريف في أبيات له نقلها العلامة العجيلي في (ذخيرة المآل):

رضيت عليا لي إماما ونسله وأنت من الباقيين في أوسع الحل
فلا يخفى على من أمعن ونظر في هذه الأبيات لعرف تصريح الشافعي وهو إمام أهل
السنة والجماعة، بأن آل محمد ﷺ ومن تمسك بهم هم الفرقة الناجية وغيرهم هالكون، وفي
وادي الضلالة تائهون!!

ردنا عليه:

نعم أنه يسوي بين هؤلاء الجهلة المشعوذون وبين إمامي السنة احمد ومسلم عليهم
الرحمة والرضوان!!.. ولكن يجب أن يعلم إن هذا الحديث لم يرد في صحيح مسلم وهو
كذب وزور لا يخفى على أحد، وهذا الفعل وحده كافٍ لأن نرد ما بيد الشيعة من أقوال
والا نعتمد عليهم أبداً وقد جاء في معجم الطبراني الكبير «إن هذا الحديث عند كبار علماء
الحديث يعتبر حديثاً واهناً لا أساس له، كما قال الامام الهيثمي في «مجمع الزوائد» ان سند
هذا الحديث فيه عدة أفراد مجهولين...!!! ومع ذلك ترى أن المؤلف يقول كاذباً: ان علماء
أهل السنة قالوا: إن هذا الحديث صحيح..!! لماذا كل هذا الكذب..؟ ما الذي يجبره
على قول هذا الكذب..؟ ولكن لم العجب والاستغراب وإن الكذب لدى المؤلف أسهل
عليه من شرب جرعة ماء..!! وها أنا ذا اقولها مرة أخرى: ان وجود الحديث في كتب أهل

السنة إلا ما جاء في صحيح البخاري ومسلم لا يعني ذلك الحكم بصحته، فإننا لا نعتمد عليه ولا نستدل به حتى نعرف صحته وثبوته. ثم يذكر المؤلف بيتاً نسبته إلى الامام الشافعي رحمته حيث جاء فيه:

رضيت علياً لي إماماً ونسله وأنت من الباقيين في أوسع الحلّ
قلت: أنظروا... هذا هو إمامنا الشافعي رحمته.... الإمام العالم العامل وهو يعلنها
أمام الجميع ويقولها بكل صدق وإخلاص، فهذه هي المحبة الحقيقية لا محبتكم أنتم لعلي
وأهل بيته...!! نراك أيها المؤلف وأنت تستدل بقول هذا الامام السني بالرغم من عداوتك
له ولجميع أهل السنة، ولكن شتان ما بين محبة و محبة، محبة قامت على الحق ودامت به،
ومحبة قامت على الباطل، وما قام على الباطل فهو زائل لا محاله... فانتظروا إنا معكم
منتظرون.

الادعاء الحادي والثمانون وقوله:

قلت: كما ورد في كتبكم المعتمدة: أن الفاروق كان في الشدائد يتوسل إلى الله سبحانه
بأهل بيت النبي وعترته الطاهرة، وقد تكرر منه هذا العمل في أيام خلافته عدة مرات،
ولكنني أشير إلى اثنين منها حسب اقتضاء المجلس:

1- نقل ابن حجر في كتابه الصواعق بعد الآية: ١٤، في المقصد الخامس، أواسط
الصفحة: ١٠٦، قال: وأخرج البخاري أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى
بالعباس وقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا محمد ﷺ إذا قحطنا فتسقيننا، وإنا كنا
نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون..... إلى أن يقول: فهذا عمل
الخليفة، يتوسل ويتقرب بعم النبي ﷺ إلى الله سبحانه، وما اعترض عليه أحد من
الصحابة، ولا يعترض اليوم أحد منكم على عمله، بل تحسبون أعماله حجة فتقتدون به،

ولكنكم تعارضون الشيعة لتوسلهم بأل محمد ﷺ وعترته وتنسبون عملهم إلى الكفر والشرك والعياذ بالله!! فإذا كان التوسل بأل محمد ﷺ والاستشفاع بعترته الهادية عند الله ﷻ شرك، فحسب رواياتكم فإن الخليفة الفاروق يكون مشركا كافرا، وإذا تدفعون عنه الشرك والكفر، ولا تقبلون نسبته إليه، بل تصححون عمله وتدعون المسلمين إلى الاقتداء به، فعمل الشيعة وتوسلهم بأل محمد ﷺ أيضا ليس بشرك، بل حسن صحيح.

ردنا عليه: قلت: إن الحقد والبغض لأهل السنة قد أعمى بصر هذا الرجل، فهو لم يعد يرى أو يهتدي الى الصراط السوي سبيلا يسلكه ويسير عليه، فأخذ يتشبث بكل قشة وجدها أمامه أو وقعت تحت يده، فبدأ ينقل أدلته ونصوصه من الكتب التي تعتبر عندنا في الدرجة الرابعة، وترك الأخذ والنقل والاستدلال من كتبنا المعتمدة والتي لها الدرجة الأولى في الحجية والاستدلال، فجمع وأخذ من كتاب ابن حجر المكي الصوفي والذي جمع فيه الغث والسمين والصحيح والضعيف وأقصد بذلك كتابه

«الصواعق المحرقة» أعتمد عليه المؤلف ونقل منه وكأنه من الكتب المعتمدة عندنا والأمر خلاف ذلك...!! ومن الطريف في الأمر أن ابن حجر المكي هذا حينما ألف كتابه هذا فإنما ألفه للرد على الشيعة وأمثالهم فكان كتابه شديد الوطأة عليهم كثير التشتت فيهم، فقامت الشيعة بنقل بعض أقواله دون بعض واستفادوا من ذلك غاية الاستفادة فكان ذلك انتقاماً منه لهم، إذ ان ابن حجر المكي لم يلتزم بذكر الصحيح في كتابه فأدى ذلك الى فقد القيمة العلمية لهذا الكتاب، فعندما أورد في كتابه قصة استسقاء عمر بعم النبي العباس ﷺ فرح الشيعة لذلك واسبشروا فطلبوا وزمروا ولم تعد ثيابهم تسعهم من الفرح والسرور لأنهم وجدوا لهم في طريق الضلالة رفيقاً ولباطلهم دليلاً فاستدلوا بذلك على جواز الذهاب لزيارة قبر الرضا وطلب منه كل ما يتمنونه من سعة الرزق والبيت والزوجه والسيارة وانزال المطر وما الى ذلك...!

وهذا بطبيعة الحال قياس باطل لا أصل له من الصحة، فلو كان الذهاب الى القبر جائزا والتوسل به مشروعاً لكان الذهاب الى قبر الرسول ﷺ أولى، فقد كان قبره ﷺ في المدينة وكان باستطاعة كل أحد الذهاب الى هناك ولكن بالرغم من ذلك فإن عمر لم يفعل ذلك لعلمه بعدم جوازه فطلب من عم النبي العباس أن يستسقي لهم لأنه حي وقادر على الصلاة والدعاء والاستسقاء...!! والاستسقاء كما يعلم ذلك كل مسلم من مستلزماته الدعاء والتضرع والخشوع والتوسل الى الله تعالى وطلب مغفرته ورضاه ورحمته فكان هذا الشيخ صاحب تلك اللحية البيضاء الكثة أولى وأنسب لهذه المهمة ولا سيما وهو عم النبي ﷺ، عمر ﷺ ذلك الخليفة الذي كان تحت سلطته وحكمه نصف العالم يقدم العباس ﷺ للصلاة بدلا عنه...!

وذلك منه دليل واضح على تواضعه الجم واحترامه الكبير لحرمة الرسول الله ﷺ...!!؟. ثم إننا نقول: إن التوسل بدعاء الحي جائز بل هو الأفضل ونرى ان ذلك يكون له اكبر الأثر في الاستجابة لدعاء الداعين كذلك.

قال ﷺ: «هل تنصرون أو ترزقون إلا بضعفاءكم»..؟ اين هذا من الذهاب الى القبر والتوسل به..!!؟

ان قياسكم ايها الشيعة قياس باطل، فإن مثلكم كمثلي الذي يعتبر أن عابد الصنم والساجد له كالعابد لله والساجد له...!!

فكيف يسوى بين هذا الكفر الواضح والشرك الفاضح، وبين السجود لله تعالى؟ ألا تدركون أيها الشيعة ماهو الفرق بين الحي والميت، أم أنكم لم تعودوا تميزوا بين سواد الليل وبياض النهار...!!؟.

الإدعاء الثاني والثانون وقوله:

وعلى هذا يجب أن تستغفروا ربكم من هذه الافتراءات والاتهامات التي تنسبونها لشيعة آل محمد ﷺ وتكفروهم وتقولون إنهم مشركون. ويجب عليكم أن تنبهوا جميع أتباعكم وعوامكم الجاهلين على أنكم مخطئين في اعتقادكم بالنسبة للشيعة، فهم ليسوا بمشركين، بل هم مؤمنون وموحدون..... ثم يقول: ولن تجدوا في كتبنا الاعتقادية والكتب الجامعة للزيارات والأدعية المأثورة عن أئمة أهل البيت ﷺ أكثر مما ذكرت.

ردنا عليه:

هذا من كيدك وخداعك فمثلك مثل المرأة الزانية التي بالغت في ارتداء الحجاب وستر نفسها خشية أن يفتضح أمرها، فإن رآها أحد في وضع غير لائق يرتاب المرأ منه، رجع الى نفسه وقال: لا يمكن ان أسيء الظن بها فهي محجبة مستورة!! فحسبنا الله ونعم الوكيل إنكم بعملكم هذا وفعلكم قصمتم ظهر الملة وشوهتم صورة الاسلام ونسبتم اليه ما لا ينبغي لمسلم ان ينسبه لنفسه، فقد سعى هذا الرجل الى تبرأة الشيعة مما هم فيه من الكفر والشرك الصريح، فراح يأتي بالدلائل تلوالدلائل من كتاب المجلسي والقمي، وقد فاته أننا نستطيع ان نثبت له من كتب هذين الشيخين ما يدحض حجته ويبطل قوله، وها هو المجلسي نفسه يقول في كتابه (بحار الانوار) كلمة لو مزجت بماء البحر لأفسدته...!!

فاقرأوا هذه العبارة التي جاءت في كتابه:

«متعوذاً بك من نار استحققتها بما جنيت على نفسي»...!! ولكننا نجد ان الشيعة يؤولون هذا الكلام فيقولون: إن قصد الزائر للضريح هنا هو: ان يشفع له عند الله لينجيهِ من النار...!! وبينما نرى وبقليل من التمعن في هذا القول كذب ما ذهبوا اليه من هذا التأويل الفاسد لأنه يكذبهم ويرد عليهم، فالزائر حينما يتوجه بهذا الدعاء والتضرع الى

صاحب القبر والضريح، إنما يطلب ذلك مباشرة وليس الله تعالى مكان أو قصد يذكر في هذا الدعاء، فأليك يا صاحب القبر نتوجه وبك نتوسل ومنك نطلب قضاء الحاجات وكشف الكربات ونتعوذ بك من النار، اذا فكل شيء يراد تحقيقه فهو من الامام والله تعالى منهم بريء - تعالى الله عما يقول الجاهلون علواً كبيراً - ولا زلت أذكر تلك الجملة التي قرأتها في كتاب (مفاتيح الجنان) للقمي حيث يقول: «يا علي يا محمد يا محمد يا علي اكفياني وأنتما لي كافيان»...؟! سبحة الله هل يقول ذلك مسلم يعلم أن له رباً حاميه وناصره...؟! إني لازلت اذكر جيداً حينما كنت شيعياً فكلما أصل الى هذه العبارة تجاوزتها دون قراءة واكتفي بقراءة هذه الأدعية: حسبي الله، حسبي الرازق من المرزوقين، حسبي الخالق من المخلوقين يا ليت ما بين يدي الآن من كتب السنة كانت في متناول يدي آنذاك لاستطعت أن أميز بين صحيح الحديث من ضعيفة...؟! سبحة الله، ما أعظم فضلك يارب وما أجزل منتك علي، اللهم لك الحمد كله ولك الفضل كله واليك يرجع الأمر كله لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت به على نفسك.

الإدعاء الثالث والثمانون وقوله:

ولا شك أن وزر هذه الجنايات والفجائع هي في ذمتكم أيضاً وأنتم العلماء مسؤولون عنها وتحاسبون عليها أكثر من الجاهلين!

هل سمعتم إلى الآن، أن شيعياً التقى بأحد أهل السنة فقتله قربة إلى الله؟! لا، ولن يقدم شيعي حتى العامي منهم على مثلها أبداً، لأن علماءنا ومبلغينا قد أفهموا أتباعهم إن أهل السنة والجماعة هم إخواننا في الدين فلا يجوز أذاهم. فكيف بقتلهم ونهب أموالهم؟! نعم نبين لأتباعنا، الاختلافات المذهبية بيننا وبينكم، ولكن نقول

لهم أيضا: بأنها رغم خلافنا مع العامة في بعض المسائل، فهم إخواننا في الدين، فلا يجوز لنا أن نعاديمهم ونبغضهم.

ردنا عليه:

مما لا شك فيه إن المساعدة والخدمة التي قدمها الشيعة لأعداء الله ورسوله ودينه من المغول والتتار كانت هي السبب الأول التي جلبت اليهم كل هذا العار وأوغرت صدور المسلمين عليهم فلا يسمع مسلم بهم الا وفار الدم في عروقه فاستشاط غضباً عليهم وعلى تلك المؤامرة القدرة التي قاموا بها ضد البشرية كلها وخاصة منهم المسلمين وبلادهم...!!؟!!

هاأنتم تتبجحون بهذا الكلام وتقولون هذا الأفك وكأنكم حينما أقمت للشيعة دولة وسلطة في إيران لم تقوموا بأخراج أهل السنة منها ولم تشردوهم من ديارهم وتسومونهم سوء العذاب...!!؟! بدل الكيل كيلان، هل نسيتم ذلك كله...!!؟ هل تراكم تنكروه...!!؟ أم تنكروا قتلكم للشيخ مفتي زاده يرحمه اله تعالى...!!؟! وقتلكم لضيائي كذلك والكثير الكثير ممن تطول القائمة بذكرهم...!!؟!!

ان السلطان سليم حينما قام بقتل الشيعة آنذاك، كان الشاه اسماعيل الصفوي يشعل نار الفتنة في ايران حيث قام بتصفية عشرات الآلاف من الناس الأبرياء، بل وقد تجاوز ذلك كله الى هتك الأعراض وانتهاك الحرمات وفعل بأهل السنة ما فعل، إنك والله ما أنصفت في قولك وما عدلت في حكمك أيها المؤلف، لانك لم تعرج ولم تذكر تلك الفجائع العظيمة والمصائب الجسيمة الأليمة التي اقترفها الصفويون اولئك الطغاة الظلمة الفجرة ولكن الله لكم بالمرصاد فماذا أنتم فاعلون...!!؟!!..

الإدعاء الرابع والثمانون وقوله:

اتباع أحد المذاهب الأربعة عمل باطل لا دليل عليه...!!!

هل لكم أن تذكروا لنا حديثاً واحداً عن النبي ﷺ بأنه قال: خذوا أحكام ديني من أبي حنيفة أو مالك أو أحمد بن حنبل أو الشافعي...؟؟ ثم يضيف قائلاً: ولكن الناس مضطرين أو مجبرين على اتباع أحد المذاهب الأربعة، ثم أشار إلى تلك الحادثة التي جرت له في الأردن حينما أراد الصلاة في أحد مساجد أهل السنة هناك فيدعي ويزعم: أن الإمام قام بتحريض المصلين على إخراج المؤلف من المسجد...؟؟!!!.

ردنا عليه:

ذكر المؤلف متسائلاً، هل الناس بحاجة ماسة وضرورة ملحة إلى تقليد أو اتباع مذهب بعينه من هذه المذاهب الأربعة أم لا...؟. ثم أشار إلى قصة حصلت له في الأردن حينما صلى في أحد المساجد هناك، فأمر إمام المسجد هناك وحرص الناس على إخراجهم من المسجد...!! قلت: لا لسنا مضطرين إلى اتباع أو تقليد أحد المذاهب فيمكنك أن تكون ممن يقف على هذه المسألة أو تلك من مضائها ومصادرها، لتكن من أهل الحديث أي ان تكون سلفياً، الا إنكم وكما رأيناكم لا يخلو لكم هذا الكلام فكنتم دائماً الظهير الدائم لهذه المذاهب الأربعة لتقفوا بوجه من يدعوكم إلى اتباع القرآن والسنة والأخذ من جميع المذاهب دون التقليد لمذهب معين فأين قول الأئمة (إذا صح الحديث فهو مذهبي) ولكنكم آثرتم الوقوف مع هذه المذاهب ضد من اسميتموهم (بالوهابية) فهي كلمه من صنعكم وابتكاركم، ثم عندما رأيتمونا أصبحنا من أهل السنة والجماعة القيم بنا خارج البلد فما بالك بالمسجد...!!؟

إنكم والحق أقول: لو استطعتم أن تزهدوا أنفسنا لتخرجونا من هذه الدنيا كلها لتريحونا منها لفعلتم ذلك دون أي تردد أو تأخير، فعليك ان تحمدالله وتشكره أن

الاردنيين قد عاملوك بهذه المعاملة اللطيفة، فلا حاجة لأن تتظلم وتشتكي منهم أيها الحيق الرقطاء....؟! وما فعل بك فهو من قبيل: الجود من الموجود...!!

الإعاء التسعون وقوله:

نحن لا نصلي الى القبور .

ردنا عليه:

هذا كذب لا يخفى على أحد فهذا شيخكم وإمامكم المجلسي قد نقل في كتابه « بحار الأنوار» عن الامام الصادق (باب وجوب زيارة قبر الحسين) قال الصادق: (إذا أراد الزائر أن يصلي يجعل القبر قبلة...!!!) وكتب كذلك في باب (الزيارة المطلقة) بعد أن نقل مثل هذه الجمل التي تدل على الكفر الصريح:

«بكم فتح الله وبكم يحتم الله وبكم يمحو الله وبكم يثبت.....» ثم قال: اجعل قبر الامام قبلة وصل...!!!) قلت: قولك: أن يكون القبر بينك وبين القبلة هذه شرك أيضاً وكفر لاريب فيه.

الإدعاء الحادي والتسعون وقوله:

تقبيل قبور الأئمة وأضرحتهم ليس شركا.

ردنا عليه:

إن الاستغاثة بهم وطلب العون منهم والإستعانة واللجوء والسؤال والطواف بقبورهم وما الى ذلك من الاعمال التي يقومون بها كل ذلك شرك، والبناء عليها ونصب القبر عليها من البدع المنكرة، وقد جاءت الاحاديث الصريحة والأدلة الصحيحة على النهي والتحذير من فعل ذلك، اما أن تكون هذه القبة هي القبلة لكل زائر فتلك بدعة أقبح وأشنع لا يرتضيها دين ولا شرع.

الإدعاء الثاني والتسعون وقوله:

ردنا عليه:

دعني أقول لك قبل كل شيء: إن محبتنا واحترامنا لأحد لا تدعونا أو تميز لنا أن نتجاوز الحد الشرعي المسموح به، ولا أن نفرط في ذلك حتى يصل بنا الأمر في نهاية المطاف الى عبادته والسجود له...؟؟!! فالرجل لا يجوز له أن يقول: إنها شربت دم زوجتي من فرط محبتي لها ولا يسمح له بذلك...؟؟! كما لا يسمح للأُم أن تدعي: إنها إنما أكلت لحم ولدها من شدة وفرط محبتها له...!! إذاً لا نجعل كذلك من محبة أهل البيت ﷺ سبباً أو حجة لأحد أن يسجد اليهم أو الى قبر واحد منهم، وأما ما ذكره المؤلف في كتابه من جواز ذلك محتجاً بسجود أخوة يوسف لأخيهم وأن ذلك دليل على أن هذا الفعل لا يكون شركاً، فدعني أقول لك: لقد جئت بما لم تأت به الأوائل، ولقد أدهشتنا بهذه الحجج القوية والقنابل الشيرازية...!!! فالتنهأ الشيعة بالا، ولتنم قريرة العين بملاً جفيناها لأن فيها إمام همام وعالم فطحل مثلك..؟؟!! إنك تقول: إن أخوة يوسف

(.....)

قلت: ان هذا الرجل المحتال لم يكف عن أسلوبه السمج هذا، فأقول وبالله التوفيق

أولاً:

قال الله تعالى: «والنجم والشجر يسجدان» الرحمن.

فهل رأى أحد منكم الشجر وهو يحني جذعه ويرفعه؟ من يرى منكم ذلك فعليه أن يخبر هذا المدعي الكذاب فلعله سيظير فرحاً وسروراً لأنه قد يجد لهذه الآية دليلاً وتفسيراً موافقاً لما يعتقد ويظنه.....! لا يعلم هذا الجاهل المركب أن السجدة هنا بمعنى الطاعة والخضوع...!!

ثانياً: ثم ليعلم ان لكل دين شريعة ومنهجاً يؤمنون به ويعملون بمقتضاه، فقبلة اليهود كانت الى بيت المقدس، فلو ان يهودياً صلى الى الكعبة أنذاك لكان هذا العمل منه كفراً وضلالاً، ولا يحق له أن يحتج بفعله ذلك ويقول: ان هذه القبلة هي قبلة ابينا ابراهيم وقد صلى اليها؟! وكذلك الحال في ديننا، فلو أن مسلماً توجه في صلاته الى بيت المقدس لكفر ولا يحق له فعل ذلك او يقبل منه قوله:

إنما فعلت ذلك لأن موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام قد صلا اليها فلذلك أنا أصلي اليها...!! وبهذا يعلم أن لكل دين شريعته وطريقته ومناسكه التي حددها وبينها له كتابه المنزل ونبيه المرسل، فما كان جائزاً لأخوة يوسف عمله وفعله لا يجوز ذلك في ديننا وشرعنا، قال تعالى: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].

ثم هل سجد نبينا ورسولنا الكريم ﷺ لأحد من البشر...؟ هل فعل بنفسه أو أمر أحداً من أمته بفعل ذلك...؟ إنكم بالرغم من كذبكم وزيفكم وبهتانكم لم نر أن هناك نصاً نعلمه في مذهبكم أو قولاً صريحاً نقله أئمتكم عن رسول الله ﷺ يأمر أحداً بمثل هذا العمل المنكر الشنيع...؟؟؟ فدع عنك هذا التزويق والبهرج الزائف فلا ينفعك هذا التلاعب بالألفاظ والتنميق في العبارات...!!!.

ثم يقول: بما أن الروح تبقى بعد فناء الاجساد فهذا دليل على جواز طلب الحاجة منه...!!

ثم يدعي هذا الجاني على نفسه الظالم لها: (.....)

قلت: ما أتفه كلامك، وما أضعف حجتك، إن مثل هذا القول الهزيل والحجة الداخضة لا تستطيع أن ترفع بها رأساً أو تجعل من الباطل حقاً، فهلا إذ جعلت علة

الإرزاق سبباً لأثبات أفواه تأكل فقل كذلك بكل جرأة ووقاحة وأثبت لهم الأذان السامعة والألسن الناطقة والأعضاء لتناسلية التي تقوم بأداء واجبها أحسن قيام.....!!؟

إن كان الأمر على ما تقول وأنهم أحياء في هذه الدنيا، فلماذا إذاً يا ترى تنكح نساؤهم ويمكن الرجال من أنفسهن أمام ناظر ومسمع هؤلاء الشهداء؟ يقول الحق تبارك و تعالی ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ فجئت أنت لتحبيهم من قبرهم بعد موتهم فأجلستهم ونصبت لهم مائدة فيها كل ما تشتهي نفسك، فهل تريد منا أن نفهم آيات الله وكلامه الحميد بهذه الطريقة والفهم السقيم..؟ هل تدين لك الآن أين خطأك وموطن هلاكك؟ وهل علمت كيف أنك دعوت على نفسك بدل أن تدعوا لها؟ إنهم إذاً أحياء عند ربهم يرزقون أيها الغافل الجاهل، فهل سمعت أذنك قول الحق تبارك و تعالی «عند ربهم» وليسوا في هذه الحياة الدنيا...؟؟!! هل قرأت هذه الآية وقرأت كذلك ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

فما الذي جعلك تستثني الشهيد من هذه الآية..؟ اما رأيت هذه الآية من كتاب الله تعالی ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]

فكيف جعلت للشهيد درجة أعلى من الرسول ﷺ وأرفع..؟

إقرأ قول الله تعالی ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [١٣] إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣-١٤]

فانتظروا إذاً ايها المشركون يوماً يتبرأ فيه عليّ والحسين من شرككم وكفركم ولتعلموا عندئذ عظيم خسرانكم إذ كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم بآياته تستهزؤون، فيا ويلكم ثم ياويلكم من عذاب الله...!!؟

الادعاء الثالث والتسعون وقوله:

ردنا عليه:

لم يدع المؤلف عادته فهو في كل مرة اذا اراد الاستدلال والاستشهاد على ما يقول تراه بدل أن يأتي على ذلك الأمر بالأدلة من القرآن والسنة كشاهدي صدق وعدل على ما يقول، فإنه يلجأ في ذلك الى أقوال ابن ابي الحديد ومحمد عبده حيث أنهم يرون أن الروح لا تموت وهي باقية في هذه الحياة الدنيا...!!! ثم ذكر دليلاً آخر على ما يقول ولكنه هذه المرة أخذ دليله من كتاب (زيارة الحسين) وهو قولهم عند زيارة الامام الحسين حيث يقرأ ذلك عند قبره «ايها الحسين أشهد أنك تسمع كلامي وتجبب.....».

قلت: ان قولكم «تشهد» كلمة لا يخفى معناها على كل أحد فأنتم تقرون وتشهدون بأن حسيناً ﷺ سميع بصير قريب مجيب عليم خبير، وهذا وربى هو الشرك بعينه الردة بعينها ولا نعرف للكفر أو شرك والردة معنى آخر غيره كما إن قولكم هذا هو الذي جعل الحسين عندكم رباً يعبد من دون الله تعالى، والا كيف استطاع الحسين ان يسمع ويجيب ويرى مقام الزائرين له..؟ اللاتذنين بجنابه، الداعين له...؟ السائلين رضاه وقربه...؟ وهم ملايين الناس في شتى أرجاء المعمورة فسواء الزائر له أو القاري لهذه الزيارة الكل عند الحسين سواء...؟!؟!!

وليس هذا فحسب بل إن الحسين يسمع الجميع وإن سألوه على صعيد واحد وبلغات وألسنة شتى...!! فلا فرق لديه ﷺ أن يدعى ويسأل مثلاً بالعربية او الانجليزية أو الصينية، وهو ﷺ لا يتأخر عن اجابتهم وتحقيق ما أملوه منه، نعم لا يتأخر أو يتباطأ ﷺ في ذلك، كيف لا وإن ذلك لمن أهون ما يكون لديه...؟؟؟! ولكنه ﷺ لم يستطع أو يتمكن من أن يدفع عن نفسه الأذى وهو حي...!! نعم وهو حي أيها المسلمون...؟!؟!! اقول: لم يستطع أن يدفع أذى شمر بن ذي الجوشن حينما حزّ رأسه الشريف.....؟!؟!!

فهل هذا الحسين حقاً الذي جعلتموه لكم إلهاً.....؟؟؟! فأنتم به تشركون وللخالق
جل جلاله تحادون وبهذا الكفر تجاهرون...؟!!

الإدعاء الرابع التسعون وقوله:

إن أهل السنة يحبون يزيداً ويعتبرونه أميراً للمؤمنين.

ردنا عليه:

هذا خطأ، وقول لا صحة له...؟! قال شيخ الاسلام ابن تيمية في يزيد هذا:
«لا نجبه» ومعظم أقوال أهل السنة على هذا القول وأعني بذلك أقوال من يعتبرهم
الشيعة «وهايين» فإن كان هناك قول خلاف ما ذكرت فهو كلام وقول مرجوح لا وزن
له وهو خلاف القول الراجح.

ان أهل السنة يرون أن حسيناً ﷺ هو سيد شباب أهل الجنة، اما هذا الدعي فهو
جعل من نفسه اللسان الناطق لأهل السنة والجماعة فهو يهرف بما لا يعرف ويقول عنهم
الباطل ويقولهم ما لا يقولون..!!

هل حقاً ما تقول.....؟! أهل السنة لم يكرهوا يزيداً أو يبغضوه لانه قتل حسيناً إنهم
يرون في قتله ﷺ مصيبة عظيمة ونكبة أليمة حلت بالأمة.. لا أدري كيف أصدقك أو أجمع
وأوفق بين تناقضاتك الكثيرة..؟! ان ما يقوله أهل السنة ويؤكدون عليه أن يزيداً لم تكن له
يد في قتل الحسين، كما أنه عندما عرف بذلك لم يرضى به والسلام.

فتسيمتك لهذا الباب وعنوانتك له خطأ ومغالطة وكذب لا نرتضيه بل نرده، فليس في
أهل السنة من يقف في صف مع من ظلمهم، وليس بيننا من يبغضهم بل إنهم يرون حبه
واحترامهم ومعرفة مكانتهم في الدين وحتى الذي ترونه يجب يزيداً فهو يجب حسيناً قبل

ذلك واكثر، فأما الذين ذكرتهم فهم أقلية لا عبرة فيها أما الغالبية الغالبة من أهل السنة والجماعة فهم لا يرون محبة يزيد أو مودته والحمد لله.

الإدعاء الخامس والتسعون وقوله:

(وهل أنتم بعد في شك وتردد في كفر معاوية ويزيد؟! بدأ المؤلف كلامه بهذه الجملة «يزيد كافر» ثم أردف كلامه هذه بذكر الادلة على ذلك من كتاب سبط بن الجوزي (فمما يثير العجب ويبعث الأسف في النفس، أن معاوية وابنه يزيد مع كثرة الدلائل والشواهد على كفرهما وإنكارهما للدين والوحي، تعدونها مؤمنين، بل تلقبونها بأمير المؤمنين أي تحسبون خلافتها شرعية، وتدافعون عنها باليد واللسان، بل بالمال والنفس وإن كان بعض أعلامكم وافقونا في كفر معاوية وابنه وكتبوا في ذلك مثل ابن الجوزي وقد ألف كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد)
ردنا عليه:

قلت: قد اعطينا للقاري نبذة يسيرة في تعريف هذه الشخص سبط بن الجوزي وبيننا هناك ان هذا الرجل شيعي محترق فنحن لا نرى كفر يزيد ولا نكفره، لأن القتل وهذه الجناية لا تجعل من المسلم كافرا ولا هذه الجناية من الاسباب التي تنقل من ملة الاسلام الى ملة الكفر كما إننا لا نرى ولا نصدق هذه الاكاذيب التي أفتريتموها على يزيد ولا نعتمد عليها ولا نبني عليها حكماً...!!

بل كيف نعتمد على قول من يرى أن الكذب مباحاً فاتخذ له عادة وخلقاً..؟! كيف نصدق قوماً افتروا الكذب على أبي بكر ﷺ واتهموه بشرب الخمر وقوله الشعر في إنكار القيامة..؟ كيف نصدق مثل هؤلاء القوم ام كيف نعتمد عليهم في تكفير مسلم...؟! إننا لا نقول شيئاً سوى قولنا: ألا لعنة الله على الكاذبين.

الإدعاء السادس والتسعون وقوله:

أجاز علماء أهل السنة لعن يزيد، ثم يضيف قائلاً: إن الغزالي يثني على يزيد خيراً بينما الإمام أحمد يلعنه...!!!.

ردنا عليه:

لو قلنا جديلاً أن الامام أحمد رحمته الله كان يرى لعن يزيد و كان هو يفعله و يقوله، ذلك زعمك و ادعاؤك أنت لأننا على يقين ان الامام أحمد لم يكن يلعن أحداً و لا يرى ذلك، قلت: إن كان الامام أحد قد يرى ذلك، فإن أهل السنة يخالفونه و لا يرون ذلك، فمالك انت و هذه التفاهات و الخزعبلات التي تتشدد بها و تنفوه بها، كفى كذبا و بهتاناً على ائمتنا و علمائنا فهم بحمد الله تعالى أنقى ثوباً و أظهر سريرة منك و من أمثالك أيها التافه الأرعن، ثم ليس هناك من يقلد الامام الغزالي أو يتعبه، بل إن أهل السنة يرون التمسك بأقوال شيخ الاسلام ابن تيمية و اتباعها وكذلك يرون قبل ذلك اتباع ما عليه أئمة المذاهب الأربعة من الحق الذي هداهم الله اليه ولكنهم في الوقت نفسه لا يرون اتباعهم و تقليدهم فيما يقولون تقليد الأعمى، و إنما كل يؤخذ من قوله و يرد إلا قول المعصوم ابا القاسم عليه الصلاة والسلام. و بقي لي كلمة أقولها هنا و ذلك حرصاً مني لتنبه القارئ الكريم فأقول: إن المؤلف قد كذب كذلك في هذه المرة أيضاً و ذلك لأن عبد الله سأل والده الامام أحمد رحمته الله: ماذا تقول في الذين يحبون يزيداً؟ فقال الامام أحمد: وهل هناك من يجب يزيداً؟ فقال ابنه: هل تلعنه يا أبي؟ قال: يا بني هل رأيت أباك يلعن أحداً حتى الآن...!!!.

الإدعاء السابع والتسعون وقوله:

قتل عام في المدينة النبوية...!! بسبب نقضهم لبيعة يزيد.

ردنا عليه:

لقد القى أهل السنة اللوم والملامة على يزيد، وكرهوا فعله، وتبرؤوا الى الله تعالى من هذا الحنث العظيم، فما معنى هذا القول، وما حجتك بعد ذلك.....!!؟.

الإدعاء الثامن والتسعون وقوله:

لا بأس ببناء نصب تذكاري لأئمتنا وسادتنا الكبار، بل نرى هذا العمل من الأمور المستحسنة والمعقولة.

طبعاً يريد المؤلف أن يشير هنا الى ما يقوم به الإنجليز من بناء وإنشاء النصب الكبيرة لشهداءهم وهو ما يطلق عليه: بنصب الجندي المجهول...!! فيقول المؤلف: نحن أيضاً لنا شهداء فلا بأس من إكرامهم وتخليد ذكراهم، ولماذا لا ننشيء هذا النصب التذكاري للحسين مثلاً...؟؟.

ردنا عليه:

قلت: إن المسلم يتبع نبيه و قدوته رسول الله ﷺ ولا يرى اتباع غيره فرضاً ولا سنة وإنما لا نرى ولا نجز ذلك لأحد من أهل الاسلام، فلا نتبع رومياً ولا افرنجياً، أما أنتم فاتبعوا ما شئتم وما تهواه انفسكم فكونوا مع الروم روماً ومع الافرنجة إفرنجة، ولكن إن كنتم تحبون ذلك وترون جوازه فقلدتم الاوربيين فيما يصنعونه بموتاهم وقتلاهم فعظمت موتاكم وشيدتم الاضرحة على قبورهم ووقفتم عليها الوقوف ووضعتم عليها أكاليل الزهور فما الحاجة بعد هذا كله الى ضرب رؤوسكم بالسيوف والساطور وضرب صدوركم ولطم الوجوه وشق الجيوب؟ لماذا تفعلوا ذلك كله؟ ما هذا الصياح والبكاء والعيويل والاعمال المنكرة التي تفعلونها في عاشوراء وغيره من المناسبات الكثيرة التي عندكم...!!!.... تنادون وتصرخون: يا حسين نفسي فداؤك... نفوسنا ونفوس العالمين

لكم الفدا هكذا... واحسيناه..... لا تذهب الى ساحة الوغى والقتال.. انا فداؤك لا

تذهب..!!؟ فهل يفعل ذلك الاوربيون بقتلاهم وموتاهم كما تفعلون ذلك أنتم...؟

أنتم والكل يعلم ذلك، لم تشيدوا هذه الصروح على قبور أئمتكم وموتاكم لتخلدوا ذكرهم كما تقولون، لم تفعلوا ذلك لتكون هذه القبور شاهداً على تلك الحياة الطاهرة والسيرة العطرة لصاحب هذا القبر أو ذاك فيدعوكم الى اتباعه ويحثكم على الاقتداء به إنكم لم تفعلوا ذلك الا لكي تكون هذه القبور والمزارات ملاذاً لكم تلجؤون اليها عند سرائكم وضرائكم وفرحكم وترحكم ففتوسلون بها وتستعينون بها في نيل الرغائب وكشف النوائب هذا ولم تكتفوا بهذا الكفر والطغيان حتى الصقتم التهم وافترتكم الكذب على الوهابيين فقلتم عنهم: أنهم يبنون على قبور ملوكهم الأبنية الضخمة الأنيقة المزخرقة وهذا من أكذب الكذب وأقبحه، وقد علم كل من لديه إلمام بتاريخكم المظلم ماذا فعلتم بقبور أهل السنة حيث قمتم باستخراج اجداثهم وحرقتها أيام دولتكم الصفوية المقيتة وظهر بظهورهم ذلك المصطلح البغيض والسب العلني لأهل السنة «بدرسوخته» يعني - يا محروق السالفه - وظهر هذا السب واللعن والطعن واشتد عوده منذ ذلك العهد المظلم. إن الوهابيين أفضل وخير حال منكم فهم لا يقصرون او يتوانون في هدم القبور وتخريبها و مسح كل أثر لقبه عليها ولكنهم في الوقت نفسه لا يتعرضون الى أجساد الموتى بالسوء كما هو صنيعكم و صنيع أجدادكم واسلافكم من الصفويين، ثم بأي حق تجعلون ما تقومون به من هذه الأعمال المنكرة انجازات تفتخرون بها وتباهون بها أمام الجميع إما ان كان هذا التصرف يصدر من غيركم و يفعله من سواكم فتعتبرونه عند ذلك من الأعمال السيئة والأفعال المنكرة، إما إن أنكرت أي علاقة لك بالصفويين وتبرأت من أعمالهم وأفعالهم فهذا يبطله مدحك و ثناؤك عليهم في كتابك أولاً، وثانياً أود أن أسألك هذا السؤال: هل توافق إمام زمانك وترتضي حكمه وما

يقوله..؟ فإن قلت نعم، وهذا مما لا يشك فيه أحد، فأقول، إنه يرى وجوب الهدم والتخريب لقبور كل من ابي بكر وعمر وعثمان وعائشة وليس هذا فحسب بل ويتحتم وجوب إخراج اجسادهم الطاهرة وحرقتها أو انه يخرج الميت من قبره لينزل به أليم العذاب وشديد العقاب.....!!!.

الإدعاء التاسع والتسعون وقوله:

نحن لا نطلب قضاء الحاجات وكشف الكربات من الأئمة أنفسهم، بل هم وسيلتنا وواسطتنا الى الله تعالى.

ثم ذكر هذا المثال فقال: لو تصورنا أن هناك شخصا ما له حاجة وضرورة لدى احد الملوك فهو بدلا من رفع حاجته الى الملك مباشرة، نراه يذهب الى بيت رئيس وزراء ليرفعها بدوره الى الملك، وبهذا سيكون لخطابه وطلبه من الحظوة عند الملك ما لا تكن بغيره...!!

ثم قال: قال محمد ﷺ وعترته في كل زمان هم وسائل التقرب إلى الله تعالى، وبهم - أي بسببهم وبشفاعتهم ودعائهم - يرحم الله عباده. فهم ليسوا مستقلين في قضاء الحوائج وكفاية المهام، وإنما الله سبحانه هو القاضي للحاجات والكافي للمهمات وآل محمد ﷺ عباد صالحون وأئمة مقربون، لهم جاه عظيم عند ربهم، وهم شفعاء وجهاء عند الله ﷻ، منحهم مقام الشفاعة بفضله وكرمه، فقد قال سبحانه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ردنا عليه:

قلت: يبطل قولك هذه ويرده الاشكالات التاليه:

الأول: إن الله تعالى أعلم بحالك علانيتك وسرك وهو جل جلاله أرحم الراحمين،

وإن لم يرحمك الله تعالى برحمته و يتغمذك بعطفه ورأفته فما الظن بأصغر الراحمين
وأضعف المخلوقين...!!!؟.

الثاني:

ان المرضعة لا ولن تكون أراف وأرحم من الأم بولدها.

الثالث:

إن الملك لا يستغني عن المعين والمؤازر في تدبير شؤون المملكة والدولة، فأما الله
تعالى فغني عن العالمين ولا يحتاج الى أحد من خلقه فهو القوي القادر المتين سبحانه جل
شأنه.

قال المؤلف: (نحن نعلم أنه فرد صمد ولكنه أراد ذلك، وارادته اقتضت ان يكون له
وزير....!!!؟).

قلت: قد يكون ذلك وقد لا يكون، فهناك بون شاسع بين ان يكون قادراً على ذلك
وبين أن يفعله ويوجده...!!!؟ فهو القادر على كل شي جل شأنه وعز مكانه، فلو كان
هؤلاء هم وزراؤه كما تدعي ذلك أنت، ثم كتبت في اثبات ذلك الف صفحة، بل ولو
أتيتنا بآية واحدة من كتاب الله تعالى لأرحت نفسك ولم تجهد نفسك و لرحمتها من هذه
المشقة وعناء البحث والأخذ والرد ولم تتحمل كل هذه المشقة...!!!؟ ولكنني دعني أقول
لك واختصر عليك الطريق: إنك لا تملك دليلاً واحداً من كتاب الله تعالى ولا ولن
تستطيع أن تثبت لنا أن اسم علي قد جاء في آية واحدة من هذا الكتاب العزيز، واذا كان
الأمر كذلك فما بالك وأنت تريد أن تنصبه وزيراً لله لأ...!!!؟ فكيف نقبل منك او نرضى
بذلك او نقر به وأنت لا تملك دليلاً واثباتاً واحداً على ما تقول وتدعي..؟

هذا أولاً، وثانياً: ان قولك هذا يرده قول الحق تبارك و تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ..﴾ [الأعراف: ١٩٤].

اما اتم فتقولون: انهم الواسطة والوسيلة بيننا وبين الله تعالى، بينما ربنا سبحانه ذمكم و ذم استدلالكم هذا حيث يقول عز اسمه ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالدِّينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣].

تدبر جيداً: الله جل وعلا قد اعتبركم كذبة كفارا، بل ويعتبر كذلك كل من اعتقد هذه العقيدة وآمن بها كاذباً كفاراً...!!!

ثالثاً: ان وجود الوزير يستلزم أن يكون هذا الوزير أهلاً لتلك الوزارة وما يقوم به من وظائف وتدابير تخص شؤون المملكة ومن فيها من الرعية وجميع الخلق وهذا يعني وجوب ان يتصف هذا الوزير ببعض الصفات التي يتصف بها الملك نفسه، هو الله جل وعلا...؟!!!

ولتوضيح الصورة امام القاريء أقول: ان الملك عندنا معشر البشر إنما يتخذ وزيره ومعينه وحاشيته من جنسه ومن هم مثله في الخلق والطبيعة والفطرة اذاً فالوزير الذي يتخذه الله لا بد أن يكون من جنسه، وأرجو ان تتدبروا قولي هذا جيداً وتمعنوا النظر فيه ليستبين لنا الحق من الباطل.

قلت: فالوزير لا بد أن يكون عالماً مدبراً عارفاً محيطاً بكل صغيرة وكبيرة تهم المملكة وتعنى بها، ويجب أن يكون على علم تام بكل ناحية من نواحيها ويعرف ما يحدث ويجري فيها من تقلبات وتحولات على مدار الساعة والزمان، عالم بما كا وما يكون، الماضي عنده كالحاضر والغائب عنده كالشاهد، يفهم الالسنه واللغات، يقضي الحاجات ويدبر شؤون الناس قبل أن ترفع اليه، فهو شاهد سامع مدرك واعى لا تختلف عليه الالسنه ولا تشابه عنده الالفاظ وبهذا كله فقط يكون أهلاً لهذا المنصب الخطير والمقام الجليل حتى يستطيع أن يرفع كل صغيرة وكبيره ويعرضها على الرب الكريم والاله العظيم سبحانه وتعالى،

وبهذا نفهم ونتيقن فساد ما ادعاه هذا المؤلف وما تدعيه الشيعة بشكل عام، فإن الله لو كان له وزير فلا بد ان يكون من جنسه، وهكذا فأنتم قد جعلتم من علي إلهنا يعبد من دون الله تعالى بأعمالكم المشينة وأقوالكم الرذيلة عليكم من الله ما تستحقون من اليم العذاب وشديد العقاب.

الادعاء المائة وقوله:

ولماذا اعترفتم بأربعة من الفقهاء وفضلتموهم على غيرهم وجعلتموهم أئمة؟! من أين جاء هذا الحصر؟! ولماذا هذا الجمود؟!

نحن وأنتم نعتقد أن الإسلام قد نسخ الأديان التي جاءت قبله، ولا يأتي دين بعده، فهو دين الناس إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ...﴾ [آل عمران: ٨٥].

ككيف يمكن لهذا الدين الحنيف أن يساير الزمن والعلم في الاختراعات والاكتشافات والصناعات المتطورة، ولكلّ منها مسائل مستحدثة تتطلب إجابات علمية؟!

فإذا أغفلنا باب الاجتهاد ولم نسمح للفقهاء أن يبدوا رأيهم ويظهروا نظرهم - كما فعلتم أنتم بعد الأئمة الأربعة - فمن يجب على المسائل المستحدثة؟!

وكم ظهر بينكم بعد الأئمة الأربعة فقهاء أفقه منهم، ولكنكم ما أخذتم بأقوالهم وما عملتم بأرائهم! فلماذا ترجحون أولئك الأربعة على غيرهم من الفقهاء والعلماء، لا سيما على الأفقه والأعلم منهم؟! أليس هذا ترجيح بلا مرجح، وهو قبيح عند العقلاء؟!

ردنا عليه:

اولاً: إننا أهل الحديث ولسنا من مقلدي المذاهب الأربعة.

ثانياً: إنك بمكرك وخبثك عندما تواجه أهل السنة تحاول جاهداً أن تلفت أنظار القارئ إلى كون أن ما عليه المذاهب الأربعة هو الحق ولم يكن الحق مطلبك ومبتغاك...!!
 إنما لتتخذ ذلك ذريعة وسليماً لنفت سمومك ولتصب جام غضبك على أهل الحديث (الوهابيين) بينما أن أهل الحديث لا يقولون أن باب الاجتهاد قد أغلق بل هم يدعون الأمة دائماً وعلماؤها بشكل خاص إلى أن يبذلوا قصارى جهدهم ويعملوا فكرهم لمواكبة هذا العصر وتقديم كل جديد وبناء لخدمة هذا الدين بالعلم الشرعي والفكر النير القائم على فقه الكتاب والسنة من أدلة التفصيلية. وحججه الواضحة البينة.

ثالثاً: نحن نعلم جيداً وعلى يقين تام بأن هذه المذاهب الأربعة لها علماءها ومجتهديها من أهل العلم وهم لا ولن يقصروا في خدمة هذا الدين بالفتوى الشرعية القائمة على الدليل الثابت الصحيح من الكتاب والسنة فيصدرون الفتاوى تلو الفتاوى لإعطاء الحكم الصحيح في كل جديد ونازلة من النوازل والحمد لله رب العالمين.

ثم يقول المؤلف: (نحن لا نعتبر مجتهدينا من الأئمة...!!) قلت: هذا كذب منك، فعندكم الامام الخميني والامام موسى الصدر ولكن طبعاً ان المكانة والمنزلة التي عندكم لهؤلاء الأئمة لا تماثل أو تتفق ما للأئمة الأربعة عندنا معشر أهل السنة والجماعة فشتان ما بيننا وبينكم.

فحسبنا هذا التفاوت بيننا... و كل إناء بالذي فيه ينضح

اننا اذا أخطأ الامام عندنا فلا نرى اتباعه بحال من الأحوال، أما أنتم فالأمر عندكم مختلف جداً، فأرجو ملاحظة هذا الفرق الدقيق والهام بيننا وبين الشيعة...!!!!

الادعاء الحادي بعد المائة وقوله:

ثم إن إزام المسلمين وإجبارهم على أي شيء يجب أن يكون مستنداً إلى نص من القرآن الحكيم أو حديث النبي الكريم صلى الله عليه وآله، وأنتم تجبرون المسلمين وتلزمونهم على أخذ أحكام دينهم من أحد الأئمة الأربعة من غير استناد إلى الله ورسوله، فعملكم هذا لا يكون إلا تحكماً وزوراً.

ردنا عليه:

نحن السلفيون نتفق معكم في ذلك فلا يجوز لأحد أن يتبع أو يقلد احد الأئمة أو غيرهم ذلك التقليد الأعمى، و لكننا لم نركم قد حمدتم طريقتنا ومنهجنا ولو مرة واحدة، بل على العكس من ذلك تماماً، فإنكم كلما عقدتم أو أقمتم مؤتمراً من المؤتمرات او عقدتم اجتماعاً بينكم و بين أهل السنة، وهو ما يسمى عندكم بمؤتر الصداقة والمودة والوحدة رأيناكم تكيلوا بمكيالين، فأهل السنة عندكم يختلفون عن الوهابيين كما يجلو لكم ان تسموهم، أما المقلدين للمذاهب فهم الذين يكون لهم النصيب الاكبر من مدحكم وثنائكم عليهم - أما أهل الحديث والسلفيون فهم اعداء الماضي والحاضر والمستقبل...!! وها أنا ذا أقولها لكم بكل صراحة وشفافية: نحن معشر السلفيون نرى ان اتباع الحق لا يكون الا للكتاب والسنة فقط وكل قول وجدناه موافقاً لهذين الاصلين العظيمين فهو على الرأس والعين، فلا نقر بالتقليد الأعمى الذي يفتقد الى الدليل والبرهان، كما إننا نرى أن كل قول أو مذهب يقدم التقليد لأحد الأئمة او الشيوخ او الرجال على قول الحق تبارك وتعالى وهدى المصطفى ﷺ وسنته فهو قول باطل ومذهب باطل وقائله ضال مضل لا يقبل قوله، فلا داعي اذاً للقبيل والقال فاذا كان الأمر كذلك فنحن متفقون...!!.

الادعاء الثاني بعد المائة وقوله:

فما تقول أنت أيها الحافظ، عن الإمام الشافعي وأبي حامد الغزالي وجماع الله الزمخشري؟! فقال الحافظ: إثمهم من كبار علمائنا وفقهائنا، وكلهم ثقات عدول يُعتمد عليهم ويُصلى خلفهم، قلت: جاء في كتبكم عن الإمام الشافعي أنه قال: ما وُلد في الإسلام أشأم من أبي حنيفة، وقال أيضاً: نظرت في كتب أصحاب أبي حنيفة فإذا فيها مائة وثلاثون ورقة، فعددت منها ثمانين ورقة خلاف الكتاب والسنة! وقال الإمام الغزالي في كتابه "المنحول في علم الأصول": فأما أبو حنيفة فقد قلب الشريعة ظهراً لبطن، وشوش مسلكتها وغير نظامها. و أردف جميع قواعد الشريعة بأصل هدم به شرع محمد المصطفى صلى الله عليه وآله... ومن فعل شيئاً من هذا مستحلاً كفر، ومن فعله غير مستحل فسق، ويستمر بالطعن في أبي حنيفة بالتفصيل إلى أن قال: إنَّ أبا حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، يلحن في الكلام ولا يعرف اللغة والنحو ولا يعرف الأحاديث، ولذا كان يعمل بالقياس في الفقه، وأول من قاس إبليس. انتهى كلام الغزالي، وأما جراح الله الزمخشري صاحب تفسير "الكشاف" وهو يُعدُّ من ثقات علمائكم وأشهر المفسرين عندهم، قال في كتابه "ربيع الأبرار": قال يوسف بن أسباط: ردَّ أبو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعاً حديثاً أو أكثر! وحكي عن يوسف أيضاً: أنَّ أبا حنيفة كان يقول: لو أدركني رسول الله صلى الله عليه وآله لأخذ بكثير من قولي!! وقال ابن الجوزي في "المنتظم" اتفق الكل على الطعن فيه - أي: في أبي حنيفة - والطعن من ثلاث جهات:

١ - قال بعض: إنه ضعيف العقيدة، متزلزل فيها

٢ - وقال بعض: إنه ضعيف في ضبط الرواية وحفظها

٣ - وقال آخرون: إنه صاحب رأي وقياس، وإنَّ رأيه غالباً مخالف للأحاديث

الصحاح. انتهى كلام ابن الجوزي.

ردنا عليه:

سردت الأقوال عن الامام ابي حنيفة رحمته الله على ألسنه أهل السنة، ولا نعلم هل أنت صادق في ذلك النقل ام كنت فيه من الكاذبين..؟! وذكرت أيضا طعن بعضهم في الامام ابي حنيفة رحمته الله ونحن لا نود الحديث الكثير والحوض الطويل وإنما نقتصر على ما ذكر المؤلف لنجيب عليه ونردة فأقول وبالله التوفيق: يعلم من قولك هذا أن سلفنا وأئمتنا لم يكونوا يرون التقليد للأئمة الأربعة والأخذ عنهم بغير دليل والا فكيف يعقل ان يردوا على الامام ابي حنيفة وامثاله من العلماء الاجلاء..؟

إن هذا دليلا واضحا على ان علماؤنا رحمهم الله كانوا على الطريقة السلفية التي لا وجود للتقليد والتعصب الاعمى للمذاهب مكاناً بينها..!! واذا ارجعنا الى التاريخ نجد ان تلامذة الامام ابو حنيفة نفسه لم يكونوا يقلدون إمامهم مائه بالمائه، وهذا فقد نقضت قولك السابق حيث قلت: ان اهل السنة يقلدون الموتى بينما نراك هناك تقول شيئا آخر..؟! ثم عليك ان تعلم ويعلم ذلك من ورائك إن الغزالي لم تكن له من المكانة عندنا ما لأبي حنيفة في قلوبنا ولو الى الضعف من ذلك..؟! كما إن ما قاله الزمخشري من طعن في أبي حنيفة رحمته الله وأنه لم يكن من أهل السنة، وإنما كان من المعتزلة الشيعة فاعلم إننا لا نقبل ان يكون الزمخشري حتى ولو خادماً للإمام الهمام والعالم الرباني أبي حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان!!

الادعاء الثالث بعد المائة وقوله:

ولكن لو تراجع كتب الشيعة الإمامية حول الأئمة الاثني عشر عليهم السلام لرأيت إجماع العلماء والفقهاء والمحدثين والمؤرخين على تقديسهم وعظم شأنهم وجلال مقامهم وعصمتهم (سلام الله عليهم لأننا نعتقد أن الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام كلهم خريجوا جامعة

واحدة، وهم أخذوا علمهم من منبع ومنهل واحد، وهو منبع الوحي ومنهل الرسالة فلم يفتوا إلا على أساس كتاب الله تعالى والسنة الصحيحة التي ورثوها من جدّهم خاتم النبيين وسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله عن طريق الإمام عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين عليها السلام وحاشا أئمتنا عليهم السلام أن يفتوا على أساس الرأي والقياس، ولذا لا تجد أي اختلاف في ما بيّنه لأئمّهم كلّهم ينقلون عن ذلك المنبع الصافي الزلال: روى جدنا عن جبرئيل عن الباري "

ردنا عليه:

هذا كذب وبهتان لا دليل لكم عليه ولا حجة، وذلك لو أن أئمتكم كانوا متفقين فلماذا لم ينقل ذلك عنهم مجتهدوكم وعلماؤكم..؟ لو كان لما تقوله أدنى صحة لنقلت عنهم المسائل بطريقة وصورة متماثلة وعلى وجه واحد دون أي اختلاف أو تعارض أو تناقض..!! وهذا ما لم يحدث طبعاً، فإن الاختلاف والتضاد فيما نقل عنهم من مسائل لا تستطيعوا أنتم ولا غيركم إخفاء عن الآخرين وهو واضح بين، ولهذا فإن ما تنكرونه على مجتهدي أهل السنة وأئمتهم هو فيكم قبلهم بل وأضعاف ذلك بكثير، ولا يمكن أن يدعي أحد أن ما نقل عن الأئمة والعلماء إنما هو قول واحد لا اختلاف فيه ولا تعارض.

وإلا قولوا لي واجيبوني:

لما أثر الأمام الحسن الصلح على غيره؟

و لماذا قاتل الحسين من بعده؟

لماذا أثر الصلح ابنه زين العابدين من بعده؟

ولماذا حارب زيد ابنه من بعده؟

لماذا جنح أخوه الباقر للصلح وأقره؟

لماذا تصالح ابنه الرضا من بعده حتى أصبح ولياً للعهد؟

لماذا أصبح الإمام التاسع ختن الخليفة؟

لما أثر الامام الغيبة عن أنظار الناس؟

والتتية إننا لم نفهم أي معنى لهذا الاتحاد والاتفاق والاجماع الذين تتحدثون عنه بين الأئمة و تشدقون به....؟

الادعاء الرابع بعد المائة وقوله:

ولذا نعتقد بأن الإمامة من أصول الدين. ثم إذا كانت الإمامة من فروع الدين لما كان رسول الله ﷺ يؤكد على أهميتها بقوله المروي في كتبكم المعتمدة مثل: "الجمع بين الصحيحين" للحميدي و شرح العقائد النسفية "لسعد التفتازاني، قال ﷺ: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) فالإمامة في معتقدنا مرتبة عظيمة هامة، نازلة منزلة النبوة، والإمام قائم مقام النبي ﷺ.

ردنا عليه: ذكر المؤلف هنا دليلاً على أن الإمامة أصل عظيم من أصول دين، ثم قال بزعمه: أن أهل النسبة يرون ذلك ويقولون به اذ صح عنهم: أنه من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية....

قلت: هذا الحديث كذب لا يصح، فإلى متى تتماهى الشيعة في قول الكذب؟ إن الرواية الصحيحة هي: «من نزع يده عن الجماعة، فلا حجة له يوم القيامة، ومن مات مفارقاً الجماعة مات ميتة جاهلية» فهؤلاء هم الشيعة إخوان اليهود

وأشباههم تراهم يعمدون الى أقوال النبي ﷺ فيسطون عليها بالتحريف والتبديل لتوافق أهواءهم ثم يقوموا باستنباط الأحكام الخاطئة والمعاني الفاسدة، وإلا كيف يقول هذا القول العجيب ويدعي ذلك الادعاء المكذوب فيجعل الإمامة أصل من أصول

الدين، كيف ذلك ولم يأت في كتاب الله تعالى ولو مجرد إشارة الى ذلك وفي آية واحدة من آيات الله تعالى...؟

مع إننا رأينا ذلك كثيراً في آي القرآن حيث أشار الى وجود الاقرار بتوحيد الله تعالى وطاعته وعبادته، ثم الأمر الصريح بما يجب علينا من الإقرار بالنبوة والمعاد واليوم الآخر والجنة والنار وما الى ذلك الكثير مما أمرنا به في ديننا وشرعنا فأين ذلك الأصل العظيم والركن المكين الذي جعلتموه أصلاً من أصول الدين، هل أشار اليه القرآن بذلك...؟ هل جاء التأكيد على ذلك؟ هل رأيتم أو عرفتم كذباً أكبر من ذلك لم نعرف من ذلك الا ما ادعته الشيعة في أئمتهم حين جعلت الاعتقاد بذلك والايان به هو الاصل العظيم من أصول هذا الدين...!!!

الادعاء الخامس بعد المائة وقوله:

قلت: إن الله سبحانه بعد أن يذكر امتحان أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام وابتلاءه في نفسه وأمواله وولده، وبعد نجاحه وفوزه في كل تلك الامتحانات، أراد الله تعالى أن يمنحه مقاماً أعلى من النبوة والرسالة والخلة والعزم، لأنه كان آنذاك نبياً رسولاً من أولي العزم، وصاحب الخلة، فرفعه إلى مقام الإمامة وجعله إماماً للناس فقال سبحانه: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة: ١٢٤].

ردنا عليه: استدل المؤلف بهذه الآية قائلاً: فتبت بذلك أن مرتبة الإمامة أعلى رتبة من مرتبة النبوة العامة.

قلت: المتقولون كثير وكل له أن يدعي ما يشاء ولكن اين الدليل...؟ أريد أن تثبت لي ذلك بدليل من كتاب الله تعالى لا بقول سبط بن الجوزي أو بأقوال سلمان البلخي إمامك واستاذك!!

وذلك للأمور التالية:

أولاً: لو كان المراد من الإمامة هنا والمقصود هو ما تقوله أنت، فلماذا إذاً يقول عباد الرحمن في الآية: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

هل يحق لأحد مثلاً أن يقول: يا الله أسألك أن تجعلني نبياً..؟ ألم تقل: ان مرتبة الإمام أعلى من مرتبة النبي ومنزلته...؟ إذاً لا ينبغي أو يجوز لأحد أن يتمنى أو يسأل هذه المرتبة وهذا المقام العظيم..؟ وكأنني أعرف بماذا ستجيبون..

اذ تقولون: إن الإمامة هنا ليست مثل تلك الإمامة...قلت: قول بلاد دليل...!!! كقولكم هذه نبوة عامة وتلك نبوة خاصة، تقسيمات عجيبة ومصطلحات غريبة لا يعرف لها أصل في دين الله تعالى...!!!! أهكذا تقولون: إن الله تعالى بعدما ابتلى عبده ابراهيم في نفسه وولده و تجاوز ذلك الامتحان بنجاح وتفوق صار من مرتبة النبوة الى مقام الإمامة..؟؟!!!

الثاني: لو افترضنا صحة ذلك جدلاً، فقولوا لي كيف صار إمامكم العاشر إماماً وهو في الثامنة من عمره..؟ بماذا امتحن يا ترى حتى ارتقى الى هذه المنزلة التي هي أعلى رتبة من النبوة...؟ ثم كيف جعلتم إمامكم الثاني إماماً وهو في الخامسة من عمره من غير أن يتجاوز أي امتحان يذكر..؟

الثالث: كيف أصبح بعض أئمتكم أئمة قبل أن يمتنحوا...؟ ايكون الإمام إمام قبل أن يمتحن...؟ الم تجعلوا وتدعوا أن الحسين إماماً ارتقى الى هذه المنزلة والمكانة ثم

امتحن بعد ذلك...؟ فهل هذا كله يتفق وما تذهبون اليه من تفسير هذه الآية الكريمة ام أنه يناقضها ويخالفها كل الاختلاف...؟

الرابع: لو كان للأمامة منزلة أعلى من النبوة، فلماذا خص الله الأنبياء وقصصهم بجانب كبير من العناية والذكر في آي القرآن وسوره بينما لم نر ذلك أو نجده فيما تدعيه الشيعة في فضل الأئمة و الإمامة...؟ اما كان ينبغي لو كان الحق كما تقولون أن يخص الله تعالى أئمة الشيعة بالذكر في كتابه المنزل ووحيه المرتل ليعرف الناس بذلك منزلتهم وقدرهم..؟ ارجو من القاري الكريم إذا وقع بصره على اسم من اسماء الأئمة في القرآن أن يرشدنا اليه ويعلمنا به فلعلنا لم نتبه اليه أو لم نوفق للعثور عليه...!!!

الخامس: أمعنوا النظر وتدبروا معي هذه الآية الكريمة قال الحق تبارك وتعالى:

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

ذكرت هذه الآية ثلة هامة وطائفة من المؤمنين ولكننا لم نرها قد ذكرت الأئمة في أول

الآية ولا في آخرها..؟

إذا فما هو دليلكم الذي اعتمدتم عليه حتى جعلتم الأئمة خير وأفضل من الانبياء...؟ ما نرى لديكم ذلك الدليل القاطع والبرهان الساطع الذي تعتمد عليه النفس وتطمأن له- ولذلك فأنتم بحاجة دائمة الى اللجوء للتأويلات والتعسف في الاقوال - وهذا ما يجعلنا نزهد بما في أيديكم من هذه الأقوال المريضة و الحجج الواهية فلا نعتد عليكم ولا نأمن جانبكم وقد تبين لنا كذبكم وبهتانكم وهذا كاف في بطلان قولكم والحمد لله رب العالمين...!!؟

الإدعاء السادس بعد المائة وقوله: وإنما بين النبوة العامة والنبوة الخاصة فرق كبير والإمامة أعلى مرتبة من النبوة العامة ودون النبوة الخاصة، والأخيرة هي درجة خاتم الأنبياء وسيد الخلق أجمعين، محمد المصطفى، حبيبنا وحبیب إله العالمين ﷺ.

ردنا عليه:

قسم المؤلف النبوة الى نبوة خاصة وعامة وهذا طبعاً بدعاً من القول لم يسبقه اليه أحد، وهو بطبيعة الحال لجأ الى هذا التقسيم لكي يقول لنا: ان منزلة علي ومكانته أدنى من منزلة محمد وأعلى من رتبة ابراهيم ومكانته...؟

قلت: إن كان ما تقصده هو: أن هذا النبي أرسل الى قوم بعينهم وخص بهم، وآخر أرسله الله تعالى الى كافة الناس بشيراً ونذيراً، فإن علياً بذلك لا يكون أفضل من أحد من انبياء الله ورسله، لانه لم يرسل الى أحد من البشر...!!!؟

الإدعاء السابع بعد المائة وقوله: إن الدليل على أن الإمام علي عليه السلام وصل مرتبة النبوة وكان أهلاً لهذا المقام العظيم، هو حديث المنزلة المروي عن النبي ﷺ في كتبكم المعتبرة أنه قال: يا علي! أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " وتارة كان ﷺ يخاطب الناس فيقول: " علي مني بمنزلة هارون من موسى " إلى آخره.

ردنا عليه:

نقل المؤلف من كتب أهل السنة هذا الحديث وهو قوله ﷺ: «يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي».

قلت: الأول: طبعاً لم يكن النبي ﷺ يظن يوماً أن هناك من يأتي بعده ليقول: إن درجة الإمامة ورتبتها أعلى من درجة النبوة...!!! ولذلك قال ﷺ هذا القول لعلي عليه السلام: «يا علي أن لك عندي من المنزلة والمكانة ما تطيب بها نفسك فاعرف ذلك واعلمه ولتكن أهلاً لما

أوليتك به من هذه المنزلة الرفيعة، إلا أنه لا نبي بعدي...!! ولا بد لنا من وقفة عند هذا الحديث ومعرفة الاسباب التي دعت الى هذا القول...؟؟

وبالرجوع الى نص الحديث والمناسبة التي دعت النبي ﷺ أن يقول هذا القول لعلي عليه السلام تبين أنه إنما قاله تطييباً لنفس على عليه السلام عندما خلفه النبي ﷺ في المدينة حينما أراد الخروج في إحدى الغزوات، فتكلم المنافقون وبعض ضعفاء النفوس وقالوا: ما خلف النبي ﷺ علياً في المدينة الا لسبب كذا وكذا، فلحق علي النبي ﷺ وطلب منه الخروج معه فقال عندها رسول الله ﷺ هذا الحديث، وبهذا يفهم كذب وباطل ما تدعيه الشيعة، فالحديث في واد وهم في واد...!! وما زالت الشيعة تصر على أن الإمام أفضل من النبي.. وهذا قول مردود مرفوض لا يقبله عاقل مسلم.. ولو كان الأمر كما يزعمون إذاً لقال النبي ﷺ: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى، الا إنك خير منه وأفضل فإن هارون كان نبياً وأما أنت فإمام...!!؟؟

الثاني: لو قلت لأحد أبناء صديق لي: (أنت مني بمنزلة ولدي إلا أنك لا ترثني). ثم جاء الولد المتبنى بعد موتي وادعى أمام الجميع بأنه أفضل من ابني الصليبي وبناءً على ذلك فلا بد أن يكون له نصيب من الميراث...!!؟؟ والآن هل من المعقول إنني لم أكن وارثاً للنبي ولا أحمل هذا المسمى ثم ادعى من الاختيارات والقدرات والامكانيات ما يسع مائة وارث حقيقي..! فهل يعقل ذلك أو يصح عند أحد...؟

الثالث: إن الشيعة دائماً لا تقول الحق ولا تؤمن به وإنما تؤمن ببعضه وتكتم بعضه وهم بهذا الاسلوب وبهذه الطريقة يستطيع كذلك كل أحد أن يدعي الحق مع باطله وما هو عليه من الضلال، حتى ولو كانوا عباد الشيطان أنفسهم كما أسلفنا القول والاسلوب والطريقة هاتان أعتبرهما ضرباً من الخيال والاهام ونوعاً من أنواع الكذب والاحتيال، وهذا بطبيعة الحال لا وزن له في ميزان العلم والأدلة والبرهان.

وبالتالي لا بد لنا أن ننظر الى تلك الاسباب والمناسبة التي دعت الى توجيه مثل هذا الكلام من الرسول ﷺ الى علي ؑ. اما الشيعة فقد قطعت أول الحديث وآخره ثم أخذت ما تراه يحقق لها مرادها ومبتغاها.

الرابع: عندما أراد النبي ﷺ الخروج الى غزوة تبوك عين عليا وجعله الخليفة من بعده على المدينة وتركه مع النساء والاطفال والضعفاء من الناس، وهذه المهمة بالذات لم تكن بتلك المهمة الشاقة على النفوس إذ لم يكن في المدينة أحد من الرجال القادرين على حمل السلاح الا ما ذكرنا...!!

في هذا الجو الذي يدعو النفوس الى السكون والخلود الى الراحة أبت تلك النفس الطاهرة والمهمة العالية والشجاعة التي كانت تجيش في نفس علي ؑ من البقاء بين هؤلاء الضعفاء من الناس، إضافة الى ما كان يصل الى مسامعه من أقاويل بعض الناس: انظروا كيف خلف النبي ﷺ علياً أميراً على النساء والاطفال...!! فجاء علي الى النبي ﷺ وأخبره بما يقوله الناس، فقال النبي ﷺ هذا الحديث، تطيباً لنفس علي ؑ، وذلك لان عليا كان يعلم أن هذا العمل لم يكن بتلك الأهمية والخطورة التي تحبها وتموها تلك النفوس الأبية والا إنه أمام أمر النبي ﷺ وقوله وجد سكينه وطمأنينة لا يعادها شي في هذه الدنيا كلها...!! كما اسكت اللسان التي كانت تتكلم فيه، إلا إن الشيعة لم ترضى حتى جعلت في نهاية المطاف ووصلت الى نتيجة في غاية العجب والغرابة إن علياً كان شريكاً للرسول ﷺ في النبوة والرسالة...!! ولربما نتساءل: لماذا كل هذا التضيق والطعن والازعاج للامام علي..؟

الخامس: لقد جاء عن النبي ﷺ و صح عنه الكثير من الاحاديث في فضل الصحابة وقد ذكرنا ذلك في كتبنا، فلو أننا اتبعنا طريقكم و تبيننا ذلك لأصبح أوصياء الرسول ﷺ ووكلاؤه ونوابه من الكثرة ما لا يعد ولا يحصر...!! وهذا وذلك من التأويلات الفاسدة

تضيق شرائع الدين ويختلط الحابل بالنابل ولا يعرف بعد ذلك الحق من الباطل ولكنني على علم ويقين إنكم سوف تقولوا لنا: إننا لا نعمل بما ورد في كتبكم وما جاء فيها وخاصة منها ورد فيها من الاحاديث الصحيحة الصادقة في فضائل الشيخين الجليلين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما...!!

فأقول: ان كان الامر كما تدعي وتزعم، ولا تقبل منا تلك الاحاديث التي صحت عندنا في فضل الصحابين الجليلين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلا نقبل كذلك ماورد في كتبنا من الاحاديث في فضل علي ولم يبق لك إلا أن تحاججنا و تناقشنا بماورد به القرآن والحديث فقط...؟! أما ما ذكرته ايها المؤلف في صفحتين كاملتين وأنت تتكلم عن سند حديث المنزلة هذا وما قاله أهل السنة وما ذكروه واوردوه في كتبهم، فهذا دليل آخر على صحة ونزاهة ما يعتقدوه أهل السنة وما هم عليه من الحق، فإذا كانت كل هذه الأسانيد هو مما ذكره أهل السنة في كتبهم واعتمدتموه في عقائدكم وأمتهم به فهذا يلزمكم التصديق كذلك بكل ماجاء فيها من الاحاديث والروايات التي جاءت في الثناء والمدح لباقي أصحاب النبي ﷺ وذكر فضائلهم ومناقبهم لا أن تؤمنوا ببعضها وتكفروا ببعضها الآخر..؟! إننا لو جمعنا الأحاديث التي جاءت في كتب أهل السنة وماورد فيها من مدح وثناء وذكر لفضائل علي رضي الله عنه لرأينا من ذلك العشرات والمئات من تلك الصفحات فلماذا تعتبرون السنة بعد كل هذا أعداء لعل رضي الله عنه...؟! وإذا كانت هذه الاحاديث الشريفة لها من الصحة والضبط كل هذه الدرجة العالية، فلماذا لا تقرؤا وتصدقوا بتلك الاحاديث التي وردت في الكتب نفسها ونقلها العدول الثقات في فضائل ومناقب الاصحاب ولا سيما منهم أبوبكر وعمر..؟! ويجب أن يعلم كذلك إنكم لا ترعون او تتوبون من أفعالكم القبيحة هذه...!! ولعبيكم وقلبيكم وتزييفكم للاسانيد حيلة لا تخفى على أحد...!! ونقلك عن ابن المغازلي والخوارزمي وابن الصباغ وسليمان البلخي لا ولن ينفعك ولا

يزيد ذلك من الحق الذي عندنا ذرة واحدة ونحن بحمد الله تعالى قد بينا حال هؤلاء الناس، فأعيد القول مرة أخرى وأقول: نعلم جيداً صحة هذه الرواية التي تقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم عندما خرج للغزو والجهاد متوجهاً إلى تبوك وقد أمر على المدينة علياً عليه السلام ليخلفه فيها مع أنه عليه السلام لم يرخص في البقاء في المدينة لأحد أو أن يتخلف عن الجهاد والخروج للغزو معه، ولذا فإن علياً عندما رأى نفسه وحيداً اشتد عليه ذلك الأمر وخاصة عندما أشاع المنافقون وضعاف النفوس: أن النبي عليه السلام لم يبق علياً في المدينة إلا لموجدة وجدها عليه فأمره لذلك على النساء والأطفال...!! فقال حينئذ علي: أتتركني مع النساء والأطفال يا رسول الله...؟ فقال عليه السلام تطيباً لنفسه (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وبهذا هدأ من روعه وجبر خاطره وأخرس المنافقين وأسكتهم...؟! نحن بلا أدنى شك نقر بصحة هذا الحديث ونعتمد عليه أما إنه قد روي كذلك بطرق أخرى غير هذا الطريق بأسانيد كلها ضعيفة أو هالكة... كما قد روي هذا الحديث ولكنه هذه المرة يجعل من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وما لهما من المنزلة عند رسول الله عليه السلام كمنزلة هارون من موسى حيث جاء في الحديث «بأنهما مني بمنزلة هارون من موسى» إلا أن هذا الحديث لا يصح ونحن لا نقر به ونرده فإن الحق أحق أن يتبع، فالحديث الذي ورد في علي عليه السلام صحيح ولا شك في ذلك.

فإذا كان الأمر كذلك وهو صحيح عندنا فما الداعي بعد ذلك إلى إصرار المؤلف وحرصه الكبير على تصحيحه وإثبات صحته، ما هو المراد من وراء ذلك...؟ وما هو قصد المؤلف من ذلك...؟ لا شك إن رائحة الفتنة والهمز واللمز واضح في لحن قوله ونحن نعلم جيداً أي قصد خبيث يرمي إليه هذا المؤلفون المخذول...!!

الإدعاء الثامن بعد المائة وقوله:

فقد روى الحافظ سليمان الحنفي في " ينابيع المودة " الباب السادس والخمسين، عن محب الدين الطبري المكي في كتابه " ذخائر العقبي " بسنده عن عمر بن الخطاب، أنه قال: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة وجماعة إذ ضرب النبي ﷺ منكب علي فقال: يا علي! أنت أول المؤمنين أيانا، وأولهم إسلاما، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، وروى الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس، أنه قال: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح وجماعة من الصحابة عند النبي ﷺ إذ ضرب علي منكب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أنت أول المسلمين إسلاما، وأنت أول المؤمنين إيانا، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك.

ردنا عليه:

إن روائي هذا الحديث هو عمر بن الخطاب حيث ذكر المؤلف رواية ذكرها ذلك الإمام الهمام الذي يعرفه الناس في مشارق الارض ومغارها فهم يعكفون على قراءة كتابه و يتدارسونه فيما بينهم كل يوم!! هل عرفتم من نقصد بقولنا هذا..؟ نعم إنه السيد سليمان البلخي الحنفي وخواجه الكبير والحافظ القندوزي المتوفي قبل مائة وخمسون سنة حيث ذكر ان البلخي نقل في كتابه المسمى «ينابيع المودة» أثراً عن عمر رضي الله عنه جاء فيه: ان عمر عندما رأى الناس يقعون في علي ويغتابونه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ثم ذكر الحديث آنف الذكر.

قلت: عليك ان تعلم أيها المدعي الكذاب، إن هذا الحديث أو الرواية لا تصح، ثم إنك تعترف بلسانك إن عمراً كان ينافح ويدافع عن علي رضي الله عنه ثم إنه يروي هذا الحديث عن رسول الله ﷺ ذاكراً ما لعلي من الفضل والمنزلة فكيف مثل هذا يكون عدواً لعلي...؟ نحن نقولها لك مرة بعد أخرى: إن هذه الرواية التي ذكرتموها في كتابكم المسمى «ينابيع المودة»

والذي تعتبرونه أعلى رتبة وأجل منزلة من البخاري ومسلم.... أقول: هذا الأثر كذب موضوع لا يصح، ولكننا مع ذلك نقر ونصدق ونقولها بكل ثقة وطمأنينة: إن سيدنا عمر رضي الله عنه كان يجب علياً محبة لا يعرف قدرها أو يفقه حقيقتها من حرموا محبة أهل البيت من أمثالكم أيها الشيعة، ومن فرط محبته ومعرفته لمنزلة علي وبلاءه في الاسلام لم يكن ليجرؤاً أحد على أن يغتاب علياً أو يذكره بسوءٍ أمام أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه...؟! نعم إن تلك المحبة والمعرفة لقدر علي ومنزلته في الاسلام هو ما دعى عمر رضي الله عنه أن يرشح علياً الى منصب الخلافة من بعده وإن قلنا من باب الفرض والاحتمال إننا نقبل ونقر بصحة هذا الحديث فقل لنا: ما هو قصدك وهدفك من وراء ذلك؟.

الادعاء التاسع بعد المائة وقوله:

قلت: يثبت بهذا الحديث الشريف ثلاث خصائص للإمام علي عليه السلام - مقام النبوة بأنه لو كان نبي بعده لكان علياً ولكنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين.
 2 - مقام وزارة النبي صلى الله عليه وسلم وخلافته .
 3 - أفضلية الإمام علي عليه السلام على جميع الصحابة.
 ودليل ذلك... أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الإمام علياً عليه السلام منه بمنزلة هارون من موسى، وكان هارون نبياً، وكان وزير موسى وخليفته في قومه، وكان أفضل بني إسرائيل بعد أخيه موسى .
 ردنا عليه:

قلت: إن هذه الاقوال الثلاثة كذب كلها...!! ودليلنا على كذب ذلك الآتي:

١- اذا قلت لزيد من الناس أنت يا زيد بمنزلة ولدي ومثله الا إنك لا ترثني، ثم يأتي الناس من بعدي ليحتجوا بقولي هذا ويستدلوا به على أن جميع ما تركته من إرث فهو

من حق زيد هذا.... ألا يكون هذا الفعل والتصرف منهم مدعاة الى الضحك والسخرية..؟!

فعندما قال ﷺ لعلي: انت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي» فالمعنى الذي يفهم من قوله ﷺ هو أنك يا علي قد تبلغ بقولي هذا كل ما تتمناه نفسك وتطمح اليه رغبتك الا انك لا تكون نبياً مثلي

ولا تبلغ الى هذه الدرجة..؟ أما الشيعة فقد رفعت علياً وجعلته في منزلة ومكانة هي أعلى رتبة وأجل مقاماً من النبوة نفسها ألا وهي منزلة الإمامة..!! إنهم جعلوا لعلي من المنزلة والرتبة ما يكون فيها أعلى منزلة من منزلة هارون عليه السلام واذا كان الأمر قد وصل الى هذا الحد، فما معنى قول النبي ﷺ هذا..؟ وماذا يمكن أن نستفيد منه..؟ ألم يجعلوا من كلام النبي عليه الصلاة والسلام وقوله لغواً وعبثاً لا طائل من وراءه..؟ كيف يمكن أن أقول لزيد أنت مثل ابني ولكنك لا يحق لك أن ترثني، ثم تأتي الشيعة لتبني على هذا القول قاعدة تجعل من زيد إماماً فتقربه الى الأب وتجعل له من المنزلة ما لا يصل إليها ابنه الحقيقي..؟ وبهذا يصبح هذا الابن الإمام مخولاً بكل شيء فهو الوارث الحقيقي أولاً وآخرًا..؟! وهذا هو بالضبط ما قالته الشيعة في علي..!! فعندما قال النبي ﷺ: (أنت مني بمنزلة هارون الا إنك لست نبياً) فقالت الشيعة: لا بأس بتسمية علياً إماماً ثم تكون له من المنزلة والمكانة ما تجعله في الرتبة أعلى من مقام النبوة نفسها، فأين قولكم هذا من قول النبي ﷺ...؟ لو كان النبي ﷺ يريد بذلك أن علياً إمام وانه في المنزلة والرتبة أعلى من هارون عليه السلام لكان الاولى به ان يقول: «أنت مني مثل هارون الا أنك أعلى رتبة ومكانه منه، إذ ان هارون كان نبياً اما أنت فإمام..!!»

ولكن النبي ﷺ اراد من قوله هذا: ان لعلياً من المنزلة والمكانة ما لهارون من موسى سوى النبوة فإنها درجة لا يبلغها ولا يصل إليها» اما الشيعة فقد بوات علياً درجة لا

يصل إليها نبي مرسل مثل هارون عليه السلام لأنهم وحسب شريعتهم ومذهبهم ان الإمامة درجة أعلى من النبوة..! وإذا كان علي اماماً فهو نبي من باب أولى فكل إمام نبي وليس كل نبي إمام....!! وكما يقول علم الحساب: اذا كان العدد مائة موجود فمن باب أولى أن يكون العدد تسعون موجود ولا عكس فإننا لله وانا اليه راجعون.

ولكي تدركوا هذه المسألة تعالوا معي لا ضرب لكم هذا المثال: لو أراد مدير لاحدى المدارس يحمل شهادة الليسانس أن يعرف أحد الاساتذة لدية فيقول: فهو مثلي إلا إنه درس الى الصف الثاني عشر وحصل على الشهادة الثانوية، فبعد هذا التعريف لو جاءت الشيعة وادعت ان هذا الاستاذ يحمل شهادة الدكتوراه ألم يعد هذا القول تكديباً لقول المدير..؟ لان الوصول الى هذه المرحلة والحصول على هذه الشهادة يتطلب المرور على مرحلة الليسانس والمراحل التي بعدها، وكذلك الوصول الى رتبة الإمامة يقتضي أولاً عبور مرتبة النبوة أولاً..!! ثم يقول مؤلف الكتاب: يثبت بهذا الحديث أن علياً أفضل من جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه المستحق للخلافة من بعده..!!؟

قلت: ان هذا القول هو كذب محض فنحن بهذه الطريقة من الاستدلال نستطيع أن نثبت أن ايوب عليه السلام كان أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم. وذلك بشرط أن تذكر الآيات الواردة في كتاب الله تعالى بشي من المبالغة والتهويل والتعظيم وغض الطرف عن الآيات الواردة في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أو لا نذكرها بالكلية...!!! قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إنه كان قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب) أخبرني أبو موسى الأشعري أنه توضعاً في بيته ثم خرج فقلت لألزم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجهها هنا فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضعاً فقامت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس

وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا؟ فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن؟ فقال (اِئذْن له وبشره بالجنة). فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت إن يرد الله بفلان خيرا - يريد أخاه - يأت به فإذا إنسان يحرك الباب فقلت من هذا؟ فقال **عمر بن الخطاب** فقلت على رسلك ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقلت هذا عمر ابن الخطاب يستأذن؟ فقال (اِئذْن له وبشره بالجنة). فجئت فقلت ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فجلست فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء إنسان يحرك الباب فقلت من هذا؟ فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: (اِئذْن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه). فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر.

قال شريك قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم».

وبالرغم من وجود هذه الاحاديث في كتبنا الا إننا ننبت هذا الغلو والافراط الذي ابتليت به أنتم والحمد لله، أما أنتم فقد تسترتم بهذا الفضائل الواردة في شأن علي ﷺ لتجعلوا منها غطاءً وجنة لضلالكم وكفركم وزندقتمكم، وإلا فكيف يصح أو يعقل وهذا ما لم نسمع به من قبل الا هذه المرة...!! كيف يعقل أن يكون هذا الامام النبي تحت حكم وإمرة أبي بكر وعمر... يسمع قولهم.. يطيعهم..... يأت بهم!! ثم يجاهد تحت

رايتهم!!.. ينصحهم ويشير عليهم...!!.. يصلي خلفهم!!.. انظروا معي بعد ذلك الى هذا المقام العظيم والمنزلة الرفيعة التي توهمها الشيعة في هذا الامام القدوة والرجل الصالح وبين ما نراه من خلق علي وعظيم أدبه وحسن صحبته...!!؟!

الادعاء العاشر بعد المائة وقوله:

روى الإمام أحمد في مسنده ١٧٥/١ و ٢٦/٢ و ٣٦٩/٤. والنسائي في سننه، وأيضا في خصائصه: ١٣ و ١٤. والحاكم في المستدرک ١١٧/٣ و ١٢٥. وسبط ابن الجوزي في التذكرة ٢٤ و ٢٥. وابن الأثير الجزري في أسنى المطالب ١٢. وابن حجر في الصواعق المحرقة ٧٦. وابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٧/٢٠٥. وابن كثير في تاريخه ٧/٣٤٢. والمتقي الهندي في كنز العمال ٦/٤٠٨. والهيثمي في مجمع الزائد ٩/١١٥. ومحب الدين الطبري في الرياض ٢/١٩٢. والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/١٥٣. والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٦، وفي بعض كتبه الأخرى. مثل: جمع الجوامع والخصائص الكبرى واللائي المصنوعة ج ١، ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب. والحموي في فرائد السمطين. وابن المغازلي في المناقب. والمنائي في كنوز الدقائق. وشهاب الدين القسطلاني في إرشاد الساري ٦/٨١. والقندوزي في ينابيع، أفراد الباب ١٧ لهذا الحديث. والحلي في السيرة الحلبية ٣/٣٧٤. ومحمد بن طلحة في مطالب السؤل ١٧.

هؤلاء وغيرهم من كبار علمائكم ومحدثكم ورووا عن كبار الصحابة المعتمدين عنكم، كالخليفة الثاني، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وزيد بن أرقم وبراء بن عازب، وأبي سعيد الخدري، وأبي حازم، والأشجعي، وسعد بن أبي وقاص، وجابر بن

عبدالله الأنصاري وغيرهم، قالوا: إن النبي ﷺ أمر بسد جميع الأبواب التي كانت تفتح من بيوت الصحابة في المسجد إلا باب بيت علي بن أبي طالب عليه السلام.

ردنا عليه:

جاء هذا الحديث في مسند الامام أحمد بسند صحيح قوله ﷺ:

«سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر» اما الحديث السابق

حسب ما أعلم فهو لا يصح بل هو موضوع عند اكثر أهل العلم، أما ما ذكرنا من هذا الحديث فهو الثابت الصحيح، فالنبي ﷺ إنما أمر بترك خوخة ابي بكر رضي الله عنه ولم يأمر لعلي بذلك.. فانتم قوم بهت كذابون!!!

«سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر» ولو قلنا أن الحديث الذي ذكرته صحيحاً فهذا لا

يفهم وليس في ذلك اشارة الى ما تذهب اليه ان كون النبي ﷺ أمر بذلك فهو دليل على كون علي هو الخليفة بعد رسول الله ﷺ أو أن أبابكر هو الخليفة..؟ إن مثل هذه الأمور العظيمة الخطيرة لا نقبل القول فيها بالظنون والتخرصات وإنما المعول فيها على صحيح الروايات والاحاديث والأدلة الثابتة التي ترقى بنفسها على مستوى الظنون والاهوام والشكوك والتأويلات الفاسدة..!! إن النبي ﷺ لم يكن يخشى أحداً في ذات الله تعالى ولم يكن ليدهن أحداً على حساب الدين ومصير هذه الأمة، ان النبي ﷺ الذي أمر بأغلاق جميع الابواب الا باب علي حسب زعمكم - لم يكن يخاف من أحد أو يخفي ذلك على أحد إن كان الله تعالى قد أمره بذلك فهو الصادق المصدوق ونبي الملحمة والمرحمة، فكان ﷺ قادراً كذلك على أن يعلنها امام الجميع وفي وضح النهار ليقولها جهاراً: إن علياً هو وصيي من بعدي وخليفتي عليكم فما الذي يمنعه من ذلك إن صح ما تقولونه وتدعونه..؟ كان باستطاعته صلوات الله وسلامه عليه أن يمنع بناته من الزواج

بأشخاص وأناس هم اعداء لوصيه وخليفته من بعده...؟! لماذا يقوم بتزويج بناته الواحدة تلو الاخرى لشخص هو عندكم من أعدى اعداء علي وألد خصومه وشائئيه...؟!؟!!

لقد أصبت بمرض الهلوسة فأعمى الله أبصاركم عن جميع هذه التناقضات التي أصبحتم تتخطون بها من غير وعى منكم أو إدراك لما تقولون أو تفعلون، فهما أنتم أولاء تريدوا أن تثبتوا حق الخلافة لعلي بعد رسول الله ﷺ فتشبهتم بكل قول وأثر وبيت شعر وحديث شريف ولو كان هذا الحديث ورد في كتب أعدائكم من أهل السنة، ولكنكم في الوقت نفسه تغمضون أعينكم وتصدون عن كل ما يقع تحت أعينكم في هذه الكتب والمصادر نفسها من الاحاديث التي تصرخ بوجوهكم ليل نهار وتنادي عليكم بصوت مسموع يصيح الأذان: ان هذه فضائل الصحابة ومناقبهم وصفاتهم الحسنة وأعمالهم العظيمة وسيرتهم العطرة.. ولكن أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي...!!!.

إن طريقتكم هذه تثير الضحك وتبعث على السخرية منكم ومن تلك الوقاحة والجرأة التي لا نرى لها نهاية أو حد لديكم، فعلماء الاسلام قالوا كلمتهم في هذه الأحاديث وبينوا ان الحديث الذي جاء في علي حديث ضعيف اما الآخر فهو صحيح، وقد ذكر الامام أحمد رحمته كلا الحديثين، وهذا يدل على ان أحد الحديثين صحيح لا محالة - فقل لي الآن: من هو المكلف بتمييز الصحيح والضعيف من الحديث أنت أم العلماء الاجلاء والفضائل العظماء من أهل السنة؟ إذا فعلناؤنا والحمدلله قد اتفقوا أن حديث أبي بكر هو الحديث الصحيح وما سواه فهو ضعيف لا يحتج به...!! أما أنت فعندما ترجع الى كتبنا لتستدل بها فكان يجدر بك أن تذكر ما جاء في كتابنا على وجهه وهذا يعني أن تذكر كلا الحديثين لا أن تبدي بعضه وتخفي بعضه الآخر أيها الفهيم الحاذق...؟! ولربما سائل يسأل ويقول: لماذا يا ترى ذكر الامام أحمد هذين الحديثين...؟

هل تراه كان غافلاً عن أحدهما دون الآخر أم ماذا؟ قلت: لم يكن الامام أحمد في غفلة عن ذلك يرحمه، ولكنه كان يذكر في كتابه الحديث بسنده ورجاله ويبقى معرفة ذلك على رجال العلم وأهل الحديث وأئمتهم من بعده، فهم الذين يبقى على عاتقهم بيان ذلك والحكم عليه، وهذا المنهج وتلك الطريقة هي الأصل الذي مشى عليه وأخذ به جلة العلماء بل كلهم وهذا الأمر لم يقتصر على مسند الامام أحمد دون غيره ولذلك قال العلماء «من ذكر السند فقد أبرأ الذمة» وهذا ما حدث بالفعل فقد حقق الائمة هذه الاحاديث ونظروا في اسنادها وبينوا رحمهم الله الضعيف من الصحيح والغث من السمين، ثم يجب علينا أن نعلم ان الامام قد يذكر الحديث في كتابه من باب التنبيه عليه والتحذير منه حتى لا يغتر به مغتر والحمد لله تعالى ولكن ماذا نصنع لك ايها المؤلف إن كنت قد جهلت أبسط هذه القواعد والاصول في علم الحديث الشريف..؟

وذلك دليل على أنك لست من أهله ولا كرامة...!! ومن باب زيادة الفائدة وإتمامها فان أئمتنا رحمهم الله لم يشترطوا ذكر الصحيح فقط في كتبهم كما اشترط ذلك إمامي الحديث البخاري ومسلم، فلا حجة لأحد أن يرد علينا ويقول: ان الامام الفلاني والعالم الفلاني قد جاء في كتابه من الضعيف والمنكر والشاذ وغيره..فهذه شنشنة نعرفها وجعجة سمعناها من غيرك....!

الإدعاء الحادي عشر بعد المائة وقوله:

جاء في البخاري ومسلم أنه ﷺ قال: «لا ينبغي لأحد أن يجنب في المسجد الا أنا

وعلي...!!»

ردنا عليه:

قلت: يجب علينا أن نبحث في قاموس الألفاظ النابية وأقوال الفحش كلمه تليق بهذا المؤلف، لانه في هذه المرة لم يكذب فحسب بل إنه فعل أسوء من ذلك بكثير ولكننا نرجي الأمر الى الله تعالى ونوكله اليه فهو الحافظ لدينه من أيدي هؤلاء المغرضين المكذبين، ولا بد لنا كذلك أن نصون الستتنا من ذلك الكلام البذي فالمؤمن لا يكون فحاشاً ولا بذيئاً...؟! وانا علم الله تعالى في حيرة ودهشة من كذب هذا الرجل وجرأته، فإن هذا الحديث الذي عزاه الى البخاري ومسلم لا أثر يذكر له فيها، إن هذا الكذاب لم يكن يدور في مخيلته يوماً أو يخطر على باله أنه سيأتي يوم يتمكن القاري فيه أن يتصفح مائه الف صفحة في لحظات قليلة معدودة من عمر الزمن...!! فيفتضح أمره ويظهر كذبه أمام ناظر الجميع يا سبحان الله...!!! نعم لقد قال ذلك المؤلف بنفسه: سوف اذكر لكم مراجع أهل السنة لكي ترجعوا اليها وتبحثوا عنها اذا الزم الأمر...!!؟» أو نحو ذلك...!! فذكرني هذا الكذاب بقول ذلك المتنطع المتعالم حينما ارتقى المنبر وخاطب الناس قائلاً: من كان لديه سؤال فليسألني فما من سؤال الا ولدي جوابه...!!؟ فقال له أحد الحاضرين: كم شعرة في عنق الأسد...؟ فقال له بالحال: عدد الشعرات في عنقة هو: ٠٤٤٤٢٦٥٤٣...!!! وإن كنت لا تصدق او تشك في ذلك فاذهب واحسبها بنفسك...!!!.

الادعاء الثاني عشر بعد المائة وقوله:

آية الولاية ونزولها في الامام علي عليه السلام:

القرآن الكريم هو أعظم مرجع في اللغة العربية، وأقوى سند لها، وفي ما نحن فيه أيضاً، القرآن دليل قاطع، وبرهان ساطع. فنجد فيه آية كريمة أخرى وهي: آية الولاية

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥] فكلماتها على صيغة الجمع، واتفق المفسرون والمحدثون من الفريقين - الشيعة والسنة - أنها نزلت في حق علي عليه السلام وحده، منهم: الإمام الفخر الرازي في " التفسير الكبير " ٤٣١ / ٣، والإمام أبو اسحاق الثعلبي في تفسير " كشف البيان " وجماعة الزمخشري في " الكشاف " ٤٢٢ / ١ الطبري في تفسيره ١٨٦ / ٦، أبو الحسن الرماني في تفسيره، ابن هوازن النيسابوري في تفسيره، ابن سعدون القرطبي في تفسيره، الحافظ النسفي في تفسيره المطبوع في حاشية تفسير الخازن البغدادي، الفاضل النيسابوري في غرائب القرآن ٤٦١ / ١، أبو الحسن الواحدي في أسباب النزول: ١٤٨، الحافظ أبو بكر الجصاص في تفسير أحكام القرآن: ٥٤٢، الحافظ أبو بكر الشيرازي في كتابه " ما نزل من القرآن في علي عليه السلام "، أبو يوسف الشيخ عبد السلام القزويني في تفسيره الكبير، القاضي البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل ٣٤٥ / ١، جلال الدين السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٩٣، القاضي الشوكاني في تفسيره " فتح الغدير " السيد محمود الألوسي في تفسيره " روح المعاني " الحافظ ابن أبي شيبه الكوفي في تفسيره، ابو البركات في تفسيره ٤٩٦ / ١، الحافظ البغوي في " معالم التنزيل " الامام النسائي في صحيحه، محمد بن طلحة الشافعي في " مطالب السؤول " ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢٧٧ / ١٣، الخازن علاء الدين البغدادي في تفسيره ٤٩٦ / ١، الحافظ القندوزي في " ينابيع المودة " الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه " المصنف "، رزين العبدري في " الجمع بين الصحاح الستة "، ابن عساكر في تاريخه، سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٩، القاضي عضد الأيجي في كتابه "المواقف": ٢٧٦، السيد الشريف الجرجاني في شرح المواقف، العلامة ابن الصباغ المالكي في "الفصول المهمة" 123 :، الحافظ أبو سعد السمعاني في " فضائل الصحابة"، أبو جعفر الاسكافي في " نقض العثمانية"، الطبراني في الأوسط، ابن المغازلي في " مناقب علي

بن أبي طالب "، العلامة الكنجي القرشي الشافعي في " كفاية الطالب "، العلامة القوشجي في " شرح التجريد"، الشبلنجي في نور الأبصار: ٧٧، محب الدين الطبري في الرياض النضرة 2/227، وغيرهم من كبار أعلامكم. روى عن السدي ومجاهد والحسن البصري والأعمش وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله وقيس بن ربيعة وعباية بن ربيعي وعبدالله بن عباس وأبي ذر الغفاري وجابر بن عبد الله الأنصاري وعمار بن ياسر وأبو رافع وعبد الله بن سلام، وغيرهم من الصحابة، روى أن الآية الكريمة نزلت في شأن سيدنا علي عليه السلام، وقد اتفقوا على هذا المضمون وان اختلفت ألفاظهم، قالوا: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يصلي في المسجد، إذ دخل مسكين وسأل المسلمين الصدقة والمساعدة فلم يعطه أحد شيئاً، وكان علي عليه السلام في الركوع فأشار بإصبعه إلى السائل، فأخرج الخاتم من يد الإمام علي عليه السلام، فنزلت الآية في شأنه وحده على صيغة الجمع، وذلك من أجل التعظيم والتفخيم لمقامه عليه السلام.

ردنا عليه:

الاول: لو كان اداء الزكاة اثناء الصلاة جائز، فلماذا خص الله تعالى ذكر الركوع في الآية دون القيام والسجود، مع أنه لا فرق بين الركوع والقيام والسجود في الصلاة فكلها من أركانها و واجباتها..؟ لماذا خص الله تعالى الركوع إذًا؟ الم يكن من المناسب جداً أن تكون الآية - يؤدون الزكاة وهم يصلون مثلاً...؟!..!!

الثاني: إن علياً عليه السلام من الفقراء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لديه خاتم آنذاك، بل ولم تكن العرب يعرفون ذلك ولم يكن من عاداتهم...؟!..!! حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبس الخاتم الا عند الضرورة وذلك حينما أخبر صلى الله عليه وسلم إن الملك الساساني لا يقبل الرسالة الا بختم، عندها لبسه صلى الله عليه وسلم..؟ كما ان الحقيقة التي يجب ان نعرفها، إن بذل الخاتم لا يسد مسد الزكاة ولا يقوم مقامها، ثم لماذا يؤدي على الزكاة عند سؤال السائل..؟ الا يعلم صلى الله عليه وسلم ان الزكاة فرض

يؤديها المسلم عندما يحول عليها الحول ويبلغ مال المسلم النصاب المعلوم من كل سنة...؟؟!!

إذا فيجب أن يعرف الجميع ان سند هذا الحديث لا ينهض للاحتجاج به ولا تقوم به الحجة والله اعلم.

الادعاء الثالث عشر بعد المائة وقوله:

الشيخ عبد السلام: على فرض صحة كلامكم، فإن حديث المنزلة لا يخص علي بن أبي طالب، بل ورد في حق الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد روى قرعة بن سويد، عن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى.

قلت: لو كنتم تعرفون رأي علمائكم في رواية هذا الحديث لما تمسكتم به!
فإن قرعة كالأمدى، كذاب جعال، وإن كبار علمائكم الرجاليين، ردوا عليه وقالوا، إن رواياته غير مقبولة.

منهم: العلامة الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال" قال في ترجمة قرعة بن سويد: نقل هذا الحديث - منزلة الشيخين - عمار بن هارون وأنكره فقال: هذا كذب.

لذا فنحن نتعجب منكم إذ تتركون الحديث المجمع عليه، والمروي في كتب الفريقين، وهو مؤيد بأحاديث صحيحة أخرى، وتتمسكون بحديث ضعيف، مردود عند الفريقين، وغير مقبول عند كبار علمائكم الأعلام!!

ردنا عليه:

لقد احترت في هذا الرجل...!! إنه يعلم جيداً أن كتبنا واحاديثنا فيها الصحيح والضعيف، فلماذا تراه يأتي لنا بكل حديث ضعيف في شأن علي رضي الله عنه...؟ هلا أتعب نفسه وراجع أقوال العلماء وآرائهم في هذا الحديث او ذلك...؟؟!! لماذا لم ينظر ويرى ماذا قال فيه

الامام العسقلاني مثلاً أو الذهبي أو حتى شيخنا الالباني مثلاً...؟! ثم إنك تراه في الوقت نفسه إن وجد حديثاً ضعيفاً يتكلم في سيدنا ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فإنه ينقل لك آراء العلماء وأقوالهم فيه ولكنه يعمي بصره كما اعمى الله بصيرته ويغض الطرف عن تلك الاحاديث الصحيحة الكثيرة التي وردت في فضائل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين...؟!!!!.

الادعاء الرابع عشر بعد المائة وقوله:

إخباره ﷺ أن الناس سوف لن يطيعوا علياً.

قال المؤلف: إن قول النبي ﷺ لعلي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) فيه إشارة لطيفة الى خروج الأمة على الطاعة وعدم الرضوخ لعلي كما خرج بنو إسرائيل على هارون...؟!.

ردنا عليه:

قلت: إن استدلالك هذا لا يصح فلا يجوز أو ينبغي أن نشبه هذا الشيء بذلك ثم نجعل قصتها واحدة فنستنجح أن لهما حكم واحد، بل الصحيح وما لا بد منه هو النظر الى وجه الشبه وأسبابه وما يترتب عليه، فسيدنا محمد ﷺ جعل علياً خليفة على المدينة عند ذهابه الى تبوك، بينما سيدنا موسى عليه السلام جعل أخاه هارون عليه السلام خليفة في قومه عند ذهابه الى ميقات ربه سبحانه اما موسى فابتلى الله تعالى قومه من بعده بالسامري ففتنوا به وأصاب سيدنا هارون من الهم والغم بسبب ذلك ما أصابه حتى رجع موسى عليه السلام من الطور، بينما لم يوجد ذلك السامري في قوم محمد ﷺ عندما رجع من تبوك، بل كان الأمر على حاله كما تركه، فقولك هذا قول مخجل لا ينبغي لأحد أن يقول مثله، والآن تعالوا لنرى الفرق بين هذين الأمرين.

١- إن هارون ؑ توفي في حياة موسى أما علي فلم يتوفى الا بعد وفاة محمد ؑ بفترة طويلة.

٢- لقد ابتلي قوم موسى بالعذاب والفتن في هذه الدنيا بسبب عصيانهم لهارون ؑ أما أمة محمد ؑ فأصبحوا أعزاء وما زالوا والحمد لله.

٣- ان السامريون أيها المدعي الكذاب تمكنوا من السيطرة على نصف المعمورة وحكموها وما زالت لهم الكلمة المسموعة فهم أنس النفوس وراحة القلوب...!!؟
في الحقيقة ان التقول بمثل هذه الأقاويل فضيحة كبيرة لقائلها، اذ يقول الحق تبارك و تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ [آل عمران: ٥٩].

والآن فلتستتج أيها المؤلف الحاذق من هذه الآية الكريمة ان الشيطان قد أغرى عيسى ومناه كما فعل بأبينا آدم ؑ...!!؟ أقصر يا هذا، وحسبك هذا التهتك وقلت الحياء.. استح خير لك.

على كل أنسان أن يراجع ما بين يديه ويميز كل قول يسمعه ولا يتعجل بالحكم على الاشياء والمساواة بينها بمجرد التشابه بينها، فلو تساءلنا وقلنا: لماذا ذكر الله تعالى قصة موسى وهارون وكيف ان موسى ؑ جعل أخاه هارون وأمره أن يخلفه في قومه.... لماذا؟ بينما لم نر ذلك ولا قريب منه ولا شبهه ولم نسمع أو نقرأ في كتاب الله أن محمداً ؑ قد جعل علياً خليفته من بعده، إننا لم نر ذلك لا بطريق العبارة ولا بالاشارة، ثم تأتي أنت لتشبه علياً بهارون...!!؟ ان ذكر قصة موسى وهارون عليها السلام لم تكن بتلك الأهمية التي بلغتها ووصلت اليها مسألة الخلافة والوصاية لعلي ؑ، فإن تلك القصة تتعلق بأمر قد مضى وسبق بيننا هذه لها صلة كبيرة وأهمية عظيمة بهذا الدين الذي جعله الله خاتم الأديان وأعظمها شأنًا وأرفعها منزلة، فكيف إذاً يذكر الله تعالى تلك القصة قصة موسى

وهارون ويدع ذكر أهم واعظم مسألة ثم لا يأتي لها اي ذكر ولو على سبيل الاشارة والتلميح....!!؟

أعرف جيداً مدى عداوتك وبغضك لكتاب الله تعالى وقرآنه المجيد، واعلم كذلك إنك تمنيت لو استطعت ان تمد يدك الشلاء لتضع في كتاب الله تعالى ما وضعتموه في حديث النبي ﷺ ودسستموه فيه، ولكن هيهات هيهات أنى لك ذلك أيها المخبول فالله سبحانه قد تكفل بحفظ كتابه وصيانتته من ايدي سامريي هذا الزمان والازمنة التي سبقته، فلا حاجة الى فضحهم اكثر وقد فضحهم الله وخذلهم.

ومما رأيته من عجائب هذا المؤلف وغرائبه الكثيرة في كتابه أنه تساءل: لماذا لا توجد آية واحدة صرحت بأمر الخلافة والوصاية لعلي بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: لأن الكتابة والتلميح أبلغ من التصريح قلت: ان كلامك الفارغ أيها الأخرق هو الجواب الكافي والشافي لك ولأمثالك...!!؟!!!

الادعاء الخامس عشر بعد المائة وقوله:

لو فهمتم اللغة العربية وعرفتم أسرارها لأدركتم المراد من قول النبي ﷺ في حديث المنزلة...!!..

إن الإستثناء والمستثنى منه يفيد العموم عند أهل اللغة دائماً، ولا سيما في هذا الحديث حيث أضيفت كلمة (منزلة) الى العَلَمَ يفيد العموم قطعاً وبقيناً بدليل صحة الإستثناء (إلا أنه لا نبي بعدي) وأن الإستثناء متصل، إضافة الى ذلك، فإن علماء الأصول صرحوا: بأن اسم الجنس إذا أضيف يفيد العموم خصوصاً إذا كان محلي بالالف واللام.

فكلمة (منزلة) التي وردت في قول الرسول ﷺ نراها مضافة الى العلم وهي تفيد

العموم.

ردنا عليه:

انظر الى هذا المتكلف بما لا طائل من وراءه ولا حاجة للأمة الى امثاله...؟ إنه يأخذ من قول النبي ﷺ ما يوافق هواه ويدع ما لا يشتهي...؟! فهل كان النبي ﷺ يتكلم باللغة الصينية حتى جعلت من نفسك مأموراً وناطقاً بالنيابة عنه لتفهم الأمة كلام نبيها...؟! فانظر ايها المدعي بما ليس فيه: لا ضرورة تذكر لان تسوق اليها هذه القضايا المنطقية التي فتنت بها أنت وقومك بعد أن أعرضتم عن كتابه وسنة نبيه ﷺ، فدع عنك هذه القضايا سواءً الكلية منها أو الصغرى ودعني استحلفك بالله الذي لا اله غيره، ألم يكن النبي ﷺ قادراً أن يقولها بكل صراحة ووضوح: إن هذا علي هو خليفتي ووصيي وولي كل مؤمن من بعدي؟ إذاً فدع عنك الهرولة خلف الجار والمجرور والمضاف والمضاف اليه والعاطف والمعطوف ولا تعيد وتصل بقبصة موسى وهارون عليها الصلاة والسلام، ولا تضرب أقوال الاصوليين بعضها ببعض، ثم مالنا نراك عدت الى عادتك القديمة ونهجتك السيئة فقامت تسرد المقولات والأقوال على لسان إمامك وقدوتك سليمان البلخي وتشفعه بالنقل عن الامام مسلم النيسابوري لتغطي بهذا سؤاتك، ثم تذكر لنا هذا الحديث او ذلك بالالفاظ التي تناسبك وتوافق ذوقك الرفيع لتستخرج منها المعاني الفاسدة التي تريدها.....؟!!!

قل بربك: من هو هذا المأفون المخذول سليمان البلخي لتقدمه على الامام مسلم النيسابوري في نقل النصوص والاحاديث والروايات...؟ ان مثلك مثل من يساوي بين الثرى والثريا وبين التبر والوير...؟ ثم لم تقف عند هذا الحد حتى قدمت المعدن المزيف على الذهب الخالص...؟!!!

الادعاء السادس عشر بعد المائة وقوله:

لم يقتصر ذكر النبي ﷺ لحديث المنزلة عند خروجه الى تبوك، بل قد تكرر ذكر ذلك منه عدة مرات...!!
ردنا عليه:

قلت: هذا كذب فقد ورد هذا الحديث في غزوة تبوك فقط إما بقية الروايات فهي إما مختلفة موضوعة أو ضعيفة لا يحتج بها، فما لك ترجع مرة أخرى لتحجج بها في كتب سليمان البلخي والمسعودي وسبط بن الجوزي والخوارزمي وبعض ما ورد عند أهل السنة...؟ مع إنك افتريت الكذب حينما نقلت عنهم ونزعت عنك جلباب الحياء وقلت بكل صلافة وقحة ووقاحة: ان هذا القول في كتاب كذا وذاك في كتاب كذا، مع أنه لا يوجد لما قلت من أثر فيمن ذكرت من كتب ومصادر...!!! وأنتم أعزائي لكم كامل الأختيار ولكم أن تتأكدوا بأنفسكم لتتقنوا من قلة حياء هذا الرجل وكذب ما يدعيه...!!!

الادعاء السابع عشر بعد المائة وقوله:

إن رسول الله ﷺ لما آخى بين أصحابه قال ﷺ: (هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيي في أمتي، ووارث علمي، وقاضي ديني، ماله مني مالي منه، نفعه نفعي، وضره ضري، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني).
ردنا عليه:

ان الحقيقة الواضحة والتي يعرفها كل أحد أن النبي ﷺ حينما آخا بين المهاجرين والأنصار لم يجعل علياً أخاً له في تلك اللحظة حتى يقول له مثل هذا القول فإذا كانت القصة باطلة من أصلها فبطل كذلك قول كل من ذيل لها وعلق عليها وكتب توضيحاً لها

أو بياناً لمعاني تلك الحواشي الطويلة.....؟؟!!! إذاً عليك أن تثبت الأخوة أولاً ثم تعال
فطالبنا بالميراث..؟؟!!!

الادعاء الثامن عشر بعد المائة وقوله:

فكما أن هارون كان خليفة أخيه موسى بن عمران في قومه، ولكنهم لن يأخذوا بقوله
وخالفوه وتوجهوا إلى العجل الذي صنعه السامري لهم فعبدوه ولما منعهم هارون من
ذلك، وقال لهم: هذا شرك وكفر بالله ﷻ، هاجموه وكادوا يقتلوه ولما لم يجد أعواناً وأنصاراً
سكن وسكت وتركهم في غيهم وطغيانهم يعمهون. كذلك أمير المؤمنين وسيد الوصيين
علي التليلا - الذي شبهه النبي ﷺ بهارون في حديث المنزلة وقد ذكرناه في الليالي السالفة مع
المصادر والمعتبرة عندكم - لما رأى القوم بعد رسول الله ﷺ انقلبوا على أعقابهم وتركوا
الحق وخالفوا أمر ربهم فوعظهم وأرشدهم، ولكنهم هاجموه وكادوا يقتلونه، فسكت
وسكن وتحمل وصبر.

ردنا عليه:

هذا القول ليس صحيحاً، نعم إن هناك نوع تشابه بينهما ولكن ليس من جميع الوجوه،
فموسى التليلا حينما عاد من الطور وجد قومه عبدوا العجل من دون الله، أما نبينا محمد ﷺ
عندما عاد من تبوك لم يجد الناس على الحال الذي كان عليه أصحاب موسى، بل وجد
الجميع على السمع والطاعة لعلي التليلا ولم يختلفوا عليه في شيء أبداً، كما لم يكن هناك أي
شك أو ريب من علي اتجاه من كانوا تحت إمرته وأمره ونهيه...؟؟!!! إما إن قلت: إنك تقصد
بعد وفاة النبي ﷺ، فنقول لك: هذا كذلك لا يسمى تشابه لان موسى حينما رجع كان قد
أصلح ما أفسده قومه من بعده، أما محمد ﷺ فإنه لم يرجع...؟؟!!! ويجب أن يكون في علمك
كذلك إن الله تعالى عذب السامري في الدنيا جزاء عمله السيء وما اقترفته يده من جرم،

وأما سامريوا قوم محمد (كما تزعم ذلك) فإن الله لم يعذبهم بل على العكس تماماً فقد أعزهم وأكرمهم وأورثهم الارض يتبؤون منها حيث شاؤوا فمكن لهم وأقام لهم دولتهم والى الآن فهم لا يحكمون البلاد والعباد فقط، بل وحتى قلوب الناس وأفئدتهم...!!
 أتعرف لماذا...؟! لأن الله تعالى أدخل محبتهم في قلوب كل مؤمن ومؤمنة وإن ساءك ذلك، بل وعلى رغم أنفك...!!!. أما الشيعة والذين هم أقلية بين المسلمين فهؤلاء بحمد الله فقد كتب الله تعالى عليهم الذلة والمسكنة أينما تقفوا فهم لا يجروون على إظهار العدو والبغضاء - فأين الشبهة الذي تتحدث عنه...؟! توفي هارون عليه السلام بعد موسى عليه السلام، أما علي عليه السلام فقد توفي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الخليفة بعد موسى هو يوشع بن نون لا هارون فأين التشابه الذي تتحدث عنه بعد الوفاة...؟! وقد سئل المؤلف: لماذا جاء الاخبار والامر بالخلافة والوصاية على وجه التلميح لا التصريح؟ فأجاب: لان الكتابة والتلميح أبلغ من التصريح...!!!، وأود أن أقول كلمه أخيرة هنا: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما كان يريد أن يخرج في مهمة أو عمل ما فإنه كان ينيب ويؤمر مكانه أحد أصحابه، فما الداعي إذاً الى هذه التأويلات الباهته والتخرصات المقيته...؟

ان الشيعة لا تعرف من الدين شيئاً إنما الذي تعرفه وتحيده هو ثرثرة الكلام والمنطق

اليوناني..

الادعاء التاسع عشر بعد المائة وقوله:

روى الإمام أحمد، في مسنده ١ / ١١١ والثعلبي في تفسيره عند آية الإنذار. والعلامة الكنجي الشافعي، في " كفاية الطالب " أفرد لها الباب الحادي والخمسين. والخطيب موفق بن أحمد الخوارزمي، في المناقب. ومحمد بن جرير الطبري، في تفسيره عند آية الإنذار، وفي تاريخه ٢ / ٢١٧ بطرق كثيرة. وابن أبي الحديد، في شرح " نهج البلاغة " .

وابن الأثير، في تاريخه، الكامل ٢/٢٢. والحافظ أبو نعيم، في " حلية الأولياء ".
والحميدي، في " الجمع بين الصحيحين ". والبيهقي، في " السنن والدلائل وأبو الفداء،
في تاريخه ١/١١٦. والحلي، في السيرة ١/٣٨١. والإمام النسائي في الخصائص، حديث
رقم ٦٥. والحاكم في المستدرک ٣/١٣٢. والشيخ سليمان الحنفي، في الينايع، أفرد لها
الباب الحادي والثلاثين. وغيرهم من كبار علماءكم ومحدثكم ومفسريكم رروا - مع
اختلاف يسير في العبارات :- إنه لما نزلت الآية الشريفة: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب، وكانوا أربعين رجلا، منهم من
يأكل الجذعة ويشرب العس.، فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، وبقي كما
هو! ثم دعا بعس، فشربوا حتى رروا، وبقي كأنه لم يشرب! ثم خاطبهم رسول الله ﷺ
قائلا: يا بني عبد المطلب! إن الله بعثني للخلق كافة وإليكم خاصة، وقد رأيتم ما رأيتم،
وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان وثقلتين في الميزان، تملكون بها العرب
والعجم، وتنقاد لكم الأمم وتدخولن بها الجنة، وتنجون بها من النار، وهما شهادة أن لا
إله إلا الله وأني رسول الله. فمن منكم يجيني إلى هذا الأمر ويؤازرن على القيام به يكن
أخي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي؟ وفي بعض الأخبار: يكون أخي وصاحبي في
الجنة. وفي بعض الأخبار: يكون خليفتي في أهلي. فلم يجبه أحد إلا علي بن أبي طالب،
وهو أصغر القوم. فقال له النبي ﷺ: اجلس وكرر النبي ﷺ مقالته ثلاث مرات ولم يجبه
أحد، إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وفي المرة الثالثة، أخذ بيده وقال للقوم: إن هذا أخي
ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. هذا الخبر الهام الذي اتفق على صحته
علماء الفريقين من الشيعة والسنة.

ردنا عليه:

ورد في حديث «الدار يوم الأندار» أن رسول الله ﷺ قد اصطفى علياً واختاره خليفة من بعده، فترى المؤلف كعادته يتعامل مع الحديث بالكم والكيل غير مبالياً بمستوى تلك الأحاديث من حيث الصحة والثبوت والحجية فقال:

قلت: نعم جاء هذا الحديث عند أحمد وهو حديث ضعيف، بينما هذا المؤلف المخادع تراه يحتج ويستدل بكل حديث مهما كان مستواه لا لشيء إلا لأنه يذكر فضيلة أو منقبة من مناقب علي ﷺ وفضائله، وكأن الأمة تحتاج الى هذا الحديث المتهافت أو ذاك حتى تعرف علياً ﷺ وما له من اليد البيضاء والسابقة الحميدة والمنزلة العالية في الاسلام...!!!. يذكر المؤلف هذا الحديث بينما نجد أن متن الحديث يشهد على كذب هذا الإدعاء و بطلان مثل هذا الكلام وذلك للآتي:

١- لو فرضنا ذلك جديلاً وقلنا بإسلام كل من له صلة وقرابة بالنبي ﷺ من أهله وعشيرته فهل ذلك يعني أنهم بذلك كلهم يستحقون منصب الخلافة وأنهم كلهم ولا بد ان يكونوا الخلفاء بعد النبي ﷺ...؟؟

٢- مما يجب أن يعلم في دين الله تعالى ان نبي الاسلام ورسول الرحمة لم يبعث الا ليقم هذا الدين على الحق والعدل الذي ميز الله به هذه الأمة عن غيرها من الأمم إذا لم يكن النبي ﷺ يحذر أمته ثم يجعل الحكم في علي وأهل بيته ليكون بذلك ملكاً عظوماً بحجة إن علياً كان من السابقين في الإسلام، المسارعين لنصرته..؟ ألم يكن سيدنا ابوبكر ﷺ أسبق اسلاماً منه واعظم بلاءً واكثر غناءً وأعظم بذلاً وأرجح عقلاً وأصوب رأياً في الاسلام؟ هل تدعوا أن النبي ﷺ بذلك يريد أن يحيي العادات والتقاليد الساسانية في نظام الحكم ووضع أسس القيادة والإمامة؟! وقد جاءنا بدين وشريعة هي الأفضل من بين الاديان والشرائع كلها والحمد لله تعالى...!!!! راجعوا أنفسكم ولو مرة واسألوها

هذا السؤال: هل يقبض الله أرواح أبناءه ﷺ وفي حياته ليقطع بذلك السبيل أمام المتقولين أمثالكم من قيام هذا النظام الملكي، ثم يجعله في أبناء عمه وأحفاده من ابنته...!!!؟

٣- إن علياً ؑ نشأ وتربى في أحضان الرسول ﷺ وفي بيته فكان إيمانه واتباعه للرسول الله ﷺ وإسلامه أمراً طبيعياً لا غرابة فيه، وإنما العجب كل العجب أنه مع كل هذه الظروف والأسباب التي يسرت له الدخول في الإسلام... ثم هو لا يسلم...؟؟؟؟؟.

الإدعاء العشرون بعد المائة وقوله:

روى العالم الفاضل والمحدث الجليل الثقة العدل الشيخ علي بن إبراهيم القمي - من أعلام القرن الثالث الهجري - في كتابه المعروف بتفسير القمي. ضمن تفسيره سورة الصافات، وكذلك العلامة اللغوي والعالم الديني الورع الزاهد التقي فخر الدين الطريحي في كتابه مجمع البحرين، وكان يعيش قبل ثلاثمائة سنة تقريباً، روى في مادة كوكب. وروى العلامة الجليل والمحدث النبيل المولى محمد باقر المجلسي ؑ في بحار الأنوار مجلد السماء والعالم، قالوا بأنه ﷺ سئل عن الكواكب في السماء فقال في جوابهم: هذه الكواكب مدائن مثل المدائن التي في الأرض. تربطها أعمدة من نور، هذا الكلام - في ذلك الزمان الذي ما كانت فيه هذه الوسائل والآلات الكاشفة للكرات والسيارات الفلكية - يعد من المعجز العلمية التي تدل على أن قائلها إنما كان يستوحي علمه من السماء ومن الخالق العظيم لأن هذا الكلام على خلاف ما كان يعتقد العلماء و الفلكيون في ذلك العصر. وبعد مضي أكثر من ألف سنة انكشف صحة كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ. ولقد كان لأولاده الأئمة المعصومين سلام الله عليهم كلام من هذا القبيل أيضاً وهو كثير وقد جمعه أحد علمائنا الكبار في كتاب سماه - الهيئة والإسلام، من المناسب أن أحدثكم بحديث حدث في سفري هذا من العراق إلى بلادكم وهو: أني لما ركبت

السفينة والباخرة من ميناء البصرة وتوجهت إلى الهند، صادف أن رافقني في الغرفة التي كنت فيها المستشرق الفرنسي مسيو جوتن وكان يجيد العربية والفارسية إلى جانب لغته الفرنسية فتصادقنا مدة سفرنا الذي طال أياما كثيرة وكنت وإياه في طول الطريق نتحدث عن الأمور العلمية والدينية وكنت مهتما بإرشاد الرجل إلى الإسلام من خلال حديثي عن اعتقاداتنا الحقة وتعاليم ديننا السامية الواصلة إلينا من النبي ﷺ وأهل بيته وعترته والتي تشكل مذهب الشيعة الإمامية، وفي يوم من الأيام أقر الرجل وقال: إني أعترف بأن دين الإسلام يشتمل على تعاليم سامية، وعقائد عالية ومعنويات عظيمة، بحيث لا توجد مثلها في سائر الأديان وحتى المسيحية ولكن أتباع الديانة المسيحية توصلوا في الاكتشافات العلمية والاختراعات الصناعية، وتقدموا في الأمور المادية إلى بعد الغايات وسبقوا المسلمين وأتباع الديانات الأخرى في توفير وسائل الراحة والسعادة في الحياة.

قلت له: كلامك صحيح ولا ننكر ذلك، ولكن أساس هذه العلوم التي أدت إلى تلك الاكتشافات العلمية والاختراعات الصناعية بيد الغربيين كان منبعها وأساسها من الإسلام والمسلمين والتاريخ يشهد بأن الغربيين إلى القرن الثامن الميلادي كانوا يعيشون في بربرية وهمجية، في حين كان المسلمون يحملون راية العلم وكانوا آنذاك دعاة التمدن والتقدم والصلاح، كما يعترف بذلك كبار أعلامكم مثل ارنست رنان الفرنسي، وكارليل الانجليزي، وندرمال الألماني وغيرهم

ردنا عليه:

من الأدلة القوية التي يعتمد عليها الشيعة في إثبات ولا تحكم بصحتها دو أو تعتمد عليها...؟ خلافة علي للنبي ﷺ هو أقوال الكفرة من الأفرنج وتصريحاتهم...!!؟

سأل شخص، ما اسمك؟ فأجاب قائلاً: مسيو قرايط، فقالوا: حسنا هذا فلا

ضرورة أن نسألك عن دينك...!!

فنقول نحن كذلك: حسبنا قولك هذا فقد عرفنا الحق الذي لك من شوك وصدق النبي الكريم حينما قال: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

الإدعاء الحادي والعشرون بعد المائة وقوله:

أخرج أبو المؤيد بن أحمد الخوارزمي في كتابه " فضائل أمير المؤمنين عليه السلام " الفضل، بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لما وصلت في المعراج إلى سدرة المنتهى، خاطبني الجليل قائلًا: يا محمد! أي خلقي وجدته أطوع لك؟ فقلت: يا رب، علي أطوع خلقتك إلي. قال صلى الله عليه وآله: صدقت يا محمد.

ثم قال: فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك، ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون.

قال صلى الله عليه وآله: قلت: يا رب اختر لي، فإن خيرتك خيرتي.

قال: اخترت لك عليا عليه السلام، فاتخذته لنفسك خليفة ووصية، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقا، لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده.

اعلموا أن الأخبار في هذا المضمار، كثيرة في كتبكم المعتبرة، وقد نقلت لكم بعض ما أحفظ منها، كي يعلم الحافظ بأننا لا نرو إلا ما رواه علماءكم الأعلام، ولا نقول إلا الحق، ولا نعتقد إلا بالحقيقة والواقع.

ردنا عليه:

قلت: ان السؤال الذي أوجهه إليك هو: إنك حينما كتبت هذا الكتاب قمت بنقل النصوص والأدلة واستشهدت بكتب أهل السنة دون استثناء فإن كان أهل السنة يفتقون مع الشيعة في أقوالهم و ما يعتقدون فما هي المشكلة عندئذ...؟ ولماذا يكون أهل السنة

أعداء ألي علي ؑ في الوقت الذي ينقلون فيه كل هذا الكم الهائل من الروايات والأحاديث في كتبهم والتي تدل بجملتها على ما لهذا الصحابي الجليل والإمام الحبر من فضل ومنزله...؟؟. وليس هذا فحسب بل إنه نقل ذلك القول وتلك الروايات ولو انها جاءت على لسان سيدنا عمر ؑ...!!! ثم إنه يريد بمكره وخبثه وكثرة هذره وثرثرته أن يسكت المقابل ليقول بعد كل هذا الكلام الطويل الممل كيف لي أن أجيب على هذا كل.. وهو كثير...!!!

أرأيت الى هذا الرجل الإمعة الذي قل حياؤه وذهب مأؤه من وجهه..!!
 إني على يقين تام إن هذا المؤلف لم يكن ليحجراً على تأليف مثل هذا الكتاب لو أنه وضع في باله مسبقاً إن الشعب الايراني سوف يبذل جهده ويتعب نفسه في المراجعة والقراءة والتحقيق فيما يقوله من أكاذيب، كما أنه كان يعلم جيداً أن هذا الشعب المغلوب على أمره لم يكن يعرف شيئاً عن الخوارزمي هذا، أم تراهم كانوا يظنونهم أكلة من الأكلات أو أنه شيئاً يشرب...!!! إنه لو كانت لديه ذرة من الحياء ولو كان قد وضع في باله شيئاً من القدر والاحترام لهذا الشعب الايراني لما كان يقدم الخوارزمي هذا باعتباره عالم كبير من علماء أهل السنة وينسبه إليهم...!! يا ليتته قال ذلك مرة واحدة في كتابه لوجدنا وبحثنا له عن عذر فنعتذر له - بل إنه قد كرر هذا القول وأعادته في كتابه كثيراً حتى لم يعد باستطاعتنا إحصاء ذلك.؟! ولكننا نقول له: قد خاب ظنك وخبث وخسرت فإننا لا ولن ندع ميدان الدفاع عن هذا الدين ودحض أكاذيبك وافترائك أيها المأفون.

ثم كيف ارتضيت لنفسك أن تنسب كل هذه الأحاديث الكثيرة الى كتبنا وتعتبرها صحيحة ثابتة ثم تظننا إنا ندع هذا الحق كله وما جاء فيها ثم نتبع ابابكر وعمر...!!! أم كيف تريد أن تقنعنا ونصدق ظنك الكاذب هذا وان كل ما جاء في كتابك من الاحاديث المنقولة من كتب أهل السنة أحاديث صحيحة معتبرة، ولا شك إنها أصح مما جاء في

كتبهم من تلك الأحاديث الواهية الموضوعه، كيف يكون ذلك كله ثم لا نجد آية واحدة تصدق ذلك كله ولو على سبيل الاشارة لنفهم منها ونقف على تلك الحقيقة المهمة أن علياً ﷺ هو خليفة رسول الله ووصيه من بعده...؟؟ هل يعقل ان الله تعالى يحل علياً كل هذا المحل الرفيع والمنزلة العالية التي لم تكن لأحد قبله من البشر ثم تراه لا يعتبره جديراً بذكر اسمه في كتابه ووحيه ولو لمرة واحدة...؟؟!!! هل كان يعرف هذا المدعي الكذاب مؤلف هذا الكتاب أنه لن يأتي من بعده من يسأله هذه الأسئلة العديدة، أم تراه أنه كان يعتبر كل من يوجه اليه هذه الأسئلة وهابياً خارجاً عن الملة...؟؟ ومن كان هذا حاله فهو عند المؤلف لا يستحق أن يجاجع أو يناقش أو ينظر الى دليله وما لديه من حجج وبراهين، بل جزاء من طلب الحق وسعى اليه هو الضرب بالعصا أو الحكم بالاعدام بسلاح رشاش.....!! والافلماذا صنعت هذه الوسائل الرادعه.....؟؟!!!.

ثم لو أن شخصاً عن في نفسه أن يوجه الى هذا المدعي سؤالاً ولكن هذه المرة سيكون سؤاله بعيداً عن أسلوب العصا والهاوذة متوخياً في طرحة الأدب واللين فماذا ستظنوا سيكون جوابه...؟؟ لا شيء سوى اللجاجة في الكلام واللغو الباطل وقلة الحياء.... إنهم بلا أدنى شك قد فكروا جيداً فلم تعيهم الوسائل أو تنقصهم الحيل للرد على كل من واجههم واعترض عليهم.....!!!

الادعاء الثاني والعشرون بعد المائة وقوله:

قلت: مع أن كبار علماءكم أمثال: الذهبي والسيوطي وابن أبي الحديد وغيرهم أعلنوا بأن الأمويين والبكرين وضعوا أحاديث كثيرة مجعولة في فضائل أبي بكر، مع ذلك نحن نستمع إليك رجاء أن لا تكون رواياتك وأخبارك من تلك الموضوعات والمجعولات.

نقل حديث في فضل أبي بكر وردّه

الشيخ عبد السلام: لقد ورد في حديث معتبر عن عمر بن إبراهيم بن خالد، عن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده العباس، أن رسول الله ﷺ قال: يا عم! إن الله جعل أبي بكر خليفتي على دين الله، فاسمعوا له وأطيعوا تفلحوا.

قلت: هذا حديث مردود، ليس قابلاً للبحث والنقاش.

الشيخ عبد السلام: كيف يكون مردوداً وهو مروى عن العباس عم النبي؟! قلت: إنه حديث مردود عند علماءكم أيضاً، فإن كبار علماءكم نسبوا بعض رواة هذا الحديث مثل عمر بن إبراهيم إلى الكذب وجعل الأحاديث، فلذا فإن رواياته ساقطة عن الاعتبار.

قال الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال" في ترجمة إبراهيم بن خالد، وقال الخطيب البغدادي في "تاريخه" في ترجمة عمر بن إبراهيم: إنه كذاب، ساقطة عن الاعتبار.

الشيخ عبد السلام: ما تقول في هذا الحديث الذي رواه الصحابي الثقة أبو هريرة: إن جبرئيل نزل على النبي ﷺ وقال: إن الله تعالى يبلغك السلام ويقول: إني راض عن أبي بكر، فاسأله هل هو راض عني؟!!!

قلت: يجب أن ندقق في نقل الأخبار والأحاديث، حتى لا نواجه مخالفة العقلاء.

ردنا عليه:

أولاً: إنه اتهم أهل السنة بأنهم يضعون حديثاً لأثبت الخلافة لأبي بكر بعد رسول

الله ﷺ...!!

ثانياً: قال المؤلف هذا الحديث دون أن يذكر المصدر الذي نقل منه والحديث الذي

ذكره...؟!!

قلت: لاشك من وضع واختلاق لهذين الحديثين وسترون في الصفحات القادمة ذلك المكر وتلك الشعوذة التي اختارها المؤلف منهجاً لكتابه وطريقة يسير عليها ويعتمد عليها في كل ما يقوله ويدعيه...

الادعاء الثالث والعشرون بعد المائة وقوله: إذا لا ترعيني يا شيخ بكلمة " الصحابي " لأن أبا هريرة هو من جملة أولئك المنافقين الملعونين، ولذا فإن رواياته مردودة غير معتبرة عند أهل الحديث المحققين.

الشيخ عبد السلام: أولاً: إن كان أبو هريرة مردوداً عند جماعة من العلماء، فهو مقبول عند آخرين.

ثانياً: لا دليل على أن المردود عند بعض العلماء يكون ملعوناً، ويكون من أهل النار، لأن الملعون هو الذي لعن في القرآن الحكيم أو على لسان النبي الكريم ﷺ.

دليل لعن أبي هريرة

قلت: أدلة العلماء الذين ردوا روايات أبي هريرة ورفضوها كثيرة وغير قابلة للتأويل. منها: إنه كان موافقاً لمعاوية، وهو رأس المنافقين وزعيمهم، الملعون على لسان النبي المأمون ﷺ، وقد كان أبو هريرة، كما نقل العلامة الزمخشري في " ربيع الأبرار " وابن أبي الحديد في " شرح نهج البلاغة " وغيرهما، أنه كان في أيام صفين يصلي خلف الإمام علي عليه السلام ويجلس على مائدة معاوية فيأكل معه، ولما سئل عن ذلك؟ أجاب: مضيرة معاوية أدسم، والصلاة خلف علي أفضل (أتم) ولذا اشتهر بشيخ المضيرة.

ردنا عليه:

ينقل المؤلف وللمرة تلو المرة عن ابن أبي الحديد والزمخشري أنها قالوا: إن أبا هريرة كان يقول في معركة صفين، إن الحق مع علي ولكن مائدة معاوية أدسم...؟! لا حول ولا قوة الا بالله لا يكف هذا الرجل من قول الباطل فسود ألف صفحة بسواد قلبه قبل أن

يسودها بمداد قلمه فملأها كذبا وطعنا من غير أن يخشى يوماً تشخص فيه القلوب والأبصار لله رب العالمين....!! إن علماءنا رحمهم الله تعالى هم من نقل اليينا هذه الاحاديث التي تعدّ بالآلاف عن هذا الصحابي الجليل فلو كانوا يرون ما ترى أنت لم ينقلوا كل هذا الكم الوافر من أحاديث الرسول الكريم ﷺ عند ﷺ...؟! ثم إن علماءنا رحمهم الله تعالى قد قالوا كلمة الفصل في هذا الأمر، وذلك أن أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم عدول لا يضرهم قولك هذا أو قول أمثالك من الأفاكين الكذبة وإن كان هناك حديث ضعيف جاء بطريق ما عن أبي هريرة فإن ضعفه ذلك لا يعود الى أبي هريرة نفسه ﷺ، وإنما الضعف فيمن رواه عنه، فلا بد من العودة الى سند الحديث ليعرف علة ضعفه وسبب رده...؟! وهذا يعلم ان قول ابن ابي الحديد والزخشي وامثالهم لا ولن يؤثر أو يقدح في هذا العالم الرباني والصحابي الحبر ﷺ، فإهما الا رجلا ن ضالان من أهل الاعتزال لا وزن لهم ولا قيمة تذكر عند أهل والجماعة، وأنت لم تستدل بأقوالهم إلا لأنهم وافقوا هوىً كان في قلبك وفرح كذلك أعداء الاسلام ومبغضيه من الشيعة والمشركين وعباد الصلبيان فعليكم أيها الضالون المضلون من الله تعالى ما تستحقونه، وعليك أن تعلم ويعلم ذلك كل مشعوذ مثلك أنكم لن تسيئوا الى أبي هريرة ﷺ وقد روينا أحاديثه وقبلناها وعملنا بها وكان محلها عندنا أعلى من ماء العين والروح فيالجسد، بل لا يوجد كتاب من كتبنا الا وقد نقل عنه جملة صالحة من احاديثه المباركة نقلها اليينا من فم الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام.

الإدعاء الرابع والعشرون بعد المائة وقوله:

كما في كتب كبار علماءكم مثل: شيخ الإسلام الحمويني في " فرائد السمطين " باب ٣٧، والخوارزمي في " المناقب " والطبراني في " الأوسط " والكنجي الشافعي في " كفاية

الطالب " والإمام أحمد في " المسند " والشيخ سليمان القندوزي في " ينابيع المودة " وأبو يعلى في " المسند " والمتقي الهندي في " كنز العمال " وسعيد ابن منصور في " السنن " والخطيب البغدادي في " تاريخه " والحافظ ابن مردويه في " المناقب " والسمعاني في " فضائل الصحابة " والفخر الرازي في " تفسيره " والراغب الأصفهاني في " محاضرات الأدباء " وغيرهم، روى عن النبي ﷺ أنه قال: علي مع الحق، والحق مع علي، يدور الحق حيثما دار علي عليه السلام وقال ﷺ: علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردهما الحوض، وأبو هريرة يترك الحق والقرآن بتركه عليا عليه السلام، ويحارب الحق والقرآن بانضمامه إلى معاوية بن أبي سفيان، ومع ذلك تقولون: هو صحابي جليل وغير مردود وغير ملعون! ومنها: أنه روي في كتب علمائكم، مثل الحاكم النيسابوري في المستدرک ٣/ ١٢٤، والإمام أحمد في " المسند " والطبراني في " الأوسط "، وابن المغازلي في " المناقب " والكنجي الشافعي في " كفاية الطالب " الباب العاشر، وشيخ الإسلام الحموي في " الفرائد "، والمتقي الهندي في " كنز العمال " ٦/ ١٥٣، وابن حجر في الصواعق: ٧٤ و٧٥.

ردنا عليه:

قلت: عجباً لأمر هذا المؤلف!!! ينقل هذا الحديث في كتابه ويستشهد به مع أن راويه هو أبو هريرة عليه السلام...!!؟ كيف تروي عن شخص تراه قبل ذلك كاذباً خائناً...!!؟ لماذا تذكر حديثه في كتابك وترويه ثم تحتج به...!!؟ هذا ومما يجب أن يعلم إن حديث «الحق مع علي» حديث لا يصح وهو كذب على رسول الله ﷺ كما أن الذين غالوا في علي وأفرطوا في حبه فكانوا من الهالكين لأنهم جعلوا علياً إلهاً مع الله تعالى فإنهم لم يفعلوا ذلك إلا لأنهم استنتجوا من هذا الحديث أن علياً هو الحق والحق هو علي فهما شيء واحد...!!!!!!

واما بالنسبة للحديث الآخر وهو قوله ﷺ: «القرآن مع علي وعلي مع القرآن» فحديث صحيح، كما أن أهل السنة يقدمون علياً ويفضلونه على معاوية وأبي هريرة رضي الله عنه، أما كون أن علياً أفضل منهم لا يعني كذلك أنه نسيء اليهم و نغمطهم حقهم وننكر فضلهم...؟! ولا يعني كذلك خطأ الانسان في أمر ما أنه سيء بنفسه، فإن هذا لم يقل به من أهل العلم أحد نعلمه، ولا معنى لان تقولوا مثل هذا القول الا لغرض سيء في أنفسكم والله تعالى حسيننا وحسيبكم....!

ان أهل السنة يعرفون للصحابة قدرهم ويمسنون الظن بهم ويقدمونهم على غيرهم، ولكن لا يعتقدون عصمتهم، بل إنهم بشر من البشر يصيبون ويخطؤون، ولذلك اعترض أبوهريرة رضي الله عنه على علي رضي الله عنه لانه لم يأخذ على يد قاتلي عثمان رضي الله عنه، فما ظنكم...؟! هل أن اباهريرة لم يكن قد سمع حديث «علي مع القرآن» أو أنه سمعه ولكن لم يكن يرى أن هذا الحديث دليل على عصمة...؟!!

إننا نرى ان الحديث بمفهومه يدل على عصمة علي ولا بد...!!!

ثم لماذا تنسون أو تتناسون أن الحسن رضي الله عنه كان لا يرى ما كان يراه والده رضي الله عنه فكان من المعارفين لهذه الحرب...؟! كما أنه تنازل عن الحكم لمعاوية رضي الله عنه حقناً لدماء المسلمين أولاً، ولما رأى من خيانتكم و عذركم وكثرة لجاجكم واختلافكم على إمامكم...؟! ثم لو كان معاوية بهذه الدرجة من من قلة الورع والدين لما وضع الحسن يده بيده واعترف بحكمه وأيده و وقف معه و كان يذهب اليه كل سنة، فإن الحسن رضي الله عنه بهذا العمل يكون عندكم أسوء من معاوية و أقل نصيباً في دينه و ورعه...!!! فهل لديكم جواباً على هذا فتجيبونا...؟! إذاً إن معاوية رضي الله عنه لم يكن بتلك الصورة الشوهاء السوداء التي أنتم تتصورونها، نعم هناك من هو فاضل وغيره مفضل، فالقول الحق هو ما قلناه نحن و أما أنتم فليس لكم نصيب في ذلك والحمد لله، ثم إننا حينما نقول: إن علياً مع الحق والحق مع

علي لا يعني أنه صار كذلك الا حينما زوج بنته من عمر ﷺ و جعل من نفسه وزيراً له و انها هو كذلك قبل ذلك و بعده...!!!

الادعاء الخامس والعشرون بعد المائة وقوله:

مع ذلك كله يذهب أبو هريرة إلى معاوية ويجالسه، حتى يصبح من ندماء معاوية الذي كان في السر والعلن.

ردنا عليه:

- ١- لا عصمة لأحدٍ من أصحاب النبي ﷺ ولا نقول بذلك.
- ٢- وبناءً على عدم عصمتهم فإن ذلك يقتضي صدور الخطأ منهم.
- ٣- ولا نهم كذلك فهم يقعون أحياناً ضحية لمكر أعدائهم وأعداء الاسلام.
- ٤- لم يكن هؤلاء الائمة مالكين لزام ما يصدر عنهم أي إنهم لا يملكون القدرة على تعريف الأمور وتقلب الاحوال كما يريدون ولذا فان معركة الجمل عندما نشبت بسبب ما دبره أعداء الاسلام للوقية بالمسلمين لم يستطع الامام دفع ذلك أو منع وقوعه...!؟.

٥- ان من الحكمة أن نتروى ونرى مالذي فعلوه بعد تلك الفتنة، لا أن تتشدد و تنتنع أكثر من أهل الشأن والأمر أنفسهم...!؟

٦- إن علياً ﷺ لم تبدر منه بادرة سوء بحق ام المؤمنين عائشة ؓ حيث أرجعها الى بيتها بكل احترام وتقدير.

٧- ان الحديث لا يثبت العصمة لعلي ﷺ ولم يقل إن علياً لا يخطأ أبداً كما إن علياً ﷺ لم يدعي ذلك لنفسه،...! وقيل هذا وذلك فإن كتاب الله لم يعطه هذا الحق ولم يذكر ذلك ولم يخصه به والآية الكريمة دليل صدق لنا قال تعالى: «تتجافى جنوبهم عن المضاجع

يدعون ربهم خوفاً وطمعا فهل كان علي ممن تشمله هذا الآية؟ نعم ان هذا مما لاشك فيه، إذاً فعلي لم يغتر مثلك بهذا الحديث «علي مع القرآن» فهو بشر من البشر لم يكن معصوماً ولم يدعي ذلك لنفسه.

الإدعاء السادس والعشرون بعد المائة وقوله:

ولكن التاريخ يشهد على خلاف ما تدعيه، فإن أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مضطهدون ومشردون ومحاربون! إذ أن حكومة بني أمية حين أسست قررت محاربة آل محمد صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة، وأعلنوا على المنابر سبّ علي بن أبي طالب ولعنه، وهو أبو العتره وسيدهم، بل أمعنوا في السب واللعن حتى سبوا الحسن والحسين وهما سبطا رسول الله وريحاناه وسيدا شباب أهل الجنة. وقاموا بمطاردة الشيعة حتى إذا ظفروا بهم سجنوهم وعذبوهم، وكم قتلوا منهم صبورا تحت التعذيب!! والمؤسف أن بعض علمائكم كانوا يساندون أولئك الظلمة ويفتون بمشروعية تلك الأعمال الجنايية والإجرامية!! وبعضهم يحوكون الأكاذيب والأباطيل بأقلامهم المأجورة فينسبوننا على الشيعة على أنها من معتقداتهم! وبناء عليها يحكمون على الشيعة المؤمنين بالكفر والشرك والرفض والغلو، وما إلى ذلك من التهم والأباطيل، فيزرعون في قلوب أتباعهم العوام الغافلين، بذور عداوة الشيعة المؤمنين. فنحن الشيعة لا نحل دماء وأموال أهل الكتاب (غير المحاربين) فكيف نحل دماء وأموال إخواننا المسلمين من أهل السنة والجماعة؟!!

ردنا عليه:

إن السامع لظلامه هذا الرجل وشكواه يظن لأول وهلة إننا معشر أهل السنة والجماعة كنا ومازلنا منذ بداية الاسلام نبني القبور ونزخرفها ثم نعبد من فيها ونقدسه وأما الشيعة فهم حماة هذا الدين الغيورين على عقيدته أن تبدل ومقدساته أن تدنس فهم

يحاولون بكل ما أوتوا من حزم وعزم أن يمنعوا هؤلاء الوهابيين القبوريين من هذا العمل القبيح الذي لم يأمر به شرع أو يقره دين سماوي...!!؟

ألا فاعلم يا هذا: إن أهل السنة لا يلعنون حيا ولا يأمرون بذلك لأنهم يعلمون جيدا أن الهداية بيد الله تعالى فقد يمن على هذا الرجل فيهتدي ويتوب الله عليه، كما أنهم لا يلعنون ميتا فإنه قد أفضى الى ما قدم فأمره الى الله تعالى إن شاء غفرله وإن شاء عذبه، فلا يلعنوا أحداً من البشر الا من أمرنا بلعنه صراحة في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وهي عموميات لا تدخل فيما نحن بصدده من هذا الحديث.

ومما تجدر الاشارة اليه هنا هو أن الكثير من الأحاديث الصحيحة قد نعت عن اللعن لأي مخلوق كان ولو كان الشيطان نفسه...!! إن الاسلام نهانا عن لعنه وأمرنا بالتعود من شره، كما إننا أخبرنا بالاحاديث الصحيحة الصريحة ان من لعن شخصاً لم يكن أهلاً للعن فإن ذلك يرجع على اللاعن نفسه، ولذلك فقد حذرنا ديننا ونهانا أشد النهي عن ذلك، وعلى العكس من ذلك فإننا نرى الشيعة قد لعنت الأخضر والياس ولعنت الأحياء منهم والأموات دون أن تبالي أو أن نرى أي حرج في ذلك فهم يهتمون أهل السنة بأنهم ييغضون أنصار علي ومحبيه ويلعنونهم بينما لو اطلع أي أحد على ما ذكره صاحب هذا الكتاب في كتابه لرأى العجب العجاب حيث أنه ملأ كتابه وشحنه بتلك الاحاديث الكثيرة من كتب أهل السنة وهي تشهد وتنطق بحب علي وفضله وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على كذب ما يدعونه ويزعمونه بحق أهل السنة وأنصار الكتاب والهدي النبوي...!!؟

الادعاء السابع والعشرون بعد المائة وقوله:

فأقول: أحد كبار علمائكم، المشهور بالأدب واللغة، هو شهاب الدين أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي المالكي، المتوفي سنة ٣٢٨ هجرية، ففي كتابه العقد الفريد ١/٢٦٩: يعبر عن الشيعة الموحدين المؤمنين، بأنهم يهود هذه الأمة، ثم إنه كما يتهجم على اليهود والنصارى ويبيد عداه لهم، يتهجم على شيعة آل محمد ﷺ ويظهر لهم البغض والعداء، ومن جملة مفترياته وأباطيله على الشيعة، يقول: الشيعة لا يعتقدون بالطلاق الثالث، كاليهود... الشيعة لا يلتزمون بعدة الطلاق! والحال أن أكثر الحاضرين من أهل السنة في المجلس يعاشرون الشيعة ويتزاورون معهم يشهدون بخلاف هذا العالم المعاند الضالّ المضلّ. وأنتم إن كان عندكم أدنى اطلاع على فقه الشيعة فستعرفون بطلان كلام ابن عبد ربه، وإن لم يكن عندكم اطلاع فخذوا أي كتاب شتم من فقه الشيعة واقروها حتى تعرفوا أحكامنا حول مسألة الطلاق الثالث وعدة الطلاق. ثم إن عمل الشيعة في كل مكان بمسائل الطلاق والتزامهم بالعدة، أكبر دليل على بطلان كلام ابن عبد ربه. ويقول هذا المفتري أيضا: إن الشيعة كاليهود، يعادون جبرئيل لأن في اعتقادهم أنه أنزل الوحي على محمد بدل أن ينزله على علي بن أبي طالب، فلو كان ابن عبد ربه يطالع كتب الشيعة ويحقق في معتقداتهم ما كان يتكلم بهذا الكلام المهين، وما كان اليوم يظهر جهله للحاضرين، أو يحكم عليه بأنه من المغرضين، وفي قلبه داء دفين، يريد أن يفرق بين المسلمين!!

ويقول ابن عبد ربه الضالّ المضلّ: ومن وجوه الشبه بين الشيعة واليهود، أنهم لا يعملون بسنة النبي ﷺ، فهم عندما يتلاقون لا يسلمون، بل يقولون: السام عليكم!

ردنا عليه:

الكل يعلم إنك كاذبٌ فيما تقول..؟ فهل تريد أن تقنعنا وتقول لنا: إن الشيعة كانت فرقة واحدة...؟ الا تعلم ويعلم كل مسلم إنه كان في عصر المؤلف المقبور الكثير من فرق الشيعة وأخبثها وأنجسها فرقة القرامطة الذين قاتلوا الحجاج واستطاعوا بعد ذلك أن يستغلوا ما فيه المسلمين من ضعف وتشتت فدخلوا مكة بيت الله الحرام فعاثوا فساداً وسفكوا الدم الحرام والحدوا في البيت ثم هدموا الكعبة واستخرجوا الحجر الاسود من مكانه بعد أن كسروه نصفين وأخذوه معهم ولم يرجع الى مكانه الا بعد حروب وفتن وقاتل عظيم فهل تريد منا بعد هذا كله أن نكذب على الله ورسوله وعباده المسلمين لنقول: إن الشيعة فرقة طاهرة نقية كنفاء الثوب الأبيض من الدنس...!!!؟

إن ابن عبد ربه لم يقل كذبا إنما الكذاب أنت وأمثالك حيث أن الكذب يلازمكم ملازمة الظل لصاحبه، ثم إن الصفة المشتركة بينكم وبين أعداء الله القرامطة هو خيانتكم ووقوفكم مع أعداء الله في حربهم وعدوانهم على بلاد المسلمين كما فعل ذلك اسلافكم من قبل وما تفعلونه الآن هو دليل آخر وشاهد صارخ على تأصل هذه الصفة الذميمة فيكم.

عندما وقف بعض ضعاف النفوس من طلاب الدنيا من أهل السنة مع أعداء الله من اليهود والنصارى في حملتهم الغاشمة الظالمة على العراق وأفغانستان رأينا من يتصدى لهم وبكل قوة وحزم من أبطال ومجاهدي أهل السنة والجماعة فأذاقوهم الموت الزؤام أما أنتم فقد هبت جموعكم لتقف مع هؤلاء الغزاة فمنكم من أصبح شرطياً لهم وآخر جندياً في عساكرهم، فتجاوزتم كل الحدود فقتلتم أبناء أهل السنة ونهبتهم أموالهم وسفكتم دماءهم وأنتهكتم أعراضهم ومازلتم تفعلون ذلك فلم تراعوا حرمة ولم تخشوا رباً ولم ترقبوا ذمة وهذه هي الصفة الأولى المشتركة بينكم وبينهم وأما الصفحة الثانية فهي أنكم

وأياهم لم نر على طول التاريخ ولو مرة واحدة أنكم قاتلتم الكفار ووقفتم بوجهه كما وقف أبناء أهل السنة فقدموا الغالي والرخيص دفاعاً عن دينهم وأرضهم وعرضهم أما أنتم وللأسف الشديد كنتم ومازلتم رمز العمالة والخيانة والتآمر على الدين والأرض والمقدسات، لقد كنتم ومازلتم رمزاً للعداء والضعينة وهذا التاريخ كله يشهد على صدق ما أقول، وإن كان لديكم أدنى شك أو اعتراض على ما أقول فأروني موضع الكذب في كلامي... وصدق الحق تبارك وتعالى حيث يقول: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

الإدعاء الثامن والعشرون بعد المائة وقوله:

وأبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، المتوفى سنة ٤٥٦ هجرية، هو أشهر علمائكم المعروف بحقده وعدائه للشيعة فلقد تحامل على شيعة أهل البيت ﷺ وافترى عليهم في كتابه " الفصل في الملل والنحل " الجزء الأول، فيقول: إن الشيعة ليسوا بمسلمين، وإنما اتخذوا مذهبهم من اليهود والنصارى! وقال في الجزء الرابع من الكتاب نفسه، صفحة ١٨٢: الشيعة يجوزون نكاح تسعة نساء! ويظهر كذب الرجل وافترائه علينا إذا راجعتم كتبنا الفقهية، فقد أجمع فقهاؤنا الكرام في كتبهم أن نكاح تسعة نساء في زمان واحد هو من خصائص رسول الله ﷺ، ولا يجوز لأحد من رجال أمته بل يجوز لهم نكاح أربعة نساء في زمن واحد بالنكاح الدائم بدليل الآية الكريمة: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣]

ردنا عليه:

هذا هو الكذب بعينه، أنهن لسن تسع زوجات فقط، إنكم تميزون الزواج في آن واحد بألف امرأة وأمرأة...!! ثم تسمون ذلك النكاح المؤقت أيها المكر الغدّارون

الفجرة ليس هناك فرق يذكر بين النكاح المؤقت أو المؤبد فالكل في حقيقة الأمر نكاح مؤقت فهو إما سينتهي بالموت أو الطلاق، ثم لا تنسى إن الإمام ابن حزم كان من المعاصرين للقرامطة والشيعة الإسماعيلية في مصر، والإسماعيلية هؤلاء هم أحد فرق الشيعة ولكنها فرقة لها ما يميزها عن الشيعة حيث أن لكل فرقة من فرقكم ضلالة وعلامة تميزها عن غيرها، أما أنتم أيها الشيعة فلم يكن لكم آنذاك من الشهرة ذروتها حتى يجعلكم أيها الاثناعشرية من الفرق التي يشار إليها بالبنان، فالسلطان فتح علي شاه والذي جاء أجدادك في عهده الى طهران كان له من النساء تسعمائة زوجة وأنت بنفسك البسته أضع لقب وأبغضه الى الله تعالى حيث سميته بملك الملوك «شاهنشاه» وأما الملك المسمى بناصر الدين شاه والذي خلع على جدك لقب «سلطان الواعظين» فقد كانت له ثلثمائة زوجة وكان هذا الأخير من عاداته أن يستعرض النساء عند عصر كل يوم ثم يختار منهن ما يناسبه ليلته تلك، فهل مازلت مصرأ على قولك إنه لا يجوز في مذهبنا الزواج بأكثر أربع نساء...؟ من قال ذلك...؟ ثم كيف جعلت هذا من التهم والجرح التي تتهمنا بها وتجرمنا عليها...!!؟

الإدعاء التاسع والعشرون بعد المائة وقوله:

وهذا أحد علمائكم الذي اشتهر بشدة عداته للشيعة الأبرار الأخيار، هو أحمد بن عبد الحلیم الحنبلي، المعروف بابن تيمية، المتوفى سنة ٧٢٨ هجرية وهو حاقد لا على الشيعة فحسب، بل يكمن في صدره بغض الإمام علي عليه السلام والعترة الطاهرة، ولو يطالع أحدكم مجلدات كتابه المسمى بـ: "منهاج السنة" لوجدتم كيف يحاول الرجل أن يחדش في كل فضيلة ومنقبة ثابتة للإمام علي بن أبي طالب وأبنائه الطيبين والعترة الطاهرين! فكأنه آلى على نفسه أن لا يدع فضيلة واحدة من تلك الفضائل والمناقب - التي لا تعد ولا

تحصى لأهل البيت عليهم السلام - إلا يردّها ويرفضها أو يشكك فيها! حتى التي أجمعت الأمة على صحتها ورواها أصحاب الصحاح، ولو أردت أن أذكر لكم كل أكاذيبه وأباطيله لضاع الوقت، ولكن أذكركم لكم نبذة من كلامه السخيف وبيانه العنيف! لكي يعرف جناب الشيخ عبد السلام، أن الافتراء والكذب من خصائص وخصال بعض علمائهم لا علماء الشيعة!!

والعجب أن ابن تيمية بعد ذكر أباطيله وأكاذيبه وافتراءه على الشيعة المؤمنين، يقول في الجزء الأول من " المنهاج " صفحة ١٥: لم تكن أية طائفة من طوائف أهل القبلة مثل الشيعة في الكذب، فلذا أصحاب الصحاح لم يقبلوا رواياتهم ولم ينقلوها! وفي الجزء العاشر، صفحة ٢٣ يقول: أصول الدين عند الشيعة أربعة: " التوحيد والعدل والنبوة والإمامة " ولم يذكر المعاد، مع العلم أن كتبنا الكلامية التي تبين عقائد الشيعة منشرة في كل مكان وفي متناول كل إنسان. وكما أشرنا في بعض مجالسنا السالفة: فإن الشيعة تعتقد أن أصول الدين ثلاثة: التوحيد والنبوة والمعاد، وبحث عن عدل الباري سبحانه ضمن التوحيد، وتجعل الإمامة جزء النبوة. وفي الجزء الأول، صفحة ١٣١، من " منهاج السنة " يقول: إن الشيعة لا تعتني بالمساجد، فمساجدهم خالية من المصلين، غير عامرة بصلاة الجمعة والجماعة، وبعض الأحيان يحضر بعضهم في المسجد فيصلي فرادى!! وجهت خطابي حينئذ إلى الشيخ عبد السلام وقلت: أيها الشيخ! أسألك وأسأل الحاضرين، أما تنظرون بأعينكم إلى مساجد الشيعة في بلادكم وهي عامرة أوقات الصلوات بكثرة المصلين وإقامة الجماعة بالمؤمنين؟! وهذه إيران، وهي عاصمة الشيعة، نجد في كل مدينة منها، بل في كل قرية منها مساجد عديدة، مبنية بأحسن شكل وأجمل بناء وهندسة، وفي أكثرها، أو كلها، تقام الصلوات في أوقاتها جماعة.

ردنا عليه:

لقد تناول المؤلف كثيراً على شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى وتمادى في غيّه وبين للقاري أنه كان من أعداء الصحابي الجليل علي بن ابي طالب ﷺ...!!! هكذا وبكل وقاحة ودناءة أصل وخسة...؟؟؟؟. قلت: لا عجب في هذا ولا غرابه لأننا نعلم جيداً إن هذا الأسلوب وهذه الطريقة هي عادة المؤلف التي ألفها وأعتاد عليها وتربى عليها، فماذا عسانا أن نملك له إن كان الله يريد أن يضلّه...!!!؟.

قال المؤلف: إن ابن تيمية يتهم الشيعة ويطعن بهم لأنهم جعلوا أصول الدين أربعة بينما الشيعة تقول: إن أصول الدين ثلاثة...!!!؟.

قلت: أذكر جيداً إنني عندما كنت صغيراً وطبعاً كنت آنذاك شيعياً، حيث ألحقني أبي في إحدى المدارس الإسلامية في مدينة لنكرود فلا زلت أذكر أنهم يعلموننا في هذه المدرسة أن أصول الدين ثلاثة: التوحيد والنبوة والمعاد، أما أصول مذهب الشيعة فإثنان: العدل والإمامة.

سألني ذات يوم: ماذا تعلمت يا بني..؟ قلت: تعلمت شيئين: أصول الدين الثلاثة والأصلين اللذين عليهما يقوم المذهب، قال لي أبي: كم هي..؟ قلت: خمسة، قال: عدّها لي؟ فذكرتها له، وفرح والدي لذلك ثم لثمني بقبلة وهو يكاد يطير من السرور. أما هذا الرجل فهو ينكر عقيدته...!!!؟!! إننا حينما أصبحنا كباراً فقد كان مدرسو العلوم الإسلامية في المدارس الدينية يقولون لنا: إن الدليل على أن العدل أصل من أصول الدين تكذيب أهل السنة وإنكارهم لذلك، حيث أنهم لا يعتبرون الله رباً عادلاً...!!! لأجل ذلك فإننا نعتبر هذا الركن أصلاً من أصول الدين تأكيداً له و إبطالاً ورداً على ما يعتقدُه أهل السنة...

بعد هذا كله يريد المؤلف أن يخفي علينا عقيدته...؟ أليس هذا مدعاة للضحك والسخرية حقاً...؟! قال المؤلف: إن ابن تيمية يتهم الشيعة بأنهم لا يصلون صلاة الجماعة ولا الجمعة كذلك ثم أتى بثلاث صور كدليل وشاهد على صحة ما يقول وأنهم يصلون لا كما يدعي ذلك ابن تيمية...؟!.

قلت: ذكرت في كتابك أن السنة قطعوا الحديث معك والمناقشة وذلك بسبب ذهابهم لأداء صلاة الجماعة...؟ فلماذا يا ترى لم نرك تتحدث عن صلاتك أنت وهل شغلت بصلاة الجماعة والاهتمام بها والحرص على أدائها كما شغلتهم...؟ إن ما كان بادياً للعيان لا يحتاج الى بيان...!!!.

ان ذلك واضح وضوح الشمس في رابعة النهار إنكم لم تكونوا تصلون الجمعة من قبل حتى بدأت بأدائها قبل عشرين سنة فقط وذلك حينما أعلنتم في الإذاعة ولأول مرة إنكم سوف تقيمون هذه الصلاة في العاصمة طهران وكانت ثاني صلاة جمعة تقام بإمامة الطالقاني...!!!.

ولا أنسى يوماً حينما كان أهل السنة يضحكون منكم ويقولون: انظروا الى هؤلاء... فهم بعد مرور اكثر من الف واربعمئة عام لم يتذكروا أو يأتي في بالهم أن يصلوا صلاة الجمعة الا الآن...!!!.

وأود أن أضيف هنا وأشير الى أمر في غاية الأهمية وذلك أن في طهران وحدها يوجد اكثر من ١٥ مليون نسمة، ومع هذا فإن أداء صلاة الجمعة ليس له الا موضع واحد...!! فاحسبوا معي الآن، كم هي بظنكم تلك النسبة المؤية للمصلين من مجموع سكان العاصمة...!!! هذا ويجب أن يعلم أن غالب من يحضر الى أداء صلاة الجمعة لا يأتي من طواعية نفسه مبتغياً في ذلك الأجر والثواب من عند الله تعالى بقدر ما يكون إتيانهم هو للحصول على حقوقهم من الدوائر الحكومية التي ينتسبون اليها لان معظمهم إما تجده

عاملاً في إحدى المؤسسات التابعة للجيش مثلاً أو لاحدى الوزارات الأخرى، وبهذا يتبين أن الشيعة ولحد الآن لا تولي هذه العبادة وهي صلاة الجمعة تلك الأهمية الكبيرة كما نرى ذلك عند أهل السنة والجماعة...!!

هل تعلم عزيزي القاريء إن في العاصمة طهران أكثر من ١٥ مليون نسمة بينما نجد في مدينة بيشاور مليونين فقط، ومع ذلك فإن عدد المساجد الموجودة في طهران لا تصل الى نسبة ١٠٪ من عدد المساجد الموجودة في هذه المدينة الصغيرة بالنسبة الى طهران...!! مع إنهم في طهران لا يصلون الا ثلاثة أوقات لا خمسة أوقات وبالرغم من ذلك كله ومع قلة المساجد في العاصمة طهران فإن الزائر لهذه المدينة يجد أن المساجد خالية من المصلين...!!! إن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمته كان على حق عندما قال ذلك الكلام فهو رحمته إنما قال ذلك في القرن السابع الهجري وهذا يعني أن الشيعة لم تكن آنذاك تقيم جمعة ولا تهتم بجماعة... فهل تريدون منه أن يطلع على الغيب ليعلم أنكم بعد كل تلك القرون العديدة ستقيمون الجمعة في القرن الرابع عشر الهجري...؟ أنا على يقين تام إنه لم علم ذلك فإنه سيجد لكم عذراً أو أنه سوف لن يقول مثل هذا الكلام، ولكنه رحمته بشراً من البشر إنما يقول ويحكم بما تراه عيناه وما تلمسه يده مما يراه من واقعه مما أنتم عليه آنذاك...!!؟.

الإدعاء الثلاثون بعد المائة وقوله:

وهناك بعض الجاهلين منكم اشتهروا بالعلم والتحقيق وانتشرت كتبهم، وأصبحت عندكم من المصادر المعتمدة حتى أخذتم كل ما جاء فيها حول الشيعة وجعلتموها من المسلمات الحتمية.

منهم محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، وهو من علمائكم وكتابه " الملل والنحل " مشهور عندكم، وقد أصبح من مصادركم المعتمدة، بينما أهل العلم والتحقيق يرفضون

هذا الكتاب ولا يعتمدون عليه أبداً، لأنه مشحون بالأخبار الضعيفة، بل الأخبار الباطلة المخالفة للواقع! فمثلاً: ضمن وصفه للشيعة الاثني عشرية يقول: بعد الإمام محمد التقي، الإمام علي بن محمد النقي ومشهده في مدينة قم بإيران!! بينما كل من عنده اطلاع عن تاريخ الإسلام وعلم الرجال، يعلم أن الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام مرقده في مدينة سامراء بالعراق، وتعلوه قبة ذهبية عظيمة لامعة، أمر بتذويبها المرحوم ناصر الدين شاه، الملك القاجاري الإيراني، ومن هنا نعرف مدى علم الشهرستاني وتحقيقاته العلمية والتاريخية حول الشيعة!! فيسمح لنفسه أن ينسب إليهم أنهم يعبدون علي بن أبي طالب، وأنهم يعتقدون بتناسخ الأرواح والتشبيه، وما إلى ذلك، مما يدل على جهله وعدم اطلاعه على الملل والنحل!!

ردنا عليه:

قال المؤلف: لقد كذب الشهرستاني حينما قال: إن قبر الامام التقي في مدينة قم الايرانية، وذلك لان قبره لم يكن في قم وإنما في مدينة سامراء وقد زينته الملك ناصر الدين شاه فجعله مذهبا.

قلت: ماذا استفاد ناصر الدين من عمله هذا...؟ إن مثل هذا العمل لا فائدة فيه، لا في دنياه ولا في آخرته، حيث أجبر الشعب المسكين على العمل في أمر هو في أصله فاسد ومحرم في الشريعة، وقد لقي هذا الظالم نتيجة عمله في الدنيا عندما سلط الله تعالى رجلاً ظالماً مثله أو أشد منه وهو الخميني المقبور فأمر بتدمير قبره، ثم سيسأل بلا أدنى شك في الآخرة عن عمله هذا، وبأى دليل بنى هذا القبر؟ ومن أين جاء بكل هذا المال؟ يجب أن تعلم إن الذي لا علم له ولا معرفة بما يجوز أو لا يجوز عمله بشأن هذه القبور ليس هو الأمي إنما الأمي الحقيقي هو الذي حرم نعمة العلم في القرآن الكريم والتفقه فيه.

الإدعاء الحادي والثلاثون بعد المائة وقوله:

ونقل ابن أبي الحديد في شرح النهج ١ / ٣٦٠ ط مصر أنه قال أبو جعفر الإسكافي: وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا، غير مرضي الرواية، ضربه عمر بالدرة وقال: قد أكثرت من الرواية، أخرى بك أن تكون كاذبا على رسول الله ﷺ وذكر ابن عساكر في تاريخه، والمتقي في " كنز العمال ": أن الخليفة عمر بن الخطاب زجر أبا هريرة، وضربه بالسوط، ومنعه من رواية الحديث ونقله عن رسول الله ﷺ وقال له: لقد أكثرت نقل الحديث عن النبي ﷺ وأخرى بك أن تكون كاذبا على رسول الله ﷺ!! وإذا لم تنته عن الرواية عن النبي ﷺ لأنفينك إلى قبيلتك دوس، أو أبعد إلى أرض القردة، ونقل ابن أبي الحديد في شرحه ١ / ٣٦٠ ط مصر، عن أستاذه جعفر الإسكافي، أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ألا إن أكذب الناس - أو قال: أكذب الأحياء - على رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي، وذكر ابن قتيبة في " تأويل مختلف الحديث " والحاكم في الجزء الثالث من " المستدرک " والذهبي في " تلخيص المستدرک " ومسلم في صحيحه، ج ٢ في فضائل أبي هريرة: أن عائشة كانت تقول مرات وكرات: أبو هريرة كذاب، وقد وضع وجعل أحاديث كثيرة عن لسان النبي ﷺ!! فأبو هريرة لم يكن مرفوضا وكذابا عندنا فحسب، بل هو مردود وكذاب عند سيدنا الإمام علي عليه السلام، وعند مولاكم عمر الفاروق، وعند أم المؤمنين عائشة، وعند كثير من الصحابة والتابعين، والعلماء المحققين!! كما إن شيوخ المعتزلة وعلماء المذهب الحنفي كلهم رفضوا مروياته وردوها، وأعلنوا: أن كل حكم وفتوى صدرت على أساس رواية عن طريق أبي هريرة، باطل وغير مقبول، كما أن النووي في " شرح صحيح مسلم " في المجلد الرابع يتعرض لهذا الأمر بالتفصيل.

وكان إمامكم الأعظم أبو حنيفة يقول: أصحاب النبي ﷺ كلهم عندي ثقات وعدول، والحديث الواصل عن طريقهم عندي صحيح ومقبول، إلا الأحاديث الواصلة

عن طريق أبي هريرة وأنس بن مالك وسمرة بن جندب، فلا أقبلها، وهي مردودة ومرفوضة.

قلت: نظرا إلى ما سبق من أقوال العلماء والأئمة حول أبي هريرة ونظرائه، لا بد لنا أن نحتاط في قبول مطلق الأحاديث، والاحتياط الذي هو سبيل النجاة يقتضي التحقيق والتدقيق في ما يروى عن النبي ﷺ.

ردنا عليه:

قلت: إني لفي حيرة ودهشة من قلة حياء هذا الرجل ومنافحته في الباطل دون هواده؟ هل حقاً ما يقوله هذا المخرف؟ هل يعقل يوماً أن أهل السنة لا يضعون أي اعتبار أو قيمة لقول أبي هريرة وكلامه...!!؟ إن مثل هذا القول لا يمكن بحال أن نقبله من أحد أو أن نصغي إليه، لأنه في الحقيقة هذيان وباطل لا نرتضيه لأحد من أصحاب النبي ﷺ، والكل يعلم إن اباهريرة ﷺ صحابي جليل وإن أهل السنة يعتبرون الصحابة ﷺ كلهم عدول صادقون، ولذلك فهم قد نقلوا عن هذا الصحابي الجليل آلاف الأحاديث الصحيحة كما نقلوا ذلك عن أمثاله من أصحاب النبي ﷺ. وإذا كان المؤلف قد نقل مثل هذا القول الباطل الشنيع عن ابن أبي الحديد وعن استاذه ليقول لنا وللامة جميعاً: إن اباهريرة لم يكن بذلك المستوى الذي يؤهله الى قبول حديثه وأقواله، بل إنه شخص مجروح لذلك فإنه لا ترتضى أقواله...!!؟ والآن تمنعوا جيداً وفكروا معي أليس هذا القول التافه دليل واضح وبرهان ساطع على تشيع ابن أبي الحديد هذا وأنه لم يكن يوماً من الايام سنياً وأنه لا يمت لهم بأي صلة كانت؟!!!!. إنا إذا صدقنا مثل هذا القول فهذا يعني إننا يجب علينا أن نقبل قول من يقول: إن هناك رجل عالم من علماء أهل السنة يدعي أن محمداً ﷺ لم يكن رجلاً صالحاً وقوله عندنا من الاقوال المردودة التي لا نصدقها او نعتمد عليها...!!؟ هل سيقبل مثل هذا الكلام...؟ هل سيصدقه أحد من المسلمين...؟

طبعاً سوف لن نقبل مثل هذا القول وسنقول بالاجماع: إن هذا القول يحتمل واحداً من ثلاث: إما إنه كذب، أو أن قائله لم يكن مسلماً، أو أنه لم يقل مثل هذا الكلام قطعاً.

إن جميع أهل السنة يحبون الصحابة رضي الله عنهم، وكل من أبغض أو كره أبا هريرة رضي الله عنه وطعن فيه فهو ليس من أهل السنة ولا ينسب اليهم أبداً.

ألا يحق لي إذاً بعد كل هذا الذي سمعتموه أن أعجب من صنع هذا الرجل وأصراره الشديد على إضلال الناس وإغوائهم...؟!؟

الادعاء الثاني والثلاثون بعد المائة وقوله:

والجدير بالذكر أن أبا هريرة الذي تعظموه غاية التعظيم، ولا ترضون بذكر مثالبه ولعنه كان قد رافق بسراً في رحلته الدموية وحملته الإرهابية الدموية، وخاصة جناياته على أهل المدينة المنورة، وما صنع بكبار شخصيات الأنصار، مثل جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي أيوب الأنصاري إذ حرقوا داره! وأبو هريرة حاضر وناظر ولا ينهاهم عن تلك الجرائم والجنايات!! بالله عليكم أنصفوا!! أبو هريرة الذي صحب النبي صلى الله عليه وسلم مدة ثلاث سنوات ويروي خمسة آلاف حديث عنه صلى الله عليه وسلم، هل من المعقول أنه لم يسمع الحديث النبوي المشهور الذي يرويهِ كبار العلماء والمحدثين، مثل السمهودي في "تاريخ المدينة" والإمام أحمد بن حنبل في "المسند" وسبط ابن الجوزي في "التذكرة" وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً". وقال صلى الله عليه وسلم: "لعن الله من أخاف مدينتي - أي أهل مدينتي -". وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يرد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص" فهل من المعقول أن أبا هريرة ما سمع واحداً من هذه الأحاديث الشريفة إنه سمع! ومع ذلك رافق الجيش الذي هاجم المدينة المنورة وأخاف أهلها، ثم وقف بجانب

معاوية المارق على إمام زمانه علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو يومئذ خليفة رسول الله بحكم بيعة أهل الحل والعقد في المدينة المنورة فانضم أبو هريرة إلى معاوية مخالفاً لأمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب، بل محارباً له عليه السلام، وما اكتفى بكل هذه الأمور المنكرة حتى بدأ يجعل الأحاديث المزورة والأخبار المنكرة في ذم ولي الله وحجته علي بن أبي طالب عليه السلام برواية يرويها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم حاشاه من ذلك كله، والعجيب، أن مع كل هذه الأمور المفجعة والقضايا الفظيعة، قول القائل: إنه لا يجوز لعن أبي هريرة وطعنه، لأنه من صحابة النبي صلى الله عليه وآله! وفي منطلق أبي هريرة يجوز سب الإمام علي عليه السام ولعنه والعياذ بالله وهو أكرم الصحابة وأفضلهم، وأحب الناس إلى الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

ردنا عليه:

كان أبو هريرة رضي الله عنه آنذاك أميراً على المدينة وهو إمام الجماعة فيها، ولم يكن رضي الله عنه محارباً بسيف أو طاعناً برمح..!! ولو افترضنا ذلك جديلاً فإننا سوف نقول: لعله استعمل السيف كما استعمله غيره من الصحابة لأن الزمن زمن فتنة وقد وقع في هذا الخطأ كما وقع غيره من الصحابة رضي الله عنهم فلا عصمة لأحدٍ...!!!.

ثم لماذا تستغرب هذا من ابي هريرة، ولا تنكر ذلك على بقية الصحابة..؟ ألم يستعمل هذا السيف ويشهره ويقاتل به عليّ والزبير وعمار وعائشة رضي الله عنهم أجمعين؟!..

إن الأمر ليس كما تتصوره أيها المؤلف الحاذق، فإن الناس كانوا في حال فتنة وبلاء عظيم حيث استشهد الخليفة وقتل ظلماً فلو قام جماعة من المسلمين وطالبوا بأخذ الثأر له فهذا لا يعد كفراً ولا خروجاً عن الملة..؟؟؟ إننا قبل أن نضع الاحكام ونسبق غيرنا الى إصدارها علينا أولاً أن نعرف الدوافع والمقاصد التي كانت وراء ما قام به هؤلاء الصادقين الصالحين البررة، نعم إن الصحابة لم يقوموا بمثل هذا العمل الا بدافع الثأر

والقصاص ممن قتل أمير المؤمنين وخليفة المسلمين ولم تكن هناك أي دوافع دينوية أخرى كما تتوهم ذلك قلوبكم المريضة؟ فهل علمتم الآن ما هي الاسباب التي كانت وراء خروج الناس وقيامهم ضد الخليفة الحقيقي والمنتخب من قبل الأمة؟ هل عرفت لماذا تحرك الجميع ضد علي عليه السلام؟ إنهم قاموا بذلك لانهم ظنوا أن علياً قصر في أداء الواجب وما كان ينبغي عليه أن يقوم به من قتل المجرمين والمشاركين في قتل خليفة المسلمين؟ قاموا بذلك لانهم كانوا يظنون إن الخليفة الرسمي لم يقدر على هذه الشرذمة الفاسدة التي تسببت بكل هذه الفتن والمصائب التي حلت بالأمة بعد سفك أظهر دم وقتل أحد العشرة المبشرة بالجنة صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنتيه...!!؟ إنهم بطبيعة الحال لم يكونوا ينظروا الى علي نظر تكتم الخاطئة اليه فهم لم يعتقدوا العصمة لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلي بشر من البشر يصيب ويخطأ فهو صلى الله عليه وسلم لم يكن معصوماً وإنما أنتم الذين تغالون فيه وتعتقدون ذلك فيه وهو لم يدع ذلك لنفسه...!!؟

إذا كنت قد ذكرت ذلك كله، فلماذا لم تذكر كذلك أن علياً عليه السلام قد أرسل قائده لمقاتلة بسر بن أرطاة، واستطاع ذلك القائد أن يقاتل بسراً هذا ويخرجه من عين الى مكة و من مكة الى المدينة ثم من المدينة الى الشام فهل فعل ذلك كله من غير قتل وسفك للدماء...؟ أم تظن إنه كان يهش على الناس بزهرة كانت بيده...؟ أم فعل ذلك كله بالسيف الذي تطاير معه الرؤوس وتزهق بحده النفوس ويذوق به الناس طعم الحما...!!؟ إن هذه الفتنة قد حصدت الكثير من نفوس المسلمين واختلط فيها الحابل بالنابل حتى قتل فيها الكثير من قادة الحرب وفرسان الوغى وسواءً كان ذلك من عسكر علي أو معاوية رضي الله عنه، إنها الحرب أيها المؤلف إنها الفتنة التي عمت وطمت وخيمت على رؤوس الأمة بظلمها الثقيل فلم تكن نزهة كما تتصورها أنت وأمثالك، ولذا فنحن قد عصم الله أيدينا منها فيجب أن نعصم ألسنتنا من الخوض في ذلك وعلينا أن نكل أمرهم

الى الله تعالى فهو أحكم الحاكمين وقد أفضوا الى ما قدموا..... هكذا يجب أن يكون موقف المسلم المنصف، أما أنت فقد جئت بعد أكثر من الف وأربعمائة سنة لتذكي نار فتنة قد أطفأها الله تعالى ولتحيي سنة سوء سنّها لك أمامك واستاذك من قبلك عبدالله بن سبأ اليهودي وهي قد أميتت...!!!!.

ذهبت يوماً الى يزد وهي مدينة من مدن إيران، فقال لي أصدقائي: تعال معنا لنريك معبد الزرادتسية وتشاهد النار التي فيه...!! رأيت ذلك اللهب العظيم، فقال لنا القيم والمتولي والمسؤول عن بيت النار: لقد جئنا بهذه النار من بيت النار الذي في شيراز، إنها النار التي اشعلها زردشت بيده ونحن لن ندعها تنطفأ أبداً...!! أيها الخبيث الماكر الوغد، تريد أنت كذلك ألا تدع نار الفتنة تنطفئ بين المسلمين، وذلك بإثارتك وتهيجك المستمر والخوض الدائم فيما جرى بين الصحابة ﷺ من فتن ومصائب ومحن تشيب لها الولدان وتنهدها الصم الرواسي...!!!!.

الادعاء الثالث والثلاثون بعد المائة وقوله:

وقد ضرب عمر أبا هريرة قبل هذا، كما ذكر مسلم في صحيحه ٣٤ / ١ قال: في زمن رسول الله ﷺ ضرب عمر أبا هريرة حتى سقط على الأرض على قفاه!
ردنا عليه:

ذكر المؤلف كذلك: أن عمر كان يرى كذب ما يحدث به أبوهريرة ثم أشار الى الحديث الذي رواه الامام مسلم في صحيحه وفيه: ان عمر ضرب أباهريرة ﷺ في عهد رسول الله عليه وسلم حتى سقط على قفاه.....

قلت: الحديث صحيح، ولكن السؤال: كيف استطاع المؤلف أن يجعل هذا الفعل دليلاً على كذب أبي هريرة ﷺ...؟؟ إنني أتعجب من صنع هذا الرجل وذلك لانه ذكر

هذه القصة كشاهد له ودليل على كذب أبي هريرة ورد ما جاء به من أحاديث وأقوال النبي ﷺ وما نقله للامة من ذلك، ثم يذكر القصة نفسها في موضع آخر من كتابه ليثبت أن أبا هريرة كان على الحق وإن ما قام به عمر ﷺ كان عملاً سيئاً وباطلاً..!!؟ أرأيتم الى كذب هذا الرجل ومكره ودجله!!؟

ان الانسان ليتحير حقاً من طريقته في الاستدلال والنقاش وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على وقاحة هؤلاء القوم وتخبطهم وضلالهم، فهم لا ندري ماذا يريدوا أن يثبتوا لنا..؟! ومن أي طريق يثبتوا ذلك لنا...؟! ثم يقول المؤلف نقلاً عن الامام أبي حنيفة: وكان إمامكم الأعظم أبو حنيفة يقول: أصحاب النبي ﷺ كلهم عندي ثقات وعدول، والحديث الواصل عن طريقهم عندي صحيح ومقبول إلا الأحاديث الواصلة عن طريق أبي هريرة وأنس بن مالك وسمرة بن جندب، فلا أقبلها، وهي مردودة ومرفوضة، ثم قال كذلك: أن عمر بن الخطاب في سنة ٢١ أرسل أبا هريرة واليا على البحرين وأخبر الخليفة بعد ذلك بأن أبا هريرة جمع مالا كثيرا، واشترى خيلا كثيرة على حسابه الخاص، فعزله الخليفة سنة ٢٣..!!

قلت: إننا لا نعتقد عصمة أحد من البشر بعد رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ كانوا بشراً من البشر يصيبون ويخطؤون ولكننا في الوقت نفسه نعرف كذلك ونعلم جيداً أن الشيعة استطاعت أن تدس آلاف الأحاديث المصنوعة والمختلقة أيام الفتنة، فلا ينبغي للمسلم أن ينقل كل شيء يسمعه ويحدث به دون أن يعرف صحة ما ينقله وينظر الى سند هذا الحديث أو ذاك، أما المؤلف فليس له غرض أو هدف الا نقل كل ما ورد في عليّ ﷺ وما جاء في فضله ومكانته ومنزلته في الاسلام ولو كان ذلك القول ضعيفاً أو موضوعاً أو لا أصل له، فهذا كله لا اعتبار له في نظر المؤلف مادام ذلك يخدم هدفه وما يبتغيه هواه ولا حول ولا قوة الا بالله.

ثم قال المؤلف: وذكر ابن عساكر في تاريخه، والمتقي في " كنز العمال ": أن الخليفة عمر بن الخطاب زجر أبا هريرة، وضربه بالسوط، ومنعه من رواية الحديث ونقله عن رسول الله ﷺ وقال له: لقد أكثرت نقل الحديث عن النبي ﷺ وأحرى بك أن تكون كاذبا على رسول الله ﷺ!! وإذا لم تنته عن الرواية عن النبي ﷺ لأنفينك إلى قبيلتك دوس، أو أبعد إلى أرض القردة.

قلت: لقد بحثت في المكتبة الألكترونية عن اسم ابي هريرة ؓ في مؤلف الامام ابن عساكر حتى بلغت الصفحة رقم خمسين، قرأت أثناء البحث الكثير من الأحاديث التي نقلها الامام ابن عساكر واعتمد عليها واستشهد بها وكانت هذه الاحاديث والمرويات كلها عن ابي هريرة ؓ فتوقفت عن البحث وقلت لنفسي متسائلاً: إن كان الامام ابن عساكر ؓ يرى أن أبا هريرة كان كذاباً فلماذا تراه يعتمد على أقواله ويستدل بأحاديثه...!!؟ إذاً فليعلم إن مؤلف كتاب «ليالي بيشاور» رجلاً كذاباً وهو إنما يتبع كل ناعق ويتمسك بقول كل كاذب مثله ثم بعد هذا كله يريد أن يطعن ويتهم الامام الجليل والسيد الخبير أبا هريرة ؓ ويثبت ذلك من كتبنا ومصادرنا ليفهم من يقرأ له أن أهل السنة لا يرون صحة ما ينقله ابو هريرة من أقوال وروايات وأحاديث!!؟.

الادعاء الرابع والثلاثون بعد المائة وقوله:

وأما الكلام حول الحديث الذي نقله الشيخ عبد السلام عن أبي هريرة: أن جبرائيل نزل على النبي ﷺ فقال: إن الله تعالى يقول: إني راض عن أبي بكر فاسأله هل هو راض عني؟!.

فأقول: أولاً: نجد في سند هذا الحديث أبا هريرة، وهو عندنا وعند كثير من علماءكم مردود وساقط، ورواياته غير مقبولة، كما مر.

ثانيا: حينما نعرض الحديث على كتاب الله تعالى كما أمرنا النبي ﷺ نجده مخالفا للقرآن المجيد، فإنه سبحانه يقول: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]. وقال: ﴿...فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ [الأعلى: ٧].

وقوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ [إبراهيم: ٣٨].

فبحكم هذه الآيات الكريمة، وبحكم العقل السليم، فإن الله ﷻ يعلم كل ما هو في قرارة نفس الإنسان ومكنون سره، وكل ما يختلج في صدره.

فالحديث الذي يقول: "سل أبا بكر هل هو راضٍ؟!". مفهومه: إن الأمر لا يخفى على الله سبحانه، فيسأل ليعلم!! وهذا ينافي القرآن الحكيم والعقل السليم.
ردنا عليه:

قال المؤلف: هذا الحديث كذب بدليلين: الأول: ان الله تعالى لا يخفى عليه شيء حتى يحتاج معه الى السؤال..... ثم ذكر هنا عدة أحاديث موضوعة ومختلقة في فضائل أبي بكر وعمر لا نعلم المصدر الذي نقل ذلك عنه أو أخذ منه..؟! مع أن هناك الصحيحان البخاري ومسلم وفيهما من الاحاديث الكثيرة الصحيحة في فضائل ومناقب هذين الامامين والصحابين الجليلين ومن هذا يتضح لنا إنه لم تكن هناك مناظرة تذكر بينه وبين علماء أهل السنة كما يدعي المؤلف ذلك..؟! وإنما هي أحاديث جمعها واقوالاً توهمها فجعل منها مناظرة بين الشيعة والسنة، فمرة يتكلم بلسان هؤلاء ومرة أخرى بلسان أولئك وهكذا دواليك، أما الحقيقة فليس لهذه المناظرة أصل يذكر ولا دليل صدق يثبت ذلك، فالمؤلف إذاً جعل من نفسه المدعي والمدعى عليه والقاضي والحكم في آن واحد...؟! وإنه والله لن يضرنا بكيد ومكره وكذبه، ولكني أقول: أيها الشيعة فليرحمكم الله هل رأيتم عدل مؤلفكم وإنصافه..؟! ثم انظروا الى تجبته وتناقضه حيث

ذكر هذا الحديث قبل عدة صفحات ولكنه في تلك المرة كان في حق علي ﷺ، ونسي مؤلفنا الهمام ولم يعد يعرف أن الله تعالى لم يكن محتاجاً حتى يسأل...؟! انظروا اليه واسمعوا ماذا جاء في كتابه: قال رسول الله: لما عرج بي قال الله تعالى لي: يا محمد، هل امتحنت الناس واختبرتهم؟ وهل علمت المطيع منهم؟ قلت: علياً، قال: هل اخترت لنفسك خليفة منهم؟! والسؤال هو: طيب إن كان ما تقوله صدقاً، فلماذا نراك تنتقد ذلك الحديث ولا تطعن في هذا الحديث الذي بين يديك..؟ لماذا كذبت بذلك ولم تقل: إن ما بين يدي الآن هو من الكذب أيضاً، لأن الله تعالى لا يخفى عليه شيء سبحانه ولذا فهو لا ولن يكون بحاجة الى أن يسأل أحداً من خلقه..؟! إنك لم تقل هذا ولا ذاك، لأن الحديث هذه المرة لم يأتي الا في شأن عليّ ﷺ...!!!.

الادعاء الخامس والثلاثون بعد المائة وقوله:

فالعبد إذا لم يصل إلى درجة الرضا، أي: لا يرضى بقضاء الله وقدره، فإن الله لا يرضى عنه، ولا يكون مقرباً إليه تعالى، فعلى هذا، كيف يبدي الله ﷻ رضاه عن أبي بكر وهو لا يدري هل إن أبا بكر وصل إلى درجة الرضا أم لا فيفهم من هذا أن الحديث كذب ولا يصح...!!

ردنا عليه:

نحن كذلك نقول: هذا كذب، ولكن اللوم الأكبر والجناح الأعظم إنما يقع عليك أنت بالدرجة

الأولى حيث لم تختار لمناقشتك الا أجهل الناس بحديث النبي ﷺ وإلا كيف أباحوا لأنفسهم أن ينافحوا ويجادلوا بأحاديث هي ضعيفة وموضوعة بنفسها ثم يدعوا تلك

الاحاديث الصحيحة الكثيرة، وعلى سبيل الاستدلال لا الحصر هذه الاحاديث التالية (خطب النبي ﷺ فقال (إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عند الله).

فبكى أبو بكر ﷺ فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ؟ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عند الله فكان رسول الله ﷺ هو العبد وكان أبو بكر أعلمنا قال (يا أبا بكر لا تبك إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبي بكر ولو كنت متخذ خليلا من أمتي لأتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر) وجاء كذلك: (خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقه فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (إنه ليس من الناس أحد أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ولو كنت متخذ من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام أفضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر) قلت: إن هذا القول لم يخص به أحداً غيره، وهذا الدليل واضح على اختصاصه بهذه المزية والرتبة حيث اختاره لصحبته ورفقته وهذه درجة ورتبه لم يصل اليها أحدٌ دونه، إذ أن هذه الاشارة من الرسول ﷺ لها دلالتها الخاصة ثم ارادته ﷺ كتابة هذا الأمر قبل وفاته، ثم قوله: يا أبي الله والمؤمنون أن يكون الخليفة من بعده الا بأب بكر وبعد كل هذا وذاك، يفوض النبي ﷺ الأمر الى ربه جل وعلا توكلأ منه عليه وبقيناً بوعده سبحانه وأنه لا راد لما أراد الله وقضاه، إن كل ذلك شاهد ودليل ما بعده دليل على فضل ابي بكر ﷺ وأنه أفضل الصحابة على الإطلاق، كما شهد بذلك الصحابة ﷺ وعلي على وجه الخصوص أنه ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، كما قال عمر ﷺ: إنه - ابابكر- كان من اكثر الناس حباً وقرباً الى النبي ﷺ كما انه كان سيدهم وأفضلهم ﷺ وهذا الذي قاله علي وعمر ﷺ لم يختلف عليه أحد من الأمة بحمد الله تعالى، بل إنه مما أجمع عليه الصحابة ﷺ وأجمعت عليه الأمة، أما هذا المدعي الأفاك فقد أغمض عينيه عن هذا

الجمع الكثير من الأحاديث والروايات الصحيحة الثابتة ثم ذهب يهرول خلف أقوال واحاديث ضعيفة هالكة يريد بذلك أن يفهمنا ويقنعنا أنه هو الذي حاز قصب السبق في هذه المناقشة المزعومة...!!؟

أيها القاريء الكريم: هذا هو مبلغ الشيعة من العلم، وهذا هو أجل منزل يمكنهم أن يصلوا اليه وتصل اليه همهمم القاصرة في مناقشاتهم ومناظراتهم فتعسأ لهم ثم تعسا حيث يعتبرون هذا الكتاب من مفاخرهم وإنجازاتهم العظيمة...!!؟!!.

ثم يقول المؤلف بعد هذا: إن الحديث الذي جاء فيه: أن أبابكر وعمر سيدا شيوخ أهل الجنة حيث كذب موضوع وذلك يعلم بالدليل النقلي والعقلي، أما الدليل النقلي قلت: ما قصتك أنت أيها المؤلف وما هو شأنك...؟ ماذا تريد بالتحديد...؟ إن كان الحديث المروي يذكر فضائل أبي بكر وعمر فأنت إمام الجرح والتعديل والمحقق الذي لا يجاريك أحد في دقتك وتأملك، وأما إن كان الحديث المروي قد جاء في ذكر فضائل علي ؑ فأنت تكتفي بأقوالنا ومصادرنا وتعتبر كل ما جاء فيها صحيح ثابت، حتى وإن كان راوي الحديث أحد عمال الطرق من الحدادين أو النجارين وكل من لا شأن له بالحديث وأهله...!!؟!!.

لماذا لا نراك ترد قولاً واحداً أو حديثاً مما جاء في كتب سليمان البلخي وهو يذكر تلك الاحاديث التي جاءت في فضل علي وذكر مناقبه ؑ...؟ هل هذا هو العدل والانصاف الذي تعلمته عند علماءك واساتذتك...؟ إن الحديث الذي ذكرته حديث صحيح وقد قال بذلك الكثير من الأئمة والعلماء من أمثال: ابن كثير وابن قتيبة والالباني والمناوي وغيرهم عليهم رحمة الله تعالى ورضوانه، ثم إنك قلت وعلى لسان الشيخ المزعوم: الشيخ عبد السلام: لو فرضنا صحة كلامكم في الأحاديث المذكورة، فما تقول في هذا الحديث

الشريف المشهور بين علماء المسلمين، والمذكور في الكتب المعتمدة الموثوقة، أن النبي ﷺ قال: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة؟!!

قلت: أما قولك: "الحديث..... المشهور" ... فربّ مشهور لا أصل له!

وأما قولك: " والمذكور في الكتب " فليتك تذكر لنا هذه الكتب المعتمدة، الموثوقة وأما الحديث، إضافة على أنه مردود وغير مقبول عند علماءكم ومحدثكم المتخصصين في علم الدراية والرجال والحديث والرواية، وقد حسبوه من الموضوعات، فإن ظاهره يخالف الحق الذي يتجلى في الأخبار الصحيحة المقبولة عند الفريقين.

أهل الجنة كلهم شباب:

من معتقدات المسلمين أن الجنة ليس فيها غير شباب ولا يدخلها شيوخ وكهول. والخبر المشهور في كتب الفريقين صريح في الموضوع، وهو أن رسول الله ﷺ قال لامرأة عجوز وهو ييازحها، حين طلبت منه ﷺ أن يدعو لها بالجنة.

فقال ﷺ: " **إن الجنة لا تدخلها العجائز** " فحزنت المرأة وقالت: واخيبتاه إذا لم أدخل الجنة! فتبسم رسول الله ﷺ وقال: تدخلين الجنة ولست يومئذ بعجوز، بل تنقلين إلى فتاة باكرة، كما قال الله سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْسَاءً﴾ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ غُرْبًا أَثْرَابًا ﴿٣٧﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧] وهذا هو كل ما في جعبتك البالية لكي ترد حديثاً صحيحاً ثابتاً بدليلك العقلي كما تسميه...؟ الم تعلم إن النبي ﷺ إنما قال ذلك من باب التقريب الى اذهان السامعين والتمثيل لهم بحال أهل الدنيا، ولأن ما يناله العبد في الآخرة بناءً على ما قدمه من أعمال في هذه الحياة وبالتالي فإن المراد من الحديث ليس هو ما توهمته أنت من عند نفسك وإنما المقصود من ذلك ان ابابكر وعمر سيدا شيوخ أهل الجنة من وصل منهم الى هذا السن في الدنيا، والا فكيف ستفسر قوله ﷺ «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»...؟ أليس كل من في الجنة من الشباب..؟ إذاً فما الداعي الى ذكر ذلك..؟ كما ورد

في حديث آخر: «أن اطفال المشركين خدم لأهل الجنة» ان العبرة بحال الدنيا والكلام إنما يخرج للتقريب والتمثيل على حال أهل الدنيا، فهل فهمت هذا وعقلته أم لا...؟

الإدعاء السادس والثلاثون بعد المائة وقوله:

قلت الحديث النبوي الشريف: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما، وفي بعض أفضل منها وقد جاء هذا النص في كثير من كتبكم المعتمدة، وصرح به كبار علماءكم الأعلام، منهم: الخطيب الخوارزمي في " المناقب " والمير السيد علي الهمداني في المودة الثامنة من كتابه: " مودة القربى " والإمام النسائي في " الخصائص العلوية " وابن الصباغ المالكي في " الفصول المهمة "، وسليمان الحنفي القندوزي، في الباب ٥٤ من: " يباب المودة " نقلا عن الترمذي وابن ماجة والإمام أحمد، وسبط ابن الجوزي في ص ١٣٣ من: " التذكرة " والإمام أحمد بن حنبل في " المسند " والترمذي في " السنن ".
ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في الباب ٩٧ من " كفاية الطالب " بعد نقله للحديث الشريف بإسناده يقول: هذا حديث حسن ثابت، لا أعلم أحدا رواه عن ابن عمر غير نافع، تفرد به المعلى عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذيب، رزقناه عاليا بحمد الله ومنه، قال: وجمع إمام أهل الحديث، أبو القاسم الطبراني في " معجمه الكبير " في ترجمة الحسن عليه السلام طرقه عن غير واحد من الصحابة، منهم: عمر بن الخطاب، ومنهم: علي بن أبي طالب عليه السلام، وطرقه عن علي بطرق شتى... إلى آخره. وبعد كلام طويل، وذكره الحديث بشكليه: " وأبوهما خير منها " ... " وأبوهما أفضل منها " بأسانيد عديدة. قال: وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض دليل صحته انتهى كلام الكنجي. ونقله أبو نعيم في " الحلية " وابن عساكر في تاريخه الكبير ٢٠٦/٤، والحاكم في المستدرک " وابن حجر

في الصواعق، فعلمواكم قد اتفقوا وأجمعوا على أن هذا الحديث الشريف صدر عن النبي ﷺ: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما".

ردنا عليه:

أولاً: انظروا قبل كل شيء الى رواية هذا الحديث لتغمركم الفرحة بطوفانها...!!
ثانياً: إننا نقول بصحة هذا الحديث دون اعتراض أو ملاحظة ولكننا في الوقت نفسه لا نقبل هذا الحديث اذا كان رواته من المنافقين والملحددين والزنادقة امثال سليمان البلخي وابن الصباغ وسبط بن الجوزي وابن ابي الحديد وغيرهم من الروافض.

ثالثاً: لماذا لم تعترض على هذا الحديث كما اعترضت من قبل على الحديث السابق؟
لماذا لم تقل مثلاً اذا كانت المشيخة لا يوجد لها أصلاً في العقل والنقل فما الفائدة من ذكر كلمة الشباب في الحديث إذ...؟ لقد رأيناك دقيقاً متفحصاً ناقداً للحديث الذي جاء في شأن ابي بكر وعمر ولكنك رميت بدقتك وتفحصك وانتقادك وراء ظهرك عندما ذكرت هذا الحديث الذي بين يديك؟! هذا مثال واضح واحد من الأمثلة الكثيرة التي ضربتها لنا في كتابك والتي تدل دلالة واضحة على عدم تعصبك وتحجرك...!!!

الادعاء السابع والثلاثون بعد المائة وقوله:

كعادته على لسان الشيخ المزعوم ورده عليه: الشيخ عبد السلام: سأذكر حديثاً معتبراً مقبولاً عند جميع علمائنا إذ لم ينكره أحد منهم، وهو الحديث النبوي الشريف: "ما ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدم عليه غيره" وهذا أفضل دليل على أن أبا بكر بعد النبي ﷺ هو إمام المسلمين والمقدم عليهم.

قلت: أسفي عليكم، أنتم علماء الأمة! إذ تتقبلون الأخبار والأحاديث من غير تفكير وتدبر! هلا فكرتم أن هذا الخبر إن كان صحيحاً، فلماذا النبي ﷺ بنفسه لم يعمل به، ولم

يقدم أبا بكر في قضايا كثيرة مهمة في تاريخ النبي ﷺ وتاريخ الإسلام، مثل يوم المباهلة، إذ أخذ معه فاطمة وعلياً ابنيهما، وقدمهم على من سواهم.

ردنا عليه:

قلت: هذا الحديث كذب، وإنا نقول بذلك أيضاً، كما اعترضت أنت كذلك وقلت بكذبه ولذلك فإنك لم تتعب نفسك بذكر سند هذا الحديث، لانه لا أصل له في كتبنا أو كتبكم...!! ولكن قل لي: من أين أتيت بهذا الحديث؟ وماذا تقصد من وراءه..؟

الإدعاء الثامن والثلاثون بعد المائة وقوله:

الشيخ عبد السلام: لقد وصلنا حديث ثابت صحيح غير قابل للإنكار، وهو عن طريق عمرو بن العاص، قال: سألت النبي ﷺ يوماً عن أحب نساء العالم إليه؟ فقال (ص): عائشة قال: فسألته عن أحب الرجال إليه؟ فقال ﷺ: أبو بكر! على هذا فهما مقدمان، لأن حب النبي ﷺ لهما دليل على أن الله تعالى يحبهما، وهذا دليل قاطع على أحقية أبي بكر ﷺ بخلافة رسول الله ﷺ قلت: بالإضافة إلى أن هذا الخبر من الموضوعات فهو يعارض الأخبار المعتبرة والأحاديث الصحيحة عند الفرقين من جهتين:

أولاً: من جهة عائشة أم المؤمنين، بأنها أحب النساء إلى النبي ﷺ، فإن هناك أحاديث جمّة تصرح بأن أحب النساء إلى النبي ﷺ وخيرهن هي: فاطمة سيدة النساء.

فقد أثبت ذلك علماء المسلمين عامة - شيعة وسنة - في أحاديث متواترة في كتبهم

المعتبرة، منهم:

١- أبو بكر البيهقي، في تاريخه

٢- الحافظ ابن عبد البر، في الاستيعاب

٣- المير السيد علي الهمداني، في مودة القربى

وغيرهم من علمائكم وعلماء الشيعة، كلهم متفقون على صحة الحديث المروي عن النبي ﷺ أنه قال كرارا: فاطمة خير نساء أمتي " أو: " خير نساء أمتي فاطمة ". وروى الإمام أحمد في " المسند " والحافظ أبو بكر في " نزول القرآن في علي " عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وروى ابن عبد البر في " الاستيعاب " في قسم: التحدث عن فاطمة الزهراء عليها السلام وخديجة أم المؤمنين، عن عبد الوارث بن سفيان وأبي هريرة، وفي قسم التحدث عن خديجة أم المؤمنين، روى عن أبي داود نقلا عن أبي هريرة وانس بن مالك، وروى الشيخ سليمان الحنفي، في الباب ٥٥ من " ينابيع المودة والمير السيد علي الهمداني في المودة الثالثة عشرة من " مودة القربى " عن أنس بن مالك، وروى غيرهم عن طرق عديدة: أن رسول الله ﷺ قال: خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليها السلام، وروى الخطيب البغدادي في تاريخه، أن رسول الله ﷺ عدّه هؤلاء النساء الأربع خير نساء العالمين وفضل فاطمة في الدنيا والآخرة عليهنّ. وروى البخاري في صحيحه، والإمام أحمد في المسند، عن عائشة بنت أبي بكر، قالت: قال النبي ﷺ لفاطمة: يا فاطمة أبشري، فإن الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين، وعلى نساء الإسلام، وهو خير دين. وروى البخاري في صحيحه ٤ / ٦٤، ومسلم في صحيحه، في باب فضائل فاطمة ج ٢، والحميدي في " الجمع بين الصحيحين " والعبدي في الجمع بين الصحاح الستة " وابن عبد البر في " الاستيعاب " في قسم: الحديث عن فاطمة عليها السلام، والإمام أحمد في المسند ٦ / ٢٨٢، ومحمد بن سعد في الطبقات ج ٢ في قسم أحاديث النبي ﷺ في مرضه، وفي الجزء الثامن في قسم الحديث حول فاطمة عليها السلام، نقلا عن أم المؤمنين عائشة عن النبي ﷺ في حديث طويل جاء فيه أنه ﷺ قال: " يا فاطمة! ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين؟! وفسره ابن حجر العسقلاني في الإصابة، في ترجمة

فاطمة عليها السلام، أي: أنت سيدة نساء العالمين، وروى محمد بن طلحة الشافعي في كتابه " مطالب السؤول " ص ٧، أحاديث وأخبارا كثيرة في هذا الباب، وقال بعدها: فثبت بهذه الأحاديث الصحيحة والأخبار الصريحة، كون فاطمة كانت أحب إلى رسول الله ﷺ من غيرها، وأنها سيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء أهل المدينة، وروى البخاري و مسلم في الصحيح، والثعلبي في تفسير الإمام أحمد في " المسند " والطبراني في " المعجم الكبير " وسليمان الحنفي في " الينايع " عن تفسير أبي حاتم، والحاكم في " المناقب " والواحدي في " الوسيط " وأبي نعيم في " حلية الأولياء " وعن الحموي في " فرائد السمطين "، وروى ابن حجر الهيتمي في " الصواعق " في ذكر الآية الرابعة عشر، وروى محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول، والطبري في تفسيره، والواحدي في أسباب النزول، وابن المغازلي في المناقب، ومحب الدين الطبري في الرياض، والشبلنجي في نور الأبصار، والزمخشري في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور، وابن عساكر في تاريخه، والسمهودي في وفاء الوفاء والنيسابوري في تفسيره والبيضاوي في تفسيره، والفخر الرازي في التفسير الكبير، وأبو بكر شهاب الدين العلوي في رشفة الصادي: الباب الأول / ٢٢-٢٣، نقلًا عن تفسير البغوي والثعلبي، والملا في سيرته، ومناقب أحمد، والطبراني في المعجم الكبير والأوسط، والسدي، والشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي في كتابه " الإتحاف " صفحة ٥ عن الحاكم والطبراني وأحمد، وروى السيوطي في " إحياء الميت " عن تفاسير ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه " والمعجم الكبير " للطبراني. كلهم رووا عن ابن عباس حبر الأمة: أنه لما نزلت الآية الكريمة: ﴿...قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ [الشورى: ٢٣] قال جمع من الأصحاب: يا رسول الله! من قربتك الذين فرض الله علينا مودتهم؟ قال ﷺ: علي وفاطمة والحسن والحسين، وهذا الأمر ثابت ولا يشك فيه إلا الذي في قلبه مرض النفاق والعناد.

ردنا عليه:

ياويل هذا الرجل، ويا لتعاسة حظه...!! لقد وصل الى الدرك الأسفل من قلة العلم والفهم والادراك والإنحطاط وسوء القول والتعبير...!!؟

إنه أصبح لا يميز بين الاشياء حتى فقد كل حس وتبلد لديه كل شعور...!! الا تعلم أيها الرجل إن معاني الحب تختلف من شخص الآخر...؟ الا تدرك أن لكل موضع ومعنى من هذه المعاني مقامها المناسب لها...؟ ام تراك لا تدرك معنى ما أقول...؟

عندما يعتقد المسلم ويدرك أن مريم هي سيد نساء العالمين وهو ما اعتقده أنا كذلك فهل من اشكال ان قلت: إن أحبّ النساء الى قلبي هي أمي...؟! هل تجد في هذا أى تناقض أو تضاد؟ إن حب البنت شيء وحبّ الزوجة شيء آخر يختلف تماماً عنه، فهذا شيء وذلك شيء آخر يختلف تمام الاختلاف أيها الأرعن النافه.

في الحقيقة ان هذا الرجل أصبح لا يميز أو يفرق او يفهم حتى أبسط الأشياء ولم يعد له أي تصور صحيح لكل بديهي من الاقوال والمعاني والتصورات.

ثم يقول: لدينا دليل من الآية الكريمة على وجوب محبة آل النبي ﷺ وقربته...!! وهو قوله تعالى: ﴿...لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣].

قلت: لقد فهم الآية الكريمة فهماً خاطئاً وفسرها تفسيراً يتفق مع مرادة وما تهواه نفسه، وذلك لان المراد والمفهوم من الآية ليس كما يتصوره هو: إن الواجب عليكم هو محبة اقاربي فحسب وانما التفسير الصحيح هو: اني لا أريد منكم أجراً وانما عليكم ان تعرفوا لهم حقهم وان تراعوا ذلك وألا تؤذونني فيهم، ولذلك فنحن من أكثر الناس اتباعاً لهذه الآية الكريمة وعملاً بها جاء فيها، وحتى لو كان ذلك على تفسيركم وفهمكم لهذه الآية فإننا والحمد لله نحب أهل البيت ونحب ازواجه الطاهرات المطهرات، وأما أنتم فكان فهمكم لهذه الآية الكريمة مغايراً تماماً لما فهمه المسلمون الصادقون منها فطعنتم

بأزواجه وسببتموهن، فهل هذا هو مودتكم لقربى النبي ﷺ...؟؟!! لو كان المراد ما تقصدونه أنتم من الآية لكان الأولى ان يقول ربنا سبحانه «مودة ذوي القربى» بدل قوله «المودة في القربى» وهذا القول له شاهد من كتاب الله تعالى، قال تعالى: «واعلموا انما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» الانفال/ ٤١.

وقد نقل البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يؤيد ما ذهبنا اليه أما أنت فلا ندري من أين جئت لنا بهذه الاقوال والفهم السقيم!! ويجب عليك ان تعلم كذلك إن فاطمة رضي الله عنها بناءً على قولك ليس لها الحق في المطالبة بأي أجر بعد وفاة النبي ﷺ، وذلك لأن أجرها على الله تعالى..؟ قال تعالى:

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾﴾

[الفرقان: ٥٧].

وقال تعالى ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [سبأ:

٤٧]. فالرسول ﷺ لا يريد أجراً من أحد، وهذا دليل واضح على صحة ما ذهبنا اليه.

ان الآية الكريمة تقول «في القربى» ولم تقل «مودة لذوي القربى» إذا فالآية الكريمة تبطل أقوال الشيعة وتفسيرهم لهذه الآية الكريمة وتثبت كذبهم، وتقولهم على الله ورسوله بغير علم والحمد لله.

الادعاء التاسع والثلاثون بعد المائة وقوله:

وإن هذا الأمر ثابت عند كبار علماءكم الأعلام، حتى روى ابن حجر في " الصواعق " صفحة ٨٨، والحافظ جمال الدين الزرندي في " معراج الوصول " والشيخ عبد الله الشبراوي في " الإتحاف " صفحة ٥٢٩ ومحمد بن علي الصبان في " إسعاف الراغبين "

صفحة ١١٩، وغير هؤلاء ذكروا: أن الإمام محمد بن إدريس الشافعي أنشد شعرا في هذا الأمر، فقال:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الشأن أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له
ردنا عليه:

هل تظن أن الامام الشافعي حينما قال ذلك لم يكن يعتبر زوجته من أهل بيته...؟
إنكم أنتم من لا يعتبر الزوجة من أهل البيت، حيث جمعتم في عقيدتكم هذه الحماسة
واللجاجة وقلة الحياء معاً، ثم لم تكتفوا بهذا حتى أتيتم بيت من الشعر للإمام الشافعي
وهو يمدح آل بيت النبي ﷺ.

أيها المغفلون الحمقة: إن الشافعي حينما يمدح آل بيت النبي صلى الله عليه الصلاة
والسلام فانما يمدح بذلك عائشة وحفصة رضي الله عنهما وجميع زوجاته الطاهرات عليهن الرحمة
والرضوان، فها أنت ذا ترى حب هذا الرجل وتفانيه في أهل بيت النبوة، فلماذا لا تجعله
لك قدوة وأسوة فتتبع مادعى اليه وتعمل به لتفزع بالخير العظيم كما فاز هو بذلك، أما أن
تستشهد بأقواله وبياتيه ثم إنك بعملك تكذب ما يقول، فهذا هو الكفر والنفاق بعينه...!!
إن طريقتك هذه لا ولن تنفعك لأنها طريقة فاسدة لأنك تأخذ بعض القول وتكفر
ببعضه، تأخذ ما يوافق هواك وإن كان باطلا، وترد ما يخالفه وإن كان حقا وهذا مخالف
لقول إمامك الذي تدعي انه لك إمام اذ يقول علي رضي الله عنه: «أعرف الحق تعرف أهله» ولكي
يتبين لك باطل ما ذهبت اليه اضرب لك هذا المثال: لو أن مسيحيا ألف كتاباً في إثبات
أحقية عيسى عليه السلام وإبطال دين الاسلام ثم أتى بشيء من أبيات الشعر للإمام الشافعي
وهو يمدح نبي الله وكلمة الله ﷺ، ثم استنتج من كل ما تقدم ان دين الاسلام دين سوء،
فماذا انت فاعل حينئذ...؟! ألا يدعوك ذلك الى الضحك والاستهزاء بما جاء به من

أدلة وشواهد؟ إذاً فنحن كذلك عندما نرى صنيعك هذا في كتابك نضحك كثيراً من جهلك وسخفك وحمافتك ونتعجب من ذلك أشد العجب؟! وبما أنك ذكرت هذه الآيات من عيون الشعر للإمام الشافعي رحمته أليس من الأحرى أن تعرف رأي هذا الإمام وقوله فيك وفي مذهبك الرافضي! كما عرفت رأيه في أهل البيت؟
إسمع إذًا: قال الإمام الشافعي «لم أر من بين الفرق فرقة أكذب في ادعاءاتها وأشد جسارة ووقاحة في شهادتها من الرافضة».

الادعاء الأربعة بعد المائة وقوله:

أما من جهة أبي بكر، كما يقول حديث عمرو بن العاص " إن أحب الرجال إلى النبي ﷺ هو أبو بكر " فهو ينافي الأخبار الكثيرة والأحاديث الصحيحة المعتبرة المروية في كتب كبار علماءكم ومحدثيكم بأن أحب الرجال إلى النبي ﷺ هو علي بن أبي طالب عليه السلام منهم

- ١- روى الحافظ سليمان الحنفي في " ينابيع المودة " الباب ٥٥، عن الترمذي بسنده عن بريدة، أنه قال: كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال علي عليه السلام.
- ٢- العلامة محمد بن يوسف الكنجي روى مسندا في كتابه كفاية الطالب بسنده عن أم المؤمنين عائشة، أنها قالت: ما خلق الله خلقا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من علي بن أبي طالب، ثم يقول الكنجي: هذا حديث حسن، رواه ابن جرير في مناقبه، وأخرجه ابن عساكر في ترجمته، أي ترجمة الإمام علي عليه السلام.
- ٣- روى الحافظ الخجندي بسنده عن معاذة الغفارية، أنها قالت: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت عائشة، وكان علي عليه السلام خارج الدار، فسمعت رسول الله (ص) يقول

لعائشة: إن هذا - أي علي عليه السلام - أحب الرجال إلي، وأكرمهم عليّ، فاعرفني حقه، واكرمي مثواه

4- روى ابن حجر في آخر الفصل الثاني من "الصواعق" بعد نقله أربعين حديثاً في فضائل الإمام علي عليه السلام، قال الترمذي: عن عائشة، قالت: كانت فاطمة أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها أحب الرجال إليه.

خبر الطائر المشوي:

من أهم الأخبار في الموضوع، خبر الطير المشوي المروي في كتبنا وكتبكم المعتبرة كالصحيح والمسند، منها: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والترمذي، والنسائي، والسجستاني، في صحاحهم، والإمام أحمد في "المسند" وابن أبي الحديد في "شرح نهج البلاغة" وابن الصباغ المالكي في "الفصول المهمة" صفحة ٢١، رواه بهذه العبارة: وأنه صح النقل في كتب الأحاديث الصحيحة والأخبار الصريحة عن أنس بن مالك... إلى آخره، ورواه الشيخ سليمان الحنفي في "ينابيع المودة" الباب الثامن، وقد خصه لهذا الخبر من طرق شتى فيرويه عن الإمام أحمد و الترمذي والموفق بن أحمد الخوارزمي وابن المغازلي وسنن أبي داود عن سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس بن مالك وابن عباس، ثم يقول: وقد روى أربعة وعشرون رجلاً حديث الطير عن أنس، منهم: سعيد بن المسيب والسدي وإسماعيل، قال: ولابن المغازلي "حديث الطير" من عشرين طريقاً، ورواه سبط ابن الجوزي في التذكرة: ٢٣ عن فضائل أحمد وسنن الترمذي، وأشار إليه المسعودي في مروج الذهب ٤٩/٢.

ورواه الإمام أبو عبد الرحمن النسائي في الحديث التاسع من "الخصائص" وكتب كل من: الحافظ ابن عقدة ومحمد بن جرير الطبري والحافظ أبو نعيم، كتاباً خاصاً بخبر الطير المشوي وأسانيده وطرقه وتواتره، كما أن العلامة المحقق الورع، الزاهد التقى،

السيد حامد حسين الدهلوي - وأنتم الحاضرون لقرب جواركم منه تعرفون العلمية وتعرفون ورعه وزهده أحسن وأكثر من غيركم - خصص مجلدا ضخما من موسوعته العلمية الكريمة: "عبقات الأنوار" لخبر الطير المشوي وقد جمع فيه أسناد ومصادر الخبر من طرقكم وكتب علمائكم فقط. وأنا لا أذكر الآن كم بلغ عدد أسناد ومصادر هذا الخبر في ذلك الكتاب العظيم، ولكنني أذكر بأني عجبت حين مطالعته من سعة اطلاع العلامة الدهلوي! والخبر كما رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، عن سفينة مولى النبي ﷺ قال: أهدت امرأة من الأنصار طيرين مشويين بين رغيفين، فقال النبي ﷺ: اللهم ائني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك ف جاء علي ﷺ فأكل معه من الطيرين حتى كفيا، وجاء في بعض كتبكم مثل: "الفصول المهمة" لابن الصباغ المالكي وتاريخ الحافظ النيسابوري، و "كفاية الطالب" للعلامة الكنجي الشافعي، و مسند أحمد، عن أنس بن مالك، قال: أتى النبي ﷺ بطائر فقال: اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي، ف جاء علي ﷺ فحجبه مرتين، ف جاء في الثالثة فأذنت له، فقال النبي ﷺ: يا علي! ما حبسك؟! قال: هذه ثلاث مرات قد جئتها فحبسني أنس، قال ﷺ: لم يا أنس؟! قال: قلت: سمعت دعوتك يا رسول الله، فأحببت أن يكون رجلا من قومي، فقال النبي ﷺ: الرجل يجب قومه.

ردنا عليه:

للمرة تلو المرة يأتي المؤلف بالأحاديث المكذوبة الموضوعية ويحشوا بها كتابه وحديثه هذه المرة جاء على لسان الشيخ سليمان البخلي وابن حجر المكي الصوفي ورجال مثل محمد بن طلحة والخوارزمي: أن علياً كان من أحب الناس الى رسول الله ﷺ...!!

قلت: هذا كذب، هذا الحديث جاء في سنن الترمذي وهو حديث ضعيف، وأنا لا اعرف إن كان هذا الرجل يعتمد على كتبنا وينقل منها ويستشهد بها ورد فيها فلماذا اذاً لا يأخذ بما أثبتناه في كتبنا من قواعد الجرح والتعديل التي هي الاساس الصحيح لمعرفة كل

حديث ودرجته ومستواه..؟ فنحن مثلاً، حينما نتعامل في معاملاتنا التجارية في الاسواق بعملة أجنبية ما، ثم لا نلتزم او نتفق على سقف شرائي معين بها أو قيمة معينة لها، أو نعلن أمام الملاء أن قيمتها أكثر من قيمتها الحقيقية، فمن يا ترى سوف يصدقنا ومن ذا الذي سوف يتعامل بها معنا..!!؟ انهم سوف لن يثقوا بنا أو يتعاملوا بها معنا، لاننا لن نجد من يقبل ذلك أو يستسيغه...!!!.

ثم يقول: إن حديث «الطير المشوي» دليل قوي على كون علي أحب الناس الى رسول الله ﷺ.

والحديث هو: «ان امرأة جاءت بطير مشوي كهدية الى رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ربه سبحانه أن يرسل اليه أحب الناس الى الله ليأكل معه فجاء علي و أكل معه.....» الحديث.

قلت: هذا الحديث كذب، لم يرد في البخاري ولا في مسلم، ولكن المؤلف كعادته في الاستدلال بالاحاديث الضعيفة، اذا أراد أن يعطي وزناً لحديثه فإنه يقول: جاء هذا الحديث في الصحاح الستة...!!!. ولكن الكذب يعرف من الحديث نفسه لانه لا يعقل أن النبي ﷺ يسأل ربه ذلك ولا يدعوا أصحابه الذين معه في مجلسه الى تناول ذلك الطير معه...!!؟ وإن قلنا لم يكن معه أحد، فمن أين عرف راوي الحديث ذلك وهو بنفسه لم يكن معه ولم يطعم الطير مع الرسول الله ﷺ...!!!؟ يا للأسف الشديد..... كيف يمكن لأناس يحترمون أنفسهم أن يعطوا وزناً لمثل هذا الكتاب التافه أو لمؤلفه...؟؟؟. ذكر الامام ابن عساكر هذا الحديث في كتابه ولكن العلماء يعتبرون هذا الحديث ضعيفاً لا يصح الاحتجاج به والله أعلم.

الادعاء الحادي والاربعون بعد المائة وقوله:

قلت: أعوذ بالله العظيم من أن أرد الدلائل القرآنية أو الأحاديث الصحيحة النبوية، ولكن اعلموا أي حينما كنت أحاور الفرق الملحدة مثل الغلاة والخوارج، وغيرهم من الذين ينسبون أنفسهم للإسلام وما هم منه، كانوا يحتجون عليّ في إثبات ادعائهم الباطل ببعض الآيات القرآنية! لأن بعض آيات الذكر الحكيم ذو معان متعددة ووجوه متشابهة، ولذا لم يسمح النبي الكريم ﷺ لأحد أن يفسر القرآن برأيه، فقال: من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار " وقد وكل هذا الأمر إلى أهل بيته الكرام عليهم السلام، فقال: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ". وقد أجمعت هذه الأمة على صحة هذا الحديث الشريف، فيجب أن نأخذ ذلك من العترة الهادية، وهم أهل بيته الذين جعلهم النبي ﷺ مع القرآن ككفتي ميزان.

ردنا عليه:

لا وجود لأهل البيت بيننا، وهم قد أصبحوا في خبر كان، إذأ فلا بد لنا من العودة والرجوع الى الكتب التي تزعمون أنها جمعت أقوالهم وآثارهم أليس كذلك...؟ بعبارة أوضح: أنتم لا تعتبرون القرآن الكريم هو المرجع الحقيقي وإنما المرجع لكتبكم أنتم، وهذه هي عقيدتكم وعقيدة سادتكم وأهل ملتكم وطائفتكم من قبلك وان كنت لا تعرب عن ذلك ولا تصرح به، ولو أردنا أن نحلل كلامك فإننا في نهاية المطاف سنصل الى هذه الحقيقة بالتأكيد...!!! فالقرآن حسب قولك ليس كفيلا ولا أهلاً لحل مشاكلنا واختلافنا ولا بد من العودة والرجوع الى كتابك حتى نحل هذه المشاكل ونجيب على كل ما يدور بخلدنا من أسئلة، وبهذا فأنت تعتبر كتابك أفضل واكمل من القرآن نفسه، نعم إنها عقيدتكم وإن لم تصرح بها...!!؟

الإدعاء الثاني والاربعون بعد المائة وقوله:

والله سبحانه أيضا أمر الأمة أن يرجعوا إليهم في ما لا يعلمون، فقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

والمقصود من أهل الذكر: علي بن أبي طالب والأئمة من بنيه عليه السلام كما روى الشيخ سليمان الحنفي في "ينابيع المودة" الباب ٣٩ نقلا عن تفسير "كشف البيان" للعلامة الثعلبي بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن علي عليه السلام، قال: نحن أهل الذكر، والذكر: هو القرآن الحكيم لقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] وبتعبير آخر من القرآن الكريم الذكر: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ ١٠ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ﴿[الطلاق: ١٠-١١]، فأهل الذكر هم آل النبي صلى الله عليه وسلم، وأهل القرآن الذين نزل الوحي في بيتهم، فهم أهل بيت النبوة وأهل بيت الوحي، ولذلك كان علي عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم نهار، وفي سهل أم في جبل، والله ما أنزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من أنزلت، وإن ربي وهب لي لسانا طلقا، وقلبا عقولا... إلى آخره، ملخص القول في نظرنا... إن الاستدلال بالآيات القرآنية يجب أن يطابق بيان أهل البيت والعترة النبوية، وإلا إذا كان كل إنسان يفسر القرآن حسب رأيه وفكره لوقع اختلاف في الكلمة والتشتت في الآراء، وهذا لا يرضى به الله سبحانه.

ردنا عليه:

لا أدري ما الذي أعجب المؤلف في سليمان البلخي هذا...؟ ما هذا الحب والتعلق

وما هذا الوله والهيام...؟!!

لو أننا افترضنا أن سليمان البلخي لم يفسر هذه الآية الكريمة لكان معناها واضح
ولكان باستطاعة كل مسلم أن يفهمها...!!!؟

الا تعلم أيها المتعالم المتكلف بما لم يعط، إن سليمان البلخي هذا كان رجلاً تافهاً لا
وزن له وقد توفي قبل ١٥٠ عاماً، فلو أني قلت: ان الترمذي كان شخصاً لا قيمة له ولا
وزن - معاذ الله وحاشاه من ذلك - فما ظنك حينئذ بالمسلمين...؟ هل سيدعوني
وشأني...؟ لا والله، إن بعضهم قد يكفري وهذا حق، لان الطعن بالامام قد يكون من
باب اللمز بما جاء في كتابه من سنن وهدى النبي ﷺ والرد لها، وهذا إن ثبت في شخص
فهو كذلك من غير أدنى شك، ولكني أعلنها هنا أمام الجميع: ان سليمان البلخي هذا
رجل تافه لا وزن له ولا قيمة كان صوفياً مشركاً ملحداً، شيعياً، والآن أذهب وحاجج
وناقش من تناقش من العلماء وانظر هل تجد من يعترض على قولي هذا...!!!؟. ماذا
عساي أن أقول لشخص ترك الأمة كلها وأخذ يلهث خلف رجلٍ وهو يردد اسمه في
كتابه مرات وكرات. سليمان البلخي، سليمان البلخي، فهل كانت علي أباد مدينة يوماً من
الأيام...!!!؟

لو أننا رجعنا الى كتاب الله تعالى، ثم قرأنا هاتين الآيتين السابعة والثامنة من سورة
الأنبياء وتدبرناهما وفهمنا ما فيها ثم قرأنا الآيات التي سبقتها لرأينا أن الله تعالى يحدثنا
عن موقف المشركين من هذه الرسالة وإنهم كانوا لا يعتقدون ان الله تعالى من الممكن أن
يرسل اليهم بشراً رسولاً بل كانوا يعتقدون ان الرسول لا بد أن يكون من غير البشر فلا
يمشي في الاسواق ولا يأكل الطعام قال تعالى:

«وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق» أما هذا المؤلف المخادع
المكار فإنه جاء بجزءٍ من الآية الكريمة وسلخها عن باقي الآيات وقطع كل علاقة او
رابطة تربط هذه الآية بما قبلها وأخذ منها قول تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي

إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ [الأنبياء: ٧] مع إنه يتضح من هذه الآية الكريمة أن الله تعالى كان قد خاطب المشركين وأخبرهم أن جميع من أرسلهم قبل محمد ﷺ كانوا بشراً، فإن لم تصدقوا ذلك: فعليكم إذاً أن تسألوا أهل الكتاب عن حقيقة ذلك وهم سوف يخبرونكم أن جميع الانبياء كانوا من البشر، فلا شك في ذلك ولا ريب، أما مؤلفنا فإنه يقول في تفسير هذه الآية: قل يا محمد للمشركين إن لم تصدقوا قولي ولم تؤمنوا برسالتي ولم تصدقوا أن مثلي من البشر يكون رسولاً من عند الله فاسألوا علياً الذي آمن بي وأطاعني لتعلموا صدق ما أقول....؟؟!!!.

هل يمكن لمسلم أن يعقل هذا الكلام أو يصدقه؟ إن المشركين لم يقبلوا ذلك من محمد ﷺ فهل ستراهم سيصدقوا علياً فيما يقول...؟ يقول الحق تبارك وتعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣] وهم يقولون: إسألوا علياً...؟؟!!!.

إن أهل الذكر هم أهل الكتاب الذين كانوا بالرغم من عداوتهم الشديدة لمحمد ﷺ مضطرين الى الاعتراف والإقرار أن انبياءهم ورسلمهم كانوا بشراً يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، والآن تعالوا لنقرأ هذه الآيات الكريمة لنقف على كذب هذا الرجل وزيفه.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾﴾ [الأنبياء: ٧-٨].

الادعاء الثالث والاربعون بعد المائة وقوله:

والآن وبعد هذه المقدمة فإننا نستمع لبيانكم الشيخ عبد السلام: لقد أول بعض علمائنا الأعلام قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ

بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴿الفتح: ٢٩﴾ قالوا: (والذين معه) إشارة إلى أبي بكر الصديق، فهو كان مع رسول الله ﷺ في كل مكان حتى في الغار ورافقه في الهجرة إلى المدينة المنورة، والمقصود من ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾: هو عمر بن الخطاب ؓ الذي كان شديدا على الكفار والمراد من ﴿رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ هو عثمان ذو النورين، فإنه كان كما نعلم رقيق القلب كثير الرحمة، والمعني من ﴿سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فإنه ما سجد لصنم قط، وأنا أرجو أن تقبل هذا التأويل الجميل، والقول الجامع لفضيلة الخلفاء الراشدين!

قلت: يا شيخ! إني أعجب من كلامك وفي حيرة منه! ولا أدري من أين جئت به؟! فإني لم أجد في تفاسيركم المعتبرة المشهورة، هذا التفسير، ولو كان هذا الأمر كما تقول، لكان الخلفاء المتقدمون على الإمام علي ؓ احتجاجوا بها حينما واجهوا معارضة بني هاشم وامتناع السيدة فاطمة الزهراء والإمام علي ؓ من البيعة لهم ولكن لم نجد ذلك في التاريخ ولا التفاسير التي كتبها كبار علماءكم، أمثال: الطبري و الثعلبي والنيسابوري والسيوطي والبيضاوي والزمخشري والفخر الرازي وغيرهم، وهذا التأويل والتفسير ما هو إلا رأي شخصي غير مستند إلى حديث أو رواية، وإن القائل والملتزم به ومن يقبله يشملهم حديث النبي (من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار) وإذا قلت: إن ما قلته هو تأويل لا تفسير، فأقول: إن مذاهبكم الأربعة لا يقبلون تأويل القرآن مطلقا، ولا يجوز عند أئمتكم تأويل القرآن، وأضف على هذا، إن في الآية الشريفة نكات علمية وأدبية تمنع من هذا التأويل، وتحول دون الوصول إلى مقصودكم، وهي: أولا: الضمائر الموجودة في الآية الكريمة.

وثانيا: صياغة الجمل ف (محمد) ﷺ: مبتدأ، و(رسول الله): عطف بيان أو صفة،
 (والذين معه): عطف على (محمد) ﷺ و (أشداء) وما بعدها: خبر ولو قلنا غير هذا فهذا
 غير معقول وخارج عن قواعد العربية والأصول، ولذا فإن جميع المفسرين من الفريقين
 قالوا: إن الآية الكريمة تشير إلى صفات المؤمنين بالنبى ﷺ جميعا، ولكني أقول: إن هذه
 الصفات ما اجتمعت في كل فرد فرد من المؤمنين، بل مجموعها كانت في مجموع المؤمنين،
 أي إن بعضهم كانوا ﴿أَشْدَاءَ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ وبعضهم كانوا ﴿رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ وبعضهم
 ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ ولم يكن من المؤمنين إلا رجل واحد جمع كل
 هذه الصفات والميزات الدينية، وهو: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهو الذي كان
 مع النبي ﷺ من أول رسالته وبعثته حتى آخر ساعات حياته المباركة، إذ كان رأس النبي ﷺ
 في حجر وصيه وابن عمه علي بن أبي طالب حين فارقت روحه الدنيا.

ردنا عليه:

نجد أن المؤلف هذه المرة قد أخذ للأمر عدته وهياً نفسه حتى لا يسقط على
 قفاه...!! فهو بكيدة ومكره قد علم أن من الآيات التي يعتمد عليها السنة في بيان مكانة
 الصحابة هو قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
 تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ
 السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

قال المؤلف: إن المراد من قول تعالى «الذين معه» علي، والمراد من قوله تعالى «إشداء
 على الكفار» علي، والمراد من قوله تعالى «رحماء بينهم» علي والمراد من قوله تعالى «أثر
 السجود» علي أيضا...!! وهو أولاً وقبل ذلك قد سأل السني فأجاب بالآتي: المراد من
 الآية هم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي، فالمراد من قوله «الذين معه» ابوبكر، ومن قوله
 «أشداء على الكفار» عمر ومن قوله «رحماء بينهم» عثمان ومن قوله «أثر السجود» علي.

قلت: هذا كذب، فلا يوجد سني يقول مثل هذا القول، والآية الكريمة إنما تعم جميع الصحابة وتشملهم، والا فكيف يمكن أن يكون المراد من قوله تعالى «والذين معه» وابوبكر ما هو الا شخص واحد بينما الآية تقول بصراحة «والذين معه» وهذه الجملة تفيد الجمع وهذا الاعتراض كذلك يسري الى باقي الجمل الثلاثة الأخرى ألا يكفي أنه يكذب علينا بنفسه حتى يأتي بالكذب على لسان السني أيضاً...!!!؟. على أية حال فإن هذه الآية الكريمة من أقوى الأدلة على نزاهة وطهارة أصحاب النبي ﷺ ولا ادري ما الذي استفاده المؤلف حينما حاول جاهداً صرف هذه الآية الكريمة عن معناها الحقيقي والتقليل من أهميتها، ثم لم يكتفي بذلك فحسب، حتى نسب هذا التحريف والكذب والتقول على الله سبحانه الى أهل السنة...!!!؟.

إن من أكل الطعام بآيات الله تعالى واشترى بها ثمناً قليلاً وكذب على الله فعليه أن يستعد لتجرع النار وسمومها وزفيرها وصديد أهلها، اللهم انا نعوذ بك من النار ومن حال أهل النار.

لقد شبه الله تعالى الصحابة في هذه الآية الكريمة بالزرع الذي قويت عروقه فاستقام وانتفع الخلق به، فقوة ايمانهم وأعمالهم بمنزلة قوة عروق الزرع وسوقه ثم قال تعالى في آخر الآية: «ليغيظ بهم الكفار» استنتج الامام مالك رحمته من هذه الآية: أن كل من يبغض الصحابة ويكون في قلبه غيظ لهم فهو كافر، وبما أن الشيعة يكرهونهم ويبغضونهم فهم كفار بنص الآية الكريمة، أما المؤلف فتراه لا يتوانى بالقول: ان الآية إنما نزلت في علي، قلت: حقا إن تفسيرك لهذا الآية لمن المضحكات المبكيات...!!!؟.

الادعاء الرابع والاربعون بعد المائة وقوله:

وقال بعض المحققين:

إن أبا بكر بعدما التقى بالنبي ﷺ في الطريق، اقتضت الحكمة النبوية أن يأخذه معه ولا يفارقه، لأنه كان من الممكن أن يفشي أمر الهجرة وكان المفروض أن يكون سرّاً، كما نوّه به الشيخ أبو القاسم بن الصباغ، وهو من كبار علمائكم، قال في كتابه "النور والبرهان": إن رسول الله ﷺ أمر علياً فنام على فراشه، وخشي من أبي بكر أن يدهم عليه فأخذه معه ومضى إلى الغار!

ردنا عليه:

لقد أبكت هذه الآية الشيعة وفضحتهم وبينت مكرهم وكذبهم، فالمفلس المسكين هذه المرة لم يبق أمامه الا الاذعان والتسليم، لانه لا يستطيع أن يحرف أو يبدل كلام الله تعالى كما يفعل ذلك مع حديث النبي ﷺ انه كتاب الله تعالى فلم يكن حديثاً في البخاري ومسلم حتى يقول: أنا لا أصدق ما جاء فيها كما انه لا يستطيع أن يقولها بكل صراحه: إنه لا يقبل القرآن ولا يرتضيه حكماً..!! قال تعالى «الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم» التوبة / ٤٠.

إنك تراه يجري يميناً وشمالاً علّه يجد سبيلاً ومخرجاً مما هو فيه، ولكن أتى له ذلك، فالآية واضحة تمام الوضوح ولا نحتاج معها الى من يفسرها لنا على هواه وهي دليل صريح وواضح يظهر للجميع فضل ابي بكر ﷺ، حتى لا تغاضى هذا المحتال المدعي الفاجر عن الآية ودلالاتها الواضحة.

لم نر أو نسمع أن شخصاً ما قد استعان بعدوه اللدود عند فراره من خطر ألم به...!!؟
 لم نر أو نسمع لحد الآن من يصدق مثل هذا القول أو يقبله...!!؟!؟ إني لن أقول إن مثل هذا
 الفعل قد يصدر من رجل يتصرف تصرفاً صبيانياً لأن ذلك إهانة لا يرتضيها الصبيان
 لأنفسهم، ولا أقول إن مثل هذا الفعل حماقة، لأن الحمقى سوف يحتجون ويرفضون مثل
 هذه الإهانة، وإنما أقول إن هذا القول لا يصدر إلا من الشيعة لا غير...!!؟!؟ ألم يكن في
 قدرة ابي بكر أن يخون النبي ﷺ عندما وصل المشركون الى الغار...!!؟!؟ ألم يكن في قدرته أن
 يصيح ويصرخ بأعلى صوته لسمع المشركين...!!؟!؟

لو كان الأمر كما تقول لكان باستطاعة النبي ﷺ أن يأخذ معه أباجهل وأبا لهب
 كذلك ألم تقولوا أن أبابكر ﷺ أسوء من أبي جهل والله يشهد ان ابابكر لم يكن كذلك
 فقاتلكم الله أتى تؤفكون.....!!؟!؟.

الادعاء الخامس والأربعون بعد المائة وقوله:

بناء على ما ذكره الطبري في تاريخه، ج ٣:

إن أبابكر ما كان يعلم بهجرة النبي ﷺ فجاء عند علي بن أبي طالب وسأله عن رسول
 الله ﷺ، فأخبره بأنه هاجر نحو المدينة فأسرع أبو بكر ليلتقي بالنبي ﷺ، فرآه في الطريق
 فأخذه النبي ﷺ معه.

فالنبي ﷺ إنما أخذ معه أبابكر على غير ميعاد، لا كما تقول.

ردنا عليه:

لماذا...؟ وما الداعي لذلك...؟ هل كان النبي ﷺ يقسم الحلوى والهدايا في طريق
 هجرته حتى يصاحبه طمعاً ورغبة لما في يده...!!؟!؟ هل كان يعرف أن أمر الرسول ﷺ
 ودعوته سيرتقي وينجح...؟!

إن كان ابوبكر عدوا للرسول ﷺ فأخذه معه خوفاً منه حتى لا يفشي سرّه للمشركين، فلماذا لم يصرخ أو ينادي بأعلى صوته عندما وصل المشركون الى باب الغار الذي كان فيه؟ هل تستطيع الشيعة أن تجيبنا على هذه الاسئلة..؟ أنا على يقين إنهم لن يستطيعوا ذلك؟ وهكذا تتكرر مثل هذه التفاهات والأقوال السخيفة التي تفرزها تلك العقول الصدئة التنتة ولكنها لا ولن تستطيع أن تثبت أمام الحجّة والبرهان والعقل والمنطق فتراها تفرّ هنا وهناك حتى تتجنب البحث والمناقشة بالدليل والبرهان.

الإدعاء السادس والاربعون بعد المائة وقوله مخاطبا السني:

أسألك أن تبين لنا محل الشاهد من الآية الكريمة وتوضّح الفضيلة التي سجلتها الآية الكريمة لأبي بكر!؟

الشيخ عبد السلام: محل الشاهد ظاهر، والفضيلة أظهر، وهي:

أولا: صحبة النبي ﷺ، فإن الله تعالى يعبر عن الصديق ﷺ بصاحب رسول الله ﷺ

ثانيا: جملة: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

ثالثا: نزول السكينة من عند الله سبحانه على سيدنا أبي بكر، ومجموعها تثبت أفضلية سيدنا الصديق وأحقيقته بالخلافة.

قلت: لا ينكر أحد أن أبا بكر كان من كبار الصحابة، ومن شيوخ المسلمين، وأنه زوج ابنته من النبي ﷺ، ولكن هذه الأمور لا تدل على أحقيقته بالخلافة، وكذلك كل ما ذكرتم من شواهد ودلائل في الآية الكريمة، لا تكون فضائل خاصة بأبي بكر، بل لقائل أن يقول: إن صحبة الأخيار والأبرار لا تكون دليلا على البر والخير، فكم من كفار كانوا في صحبة بعض المؤمنين والأنبياء، وخاصة في الأسفار.

الصحبة ليست فضيلة.

١- فإنا نقرأ في سورة يوسف الصديق ﷺ أنه قال: ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩] لقد اتفق المفسرون أن صاحبي يوسف الصديق ﷺ هما ساقى الملك وطباخه، وكانا كافرين ودخلا معه السجن ولبثا خمس سنين في صحبة النبي يوسف الصديق ﷺ ولم يؤمنا بالله، حتى أنهما خرجا من السجن كافرين، فهل صحبة هذين الكافرين لنبي الله يوسف ﷺ تعد منتقبة وفضيلة لهما؟!

٢- ونقرأ في سورة الكهف: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧] ذكر المفسرون: أن المؤمن - وكان اسمه: يهودا - قال لصاحبه - واسمه: براطوس - وكان كافرا، وقد نقل المفسرون - منهم: الفخر الرازي - محاورات هذين الصحابين، ولا مجال لنقلها، فهل صحبة براطوس ليهودا، تعد له فضيلة أو شرفا يقدمه على أقرانه؟! أم هل تكون دليلا على إيمان براطوس، مع تصريح الآية: ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾؟! فالمصاحبة وحدها لا تدل على فضيلة وشرف يميز صاحبها ويقدمه على الآخرين. وأما استدلالك على أفضلية أبي بكر، بالجملة المحكية عن النبي ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فلا أجد فيها فضيلة وميزة لأحد، لأن الله تعالى لا يكون مع المؤمنين فحسب بل يكون مع غير المؤمنين أيضا، لقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧] فبحكم هذه الآية الكريمة، فإن الله ﷻ يكون المؤمن والكافر والمنافق.

الشيخ عبد السلام: لا شك أن المراد من الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا...﴾ يعني: بما أننا مع الله ونعمل لله، فإن ألطاف الله تعالى تكون معنا، والعناية الإلهية تشملنا.

حقائق لا بد من كشفها

قلت: حتى لو تنزلنا لكم وسلمنا لقولكم، فلقائل أن يقول: إن الجملة مع هذا التفسير أيضا لا تدل على فضيلة ثابتة أو منقبة تقدم صاحبها على الآخرين، لأن هناك أشخاص شملتهم الألفاظ الإلهية والعناية الربانية، وما داموا مع الله كان الله معهم، وحينما تركوا الله سبحانه تركهم وانقطعت العناية والألفاظ الإلهية عنهم، مثل:

١- إبليس - ولا مناقشة في الأمثال - فإنه عبد الله تعالى عبادة قل نظيرها من الملائكة، وقد شملته الألفاظ والعنايات الربانية، ولكن لما تمرد عن أمر ربه تكبر واتبع هواه واغتر، خاطبه الله الأعظم الأكبر قائلا: ﴿قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْنَا لَلْعَنَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾﴾ [ص: ٧٧-٧٨]

٢- ومثله في البشر: بلعم بن باعورا، فإنه كما ذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [الأعراف: ١٧٥] قالوا: إنه تقرب إلى الله تعالى بعبادته له إلى أن أعطاه الاسم الأعظم وأصبح ببركة اسم الله سبحانه مستجاب الدعوة، وعلى أثر دعائه تاه موسى وبنو إسرائيل أعواما كثيرة في الوادي، ولكن على أثر طلبه للرياسة والدنيا سقط في الامتحان، واتبع الشيطان، وخالف الرحمن، وسلك سبيل البغي والطغيان، وصار من المخلدين في النيران، وإذا أحببتم تفصيل قصته، فراجعوا التاريخ والتفاسير، منها: تفسير الرازي ٤ / ٤٦٣، فإنه يروي عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد بالتفصيل.

٤- وبرصيصة في بني إسرائيل، كان مجدا في عبادة الله سبحانه حتى أصبح من المقربين، وكانت دعوته مستجابة، ولكن عند الامتحان أصيب بسوء العاقبة فترك عبادة رب العالمين، وسجد لإبليس اللعين، وأمسى من الخاسرين، فقال الله تعالى فيه ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الحشر: ١٦]، فإذا صدر عمل حسن من إنسان، فلا يدل على أن ذلك

الإنسان يكون حسنا إلى آخر عمره وأن عاقبة أمره تكون خيرا ولذا ورد في أدعية أهل البيت عليهم السلام: اللهم اجعل عواقب أمورنا خيرا.

إضافة إلى ما قلنا: فإنكم تعلمون أنه قد ثبت عند علماء المعاني والبيان، أن التأكيد في الكلام يدل على شك المخاطب وعدم بقيته للموضوع، أو توهمه خلاف ذلك.

والآية مؤكدة " بأن " فيظهر بأن مخاطب النبي صلى الله عليه وآله وهو صاحبه في الغار كان شاكا في الحق، على غير يقين بأن الله سبحانه يكون معها!
ردنا عليه:

بهذه المقولة ذهب المؤلف بشرف نفسه وكرامتها تماما، ولكي يبين أنه لا معنى يذكر ولا فائدة ترتجى من صحبة ابي بكر لرسول صلى الله عليه وآله وأنه لا أهمية لذلك كما أنه لا دليل على محبة رسول الله صلى الله عليه وآله له فإنه ذكر هذه الأمثلة وهي بذاتها تدل دلالة قاطعة على بغض هؤلاء للاسلام وخيرة هذه الأمة بعد نبيها.

قال المؤلف: إن سيدنا يوسف كذلك خاطب صاحبيه في السجن وقال لهم «يا صاحبي السجن» مع إنها كانا كافرين، وبهذا لا تثبت فضيلة لأحد بمجرد أن يقول له يا صاحبي...؟!...!!! وهذا يعني ان الذي جاء في القرآن من قوله تعالى:
«و قال لصاحبه» لا يثبت فضيلة لأبي بكر.....!!

قلت أولاً: وكذلك على حد قولك هذا فإن ذلك كذلك لا يثبت فضيلة لعلي عليه السلام فما لا يثبت هنا لا يثبت هناك.

ثانيا: إن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام لم يختار لنفسه هؤلاء الاصحاب ليكونوا رفيقيه في السجن، وإنما كان ذلك من غير تدبير سبق أو طلب له، ولكنه صلى الله عليه وآله قدر عليه أن يجد نفسه داخل هذا السجن وهما كانا فيه، أما نبينا عليه الصلاة والسلام فإنه قد اتخذ أبا بكر الصاحب والرفيق في سفره وهجرته وحبسه معه دون سائر الصحابة الذين سبقوا

نبيهم في الهجرة الى المدينة، فهل يعقل بعد هذا أن يختار رسول الله ﷺ لرفقته في هجرته الا أسوء الناس سريرة وأشدهم عدواة للاسلام وأهله..؟ كيف يختار مثل هذا الرجل صاحباً له في مثل هذا الوقت العصيب، ليجلب كل هذا الشقاء والعذاب والبلاء للاسلام والمسلمين؟!!!.

ثالثاً: إنته جيداً الى قول يوسف عليه السلام لاصحابه لتدرك حقيقة ما عليه أصحابه فهو يقول لهم: «لا تشركوا» ثم أمعن النظر فيما قاله محمد عليه السلام لصاحبه وصديقه لتدرك بعدها حقيقة باطن هذا الرجل الطاهر النقي اذ يقول له: «لا تحزن إن الله معنا» فهل قال يوسف عليه السلام لصاحبيه: أيها الكفار لا تحزنوا إن الله معكم...!!! هل تعرف للقياس معنى أيها المؤلف الذي سبقت غيرك ولم يدرك أحد شأوك من بعدك...؟ والله لقد أضحكت القاصي والداني على تفاهتك وسوء صنيعك يا صاحب القياس الشنيع...!!!.

ثم يقول: كما جاء كذلك في سورة الكهف عندما قال صاحب البستان المسلم للآخر وقد كان كافرا «يا صاحبي» قلت: جوابي هو ما ذكرته وقلته أنفا فهو ماذا قال له بعد قوله له «يا صاحبي» هل قال له مثلاً: إن الله معنا...؟ وإن الله تعالى سوف لن يجعل بستانك صعيداً زلقاً..؟ أم قال له: ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾؟ ثم يقول المؤلف: إن الله مع كل احد بدليل قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] فليس إذاً هناك أي فضيلة أو مزية لأبي بكر على غيره...!!!.

قلت: إن كان الأمر على نحو ما تقول، فلماذا يقول الرسول عليه السلام لصاحبه ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾؟ الم يكن الله تعالى مع المشركين الذين جاؤوا يقتفون أثر النبي عليه السلام وصاحبه؟ لماذا لم يقل لهم الله كما قال لرسوله «لا تحزنوا فالله معكم»؟ ما الذي جعل الكفار يصابوا بكل هذه الخيبة والخسران والحزن العظيم، وما الذي جعل أبابكر رضي الله عنه يغتبط ويفرح وهو يرى نجاة نبيه وخليله محمد عليه السلام؟ لماذا بعد كل هذا وذاك لم يعثر الكفار

على النبي ﷺ وصاحبه ويعرفوا مكانهم مع انهم لو نظروا تحت أقدامهم لرأوهم، ألم يكن الله تعالى معهم كما تقول؟ إن كان الله تعالى مع الكافر والمؤمن على السواء فلماذا حقق الله لابي بكر كل ما يتمناه وأقر عينه بنجاة رسوله وحفظ الله له، ولماذا في الوقت نفسه خيب الله ظن الكافرين وردهم على أعقابهم خاسرين...؟!؟

إن الفرق واضح أيها المؤلف فإن معية الله مع أبي بكر وجميع المؤمنين الصادقين إنما تكون بالرحمة والتوفيق والتسديد والإعانة، وأما مع الكفار فتكون بالذل والصغار والغضب والإهانة؟!؟ إنك لو سألت رجلاً أعمى لأجابك هذا الجواب ولعرف الفرق بين المعيتين، ولكن ماذا أقول لمن أعمى الله تعالى قلبه وبصيرته إن ذلك نعوذ بالله لا يرتجى له شفاء أو هداية الا أن يشاء الله.

ثم يقول: ألم يكن الشيطان كذلك يجالس الملائكة فما نفعه ذلك؟!؟!!!.

قلت: بناءً على قياسك الفاسد هذا فإنك تزعم إن جبريل لم ينفعه معية الله له لانه كذلك كان يجالس الملائكة، قبحك الله ما أبلد حسك وأفسد رأيك...!!!.

كل مؤمن يعرف أن الشيطان مذموم على كل لسان لأن الله تعالى أمرنا بالاستعاذة منه وتحذير المسلمين من اتباعه وطاعته ولذلك فنحن نبين مساوئه للناس حتى يجتنبوه ولا يتبعونه أما الملائكة فنحن نحبه ونثني عليهم خيراً فهم عباد الله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بها أمرهم الله يعملون.

فلا يقال اذاً، بما أن الشيطان كان عبداً سيئاً عاصياً فأبو بكر كذلك...؟!؟!!!.

لقد ذم القرآن الكريم الشيطان وحذرنا منه، وأثنى على أبي بكر ﷺ خيراً وبين فضله وعلو مكانته قال المؤلف: كان بلعام بن باعوراء رجلاً صالحاً ثم أصبح عاصياً سيئاً...!!!.

قلت: بما أنكم لا تعتبرون أبابكر رجلاً صالحاً فلا بد أن تستعمل قياسك هذا مرة أخرى فلتقس أبابكر بفرعون كذلك!!؟!!

هل سمعت أو أخبرت ان موسى عليه الصلاة والسلام كان يجالس فرعون وينادمه..؟ هل جعل موسى عليه الصلاة والسلام بلعام بن باعوراء وزيراً له بعد حياته..؟ الى متى وحتى متى وأنت تحط من شأن النبي ﷺ وتهين أصحابه..؟ الاتعي أو تفهم إننا حينها تذكر شخصاً ما وتذكر أنه يصاحب الطالحين والفجرة والفاستين فإننا في الحقيقة إنما نهين ونطعن في الشخص نفسه؟ نعم إنها إهانة وحط وتنقيص...!!

إن كان بلعام بن باعوراء قد خان وارتد بعد إيمانه فما علاقة ذلك بأبي بكر وعمر وعائشة ؓ؟ نحن كذلك لا ننكر أن الرجل الصالح قد يسوء حاله ويرتد، نعم إن هذه حقيقة لامراء فيها، ولكن هذا قول وظن لا يثبت به شيئاً فأنت تستطيع كذلك أن تقول: إن علياً قد يكون صالحاً يوماً وسيئاً في يوم آخر ولكن قولك هذا لا حقيقة له ولا مكان الا ان تثبت ذلك حقيقة وأنه قد وقع بالفعل والا سيقى قولك وكلامك ظناً لا حقيقة له ولا مكان على أرض الواقع ثم يقول: إن الشيطان وبلعام وبرصيصا العابد كلهم أصبحوا من المرتدين المفسدين.

قلت: وما علاقة ذلك بأبي بكر ؓ وهو قد كان من المقربين الى رسول الله ﷺ ومن أحب الناس اليه، ثم عندما مرض النبي ﷺ مرضه الأخير الذي مات فيه كان ابوبكر ؓ هو الامام لجماعة المسلمين وقد مات النبي ﷺ وهو عنه راضي، فهل تظن أيها المخبول بعد هذا كله أنك تجعل بهذيانك من الحق باطلاً ومن الباطل حقاً؟!.. إن القرآن الكريم قد بين طلاح العابد برصيصا في آية وصلاح ابي بكر ؓ في آية أخرى قال تعالى ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

الإدعاء السابع والاربعون بعد المائة وقوله:

الشيخ عبد السلام: دليلى على أن الآية الكريمة تتضمن مناقب وفضائل لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه، جملة: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ فإن الضمير في (عليه) يرجع لأبي بكر الصديق، وهذا مقام عظيم.

قلت: الضمير يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس لأبي بكر، بقرينة الجملة التالية في الآية (وَأَيْدُهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا) وقد صرح جميع المفسرين: أن المؤيد بجنود الله سبحانه هو النبي صلى الله عليه وسلم لشيخ عبد السلام: ونحن نقول أيضا: إن المؤيد بالجنود هو النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أبا بكر كذلك كان مؤيدا مع النبي صلى الله عليه وسلم.

السكينة والتأييد من خصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم

قلت: إذا كان الأمر كما تقول، لجأت الضمائر في الآية الكريمة بالثنوية، بينما الضمائر كلها جاءت منفردة، فحيث لا يجوز لأحد أن يقول: إن الألفاظ والعنايات الإلهية كالنصرة والسكينة شملت رسول الله دون صاحبه!!

الشيخ عبد السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غنى عن نزول السكينة عليه، لأن السكينة الإلهية كانت دائما معه ولا تفارقه أبدا، ولكن سيدنا أبا بكر رضي الله عنه كان بحاجة ماسة إلى السكينة فأنزلها الله سبحانه عليه.

قلت: لماذا تضيع الوقت بتكرار الكلام، بأي دليل تقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج إلا السكينة الإلهية؟! بينما الله سبحانه يقول: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا...﴾ [التوبة: ٢٦] وذلك في غزوة حنين، ويقول سبحانه وتعالى أيضا: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى...﴾ [الفتح: ٢٦] وذلك في فتح مكة المكرمة، فكما في الآيتين الكريمتين يذكر الله النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر بعده المؤمنين، فلو كان أبو بكر في آية الغار من المؤمنين الذين تشملهم السكينة

الإلهية، لكان الله ﷻ ذكره بعد ذكر النبي ﷺ أو يقول: فأنزل الله سكينته عليهما، هذا وقد صرح كثير من علمائكم: بأن ضمير (عليه) في الآية الكريمة يرجع إلى النبي ﷺ لا إلى أبي بكر، راجعوا كتاب "نقض العثمانية" للعلامة الشيخ أبي جعفر الإسكافي وهو أستاذ ابن أبي الحديد وقد كتب ذلك الكتاب القيم في رد وجواب أباطيل أبي عثمان الجاحظ، إضافة على ما ذكرنا، نجد في الآية الكريمة جملة تناقض قولكم! وهي: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾ [التوبة: ٤٠] فالنبي ينهى أبا بكر عن الحزن، فهل حزن أبي بكر كان عملاً حسناً أم سيئاً؟ فإن كان حسناً، فالرسول لا ينهى عن الحسن، وإن كان سيئاً فنهي النبي ﷺ له من باب النهي عن المنكر بقوله: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ فالآية الكريمة لم تكن في فضل أبي بكر ومدحه، بل تكون في ذمه وقدحه! وصاحب السوء والمنكر، لا تشمله العناية والسكينة الإلهية لأنها تختصان بالنبي ﷺ والمؤمنين، وهم أولياء الله الذين لا يخشون أحداً إلا الله سبحانه ومن أهم علامات الأولياء كما في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

ردنا عليه:

ما زال هذا الرجل يهذي ويثرثر وهو يظن أنه بهذا الهذيان والثرثرة والحماسة التي أعمت من يداويها سوف يقنعنا بما يقول؟! يأتينا المؤلف هذه المرة بقول السني وهو يؤول قول الله تعالى ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ قال السني: أبو بكر. ثم جاء المؤلف بدليل من اقوال أهل السنة ليبطل القول ويرده....!!

قلت: إن تأويل أهل السنة لقوله تعالى ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ المراد منه هو محمد ﷺ ثم يضيف المؤلف: إن المراد من قوله ﴿اللَّهُ مَعَنَا﴾ أي المتكلم بهذا هو أبو بكر....!! قلت: ان هذا الرجل قد سبق كل من عرفهم حيث استدلل بقول الرسول ﷺ

لابي بكر ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ بينما الآية الأخرى تقول: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

ثم يقول بعد هذه الآية لقد منع الرسول أبابكر من الحزن بقوله: (لا تحزن) ثم يتساءل: هل كان هذا الحزن الذي نهى عنه النبي ﷺ ممدوحاً أم مذموماً؟ إن قلنا إنه حسن ممدوح فلماذا ينهى عنه النبي ﷺ؟

وإن كان مذموماً أفلا يعتبر ذلك عصياناً وإثماً بحق صاحبه، وبهذا يتبين أنه لا فضيلة لصاحبه...!!! قلت: أرأيتم يا من هداكم الله وحفظكم كيف يتلاعب هذا النكرة بالالفاظ والكلمات..؟ هل رأيتم أو سمعتم مذهباً هو أفتح وأرذل من هذا المذهب؟ يقول المؤلف هذا الكلام وكأنه لم يقرأ قول الحق تبارك وتعالى وهو يقول لعبدته ونبيه لوطا ﷺ: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَ...﴾ [العنكبوت: ٣٣].

ألم يكن لوطا ﷺ صاحب مكانة ومنزلة وفضيلة عند الله تعالى..؟ ألم يكن ﷺ من أنبياء الله وأوليائه..؟ يقول الحق تبارك وتعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨].
والآن قل لي: ألم يكن لمحمد عليه الصلاة والسلام منزلة وفضيلة..؟ ألم يكن ﷺ من اولياء الله؟ بل إنه سيدهم وإمامهم، ألم يأمر الله تعالى السيدة مريم بقوله: ﴿أَلَا تَحْزَنِي﴾ ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] إني لعمر الله لا أدري هل أبكي واستعبر أمام هذه الأدلة والامثلة التي ضربها المؤلف لنا وساقها في كتابه أم أني أضحك بمليء فمي..!!!

ولكي اقول لكل من خدع بهذه الاقوال التافهة انبيوا الى الله وتوبوا اليه ودعوا عنكم هذا الجهل والقول على الله بغير علم، انبيوا الى الله وحاسبوا انفسكم وراجعوا ما بين

أيديكم من الاقوال والادلة واستعينوا به واستهدوه يهدكم واستغفروه يغفر لكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال، وسوف يسأل الله كل واحد منا، فانظروا يا هداكم الله بم ستجيون ربكم الرحمن وقد جعل لكم السمع والابصار والافتدة، فما الحجة يومئذ؟ وما القول حينئذ...؟ فكروا جيدا وراجعوا كل قول أمامكم وانا على يقين تام إنكم ان أصدقتم الالتماء الى الله تعالى وعزمتم رأيكم فإنه لن يتخلى عنكم ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.

الإدعاء الثامن والأربعون بعد المائة وقوله:

وأما الآيات المباركة الكثيرة التي نقول بأنها نزلت في شأن الإمام علي عليه السلام وفضله، إنها نذكر رواياتها وتفسيرها من كتبكم المعتبرة ومن تفاسير علماءكم الأعلام، فإن الحافظ أبو نعيم صاحب كتاب " ما نزل من القرآن في علي " والحافظ أبو بكر الشيرازي، صاحب كتاب " نزول القرآن في علي " والحاكم الحسكاني صاحب كتاب " شواهد التنزيل " فهؤلاء من علماء الشيعة أم من علماءكم؟؟ والمفسرون الكبار، أمثال: الإمام الثعلبي والسيوطي والطبري والفخر الرازي والزمخشري، والعلماء الأعلام أمثال: ابن كثير ومسلم والحاكم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبي داود وأحمد بن حنبل وابن حجر والطبراني والكنجي والقندوزي، وغيرهم، الذين ذكروا في كتبهم ومسانيدهم وصحاحهم الآيات القرآنية التي نزلت في شأن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام...

هل هم من علماء الشيعة أم من أهل السنة والجماعة؟؟

ولقد روى الحسكاني، والطبراني، والخطيب البغدادي في تاريخه، وابن عساكر في تاريخه، في ترجمة الإمام علي عليه السلام، وابن حجر في الصواعق: ٧٦ ونور الأبصار: ٧٣، ومحمد بن يوسف الكنجي في " كفاية الطالب " في أوائل الباب الثاني والستين، في

تخصيص علي عليه السلام بمائة منقبة دون سائر الصحابة، بإسنادهم عن ابن عباس، قال: نزلت في علي بن أبي طالب ثلاثمائة آية، وروى العلامة الكنجي في الباب الحادي والثلاثين بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنزل الله تعالى آية فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤] إلا وعلي رأسها وأميرها، ورواه عن طريق آخر: إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها وروى في الباب عن ابن عباس أيضا أنه قال: ولقد عاتب الله صلى الله عليه وآله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير آي من القرآن وما ذكر عليا إلا بخير.

فمع هذه الأخبار المتظافرة والروايات المعتبرة الجملة التي رواها كبار علمائنا ومحدثيهم، نحن لا نحتاج لوضع الأحاديث وجعل الأخبار في شأن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وإثبات فضله وجلالته وخلافته، فإن رفعة مقامه وسمو شأنه وعلو قدره يلوح للمنصفين في سماء العلم والمعرفة، كشمس الضحى في وسط السماء، لا ينكرها إلا فاقد البصر أو السفهاء.

ردنا عليه:

قلت: لو كان لدى أهل السنة علم بأن هناك (٣٠٠) آية كلها نزلت في علي عليه السلام، فهذا يعني انكم لديكم (٣٠٠) آية كلها نزلت في علي...!! واذا أعدنا النظر فيما نزل من القرآن فإننا نجد أن مجمل آياته هو: (٦٢٣٦) إذًا، فالآيات الباقية كلها نزلت في فاطمة والحسن والحسين وإمامكم صاحب زمانكم المهدي...!!!.

إذا كان السني كما تقولون وترعمون يقر بأن (٣٠٠) آية من كتاب الله تعالى كلها نزلت في علي عليه السلام، فهل يقرّ السني بذلك بينما ربنا سبحانه يخشى ذلك فلا يصرح في كتابه ووحيه الذي انزله على عبده باسم علي ولو في آية واحدة من آيات الكتاب العزيز؟ هل ربنا وخالقنا والهنا يخاف من أحداً فلا تراه يصرح باسم علي في القرآن؟ إن أيوب عليه السلام وذا القرنين كلاهما جاء ذكرهما في القرآن فلماذا لم يأت اسم علي في كتاب الله وأنتم تعتقدون

أنه أفضل وأعلى رتبة ومنزلة من الانبياء والملائكة..؟ لماذا لم ينوه بذكره ولو لمرة واحدة؟
واحدة فقط...!!!؟.

إن قلنا لكم: لماذا لم يذكر اسم علي في القرآن صراحة؟ قلت: لا داعي لذلك وليس
بالضرورة أن يذكر كل شيء في القرآن الكريم....!!

أيها الجهلة، أيها الحمقى، أيها المغفلون، فلماذا تقولون إذًا: ان هناك (٣٠٠) آية نزلت
في شأن علي ﷺ؟ وأنت أيها المؤلف لماذا تهين نفسك وتذلها وتعلن حمقك وجهلك والله قد
أمرك بالصمت اذ لم تعلم، وبالستر الجميل لكي لا تهان وتكرم....!!!؟.

ثم يقول: ان المراد من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ مَعَهُ﴾ هو علي قلت: نعم، إن الآية تشمل
عليًا وباقي الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، لأن كلمة «الذين» اسم موصول
يفيد الجماعة، وانا على يقين انك لم تبلغ هذه الدرجة من الجهل والأمية حتى لا تستطيع
التفريق بين المذكر والمؤنث وبين المفرد والجمع....!!!؟.

الادعاء التاسع والأربعون بعد المائة وقوله:

ينقل ابن الصباغ المالكي، قول الإمام الثعلبي في تفسيره للآية الكريمة ﴿وَالسَّابِقُونَ
الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
[التوبة: ١٠٠] إنه روى عن ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمد
بن المنكدر وربيعة المرثي، أنهم قالوا: أول من آمن برسول الله ﷺ بعد خديجة أم المؤمنين
هو علي بن أبي طالب.

ردنا عليه:

ذكر المؤلف هذه الآية الكريمة ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿ [التوبة: ١٠٠] ثم قال: المراد بذلك: على وخديجة...!! قلت: هل بقي لديك من الباطل والهذيان ما تقوله؟ إن الآية تفيد الجمع وإن علياً وخديجة لم يكونا من الأنصار بينما ربنا سبحانه ذكر الانصار وخصهم بذلك...!!؟.

ثم تراه قد ملأ الصفحات وسود الكتاب بأقوال سليمان البلخي وابن أبي الحديد والحسكاني، ولكنه لم يتعب نفسه قليلاً ليقراً الآية الكريمة كما ينبغي ويتدبرها فهو قد اعتبر علياً مهاجراً وانصارياً في آن واحد، ثم متى هاجرت خديجة ﷺ حتى تشملها الآية الكريمة...!!؟ كل ما ذكره المؤلف من الاحاديث كذب لا حقيقة له ولا تقام به حجة ولا يثبت أمام الحق ونوره وبرهانه...!! وكيفنا ان نعلم انه لم ينقلها الا عن الخوارزمي وسليمان البلخي وسبط بن الجوزي وامثالهم، فهو ما أشد ولعه بذكرهم في كتابه، وتراه ينقل احياناً من كتبنا ولكنه لا يختار منها الا الضعيف والنطيج والمتردي من الأقوال والأحاديث...!!؟.

الادعاء الخمسون بعد المائة وقوله:

وهذا الموضوع الهام صرح به كبار علمائكم الأعلام، مثل: البخاري ومسلم في الصحيح، والإمام أحمد في مسنده وابن عبد البر في الاستيعاب: ٣/ ٣٢ والإمام النسائي في الخصائص، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ٦٣ والحافظ سليمان القندوزي في الينابيع باب ١٢- نقلا عن مسلم والترمذي، وابن أبي الحديد في شرح النهج: ١٣/ ٢٢٤ ط احياء الكتب العربية، والحموي في فرائد السمطين، والمير السيد الهمداني في مودة القربى

والترمذي في الجامع: ٢/٢١٤، وابن حجر في الصواعق، ومحمد بن طلحة القرشي في مطالب السؤول - الفصل الأول - وغيرهم من كبار علماءكم ومحدثكم ذكروا بأن: النبي ﷺ بعث يوم الاثنين وآمن به علي يوم الثلاثاء - وفي رواية: وصلى علي يوم الثلاثاء - وقالوا: إنه أول من آمن برسول الله ﷺ من الذكور. كما جاء في مطالب السؤول: ولما أنزل الوحي على رسول الله ﷺ وشرفه الله سبحانه وتعالى بالنبوة كان علي ﷺ يومئذ لم يبلغ الحلم، وكان عمره إذ ذاك في السنة الثالثة عشر، وقيل: أقل من ذلك، وقيل: أكثر منه، وأكثر الأقوال وأشهرها: أنه لم يكن بالغاً، فإنه أول من أسلم وآمن برسول الله ﷺ من الذكور، وقد ذكر ﷺ ذلك وأشار إليه في أبيات قالها ونقلها عنه الثقات ورواها النقلة الاثبات، وهي:

| | |
|------------------------|--------------------------|
| محمد النبي أخي وصنوي | وحمزة سيد الشهداء عمي |
| وجعفر الذي يضحى ويمسي | يطير مع الملائكة ابن أمي |
| وبنت محمد سكني وعرسي | منوط لحمها بلحميودمي |
| سبقتكم إلى الإسلام طرا | غلاما ما بلغت أوان حلمي |
| وأوجب لي ولايته عليكم | رسول الله يوم غدیر خم |
| فويل ثم ويل ثم ويل | لمن يلقي الإله غدا بظلمي |

ونقل الطبري في تاريخه: ٢/ ٢٤١ والترمذي في الجامع: ٢ ص ٢١٥ والإمام أحمد في مسنده: ٤/ ٣٦٨ وابن الاثير في تاريخه الكامل: ٢/ ٢٢ والحاكم في المستدرک: ٤/ ٣٣٦ ومحمد بن يوسف القرشي الكنجي في كفاية الطالب: الباب الخامس والعشرون، وغيرهم من علماءكم الثقات رويوا بإسنادهم عن ابن عباس: أول من صلى علي بن أبي طالب ﷺ.

وروى الحاكم الحسكاني في كتابه "شواهد التنزيل" في ذيل الآية ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠] بسنده عن عبد الرحمن بن عوف، أن عشرة من قريش آمنوا وكان أولهم علي بن أبي طالب.

وروى كثير من علمائكم - منهم الإمام أحمد في مسنده، والخطيب الخوارزمي في "المناقب" والحافظ سليمان الحنفي القندوزي في الباب الثاني عشر من "الينابيع" وغيرهم - بإسنادهم عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء، إلا مني ومن علي.

وأما ابن أبي الحديد في سرح نهج البلاغة: ١٢٥/٤ ط دار إحياء الكتب العربية، بعدما نقل روايات كثيرة في سبق علي عليه السلام إلى الإيمان، وأخرى مخالفة، قال: فدل مجموع ما ذكرناه أن عليا عليه السلام أول الناس إسلاما وأن المخالف في ذلك شاذ، والشاذ لا يعتد به.

وهذا الإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي، صاحب واحد من الصحاح الستة عندكم، له كتاب "خصائص الإمام علي عليه السلام" فإنه روى أول حديث في هذا الكتاب بإسناده عن زيد بن أرقم، قال: أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي عليه السلام، وابن حجر الهيثمي - مع شدة تعصبه - يرى أن عليا عليه السلام أول من آمن، كما في الفصل الثاني من كتابه "الصواعق المحرقة". ونقل الحافظ سليمان الحنفي القندوزي في كتابه "ينابيع المودة" في الباب الثاني عشر، نقل واحدا وثلاثين خبرا ورواية عن الترمذي والحموي وابن ماجة وأحمد بن حنبل والحافظ أبي نعيم والامام الثعلبي وابن المغازلي وأبي المؤيد الخوارزمي والديلمي وغيرهم، بعبارات مختلفة والمعنى واحد، وهو أن عليا عليه السلام أول من أسلم وآمن وصلى مع رسول الله ﷺ.

ردنا عليه:

لو افترضنا ذلك، وقلنا بما تقول، وأنه كان أول من آمن، فلا يعني أنه كان أفضل من ابي بكر وعمر...!! أتعلم لماذا...؟! نعم، إن علياً ؑ عندما بعث محمد ﷺ بالرسالة واختاره الله تعالى ليكون نبي هذه الأمة كان عليّ آنذاك حدثاً صغيراً، كما كان النبي ﷺ بالنسبة لعليّ ؑ بمنزلة الوالد للولد، إذأ كان من الطبيعي ان يؤمن ويتبع الرسول ﷺ والا فسوف يواجه من الضيق والخرج والتكليف ما الله به عليم، بينما أبوبكر وعمر ؓ فهم على العكس تماماً فإن مكانتهم ومنزلتهم بين الناس لا تسمح لهم بذلك، والدليل على ذلك ما واجهوه من مشاكل جمة بعد اسلامهم وايهاهم...؟! ولذلك فشتان ما بين اسلام علي وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين.. إذا فإيمان علي رضي الله وخديجة من قبل هو النتيجة الطبيعية لذلك الجهد ولتلك الدعوة التي وجهها اليهم نبي الله ﷺ وإنما الذي يثير الدهشة مثلاً، عندما هداني الله تعالى وأصبحت سنياً، كانت النتيجة الطبيعية لهذا التحول هو أن ابنائي كذلك أصبحوا من أهل السنة مثلي، والذي لم يتبعني ويكون مثلي سوف يجد من العنت والضيق ما لا يوصف، اذا فقبولهم مذهبي وعقيدتي ليس محل خلاف ودهشة كما لم يكن لهم فيه امتياز على من سواهم من المسلمين، اما الحال بالنسبة لي فمختلف جداً لأنني حينما أسلمت وآمنت اضطررت مع ذلك الى الهجرة من بلدي وترك وظيفتي وتعرضت للمخاطرة اكثر من مرة ورأيت في ذلك الأمرين، وكان في ذلك من المشقة والتكليف ما الله تعالى به عليم، وهنا يحق لي ان أقول: إن كل مسلم يفعل فعلي فهو بلا أدنى شك يستحق منا كل تقرير واحترام وله على سائر المسلمين مزية ومكانه خاصه من غير شك ولا مرأء.

الادعاء الحادي والخمسون بعد المائة وقوله:

ثم إن لإيمان علي عليه السلام ميزة على إيمان غيره، وهي أن إيمانه عليه السلام كان عن فطرة غير مسبوق بكفر أو شرك فإنه بدأ حياته التكليفية بالإيمان ولم يشرك بالله سبحانه طرفة عين، بينما الآخرون بدءوا بالكفر والشرك ثم آمنوا، فكان إيمانهم مسبوق بالكفر والشرك وإيمان الإمام علي عليه السلام كان عن فطرة، وهو فضيلة عظيمة وميزة كريمة امتاز بها عن غيره.

ردنا عليه:

من المعلوم بداهة عند كل مسلم إنه اذا رأى واحداً من ابناءه أصبح قادراً على النطق والتكلم فأول ما يلقنه وقبل كل شيء هو كلمة التوحيد «لا اله الا الله» ثم اذا كبر قليلاً وأصبح مميزاً علمه أركان الاسلام، وطبعاً لا يعني ذلك إنه لا بد أن يعقل ما يقول، فلا علاقة بين تلقينه وبين فهمه لما يقول، وذلك لان هذا التعليم والتربية واجب على كل مسلم ومربي «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» يقول المؤلف وهو يأتينا بشاهد من ابن الصباغ المالكي ومحمد بن طلحة وكذلك سليمان البلخي وابن ابي الحديد والكنجي والهمداني والخوارزمي ليثبت من خلاله أن إيمان علي عليه السلام كان أفضل من إيمان ابي بكر....!!!! ثم يقول مضيفاً الى ما سبق: إن هؤلاء الذين ذكرتهم هم كبار علماء أهل السنة!! ويقول كذلك: إن إيمان علي كان فطرياً وأما بقية الصحابة فقد كان إيمانهم بعد أن قضوا فترة من اعمارهم في الجاهلية بينما علي اسلم وآمن منذ طفولته وكل هذا يقضي بأفضلية إيمانه على سائر الصحابة....!!!!

قلت: ما ذنب أبي بكر في كل ذلك..؟ ما ذنبه وقد بعث عبده ونبيه صلى الله عليه وسلم بعد أن بلغ ابوبكر رضي الله عنه من العمر ما بلغ..؟ ثم ألم تقرأ قول الله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾

[الفرقان: ٧٠].

فالله جل وعلا لا يخلف وعده ولا يبديل لقوله، وقد بدل الله تعالى سيئات الصحابة حسنات جزاء إيمانهم وصبرهم وصدقهم وحسن اتباعهم لرسول الله ﷺ ولأنهم تركوا كل شيء وراء ظهورهم، عاداتهم وتقاليدهم وكل ما ألفوه في جاهليتهم وكان جزاؤهم ان بدل الله تعالى سيئاتهم حسنات، فالأمر لم يكن بتلك السهولة التي تتصورها وتظنها، وأما علي فقد كان صغيراً لم يألف من ذلك شيئاً ولم يعرف من تلك العادات ما عرفه كبار الصحابة وألفوه فنالهم من عظيم الأجر والثواب ما نالهم فهيناً لهم وطوبى.

الإدعاء الثاني والخمسون بعد المائة وقوله:

وأخيراً أتوجه إلى من يقول بأن إيمان الشيخين أفضل من إيمان علي عليه السلام فأسأله: أما سمع الحديث النبوي الشريف الذي رواه كبار علماء العامة، منهم: ابن المغازلي في المناقب، والإمام أحمد في المسند، والخطيب الخوارزمي في المناقب، والحافظ سليمان الحنفي في "ينابيع المودة" وغيرهم، رووا عن رسول الله ﷺ أنه قال: لو وزن إيمان علي وإيمان أممي لرجح إيمان علي على إيمان أممي إلى يوم القيامة، وروى الإمام الثعلبي في تفسيره، والخوارزمي في المناقب والمير السيد علي الهمداني في المودة السابعة من كتابه "مودة القربى" عن عمر بن الخطاب قال: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعن في كفة ميزان ووضع إيمان علي في كفة ميزان لرجح إيمان علي) وفي ذلك يقول سفيان بن مصعب الكوفي:

أشهد بالله لقد قال لنا محمد والقول منه ما خفى لو أن إيمان جميع الخلق ممن سكن الأرض ومن حل السما يجعل في كفة ميزان لكي يوفي بإيمان علي ما وفي علي عليه السلام أفضل الأمة.

روى المير السيد علي الهمداني، الفقيه الشافعي، في كتابه "مودة القربى" أخباراً متظافرة في أفضلية الإمام علي عليه السلام على جميع الصحابة، بل على جميع الأمة.

قال في المودة السابعة: عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أفضل رجال العالمين في زماني هذا علي عليه السلام، هذه نماذج من الأخبار الكثيرة في تفضيل الإمام علي عليه السلام على الصحابة والمسلمين عامة وأضف عليها الحديث النبوي الشريف الذي رواه علماء الفريقين في يوم الخندق ومعركة الأحزاب حينما قتل الإمام علي عليه السلام بطل الأحزاب و قائدهم وحامل لوائهم عمرو بن عبد ود العامري وانهزم المشركون وانتصر المسلمون، قال رسول الله (ص): ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين)

فإذا كان عمل واحد من مولانا الإمام علي عليه السلام هو أفضل من عبادة الجن والإنس فكيف بأعماله كلها، من الجهاد في سبيل الله، وتحمل الأذى في جنب الله وصلاته وصومه، وإنفاقه الصدقات، ورعايته الأرمال والأيتام في طول حياته المباركة...؟!.

ردنا عليه:

واضح إنك لا تستحي أو تحجل مما تقول...!!.

هل نسيت ما قلته آنفاً..؟! ألم يكن علي أفضل من الانبياء وملائكة الله أجمعين؟! ولكني لا أدري أحقاً ما تقول، إذاً، فلماذا لم يأت قرآن ليصدق ما تقول ويؤيد هذا المذهب الذي تراه..؟!.

إن مؤلفنا المؤقر مصنع للحديث الموضوع، أما عماله في هذا المصنع، فهم سليمان البلخي وابن أبي الحديد والخوارزمي والاسكافي والكنجي وابن الصباغ والحسكاني.

قلت: أكرم بهم وأنعل...!!!

الإدعاء الثالث والخمسون بعد المائة وقوله:

وإضافة إلى ما ذكرناه، فإن علياً عليه السلام إذا لم يدرك فضيلة مرافقة النبي صلى الله عليه وآله في الهجرة فإنه عليه السلام أدرك مقاما أسمى بالإستقلال لا بالتبع، وهو ميته على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلتبس الأمر على الأعداء، فيخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهم بسلام، فإذا كانت آية الغار تعد فضيلة لأبي بكر بأن حسبه ثاني إثنين، فقد جعلته تابعا لرسول الله صلى الله عليه وآله، غير مستقل في كسب الفضيلة، وإنما حصلها تبعا للنبي صلى الله عليه وآله بينما الإمام علي عليه السلام حينما بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت في شأنه آية كريمة سجلت له فضيلة مستقلة تعد من أعظم مناقبه، وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] وقد ذكر جمع كثير من كبار علماءكم الأعلام والمحدثين الكرام، خبرا هاما بهذه المناسبة، وإن كانت ألفاظهم مختلفة ولكنها متقاربة والمعنى واحد، ونحن نقله من كتاب "ينابيع المودة" للحافظ سليمان الحنفي، الباب الحادي والعشرين، وهو ينقله عن الثعلبي وغيره، قال الحافظ سليمان: عن الثعلبي في تفسيره، وابن عقبة في ملحمة، وأبو السعادات في فضائل العترة الطاهرة والغزالي في إحياء العلوم، بأسانيدهم، عن ابن عباس وعن أبي رافع وعن هند بن أبي هالة ربيب النبي صلى الله عليه وآله - أمه خديجة أم المؤمنين عليها السلام أنهم قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل: إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه عمره، فكلاهما كرهما الموت، فأوحى الله إليهما: إني آخيت بين علي وليي وبين محمد نبيي، فأثر علي حياته للنبي، فرقد علي فراش النبي يقيه بمهجته. إهبطا إلى الأرض واحفظاه من عدوه، فهبطا، فجلس جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجعل جبرائيل يقول: بخ بخ، من مثلك يا ابن أبي طالب، والله صلى الله عليه وآله يباهي بك الملائكة! فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي﴾.

أقول: الذين نقلوا هذا الخبر بألفاظ متقاربة وبمعنى واحد، جمع كبير من أعلام العامة، منهم: ابن سبع المغربي في كتابه "شفاء الصدور" والطبراني في الجامع الأوسط والكبير، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ٢٥، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٣٣، والفاضل النيسابوري، والإمام الفخر الرازي، وجلال الدين السيوطي، في تفاسيرهم للآية الكريمة، والحافظ أبو نعيم في كتابه "مانزل من القرآن في علي" والخطيب الخوارزمي في "المناقب"، وشيخ الإسلام الحمويني في "الفرائد" والعلامة الكنجي القرشي الشافعي في "كفاية الطالب" الباب الثاني والستين، والإمام أحمد في المسند ومحمد بن جرير بطرق متعددة، وابن هشام في "السيرة النبوية" والحافظ محدث الشام في "الأربعين الطوال" والإمام الغزالي في إحياء العلوم ٣/ ٢٢٣ وأبو السعادات في "فضائل العترة الطاهرة" وسبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص: ٢١، وغير هؤلاء الأعلام، ونقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢٦٢ - ط دار إحياء التراث العربي - قول الشيخ أبي جعفر الإسكافي، قال: وقد روى المفسرون كلهم أن قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ أنزلت في علي عليه السلام ليلة المبيت على الفراش.

ردنا عليه:

قال المؤلف: إن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

وقال: أليست هذه الآية في علي عندما نام على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة؟

قلت: ليس لذلك أصل وهو كذب قبيح، فالآية إنما نزلت في صهيب الرومي عند هجرته إذ دفع كل ما يملك الى كفار قريش مقابل أن يهاجر الى الله ورسوله فتركوه عندئذ...!!! ثم إن حكم الآية عام لجميع المؤمنين ولكنك ترى المؤلف يقول: ان علماء

أهل السنة يقولون ان هذه الآية نزلت في علي ثم تراه ينقل لك هذه الأقوال عن سليمان البلخي الرافضي فلا نعمة عين ولا كرامة

الادعاء الرابع والخمسون بعد المائة وقوله:

ولا يخفى أن بعض علمائكم الأعلام أنصفوا فأعلنوا تفضيل الإمام علي عليه السلام على غيره، وفضلوا مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم على صحبة أبي بكر ومرافقته إياه في الهجرة، منهم: الإمام أبو جعفر الإسكافي - وهو من أبرز وأكبر علماء ومشايخ أهل السنة المعتزلة - في رده على أبي عثمان الجاحظ وكتابه المعروف بالعثمانية.

لقد تصدى الإسكافي لنقضه بالبراهين العقلية والأدلة النقلية، وأثبت تفضيل الإمام علي عليه السلام على أبي بكر، وفضل المبيت على الصحبة، ونقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢١٥ - ٢٩٥، فراجعه، فإنه مفيد جداً، ومما يذكره الشيخ أبو جعفر في مقاله، قال: قال علماء المسلمين: (إن فضيلة علي عليه السلام تلك الليلة لا نعلم أحدا من البشر نال مثلها) شرح ابن أبي الحديد.

ردنا عليه:

هل تقصد بذلك أئمة المذاهب الأربعة..؟ أم أنك تعني بذلك إمامي الحديث البخاري ومسلم وابن تيمية وابن رجب..؟ تعالوا لنرى من أين أتى بدليله هذا..؟ لعله أخذه ونقله عن النسائي والترمذي وابن ماجه..؟ لا لا ابداً، لم يكن هذا أو ذاك، بل إنه نقل ذلك عن إمام المشارق والمغرب شيخ العرب والعجم العلامة الإمام ابن الصباغ المغربي...!! هل عرفتموه..؟ نعم واسمه الكامل: نور الدين علي بن محمد وكتابه هو: (الفصول المهمة في معرفة الأئمة) حيث خصص في هذا الكتاب فصلاً كاملاً لكل إمام

من الأئمة، طبعاً لا يقصد بذلك الأئمة الأربعة وإنما الأئمة الإثنا عشر الذين ينتسب إليهم الشيعة كما يزعمون...!!!.

ولكن هل تعلمون، إن شيئاً واحداً يحيرني في اسم هذا الرجل...!! انني لا أعرف أو أفهم كيف نعت هذا الرجل نفسه بالمالكي؟ وأنى له ذلك مع ما علمنا من عقيدته وضلاله...!!؟

الإدعاء الخامس والخمسون بعد المائة:

قد بينا فضيلة المبيت على الفراش على فضيلة الصحبة في الغار بما هو واضح لمن أنصف، ونزيد هاهنا تأكيداً بما لم نذكره فيما تقدم فنقول: إن فضيلة المبيت على الفراش على الصحبة في الغار لوجهين:

أحدهما: إن علياً عليه السلام قد كان أنس بالنبي صلى الله عليه وسلم وحصل له بمصاحبه قديماً أنس عظيم، وإلف شديد، فلما فارقه عدم ذلك الأنس، وحصل به أبوبكر، فكان ما يجده علي عليه السلام من الوحشة وألم الفرقة موجبا زيادة ثوابه، لأن الثواب على قدر المشقة. وثانيهما: إن أبابكر كان يؤثر الخروج من مكة، وقد كان خرج من قبل فردا فازداد كراهيته للمقام، فلما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وافق ذلك هوى قلبه ومحجوب نفسه، فلم يكن له من الفضيلة ما يوازي فضيلة من احتمل المشقة العظيمة وعرض نفسه لوقع السيوف، ورأسه لرضخ الحجارة، لأنه على قدر سهولة العبادة يكون نقصان الثواب.

ردنا عليه:

أورد المؤلف دليلاً آخر في كتابه ليثبت به أن علياً كان أفضل من أبي بكر...!! ثم أردف قائلاً: والدليل ان علياً كان أفضل من أبي بكر أنه لم يكن يفارق الرسول صلى الله عليه وسلم و لو لدقيقة واحدة، فكان ذلك سبباً لمضاعفة الأجر والثواب...!!؟. أما أبوبكر فكان لا

يطبق الإقامة فكان دائم السفر والترحال فلهجرة كانت بالنسبة لأبي بكر أحد الاسفار التي اعتاد عليها، ولذا فإن ليس له بذلك من الأجر والثواب الذي تعتقدونه...!!؟ قلت: أرجو أن تعذروني أعزائي القراء ولا ترتابوا أو تشكوا في قواي العقلية حينما اكتب وارد على هذه الأكاذيب والخزعبلات والتفاهات التي تقرؤونها، فلا حيلة لي الا الكتابة والرد...!!! ماذا عساي أن أقول..؟ كلما حاججت أحداً وناقشته وجدت الاجابة على طرف لسانه: إذهب وقرأ كتاب - ليالي بيشاور..!!؟.

الإدعاء السادس والخمسون بعد المائة وقوله:

أما في المجال العلمي فلم يذكر التاريخ لعمر بن الخطاب مناظرة علمية ومحاوره دينية تغلب فيها على الخصوم ومناوئي الإسلام وذا كنتم تعرفون له تاريخاً وموقفاً مشرفاً في هذا المجال فينبوه حتى نعرف!.

ردنا عليه:

قلت: أنت والحق أقول إن شاء الله: إنك لم تطلع على الكثير من الأشياء وقد فاتك الكثير أيضاً..!! إنك لم تعرف لحد الآن أن حسيناً ﷺ قد قتل وقضى نحبه قبل أكثر من ١٣٦٨ سنة ولكنكم وقبل يوم واحد عقدتم مجلساً للتأبين بمناسبة مرور ٤٠ يوماً على وفاته؟! انت أيها المؤقر لم تعرف لحد الآن هل حقاً أن الله تعالى واحد أحد ام أنه ١ + ١٤!!!؟.

عليك أن تعلم جيداً أن لعمر أقوالاً قيمة جاء تصديقها في كتاب الله سبحانه، ومن هذه الجمل البليغة قوله ﷺ عند حادثة الإفك الشهيرة، - هذا بهتان عظيم - فأنزل الله تعالى في كتابه تلك الجملة بعينها ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، وكان ﷺ ذات يوم يقرأ القرآن الكريم، فقام لقضاء حاجته ثم عاد الى تلاوته من غير وضوء، فقال

رجل: يا أمير المؤمنين أتتلو القرآن على غير وضوء؟ فقال هذه الجملة الجامعة من قال أن الوضوء واجب..؟ مسليمة الكذاب...!!! لا بد أن نعلم هذه الحقيقة جيدا أن هناك تشابه عجيب بين الشيعة والأمم السابقة..؟! ولتعرفوا حقيقة ما أقول تدبروا معي هذه الآية الكريمة: قال تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [هود: ٢٧] انظروا الى قول قوم نوح لنبههم حين اعترضوا عليه قائلين: ان الذي يمنعنا من اتباعك هو ان الذين اتبعوك هم أراذل الناس وأباشهم والسفلة منهم، وكذلك قال الشيعة بلسان الحال: أن اتباعك يا محمد هم أراذل الناس وأباشهم...!!! الا تتفقون معي ان ما قاله الشيعة لنبينا هو القول بعينه، إنها صورة طبق الأصل لما قاله الكفار والمشركون لا نبياهم من قبل...!!!.

الادعاء السابع والخمسون بعد المائة وقوله:

وأما عمر بن الخطاب فقد قال أكثر من سبعين مرة: لولا علي لهلك عمر، وقال: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن، وذلك لما كان يرى من علي عليه السلام حل المعضلات والحكم في القضايا المشتبهات التي كان يحار في حلها وحكمها عمر وحاشيته وكل الصحابة، وقد ذكر التاريخ كثيرا منها في كتبكم ولكن لا مجال لذكرها ولا منكرها!! فالأفضل أن يدور بحثنا حول الأهم فالأهم.

ردنا عليه:

قال المؤلف: يحكى عن عمر أنه قال: لولا علي لهلك عمر، قلت:

أولاً: إن هذه المقولة دليل دامغ على ما كان يتمتع به عمر رضي الله عنه من راحة العقل وصواب الرأي والتواضع الجرم الذي يشهد له به الأقارب والأبعاد، ثم إن الجاهل هو الذي يري نفسه أعقل الناس وأفضلهم لا سيما إذا كان بهذا المنصب الخطير.

ثانياً: إن هذا القول لم يشتهر الا عند الشيعة وهو كذب لا حقيقة له، ولدي عدة أدلة على بطلانه ومنها: إن هذا القول الذي تحتج به يناقضه ما تدعونه في عمر فهو هلك حينما أكل حق علي، وهو هلك عندما ضرب فاطمة واسقط جنينها كما تزعمون...!!.

إعلموا ايها المفترون إن الذي يغمس جسمه بالنهر لا يخشى المطر، ولو أن شخصا نصح قاتلاً محترفاً في القتل والاجرام أن لا يقتل نملة لان ذلك إثم، فليس من المعقول أن نتظر من هذا القاتل المحترف أن يشكر الناصح على نصحه لأنه لولا نصيحته لكان من الاشقياء في الآخرة؟!!!.. إن هذه الحكاية إما أن تكون من مفترياتكم وأكاذيبكم أو أن عمر قالها مراعاة للآخرين.؟!.

انا على يقين تام ان مثل هذا يفرح الشيعة حيث يجعلهم على أمل ايجاد مخرج لانفسهم من هذا المأزق الضيق.

والاهل يعقل أن شخصا قام بعزل ولياً للعهد وخذعه ثم تسلّم زمام الأمور بيده حتى إذا تم له ما أراد قام بإحراق بيته وضرب زوجته وأخذ منه كل ما يملك، فهل تصدق انت نفسك أن هذا الظالم الغدار بعد كل الذي فعله مع ولي العهد المخلوع تراه يثني عليه ويمدحه..؟؟!!.. أليس هذا من النفاق الذي لا يهضم ولا يستساغ؟!!! ثم كيف يعقل من ولي العهد وما لاقاه من الظلم على يد هذا الغادر يقبل العمل والوزارة تحت مظلة من ظلمه..؟. والآن تعال لنضع النقاط على الحروف، فهذا إمامك علي رضي الله عنه كان من أقرب الناس الى عمر ومن انصاره ومعينيه فمن أنتمم إذاً حتى تدموا عمر وقد اثني عليه علي..؟. ١٤٠٠ سنة مرت ومضت والكل يعلم ما بين عمر وعلي من الصلة والقربة، فمن

أنتم لتغيروا قناعات المسلمين بهديانكم وكذبكم..؟ الحق الذي يجب أن نعلمه جميعاً إنه لم يكن أحد من الصحابين الجليلين على ما تظنون بهم من الظن السيء، وبهذا يعلم كذبكم وافتراءكم.

الإدعاء الثامن والخمسون بعد المائة وقوله:

قلت: نعم، إن أكثر علمائكم نقلوا هذه العبارات أو ما بمعناها وإن اختلف اللفظ وسأذكر لكم بعضهم حسب ما يحضر في ذهني وذاكرتي مصادر قول عمر:

١. ابن حجر العسقلاني، في تهذيب التهذيب / ٣٣٧ ط حيدر آباد الدكن.
٢. ابن حجر العسقلاني - أيضاً - في الإصابة ٢ / ٥٠٩ ط مصر
٣. ابن قتيبة - المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية - في تأويل مختلف الحديث ٢٠١ و ٢٠٢.
٤. ابن حجر المكي الهيثمي، في الصواعق: ٧٨.
٥. أحمد أفندي، في هداية المرتاب: ١٤٦ و ١٥٢
٦. ابن الأثير الجزري، في أسد الغابة: ٢٢ / ٤.
٧. جلال الدين السيوطي، في تاريخ الخلفاء: ٦٦.
٨. ابن عبد البر القرطبي، في الإستيعاب: ٢ / ٤٧٤.
٩. عبد المؤمن الشبلنجي، في نور الأبصار: ٧٣.
١٠. شهاب الدين العجيلي، في ذخيرة المال
١١. الشيخ محمد الصبان، في إسعاف الراغبين: ١٥٢.
١٢. ابن الصباغ المالكي، في الفصول المهمة: ١٨.
١٣. نور الدين السمهودي، في جواهر العقدين
١٤. ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١ / ١٨ ط دار إحياء التراث العربي.

١٥. العلامة القوشجي، في شرح التجريد: ٤٠٧.
١٦. الخطيب الخوارزمي المكي، في المناقب ٤٨ / ٦٠.
١٧. محمد بن طلحة القرشي الشافعي، في مطالب السؤول: ٨٢ الفصل السادس ط دار الكتب.
١٨. الإمام أحمد بن حنبل، في المسند والفضائل
١٩. سبط ابن الجوزي، في التذكرة ٨٥ و ٨٧.
٢٠. الإمام الثعلبي، في تفسيره "كشف البيان
٢١. ابن القيم في الطرق الحكيمة - ضمن نقله بعض قضاياہ العلیہ السلام: ٤١ - ٥٣.
٢٢. محمد بن يوسف القرشي الكنجي، في "كفاية الطالب" الباب السابع والخمسين
٢٣. ابن ماجة القزويني، في سننه
٢٤. ابن المغازلي، في كتابه "مناقب علي بن أبي طالب.
٢٥. شيخ الإسلام الحموي، في فرائد السمطين
٢٦. الحكيم الترمذي، في شرح "الفتح المبين"
٢٧. الديلمي، في "فردوس الأخبا"
٢٨. الحافظ سليمان القندوزي الحنفي، في "ينابيع المودة" الباب الرابع عشر.
٢٩. الحافظ أبو نعيم، في "حلية الأولياء" وفي كتابه الآخر المسمى "ما نزل من القرآن في علي"
٣٠. والفضل بن روزبهان، في كتابه المسمى بإبطال الباطل."

هؤلاء وكثير غيرهم وكلهم من أجلة علمائكم وأعلامكم رووا أن عمر كان يقول: أعود بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن! ويقول: كاد يهلك ابن الخطاب، لولا علي بن أبي

طالب! ويقول: لولا علي لهلك عمر! ويقول: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن!
وغيرها من العبارات المتقاربة من العبارات المذكورة.

ردنا عليه:

لا يعرف هذا الرجل للمناقشة والمنهج العلمي سبيلاً يسلكه أو دليلاً يهتدي إليه فهو يتخبط المرة تلو المرة كالذي يتخبطه الشيطان من المس...! اعاذنا الله تعالى من نفثه ولمزه وهمزه، وها هو المؤلف يأتينا بدليل وشاهد آخر مما كتبه ونقله سليمان البلخي وأمثاله لينقله هو بدوره في كتابه وليملاً به أكبر عدد ممكن من الصفحات قائلاً: إن هذه الرواية أو تلك الحكاية نقلها ابن أبي الحديد وسليمان البلخي والكنجي الشافعي والشبلنجي والعجلي وابن الصباغ.....!!! قلت: مثله كمثله من يقول: وقد روى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ كل من: جريدة كيهان، والرسالة وفردا، وإيران اليوم - كل ما ذكر صحف تصدر في إيران -...!!!.

لقد قال عمر هذه الجملة لمعاذ بن جبل عندما نصحه ألا يرمج المرأة حتى تضع حملها، وقد ذكر هذه الرواية الامام ابن أبي شيبه في مصنفه.

«كان امرأة غاب عنها زوجها، ثم جاء وهي حامل فرفعها الى عمر، فأمر برفعها، فقال معاذ: إن يكن لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها، فقال عمر: إحبسوها حتى تضع فوضعت غلاماً له ثنيتان، فلما رآه أبوه قال: ابني فبلغ ذلك عمر، فقال: عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ، لولا معاذ لهلك عمر.

كما جاءت رواية أخرى في مسند الامام أحمد أن علياً منع عمر من رجم امرأة مجنونة، ولكن لم يقل عمر: لولا علي لهلك عمر، وعلى كل حال فعلمنا أننا لم يقبلوا كلا الحديثين لمخالفتها للاصول والضوابط التي اشترطوها واتفقوا عليها لقبول الحديث، أما الضوابط والاصول التي اشترطها الشيعة لقبول الحديث فأذكره لكم باختصار شديد: هوكل

حديث أو أثر يتوفر فيه شرط واحد ألا وهو: مدح علي وذم الصحابة ﷺ...!!؟ ولا يهم بعد ذلك ان يكون الرواي للحديث سليمان البلخي أو سبط ابن الجوزي...!!؟!! كما إنهم إمعاناً منهم في تبديل السنة قاموا بحذف اسم معاذ وكتبوا بدل ذلك اسم علي.
ان مثل هؤلاء الناس قد استوى عندهم الحق والباطل والخطأ والصواب والظلمة والنور والعلم والجهل فكان ذلك مدعاة وسبباً في ايغالهم بالكذب والبهتان والقول على الله ورسوله والأئمة بغير علم ولا برهان، مع أنه كان يجدر بهم أن يستحوا على أنفسهم ويراعوا حرمة تلك العمام التي يلبسونها...!!؟

الإدعاء التاسع والخمسون بعد المائة وقوله:

ومن جملة المسائل والقضايا المشككة التي تحير فيها عمر، وحلها الإمام علي عليه السلام مسائل كانت بين عمر وحذيفة بن اليان، رواها العلامة محمد بن يوسف القرشي الكنجي في كتابه " كفاية الطالب " الباب السابع والخمسين، بإسناده عن حذيفة بن اليان، أنه لقي عمر ابن الخطاب، فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليان؟
فقال: كيف تريدي أصبح؟! أصبحت والله أكره الحق، وأحب الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأصلي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء!!
فغضب عمر لقوله، وانصرف من فوره وقد أعجله أمر، وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك.

فبينما هو في الطريق إذ مر بعلي بن أبي طالب، فرأى الغضب في وجهه، فقال: ما أغضبك يا عمر؟!

فقال: لقيت حذيفة بن اليان فسألته كيف أصبحت؟

فقال: أصبحت أكره الحق!.

فقال عليه السلام: صدق، فإنه يكره الموت وهو الحق.

فقال: يقول: وأحب الفتنة!

قال عليه السلام: صدق، فإنه يحب المال والولد، وقد قال تعالى:

﴿أَمْأَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَتَنَّةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨]..

فقال: يا علي! يقول: وأشهد بما لم أراه!

فقال: صدق، يشهد الله بالوحدانية، ويشهد بالموت، والبعث، والقيامة، والجنة،

والنار، والصراط، وهو لم ير ذلك كله.

فقال: يا علي! وقد قال: إنني أحفظ غير المخلوق!

قال عليه السلام: صدق، إنه يحفظ كتاب الله تعالى - القرآن - وهو غير مخلوق.

قال: ويقول: أصلي على غير وضوء!

فقال: صدق، يصلي على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله على غير وضوء.

فقال: يا أبا الحسن! قد قال أكبر من ذلك!

فقال عليه السلام: وما هو؟!

قال: قال: إن لي في الأرض ما ليس لله في السماء!

قال: صدق، له زوجة، وتعالى الله عن الزوجة والولد.

فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب!

قال العلامة الكنجي بعد نقله للخبر بطوله:

قلت: هذا ثابت عند أهل النقل، ذكره غير واحد من أهل السير.

فهذا عمر في المجال العلمي عاجز جاهل، وساکت خامل، ولكن نرى الإمام

علياً عليه السلام يصول ويقول، فيرد شبهات الفضول، ويقنع ذوي العقول.

ردنا عليه:

نقل المؤلف هذه الحكاية من كتاب الكنجي الشافعي، ولا بد قبل الحديث والرد على هذه الحكاية نريد أن نقف قليلاً لنعرف شيئاً عن هذا الشخص الذي يدعى بالكنجي الشافعي...؟

الكنجي الشافعي هو ذلك العجوز ذوالقامة الطويلة وانتم تقرؤون اسمه على كتابه المسمى «الطالب» وهو أحد كتب الشيعة المعتمدة عندهم ولكنهم ينقلون منه الكثير من الأدلة ثم ينسبونها الى أهل السنة باعتبارها من أقوالهم وعقيدتهم المعتمدة لديهم...؟ وقد توفي هذا الرجل عام ٦٥٨ هجرية أي في تلك السنة التي ابتلى الله تعالى بها المسلمين فسلط عليهم المغول يسومونهم سوء العذاب في هذه السنة وجد الشيعة أنفسهم وحدهم في الميدان، فتآمروا على المسلمين ووقفوا بجانب المغول يمدونهم بكل ما استطاعوا من العون والمساعدة لضرب المسلمين وتدمير بلادهم فقاموا حينها بأبشع الجرائم وأقبح الاعمال وخانوا الله ورسوله فقتلوا الاطفال والنساء والشيوخ بحجة أنهم يأخذون بثأر الحسين من أبناء أهل السنة؟!!

يقول محمد بن أحمد القمي الشيعي: كان الكنجي الشافعي يميل الى مذهب الشيعة فقتل بأيدي الناس...!! كما ذكر الامام ابن كثير قصة هذا الرجل فقال بعد أن ذكر مظالم المغول وما قاموا به من جرائم بشعة تنفطر لها القلوب وتتصدع بسماعها الأفتدة: إن شيخاً رافضياً خبيثاً قد تآمر مع المغول وكان يحقد على المسلمين حقدا شديدا وكان هذا الشيخ يدل المغول على مواضع أموال المسلمين وفي النهاية تمت تصفيته وقتله على أيدي الناس كما قتلوا كذلك جملة من المنافقين.....!!!.

لم يكن هذا الرجل شافعيًا كما أقر بذلك وأخبر ابن طاوس الشيعي حيث قال: إن الكنجي كان يعتبر محمد بن الحسن العسكري هو المهدي وكان يعتقد ظهوره كذلك، وكأنه يأس من ظلم المغول وضاق بهم ذرعاً فكان يقول بظهور المهدي...!!

تعلمون جيداً أن الشيعة تقول: ان الدنيا اذا ملئت ظلماً وجوراً فعند ذلك سيظهر المهدي المنتظر ولعل الشيخ الكنجي هذا كان يتأمر مع المغول ليكثر الفساد والفجور في الأرض ليعجل بظهور المهدي...!!؟!!!. كما تقول الشيعة: إن له كتاب يسمى «البيان في أخبار صاحب الزمان» إذاً فلا شك في تشييعه..؟؟ اذا كان الأمر كذلك فلماذا نراهم يطلقون عليه الشافعي وينسبونه الى هذا المذهب؟ المقصد واضح إنهم يريدون بذلك التلبس على أهل السنة ليخدعوه مع العلم بأن الشافعية لا يرون صحة الصلاة خلف الشيعة...!!؟!!! كما أن الشافعي قال عنهم: أنهم أكذب الناس؟! ثم بأي حق ينسب هذا الشيخ ويسند الروايات الى نفسه وهو لم يعيش الا في القرن السابع الهجري..؟ فكيف اذا يروي ويحدث عن عمر وعلي..!!؟

يا ترى على أي سند صحيح موثوق كان يعتمد هذا الرجل فيما يقوله ويرويه..!!؟. ثم إننا اذا رجعنا الى هذه القصة فإننا حينئذ نعلم عظم تلك المحبة التي كانت في عمر لهذا الدين وغيرته الشديدة عليه...!!!

لقد غضب ﷺ عندما سمع الرجل يقول: إنه لا يجب الحق، بل يجب الفتنة كما أنه وعلاوة على ذلك كله لا يثبت لله تعالى صفة الكمال المطلق، فماذا تنتظر من عمر أن يفعل وقد سمع مثل هذا الكلام..؟ بل إنه يجب على كل مسلم اذا سمع من أحد مثل هذا الكلام أن تأخذه الغيرة على الدين الحق الذي آمن به وعليه ان يفعل كما فعل سيدنا عمر ﷺ.

إن كان عمر لم يعرف اللغز ولم يحله، فليس ذلك عيب أو نقيصه يلام عليها فيكفيه فخراً أنه غضب الله تعالى، ثم بعد هذا كله يقول عمر هذه المقولة «لولا علي لهلك عمر» بخ بخ ما أعظم تواضعك رضي الله تعالى عنك، فلقد كنت بحق تقياً ورعاً وقافاً عند حدود الله تعالى فلا تريد أن تظلم رجلاً أو تتهم بريئاً، فإذا كان عمر ﷺ لا يؤذي أحداً من المسلمين فكيف إذا تدعون إنه ظلم علي وآذاه ثم يثني عليه..؟ هيا أجيبيوني!!

ثم في آخر القصة يقول: أن عمر كان يقول: (أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن).....!!!!!!

إذاً عليكم أن تنتهوا عن قولكم: أن عمر جرّ علياً على الأرض و فعل به ما فعل ليجبره على البيعة، لا يحق لكم أن تقولوا ذلك، لأنكم اعترفتم و اقررتم أن عمر كان يثني على علي خيراً.....!!!!!!

ثم عليك أن تعلم ان هذه الحكاية مكذوبة و لا تثبت سند صحيح، ثم إننا لا نقول و لا نعترف بسليمان البلخي هذا فليس منا و لا الكنجي الشافعي و لا أنت كذلك و لا ابن ابي الحديد و لا ابن طلحة الشافعي، و هذه العبارة لم ترد في كتبنا «لولا علي لهلك عمر» إنما هذا من كذب الشيعة الضالين المضلين الصادين عن الحق المعاندين له المعرضين عنه فهم مرة يقولون و يعترفون ان هذين الصحابييين الجليلين الكريمين كان على المودة والإخاء والصفاء فاطمة بنت رسول الله ﷺ أمام زوجها علي و أسقط جينها؟ حقا إن الكاذب عديم الذاكرة.....!!!!!!

الإدعاء الستون بعد المائة وقوله:

وأما في المجال الثاني، وهو الحرب والضرب، والجهد والجلاد، في سبيل الله والمستضعفين من العباد، فإننا لا نرى أيضا لعمر بن الخطاب موقفا مشرفا، ولا نعرف له

صولة أو جولة، وشجاعة أو بطولة، بل يحدثنا التاريخ أنه لم يثبت أمام الكفار والمشركين، وكان سبب انهزام وانكسار المسلمين!

ردنا عليه:

إن هذه شهادة لا تحتاج معها الى دليل على شجاعة عمر وبطولته، كيف لا وقد استطاع لوحده دون طلب عون من أحد أن يضرب زوجة اسد الله أمام ناظره ثم قام بجرحه الى المسجد وأجبره على البيعة، استطاع ان يفعل ذلك كله مع رجل ذو خبرة ودراية وعلم وتجربة مثل علي دون أن يستعين بجيش ولا شرطة ثم لم يكتف بذلك حتى عزله من منصبه وتزوج بابنته ثم عينه وزيراً عنده ومشيراً لديه...!!؟

الإدعاء الحادي والستون بعد المائة وقوله:

ذكر كثير من علماءكم ومؤرخيكم، أن القتال الذي لم يحضره الإمام علي عليه السلام لم ينتصر فيه المسلمون، والذي حضره سجل النصر والانتصار للدين.

ردنا عليه:

قال المؤلف: مما لا شك فيه إن الفتوحات الاسلامية قد توسعت كثيراً في عهد عمر ولكن مما لا ينكره أحد ويشهد بذلك علماءكم من أهل السنة (ويقصد بذلك ابن ابي الحديد) ان عمر كان دائم المشورة في الصغيرة والكبير وكل ما يهم الدولة وشؤونها ولا سيما فيما يتعلق بتجيش الجيوش والاستعداد ليوم الوطيس.

قلت: ان كل أحد يعرف وحتى الجاهل منهم إن اثبات شيء ما لا يعني لزوم شيء آخر مغاير له فأنت حينها تريد أن تثبت لنا أن «عمر لم يكن ليشرب جرعة ماء دون أن يستأذن علي فلا يعني أنك تريد أن تلزمنا أن علياً هو فاتح بلاد فارس والروم...!!!».

إنك بقولك هذا وتصريحك أثبت لنا أن عمر كان من أنصح الناس للاسلام والمسلمين حيث أنه اختار لجانبه رجلاً مثل علي ليكون له الساعد الأيمن والرفيق الأمين لرقى الاسلام ورفع لوائه والحفاظ على بيضة المسلمين، فعل ذلك دون أن يخشى غائلته وخيانتته، ويسترد منه حقه المغصوب...!!!؟.

أمرك في غاية الغرابة أيها المؤلف...!! وذلك لأنك في بداية الأمر قلت: إن عمر أكل حقه واغتصبه وأجبره على البيعة وفعل به ما فعل وفي نهاية المطاف قلت شيئاً آخر عندما جعلته وزيراً ومؤمناً ومستشاراً.....!!

هل لك أن تبين لنا كيف يمكننا أن نوفق بين أول القول وآخره....؟ وما هي المناسبة التي تربط هذا القول بذاك..؟

هل لك أن تضرب لنا مثلاً أوضح من التاريخ...؟

ثم يقول المؤلف: (ذكر كثير من علمائكم ومؤرخيكم، أن القتال الذي لم يحضره الإمام علي عليه السلام لم يتصر فيه المسلمون، والذي حضره سجل النصر والانتصار للدين، وأهمها غزوة خيبر، فإن علياً عليه السلام غاب عن المعسكر لرمد أصابه في عينه فأعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية لأبي بكر، فرجع منكسراً فأعطاهما لعمر بن الخطاب، فرجع وهو يجين المسلمين وهم يجبنونه!) نعم، كان النصر معقوداً براية الإمام علي عليه السلام وسيفه، وكان الظفر ينزل على المسلمين في كل ميدان ينزل فيه علي عليه السلام، حتى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما قام الدين وما استقام إلا بسيف علي عليه السلام.

ثم جاء بيت من الشعر مفاده.

ألم تخبر الأخبار في فتح خيبر

ففيها لذي اللب الملب أعاجيب

وما أنس لا أنس للذين تقدما

وفرهما و الفر قد علما حوب

وللراية العظمى وقد ذهبها بها
 يشلها من آل موسى شمردل
 يمج منونا سيفه وسنانه
 احضرهما أم حضرا خرج خاضب
 عذرتكما، إن الحمام لمبغض
 ليكره طعم الموت والموت طالب
 ملابس ذل فوقها و جلابيب
 طويل نجاد السيف أجيد يعبوب
 ويلهب نارا غمده والأنابيب
 وذانها أم ناعم الخد مخضوب
 وإن بقاء النفس للنفس محبوب
 فكيف يلذ الموت والموت مطلوب؟!!

قلت: إنه لا يعني ما يقول، فأصبح يتناقض في أقواله، فإذا كان حقاً ما تقوله فلماذا لم يستطع علي أن يهزم رجلين اثنين بدل أن يدعها يسرحون ويمرحون كما يشاؤون في مصير الأمة..؟ لماذا ترك هؤلاء الجهلة قليلي الخبرة والتجربة أن يجعلوا من أنفسهم وزيري رسول الله ﷺ ثم يخلفانه على إمامة المسلمين وقيادتهم...؟ إن قولك هذا تافه لا قيمة له ولا وزن وهو مخالف للواقع الذي يعرفه كل أحد كما أنه مدعاة للضحك والسخرية في آن واحد...؟!

إن الفتوحات الاسلامية والانتصارات العظيمة والانجازات الباهرة إنما وقعت وحصلت بفضل الله تعالى وتوفيقه وتسديده أولاً، ثم للمجاهدين الصادقين والمؤمنين الأبطال الذين لم يألوا جهداً في التضحية وتقديم النفس قبل المال لخدمة هذا الدين ورفع لوائه، إن النصر لم يحدث ولا يمكن له أن يحدث لولا تلك الدماء الطاهرة التي روت الأرض بحمرتها القانية، إنهم قوم يعلمون جيداً أن من طلب الموت توهب له الحياة فهو لاء هم جند الاسلام وابطال الفتح الاسلامي المؤزر.

ما لي أراك أيتها الحية الرقطاء تكيلين الثناء بعد الثناء والمدح تلو المدح على قادة الجيوش المنتصرة فهل تظن بذلك إنك تقلل من شأن الخليفة المنتصر والقائد المظفر...؟ هل تريد أن تغض من شأن عمر...؟ لا والله إنه كالنجم الثاقب في كبد السماء فأنى لتلك اليد الشلاء أن تطوله أو تصل إليه...؟! إنك بذلك أوقعت نفسك في المصيدة من غير أن تشعر لأن هؤلاء القادة إن كانوا كذلك فهم أتقى الله وحرماته أن تنتهك فكيف تطير نفوسهم ويغضوا أبصارهم وييقوا مكتوفي الأيدي وهم يرون عمر يلطم بنت رسول الله أمام ناظرهم، ويغتصب حقاً من علي كلهم يعلمون أنه لا حق له به..؟ إنكم بقولكم هذا وعداوتكم الشديدة لعمر أصبحتم كالمعتوه الذين لا يعي ما يقول:

أيه عمر كسرت ظهر شجعان العجم

إيه عمر وقضيت على عرق المليك وجذره

أعويلكم لغضب الخلافة من علي...؟

إنه الحقد الدفين على عمر

الإدعاء الثاني والستون بعد المائة وقوله:

وأما في المجال الثاني، وهو الحرب والضرب والجهاد والجلاد، في سبيل الله والمستضعفين من العباد، فإننا لا نرى أيضاً لعمر بن الخطاب موقفاً مشرفاً، ولا نعرف له صولة أو جولة، وشجاعة أو بطولة، بل يحدثنا التاريخ أنه لم يثبت أمام الكفار والمشركين، وكان سبب انهزام وانكسار المسلمين! فيجيبه الحافظ: لا نسمح لك أن تنفوه بهذا الكلام، ولا نسمح أن تحط من شأن عمر رضي الله عنه الذي هو أحد مفاخر الإسلام، ولا ينكر أحد من الأعلام والمؤرخين العظام، أن الفتوحات التي حصلت في الإسلام، أكثرها أهمها كانت في عهد سيدنا عمر وبأمره وسياسته وحسن قيادته وأنت تقول إنه كان فراراً من الحروب،

وإنه سبب هزيمة المسلمين وانكسارهم! أتظن أننا نسمع هذه الإساءة والإهانة بخليفة سيد الأنام وأحد زعماء الإسلام ونسكت...؟! نحن لا نتحمل هذا الكلام، فإما أن تأتي بالدليل والبرهان، أو تستغفر الله سبحانه وتعالى من الإساءة والإهانة في الحديث والبيان. قلت: وهل تكلمت بكلام في طول حوارنا وبحثنا في الليالي الماضية من غير دليل وبرهان..؟! أو هل رويت حديثاً من غير أن أذكر له مصدراً وسنداً من كتبكم المعتمدة ومصادركم الموثقة.؟! أما عرفتم أني لا أتكلم عن جهل وتعصب، ولا أنحاز إلا إلى الحق، وان مدحي وقدحي لا يكون إلا بسبب مقبول عند ذوي العقول؟! وأظن إنما صدرت منكم هذه الزبرة والزفرة والنفرة! حين سمعتم الكلام من رجل شيعي، فحسبتموه إساءة وإهانة، وذلك لأنكم تسيئون الظن بنا، والله ﷻ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

فإنكم تظنون أن الشيعة يحرفون التاريخ، ويضعون الأحاديث ليزموا رجالاً ويمدحوا آخرين، بينما نحن لا نزيد على الواقع شيئاً، ولا نتكلم إلا نقلاً من كتب علماءكم ومحدثكم، فلا داعي لتغيير الحال والغضب، وشدة المقال والعتب، أو أن تنسب إليّ الإساءة باللسان، والإهانة في البيان! بل من حقك أن تطالبن بالدليل والبرهان. وإن أردت مني فأقول: ذكر كثير من علماءكم ومؤرخيكم، أن القتال الذي لم يحضره الإمام علي عليه السلام لم يتصر فيه المسلمون، والذي حضره سجل النصر والانتصار للدين، وأهمها غزوة خيبر، فإن علياً عليه السلام غاب عن المعسكر لرمد أصابه في عينه فأعطى النبي ﷺ الراية لأبي بكر، فرجع منكسراً فأعطاهما لعمر بن الخطاب، فرجع وهو يجيب المسلمين وهم يجبنونه!

الحافظ - وهو غضبان -: هذا الكلام من أباطيلكم، وإلا فالمشهور بين المسلمين أن الشيخين كانا شجاعين، وكل منهما كان يحمل في صدره قلباً قويا ليس فيه موضع للخوف

والجبن. قلت: ذكرت لكم كرارا، أن شيعة أهل البيت عليهم السلام لا يكذبون ولا يفترون، لأنهم يتبعون الأئمة الصادقين عليهم السلام، وهم يحسبون الكذب من الذنوب الكبائر، والافتراء أكبر منه خسائر، ونحن كما قلت مرارا، لسنا بحاجة لاثبات عقائدنا وأحقية مذهبنا، أن نضع الأحاديث ونتمسك بالأباطيل، فإن غزوة خيبر من أهم الغزوات التي سجلها التاريخ من يومها إلى هذا اليوم، وجميع مؤرخيكم ذكروها باختصار أو بتفصيل، منهم: الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١/٦٢، ومحمد بن طلحة في مطالب السؤول: وابن هشام في السيرة النبوية، ومحمد بن يوسف الكنجي في الباب الرابع عشر من "كفاية الطالب" وغير هؤلاء من الأعلام، ولا يقتضي المجلس أن أذكرهم جميعا، ولكن أهمهم الشيخين، البخاري في صحيحه ٢/١٠٠ ط. مصر سنة ١٣٢٠ هجرية، ومسلم في صحيحه ٢/٣٢٤ ط مصر سنة ١٣٢٠ هجرية، فإنها كتبا بالصرحة هذه العبارة: "فرجع أيضا منهزما" أي: عمر، ومن الدلائل الواضحة على هذه القضية الفاضحة فنحن لا نريد إهانة أحد الصحابة، وإنما ننقل لكم ما حكاه التاريخ ورواه المؤرخون عنهم، وبعد هذا عرفنا أن عمر ما كان صاحب صولة وجولة، وشدة وحدة، في الحروب والغزوات التي كانت بين المسلمين وبين أعدائهم، فكيف نؤول الجملة من الآية الكريمة ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩] بعمر ونطبقها عليه...؟! ولكن إذا راجعنا تاريخ الإسلام ودرسنا سيرة الإمام علي عليه السلام وطالعنا تاريخه المبارك، نجده أشد المسلمين على الكفار في المجال العلمي والمجال الحربي والله تعالى يشير إليه بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤].

الحافظ: إنك تريد أن تحصر الآية الكريمة التي تصف عامة المؤمنين في شأن علي كرم

الله وجهه؟!

قلت: لقد أثبت لكم أنني لا أتكلم بغير دليل، ودليلي على هذا، أن الآية إذا كانت تصف جميع المؤمنين، لما فروا في بعض الغزوات من الميادين!

الحافظ: هل هذا الكلام من الإنصاف إذ تصف صحابة النبي ﷺ الذين جاهدوا ذلك الجهاد العظيم، وفتحوا تلك الفتوحات العظيمة، وتقول: إنهم فروا؟! أليس قولك هذا إهانة لصحابه رسول الله ﷺ؟!

قلت: أولاً: أشهد الله سبحانه أني لم أقصد إهانة أي فرد من الصحابة وغيرهم، وإنما الحوار والنقاش يقتضي هذا الكلام. ثانياً: أنا ما أنسب إليهم الفرار، ولكن التاريخ هكذا يحكم ويقول: إن في غزوة أحد فر الصحابة حتى كبارهم، وتركوا النبي ﷺ طعمة لسيوف المشركين والكفار، كما يذكر الطبري والمؤرخون الكبار، فإذا تقولون حول الآية الكريمة التي تشمل أولئك الذين ولوا الدبر وفروا من الجهاد وخالفوا أمر الله ﷻ إذ يقول:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ۚ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمِئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنفال: ١٥-١٦].

ثالثاً: لقد وافقنا في قولنا بأن الآية نزلت في شأن الإمام علي عليه السلام كثير من أعلامكم وكبار علمائكم، منهم: أبو إسحاق الثعلبي - الذي تحسبه أمام أصحاب الحديث في تفسير القرآن - قال في تفسير "كشف البيان" في ذيل الآية الكريمة ٥٤ من سورة المائدة: إنها نزلت في شأن الإمام علي عليه السلام، لأن الذي يجمع كل المواصفات المذكورة في الآية لم يكن أحد غيره، ولم يذكر أحد من المؤرخين من المسلمين وغيرهم، بأن الإمام عليا عليه السلام فر من الميدان، حتى ولو مرة أو أنه تقاعد وتعاقد في حروب النبي ﷺ وغزواته مع الكفار، ولو في غزوة واحدة، بل ذكر المؤرخون أنه في معركة أحد حينما انهزم المسلمون، حتى كبار الصحابة، ثبت الإمام علي عليه السلام واستقام واستمر في الجهاد ومقاتلة المشركين الأوغاد،

وهم أكثر من خمسة آلاف مقاتل بين راكب وراجل، وعلي عليه السلام يضرب بالسيف خراطيمهم ويحصد رؤوسهم، فذب عن الإسلام، ودفع الطعام، عن محمد سيد الأنام، حتى سمع النداء من السماء: (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي)، وقد أصيب في جسمه يوم أحد بتسعين إصابة غير قابلة للعلاج فعالجها رسول الله بعدما انتهت المعركة عن طريق الإعجاز، إذ مسح عليها بريقه المبارك الذي جعل الله فيه بلسم كل جرح، ودواء كل داء.

الحافظ: ما كنت أظن أن تفترى على كبار الصحابة إلى هذا الحد وتنسبهم إلى الفرار! وهم المجاهدون في سبيل الله وخاصة الشيخان عليهما السلام فإنهما ثبتا ودافعا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر لحظة حتى انتهت المعركة.

قلت: إني لست بمفتر، ولكنكم ما قرأتم تاريخ الإسلام، وليس لكم فيه تحقيق وإمام، حتى نطقتم بهذا الكلام!

لقد ذكر المؤرخون وأصحاب السير: أن المسلمين انهزموا في غزوة أحد وخير وحين، أما خير خير فقد ذكرته لكم عن صحيح البخاري ومسلم وغيرهما. وأما الخبر عن غزوة حنين وفرار المسلمين فيها، فراجع الجمع بين الصحيحين للحميدي والسيرة الحلبية: ٣/ ١٢٣.

وأما فرارهم في غزوة أحد، فحدث ولا حرج! فقد ذكره عامة المؤرخين، منهم: ابن أبي الحديد عن شيخه أبي جعفر الإسكافي في شرح النهج ١٣/ ٢٧٨ ط دار إحياء التراث العربي، قال: فر المسلمون بأجمعهم ولم يبق معه [النبي صلى الله عليه وسلم] إلا أربعة: علي والزبير وطلحة وأبو دجانة.

وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٤: ٢٥١، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ٣٤ وغيرهما من الأعلام، قالوا: وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى

شخص الصارخ به، ينادي مرارا: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، فستل رسول الله ﷺ عنه، فقال: هذا جبرائيل - والنص لابن أبي الحديد.. فكان علي ﷺ في كل الحروب التي خاضها مؤيدا من عند الله ومنصورا بالملائك.

روى محمد بن يوسف الكنجي القرشي في كتابه "كفاية الطالب" في الباب السابع والعشرين، بإسناده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: ما بعث علي في سرية إلا رأيت جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والسحابة تظله حتى يرزقه الله الظفر، وروى الإمام الحافظ النسائي في كتابه خصائص الإمام علي ﷺ، ص ٨ ط مطبعة التقدم بالقاهرة، بسنده عن هبيرة بن هديم، قال: جمع الناس الحسن بن علي ﷺ وعليه عمامة سوداء لما قتل أبوه، فقال: قد كان قتلتم بالأمس رجلا ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، وإن رسول الله ﷺ قال: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ويقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه.... إلى آخره، نعم، كان النصر معقودا براية الإمام علي ﷺ وسيفه، وكان الظفر ينزل على المسلمين في كل ميدان ينزل فيه علي ﷺ، حتى قال النبي ﷺ: ما قام الدين وما استقام إلا بسيف علي ﷺ وخلاصة ما نقله الجمهور، أن رسول الله ﷺ حاصر مع المسلمين قلاع اليهود ومنها قلعة خيبر، عدة أيام، فبعث النبي ﷺ أبا بكر مع الجيش وناوله الراية وأمره أن يفتح، ولكنه رجع منكسرا عاجزا عن الفتح فأخذ النبي ﷺ الراية وأعطاها لعمر بن الخطاب وأرسله مع الجيش ليفتح خيبر ولكنه رجع منهزما يجنب المسلمين وهم يجنبونه، فلما رأى النبي ﷺ خور أصحابه وتحاذهم وانهمامهم أمام ثلة من اليهود، غضب منهم وأخذ الراية فقال: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرارا لا يرجع حتى يفتح الله على يديه - ولا يخفى تعريض النبي ﷺ في كلامه بالفارين - فبات المسلمون ليلتهم يفكرون في كلام رسول الله ﷺ، ومن يكون مقصوده ومراده؟! فلما

أصبح الصباح اجتمعوا حول النبي ﷺ والراية بيده المباركة، فتناولت أعناق القوم طمعا منهم بها أو ظنا بأنه سيناولهم الراية، لكن النبي ﷺ أجال بصره في الناس حوله وافتقد أخاه ومراده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أين ابن عمي علي..؟! فارتفعت الأصوات من كل جانب: أنه أرمد يا رسول الله! فقال ﷺ: علي به، فجاؤا بالإمام علي عليه السلام وهو لا يبصر موضع قدمه، فسلم ورد النبي عليه وسأله: ما تشتكي يا علي؟ فقال عليه السلام: صداع في رأسي، ورمد في عيني، فأخذ النبي ﷺ شيئا من ريقه المبارك ومسح به على جبين الإمام علي عليه السلام وقال: اللهم قه الحر والبرد؛ ودعاه بالشفاء، فارتد بصيرا.

وإلى هذه المنقبة يشير حسان في شعره فيقول:

وكان علي أرمد العين يتغي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله من تفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم فارسا كميأ شجاعا في الحروب محاميا
يحب الإله والإله يحبه به يفتح الله الحصون أوابيا
فخص بها دون البرية كلها عليا وسماه الوصي المؤاخيا

فأعطى النبي ﷺ الراية لعلي عليه السلام وقال: خذ الراية! جبرائيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك، والنصر أمامك، والرعب مبعوث في قلوب القوم، فإذا وصلت إليهم فعرف نفسك وقل: أنا علي بن أبي طالب، فإنهم قرأوا في صحفهم أن الذي يدمر عليهم الحصون ويفتحها اسمه إيليا، وهو أنت يا علي! فأخذ علي عليه السلام الراية وهوول بها نحو القلاع حتى وصل إلى باب خيبر وهو أهم تلك الحصون والقلاع، فطلب المبارز، فخرج إليه مرحب مع جماعة من أبطال اليهود، فهزمهم علي عليه السلام مرتين، وفي المرة الثالثة لما برزوا وحمل عليهم علي عليه السلام ضرب بالسيف على رأس مرحب فوصل إلى أضراس مرحب وسقط على

الأرض صريعا، وسجل النصر للمسلمين، ونقل ابن الصباغ في " الفصول المهمة " عن صحيح مسلم، وكذلك روى الإمام النسائي في خصائص الإمام علي: ٧ ط مطبعة التقدم بالقاهرة، قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ... الخ. فالخبر ثابت لا ينكره إلا المعاندون الجاهلون الذين ليس لهم اطلاع على تاريخ الإسلام وغزوات رسول الله ﷺ. والآن فقد ثبت للحاضرين، وخاصة العلماء والمشايع، بأني لا أتكلم من غير دليل، ولم أقصد إهانة الصحابة، بل مقصدي بيان الواقع وكشف الحقائق، التي منها الاستدلال بالتاريخ والحديث والعقل والنقل، بأن جملة ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]. في الآية الكريمة تنطبق على الإمام علي عليه السلام قبل أن تنطبق على غيره كائنا من كان.
ردنا عليه:

ملاً المؤلف خمس صفحات متتالية ليثبت أن النهار ليل...!!!

قال المؤلف: كان أصحاب النبي ﷺ يفرون دائماً من ميدان النزال والقتال الا علي...!!! نقل هذا القول عن ابن ابي الحديد والكنجي الشافعي وسليمان البلخي. قلت: هل لك أن تقول لنا أيها المدعي الكذاب إن كان هذا حال الصحابة فلماذا لم يخش هؤلاء الجبناء الفرارون من علي وهو الأسد الضاري والسيف البتار..؟ كيف يعقل أن مثل هؤلاء يقوموا بضرب زوجته أمام عينه دون أن يحرك ساكن وهو كما علمتم حيدرة الكرار داحي الباب...!!!؟

كيف يقوى هؤلاء على جر علي من مجامع ثوبه ليجبروه على البيعة جبراً وهو من علمتم مظهر العجائت وهازم الكتائب...!!!؟

لماذا وقفوا بوجهه وفعلوا به كل تلك الفعائل دون أن يخافوا أو يفروا...؟

إن المؤلف يريد أن يفهمنا أن الصحابة قد شاركوا في الحروب والفتوحات ولكنهم لم يصمدوا عند النزال ومقارعة الأهوال، بل فروا وولوا على أدبارهم هارين رأيتهم الى أي مقصد خبيث يرمي ويشير..!!؟.

فلتعلم وليعلم من وراءك إن مشاركة الصحابة في هذه الحروب والفتوحات دليل على صدقهم واخلاصهم ولكن هل لك أن تخبرنا ايها الدعي ابن الدعي كم حرباً خضتها أنت وآباؤك من قبل؟! إن الصحابة ؓ عندما سمعوا بخبر مقتل النبي ﷺ في معركة أحد واستشهاده فر بعض الصحابة ولكن عمر لم يكن منهم...!!! قال تعالى بشأن أولئك ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

ليتك أيها المؤلف قاتلت أعداء الله ولو مرة لكي تتجراً بعد ذلك وتقول مثل هذا الكلام؟؟ إنكم أيها الشيعة لا شغل لكم ولا عمل الا سب الصحابة ؓ والظعن في سلف هذه الأمة والا فأنا أتساءل فهل منكم من يجيب..؟ هل تدلنا على مدينة واحدة على وجه الأرض فتحت على ايدي الشيعة..؟ إن تاريخكم الطويل يكذبكم ويشهد عليكم شهادة صادقة لا يغسلها الماء إنكم كنتم وما زلتم رمز الغار والتأمر والخيانة والوقوف مع كل معتدي وغاصب فما شهر لكم رمح ولا سل لكم سيف الا لمحاربة المسلمين من أهل القبلة وأحباب القرآن، ثم أتى المؤلف بعد هذا بأبيات من سعد ابن ابي الحديد حيث يقول فيها:

أشعار بن أبي الحديد، فإنه قال ضمن علوياته السبع المشهورة:

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| ففيها لذي اللب الملب أعاجيب | ألم تخبر الأخبار في فتح خيبر |
| وفرهما و الفر قد علما حوب | وما أنس لا أنس للذين تقدما |
| ملابس ذل فوقها و جلابيب | وللراية العظمى وقد ذهبها |
| طويل نجاد السيف أجيد يعبوب | يشلها من آل موسى شمردل |

يمج منونا سيفه وسنانه ويلهب نارا غمده والأنابيب
احضرهما أم حضرا خرج خاضب وذانهما أم ناعم الخد مخضوب
عذرتكما، إن الحمام لمبغض وإن بقاء النفس للنفس محبوب
ليكره طعم الموت والموت طالب فكيف يلذ الموت والموت مطلوب؟!!

قلت: إن المؤلف يعتبر ابن ابي الحديد هذا من أهل السنة بينما هو يقول: إن الشيخين
أبي بكر وعمر رجلين ساذجين لا علم لهم ولا دراية بفنون القتال وأسراره ولذا فهما قد
ألبسا الاسلام لباس الذل والمهانة...!!! ثم تراه في آخر شعره يثني على علي ويذم أبا بكر
وعمر....!!؟.

ومع ذلك فإن هذا المؤلف الخائب يستدل بأقواله كثيراً في كتابه ثم يقول: إنه من كبار
علماء أهل السنة وقد اسلفنا القول في حقيقة هذا الرجل وخيانتة فلا داعي لتكرار ذلك.
إذاً، فالشيعة جعلوا من علي ﷺ سترأ لهم وذريعة للطعن والسب والذم بمناسبة ومن
غير مناسبة لصحابة رسول الله ﷺ، مع إننا نعلم جيداً أن الشيعة كلهم اعداء الله ونبيه وآل
بيته وكل مؤمن بار تقي يحبهم ويترضى عنهم.

الادعاء الثالث والستون بعد المائة وقوله:

علي حبيب الله ورسوله ﷺ.

رابعا: الآية الكريمة في سورة المائدة، تصرح أن المقصودين هم الموصوفون فيها،
يحبهم الله ويحبونه.. وهذه فضيلة ثابتة للإمام أمير المؤمنين ﷺ ولم تثبت في حق غيره،
وإن كان كثير من المؤمنين والصحابة هم أيضا يحبهم الله ويحبونه ولكن غير معينين، أما
علي ﷺ فهو معني بهذه الفضيلة كما قال ذلك كثير من الأعلام، منهم: العلامة الكنجي
الشافعي في الباب السابع من كتابه "كفاية الطالب" روى بإسناده عن ابن عباس، أنه

قال: كنت أنا وأبي - العباس جالسين عند رسول الله ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب، وسلم، فرد عليه رسول الله ﷺ وبش وقام إليه واعتنقه، وقبل ما بين عينيه، وأجلسه عن يمينه؛ فقال العباس: أتحب هذا يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: يا عم رسول الله! والله، الله أشد حبا له مني)

وذكرنا لكم في المجالس الماضية مصادر هذا الخبر الذي تلقاه العلماء كلهم بالصحة والقبول، وهو دليل قاطع، وبرهان ساطع، على أن عليا عليه السلام أحب الخلق إلى الله سبحانه وتعالى وإلى رسول الله ﷺ.

ردنا عليه:

من دون خجل أوحياء يعيد المؤلف الكرة مرة أخرى لينقل إلينا هذه الرواية التي ذكرها شيخه الكنجي.

قلت: إن الله تعالى لم تنحصر أو تقتصر محبته سبحانه ورضاه على شخص واحد فهذا قول يسأل عنه قائله، ويسأل عن مأخذه والاصل الذي نقل عنه..؟ ثم إنا ومن خلال قراءتنا لكتابك الذي يتألف من الف صفحة تقريبا لم نرك ولو لمرة واحدة ذكرت فيه قولاً يستحق الاحترام ويتفق مع القواعد والأصول التي يعرفها الناس من أهل العلم والشأن، بل لم نر فيه الا الهديان الرخيص والقول التافه الذي حاولت بكل ما أوتيت من خبث ومكر أن تضحك فيه على عقول العوام من الناس لتضلهم وتغويهم بكفرك والحادك وزندقتك.

الإدعاء الرابع والستون بعد المائة وقوله:

ومن أهم الدلائل على أن عليا عليه السلام هو المقصود بالآية الكريمة: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] حديث الراية لفتح خير، وقد نقله كبار علمائكم،

ومشاهير أعلامكم، منهم: البخاري في صحيحه ج ٢ كتاب الجهاد، باب دعاء النبي ﷺ، وج ٣ كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ومسلم في صحيحه ٢/ ٣٢٤، والإمام النسائي في (خصائص أمير المؤمنين ﷺ)، والترمذي في السنن، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ٢/ ٥٠٨، وابن عساكر في تاريخه، وأحمد بن حنبل في مسنده، وابن ماجه في السنن والشيخ الحافظ سليمان في "ينابيع المودة" الباب السادس، وسبط ابن الجوزي في التذكرة ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي، في "كفاية الطالب" الباب الرابع عشر، ومحمد بن طلحة في "مطالب السؤل" الفصل الخامس، والحافظ أبو نعيم في "حلية الأولياء" والطبراني في الأوسط، والراغب الإصفهاني في محاضرات الأدباء ٢/ ٢١٢، ولا أظن أن أحدا من المؤرخين أهمل الموضوع أو أحدا من المحدثين أنكروه، حتى إن الحاكم - بعد نقله له - يقول: هذا حديث دخل في حد التواتر؛ والطبراني يقول: فتح علي ﷺ خير ثبت بالتواتر.

ردنا عليه:

إن الذي يتابع مؤلف هذا الكتاب ويتمعن في أسلوبه وطريقة كتابته سيتبين له ولأول وهله أنه يجلس أمام كاتب للقصص السينمائي...!! أنظروا إليه في هذا المشهد المثير وهو يجلس شيخ السوء والضلالة المدعو سليمان البلخي الى جانب الامام البخاري...!!! ولكي تدرك عزيزي القاريء سوء عمل هذا الرجل، تصور لو أنني قلت لك: حدثنا علي بن ابي طالب وجورج بوش: ان رسول الله ﷺ قال:.....!!؟؟، أو لأضرب لك مثلاً أوضح واقرب الى الواقع فأقول: روى علي بن ابي طالب والبروجردى - اسم مرجع إيراني - كلاهما عن رسول الله ﷺ:.....!!؟؟ فماذا سيكون موقفك أيها المسلم....؟ والآن لماذا يفعل المؤلف ذلك..؟ لماذا يقول لنا حدثنا وحدثنا.....!!؟؟ إنه وبكل صراحة يريد أن يقول لنا ويبيدي ما خفي في قلبه على لسان حبيبه واستاذة سليمان البلخي، ولكنه سلفاً يعلم أن هذا العذر أقبح من الذنب ولذلك فهو يحاول أن يشفع هذه القول بذكر الامام

البخاري و ليزج به زجاً في هذه اللعبة المكشوفة طمعاً منه في اظهار هذا القول أو ذاك بمظهر فيه شيء من القوة والإحكام.

جاء في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» وهذا الحديث بلا ادنى شك ورد بشأن علي يوم خيبر فنحن نعتقد ان هذا الحديث يعتبر من الأحاديث التي وردت في بيان هذه المنقبة العظيمة والفضيلة الخاصة لسيدنا علي ؑ، ولكن لا يعني ذلك الطعن والذم لغيره، فإن مدح الشخص والثناء عليه لا يدل على الطعن بالآخر...!! وإلا فهناك الكثير من الأحاديث الصحيحة التي جاءت في مدح سيدنا عمر والثناء عليه وبيان فضله ومنزلته فهل يعني ذلك الذم والطعن واللمز بشخص علي ؑ؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

الإدعاء الخامس والستون بعد المائة وقوله:

و خلاصة ما نقله الجمهور، أن رسول الله ﷺ حاصر مع المسلمين قلاع اليهود ومنها قلعة خيبر، عدة أيام، فبعث النبي ﷺ أبا بكر مع الجيش وناوله الراية وأمره أن يفتح، ولكنه رجع منكسراً عاجزاً عن الفتح، فأخذ النبي ﷺ الراية وأعطاهها لعمر بن الخطاب وأرسله مع الجيش ليفتح خيبر، ولكنه رجع منهزماً يجنب المسلمين وهم يجبنونه، فلما رأى النبي ﷺ خور أصحابه وتحاذلهم وانهمزاهم أمام ثلة من اليهود، غضب منهم وأخذ الراية ردنا عليه:

يقول في ادعاءه هذا ان جيش المسلمين عنه كانت قيادته بيد أبي بكر وعمر فقد هزم

مرتان...!!

قلت: إن لم يكن هؤلاء الصحابة الأجلاء الكرام أهلاً للقيادة وزعامة الجيوش الاسلامية فلماذا إذا سلمهم النبي ﷺ زمام الأمور وجعلها في يدهم....؟ اليس ذلك دليلاً

واضحاً على صدقهم وإخلاصهم وكفاءتهم اذ جعلهم النبي ﷺ في هذا المنصب والمقام الخطير...؟ فهل أنت أعلم بمن يكون أهلاً لهذا العمل أو ذاك من رسول الله ﷺ؟ ثم من قال لك أن الحرب يعني الانتصار الدائم فيها..؟ الا تعلم أن الحرب كر وفر والعبرة بالصبر والصدق والاخلاص واداء الواجب على الوجه و بالطريقة التي يرتضيها الله تعالى واما عامل النصر او الهزيمة بعد بذل الوسع والطاعة، فهو بيد الله تعالى وليس ذلك بيد البشر فالحرب لم تكن يوماً نزهة أو رحلة يقضي فيها العابثون اوقاتهم ثم ان هزيمة الجيش لا تدل أبداً على خوف القائد أو جنه، واذ كان الأمر كما تقول فيني أسألك: لماذا لم ينتصر النبي ﷺ في أحد..؟ ولماذا لم ينتصر علي في صفين..؟ أجبنا وخوفاً كان منه...؟ فبهت الذي كفر.....!!!.

الادعاء السادس والستون بعد المائة وقوله:

أما قولكم بأن جملة ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] تنطبق على عثمان بن عفان وهي إشارة إلى مقام الخلافة في المرتبة الثالثة، وأن عثمان كان رقيق القلب بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً.. فنحن لا نرى ذلك من صفات عثمان، بل التاريخ يحدثنا على عكس ذلك، وأرجو أن لا تسألوني توضيح الموضوع أكثر من هذا، لأنني أخاف أن تحملوا حديثي على الإساءة والإهانة بمقام الخليفة الثالث ولا أحب أن أزعجكم.

ردنا عليه:

يقول هذا الدعي: قال أهل السنة: إن قوله تعالى: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ نزلت في عثمان وهي كذلك دليل وإشارة الى انه سيكون الخليفة الثالث بعد النبي ﷺ.

قلت: إنا لم نقل إن هذه الآية نزلت في كذا، بل انتم من قلتم هذا ثم نسبتموه الياء

أي انكم تقولون ما لم نقل.....؟!!!!

ان الآية تقول بكل صراحة ووضوح ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ إذا نحن لم نقل ما ذكرت، بل انت الذي قلته ثم الصقت ذلك ونسبته الى رجل جاهل مثلك لا حقية له ولا وجود الا في عقلك الذي بيض فيه الشيطان وفرخ، ثم إنك لم تذكر أين ذكرنا هذا التفسير في كتبنا وتفاسيرنا ومن قال بذلك..؟ إن الآية واضحة كل الوضوح وهي نزلت في جميع الصحابة ﷺ وعلي واحد منهم وعثمان كذلك فرد منهم، فلم نقل ان هذه الآية نزلت في شخص دون آخر، ثم إن الآية لم تقل: رحماء مع غيرهم....!! بل قالت ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ إن كنت أنت نفسك لا ترى أن عثمان ﷺ كان من الرحماء فأنت وشأنك، ولكن إياك واللجوء الى هذا الاسلوب الذي ينم عن خبتك ويدل على دجلتك ومكرك واحتيالك على دين الله واستهزاءك به، فلعبك أصبح مكشوف لكل ذي عينين..!!

الإدعاء السابع والستون بعد المائة وقوله:

لقد أجمع المؤرخون والأعلام مثل: ابن خلدون وابن خلكان، وابن أعثم الكوفي وأصحاب الصحاح كلهم والمسعودي في مروج الذهب ٤٣٥ / ١ وابن أبي الحديد في شرح النهج، والطبري في تاريخه وغيرهم من علماءكم، قالوا: إن عثمان بن عفان حينما ولي الخلافة سار على خلاف سنة الرسول ﷺ وسيرة الشيخين ونقض العهد الذي عاهده عليه عبد الرحمن بن عوف في مجلس الشورى حين بايعه على كتاب الله وسنة الرسول ﷺ وسيرة الشيخين، وأن لا يسلط بني أمية على رقاب المسلمين، ولكن حينما استتب له الأمر خالف العهد، وتعلمون بأن نقض العهد من كبائر الذنوب، والقرآن الحكيم يصرح بذلك.

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [الصف: ٢-٣].

الحافظ: نحن لا نعلم لذي النورين خلافا، وإنما هذا قولكم ومن مزاعم الشيعة ولا دليل عليه! قلت: راجعوا شرح النهج - لابن أبي الحديد - ١/ ١٩٨ ط دار إحياء التراث العربي، فإنه قال: وثالث القوم هو عثمان بن عفان... بايعه الناس بعد انقضاء الشورى واستقرار الأمر لهوصحت فيه فراسة عمر، فإنه أوطأ بني أمية رقاب الناس، وولاهم الولايات، وأقطعهم القطائع وافتتحت أفريقية في أيامه فأخذ الخمس كله فوهبه لمروان، وأعطى عبدالله بن خالد أربعمئة ألف درهم، وأعاد الحكم بن أبي العاص إلى المدينة، بعد أن كان رسول الله ﷺ قد سيره - أي: نفاه من المدينة - ثم لم يرد أبو بكر ولا عمر! وأعطاه مائة ألف درهم، وتصدق رسول الله ﷺ بموضع سوق بالمدينة - يعرف بمهزوز - على المسلمين، فأقطعه عثمان الحارث بن الحكم أخا مروان، وأقطع مروان فذك، وقد كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ طلبتها بعد وفاة أبيها ﷺ تارة بالميراث، وتارة بالنحل، فدفعت عنها، وحمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم إلا عن بني أمية، وأعطى عبدالله بن أبي السرح جميع ما أفاء الله عليه من فتح أفريقية بالمغرب، وهي من طرابلس الغرب إلى طنجة، من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين. وأعطى أبا سفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال، في اليوم الذي أمر فيه لمروان بن الحكم بمائة ألف من بيت المال، وقد كان زوجه ابنته أم أبان. فجاء زيد بن أرقم صاحب بيت المال بالمفاتيح، فوضعها بين يدي عثمان وبكى وقال: ... والله لو أعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا! فقال: ألق المفاتيح يا بن أرقم، فإننا سنجد غيرك! وأتاه أبو موسى بأموال من العراق جليلة، فقسمها كلها في بني أمية، وأنكح الحارث بن الحكم - أخا مروان - ابنته عائشة، فأعطاه مائة ألف

من بيت المال، بعد طرده زيد بن أرقم عن خزائنه وانضم إلى هذه الأمور، أمور أخرى نقمها عليه المسلمون، كتسيير أبي ذر رضي الله عنه تعالى إلى الربذة، وضرب عبدالله بن مسعود حتى كسر أضلاعه، وما أظهر من الحجاب، والعدول عن طريقة عمر في إقامة الحدود ورد المظالم وكف الأيدي العادية والانتصاب لسياسة الرعية! وختم ذلك ما وجدوه من كتابه إلى معاوية يأمره فيه بقتل قوم من المسلمين.... إلى آخره. هذا كلام ابن أبي الحديد في عثمان بن عفان. وذكر المسعودي في مروج الذهب ٢ / ٣٤١ - ٣٤٣: فقد بلغت ثروة الزبير خمسين ألف دينار وألف فرس وألف عبد وضياعا وخططا في البصرة والكوفة ومصر والإسكندرية، وكانت غلة طلحة بن عبيدالله من العراق كل يوم ألف دينار وقيل أكثر، وكان على مربط عبد الرحمن بن عوف مائة فرس، وله ألف بعير، وعشرة آلاف شاه وبلغ ربع ثمن ماله بعد وفاته أربعة وثمانين ألفا، وحين مات زيد بن ثابت خلف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلف من الأموال والضياع بقيمة مائة ألف دينار ومات يعلي بن منية وخلف خمسمائة ألف دينار وديونا وعقارات وغير ذلك ما قيمته ثلاثمائة ألف دينار، أما عثمان نفسه... فكان له يوم قتل عند خازنه مائة وخمسون ألف دينار وألف ألف [أي: مليون] درهم، وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مائة ألف دينار، وخلف خيلا كثيرا وإبلا. ثم قال المسعودي بعد ذلك: وهذا باب يتسع ذكره، ويكثر وصفه فيمن تملك الأموال في أيامه.

ردنا عليه:

قلت: قبل الاجابة والرد علي هذا الادعاء أود أن اذكر نبذة في التعريف بهذا الرجل الذي يقول عنه المؤلف: إن المسعودي رجل يرتضيه الطرفان - أي السنة والشيعة - فالمسعودي هذا كان شيعياً معتزلياً، فلا أعرف لماذا لا تعتبره الشيعة منها وقد وجد المقتضى والسبب الذي يجعله جديراً بأن يكون منهم ألا وهو ذم الصحابة وسبهم...!!!.

فما الذي بقى إذًا؟ إن الشيعة تظهر مودتها له واحترامها الكبير لما يبديه من آراء
واقوال بل وحتى تعتبر النقل عنه أولى من النقل عن البخاري ومسلم....!!

وبالجمللة فإن المسعودي هذا شيعي محترق ضال مضل خبيث السر والسيرة.
أما ردنا عليه فهو: إن الكذب لا بد وأن يكون له حد، والا فقل لي: أين هو السند
الذي اعتمدت عليه في نقلك لهذه الرواية في الصحاح الستة كما تزعم ذلك وتدعيه؟ إنا
أهل السنة لا نعرف أن هناك صحاحاً ستة، إنما صحاحان فقط البخاري
ومسلم...!!!؟

هل لك أن تأتينا بحديث صحيح واحد...؟ إن كنت على مقدرة وبراعة في التلبس
والدس والتلفيق فكل واحد يجيد هذا، وأنا كذلك أستطيع أن ألق لك واختلق ما اشاء
من الاقوال ثم بعد ذلك اقول لك هذا الحديث جاء الكتب الاربعة المعتمدة لدى
الشيعة...!!!؟ نعم استطيع ان أقول: أخرج الأئمة الاربعة عند الشيعة في كتبهم بسند
صحيح أن عثمان رضي الله عنه وأرضاه كان أشبه الناس نوراً بالقمر، وأنه اتقى الناس واقضى حتى
من علي...!!!؟ ألم يزوج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان من آبنتيه؟ هل اشتكت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً الى
رسول الله من زوجها عثمان..؟ هل قالت لابيها يوماً: ان عثمان رجل سارق مارق سيء
«حسب زعمكم»...؟ هل قالت له: إن أنا مت يا أبي فلا تزوجه بنتك الأخرى..؟
هل حدث مثل ذلك كلّه..؟ انا بنفسى حينما توفيت زوجتي الأولى بعد أن انجبت لي
سبعة من الأبناء، كما لي ولدان من زوجتي الثانية كذلك، تقدمت بعد وفاتها الى أبيها
وطلبت يد أختها فزوجني إياها، ألم يكن صهري يعرفني ويعرف خلقي وديني..؟ بل
كان يعرف كل صغيرة وكبيرة في بيتي...!!!؟

إن هذا المفتري الكذاب جاءنا بعد مرور ١٤٠٠ عام وقد كان يعرف كل صغيرة
وكبيرة عن حياة سيدنا عثمان رضي الله عنه، وأما زوجته وأهله التي كانت معه ليل نهار فإنها لم تكن

تعرف عنه ما عرفه هذا الدعي الماكر..؟ كان بمقدور كل شخص أن يضع التفسير الذي يراه مناسباً حينها زوجتي صهري من ابنته الثانية بعد وفاة أختها، فيستطيع الحاسد والعدو أن يقول مثلاً إنه زوجني:

١- لكي يغيض ضرة ابنته....!!

٢- طمعاً في المال....!!

٣- لانه مجنون لا عقل له ولا يعرف مصلحة ابنته...!!

يستطيع كل من في قلبه مرض وحسد أن يقول ذلك عني وعن صهري كما يشاء أما مع النبي ﷺ فالأمر يختلف تماماً، لان من يقول مثل ذلك فلا نأمن عليه الكفر...!!!؟
انا على يقين ان الشيعة تعرف ذلك جيداً وتفهمه...!!!.

لذلك فإن المؤلف يقول: إنه لم يزوجه ابنته الا لمصلحة رآها...!!!

قلت: لو كان الأمر كما تقول لكان تزويجه بواحدة كافٍ في تحقيق تلك المصلحة ثم ما هي تلك المصلحة العظيمة للدين التي كان يرتجئها من عثمان وهو لم يكن ﷺ في قبيلته بتلك المنزلة التي يتصورها المؤلف..!

ثم إن بنت كبير القبيلة التي ينتسب اليها عثمان كانت زوجة رسول الله ﷺ، نعم الم تكن أم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين وزوجة رسول رب العالمين..؟

قال لي صهري ذات يوم: إني زوجتك بنتي الثانية لأنك رجل طيب...!!!. إني على يقين ان رسول الله ﷺ لم يزوج عثمان من ابنته الثانية إلا للسبب نفسه...!!!؟.

أيها الدعي المخذول: إنك ياهانتك وذمك لأصحاب النبي ﷺ إنما تطعن بالنبي نفسه ولكن لا تصرح بذلك ولا تملك الجرأة الكافية حتى تقول ذلك ولكنك تعلم ويعلم كل عدو لدين الله تعالى أن ضرب الاسلام وهدمه والتشكيتك به من الداخل اسهل وأسلم...!!!؟.

الإدعاء الثامن والستون بعد المائة وقوله:

ولاشك أن عثمان خالف طريقة أبي بكر وناقض سيرة عمر أيضاً، وكان هو قد عاهد على أن يسلك سبيلهما. ذكر المسعودي في مروج الذهب، ج ١، في ذكره سيرة عثمان وأخباره، فقال بالمناسبة: إن الخليفة عمر مع ولده عبدالله ذهباً إلى حج بيت الله الحرام، فلما رجع إلى المدينة كان ما صرفه في سفره ستة عشر ديناراً، فقال لابنه: ولدي لقد أسرفنا في سفرنا هذا، فقايسوا بين تبذير عثمان لأموال المسلمين وكلام عمر بن الخطاب، وشاهدوا كم الفرق بينهما؟!!

ردنا عليه:

قلت: نعم!! يثني المؤلف على عمر ويمدحه ولكنه لغرض دنيء وحقير في نفسه...!!! إنه الطعن والذم لعثمان ﷺ..؟! وأما عندما يريد أن يذم عمر ويجرحه فإنه ينسى ما قاله هنا تماماً..؟! ما الدعي الى ذم هذا الصحابي الجليل به؟ قال لك: إنه كان متعطشاً الى الإمارة والرئاسة..؟! ما هي الدوافع التي كانت تدفعه الى ذلك..؟! هل لأنه كان يريد أن ينفق ستة عشر ديناراً و حجّه؟ بلى، إنك ايها المؤلف الدعي حينما تريد أن تذم صحابياً من الصحابة وتطعن به فإنك حينها تدس رأسك في التراب كما يدس الحجل رأسه في التلج ولا تعرف حينئذ أو تتبته الى موضع جلوسك..؟! انا اعرف إن عمر ليس بأحسن حال عندكم من عثمان....!! قل لنا أيها المؤلف: هل اثنى الله تعالى على فرعون يوماً ليجعل ذلك تمهيداً وسبيلاً لذم قارون ولعنه...؟

الإدعاء التاسع والستون بعد المائة وقوله:

توليته بني أمية إن عثمان مكن فساق بني أمية وفجارهم من بلاد المسلمين، وسلطهم على رقاب المؤمنين وأموالهم، فاتخذوا أموال الله دولا، وعباده خوولا، وسعوا في الأرض

فسادا، منهم: عمه الحكم بن أبي العاص وابنه مروان، وهما - كما نجد في التاريخ - طريدا رسول الله ﷺ وقد لعنها ونفاهما من المدينة إلى الطائف.

ردنا عليه:

قلت: إن سيدنا عمر هو الذي عيّن معاوية ﷺ والياً على الشام ولم يكن عثمان هو الذي عينه...!!! كما ان محمداً ﷺ قد بوأه مكانة ومنزلة واعطاه وظيفة هي أجل من ذلك بكثير إنه كان أحد كتاب الوحي بين يدي الرسول ﷺ لفترة من الفترات.

الادعاء السبعون بعد المائة وقوله:

الحافظ: ما هو دليلكم على نفي هذين بالخصوص؟ قلت: دليلنا على لعنها من جهتين، جهة عامة، وجهة خاصة. أما الجهة العامة: فهما غصنان من الشجرة الملعونة في القرآن، بقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] وقد فسرها أعلام المفسرين وكبار المحدثين، بنبي أمية منهم: الطبري والقرطبي والنيسابوري والسيوطي والشوكاني والآلوسي، وابن أبي حاتم والخطيب البغدادي وابن مردويه والحاكم المقرئ والبيهقي وغيرهم، فقد رووا في تفسير الآية الكريمة عن ابن عباس أنه قال الشجرة الملعونة في القرآن هم بنو أمية، فإن رسول الله ﷺ رأى فيها يراه النائم أن عددا من القردة تنزوا على منبره وتدخل محرابه، فلما استيقظ من نومه نزل عليه جبرئيل وأخبره: أن القردة التي رأيته في رؤياك إنما هي بنو أمية، وهم يغصبون الخلافة والمحراب والمنبر طيلة.

ردنا عليه:

قال المؤلف: ان علماءكم ذكروا ان نزول هذه الآية كان في بني أمية، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا

يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُعْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ [الإسراء: ٦٠]. قال: المراد من الشجرة الملعونة بنو أمية....!!! قلت: كذبت.

إن العلماء بينوا ان المراد بهذه الشجرة هي شجرة الزقوم التي ورد ذكرها في كتاب الله تعالى من سورة الصافات قال تعالى: ﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ ﴿٦٢﴾﴾ [الصافات: ٦٢].

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا كَلِمَةَ مِنْهَا وَمِنْهَا الْبُطُونُ ﴿٦٦﴾﴾ [الصافات: ٦٣-٦٦].

إذاً، فمعنى الآية واضح بحمد الله تعالى، وما ذكرته لا نعرفه من تفسير أهل السنة والجماعة فلو كان لقولك حقيقة وان بني أمية قد لعنوا في القرآن فما الضير أن يذكر الله تعالى ذلك في القرآن ولعنهم كما لعن عادٍ وثمود و ابا لهب...!!!؟.

ام تقول: إن الله أبهم ذلك وتركه لي حتى أبنيه انا للناس بنفسى..!!!؟ أما ما ذكرته من تفسير ابن عباس لهذه الآية فهو غير معتبر لدينا، فأنت أيها الماكر الخبيث انما تعتمد في تأويلك للآيات على كل قولٍ ضعيف مردود هالكٍ مثلك...!!!؟

الإدعاء الحادي السبعون بعد المائة وقوله:

وروى ابن حجر أيضاً، والحلي في السيرة الحلبية ١/ ٣٣٧، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٢٦/٥، والحافظ سليمان الحنفي في "ينابيع المودة" والحاكم في المستدرک ٤/ ٤٨١، والدميري في حياة الحيوان ٢/ ٢٩٩ وابن عساكر في تاريخه، ومحب الدين الطبري في "ذخائر العقبى" وغير هؤلاء كلهم رَوَوْا عن عمر بن مرة الجهني: أن الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي ﷺ فعرف صوته، فقال: ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه، إلا المؤمن منهم وقليل ما هم. ونقل الإمام الفخر الرازي في تفسيره

الكبير، في ذيل الآية: (والشجرة الملعونة) أن عائشة كانت تقول لمروان: لعن الله أباك وأنت في صلبه، فأنت بعض من لعنه الله! والمسعودي في مروج الذهب ١/ ٤٣٥ يقول: مروان بن الحكم طريد رسول الله ﷺ الذي أخرجه النبي ﷺ ونفاه من المدينة. إن أبا بكر وعمر لم يأذنا له بالرجوع إلى المدينة، ولكن عثمان خالف النبي والشيخين، فأجاز مروان بالإقامة في المدينة، وزوجه ابنته أم أبان، ومنحه الأموال، وفسح له المجال حتى أصبح صاحب الكلمة النافذة في الدولة وقال ابن أبي الحديد - نقلا عن بعض أعلام عصره - عن عثمان سلم عنانه إلى مروان يصرفه كيف شاء، الخلافة له في المعنى ولعثمان في الاسم.

النواب: من كان الحكم بن أبي العاص؟

ولماذا لعنه النبي ﷺ ونفاه من المدينة؟

قلت: هو عم الخليفة عثمان، وقد ذكر الطبري وابن الأثير في التاريخ والبلاذري في أنساب الأشراف ١٧/ ٥: ان الحكم بن أبي العاص كان في الجاهلية جارا لرسول الله ﷺ وكان كثيرا ما يؤذي النبي ﷺ في مكة، ثم جاء إلى المدينة بعد عام الفتح، وأسلم في الظاهر، ولكنه كان يسعى لأن يحقر النبي ﷺ ويحاول أن يحط من شأنه بين الناس. وكان يمشي خلف النبي ﷺ ويبيدي من نفسه حركات وإشارات يستهزئ بها برسول الله ﷺ ويجري على السخرية منه ﷺ.

فدعا عليه رسول الله ﷺ أن يبقى على الحالة التي كان عليها، فبقي على حالة غريبة تشبه الجنون، وصار الناس يستهزئون به ويسخرون منه. فذهب يوما إلى بيت النبي ﷺ، ولا أعلم ما صدر منه، إلا أن النبي ﷺ خرج وقال: لا يشفع أحدكم للحكم! ثم أمر ﷺ بنفيه مع أولاده وعياله، فأخرجه المسلمون من المدينة، فأقام في الطائف. ولما ولي أبو بكر الخلافة شفع له عثمان عند الخليفة ليأذن له بالرجوع إلى المدينة، ولكنه رفض، وبعده شفع له عثمان عند عمر، فرفض، وقتلا: هو طريد رسول الله ﷺ فلا نعيده ولا نأذن له أن يقيم

في المدينة. فلما أمر إليه وأصبح هو الخليفة بعد عمر، أعاد الحكم مع أولاده إلى المدينة وأحسن إليهم كثيراً ولم يعبأ بمخالفة الصحابة واعتراض المؤمنين، بل منحهم أموال بيت المال، ونصب مروان بن الحكم وزيراً واتخذ مشيراً، فجمع حوله أشرار بني أمية وأسند إليهم الأمور والولايات.

ردنا عليه:

قلت: لا بد أن نفضح هذا الرجل ونبدي كذبه حتى يحذره كل مسلم، فلو كان لما تقوله حق أو حقيقة فهل لك أن تقل لنا: لمه فعل ذلك ابن إبو العاص ولو أنه كان منافقاً فما الداعي أو السبب الذي يجعله يستهزيء برسول الله ﷺ بالتلميح والاشارة دوالتصريح...؟ إن الله تعالى بين لنا وأخبرنا في القرآن الكريم عن صفات المنافقين قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١].

فالمنافقون إذاً لم يكونوا مثل غبائك وسذاجتك، إنهم يعرفون جيداً كيف يظهرن أمام عدوهم بالمظهر اللائق، فتبين لك كذب ما تدعيه فإنه من المحال أن يضطر أو يلجأ منافق الى الاستهزاء برسول الله ﷺ ولمزه في ظهره.

أما الدليل الآخر فهل لك أن تجيبنا يا أعجوبة زمانك: عندما استهزاء ابو العاص برسول الله ﷺ فهل كان النبي ﷺ ساعتئذ لو حده، أم كان معه الصحابة...؟

فإذا قلت: بل لم يكن النبي ﷺ وحده..؟ قلت: هل يجراً أحد مثل ابن أبي العاص على الاستهزاء ولو بالاشارة وعمر في ذلك المجلس...؟.

ثم يقول: إن عثمان شفع لعمه ابن أبي العاص على عهد ابي بكر وعمر فلم يشفعوا له ولم يسمحوا له بدخول المدينة وقالوا: كيف ندخل من أبعده النبي ﷺ...؟ ولكن عندما تولى عثمان الخلافة أرجعه الى المدينة وأكرمه وأنفق عليه وقد اعترض الصحابة على ذلك فلم يلتفت اليهم...!!

قلت: ها أنت تفضح نفسك وتعترف بكذبك، فاذا كان الصحابة ﷺ لم يرضوا عمل عثمان ولأنه أرجع شخصاً أمر النبي ﷺ بطرده من المدينة، فكيف إذا تقول قبل ذلك إنه كان يستهزأ برسول الله ﷺ والصحابة يومئذ كثير، ام كيف تدعي أن عمر يتجرأ على حرمة رسول الله صلى الله ﷺ ويتنكها ويضرب ابنة رسول الله ﷺ وفلذة كبده وبضعته...!!؟ يالله..... ما أكذبك. ألا.. أخزاك الله يا ابن الأبعدين.

الإدعاء الثاني والسبعون بعد المائة وقوله:

فجور واليه في الكوفة فولى على الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وهو أخو عثمان لأمه، وأسمها أروى، وقد صرح النبي ﷺ أنه من أهل النار! كما في رواية المسعودي في مروج الذهب، ج ١، في أخبار عثمان، وكان فاسقا متجاهرا بالشور، ومظاهرا بالفجور: وذكر أبو الفداء في تاريخه، والمسعودي في مروج الذهب وأبو الفرج في الأغاني ١٧٨/٤، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٠٤، الإمام أحمد في المسند ١/١٤٤، والطبري في تاريخه ٥/٦٠، والبيهقي في سننه ٨/٣١٨، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/٩١، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٣/١٨ ط. دار احياء التراث العربي.

هؤلاء وغيرهم من أعلام السنة ذكروا: أن الوليد بن عقبة - والي الكوفة من قبل عثمان - شرب الخمر ودخل المحراب سكرانا وصلّى الصبح بالناس أربع ركعات وقال لهم: إن شئتم أزيدكم!! وبعضهم ذكر بأنه تقياً في المحراب، فشم الناس منه رائحة الخمر، فأخرجوا من إصبعه خاتمه ولم يشعر بذلك، فشكوه إلى عثمان، فهدد الشهود وأبى أن يجري الحد عليه، فضغط عليه الإمام علي ﷺ والزبير وعائشة وغيرهم من الصحابة، حتى اضطر إلى ذلك، فعزله وأرسل سعيد بن العاص مكانه، وهو لا يقل عن ذاك في الخمر والمجون والفسق والفجور.

ردنا عليه:

قلت: أولاً: أن المسعودي رجل معتزلي لا عبرة لقوله.

ثانياً: إن عصي واليا من الولاية فما ذنب الخليفة..؟! إن رسول الله ﷺ عين أحد الرجال لجبي الزكاة وكان يدعى وليداً فذهب الى بني المصطلق لجمع زكاتهم، ولكنه جاء الى النبي ﷺ وقال له: إن امتنعوا عن اداء الزكاة..؟! وكان في حقيقة الأمر كاذبا فأنزل الله فيه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا﴾ [الحجرات: ٦].

فهذا الرجل كان فاسقاً بنص القرآن الكريم فهل يلام النبي ﷺ لانه أرسله - ماشاء الله- إن هذا الرجل لشدة عداوته للصاحبة ﷺ أصبح لا يرى للحقيقة عيناً ولا أثراً؟! إنه أصبح يغمض عينيه عن رؤية الحق وأخرس لسانه عن النطق به كذلك، فهو لا يقر بأن عثمان عندما شكوا الناس اليه الوليد عزله وأقام عليه الحد مع أن الذين شهدوا بذلك هم اثنان فقط، أليس ذلك يعد من محاسن عثمان وفضائله..؟! يعزل شخصاً من اسرته ويخرجه من وظيفته ثم يقيم عليه الحد الشرعي الذي أمر الله به، فماذا تريدون بعد ذلك ان يفعله؟ لو انكم اعترضتم وقتلتم: كيف يوليه عثمان وقد اعتبره القرآن فاسقاً؟ لقلنا: ان الفسق معصية وقد يتوب العبد من معصيته وفسقه ويقبل الله عزجل توبة التائب ما لم يغرغر، وهذا الشخص قد تاب، كما أن له من الدربة والمهارة والقدرة على تسيير الأمور ما لا يدانيه أحد من أتراه فأراد عثمان أن يستفيد منه لخدمة الاسلام، مع ذلك فلو أن عثمان ﷺ قد أخطأ في ذلك فهو إنسان يصيب ويخطأ ونحن لم نقل بعصمته ﷺ وأرضاه...؟!!!!.

ثم لماذا أيها المخادع المراوغ تذكر مساويء هذا الرجل وتغمض عينك عن محاسنه وجهاده وسابقته وهجرته وبذله وغناؤه في الاسلام؟؟

ذكر ذات يوم حبيب بن سلمة عند أحد العلماء وما قام به من فتوحات وجهاد، فقال لهم: لو رأيتم جهاد الوليد بن عقبه وبلاءه فماذا أنتم قائلون...!!!؟. هلا سألت نفسك يوماً..؟ لماذا ولي عليّ زياد بن أبيه على إيران ومكنه من السلطة فأصبح هو الحاكم على الناس وأمواهم..؟ زياد بن أبيه ينسى ذلك كله ليكون من بعد أحد ولاية معاوية ﷺ...!!! لا اعتراض لنا على ذلك ولكنك هل سألت نفسك يوماً هل أصاب إمامك في ذلك أم أخطأ...!!!؟ مالك لا تعترض أو تبدي ضجرك وانزعاجك أم تراك عند الحق شيطاناً أخرس...!!!؟.

علينا أن نعلم جميعاً، ان الخلفاء ﷺ كانوا إذا علموا من الشخص صلاحاً وقدرة على سياسة الامور وإدارتها ولوه وأمره، فإذا رأوا منه ما يريب عزلوه وأخرجوا فلا تشرب عليهم إذاً وسواءً كان ذلك علي ام عثمان الكل عند الحق سواء، والله اعلم.

ثم قال المؤلف: إن عثمان ولى معاوية على الشام. قلت: مما لا يشك فيه أحد ويعرفه كل من له المام بالتاريخ الاسلامي وفتوحاته إن معاوية إنما تولى ذلك بعد وفاة أخيه يزيد بن ابي سفيان ﷺ وهذا الأخير كان أحد القادة الابطال والفاحين الذين أعز الله بهم الاسلام والمسلمين وهو رابع أربعة بعد ابي عبيده وشرحيل بن حسنة وعمرو بن العاص وخالد كذلك فهو خامس الخمسة ﷺ أجمعين وبعد وفاة يزيد بن ابي سفيان ولى عمر معاوية على الشام فكان صاحب دربة ودراية ومعرفة بالشام وأهلها فوجد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ أن انسب رجل لهذه الوظيفة هو معاوية ﷺ فعينه لذلك والكل يشهد ان لمعاوية يد بيضاء في الإسلام، وسيرته تشهد بذلك ﷺ الا ما كان منه حيث قائل علياً ﷺ فإنه لم يكن في ذلك مصيباً ﷺ.

والآن عليكم أن تعوا هذا جيداً وتفهموه: إن عثمان ﷺ لم يكن كما تظنون ولو لم يكن ذا كفاءة وصلاح ودين لم يزوجه رسول الله ﷺ بابتنتيه ﷺ مع أن علياً لم يتزوج الا

فاطمة عليها السلام، والآن لا بأس إن رفعتم عقيرتكم الى السماء وناديتم بأعلى أصواتكم فإنكم لن تستطيعوا أن تغيروا من الحقيقة شيئاً.

الادعاء الثالث والسبعون بعد المائة وقوله:

إن من أهم أسباب الثورة على عثمان، سيرته المخالفة لسير النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الشيخين، فلو كان يسعى ليغير سيرته الخاطئة ويصلح الأمور ويعمل بنصيحة الناصحين، أمثال الامام علي عليه السلام وابن عباس، لكان الناس يهدؤون والمياه ترجع إلى مجاريها الطبيعية، ولكنه اغتر بكلام حاشيته وحزبه من بني أمية حتى قتل، وقد كان عمر بن الخطاب تنبأ بذلك، لأنه عثمان مدة طويلة، وعرف أخلاقه وسلوكه كما يقول ابن أبي الحديد في شرح النهج ١/١٨٦ ط. دار احياء التراث العربي قال: في قصة الشورى...

فقال عمر: أفلا أخبركم عن أنفسكم..... ثم أقبل على عثمان، فقال: هيا إليك! كأني بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إياك، فحملت بني أمية وبني أبي معيط على رقاب الناس، وآثرتهم بالفيء، فسارت إليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحاً.... إلى آخره.

ردنا عليه:

قلت: إن كان حقاً ما تقول حيث جعلت ابن ابى الحديد من أهل السنة و نسبته اليهم، فلا غرابة إن قلنا لك أيها الأفك الأثيم إنك من أهل السنة كذلك....؟!!!!

الادعاء الرابع والسبعون بعد المائة وقوله:

و خلاصة ذلك: أن عثمان أحدث أحداثاً مشهورة نقمها الناس عليه، من تأمير بني أمية، ولا سيما الفساق منهم وأرباب السفه وقلة الدين وإخراج مال الفيء إليهم.

ردنا عليه:

إن الأمر لم يكن كذلك، وإنما قتل أمير المؤمنين غدراً وخيانة، وعندما أراد المسلمون الأخذ بالنار من القتلة والمجرمين إضطر قاتلوا عثمان رضي الله عنه أن يستخفوا ويقفوا وراء شخصية مهمة مثل علي رضي الله عنه، ولكن علياً لم يجعلهم يذوقوا حلاوة النصر بخيانتهم وغدرهم وصمم رضي الله عنه على أخذ القصاص منهم ولكن حدث ما حدث وكل شيء بقدر، وعلى كل حال فإن هؤلاء المجرمين لم يكونوا بالعدد والعدة التي تتصورها، فإنك لو كنت صادقاً فلماذا اذا لم يستطيعوا أن يطيحوا بعامله معاوية في الشام كما أطاحوا بالخليفة نفسه...!!؟!! إنهم جملة من الأشرار اجتمعوا في المدينة ولولا نهي عثمان رضي الله عنه لكان قتلهم وتصفيتهم أهون من قتل الذبابة ولكنه نهي المسلمين أن يسفكوا قطرة دم واحدة لمسلم بسببه رضي الله عنه.

الإدعاء الخامس والسبعون بعد المائة وقوله:

ومن أسباب ثورة المسلمين على عثمان وقلته إيذاؤه بعض الصحابة المقربين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمكرمين لديه.

ردنا عليه:

قلت: لم يكن عثمان رضي الله عنه شيعياً مثلكم لكي يؤذي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن من أذى رسول الله في أصحابه هو أنتم لا غير، عجباً لوقاحتكم وخسة أصلكم...!! كل ذلك ثم تدعي الشيعة وعلى لسان أفك دعي من أديائها أنهم يدافعون عن الصحابة رضي الله عنهم...!!؟!!

الإدعاء السادس والسبعون بعد المائة وقوله:

وذكر المؤرخون: أن عثمان لما أراد أن يجمع المصاحف أمر بأخذ النسخ الموجودة عند الأصحاب، ومنها النسخة التي كانت عند عبد الله بن مسعود، إذ كان من كتاب الوحي

ومحل ثقة النبي ﷺ، ولكن ابن مسعود أبا أن يعطيه نسخته فذهب عثمان بنفسه إلى بيت ابن مسعود وأخذ نسخته قهرا، فلما سمع ابن مسعود أن نسخته أحرقت مع سائر النسخ، حزن حزنا شديدا وكان حينذاك بالكوفة، فبدأ يطعن في عثمان ويكشف الستار عن أعماله المخالفة لسنة النبي والقرآن وسيرة الشيخين. وكان الجواسيس يخبرون الوليد بن عقبة والي الكوفة، فكتب فيه الوليد إلى عثمان، فأمره أن يبعثه إلى المدينة وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ٤٣/٣ - عن الواقدي وغيره: أن ابن مسعود دخل المدينة ليلة الجمعة، فلما علم عثمان بدخوله قال: أيها الناس إنه قد طرقتكم الليلة دويبة، من تمشي على طعامه بقيء و يسلمح.

فقال ابن مسعود: لست بدويبة، و لكنني صاحب رسول الله ﷺ يوم بدر، و صاحبه يوم أحد و صاحبه يوم بيعة الرضوان، و صاحبه يوم الخندق، و صاحبه يوم حنين.

و صاحت عائشة: يا عثمان! أتقول هذا لصاحب رسول الله ﷺ؟!!

فقال عثمان: اسكتي، ثم قال لعبد الله بن زمعة بن الأسود: أخرجني إخراجا عنيفا! فأخذه ابن زمعة، فاحتمله حتى جاء به باب المسجد، فضرب به الأرض، فكسر ضلعا من

أضلاعه، فقال ابن مسعود: قتلني ابن زمعة الكافر بأمر عثمان. وقال ابن أبي الحديد في صفحة ٤٤: وقد روى محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي: أن عثمان ضرب ابن مسعود أربعين سوطا، لأنه قام بتجهيز أبي ذر الغفاري ودفنه.
ردنا عليه:

قلت: إن القائل لذلك هو ابن أبي الحديد، كأثمهم لم يرضوا ويصدقوا بالقرآن كذلك، إنه إنما يذكر هذه الحكاية حتى يوقع الشك والشبه في القلوب، والا ماذا يعني بقوله: إن

عثمان أحرق مصحف عبدالله بن مسعود مع اعتراضه عليه ورفضه لذلك... هل كان مع ابن مسعود قرآناً ووحياً غير الذي أنزل على عبده محمد ﷺ...!!؟

والآن أجبني ووضح لي وأفدني: لماذا أخفى عبدالله بن مسعود تلك الأحاديث كما تدعي...؟ ما سبب ذلك...؟ لماذا لم يرو تلك الأحاديث من قبل...؟ لماذا لم يروها الا عندما آذاه عثمان ونال منه..؟ هل حقاً إنكم تحبون هذا الصحابي الذي تزعمون وتدعون أنه كتم العلم وأخفى حديث النبي ﷺ وهديه وسنته..؟ هل أنتم صادقون في محبتكم له...؟ إن المستفيد الأول من تلك الأحاديث هم الشيعة حيث إنهم جعلوا من أنفسهم مطايا للشيطان وإمعات يتبعون كل ناعق فعطلوا عقولهم وجعلوها في إجازة دائمة لا تعرف خيراً ولا تنكرُ منكراً مثلهم كمثل الأعمى الذي لا يهتدي الى طريق فيسلكه، هلا نظرتم قليلاً الى هذا التخبط والتناقض الذي أوقعتم أنفسكم فيه فأهلكتم أنفسكم وأضحكتم القاصي والداني عليكم...!!؟!!

الإدعاء السابع والسبعون بعد المائة وقوله:

ومن أعمال عثمان الثابتة عليه، ولم ينكره أحد من المؤرخين، وهو خلاف العدل والرحمة، وظلم ظاهر، لم يرض به المؤمنون، ولو كان أبو بكر وعمر حين لأنكرا عليه وانتقما منه:

ضربه وإيذاؤه عمار بن ياسر، الصحابي الجليل الذي قال فيه رسول الله ﷺ: (عمار ملئ إيماناً من قرنه إلى قدميه). وشهد له ولأبويه بالجنة، بل قال ﷺ: إن الجنة إليه.

وكان السبب في ضربه أموراً، منها كما نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣/ ٥٠ قال: وروى آخرون أن السبب في ذلك أن عثمان مرّ بقبر جديد، فسأل عنه، فقيل: عبد الله بن

مسعود فغضب على عمّار لكتمانه إيّاه موته، إذ كان المتولّي للصلاة عليه والقيام بشأنه، فعندها وطئ عثمان عمّارا حتى أصابه الفتق.

ردنا عليه:

قلت: كل ما ذكرته كذب لا يعتمد عليه ولا يعول على ما فيه، يكفيننا دليلاً لردّه أن من رواه هو ابن أبي الحديد استاذك وإمامك..!؟

الإدعاء الثامن والسبعون بعد المائة وقوله:

ومن أسباب ثورة المسلمين على عثمان، إيذاؤه أبا ذر ونفيه إلى الشام، لكن أبا ذر لم يسكت، بل كان يتكلم في مظالم عثمان ومآثم معاوية بن أبي سفيان، عامله على الشام، فكتب معاوية إلى عثمان يخبره عن كلام أبي ذر، فطلبه عثمان واسترده إلى المدينة، فلما وصل إليها، نفاه إلى الربذة مع عياله، فبقي هناك حتى وافاه الأجل فمات مقهوراً مغلوباً على أمره، وخلف ابنته الوحيدة فريدة من غير والٍ وحام في ذلك المكان الموحش. وذكر إساءة عثمان وإيذاؤه لأبي ذر، صحابي رسول الله كثير من أعلامكم، منهم: ابن سعد في طبقاته ٤/١٦٨، والبخاري في صحيحه في كتاب الزكاة. وابن أبي الحديد في شرح النهج ٣/٥٤ - ٥٨. واليعقوبي في تاريخه ٢/١٤٨، والمسعودي في مروج الذهب ١/٤٣٨، وغيرهم من المؤرخين فقد ذكروا تفصيل معاملة عثمان السيئة، وكذلك عماله المجرمين وإساءتهم لأبي ذر الطيب الصادق، صاحب رسول الله ﷺ

ردنا عليه:

لا شك أن هناك اختلاف وقع بين أبي ذر وعثمان ﷺ ولم يكن أبو ذر ﷺ على الصواب في ذلك، لأنه كان يرى أنه لا يجوز لأحد أن يكتنر الذهب والفضة ويدخرها فوق حاجته ولو أدى زكاته، وهذا بطبيعة الحال أمر مخالف لما عليه السلف ﷺ من

الصحابة، وهذا الرأي لم يعد أن يكون رأيا إرتآه أبو ذر رضي الله عنه، ثم إنه آثر العزلة فذهب الى الربذه حتى وافاه الأجل رضي الله عنه.

الإعاء التاسع والسبعون بعد المائة وقوله:

وكيف نسي عثمان منزلة أبي ذر ورتبته السامية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وكيف نسي حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حقه حين أعلم المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم. قالوا: يا رسول الله! ومن هم؟ قال صلى الله عليه وسلم: علي منهم - ثلاثا - ثم قال: وأبو ذر ومقداد وسلمان. ذكر هذا الحديث من أعلامكم، منهم: الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٧٢، وابن ماجة في السنن ١/٦٦، والحافظ سليمان القندوزي في ينابيع المودة: الباب ٥٩، وابن حجر المكي في الصواعق المحرقة " الحديث الخامس من الأربعين حديثا في فضل الامام علي رضي الله عنه عن الترمذي والحاكم، وابن حجر العسقلاني في الاصابة ٣/٤٥٥، والترمذي في صحيحه ٢/٢١٣ وابن عبد البر في الاستيعاب ٢/٥٥٧، والحاكم في المستدرک ٣/١٣٠، والسيوطي في " الجامع الصغير " وغير هؤلاء من علماءكم الموثوقين لديكم. فهل النبي صلى الله عليه وسلم يعذر عثمان؟! هل يعذره في تلك المعاملات السيئة التي عامل بها حبيبه وصاحبه أبا ذر الذي أمره الله تعالى بحبه...؟! هل هذه الأعمال البربرية، تصدر من ذي رحمة ورأفة، أم ذي صلابة وقسوة؟! الحافظ: إنما لاقى أبو ذر عقاب أعماله! لأنه كان في الشام يدعو الناس لعلي كرم الله وجهه، وكان يقول علانية: بأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " علي خليفتي فيكم " فكان يعرض بعثمان والشيخين، بأنهم غصبوا الخلافة من علي بن أبي طالب، فكان بهذه الكلمات يوقع الخلاف بين المسلمين في الشام، فيشتت آراءهم بعد أن كانوا على رأي واحد، والخليفة المسؤول على حفظ الدين ووحدة الكلمة

واتحاد المسلمين، ولم يكن بد لعثمان من طلب إرجاعه إلى المدينة، ليجعله تحت نظره ويراقب أمره.

ردنا عليه:

ذكر المؤلف هذه الرواية: ان رسول الله ﷺ قال: أمرني الله أن أحبّ أربعة:

(علي وأبوذر والمقداد وسلمان) ثم هو يقول بعد ذلك: هكذا قال السني.....؟!؟

قلت: كأن هذا المأبون الدر يستخف بأبي ذر ﷺ ثم يلقي بذلك وينسبه الى السني.؟!؟ وقد علم الجميع إن السني لا ولن يستخف أو يسخر بأحد من الصحابة ﷺ وها هو يأتينا بأبده من أوابده ليقول وعلى لسان السني: أن اباذر كان يقول: ان عثمان قد اغتصب الخلافة ثم يضيف وعلى لسان السني البرئ متسائلاً: كيف لنا أن نعلم أن اباذر كان صادقاً في حديثه وأنه كان يقول الحق؟ ام تراه كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ...!!!؟ وهذا قوله بالحرف: الحافظ: من أين نعرف أن أبا ذر كان صادقاً، وبالحق ناطقاً فنحن نقول: إنه كان يجعل الأحاديث على لسان رسول الله ﷺ: كما أنتم تقولون في أبي هريرة!

قلت: هذا تلفيق منك وافتراء لا نشك فيه، إنك كذبت في قولك وادعائك ثم نسبت ذلك الى السني المزعوم، وقد علمت إن السنة لا يقولون ذلك ولا يقرون به، لانهم يرون أن الصحابة ﷺ كلهم عدول وليس فيهم مجروح أو مطعون في عدالته فهم لا يقولون عن رسول الله ﷺ الا حقاً ولا ينقلون عنه الا صدقاً، فكيف تنسب هذا القول الى السني ثم تتبجح بكل وقاحة وتقول ان السني يقول: ومن أين لنا أن نعلم ان اباذر لم يكن يكذب على رسول الله ﷺ..؟ عجباً لدغشك ودعارتك.!!!؟ ثم إن كان هذا السني الخرافي قد قال ذلك، فما المشكلة إذًا..؟ وما الداعي الى هذا النقاش العريض..؟ من أمرك بهذا أو

أناط بك الواجب..؟! إنه بهذا صنوك وربيبك شيعي محترق مثلك..؟! سببت الصحابه فسبهم وطعنت بهم فطعن بهم، فما الفرق بين ذمك لأبي ذر أو أبي هريرة رضي الله عنهما..؟!؟

ثم قال السني الموهوم صنو المؤلف وأخيه: أن اباذر ذهب الى الربذة، قلت: هذا صحيح، وما الغرابة في ذلك ان كان قد اختار ذلك لنفسه؟ ثم نقل هذا الدعي الداعر حديثاً عن ابن ابي الحديد واتهم فيه النبي صلى الله عليه وسلم على لسان ابي ذر قال فيه: وكنموذج، انقل هذا الخبر الذي رواه الامام أحمد في المسند ١٥٦/٥، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٥٧/٣، قال: روى الواقدي عن مالك بن أبي الرجال، عن موسى بن ميسرة: أن أبا الأسود الدؤلي قال: كنت أحب لقاء أبي ذر لأسأله عن سبب خروجه، فنزلت الربذة، فقلت له: ألا تحبني؟ أخرجت من المدينة طائعا أم أخرجت مكرها؟

فقال: كنت في ثغر من ثغور المسلمين، أعني عنهم، فأخرجت إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت: أصحابي ودار هجرتي، فأخرجت منها إلى ما ترى!

ثم قال: بينا أنا ذات ليلة نائم في المسجد، إذ مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني برجله و قال: لا أراك نائما في المسجد!

فقلت: بأبي أنت و أمي! غلبتني عيني فنمت فيه.

فقال: كيف تصنع إذا أخرجوك منه؟! فقلت: إذن ألحق بالشام، فإنها أرض مقدسة، و أرض بقية الإسلام، و أرض الجهاد. فقال: فكيف تصنع إذا أخرجت منها؟! فقلت: أرجع إلى المسجد. قال: فكيف تصنع إذا أخرجوك منه؟! قلت: آخذ سيفي فأضرب به.

فقال صلى الله عليه وسلم: ألا أدلك على خير من ذلك، انسق معهم حيث ساقوك، و تسمع و تطيع، فسمعت و أطعت، و أنا أسمع و أطيع، و الله ليلقين الله عثمان و هو آثم في جنبي.

قلت: ان جميع هذه الاقوال انما نقلها عن ابن ابي الحديد وهي لا تساوي عندنا جناح

بعوضة.

الإدعاء الثانون بعد المائة وقوله:

واعتقادنا أن الذي يكون من أجلى مصاديق هذه الجملة هو الإمام علي عليه السلام، إذ حينما بوع بالخلافة وتسلم الحكم، عزل كل من ظلم الناس وجار على الضعفاء في حكومة عثمان. فكان علي عليه السلام رحيمًا بالضعفاء، طالبًا لحقوق المحرومين، مواسيًا للمساكين، رؤوفًا بالفقراء، عطوفًا على الأرامل والأيتام، فكان يعرف بأبي الأرامل والأيتام، وصاحب المساكين.

ردنا عليه:

نحن لا ننكر ذلك ونقر به ونعرف من رحمته ورأفته ما لم تعلمه أنت ولا آباؤك من قبلك، ولكن لا يعني ذلك أن هذه الصفة خاصة بعلي عليه السلام، أو أنها مقتصرة عليه، قال الله تعالى ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ ولم يقل سبحانه ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]...!!! فهذه صفة جميع المؤمنين وخاصة منهم سلف هذه الأمة أبر الناس قلوبا وأعمقهم علما صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله.

الإدعاء الحادي والثانون بعد المائة وقوله:

لقد سبق أن ذكرنا عطايا عثمان لأقاربه ورهطه أمثال أبي سفيان والحكم بن أبي العاص وابنه مروان وغيرهم، فكان يخصص أموال المسلمين من بيت المال بهؤلاء ونظرائهم، ويمنعها عن أهلها أبي ذر وعبد الله بن مسعود وغيرهما. وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٦/٩: و روى الزبير بن بكار عن الزهري، قال: لما أتى عمر بجواهر كسرى، وضع في المسجد فطلعت عليه الشمس فصار كالجمر، فقال لخازن بيت المال: ويحك! أرحني من هذا، واقسمه بين المسلمين، فإن نفسي تحذثني أنه سيكون في هذا بلاء وفتنة بين الناس.

فقال: يا أمير المؤمنين، إن قسمته بين المسلمين لم يسعهم و ليس أحد يشتريه، لأن ثمنه عظيم، و لكن ندعه إلى قابل، فعسى الله أن يفتح على المسلمين بهال فيشتريه منهم من يشتريه. قال: ارفعه فأدخله بيت المال. و قتل عمر وهو بحاله، فأخذه عثمان لما ولي الخلافة فحلى به بناته...! هذا، وانظروا إلى الخبر الذي نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج ١١/٢٥٣، قال: سأل معاوية عقيلاً عن قصة الحديد المحماة، قال [عقيل]: نعم، أقويت وأصابتنى محمصة شديدة، فسألته فلم تند صفاته، فجمعت صبياني وجئت بهم، والبؤس والضر ظاهران عليهم، فقال ائني عشية لأدفع إليك شيئاً، فجئت يقودني أحد ولدي، فأمره بالتنحي، ثم قال: ألا فادنوا، فأهويت - حريصاً قد غلبني الجشع، أظنها صرة - فوضعت يدي على حديدة تلتهب ناراً، فلما قبضتها نبذتها، وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره، فقال لي: ثكلتك أمك...! هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا، فكيف بك وبني غدا إن سلكننا في سلاسل جهنم؟! ثم قرأ ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١] ثم قال: ليس لك عندي فوق حقلك الذي فرضه الله لك إلا ما ترى، فانصرف إلى أهلك. فجعل معاوية يتعجب، ويقول: هيهات هيهات! عقت النساء أن يلدن مثله! انتهى. فقايسوا بين الاثنين، واعرثوا الحق في أين!

ردنا عليه:

قلت: قولك هذا - ضغث على إبالة - لأن عثمان لم يكن يمدّ يده ﷺ على بيت المال بتاتا، فكيف يعطي ذلك لأهله وأقاربه...؟! إن كان الانسان لا يسمح لنفسه أن يأخذ شيئاً من مال المسلمين ولو كان حقاً له، فهل يسمح لغيره بالخيانة والسرقة وأكل المال سحتاً وحرماً...؟! إن ما فعله عثمان ﷺ قد فعله عليّ ﷺ، فإن كان عثمان قد عين بعض افراد أسرته ولاة وحكاماً على بعض الامصار فقد جعل عليّ ﷺ عبدالله بن عباس على مكة وعبيدالله بن عباس على غيرها، كما عين غيرهم على الأمصار، وليس ذاك عيباً أو نقصاً

فيهم ولا تتخذ ذلك مبرراً للطعن بهم ﷺ، فهم أعلم واتفق وأنزه من عرفت الخليفة بعد نبيها ﷺ.

ثم إننا لا نعتقد أو نقول: إن كل ما ذكره الطبري وكتبه صحيح كله، فهو كتب هذا التاريخ بيده فقد يصيب وقد يخطأ، ولم يكن ذلك وحياً من السماء، بل حتى هو لم يقل أن كل ما ذكرته صحيح لا خطأ فيه، بل إنه ذكر في أحد الموضع من كتابه: ان مالك الاشر سخط يوماً على علي ﷺ وقال: عبدالله في مكة وعبيدالله في المدينة، وفلان في كذا..... فلماذا قتلنا ذلك الشيخ العجوز... ويقصد بذلك عثمان ﷺ قال: فذهب اليه علي وترضاه...!!!.

الإدعاء الثاني والثمانون بعد المائة وقوله:

وصفحه عن عائشة، أعظم من كل عفو وصفح لأنها سببت تجمع الناس الغافلين، وأغوت الجاهلين، وقادتهم لقتال أمير المؤمنين وسيد الوصيين ﷺ، فهي التي أضمرت نار الحرب وأججت الفتنة، ومع كل ذلك، لما اندحر أنصارها، وانكسر جيشها، وسقطت من الجمل مغلوبة مقهورة، أسيرة في أيدي المؤمنين، أمر الإمام علي ﷺ أخاها محمد بن أبي بكر أن يأخذها إلى بيت في البصرة ويقوم بخدمتها ويكرمها.

وبعد ذلك هيأ الإمام ﷺ عشرين امرأة من قبيلة عبد القيس، وأمرهن بلبس ملابس الرجال والعمائم، وأن يحملن معهن السيوف والسلاح ويلثمن حتى لا يعرفن، وأمرهن أن يحطن بأمر المؤمنين عائشة ويوصلنها على المدينة المنورة وأرسل خلف النسوة رجالاً مسلحين ليراقبوهن من بعيد ويذبوا عنهن عند الحاجة، فلما وصلت إلى المدينة ونزلت بيتها واستقرت، اجتمعت زوجات رسول الله ﷺ وبعض المؤمنات من أهل المدينة عندها وعاتبها على خروجها! فأظهرت الندم، وشكرت لعلي ﷺ عفوهُ وصفحه عنها ومقابلته

لها بالرحمة والكرامة، إلا أنها قالت: ولكن ما كنت أظن أن يبعثني علي بن أبي طالب مع رجال أجنب من البصرة إلى المدينة، فإنه ما راعى حرمة رسول الله ﷺ في حبيته!! فهنا كشفن المرافقات لها لثامهن وخرجن من زي الرجال إلى ظاهرهن وحقيقتهن، فخرجت كثيرا وشكرت عليا أكثر من ذي قبل.....!!

ردنا عليه:

قلت:

وإن امرأ يأتو بسادة قومه حرِّي لعمرى أن يذمَّ ويشتما فإن كنتم تقرون أن علياً ﷺ لم يكن قد بدى منه ما يسيء إلى أم المؤمنين أم عبد الله عائشة ؓ، فذلك يحتم عليكم أن تتبعوه وتتأسوا به، أليس هو إمامكم وسيدكم الذي تدعون محبته واتباعه..!!؟!! إنا لن نسمح ابداً بمثل هذا القول الذي يعلم الله كذبه، فإنها ؓ لم تكن يوماً سبباً في إثارة الفتن بين المسلمين، وإنما الذي أثار الفتن وأجج نارها هم سلفك من المنافقين والباطنيين احفاد ابن سبأ اليهودي، وأنتم إلى هذه الساعة تحاولون جاهدين وبكل ما أوتيتم من مكرٍ ودهاءٍ وخبث أن تشعلوا فتيل الحرب مرة أخرى بين المسلمين، وها أنت تعترف وتقر: أن علياً لم يهن عائشة ؓ بل عاملها بكل أدب واحترام كما هي أهلاً لذلك، فعليكم أيضا ان تصنعوا مثل ما صنع إمامكم إن كنتم صادقين في قولكم واتباعكم له.

الإعاء الثالث والثمانون بعد المائة وقوله:

وأذكر لكم شاهداً آخر على رافة علي ؓ ورحمته حتى بالخارج عليه لقتله، مثل معاوية وحزبه الفاسقين في صفين.

لقد ذكر جميع المؤرخين وأصحاب السير، منهم: المسعودي في مروج الذهب، والطبري في تاريخه، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٣/٣١٨ و ١٠/٢٥٧، وينايع المودة - للقندوزي - باب ٥١، وغيرهم ذكروا أن معاوية استولى على الفرات فمنع جيش الإمام علي عليه السلام من حمل الماء، وقال: لا والله لا ندعهم يشربوا حتى يموتوا عطشا! فهاجمهم جيش الإمام علي عليه السلام واستولوا على الفرات وانهزم جيش معاوية، ولكن عليا عليه السلام لم يمنعهم الشرب وسمح لهم بحمل الماء.

بالله عليكم أيها الحاضرون أنصفوا! أي الخليفين تشمله الجملة من الآية الكريمة ﴿رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾؟ وإذا كنتم تريدون تعريف الآية الكريمة وإعرابها كاملة.. فيكون ﴿فُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ مبتدأ ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ معطوف على المبتدأ وخبره وما بعده خبر بعد الخبر، وكلها صفات شخص واحد: الذين يعدون مع رسول الله ﷺ ويوصفون بمعيته، هم الذين يكونون أشداء على الكفار، رحماء بينهم... إلى آخره. وحيث إن هذه الصفات ما اجتمعت في أحد من الصحابة غير علي عليه السلام، فالذي يعد مع رسول الله ﷺ معية حقيقية معنوية، فلا فارق ولا فكر بمفارقتها حتى ساعة واحدة، هو علي عليه السلام، فكأنها أصبحت حقيقة ونفسا واحدة، اتحادا روحا ومعنى وإن افترقا جسما وبدنا.

ردنا عليه:

انظروا الى هذا الرجل صاحب القلب الشبم يريد أن يكذب، ولكنه لا يعرف الطريق ولا يهتدي اليه..؟ فمتى كان نهر الفرات طوع بنان معاوية حتى يسده..؟ هل يعقل ذلك..؟ انه نهر طويل يمتد من مرتفعات تركيا شمالا الى الخليج جنوبا، فإذا إن الكلام مردود ولا يمكن لأحد أن يقبله ولو إنك قلت: إنه بمقدرته إن يضايقهم ويمنعهم من هذا المكان أو ذاك لقلنا صدقت، ثم الم تكن معركة صفين دارت رحاها بين الطرفين في أرض سهليه فإن منعوا الماء كان بمقدورهم استنباط المياه من الارض بحفر

الآبار وما الى ذلك، فهم لم يكونا في أرض صحراء فقر والكل يعلم ذلك ثم إنني أتساءل: ماهو الرأي الرابع برأيك..؟ هل سفك دماء المسلمين من أهل الشام خير وأفضل عند الله وعند عباده المؤمنين أم أننا نستعمل كل وسيلة للضغط على من سولت له نفسه ذلك لمنعه من ذلك ولو كان ذلك بمنعه من الماء حتى يكف عن غيه ويرتدع عن باطلة وجريمته..؟ ان هذا أهون شراً وأقل ضرراً ولا شك في ذلك من سفك الدم المسلم ولا يخالف في ذلك رجل مسلم يحترم عقله ورأيه؟!!!.

ثم يقول: لو أنكم نظرتهم بدقه وتدبرتم معي هذه الآية فإن جملة ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ في محل مبتدأ وجملة ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ معطوفه عليها وهي خبر لها، والقول الذي تلا ذلك في الآية خبر الخبر، فجميع من وصف في الايه إنما يعود الى شخص واحد لا غير.

قلت: افهموا جيداً يا معشر العرب وكل من نطق ببلغة الضاد: إن ﴿وَالَّذِينَ﴾ تعني ﴿وَالَّذِي﴾ فالكل إنما يعني شيء واحد ويؤدي غرض واحد، افهموا هذا جيداً، وإياكم والقول إن ﴿الَّذِينَ﴾ اسم موصول يفيد الجمع، كفوا عن هذا؟! فكل ماورد في كتاب الله من الخطاب والنداء بالقول:

(يا أيها الذي آمن) لا اختلاف في المعنى والمراد، واذا قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ فمعناه (يا ايها الذي كتب عليك الصيام) اذا فلا صيام عليكم ولا تكليف اتدرون لماذا...؟ لأن المراد هنا بالأمر إنما هو لشخص واحد وهو علي لا غير، عليكم أن تفهموا هذا جيداً وتعوه...؟!!!.

الإدعاء الرابع والثمانون بعد المائة وقوله:

فيكون ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ مبتدأ ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ معطوف على المبتدأ وخبره وما بعده خبر بعد الخبر، وكلها صفات شخص واحد: الذين يعدون مع رسول الله ﷺ ويوصفون بمعيته، هم الذين يكونون أشداء على الكفار، رحماء بينهم... إلى آخره.

وحيث إن هذه الصفات ما اجتمعت في أحد من الصحابة غير علي عليه السلام، فالذي يعد مع رسول الله ﷺ معية حقيقية معنوية، فلا فارق ولا فكر بمفارقتها حتى ساعة واحدة، هو علي عليه السلام، فكأنها أصبحت حقيقة ونفساً واحدة، اتحداً روحاً ومعنى وإن افترقا جسماً وبدناً.

الشيخ: عندنا إجابات وردود كثيرة على كلامكم، ولكن نكتفي بواحدة منها، وهي: إن معاني الآية الكريمة إذا كانت تنطبق على سيدنا علي كرم الله وجهه فقط، ولم تشمل أحداً غيره فلماذا جاءت الآية على صيغة الجمع؟! فتقول والذين معه، أشداء، رحماء، ركعا، سجداً يبتغون، سيأهم، وجوههم... كلها كلمات على صيغة الجمع.

قلت:

أولاً: أنا حاضر لأستمع كل إجاباتكم وردودكم، وإلا فسكوتكم يدل على صحة حديثي وربما كان عنكم مغالطات تسمونها إجابات! فاطرحوها، فإني لا أتركها بلا جواب، إن شاء الله تعالى.

ثانياً: إن سؤالكم هذا، نقاش لفظي، لأنكم تعلمون أن في كلام العرب والعجم يطلقون صيغة الجمع على المفرد من أجل التعظيم والتفخيم

ردنا عليه:

يقول هذا العبقري: إن ضمير الجمع يستعمل في لغة العرب للجمع، وهذا أمر معلوم عند العرب ومتداول بينهم. قلت: هذا حق، كما ذكر الله تعالى ذلك في القرآن

حيث اتى بضمير الجمع لذاته العلية المقدسة، أما في هذه الآية فالأمر يختلف تماماً حيث أن الآية هنا تتحدث عن جمع غفير من الصحابة خضعوا لله واسلموا له سبحانه حتى عرف ذلك الأثر في سيماهم ﷺ إنكم إن كنتم صادقين فيما تدعونونه في علي فلماذا يخصه الله تعالى بالذكر الصريح في كتابه فما المشكلة أو الإشكال في ذلك...؟؟ ألم يذكر الله تعالى ذا القرنين وغيره من عباد الله الصالحين كلقمان وزيد...!!!؟.

الإدعاء الخامس والثمانون بعد المائة وقوله:

ف نجد في هذه الآية الكريمة وهي: آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

فكلماتها على صيغة الجمع، واتفق المفسرون والمحدثون من الفريقين - الشيعة والسنة - أنها نزلت في حق علي عليه السلام وحده.

ردنا عليه:

لقد أفضى المؤلف بعجره وبجرة فأظهر الناس على عيوبه وأضحك الخلق عليه في له من أحق أبتّر؟!!

جاءنا هذه المرة بآية من كتاب الله ليقننا بباطله وهديانه حيث قال: إن الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥] نزلت في علي، ثم قال: ان في القرآن نظير هذه الآية كثير.

قلت: إن مثل ما تقوله كمثله قولنا إن سألتك:

كيف اعتبرتم إمامكم (النقي) إماماً معصوماً..؟

قلت: الدليل على ذلك إن «النقي» إمام معصوم...؟! فمن الأدلة التي تدل على بطلان قولك وتهافته وأن هذه الآية لا تعلق لها بعلي ولم تنزل بشأنه هو قوله تعالى في الآية

نفسها ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٨٢] لأنها تفيد جماعة المذكورين المخبر عنهم في الآية فلا تخص أحداً بعينه من دون الناس، ولكن الذين أعمى الله أبصارهم وبصائرهم من الجهلة أمثالهم هم الذين يؤمنون بهذا الباطل ويقولون به لأنهم لم يفرقوا بين الذي والذين فاللفظان والكلمتان عندهم لها دلالة واحدة..! ثم إني أتساءل: هل يحق لأحد يقف بين يدي الله تعالى ليؤدي الصلاة فيقوم بأداء النصح لولده وهو راعٍ..؟

أو أنه يؤذن مثلاً..؟ أليس لكل مقام مقالته المناسب وذكره المناسب؟ إن من أراد أداء الزكاة أو التصدق عليه ألا يؤدي ذلك أثناء صلاته، فأنت لم تقف على مراد الله من هذه الآية، وفهمك لها كما عهدناك دائماً من أسقم الآراء التي سمعناها في تفسيرك هذه الآية الكريمة.

الإدعاء السادس والثمانون بعد المائة وقوله:

واتفق المفسرون والمحدثون من الفريقين - الشيعة والسنة - إن آية الولاية نزلت في حق علي عليه السلام وحده منهم: الإمام الفخر الرازي في "التفسير الكبير" ٣/ ٤٣١، والإمام أبو اسحاق الثعلبي في تفسير "كشف البيان" وجماعة الزمخشري في "الكشاف" ١/ ٤٢٢، الطبري في تفسيره ٦/ ١٨٦، أبو الحسن الرماني في تفسيره، ابن هوازن النيسابوري في تفسيره، ابن سعدون القرطبي في تفسيره، الحافظ النسفي في تفسيره المطبوع في حاشية تفسير الخازن البغدادي، الفاضل النيسابوري في غرائب القرآن ١/ ٤٦١، أبو الحسن الواحدي في أسباب النزول، الحافظ أبو بكر الجصاص في تفسير أحكام القرآن: ٥٤٢ الحافظ أبو بكر الشيرازي في كتابه "ما نزل من القرآن في علي عليه السلام"، أبو يوسف الشيخ عبد السلام القزويني في تفسيره الكبير، القاضي البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل ١/ ٣٤٥، جلال الدين السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٩٣، القاضي الشوكاني

في تفسيره " فتح الغدير " السيد محمود الألوسي في تفسيره " روح المعاني " الحافظ ابن أبي شيبه الكوفي في تفسيره، ابو البركات في تفسيره ٤٩٦/١، الحافظ البغوي في " معالم التنزيل " الامام النسائي في صحيحه، محمد بن طلحة الشافعي في " مطالب السؤول " ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢٧٧/١٣، الخازن علاء الدين البغدادي في تفسيره ٤٩٦/١، الحافظ القندوزي في " ينابيع المودة " الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه " المصنف "، رزين العبدري في " الجمع بين الصحاح الستة "، ابن عساكر في تاريخه، سبط ابن الجوزي في التذكرة:، القاضي عضد الأيجي في كتابه " المواقف " ٢٧٦، السيد الشريف الجرجاني في شرح المواقف، العلامة ابن الصباغ المالكي في " الفصول المهمة "، الحافظ أبو سعد السمعاني في " فضائل الصحابة "، أبو جعفر الاسكافي في " نقض العثمانية "، الطبراني في الأوسط، ابن المغازلي في " مناقب علي بن أبي طالب "، العلامة الكنجي القرشي الشافعي في " كفاية الطالب "، العلامة القوشجي في " شرح التجريد "، الشبلنجي في نور الأبصار:، محب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢٢٧/٢، وغيرهم من كبار أعلامكم.

ردنا عليه:

إنك بهذا أبعد الناس عن الحقيقة وليس الأمر كما تقول إن أغلب من ذكرتهم لا يمتون لأهل السنة بأي صلة بل إن بعضهم ما أعداءنا ولكن المشكلة ليست هنا إنما المشكلة الحقيقية تكمن في التعبيرات القرآنية التالية «الذين آمنوا...والذين...يقيمون.....يؤتون..... راعون..» فجميع هذه الالفاظ على الجمع لانها صيغ جمع أما علي ﷺ فهو لا يتعدى أن الكاتب تلك المعضلة.

ثم يقول: قد ذكرت الجواب على هذا الإشكال بنقلي لاقوال العلماء من أهل اللغة و الأدب، وهذا أمر شائع معروف، كما أن ذلك يراه ويعرفه كل من قرأ واطلع على مقالات ومساجلات أهل اللغة من الأدباء والشعراء وغيرهم حيث أنهم كثيراً ما يستغنون بذكر

صيغة الجمع للمفرد وذلك من باب التعظيم والاهتمام بشأنه؟!!!. ومن الأدلة التي استعان بها لا ثبات ذلك ما نقله عن الزمخشري حيث قال في (كشافه): ان هذه الآية خاصة بعلي، أما لماذا جاء التعبير في هذه الآية خاصة بعلي، أما لماذا جاء التعبير في هذه الآية بصيغة الجمع؟ فهذا جوابه: هو لحث السامعين على اتبعه والاقداء به...؟!!!.

ثم قال كذلك: كما نزلت هذه الآية بحق من ولد بعد عام (٢٦٠) و يقصى بلالك الامام المهدي ثم قال: كما تشمل الآية الأئمة المعصومين، أي أن سائر أئمتنا تشملهم هذه الآية؟!!!.

قلت: ليس للمهدي و لا للتقي والتقي اسم و لا رسم في هذه الآية الكريمة، إنها نزلت بحق كل مسلم و إن لم يأت للدنيا بعد، و لكن ما الداعي الى ذلك أي، لماذا يؤدي عليّ للزكاة في الصلاة والصلاة بالذات؟ لماذا؟!!!.

الإدعاء السابع والثمانون بعد المائة وقوله:

جواز دفع الزكاة وأداؤها أثناء الركوع.

ثم تراه يجيب على اعتراض السني حينما قال له: ألم يكن انصرافه عن الله تعالى والتفاتة إلى الفقير نقصا لصلاته ونقصا لعبادته؟!

فرد عليه مفندا قوله: قلت: إن هذا الإشكال أهون من بيت العنكبوت! لأن التفات المصلي إلى الأمور المادية تعد نقصا، وأما إلى الأمور المعنوية فهو كمال، فإعطاء الزكاة والصدقة للفقير عبادة مقربة على الله سبحانه، والصلاة - أيضا - عبادة أقامها علي عليه السلام مقربة إلى الله تعالى، فهو لم يخرج عن حال التقرب إلى الله، ولم ينصرف عن العبادة إلى عمل غير عبادي، وإنما انصرف من الله تعالى إلى الله، وتكررت عبادته، فقد آتى الزكاة في حال الصلاة، فجمع فرضين ليكسب رضا الله تعالى ويتقرب إليه، وقد قربه الباري سبحانه

وتعالى وقبل منه الزكاة والصلاة، فأنزل الآية وأعطاه الولاية، ليكون دليلاً على قبول عمله وعبادته.

لم يكن هذا دليل على فضل الإمام علي عليه السلام وكماله؟!!

ردنا عليه:

قلت: أولاً: ليس في الآية دلالة أن على المؤمنين أداء زكاتهم أثناء الصلاة..؟! من قال ذلك..؟! إنما المراد من هذه الآية الكريمة كما ذكر ذلك جمهور المفسرين: إن الله تعالى عندما نهى المؤمنين عن موالاته الكفار ذكر لهم في هذه الآية الكريمة من تجب موالاته ومحبه فذكر صفاتهم وهم كل مؤمن تقي كان لله ولياً فأقاموا الصلاة وأدوا الزكاة من أموالهم لمستحقيها عند وجوبها، إذا فليس المراد هو أداءها عند ركوعهم في الصلاة...؟! وهذا الأمر لم يكن مستغرباً أو بدعاً في التعبير القرآني وإنما ورد مثال ذلك في سورة آل عمران الآية ٤٣ قال تعالى:

﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣] فهل تعني هذه الآية الكريمة إن على مريم أداء هذه العبادات جملة واحدة أو في آن واحد...؟! إن ما تعنيه هذه الآية الكريمة هو الارشاد والتوجيه الرباني الكريم لمريم عليها رضوان الله تعالى ورحمته وأمرها بأداء شكر تلك النعمة العظيمة والهبة الجسمية التي وهبها الله إياها وهو ما ذكره سبحانه في الآية التي قبلها حينما قال جل شأنه ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢] أما أنت أيها المؤلف فقد جئتنا بثالثة الأثافي حين قلت: إنما ورد الخطاب بهذه الصيغة لعلي من باب الإكرام والتنبيه لشأنه...! ثانياً: إن كانت الآية صريحة في علي، فكان من باب أولى أن يصرح باسمه في القرآن كما ذكر اسم مريم وليس في ذلك ضير أو مانع..! فهل تعتقد أيها المؤلفون ان الله تعالى كان يخشى أحداً أو يخافه...؟!!

كيف لنا أن نجمع بين ادائنا للاذان وبين وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...؟ هل لك أن تصور لنا ذلك أو توضحه لنا..؟ هل يسعنا أن ندع صلاة العصر بحجة ادائنا لمراسيم دفن الميت..؟ أو نصلي اثناء سيرنا لأداء الصلاة الى المسجد؟ إن هذه التداخلات العجيبة والفوضوية في العبادات من اختراعكم أنتم ايها الشيعة؟!!!.

الإدعاء الثامن والثمانون بعد المائة وقوله:

قلت: يا شيخ! إن الشك والترديد كان يعتري أكثر الصحابة الذين كانوا في مرتبة دنيا من الإيمان، ولما دخل الإيمان قلوبهم، ولم يمتزج بنفوسهم، فكان بعضهم يبقى في حال الشك والريب، فكانت آيات من القرآن الحكيم تنزل في شأنهم وذمهم كالمناققين الذين نزلت آيات كثيرة في سورة المنافقين وغيرها في ذمهم.

وبعضهم كان يعرض عليه الشك والترديد ثم يزول عنه بعد مدة. هذا جواب عام، ولا نريد أن نمس أحدا، فأرجوكم أنت تكتفوا بهذا المقدار في هذا الإطار..... الى أن قال: نعم، لقد شك عمر بن الخطاب في نبوة خاتم النبيين ﷺ، وتناقل الخبر بعض علمائكم الأعلام، مثل ابن المغازلي الشافعي في كتابه: مناقب علي بن أبي طالب والحافظ محمد بن أبي نصير الحميدي في كتاب "الجمع بين الصحيحين" نقل عن عمر بن الخطاب أنه قال بعد يوم الحديبية:

(ما شككت في نبوة محمد قط كشكي يوم الحديبية).

فسياق الكلام يقتضي أنه شك في هذا الأمر كرارا، ولكن شكه يوم الحديبية كان أقوى وأشد.

ردنا عليه:

دار نقاش حاد ارتفعت فيه الأصوات وبحت بسببه حناجر القوم، وكان ذلك بين المدعي وبين السني المزعوم، حيث أصر المؤلف - حسب قوله - على عدم المساس بحرمته الخلفاء الراشدين أو ذمهم...!! وقد أيده أهل السنة الذين كانوا بمجلسه وحذروه أشد التحذير من عاقبه هذا الفعل القبيح، ولكن المدعي الجهمذ قال في نهاية المطاف ليبيدي لنا صفحة سريرته ليقول: قلت: يا شيخ! إن الشك والترديد كان يعترني أكثر الصحابة..... إلى آخر ما قال.

ردنا عليه:

قلت: أنت أولاً عليك أن تثبت الحجر ثم تنقش كما يقول ذلك المثل المشهور، لأنك قد جتتنا بخبر مكذوب لا حقيقة له ولا أصل، وقد نقلت ذلك عن ابن المغازلي، مع انه لم يكن هو الراوي لهذا الحديث، والقاريء الكريم يلاحظ تكرار هذا الاسم كثيراً في كتاب - ليالي بيشاور- فمن ابن المغازلي هذا..؟ وما أصله وفصله..؟ وما حقيقة ما يقوله..؟ هل لنا أن نعرف شيئاً من ذلك..؟

لابن المغازلي هذا كتاب (المناقب) حيث ألفه خاصة وذكر فيه كل ما هب ودب ولم يدع شاردة ولا واردة الا وذكرها في كتابة ثم ادعى أنها حقائق ثابتة عن الامام عليؑ...!!! وهو طبعاً كان يعتقد وهذه من أقواله: ان علياً خلق قبل خلق السموات والأرض وأنه كان على صورة نور، وكان كذلك يؤول الآيات القرآنية على طريقة الشيعة ويذهب مذهبهم..؟!

إذا هذه هي طريقة المؤلف، وهي طريقة فاسدة، ومثله كمثله من يمسك الذنب ويدع الرأس....!! يرفض الأخذ بأقوال الشافعي الإمام العالم الرباني نفسه، ثم يتبع ما يقوله ابن المغازلي الشافعي...؟! يدع الامام مالك الورع التقى الخبر ويتمسك باقوال ابن

الصباغ المالكي وسبط ابن الجوزي، ويترك الامام أبا حنيفة الجبل الأشم والبحر الخضم
ويأخذ باقوال سليمان البلخي وابن ابي الحديد وابي جعفر الاسكافي والزنجشري وغيرهم
من الشيعة والمعتزلة.

كلما أردت أن أحسن الظن فيك فإن طباعك الرديئة تأبى ذلك أشد الإباء، وكلما
تأملنا ورجونا الخير في القول الذي يليه أبليت واقفرت وتصحرت وصدق فيك المثل
القائل:

جلوف زاد ليس فيها مشبع أنا لا أنكر ذلك فإن عمر رضي الله عنه قد صدر منه ذلك القول
وقد منعه أبو بكر إلا إنه يجب أن تعرف ذلك جيداً وتعلمه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ربي أصحابه
وعلمهم أن يبدوا رأيهم في الأمور الخطيرة إن رأوا في ذلك صالحاً وخيراً للمسلمين، فهو
صلى الله عليه وسلم كان من أرحم الناس بأصحابه اما الآن فاسمع ما قاله عمر رضي الله عنه نفسه لتعلم صدقه
وإخلاصه وخوفه وخشيته وتقواه رضي الله عنه: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَحْرَمَةَ
وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - زَمَنَ
الْحُدَيْبِيَّةِ، حَتَّى كَانُوا يَبْعُضُ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْعَمِيمِ فِي
حَيْلٍ لِقَرْيَشٍ طَلِيعَةٌ فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ». فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَفْرَةٍ
الْجَيْشِ فَاَنْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقَرْيَشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي
يُهَبِّطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ رَاجِلَتُهُ. فَقَالَ النَّاسُ حَلْ حَلْ. فَأَلْحَتْ، فَقَالُوا خَلَّاتِ
الْقُصْوَاءُ خَلَّاتِ الْقُصْوَاءُ. فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - «مَا خَلَّاتِ الْقُصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ
وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ، ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي حُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا
حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا». ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ، قَالَ فَعَدَلْ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى
الْحُدَيْبِيَّةِ، عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يَلْبَثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ،
وَشُكِّيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - الْعَطَشُ، فَاَنْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ

فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيئُ لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبَيَّنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَانَ الْخُزَاعِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ فَقَالَ إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْخُدَيْبِيَّةِ، وَمَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - «إِنَّا لَمْ نَجْعُ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمُ الْحَرْبُ، وَأَصْرَتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَا دَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُحْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرَ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي وَلَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ». فَقَالَ بُدَيْلٌ سَأَبْلُغُهُمْ مَا تَقُولُ. قَالَ فَاذْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَا يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا، فَقَالَ سَفَهَاؤُهُمْ لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ نُخِيرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ. وَقَالَ ذُوو الرَّاْيِ مِنْهُمْ هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ. قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثْتُهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - . فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَيُّ قَوْمٍ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ قَالُوا بَلَى. قَالَ أَوْلَسْتُ بِالْوَالِدِ قَالُوا بَلَى. قَالَ فَهَلْ تَتَّهَمُونِي. قَالُوا لَا. قَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيُّ اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عَكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي قَالُوا بَلَى. قَالَ فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةٌ رُشِدٍ، أَفْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ. قَالُوا آتِيهِ. فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ - ﷺ - . فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَيُّ مُحَمَّدٌ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاَحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى وَجُوهًا، وَإِنِّي لَأَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ حَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدْعُوكَ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ امْضُضْ بَطْرَ اللَّاتِ، أَخْنُ نَفِرُ عَنْهُ وَنَدَعُهُ فَقَالَ مَنْ دَا قَالُوا أَبُو بَكْرٍ. قَالَ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجْبَتِكَ. قَالَ وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ - ﷺ - . فَكَلَّمَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ بِلِحْيَتِهِ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمَغْفَرُ، فَكَلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ - ﷺ - صَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ أَخْرَيْدَكَ عَنِ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - . فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ. فَقَالَ أَيُّ غَدْرُ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي

عَدْرَتِكَ وَكَانَ الْمَغِيرَةُ صَحِبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - «أَمَّا الْإِسْلَامَ فَأَقْبَلْ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ». ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ - ﷺ - بِعَيْنَيْهِ. قَالَ فَوَاللَّهِ مَا تَنَحَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - نُحْمَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ أَيُّ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مِلَكًا قَطُّ، يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ

مُحَمَّدٍ - ﷺ - مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَحَّمَ نُحْمَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَذَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، فَأَقْبَلُوهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ دَعَوْنِي آتِهِ. فَقَالُوا آتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - وَأَصْحَابِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - «هَذَا فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُذْنَ فَأَبْعَثُوهَا لَهُ». فَبِعِثْتُ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلْبِنُونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لَهُوْلَاءَ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ رَأَيْتُ الْبُذْنَ قَدْ قُدِّدَتْ وَأَشْعِرَتْ فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ. فَقَالَ دَعُونِي آتِهِ.

فَقَالُوا آتِهِ. فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - «هَذَا مِكْرَزُ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ» فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ - ﷺ -، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ، أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - «لَقَدْ سَهَّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ». قَالَ مَعْمَرٌ قَالَ الرَّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ هَاتِ، اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا النَّبِيُّ - ﷺ - الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». قَالَ سُهَيْلٌ أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى مَا هُوَ وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ. فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - «اَكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ». ثُمَّ قَالَ «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - «وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي. اَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». قَالَ الزُّهْرِيُّ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ «لَا يَسْأَلُونِي حُطَّةً يُعَظَّمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا». فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - ﷺ - «عَلَى أَنْ تُحُلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتَطُوفَ بِهِ». فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَا أُخِذْنَا صُغَطَةً وَلَكِنِ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَكَتَبَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا قَالَ الْمُسْلِمُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو يَرْسُفُ فِي قُبُورِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ، حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ سُهَيْلٌ هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - «إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ». قَالَ فَوَاللَّهِ إِذَا لَمْ أَصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا. قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - «فَأَجِزْهُ لِي». قَالَ مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ. قَالَ «بَلَى، فافْعَلْ». قَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. قَالَ مَكْرُزُ بْنُ قَدِ أَجْرَنَاهُ لَكَ. قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ أَيْ مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أُرِدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا أَلَّا تَرُونَ مَا قَدْ لَقِيتُ وَكَانَ قَدْ عُدَّ عَدَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاتَّيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ - ﷺ - فَقُلْتُ أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ «بَلَى».

قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُونَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ «بَلَى». قُلْتُ فَلِمَ نُعْطَى الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا قَالَ «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي». قُلْتُ أَوْلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتِ فَتَطُوفُ بِهِ قَالَ «بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَا نَأْتِيهِ الْعَامَ». قَالَ قُلْتُ لَا. قَالَ «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ».

قَالَ فَاتَّيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ بَلَى. قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُونَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلَى. قُلْتُ فَلِمَ نُعْطَى الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا قَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكَ بِعَرْزِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتِ وَتَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلَى، فَأَخْبَرَكَ

أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ قُلْتُ لَا. قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطَّوْفٌ بِهِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ قَالَ عُمَرُ فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا. قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِضِيَةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - لِأَصْحَابِهِ «فُومُوا فَاخْرُؤُوا، ثُمَّ احْلِفُوا». قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ.

فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ. فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَامُوا فَتَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا عَمًّا، ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [المتحنة: ١٠] حَتَّى بَلَغَ ﴿بِعِصْمِ الْكُوفَرِ﴾ فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشِّرْكِ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ - ﷺ - إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ - رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ - وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلْبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا. فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَتَزَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرِ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيْدًا. فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ فَقَالَ أَجَلٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لِحَيْدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ. فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَأَمَكَّنَهُ مِنْهُ، فَضْرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَ الْآخَرَ، حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - حِينَ رَأَاهُ «لَقَدْ رَأَى هَذَا دُغْرًا». فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ قَتِيلٌ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ. قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - «وَيْلٌ أُمَّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَبَرْدُهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ.

قَالَ وَيَنْفَلْتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَفَقَتَلُوهُمْ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ،

فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أُرْسِلَ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ - إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] حَتَّى بَلَغَ (الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَأُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ وَلَمْ يَقْرَأُوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ.

في بداية الأمر قد خاف كل من حضر تلك الواقعة الا عمر، وحتى عندما أمرهم النبي ﷺ بإلحلال من إحرامهم لم يفعل ذلك أحد منهم، وهذا علي يأمره النبي ﷺ بمسح اسمه ومحوه بل قال علي: لن امحو الاسم الذي اعطاكه الله...!!!

نعم إنا لم نقرأ أو نسمع أن علياً ؓ قد أحلّ من إحرامه اذ أمر النبي ﷺ بذلك، ولم يفعل ذلك أحد من اصحابه ؓ.

فلماذا حدث ذلك كله..؟ ما هو السبب الذي دعا الصحابة كلهم يصرون على الاحرام وعدم الإلحلال...؟ انا أرى ان لذلك عدة اسباب أجمالها في الآتي:

أولاً: إن الصحابة ؓ لم يخطر ببالهم وهم قد خرجوا مع رسول الله ﷺ من المدينة قاصدين مكة للعمرة، وكان ذلك في السنة السادسة من الهجرة، أقول: لم يكن يتصورون أنهم سوف لن يدخلوا مكة وإنما سيرجعون الى المدينة ولم يحققوا الهدف الذي خرجوا لأجله بل وقد حققوا للمشركين ما يريدونه وما يصبون اليه من منعهم الرسول الله ﷺ وأصحابه من دخول بيت الله العتيق والطواف به، إنهم لن يسمحوا لانفسهم أن يدعوا المشركين يستشعروا حلاوة الفوز والظفر هكذا وبهذه السهولة، وقد بايعوا رسول الله ﷺ قبل الصلح على القتال معه حتى الموت وعدم الفرار من القتال....؟؟!!! إنك ايها المؤلف لفي غفلة تامة وجهل مطبق بما كان عليه أصحاب النبي ﷺ من علو الهمة وصدق النية

والاصرار على تحقيق النصر والغلبة لدين الله تعالى، أين أنت منهم وان لسان حالهم يقول:

لا تستسهلن الصعب أو ادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر
لو أن والدًا قال لولده: لا تصل الآن ودع صلاتك وإن دخلت فيها...؟! لان لدينا
عمل هام نريد أن نؤديه...؟! ولكن الابن لم يسمع كلام والده وأصر على اداء صلاته و
إتمامها، فما قولك عندئذ...؟ وماذا ستقول في مثل هذا الموقف...؟ إنه قد عصى والده؟ هذا
لا يشك فيه أحد، ولكن أين هذا العصيان من ذلك...؟ إن النبي ﷺ نهى أصحابه عن شرب
الخمير فقبلوا ذلك ونفذوه على الفور ولكنه ﷺ عندما منعهم من الحج وأمرهم بالاحلال
من إحرامهم عام صلح الحديبية، تعلقوا بأنهم كانوا يريدون الجهاد والاستشهاد رضي الله
تعالى عنهم...؟! ثم مالك وماهم...؟ ان النبي ﷺ قد صفح عنهم واستغفر لهم ولم
يمت الا وهو راضٍ عنهم فما دخلت أنت في ذلك...؟! ولكن صدق فيك قول القائل:
رضي الخصمان وأبى القاضي.

لم يكن الاجدر بك ان تقول: ان الصحابة بشر يصيرون ويخطؤون، وقد فاتهم ان
يدرکوا ان طاعة الرسول ﷺ أولى وأهم من الحج والجهاد والاستشهاد...!! ثم إنهم ﷺ
قد أدركوا خطأهم ورجعوا عن قولهم واستغفروا ربهم فرضي عنهم...؟! كان الأولى
بك أن تذكر لنا تلك القيادة النبوية والسياسة المحمدية التي قلَّ نظيرها بين البشر حيث
دخل النبي ﷺ فنزع لباس الاحرام ثم حلق رأسه وضحى، فلما رأى الصحابة منه ذلك
تأسوا به واقتدوا بفعله حتى تراحموا ﷺ في ذلك...!!!.

أيها الدعورور دع عنا دغشك، فقد علمنا إحنك وبغضك لاصحاب رسول الله ﷺ
حيث إنك لم ترى هذه المسارعة في الطاعة لرسول الله ﷺ من الصحابة ﷺ، وإنما ذكرت
تلك المعصية التي بدرت منهم ونسيت جبال الحسنات التي اكتسبوها بطاعتهم وصبرهم

وجهادهم وصدقهم واخلصهم وهجرتهم مع رسول الله ﷺ...!!! ثم إن عمر رضي الله كان يكثر من الاستغفار والطاعة والعبادة والصدقة رجاء ان يغفر الله تعالى له تلك الزلة حتى آخر عمره، فهل أعمى الله بصرك عن هذه الطاعة وتلك الأعمال الخالصة النبيلة التي سمع بها الخافقان واشتهرت بين الناس حتى عرفها القاصي والداني فاين أنت عن هذه الجبال من الفضائل والمناقب والحسنات؟!..

الإدعاء التاسع والثمانون بعد المائة وقوله:

قلت: اتحاد شخصين بالمعنى الحقيقي غير ممكن ومحال عقلا، ونحن إنما نقول باتحاد نفس النبي ﷺ ونفس الإمام علي ﷺ مجازا. وبيان ذلك: إن المحبة والمودة بين شخصين إذا وصلت أعلى مراتبها بحيث تصبح رغباتهم واحد وجميع الأمور المتعلقة بالنفس والصادرة عنها تصبح واحدة أو متشابهة ومتماثلة، يعبر عن النفسين بالنفس الواحدة مجازا، وجاء هذا المعنى في كلمات بعض الأولياء وفي أشعار بعض الفصحاء والبلغاء.

كما نجد في الديوان المنسوب إلى الإمام علي ﷺ:

هموم الرجال في أمور كثيرة وهمي في الدنيا صديق مساعد
يكون كروح بين جسمين قسمت فجسمها جسمان والروح واحد
ولبعض الشعراء:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا
 فإذا أبصرتني أبصرته وإذا أبصرته كان أنا
 روحه روحي وروحي روحه من رأى روحين حلا بدنا؟!
 فاتحاد نفس رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وتعبيرنا بذلك إنما كان مجازاً لا
 حقيقة والمراد أن رغبتها كانت واحدة ونفسيتهما كانت متماثلة، وكانا متشابهين في
 الفضائل النفسية والكمالات الروحية، إلا ما خرج بالنص والدليل.
 ردنا عليه:

لكي يثبت المؤلف أن محمداً وعلياً كانا روحين في جسد واحد فقد أتى لنا بدليل لا
 يرد الا وهو أبياتا لمجنون ليلي.....!!!

قلت: لا يملك المؤلف دليلاً آخر أفضل منه مع انه:

ضعت على إباله

ولكنه لا حيلة لديه فهو كاليائس الغريق...!! وكأنه لم يسمع المثل القائل: أسائر
 اليوم وقد زال الظهر..!!؟

فهو يقول القول بلا دليل صحيح ولا برهان اليه نستريح، فأخذ يتخبط ويهلوس
 فمرة يعتبر علياً نبياً من الانبياء والرسول سوى محمد ﷺ...!!!؟.

يدرك المؤلف ويعي هذه الحقيقة جيداً، فهو لو قالها صراحة لشهد على نفسه بالكفر
 والردة، ولكنه ينكر ذلك ولا يدعيه صراحة، ثم ينسى نفسه ويعربد بسكره فيقول: هو
 أفضل من الانبياء..!!؟

قلت له: لا تغالي في مدح هذا الممرض والثناء عليه، فهو لا يزيد ولا يعدو على أن
 يكون ممرضاً، فقال: نعم وأنا كذلك اعرف ذلك. قلنا له: هو لم يكن طبيباً يوم ولم ينل

شهادة تؤهله لذلك؟.. قال: اعلم ذلك واتفق معكم فيما تقولونه!! ولكنه في الوقت نفسه يقول: إنه أفضل من أعلم من الاطباء وأخذقهم.....!!؟..!!

إن هؤلاء القوم يقفون على شفا حفرة من الكفر ولكنهم في الوقت نفسه لا يريدون أن يعترفوا بالحقيقة أو يبدوا ما في قلوبهم، ولكنهم يكونون في قلوبهم ما هو اكبر من الكفر نفسه...!!؟..!!

لا يصرحون ولا يقرون أن علياً نبياً ورسولاً، لأن ذلك سوف يخرجهم من الملة ويؤوذا بسببه بالأثم الاعظم، ثم تراهم يعتبرونه أفضل من الأنبياء والرسل بالفاظ مبهمة توهم السامع وتجعله في شك من أمره، فيتساءل مع نفسه: هل كفروا بذلك أم تراهم مازالوا على اسلامهم...!!؟..!!

الإدعاء التسعون بعد المائة وقوله:

وقد قلت: بأنا نعتقد أن النبي ﷺ والإمام عليهما السلام متحدان، أي متشابهان في جميع الفضائل النفسية، ومتمثلان في الكمالات الروحية، إلا ما خرج بالنص والدليل، وهو مقام النبوة الخاصة وشرائطها، التي منها نزل الوحي عليه، فإن الوحي النبوي خاص بحمد المصطفى دون علي المرتضى، وقد بينا ذلك بالتفصيل ضمن حديثنا في الليالي الماضية، وإذا كنتم قد نسيتم ذلك فراجعوا الصحف التي نشرت تلك المحاورات! لقد أثبتنا ضمن تفسير حديث المنزلة، أن الإمام عليا عليه السلام كان في مقام النبوة (وليس بنبي) لكن كان تابعا لشريعة سيد المرسلين، ومطيعا لخاتم النبيين محمد ﷺ، ولذا لم ينزل عليه وحي بل نزل على محمد ﷺ، كما أن هارون كان نبيا في زمن موسى بن عمران إلا أنه كان تابعا ومطيعا لأخيه موسى عليه السلام. ثم قال: قلت: ربما يتصور الإنسان ذلك من معنى المساواة، ولكن إذا فكر بدقة في التوضيح الذي قلناه يعرف أن الحق غير ما يتصوره بادئ

الأمر، وقد أوضحنا الموضوع في الليالي السابقة وبرهنا عليه من القرآن الحكيم، فإن الله سبحانه يقول ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]. ولا شك أن أفضلهم هو أكملهم وخاتمهم الذي قال تعالى في شأنه: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. فالكمال الخاص بنبوة محمد ﷺ كان السبب في أن الله سبحانه يختم به النبوة ورسالة السماء، وهذا الكمال الخاص به ﷺ لا يشاركه ولا يساويه فيه أحد، إلا أن سائر كمالاته النفسية وفضائله الروحية قابلة للمشاركة والمشاركة، وكان علي ﷺ يشاركه ويمثله فيها.

السيد عبد الحي: هل لكم دليل على ذلك من القرآن الكريم؟

قلت: دليلنا من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

إن كبار علمائكم، وأعلامكم من المحدثين والمفسرين، أمثال: الإمام الفخر الرازي، في " التفسير الكبير ". و الإمام أبي اسحاق الثعلبي، في تفسير " كشف البيان ". و جلال الدين السيوطي، في " الدر المنثور ". والقاضي البيضاوي، في " أنوار التنزيل ". و جار الله الزمخشري، في تفسير " الكشاف " ومسلم بن الحجاج في صحيحه. وأبي الحسن، الفقيه الشافعي، المعروف بابن المغازلي في المناقب. والحافظ أبي نعيم في " حلية الأولياء ". ونور الدين ابن الصباغ المالكي، في " الفصول المهمة ". و شيخ الإسلام الحمويني، في " فرائد السمطين ". وأبي المؤيد الموفق الخوارزمي، في المناقب. والشيخ سليمان الحنفي القندوزي، في " ينابيع المودة ". وسبط ابن الجوزي، في التذكرة. ومحمد بن طلحة في " مطالب السؤول ". ومحمد بن يوسف الكنجي القرشي الشافعي، في " كفاية الطالب ". وابن حجر المكي، في " الصواعق المحرقة ".

هؤلاء وغيرهم ذكروا مع اختلاف يسير في الألفاظ، والمعنى واحد، قالوا: إن الآية الكريمة نزلت يوم المباهلة وهو ٢٤ أو ٢٥ من ذي الحجة الحرام.

ردنا عليه:

قلت: هل تعتبر هذا دليل..؟ إنك أجبت ذات مرة وقلت: ان هذه الآية لا تختص بعلي وفاطمة والحسن والحسين..! إن النبي ﷺ لو أمر خالداً على الجيش مرة فلا يعني ذلك أنه لم يؤمر غيره..؟

ولو أنه ﷺ ذهب بعليّ مرة لمباهلة أعداءه فلا يستتج من ذلك انه لن يذهب بآخر غيره، وليس في الآية ما يدل على ذلك..!!؟

وأما قول الله تعالى في الآية (نساءنا) فهي كلمة تدل على الجمع اما أنتم فتقولون: لا، إن المراد هنا فاطمة...!!! أقولها وأكرر القول: إنك قلت: إن مسلماً وسليمان البلخي وسبط ابن الجوزي والكنجي الشافعي ذكروا هذا الحديث بشيء من الزيادة والنقصان...!!! أنت ايها الكذاب لا تقول الحق على وجهه فتروغ هنا وهناك كما يروغ الثعلب، فتأخذ كلمة من هنا وجملة من هناك ثم تؤلف الكلام تأليفاً لتقول بعدها: هكذا روى كل من فلان وفلان هذا الحديث بشيء من الزيادة والنقصان...؟؟.

ثم ذكر كذلك: تفصيل المباهلة

قالوا: دعا النبي ﷺ نصارى نجران إلى الإسلام، فأقبلت شخصياتهم وأعلامهم وعلماؤهم، وكان عددهم يربو على السبعين، ولما وصلوا المدينة المنورة التقوا برسول الله ﷺ وجالسوه كرارا وتناظروا معه، فسمعوا حديثه ودلائله على ما يدعوا إليه من التوحيد والنبوة وسائر أحكام الإسلام، وما كان عندهم رد وجواب، ولكن حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها، وخافوا إن أسلموا يفقدوا مقامهم ورئاستهم على قومهم. فلما رأى النبي لجاجهم وعنادهم، دعاهم إلى المباهلة حتى يحكم الله بينهم ويفضح المعاند

الكاذب، فقبلوا... ولما جاءوا إلى الميعاد، وهو مكان في سفح جبل عند مدخل المدينة، وكان النصراني أكثر من سبعين من علمائهم وساداتهم وكبرائهم، فنظروا وإذا رسول الله ﷺ قد أقبل مع رجل وامرأة وطفلين فسألوا عنهم بعض الحاضرين، فلما عرفوا أن الرجل الذي مع النبي ﷺ صهره وابن عمه علي بن أبي طالب، وهو وزيره، وأحب أهله إليه، والمرأة ابنته فاطمة الزهراء، والطفلين هما سبطاه الحسن والحسين، قال لهم أكبر علمائهم: انظروا إلى محمد! لقد جاء بصفوة أهله وأعزهم عليه لبياهلنا بهم، وهذا إنما يدل على يقينه واطمئنانه بحقانيته ورسالته السماوية، فليس من صالحنا أن نباهله، بل نصالحه بما يريد من الأموال ولولا خوفنا من قومنا ومن قيصر الروم، ولأمننا بمحمد وبدينه.

فوافقهم قومه وقالوا: أنت سيدنا المطاع.

فبعثوا إلى رسول الله ﷺ أنهم لا يباهلون، بل يريدون المصالحة معه، فرضي رسول الله ﷺ بالمصالحة وأمر علياً عليه السلام فكتب كتاب الصلح بإملاء النبي ﷺ فصالحهم ﷺ على ألفي حلة فاخرة، ثمن الواحدة أربعون درهماً، وألف مثقال ذهب، وذكر بنوداً أخرى.

فوقع الطرفان على كتاب الصلح. ولما اعترض النصراني على الأسقف الأعظم ومصالحته مع نبي الإسلام، أجابهم قائلاً: والله ما باهل نبي أهل ملة إلا نزل عليهم العذاب وماتوا عن آخرهم وإني نظرت إلى وجوه أولئك الخمسة: محمد وأهل بيته، فوجدت وجوها لو دعوا الله ﷻ باقتلاع الجبال وزوالها لانقلعت وانزالت»

قلت: كذبت، فهل حقاً ما تقول...؟ متى كان للمدينة النبوية باباً يوصد ويفتح ومن قال أنها كانت في حصانتها وعلو أسوارها قلعة لا تضاهيها قلاع الدنيا كلها...؟! أيها الكذاب الأشر...!!! إن كنت صادقاً فيما تقول: فلماذا حفر النبي ﷺ الخندق هو وأصحابه في بعض نواحي المدينة...؟! ثم هل أنت متأكد من صحة حديث المباهلة..؟! ما هو

وجه الاستدال بهذا الحديث وما علاقته حال كون النبي ﷺ وعلي ﷺ روحان في جسد واحد...؟

لم يقل الله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾..؟ ألم تقولوا: «إن الحق مع علي وعلي مع الحق» فتجعلوا هذا القول دليلاً لكم وتستنتجون منه ان الله هو الحق وعلي هو الحق فهما روحان في جسد واحد....؟! تعالى الله العظيم عما تقولون أيها الكفرة علواً كبيراً.
لم تعلم أن الذين أهواً علياً إنما كانت حجته هذه المقولة المكذوبة المفتراة...!!؟
الاتدري أم أنك لا دريت ولا تليت أن هذه الرواية هي التي جعلتكم تنزلون علياً منازل الالهية والربوبية، ففتحت بذلك ابواب جهنم على مصراعيها واسكنت قائلها ومعتقدها قعر جهنم...!!!!؟.

الإدعاء الحادي والتسعون بعد المائة وقوله:

شواهد من الأحاديث الأخبار المروية والأحاديث النبوية في هذا المعنى المجازي كثيرة ننقل نماذج منها: - أي اتحاد روحي النبي ﷺ وروح علي!!؟؟.
قال رسول الله ﷺ: علي مني وأنا منه، من أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في "المسند" وابن المغازلي في المناقب والموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب، وآخرون غيرهم، وقال ﷺ: علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي، أخرجه جماعة، منهم: ابن ماجه في السنن ١/ ٩٢، والترمذي في صحيحه وابن حجر في الحديث السادس من الأربعين حديثاً التي رواها في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام في كتابه (الصواعق) وقال: رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والإمام أحمد في المسند ٤/ ١٦٤، وحمد بن يوسف الكنجي في الباب ٦٧ من "كفاية الطالب" نقله عن مسند ابن سهاك، " والمعجم الكبير " للطبراني، وأخرجه الإمام عبد

الرحمن النسائي في كتابه " خصائص الإمام علي عليه السلام وأخرجه الشيخ سليمان القندوزي في الباب السابع من " ينابيع المودة، وروى الأخير أيضا في الباب السابع عن عبد الله بن أحمد بن حنبل مسندا، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأم سلمة رضي الله عنها: علي مني وأنا من علي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى، يا أم سلمة اسمعي واشهدي! هذا علي سيد المسلمين، وأخرج الحميدي في الجمع بين الصحيحين، وابن أبي الحديد في " شرح نهج البلاغة " عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: علي مني وأنا منه، وعلي مني بمنزلة الرأس من البدن، من أطاعه فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، وأخرج الطبري في تفسيره والمير السيد علي الهمداني الفقيه الشافعي في المودة الثامنة من كتابه " مودة القريبى " أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله تبارك وتعالى أيد هذا الدين بعلي، وإنه مني وأنا منه، وفيه أنزل: ﴿أَقْمَنُ كَأَنَّ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [هود: ١٧].

وخصص الشيخ سليمان القندوزي في كتابه " ينابيع المودة " بابا بعنوان: الباب السابع: في بيان أن عليا (كرم الله وجهه) كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث: علي مني وأنا منه، وأخرج فيه أربعة وعشرين حديثا مسندا - بطرق شتى وألفاظ مختلفة لكن متحدة المعنى - عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: علي مني بمنزلة نفسي، وفي أواخر الباب ينقل عن " المناقب " حديثا يرويه عن جابر، أنه قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب عليه السلام خصالا لو كانت واحدة منها في رجل كانت تكفي في شرفه وفضله، وهي قوله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقوله: علي مني كهارون من موسى، وقوله: علي مني وأنا منه، وقوله: علي مني كنفي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، وقوله: حرب علي حرب الله، وسلم علي سلم الله. وقوله: ولي علي ولي الله، وعدو علي عدو الله، وقوله: علي حجة الله على عباده. وقوله: حب علي إيمان وبغضه كفر، وقوله: حزب علي حزب الله، وحزب أعدائه حزب الشيطان، وقوله: علي مع الحق والحق معه لا يفترقان. وقوله: علي قسيم الجنة والنار،

وقوله: من فارق عليا فقد فارقتني، ومن فارقتني فقد فارق الله، وقوله: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة، ويختتم الباب بحديث آخر رواه عن المناقب أيضا، جاء في آخره، أقسم بالله الذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، إنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سره وخليفة الله على عبادته أمثال هذه الأحاديث الشريفة كثيرة في صحاحكم ومسانيدكم المعتمدة، ولو نظرتم فيها بنظر الإنصاف لأذعتم أنهم قرائن على المجاز الذي تقوله في اتحاد نفس المصطفى ﷺ وعلي المرتضى التليداني وهي تؤيد نظرنا أن كلمة (أنفسنا) في آية المباهلة دليل واضح على تقارب نفسي النبي والوصي إلى حد التساوي في الكمالات الروحية والتمائل في الصفات النفسية فإذا ثبت هذا الأمر، فقد ثبت اعتقادنا بأفضلية علي التليداني وتقدمه على الرسل والأنبياء ﷺ ما عدا خاتم النبيين محمد ﷺ.

ردنا عليه:

أورد المؤلف في كتابه أكثر من عشر روايات كلها مختلقة موضوعة كما إنها تتكلم في علي ﷺ وطبعاً كعادته لا يأتي بحديث واحد له سند صحيح بل كلها ملفقة ولا أصل لها!!.

قلت: لم يترك المؤلف هذه العادة السيئة فهو يحدث بكل ما اتفق دون التمييز بين الصحيح والضعيف الهالك!! وإنما يكتفي بالقول إنه ضعيف وذلك إذا رأى هذا الحديث أو ذاك يذكر مناقب أبي بكر وفضائله، نعم ضعيف ولو كان راويه هو البخاري ومسلم...!!؟

ثم تحت هذا العنوان نفسه روى ثلاث روايات عن سليمان البلخي، ولا ادري كيف يمكننا أن نثق في تلك الروايات والاحاديث والايخبار التي رواها مع أنه لم يكن من أئمة هذا الشأن ولا من رواة الحديث المعتمدين، بله كان قد توفي قبل تأليف هذا الكتاب الذي بين أيدينا - ليالي بيشاور - بشانين سنة...!!؟

سليمان البلخي روى كل هذه الاحاديث التي لا تعد ولا تحصى ولكنني على يقين لو أن مؤلف ليالي بيشاور قدر له أن يولد قبل مائة سنة وحينها لم يكن لسليمان البلخي وجود ولا أثر فإني متيقن انه سوف لن يجد من الاحاديث ما وجدها عن البلخي حتى يملأ بها كتابه هذا، وإني أتساءل: ماذا تراه هو صانع حينئذ...!!؟.

الادعاء الثاني والتسعون بعد المائة وقوله:

الإمام علي عليه السلام جامع فضائل الأنبياء لا شك أن أنبياء الله سبحانه وهم من أرسلهم وبعثهم لهداية عباده كانوا يتخلقون بأجل الأخلاق وكانوا يتصفون بأحمد الصفات، وكانوا يتزينون بأحسن الفضائل والخصال، إلا أن كلا منهم امتاز بصفة واشتهر بفضيلة حتى امتاز بها عن الآخرين، وعلي بن أبي طالب عليه السلام جمع كل الفضائل التي امتاز بها الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم أجمعين، ولقد حدثنا المؤرخون والمحدثون أنه عليه السلام في آخر يوم من حياته الكريمة، حينما كان على فراش الموت والشهادة، حضر عنده جماعة من أصحابه لعيادته، وكان ممن حضر صعصة بن صوحان، وهو من كبار الشيعة في الكوفة، وكان خطيبا بارعا، ومتكلما لامعا، وهو من الرواة الثقات حتى عند أصحاب الصحاح الستة وأصحاب المسانيد عندكم، فإنهم يروون عنه ما ينقله الإمام علي عليه السلام، وقد ترجم له كثير من علماءكم مثل ابن عبد البر في "الاستيعاب" وابن سعد في "الطبقات الكبرى" وابن قتيبة في "المعارف" وغيرهم، فكتبوا أنه كان عالما صادقا، وملتزما بالدين، ومن خاصة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. في ذلك اليوم سأل صعصة الإمام عليا عليه السلام قائلا:

يا أمير المؤمنين! أخبرني أنت أفضل أم آدم عليه السلام؟

فقال الإمام عليه السلام: يا صعصة! تزكية المرء نفسه قبيح، ولولا قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا

بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ [الضحى: ١١] ما أجبت.

يا صعصعة! أنا أفضل من آدم، لأن الله تعالى أباح لأدم كل الطيبات المتوفرة في الجنة ونهاه عن أكل الخنطة فحسب، ولكنه عصى ربه وأكل منها! وأنا لم يمنعني ربي من الطيبات، وما نهاني عن أكل الخنطة فأعرضت عنها رغبة وطوعا. كلامه كناية عن أن فضل الإنسان وكرامته عند الله ﷻ بالزهد في الدنيا وبالورع والتقوى، وأعلى مراتبه أن يجتنب الملاذ ويعرض عن الشهوات والطيبات المباحة - من باب رياضة النفس - حتى يتمكن منها، ويمسك زمامها، فيسوقها في طريق الورع والتقوى، فقال صعصعة: أنت أفضل أم نوح؟ فقال النبي ﷺ: أنا أفضل من نوح، لأنه تحمل ما تحمل من قومه، ولما رأى منهم العناد دعا عليهم وما صبر على أذاهم، فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦].

ولكني بعد حبيبي رسول الله ﷺ تحملت أذى قومي وعنادهم، فظلموني كثيرا فصبرت وما دعوت عليهم.

كلامه النبي ﷺ كناية عن أن أقرب الخلق إلى الله سبحانه أصبرهم على بلائه وأكثرهم تحملا من جهال زمانه سوء تصرفهم، وهو يقابلهم بالحكمة والموعظة الحسنة ويحسن سلوكه وأخلاقه، قرابة على الله تعالى، فقال صعصعة: أنت أفضل أم إبراهيم؟ فقال النبي ﷺ: أنا أفضل، لأن إبراهيم قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيْظْمِينَ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]. ولكني قلت وأقول: لو كشف لي الغطاء ما ازدت يقينا، فكلامه النبي ﷺ كناية عن أن مرتبة العبد عند الله سبحانه تكون بمرتبة يقينه، فكلما ازداد العبد يقينا بالله ﷻ وبالمعتقدات الدينية ازداد قربا من الله سبحانه وتعالى، قال صعصعة: أنت أفضل أم موسى؟ قال النبي ﷺ: أنا أفضل من موسى لأن الله تعالى لما أمره أن يذهب إلى فرعون ويبلغه رسالته ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [القصص: ٣٣] ولكنني حين أمرني حبيبي رسول الله ﷺ بأمر الله ﷻ حتى أبلغ

أهل مكة المشركين سورة براءة، وأنا قاتل كثير من رجالهم وأعيانهم! مع ذلك أسرع غير مكترث، وذهبت وحدي بلا خوف ولا وجل، فوقفت في جمعهم رافعا صوتي، وتلوت آيات من سورة براءة، وهم يسمعون!!

كلامه كناية عن أن فضل الإنسان عند الله سبحانه بالتوكل عليه ﷻ والإقدام في سبيل الله وأن لا يخشى العبد أحدا إلا ربه تعالى شأنه.

قال صعصعة: أنت أفضل أم عيسى؟ قال ﷺ: أنا أفضل، لأن مريم بنت عمران لما أرادت أن تضع عيسى، كانت في البيت المقدس، جاءها النداء يا مريم اخرجي من البيت! هاهنا محل عبادة لا محل ولادة، فخرجت ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣] ولكن أمي فاطمة بنت أسد لما قرب مولدي جاءت إلى بيت الله الحرام والتجأت إلى الكعبة، وسألت ربه أن يسهل عليها الولادة، فانشق لها جدار البيت الحرام، وسمعت النداء: يا فاطمة ادخلي! فدخلت ورد الجدار على حاله فولدتني في حرم الله وبيته.

ردنا عليه:

بالرغم من ذلك لا أفهم، لماذا لا يتحاكم الى كتاب الله ويرجع اليه ليتبين له الحق فيتبعه، فهل هناك قول وهدى ونور ورشاد فوق كتاب الله وكلامه..؟ ونحن لحد الساعة لم نعثر على اسم علي في القرآن الكريم لا بالعبرة ولا بالاشارة....!! أما الاحاديث التي ذكرها كلها موضوعة مكذوبة، ونحن لا نذكر مثل هذه الاحاديث ولا نرويها حتى ولو كان ذلك في محمد ﷺ....!! إنها تدل بجملتها وتفيد أن علياً وقد ذكر المؤلف قصته أفضل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام...؟ قلت: لو كان الأمر على ما تعتقد وترزعم فأنا أيضاً أفضل من آدم عليه الصلاة والسلام...؟! وذلك لان الله تعالى قد نهاه عن أكل الحنطة وكانت يومئذ حراماً عليه، فعصى الله بذلك، وانا قد نهاني ربي عن شرب الخمر

فلم أشربها....!! وأنا كذلك بمنزلة علي ﷺ في تفضيله على إبراهيم، لانني آمنت
وصدقت بالبعث دون أن أطلب من ربي دليلاً على ذلك....!!؟

ان مؤلف ليالي بيشاور لا يريد أن يفهم ان الله تعالى عندما استجاب لعبده ونييه
وخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام، انما استجاب له ليظهر للناس مكانته ومنزلته
العالية عند الله تعالى كما إنها إحدى المعجزات التي أظهرها على يديه صلواة ربي وسلامه
عليه...؟ نحن الى الآن لم نختلف في هذه المسألة ولكن لنا شرط واحد: وهو أن يثبت لنا
أن علياً استطاع أن يحيي لنا عشرة من الموتى عندها سنقول: نعم صدقت إن علياً كان
افضل من ابراهيم...!!؟!!! ثم لو أنه أيد بهذه الكرامة أو المعجزة فما الذي يمنع أو يحول
دون ذكرها في القرآن....!!؟!!.

هل لعافل أن يدعي أنه أفضل من موسى...؟ لماذا...؟ لان الله تعالى أيده بالعصا
حينما بعثه لقتال أعداءه من المشركين والطغاة والمتجبرين، أما رجلنا العافل فإنه ذهب
لحرهم دون أن تكون له عصا موسى....!!؟!!.

لو كنت تريد من كل أحد أن يمشي على هذه الطريقة وهذا النوال لكان كل مجاهد
هو أفضل من موسى عليه الصلاة والسلام...!! وأن الذي يلغم نفسه بالمتفجرات
والأحزمة الناسفة فهذا أفضل حتى من علي لإن عليا نفسه لم يفعل فعلهم أو يقوم بتفجير
نفسه بين أعداء الله...!!؟!!! ثم إنه يقول: إن علياً خيراً من نوح عليه الصلاة والسلام لانه
دعا على قومه بحلول العذاب وهو لم يفعل ذلك....!!

قلت: بناءً على ما تقدم ذكره، فأنتم لستم شيعة علي كما تدعون وتزعمون...؟ لان
علياً ﷺ لم يلعن أحداً ولم يدعو على شخص ولم يأمر بذلك غيره ﷺ...!!! أما أنتم
فتلعنون ابابكر وعمر وتعتبرون ان ذلك عبادة تتقربون بها الى الله تعالى، إما ان قلت ان
علياً لم يلعن أحداً ولم يفعل ذلك ولكننا أمرنا من قبله باللعن والدعاء عليهم...!!؟!!!

قلت: لا فضيلة اذاً لعلي على نوح لأن نوح دعا بنفسه ولعله لم يفعل ذلك لولا علمه أن الله تعالى قد أذن له بذلك والانبيا لا يكذبون على الله تعالى لانهم معصومون اما علي فإنه أمركم بذلك ولم نر لديكم أي دليل على أن الله قد أذن لكم بذلك أو أمركم، فإن قلت، بلى، قلنا: هاتوا برهانكم أيها الكاذبون...!!!؟

قال المؤلف: أن علياً يقول: أنا افضل من موسى، لأن الله تعالى عندما أمر موسى ﷺ بالذهاب الى فرعون ودعوته الى عبادة الله خاف وأما أنا فعندما أمرني رسول الله ﷺ أن اقرأ على الناس سورة براءة فقرأتها ولم أخش أحداً...!!!؟

قلت: إن علياً حينما أمر بقراءة براءة كانت مكة بيد المسلمين وأهلها منهم فما الضير في ذلك ولماذا يخشى أحداً أو يخاف..؟ إذاً لم تكن هناك مزية لعلي على موسى عليه الصلاة والسلام...!! ثم لو أردنا أن نعمل بهذه القاعدة التي سنتها لنا فأنا كذلك أفضل من موسى لأنني قاتلت الروس وذهبت لجهادهم ولم أخف منهم...!!

ثم يقول: إن علياً قال: أنا أفضل من عيسى لأن أمه حين ولدته أمرت أن تخرجه من الصومعة بعد ولادته، أما أنا فقد ولدتنى أمي داخل الكعبة ومكثت هناك ثلاثة أيام حتى اذا جاءها المخاض ففتح لها جدار الكعبة وقيل لها: أدخلي، فدخلت...!!!.

قلت: إن الله تعالى بناءً على قولكم لم يظلم علياً فحسب إذ لم يذكره في القرآن الكريم فحسب بل إنه ظلم أمه كذلك - معاذ الله - لأنها كانت أفضل من مريم البتول فكيف إذا لم يخلد ذكرها في القرآن الكريم..؟ ثم كيف تسمى مريم (سيدة نساء العالمين) ولم تسمى أم علي بذلك...!!!؟

ومما تجدر الاشارة اليه إن القصة هذه لم تثبت بسند صحيح وكل ما قيل عن ولادة علي داخل الكعبة كذب صريح يعرفه كل طالب علم حتى الصغير والمبتدأ منهم يفهم ذلك، وكذلك فإن الكعبة كانت آنذاك مليئة بالاصنام التي كانت تعبد من دون الله فأين

وجدت أم علي مكاناً لها بين هذه الأصنام الكثيرة...؟ ثم إن وجود امرأة داخل الكعبة أظنه أهون بكثير من نجاسة الاصنام التي كانت بداخلها...؟! أليس كذلك فما المزية بوجودها...؟! وكذلك: إن كان علي أفضل من نوح وإبراهيم وموسى وعيسى فقل لي إذاً: لماذا جاءت هذه الآيات الكريمة بحق هؤلاء الانبياء والرسل...؟

﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]

﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٩]

﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١٢٠]

﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٨١].

لماذا لا نرى ذكراً لعلي بين هذه الآيات الكثيرة...؟

لا يوجد حتى اسمه، فما بالك بالسلام...؟ ثم تتبجحون بكل صلافة ووقاحة وجهل وتقولون: إن علياً أفضل وخير من الانبياء والرسل كلهم أجمعين...!!!

الادعاء الثالث والتسعون بعد المائة وقوله:

وقد شهد بذلك سيد الرسل وخاتم النبيين محمد الصادق الأمين عليه السلام، كما جاء في مناقب الخوارزمي: ٤٩ و ٢٤٥ والرياض النضرة ٢/ ٢١٧ وذخائر العقبى: ٩٣ وغيرها، أنه قال عليه السلام - مع بعض الاختلافات اللفظية -: من أراد أن ينظر على آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب، ونقل الشيخ سليمان القندوزي في كتابه "بنايع المودة" الباب الأربعين، قال: أخرج أحمد بن حنبل في مسنده وأحمد البيهقي في صحيحه عن ابن الحمراء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في عزمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في زهده فليُنظر إلى علي بن أبي طالب.

قال القندوزي: وقد نقل هذا الحديث في " شرح المواقف " و " الطريقة المحمدية " ونقله ابن الصباغ المالكي في كتابه الفصول المهمة: ١٢١ عن البيهقي أيضا. ونقله - مع بعض الاختلافات اللفظية - الإمام الفخر الرازي في تفسيره الكبير، ذيل آية المباهلة، ومحيي الدين ابن العربي في كتابه اليواقيت والجواهر، المبحث ٣٢: ١٧٢، ونقله العلامة الكنجي الشافعي في كتابه " كفاية الطالب " وخصص له الباب الثالث والعشرين، ثم شرحه وعلق عليه، وإليك ذلك: روى بإسناده عن ابن عباس، قال: بينما رسول الله ﷺ جالس في جماعة من أصحابه إذ أقبل علي عليه السلام فلما بصر به رسول الله ﷺ قال: من أراد منكم أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب، وعلق العلامة الكنجي بقوله:

قلت: تشبيهه لعلي عليه السلام بآدم في علمه، لأن الله علم آدم صفة كل شيء كما قال ﷺ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١] فما من شيء ولا حادثة ولا واقعة إلا وعند علي عليه السلام فيها علم، وله في استنباط معناها فهم.

وشبهه في نوح بحكمته - أو في رواية: في حكمه، وكأنه أصح - لأن عليا عليه السلام كان شديدا على الكافرين رؤوفا بالمؤمنين كما وصفه الله تعالى في القرآن بقوله ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] وأخبر ﷺ عن شدة نوح عليه السلام على الكافرين بقوله: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦] وشبهه في الحلم بإبراهيم عليه السلام خليل الرحمن كما وصفه الله ﷺ بقوله ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ فكان عليه السلام متخلقا بأخلاق الأنبياء، متصفا بصفات الأصفياء. انتهى، وروى في الرياض النضرة ٢١٨/٢ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى يوسف في جماله، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

ردنا عليه:

نقل المؤلف حديثاً آخر وعزاه الى كل من: ابن ابي الحديد المعتزلي و سليمان البلخي و الكنجي الشافعي ومحي الدين بن عربي وابن كلحة الشافعي ثم أضاف اليهم قليلاً من المنكهات والمطيبات ليستمرأها من يقرأ لهم فقال ان أحمد بن حنبل والبيهقي كذلك روى هذا الحديث وطبعاً كعادته يقول هذا الحديث كذا رواة الأئمة مع شيء من التصرف بالزيادة والتقصان!!!!

قلت: إنه يعني بذلك، إنه أخذ الفاظ هذا الحديث من سليمان البلخي و أمثاله ثم أضاف اليه بعض الكلمات والالفاظ من غيره، و لعله يكون قد نقل الحديث برمته من البلخي هذا وما أدركنا...؟! انما العلم عند الله تعالى...!! ولكي تدركوا حفظكم الله وأعادكم من هذا الضلال المبين قبح عمل هذا الرجل أضرب لكم هذا المثال: إن شخصا أراد أن ينقل اليكم عبارة أو جملة أو أثراً ما فيقول: جاء هذا الخبر في القرآن الكريم والتوراة والانجيل مع شيء من التصرف في الالفاظ: إن الله أحد وهو ثالث ثلاثة وأن عيسى ابن مريم هو الله...؟!!!!

فهل يقبل مثل هلا الهديان والهلوسة أحد له ذرة عقل...؟ وبهذا يتبين لنا مراده بزيادة أو نقصان أي إنه أخذ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ من القرآن وأما الجملتين اللتين بعدها فمن التوراة والانجيل، وهكذا فعل بالضبط في هذا الحديث فهو قد أخذ من كل إمام نتفة ثم ألف من هذه التفت كلاماً سماه حديثاً فأخذ من «أحمد بن حنبل و ابن ابي الحديد والكنجي الشافعي وغيرهم» فهل فهمنا الاعيب هذا الرجل وأكاذيبه.؟!

ثم يقول: إن الكنجي الشافعي قال: روي عن رسول الله ﷺ «من أراد أن ينظر الى آدم في عمله و الى نوح في حكمته و الى ابراهيم في عمله و الى موسى في هيئته و الى عيسى في عبادته فلينظر الى علي».

قلت: اثبت الأخوة وصحتها ثم اطلب الميراث...!! هذا الحديث كذب، والكنجى هذا رجل شيعى قتله أهل السنة لخيانته و تأمره مع المغول ضد المسلمين فهو لم يكن سنيا يوماً من الايام.

ثم انظروا ماذا نقل لنا هذا الدعوى عن ابى الحديد: إن تقديم على و تفضيله على سائر الصحابة قول لم ينفرد به الامام أحمد وحده وإنما هو قول الكثير من علماءكم المنصفين، كما ذكره ابن ابى الحديد في شرح نهج البلاغة؟!!!.

(وهل يجوز عند العقلاء والنبلاء تقديم المفضول على الفاضل؟! كما يقول أبى الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠/٢٢٦: أما الذى استقر عليه رأي المعتزلة بعد اختلاف كثير بين قدمائهم في التفضيل وغيره، أن علياً أفضل الجماعة، وأنهم تركوا الأفضل لمصلحة رأوها! ويقول في صفحة ٢٢٧: وبالجملة أصحابنا يقولون: إن الأمر كان له [لعلى] عليه السلام وكان هو المستحق والمتعين!

ويقول في شرح الخطبة الشقشقية في شرح نهج البلاغة ١/١٥٧ ط. دار إحياء التراث العربى: لما كان أمير المؤمنين عليه السلام هو الأفضل والأحق وعدل عنه إلى من لا يساويه في فضل ولا يوازيه في جهاد وعلم، ولا يماثله في سؤدد وشرف، ساغ إطلاق هذه الألفاظ... إلى آخره.

فلا ينكر أحد تفضيل الإمام على عليه السلام على غيره إلا عن تعصب وعناد، وإلا فإن أعلامكم المنصفين ذهبوا أيضاً مذهب المعتزلة في ذلك: فقد روى العلامة الكنجى الشافعى في " كفاية الطالب " الباب الثانى والستين، بسنده عن ابن التيمى، عن أبيه، قال: فضل على بن أبى طالب على سائر الصحابة بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم.

وقال العلامة الكنجى، وابن التيمى هو موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمى، ثقة وابن ثقة، أسند عنه العلماء والإثبات... ثم ذكر المائة منقبة بالتفصيل.

ونقل الشيخ سليمان القندوزي في كتابه " ينابيع المودة " الباب الأربعين، قال: أخرج موفق بن أحمد، عن محمد بن منصور، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل مثل ما لعلي بن أبي طالب عليه السلام وقال أحمد: قال رجل لابن عباس سبحان الله! ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب ومناقبه! إني لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة. فقال ابن عباس: أو لا تقول إنها ثلاثين ألفاً أقرب؟! وقال ابن أبي الحديد في مقدمة شرح نهج البلاغة ١٧/١ ط. دار إحياء التراث العربي: وما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله؟! وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة؟! فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها، وسابق مضارها ومجلى حليتها. كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى، وعلى مثاله احتذى.

ويقول في خاتمة المقدمة: ٣٠: وجب أن نختصر ونقتصر، فلو أردنا شرح مناقبه وخصائصه لاحتجنا إلى كتاب مفرد يماثل حجم هذا، بل يزيد عليه. وبالله التوفيق.

فلا أدري بأي عذر أخروا هذا الرجل الفذ، والإنسان العبقري، العملاق العظيم العلي على البشر بعد النبي صلى الله عليه وآله. ولماذا لم يستشيره في أمر الخلافة؟! وهل لهم دليل على تقديم الآخرين عليه؟! فانصفوا ولا تتبعوا التعصب والعناد!

قلت: بعد كل هذه الدواهي وثالثة الأثافي يدعي المؤلف ان ابن ابي الحديد كان سيناً...!!!.

قل لنا بربك: هل كان مكتوباً على جبهته أنه سني؟ وإن حدث هذا أو ذاك فإنه لا عبرة به، لأن الانسان إنما يعرف بأقواله ومواقفه وما يبدية الينا من صفحة عمله، أليس الانسان وكل ابن آدم مختلف تحت لسانه...؟

الادعاء الرابع والتسعون بعد المائة:

قال المؤلف في هذه المناقشة الوهمية كلاماً يفهم السامع منه أنه قول السني وكلامه، وأنت حينما تطالع هذا الكلام تراه كلاماً ركيكاً يستطيع المؤلف هذا أن يرد عليه ويفنده بكل سهولة ليظهر للجميع بعد ذلك بصورة المنتصر الظافر...!!!

قال المؤلف: «قال الحافظ: وأنتم أيضاً أنصفوا وانظروا هل يجوز لكم أن تنسبوا لأصحاب النبي ﷺ المقربين، غصب الخلافة ومخالفة أمر الله والرسول؟! وكيف تعتقدون بأن أمة الإسلام اجتمعت على الباطل والضلال؟! أما قال رسول الله ﷺ: لا تجتمع أممي على الخطأ...؟! وقال ﷺ: لا تجتمع أممي على الضلالة، فلذلك نحن لا نقلد أسلافنا تقليد الأعمى ولا نسير خلفهم سير الحمقى، بل قلدناهم وأخذنا مذهبهم إطاعة لأمر النبي ﷺ حيث صحح إجماع المسلمين وأيد كل ما أجمعت عليه الصحابة المهتدين.»

دعوى: إجماع الأمة على خلافة أبي بكر

قلت: أرجو أن تبينوا لنا أدلتكم على صحة خلافة أبي بكر؟
الحافظ: إن أقوى دليل على إثبات خلافة أبي بكر وصحتها هو إجماع الأمة على خلافته.

وأضف على هذا كبر السن والشيخوخة، فإن علياً (كرم الله وجهه) مع فضله وسوابقه المشرفة وقربه من رسول الله ﷺ فإن المسلمين آخروه لصغر سنه.

وأنتم لو فكرتم قليلاً وأنصفتهم لأعطيتم الحق للمسلمين، فلا يجوز عقلاً أن يتقدم في هذا الأمر العظيم شاب حدث السن مع وجود شيوخ قومه وكبراء أهله.. وإن تأخر سيدنا علي لا يكون نقصاً له بل كماله، وإن أفضليته على أقرانه ثابتة لا ننكرها، ثم إن المسلمين سمعوا حديثاً رواه عمر بن الخطاب، قال: لا تجتمع النبوة والملك في أهل بيت واحد، ولما كان عمر من أهل بيت النبوة ما بايعوه..

قلت: مما لا شك فيه إن الأمة لن تجتمع على الضلالة ولكن في الوقت نفسه لا تستطيع أن تقول: ان سعد بن عبادة لم يكن متفقاً مع بقية الصحابة في اختيار الخليفة، إذاً فخلافة أبي بكر ليست صحيحة...؟.

نحن بالطبع لا نقول بأن جميع الصحابة قد اتفقوا على اختيار الخليفة، بل نقول: ان اكثرهم اتفقوا الا القليل منهم، وهذا القليل أيضاً إما بايعه فيما بعد أو أنهم رضوا بالأمر الواقع ولم يخرجوا على الطاعة ولم يشقوا عصا المسلمين وأعطوا الولاء الكامل للدولة الاسلامية وقيادتها ولم نسمع منهم كما لم يسجل التاريخ عنهم مثل هذه الاقوال العجيبة التي نسمعها منكم، ولم يقل أحد منهم إنه هو الخليفة الشرعي دونما سواه...!!؟.

ثانياً: نحن لم نقل: إن فارق العمر وكبر السن أحد الادلة الشرعية المهمة في مشروعية وصحة الخلافة، فلماذا تقولوننا ما لم نقله...؟

ثالثاً: إن الحديث الذي ذكرته عن عمر بن الخطاب كذب محض لا أساس له من الصحة، ثم إنك تتحدث على لسان النبي وتنطق بالنيابة عنه وتتفوه بكلمات تعلم جيداً أنك فقد أعددت عدتك للاجابة عليها قبل كتابتها وتدوينها في كتابك لانها بالطبع من إعدادك وإخراجك...!!؟.

إذا كنت محقاً فيما تدعيه فعليك أن تسمع أدلتنا أولاً وتعرف ما هي الحجج والشواهد التي تثبت أحقية أبي بكر ﷺ بالخلافة وتقديمه على من سواه من الصحابة فأليك الآتي:

١- إنه ليس في القرآن الكريم ولو مجرد إشارة الى هذا الأمر الهام الذي تدعونه
٢- وهو قولكم: إن الله تعالى قد اختار علياً على من سواه، فقولكم ليس له أي اساس من الصحة...!!؟.

٣- هل كان أمر الخلافة له أهميه أم لا..؟ إن لم تكن له أهميه كبيرة فلماذا إذاً اتعبت نفسك وألفت كتاباً يضم الف وخمسين صفحة..؟ وإن قلت: بل إنه هام وفي غاية الأهمية،

قلت: لماذا لم يذكر القرآن ذلك الأمر الهام..؟! فلا تلجأ مرة أخرى الى تأويل الآيات والتقول على الله بما لا علم لك به...!!!.

إنكم لو كنت صادقين فيما تدعونه في علي ﷺ لوردت الاشارة الى ذلك في القرآن الكريم، بل كان ينبغي أن يذكر في هذا الأمر المهم الخطير مائة آية فأنتم مرة تقولون: هو أفضل من جميع الانبياء ومرة تقولون هو افضل من الملائكة..؟! الم يكن الاجدر والأحرى أن يذكر في القرآن..؟! فعندما لم يأت شيء ولو على سبيل الاشارة علمنا إنه لا وزن يذكر ولا قيمة لما تدعونه وتتقولونه من تحرصات وإفك.....!!!.

ثم يضيف قائلاً: لقد ادعيتم أن إجماع الصحابة هو أقوى دليل على إثبات خلافة أبي بكر وصحتها. واستدلتم بحديث: لا تجتمع أمتي على الخطأ، أو لا تجتمع أمتي على ضلال.

فالأمة أضيفت إلى بقاء المتكلم، فتفيد العموم كما قال النحويون، فعلى فرض صحة الحديث يكون معناه: إن أمتي كلهم من غير استثناء إذا أجمعوا على أمر فذاك الأمر لا يكون خطأ أو ضلالاً، وهذا هو الإجماع الذي يتضمن هذا الرأي هو حجة الله تعالى في خلقه، لأن الأرض لا تخلو من حجة الله ﷻ. كما جاء في روايات الفرقين ثم إن هذا الحديث - على فرض صحته - لا يعارض الأحاديث النبوية والنصوص الجلية في تعريف النبي ﷺ خليفته في البرية، ولو تنزلنا وسلمنا برأيكم والتزمنا بهذا المقال، بأن النبي ﷺ لم يعين خليفته بأمر الله العزيز المتعال، وإنما كان يشير إلى علي ﷺ ويرشحه للخلافة برأيه الشخصي، وقد فتح على الأمة باب الاختيار وفسح لهم المجال، وأقر إجماعهم بقوله ﷺ: (لا تجتمع أمتي على خطأ أو ضلال). فنقول: إن الإجماع الذي أقره النبي ﷺ ما حصل في خلافة أبي بكر ولم يحصل الحافظ: نفي الإجماع على خلافة أبي بكر ﷺ أمر غريب! لأنه حكم في الأمة بعد النبي ﷺ أكثر من سنتين من غير مخالف أو منازع، وانقاد له جميع

المهاجرين والأنصار، وبهذا حصل الإجماع على خلافته. قلت: إن هذا كلام مغالطة وجدل! لأن سؤالي وكلامي كان حول إجماع الأمة على خلافة أبي بكر في بداية الأمر، حينما اجتمعوا في السقيفة، وهل وافق الحاضرون كلهم على خلافته؟! وهل اتفق رأي المسلمين الذين كانوا في المدينة المنورة على خلافته آنذاك؟! وهل كان لرأي سائر المسلمين الذين كانوا خارج المدينة المنورة، حوالها أو بعيدين عنها - أثر في الانتخاب؟! أم ليس لرأيهم محل من الإعراب؟! قلت: بالله عليكم فكروا وأنصفوا! هل الإجماع الذي أقره رسول الله ﷺ في حديثه حصل في السقيفة، مع مخالفة سعد بن عبادَةَ الخزرجي وأهله وأنصاره؟! فهل تكشف واقعة السقيفة عن إجماع الصحابة البررة أو تنبئ عن مؤامرة مدبرة؟! وإذا ما كانت هناك مؤامرة، ولم تتدخل فيها الأغراض والأطماع، لماذا لم يصبروا حتى يتحقق الإجماع؟! وكلنا نعلم، بأن الأوس قد وافقوا على خلافة أبي بكر لا لمصلحة الإسلام، بل بسبب النزاعات والخلافات التي كانت بينهم وبين الخزرج، وقد كانت لها جذور جاهلية، فلما رأوا كفة سعد بن عبادَةَ قد رجحت وكاد أن يبتز الحكم، أسرعوا إلى أبي بكر فبايعوه رغماً لأنوف مناوئهم الخزرجيين.

وأما المسلمون خارج السقيفة، لما سمعوا بما حدث في السقيفة ذهلوا وبهتوا، ثم انجرفوا مع التيار، وكان أكثر الناس في ذلك المجتمع همجاً رعاعاً، يعقون مع كل ناعق، ويميلون مع الريح وهم الذين يصفهم الباري ﷻ بقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤٤]. وسوف يخاطبهم الله تعالى في جهنم بقوله سبحانه: ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [الزخرف: ٧٨]، وأما الذين استقاموا على الدين، وثبتوا في طريق الحق واليقين، وتمسكوا بولاية سيد الوصيين، واعتقدوا خلافة وإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب ﷺ، فعددهم قليل، وهم الذين يفهمهم ربهم سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]. وهم صفوة أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته المطهرون وعترته الطيبون وهم الذين غضبوا من أحداث السقيفة وأعلنوا مخالفتهم لبيعة أبي بكر، فلذلك نقول أن الإجماع - الذي تدعونه لإثبات وتصحيح خلافة أبي بكر وشرعيتها - لم يحصل!.

قلت: لا زلت تكرر هذه العبارة السمجة!!..!

لا بد لك قبل كل شيء من الاجابة على هذا السؤال: كيف تمكنت هذه الفئة القليلة أن تفرض رأيها وتقعن ذلك الجمع الغفير من الصحابة والأمة كلها..؟ قل لنا: هل ادى الناس البيعة ام لا..؟

إذا كان الناس قد بايعوا وانتهى الأمر وسلمت الأمة كلها زمام أمورها وقيادتها بيد ابي بكر ﷺ فهذا يعني أنهم كانوا يعرفون جيداً ان هذه الفئة الصغيرة القليلة كانت على الحق، وانها هي القاعدة الصلبة التي يقوم عليها هذا الدين وتجتمع بهم كلمه المسلمين..؟! وبهذا كنت صادقاً حينما قلت: ان الرجل الشجاع ذو الخبرة والتجربة يعدل مائة الف، نعم إن الكل يعلم إن الكلمة القوية والارادة الجازمة كانت بيد المسلمين من أهل المدينة لا لاهل مكة ومن سواهم من قبائل العرب...؟ ثم قال: لو سلمنا جدلاً ووافقناكم القول: أيها العلماء لو فكرتم قليلا وأنصفتم، ثم نظرتم إلى أحداث السقيفة وما نجم منها، لأذعنتم أن خلافة أبي بكر ما كانت بموافقة جميع أهل الحل والعقد، ولم يحصل الإجماع عليها، وأن ادعاء القوم وتمسكهم بالإجماع فارغ عن المعنى واسم من غير مسمى! فإن إعلان النتيجة في مثل هذه الأمور تعبر برأي الأكثرية والأقلية أو الإجماع.

فلو تشاور قوم في أمر، فوافق أكثرهم وخالف آخرون، فالموافقون أكثرية والمخالفون

أقلية.

ولكن إذا وافق كلهم، بحيث لم يخالف منهم أحد، فقد حصل الإجماع.
والآن أسألكم بالله! هل حصل هذا الإجماع على خلافة أبي بكر، في السقيفة أو في المسجد أو في المدينة، وحتى لو تنزلنا وقلنا: إن الملحوظ هو رأي كبار الصحابة وذوي العقل والبصيرة من المسلمين فهل أجمع كبار الصحابة وعقلاء المسلمين وأهل الحل والعقد كلهم على خلافة أبي بكر، بحيث لم يكن فيهم مخالف واحد؟!
الحافظ: قلنا بأن الإجماع ما حصل في بادئ الأمر، بل حصل تدريجاً بموافقة المخالفين واحداً بعد الآخر مع طول الزمن.

قلت: وحتى هكذا - إجماع تدريجي - لم يحصل أيضاً، لأن كثيراً من المخالفين بقوا على مخالفتهم لخليفة السقيفة، إلى أن وافاهم الأجل، منهم سيدة نساء العالمين و بنت سيد المرسلين وحبيبة خاتم النبيين، فاطمة الزهراء عليها السلام، وكانت هي مدار سخط الله سبحانه ورضاه، حيث قال رسول الله ﷺ في شأنها: " فاطمة بضعة مني، يرضى الله لرضاها، ويسخط لسخطها ". فأعلنت سخطها على الخليفة، ومخالفتها لرأي السقيفة، ورفضت أن تباع أبا بكر حتى ماتت وهي واجدة عليه. وأحد المخالفين لخلافة أبي بكر، سعد بن عبادة الخزرجي، وهو سيد قومه، أعلن خلافه لما بعث إليه أبو بكر أن أقبل فباع فقد بايع الناس. فقال: أما والله حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي من نبل، وأخضب منكم سناني ورمحي، وأضربكم بسيفي، ما ملكته يدي، وأقاتلكم بمن معي من أهلي وعشيرتي، ولا والله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي وأعلم حسابي فالإجماع الذي تزعمونه نفاه كثير من أعلامكم أيضاً، منهم صاحب كتاب "المواقف" والفخر الرازي وجلال الدين السيوطي وابن أبي الحديد والطبري والبخاري ومسلم بن الحجاج وغيرهم

قلت: من كانوا هؤلاء البقية؟ إن من حضر تحت سقيفة بني ساعدة هم كبار المهاجرين والانصار وأما الذين لم يحضروا هذا الاجتماع فهم بحمدالله رضوا وقبلوا ولم يبدوا اعتراضا أو رفضا لما أبرمه خيار الأمة من الهاجرين والانصار كما أنهم لم يشقوا عصا الطاعة، ثم لم يكن هناك ثمة ما يجبرهم على قبول هذا الأمر...؟ نعم لقد كان لهم حق الرفض، إذ لم يكن لدى ابوبكر أو عمر آنذاك جيش للقمع والظلم حتى يجبر الناس على قبول أمر لم يرتضوه، كما إنها عليه السلام لم يكونا زعيما قبيلة حتى يستظهروا بها ويستمدوا العون منها...؟!

الادعاء الخامس والتسعون بعد المائة وقوله:

ألم يكن أسامة أميرا على أبي بكر وغيره فكيف بعد ذلك يكون مأمورا ومنقادا اليه؟؟؟!

قلت: إنه ليس بالإمكان، بل ولم تكن هناك فرصة مناسبة حتى يتسنى للصحابة الذين رضوا بخلافة ابي بكر أن يخبروا جميع المسلمين في مكة واليمن والطائف وسائر بلاد المسلمين ويأخذوا مشورتهم البيعة منهم.

قلت: إني أتفق معكم في ذلك...!! ولكن هل لكم أن تخبرونا ما هو المانع الذي كان يحول بينكم وبين إخبار أسامة وجيشه وأخذ مشورتهم ولا سيما وهم كانوا وما زالوا لم يبرحوا مكانهم وفيهم كبار الصحابة...؟ لماذا لم يطلع ذلك الجم الغفير على البيعة لأبي بكر بخلافة النبي ﷺ على أمور المسلمين وأمر الشورى الذي تدعونه...!!؟!

ألم يكن بالإمكان أن أسامة وهو أمير جيش المسلمين هو أنسب رجل لهذه المهمة وأقصد بها خلافة المسلمين خاصة وأن النبي ﷺ قد عينه أميرا على المسلمين وكان أبو بكر وعمر من أفراد هذا الجيش...!!

هذا وقد صرح جميع المؤرخين: أن أسامة لما بلغه أمر البيعة لابي بكر بالخلافة دون أن يطلعوه على ذلك ودون الأخذ بمشورته ومشورة كبار الصحابة الذين كانوا معه امتطى صهوة جواده ثم جاء المسجد ثم صاح مناديا بأعلى صوته: ما هذه الفوضى وما هذه الغوغاء التي نسمعها..؟! ثم كيف لكم أن تختاروا الخليفة دون علمنا والأخذ بمشورة كبار الصحابة..؟؟؟!!

فقال له عمر: يا أسامة لقد قضي الأمر وتمت البيعة، وما عليك إلا أن تباع كما باع غيرك..!

عندها تغير لون وجه أسامة وعلم الغضب في وجهه فقال: تعلمون جيدا أن النبي ﷺ قد جعلني أميرا عليكم، وما زلت أنا الأمير، فكيف يكون الأمير مأمورا ومنقادا لغيره، أم كيف يعطي الأمير البيعة لواحد هو من أتباعه ومأموريه..؟؟؟!
ردنا عليه:

إنما عين أسامة أميراً على الجيش من قبل رسول الله ﷺ وفي حياته، وكانت مهمته خاصة تتلخص في غزو الروم الذين كانوا يسيطرون على بلاد الشام آنذاك وهذا الأمر ثابت يعرفه كل أحد، فلم تكن إمارته ﷺ إمارة عامة لجميع الأمة، وهو في الوقت نفسه كان قادراً إن أراد ذلك وعزم عليه أن يقضي على أهل السقيفة ومن فيها، ولكن على فرض أن يكون ما تدعيه وتقولُه صحيحاً ثابت، فمن هم أهل السقيفة..؟! ما هم الا مجموعة قليلة لا يؤبه لها ولكن اللوم إنما يقع في هذه الحالة على أسامة فبدل أن يصيح ويولول كما تولول النساء - كما تزعمون ذلك - كان عليه أن يسل سيفه ثم يخرج على أولئك الذين أرادوا أن يجبروا الأمة على البيعة لهم...!! أقول: كان يجدر به أن يرجعهم الى إماكنهم وبذلك يرجع الحق المعتصب الى أهله ويميت الفتنة التي لا زالت الأمة تتلظى بنارها الى يومنا هذا..؟؟!!

ولكن الذي يبدو لنا أن قصتك هذه ملفقة من أساسها ولا صحة لها لم نسمع بها إلا في الأفلام ولعلك حين كتبها كنت متأثرا بالأفلام الهندية ولا سيما أنك كنت دائم التجوال هناك، فهي في النهاية قصة خيالية لا تعدو أن تكون وهما لا حقيقة له.

قلت: أيها المدعي الكذاب بما أنك قد اعترفت بهذا حيث قلت: ان ابا بكر كان حينئذ في بيت رسول الله ﷺ منشغلا ومهتما بأمر رسول الله ﷺ وتجهيزه، كما ان عمر ﷺ لم يكن لديه هم الا جمع كلمة المسلمين والقضاء على تلك الفتنة التي أرادت أن تعصف بجماعتهم وتهدم بناء وحدتهم، فأين المؤامرة...؟ وما هو المبرر والداعي حتى تقول عليهم، والله تعالى يعلم إنك كاذب ولا حقيقة لما تقوله البتة..؟ هذه الأمة كلها تضطرب وتهيج بعد وفاة نبيها ورسولها صلوات الله وسلامه عليه، فأسامة يصرخ ويصيح من جانب، والانصار قد أخذوا لهم مكانا منزويا وبنو هاشم ايضا يرون أن الحق لهم وفيهم، وكبار المهاجرين والمسلمين من مختلف أنحاء الجزيرة العربية لهم اصوات كأنها الهدير، فقل بربك وخالقتك كيف استطاع هؤلاء الشرذمة القليلون أن يجمعوا كلمة هذه الأمة ويوحدوا صفها، ويرأبوا صدعها ويقضوا على الفتنة ويميتوها بعد أن كادت تعصف بها وتذهب بريحتها..؟

ثلاثة فقط وأحدهم كما تصفه أنت كان حفار قبور لا غير...؟! استطاع هؤلاء الثلاثة أن يحفظوا للامة عزها وكرامتها وماء وجهها من أن يبذل للمنافقين أمثالك أيها البذر المهذار، والآن عليك أن تجيبنا على هذه الأسئلة كلها بعد أن أوقعت نفسك في هذا المأزق الضيق، عليك أن تجيب والا..... فقلها على الملأ إنك أنت الكذاب الأشر...!!!

لقد كنت تدعي قبل قليل إن علياً ﷺ وهو الإمام المعصوم والانسان الكامل يعلم الغيب والشهادة، فكيف إذاً يعلم عمر ﷺ بأمر الفتنة وما فيه الأمة من هذه الورطة ولا

يعلم ذلك علي...؟ اين علمه اين عصمته اين اطلاعه على كل صغيرة وكبيرة في هذا الكون...؟ أجب ايها المعتوة الأبله ولا تكن كالتي - بحثت عن حنفها بظلفها...!!!

في الوقت الذي عقد أهل الشورى الثلاثة مجلسهم تحت سقيفة بني ساعدة كان لا يزال هناك ثلاثة من الأئمة المعصومين على قيد الحياة وأقصد بذلك علي والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام المعصومة الرابعة الأخرى، والسؤال هو: الم يكن هؤلاء المعصومون الثلاثة أو الاربعة لهم القدرة على القضاء على هذه الشرذمة القليلة...؟. الم يكن يعلمون الغيب والشهادة كما تزعمون...؟ الم يستجيبوا دعاءكم ويحققوا طلبتكم وهم أموات في قبورهم كما تدعون ذلك أيها الأفاكين المردة، فلماذا عجزوا عن القضاء على هؤلاء الثلاثة وهم ما زالوا على قيد الحياة...؟!!!

الإدعاء السادس والتسعون بعد المائة وقوله:

إن القول بعدم الإجماع على تنصيب أبي بكر خليفة على المسلمين من الأمور التي هي محل اتفاق بيننا وبين أهل السنة. ردنا عليه:

قلت حسناً، فلماذا هذا التناقض الواضح البين...؟

قلت إبتداءً: أن السني يقول لم يكن هناك إجماع من الصحابة في اليوم الأول من وفاة النبي ﷺ، فلمه ترجع وتقول وعلى لسان السني أيضاً:

«ان الدليل على مشروعية وصحة خلافة أبي بكر رضي الله عنه هو الإجماع»...؟!!! ألم تزعموا أن علياً أفضل وخير من الانبياء جميعاً...؟ فكان الأجدر أن يذكر اسمه كذلك...!!!

إن حجتكم باطله باهته فلا يحق لكم بعد هذا أن تقولوا كل ما بدا لكم من تلقاء أنفسكم، أو أن تدعوا ان كل شي قد ورد ذكره وحكمه وصفته في القرآن الكريم؟ فهل لك أن تذكر لنا أين ورد ذكر عدد ركعات صلاة الظهر في القرآن الكريم..؟

لقد قرأنا القرآن وتلوناه وفهمناه ووجدنا الكثير من الآيات تتحدث عن الصلاة ووجوب الالتزام بها والمحافظة عليها، ولكننا لم نجد لحد الآن آية واحدة تتحدث او تتكلم عن عدد ركعات صلاة الظهر أو أي صلاة غيرها...!!!؟. إن قياسك هذا قياس مع الفارق وإن كان في أصله باطل لا يصح الالتفات اليه...!! إننا إن سألناك عن عدد ابناء الامام التقي، لماذا لم يرد لهم ذكر في القرآن الكريم؟ فلك الحق أن تجيب وتقول: ان القرآن لم يذكر جزئيات وفروع الصلاة، ولكننا حين نسألك عن أمر مهم وأصل عظيم من أصول دينكم ومذهبكم وهو الإمامة، لماذا برأيك لم يذكر في القرآن..؟ وما السبب الذي تراه مناسباً حتى جعل الوحي يغفله ولم يتطرق اليه ولو على سبيل الاشارة...!!!؟.

حدثونا أخبرونا: لماذا سكت القرآن الكريم عن التنويه بشأن علي إن كنتم صادقون انه كان خير وأفضل من الانبياء...؟ أيسكت القرآن عن ذلك في الوقت الذي نرى في كتاب الله تعالى أن هناك سبعائة آية جاءت في شأن الصلاة...!!!؟.

يقول المؤلف: إننا لا ندعي ولا نقول إن علياً نبياً من الانبياء لان هذا القول كفر؟! ولكن بوسع كل واحد أن يطلع على أقوالكم ليجد الكثير من النصوص والاقوال المعتمدة لديك والتي تشهد وتقول بصراحة تامة أن علياً أفضل واسنى رتبة ومنزلة من الانبياء...!!! هل رأيتم كيف يريد هذا الماكر الدعر أن يخدعنا بشرثرته وهذيانه...؟؟ فهو مرة ينكر كون علي نبياً من الانبياء بينما تجده في موضع آخر يرفعه ويفضله على الانبياء أنفسهم...!!!؟ فدعني أقولها لك وبكل صراحة: لقد برحت لؤماً وبرحت كذباً، فلم تعد تلك الترهات لتنظلي علينا أيها النكرة النفاج.

الإدعاء السابع والتسعون بعد المائة وقوله:

تنحية وإبعاد كبار الصحابة عن بيعة لأبي بكر.

ردنا عليه:

قلت: لا تهرف بما لا تعرف فأنت إنما تقول القول الذي تشتهي ثم تصدقه وتحكم عليه!!! إن أهل السنة لم يقولوا ذلك ولم يدعوه، فالناس لم يبايعوا أبابكر ولم يجمعوا على بيعته في اليوم لاول، وإنما كان ذلك منهم في الايام التي تلتها حيث اجتمع الصحابة ﷺ على البيعة لأبي بكر ﷺ وكان ذلك طواعية منهم وبرضا أنفسهم، ولم يجبرهم على ذلك أحد نعلمه، فإن كان ذلك خلاف الحقيقة فأخبرونا متى وكيف..؟ أما قولك: إنه لم يكن مع أبي بكر أحد من بني هاشم او المهاجرين والانصار ولا اسامة وجيشه فهذا لعمر الله من هترك أيها الهبلع الدعي؟!!!.

الادعاء الثامن والتسعون بعد المائة وقوله:

المتآمرون هم من قتلوا سعد بن عبادة. وذلك حسب ما جاء في كتاب (روضه الصفا) حيث قال: إن المتآمرون اغتالوا سعد بن عبادة ليلا وذلك لأنه كان من المخالفين لابي بكر وخلافته.

ردنا عليه:

قلت: صدق الذي قال:

لا تصطنع من خانة الأصل لانه يغش من حيث لا ينصح..؟! فما هذا الا كذبة من سلسلة أكاذيبك، فنحن لا نعرف أن «روضه الصفا» من كتبه، ولا نقر بذلك، كما لا نعرف حقيقة ما تقول، أو في أي موضع كتب هذا أو ذكره..؟! ان ما تقوله وتدعيه ليس بالأمر السهل فقتله ﷺ وهو سيد الأنصار والصحابة أحياء متوافرون أمر يعد من المحال،

ولكن الذي ثبت من الروايات والأخبار التي حكى وفاته ﷺ أنه مات اثناء قضاءه لحاجته وسمع هاتف يقول:

قتلنا سيد الأوس سعد بن عبادة - رميناه بسهم فلم نخطف فؤاده
فعلم من ذلك أن الجنّ قتله.

الادعاء التاسع والتسعون بعد المائة وقوله:

وأما دليلكم الثاني، وهو كبر السن إذ قلتم: إنهم قدموا أبا بكر في الخلافة لأنه أكبر سنا من علي بن أبي طالب.

صحيح أن أصحاب السقيفة استدلوا بهذا الدليل لإقناع الإمام علي ﷺ لبياع أبا بكر ولكنه دليل ضعيف وكلام سخيف، فلو كان كبر السن ملحوظا في المنسوب للخلافة، فقد كان في المسلمين والصحابة من هو أكبر سنا من أبي بكر.
ردنا عليه:

قلت: نحن لم نقل ذلك أصلاً، ولا يعرف هذا من أقولنا، فأهل السنة لا يرون بطلان إمارة الصغير إن وجد من يتولاها من هو أكبر منه، والدليل على بطلان ما تقول أن النبي ﷺ قد أمر أسامة على الجيش الذي كان يضم كبار المهاجرين والانصار وهو ﷺ لم يتجاوز آنذاك الثامنة عشر عاماً.!!!؟.

فلا تقولنا ما لم نقله ثم تدعي أنك ترد علينا ذلك.

أظلت علينا منك يوم سحائب فضاءت لنا برق وأبطأ رشاشها
فلا غيمها يكشف فييأس طالب ولا غيثها يهيم فتروى عطاشها

إدعاء المائة الثانية وقوله:

قلت: إن كان كذلك فلماذا قدم رسول الله ﷺ عليا عليه السلام في كثير من الأمور والقضايا؟! ومنها على سبيل المثال: غزوة تبوك حينما عزم رسول الله ﷺ أن يخرج مع المسلمين إلى تبوك وكان يخشى تحرك المنافقين في المدينة وتخريبهم خلف عليا عليه السلام ليدير أمور المدينة المنورة، دينيا وسياسيا واجتماعيا، وقال له: أنت خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وكان علي عليه السلام نعم الخلف وخير مدير، وأفضل أمير.

ردنا عليه:

قلت: إن حديثك هذا عن الثورة والانقلاب من الأقوال السخيفة السمجة أيها الرجل الهجيرى الهدم، إن المنافقين وهذه حقيقة لا تخفى على أحد لم تكن لديهم القدرة بل حتى لم تكن لديهم الجرأة أن يفكروا مجرد تفكير بالذي أنت تقوله...؟! ولو سلمنا جدلاً أنهم استطاعوا أن يسيطروا على المدينة ولو لمدة يومين فقط، فماذا هم صانعون إذا عاد الجيش الاسلامي الى المدينة..؟! إنهم لم ينافقوا الا خوفاً وخشيتهم من المسلمين، والا لماذا لم يعلنوا كفرهم وعداوتهم للاسلام والمسلمين؟ إنك أيها البجباغ النفاج لا تدري ما تقول، فكيف تزعم إنهم كانت لديهم الجرأة على اقتحام المدينة بعد قيامهم بثورتهم وسيطرتهم عليها...!!! ألم يكن سيدنا علي عليه السلام منزعجا من تخلفه في المدينة و متضايق من بقاءه بين الشيوخ والنساء والاطفال حينما ذهب النبي ﷺ وصحابته الى تبوك...؟! ثم يقول «ومنها تبليغ آيات من سورة براءة لأهل مكة حين كانوا مشركين، فقد عين النبي ﷺ أبا بكر لهذه المهمة وأرسله إلى مكة وقطع مسافة نحوها، ولكن الله ﷻ أمر النبي ﷺ أن يعزل أبا بكر ويعين عليا عليه السلام لتبليغ الرسالة، ففعل النبي ﷺ وأرسل عليا عليه السلام فأخذ الرسالة من أبي بكر، فرجع إلى المدينة وذهب علي عليه السلام إلى مكة فوقف في الملاء العام

من قريش ورفع صوته بتلاوة الآيات من سورة براءة وأدى تبليغ الرسالة، ونفذ الأمر، ورجع إلى المدينة. وأمثال هذه الأخبار كثيرة، لا يسعنا المجال لذكرها، ولكن ذكرنا نماذج منها لتفنيد دليلكم وإبطال قولكم، ولكي يعرف الحاضرون أن كبر السن والشيخوخة غير ملحوظة في انتخاب خليفة النبي ﷺ، وإنما الملحوظ كمال عقله وإيمانه، واتصافه بالصفات الحميدة والفضائل المجيدة، التي تجعله مشابها ومماثلا للنبي ﷺ سواء أكان خليفته شيخا أم شابا».

قلت: إن علياً ؓ كان آنذاك تحت إمرة أبي بكر ؓ في تلك السنة التي أرسله فيها النبي ﷺ أن يقرأ براءة في الناس.

والآن حان لنا أن نسأل: لماذا كان يفوض النبي ﷺ مثل هذه الأمور الهامة للصحابة ؓ مثل أبي بكر وأمثاله ولم ينيط هذا الواجب أو ذاك بعلي ؓ...؟ إن النبي ﷺ إنما أرسل علياً بذلك وأمره أن يقرأ سورة براءة على الناس لأن العرب كان من عاداتها إذا حدث أمر هام فلا بد أن يكون المبلغ لذلك الأمر هو كبير القوم فيهم أو أن يرسل من ينوب عنه، على أن يكون أحد أفراد أسرته وذلك ما حدث فعلاً!!! هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإنه ؓ كان لا يختص أحداً من الصحابة بجميع أموره وشؤونه، وإنما كان يتخير من أصحابه لكل مهمة الرجل المناسب لها.

إدعاء الأول بعد المائة الثانية وقوله:

قلت: وهل نقلت إلى الآن خبراً في فضل الإمام علي ؓ بغير دليل من كتبكم ومسانيدكم المعتبرة عندكم؟! وهذا الموضوع أيضاً سنده ودليله في كتبكم المعتبرة ومسانيدكم الموثقة. لقد نقل الحافظ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه "ينابيع المودة" باب ٥٦: روى من كتاب "السبعين في فضائل أمير المؤمنين" حديث رقم ١٢، عن أبي ذر

الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ستكون من بعدي فتنة، فإن كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه الفاروق بين الحق والباطل.

قال: رواه صاحب الفردوس.

وأخرجه أيضا العلامة المير السيد علي الهمداني في كتابه "مودة القريبى" المودة السادسة، عن أبي ليلى الغفاري، عن النبي ﷺ قال: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليا، فإنه الفاروق بين الحق والباطل.

وروى العلامة الكنجي الشافعي في كتابه "كفاية الطالب" الباب الرابع والأربعين: بإسناده عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليا، إنه أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحق والباطل.

قال الكنجي: هذا حديث حسن عال، رواه الحافظ في أماليه.

وروى أيضا في الباب بإسناده عن ابن عباس، قال: ستكون فتنة، فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله تعالى وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فإنني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني، وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتي منه، وهو خليفتي من بعدي.

قال الكنجي: هكذا أخرجه محدث الشام في فضائل علي عليه السلام في الجزء التاسع والأربعين بعد الثلاث مائة من كتابه بطرق شتى وأخرج شيخ الإسلام الحموي بسنده عن علقمة بن قيس والأسود بن بريدة، وأخرجه عنها المير السيد علي الهمداني في آخر المودة الخامسة من كتاب "مودة القريبى" باختلاف يسير في أوله، ونحن نقل عنه.. أقول: فكانت الفتنة التي أشار إليها رسول الله ﷺ وصرح بها وأفصح عنها، وهي اختلاف

أصحابه بعده في أمر الخلافة، وقد بين ﷺ ما عليه، من إرشاد أمته إلى الصراط المستقيم والطريق القويم، بأن يستضيئوا بنور وصيه وابن عمه علي بن أبي طالب ﷺ ويتبعوه ويأخذوا بجانبه، فإن الحق معه، وكان علي ﷺ يخالف بيعة أبي بكر ويرفضها لأنها باطلة. فهل يجوز لمسلم أن يترك هذه النصوص الجلية، والأحاديث النبوية المروية عن طرقكم، والمذكورة في كتبكم المعتبرة عندكم في شأن الإمام علي ﷺ، وأن الحق بجانبه وهو مع الحق متلازمان لا يفترقان ثم يتمسك بقول عمر بن الخطاب فيعتقد بخلافة أبي بكر، مع العلم بأن عليا ﷺ أعلن بطلانها، وهو علم الهدى والكمال، والفاروق، بين الحق والضلال، فلذلك تبعه بنو هاشم وكثير من الصحابة، فأبوا أن يبايعوا لأبي بكر.

ردنا عليه:

قلت: قال علماءنا في هذا الحديث: إنه كذب وذلك لأن أحد رواته هو اسحاق بن بسر بن مقاتل وهو كذاب يصنع الحديث فلا يقبل حديثه.

الى هذه اللحظة وانت تسميه سليمان البلخي الحنفي اما الآن فأصبح: سليمان القندوزي الحنفي!!

ألم يكن الرجلان شخص واحد..؟ فلماذا أطلقت عليه هذا الاسم الجديد..؟ نعم إنك إنما فعلت ذلك حتى لا يمل الناس هذا الاسم لكثرة ذكرت له في كتابك، فمكرك واحتياالك لا ينطلي على أحد....!!! ثم إنك كثيراً ما تقول: ابن طلحة الشافعي والكنجي الشافعي وسليمان القندوزي او سليمان البلخي وحياناً تقول: سيد كلان والزخشري والعمويني وابن ابي الحديد، وهؤلاء الذين ذكرتهم من الشيعة والمعتزلة وبعضهم من ألد وأشرك فماذا تظننا أن نقبل منك..؟ إنك ومشايخك واساتذتك الذين ذكرتهم في كتابك من المردودين المردولين عندنا، ولكن لا بد من ذكر شخص له من الأهمية والمكانة عندكم ما لهؤلاء النكرات الذين ذكرتهم فهل عرفته..؟ إنه السيد عبيدالله

الحسكاني...!!؟!! نعم إن هذا الرجل لا يقل سوءاً ولؤماً من اولئك الذين ذكرتهم ويكفينا تنويهاً بعلو رتبته في عداء هذا الدين وأهله الاطياب الأخيار أن وزارة الثقافة الايرانية لا تزال تنفق الأموال تلو الأموال على طباعة كتابه، ولا يخفى على الجميع ما تقوم به هذه الوزارة من أنشطة مشبوهة لتشويه الاسلام ونشر كل ما يسوء الى الصحابة وأئمتنا الكرام عليهم الرحمة والرضوان، وبما أن هذا الرجل كان حنياً ثم تشيع فلا يحتاج بقوله ولا نثق بصحة ما يدعيه، كما ان الامام الذهبي استدل بتشيع هذا الرجل من الحديث الذي ذكره في كتابه حيث جاء فيه: إن الشمس لم تغرب حتى صلى علي صلاة العصر...!!؟!! وكل من اعتقد صحة هذا الحديث فلا شك في تشيعه.....!!!..

وكذلك من الخدع التي تميز بها هؤلاء الشيعة عن غيرهم هو أن ينسبوا كتاباً ألفه أحد الشيعة ولكنه يحمل اسماً ولقباً مماثلاً لأحد علماء أهل السنة.....! ومثال ذلك كتاب (الامامة والسياسة) لمؤلفه وكاتبه ابن قتيبة وبالطبع فمؤلف هذا الكتاب ابن قتيبة الشيعي وليس السني كما يظن البعض فهم ينسبون القول الى فلان ابن فلان فيظن السامع ان هذا هو الامام المعروف عند أهل السنة...؟ ولهم كذلك طبري مثل امامنا فلا يجب الاغترار بذلك، ولذلك فيجب على كل مسلم فطن أن يحذر مكرهم حتى لا يلتبس عليه الحق من الباطل، ونحن نحمد الله تعالى الذي أظهر لنا عدواتهم وكيدهم حتى نحذرهم وصدق من قال:

أهون الأعداء كيداً أظهرهم لعداوته

قال حثامة بن قيس:

وقل ما يفجأ المكروه صاحبه - إذا رأى لوجه الشر أسبابا

أما قولك: إن علماء أهل السنة كلهم أيدوا القندوزي في قوله وقالوا بصوت واحد: «إن علياً مع الحق والحق مع علي» فهذا من كذبك وبهتانك، فعلمنا أننا قد يذكروا حديثاً

ضعيفاً وينقلوه في كتبهم ولكننا لا نقبله أو نحتج به، فليس كل ما جاء في كتبنا صحيح لا يدانيه الشك، ولكن الإثم والعجب في قبوله والاحتجاج به وهم رحمهم الله بشراً يخطأون، وقد يذكرون الحديث لكي يراه العالم وطالب العلم فيحذره بعد أن يرجع الى الحديث وسنده ويعرف علته وضعفه....! فلا بد من فهم طريقة العلماء والاسباب التي دعت الى ايرادهم هذا الحديث أو ذلك.

فليس من حقك اذا وجدت حديثاً يوافق مذهبك في علي ﷺ تنقله مباشرة في كتابك ثم تحتج به، فإن ذلك حرام لا ينبغي لمسلم أن يفعله، والشيعه عندما ارادوا ترويح مذهبهم وضعوا لذلك الكثير من الاحاديث ثم نسبوا ذلك الى رسول الله ﷺ، وقد وجدت هذه الاحاديث مكاناً لها بين كتب الحديث وللأسف الشديد في بعض كتب السنة، ولكن والله الحمد وله الفضل والمنه فإن لهذا الدين رجال نقحوا الكثير والكثير من الاحاديث وبيّنوا صحيحها من سقيمها وغربلوا بغربال الحق والقسطاس المستقيم أما أنت أيها المدعي الكذاب فقد دسست رأسك في التراب فلم تعد تميز بين الهالك والتالف والذهب الابريز.

الادعاء الثاني بعد المائة الثانية وقوله:

(إنما تعجلوا في البيعة لأبي بكر وذلك خوفاً من ردة الفعل للمخالفين لهم...!!)

ثم اعلموا كذلك أن السبب الآخر في تعجلهم لأمر البيعة وذلك لعلمهم المسبق أن حضور المسلمين من كبار الصحابة الذين كانوا في جيش أسامة، وحضور الآخرين منهم الذين كانوا في المدينة وخاصة بنو هاشم ومشاركتهم في الشورى سوف يكون ذلك من الأسباب الكبيرة لرجحان كفة علي على باقي الصحابة، وهذا من الأمور المؤكدة والواضحة والمسلم بها.

نعم إن مجرد وجود اسم علي والعباس في قائمة المرشحين للخلافة كان كفيلاً بالإطاحة بكل مؤامرة وامتأمر وإخراجه من الحلبة السياسية.

نعم، إن ابا بكر وأتباعه وجدوها فرصة فانتهزوها لصالحهم حيث كان علي وبنو هاشم قد شغلوا بتغسيل النبي ﷺ وتكفينه، فتعجل الطامعون والمتآمرون بالبيعة، واستطاع شخصان مثل عمر وأبو عبيدة أن يرشحا شخصاً لخلافة المسلمين ثم يسمون ذلك إجماعاً.....!! واعجباً.

ردنا عليه:

قلت: أولاً: ذكرت بنفسك أنفاً ان ابا بكر لم يكن ﷺ مطلعاً على الأمر وأن الذي جاءه وأخبره بذلك هو عمر ﷺ حيث قال له: ما الذي يجلسك هنا...؟ ثم أخبره بحقيقة الأمر وما فيه المسلمون من فوضى وارتباك...؟ إذا لم يكن ابوبكر ﷺ قد قام بمؤامرة كما تدعي ذلك ولم يكن لديه علم مجرد علم بكل ما حدث من ورائه، ولا عمر كذلك كان يعرف ذلك وهذا على حد اعترافك فنحن لم نتقول عليك...!!؟

ثانياً: لم يدعي الشيعة أن علياً هو الخليفة بعد رسول الله ﷺ...؟ الم يكن هو وصيه وخليفته من بعده..؟ حسناً، فلماذا تكاسل وتباطأ ﷺ في إخماد هذه الثورة والمؤامرة التي كانت تحاك ضد المسلمين ومصيرهم ومستقبلهم...؟ هل كان ﷺ عاجزاً عن تكليف بعض المسلمين ليقوموا بتجهيز رسول الله ﷺ وتغسيله وتكفينه ودفنه..؟ لماذا لم يفعل ذلك لكي يتفرغ ﷺ للأمر المهم والأهم ألا وهو تدبير شؤون المسلمين وتوجيههم بدل هذه الفوضى وذلك السعار...!!؟!!! هل هذا هو إمامكم الذي يعلم الغيب والشهادة....!!؟ ألم يكن والحال هذه عمر أحسن واعظم أثراً في الاسلام من علي وهو ﷺ أطلعته على حقيقة الحال فجمع الله به شمل المسلمين واسرع لنجدتهم ﷺ وأرضاه...؟ ولكني أقولها لك:

و للشر أهل ملبسون ثيابه عليهم سراويل له و براق
وللشر أهل تشير اليهم على كل حال بالأكف الأصابع

الادعاء الثالث بعد المائة الثانية وقوله:

قول عمر بن الخطاب بأن النبوة والحكم لا تجتمعان في أهل بيت واحد، فبطلانه وزيفه واضح، بدليل قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء: ٥٤].

فالكلام إن كان ينسب إلى عمر فهو دليل على عدم إحاطته بالآيات القرآنية ومفاهيمها!

وان كان عمر يروي عن رسول الله ﷺ فهو حديث مجعول، لأنه مخالف لكتاب الله الحكيم وحتى عمر بن الخطاب لم يكن موقفاً بنجاح المؤامرة، وأن الخليفة الذي سينصبه هو ويبادر إلى بيعته، سيصبح حاكماً متمكناً، فلذلك كان يقول: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.

ردنا عليه:

قلت: عجباً لهذا المدعي الهدان فأن كل ما نقله من الكذب على رسول الله ﷺ فإنما ينقله عن بذر السوء المسمى سليمان البلخي هذا، والذي اضطر معه المؤلف الى ان يغير اسمه الى القندوزي...؟! أو إنه ينقل هذا الكذب عن ابن ابي الحديد ولكنه في الوقت نفسه لا يذكر لنا في أي موضع من كتابه ذكر هذا الحديث «عن عمر أن رسول الله ﷺ قال «النبوة والخلافة لا تجتمعان في اسرة واحدة»...؟!..!!.. كلما كذب علينا كذبه كتبها ثم سمى هذه الاكاذيب المجموعة (ليالي بيشاور) لاشك إن هذا الكتاب لم يؤلف في وضح النهار.....! مما لا نشك فيه إنها ألفه الشيرازي هذا في ظلام الليل.

الادعاء الرابع بعد المائة الثانية وقوله:

لا يستوجب علينا احترام كل صحابي كما لا نراهم أهلاً لذلك.....!!

ردنا عليه:

قلت: أنتم يا معشر الشيعة قدستم واحترمتهم حتى التراب في كربلاء وكذلك جعلتم من تلك العمامة التي لا يعرف لها أصل عمامة لرسول الله ﷺ فدقستموها وأحترمتموها، بل حتى حجر الرخام الذي جلبتموه من إيطاليا أصبح مقدساً يطاف به ويزار ويتبرك به، لأنه وضع على قبر إمامكم الثامن..!!؟ أما الذين قدموا النفس والمال والوالد والولد وكل ما يملكون خدمة لهذا الدين وحباً لرسول رب العالمين فهاجروا من بلادهم وتركوا كل شيء استجاب به الله ورسوله وطاعة لهما، فهؤلاء الصحابة الذي آووا ونصروا وجعلوا من صدورهم دروعاً تصد عن هذا الدين سهام الحاقدين والمنافقين.

اقول: إن هؤلاء بكل ما قدموه وبذلوه من نفس ومال لم يكونوا يوماً محلاً للاحترام

والإكبار والاجلال...!!!؟

وصدق حسان بن ثابت رضي الله عنه حيث قال:

فإن لم تكن انت المسيء بعينه فإنك ندمان المسئ وصاحبُهُ

الادعاء الخامس بعد المائة الثانية وقوله:

عدد قليل هم من بايعوا أبا بكر ورضوا به.

أولاً: نحن لم نقل إن آراء الصحابة وأقوالهم غير قابلة للأخذ والإعتبار، أو أنها لا تستحق التقدير والاحترام.....!! لكن الفرق بيننا وبينكم هو أنكم إذا بلغكم القول أو الحديث عن أحد الصحابة قبلتموه وسلمتم بصحته، حتى لو كان هذا الصحابي من

المنافقين معلومي النفاق، أو أن يكون هذا الناقل للحديث مثل ابي هريرة الذي ضربه عمر بالسوط واعتبره أحد الكذبة في حديث الرسول ﷺ...!!

ثانيا: لقد أثبتنا لكم بالأدلة الكثيرة المقنعة أنه لم يكن هناك إجماع يعتد به أو يعول عليه في اجتماع السقيفة حتى يكون ابو بكر هو الخليفة الشرعي للأمة بإجماع اللأمة ومشورتهم.

ثالثا: أطالب جميع الحاضرين في هذا المجلس أن يقضوا بالحق، كما أني على استعداد لسماع الأدلة التي تدعونها في وقوع الإجماع على خلافة أبي بكر.

نعم لو استطعتم أن تثبتوا لنا بالأدلة المقنعة أن الأمة قد اجمعت على خلافة ابي بكر، أو على الأقل أن العقلاء من هذه الأمة فقط قد قالوا بتلك الخلافة وصحتها فإنا حينئذ سنسلم بذلك ونقبله...!! أما إذا ثبت أن الأمر على خلاف ذلك، وأن أبا بكر لم يبايعه إلا رجلان هما: عمر وأبو عبيدة وعدد ضئيل من قبيلة الأوس التي كانت تعرف بعداوتها الشديدة القبيلة الخزرج فعندها فقط عليكم أن تتيقنوا أننا على الحق.

ردنا عليه:

قلت: صدق الذي قال: من الحال مجادلة ذوي المحال، فقولك هذا كذب بيّن، وإن عمر ﷺ لم يكن يرى أباهريرة من الكاذبين، والا لماذا روى عنه وأخرج أحاديثه أئمة الحديث مثل البخاري ومسلم وجميع من نعلم من أئمة هذا الشأن...؟! ألم يكن أئمة الحديث يعتبرون عمر من الصحابة الأجلاء العدول ويتلقون ما يأتي عنه بالرضا والقبول..؟! لا تستطيع بطبيعة الحال أن تنكر من ذلك شيئا، فعلم بذلك كذبك وبهتانك، فأبوهريرة ﷺ لم يكن يوماً كما وصفته كاذبا، ولم يكن عمر يعتبره كذلك. ولكنك أنت الكذاب الذي لم يشقى أحد كشقائك وخذلانك حيث اتبعت هواك وحرابت أولياء الله تعالى ولم تعلم أن البغي يصرع صاحبه...!!؟

ثم يقول: (إن الإعتراض هنا هو: كيف يتسنى لثلاثة نفر من الصحابة أن يقودوا أمة بأكملها ويتحكموا في مصيرها بعد أن يحكموا قبضتهم على رقاب الناس ويخضعوهم بالقسر والجبر والضرب والحديد والنار وغيرها من الأساليب التعسفية في سبيل تحقيق الأهداف المتوخاة من وراء تلك الخطة المرسومة التي أبرموها وحاكوا خيوطها بدهائهم وتآمرهم، نعم السؤال هو: هل يمكن أن يتحقق ذلك..؟ الجواب قطعاً سيكون بالنفي...!!).

قلت: على القاريء الكريم أن يتأمل جيداً جواب أهل السنة، أولئك السنة الذين لا نعرف لهم حقيقة أو مصداقية الا في ذهن المؤلف المؤقر.

قال السني: (الشيخ عبد السلام: إن الكلام والنقاش حول هذا الموضوع لا يزيد المسلمين إلا افتراقاً، وابتعاداً لذلك نقول: كيفما كان الأمر فنحن ما كنا في ذلك اليوم، وما حضرنا السقيفة حتى نلمس الأمر ونتحسس الأحداث، فنجد أنفسنا اليوم أمام أمر واقع، وقد حصل عليه الإجماع تدريجياً، فلا يجوز لنا أن نخالفه، بل يجب على كل مسلم أن يخضع له ويستسلم للأمر الواقع)

قلت: إن هذا لا ينبغي أن يكون جواباً لرجل من أهل السنة...!! وإذا أردت الجواب كما ينبغي أن يكون فعليك أن تسمتع الى ما سأقوله:

قلت في جوابك: إن الذي أجمعوا على ذلك لم يكونوا سوى ثلاثة نفر، فأين كان عنهم اسامة وجيشه؟ هل كانوا يحملون باقات الازهار بدل السيوف....؟ كيف يسكت هذا القائد على خيانة هؤلاء الثلاثة ولا يؤدي واجبه كما ينبغي...؟ لماذا لم يمنعهم عن بغيهم ويعرفهم موضعهم المناسب لهم...؟ إنك كذاب في كل ما تدعيه

وتقوله فلماذا تحاول جاهداً أن تقنعنا بصدقك..؟ ثم يروي لنا المؤلف حديثاً مكذوباً يقول فيه «إن ابا عبيدة كان حفاراً للقبور» فيتسائل السني قائلاً: لماذا تطلق على ابي عبيدة

هذه الصفة..؟ فيجيب: جاء في (البدابة والنهاية) ان أبا عبيدة كانت مهنته حفر القبور لأهل مكة، وعندما توفي النبي ﷺ أرسل العباس خلف أبا عبيدة كما أرسل آخر خلف أبي طلحة والذي كان هو الآخر يعمل حفاراً للقبور لأهل المدينة...؟ حتى يحفروا قبر الرسول ﷺ؟!!!.

قلت: إن سيدنا علي ؑ قام بتغسيل النبي ﷺ وتجهيزه ولكن لم يعرف أو يسمع أن أهل السنة أطلقوا هذه التسمية عليه فسمي ﷺ غسل الموتى مثلاً...؟!!! نعم إنها من اشرف المهن التي يستحق أن يفتخر المسلم بها وهو قد يغسل خاتم الانبياء واشرف المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام.

ثانياً: لم يكن ذلك العمل من العيوب التي يذم عليها فاعلها لانهم آنذاك لم يكن يأخذوا الأجرة على عملهم هذا، فهو عمل شريف لا يذم عليه فاعله إن كان في ذلك خدمة المسلمين ومشاركتهم في سراءهم وضرأهم.

ثالثاً: لم يكن العمل في حفر القبور واتخاذها مهنته وعملاً لطلب الرزق الحلال أفضل من الكسل والتواكل على الآخرين..؟

رابعاً: إنك بوصفك هذا وذمك لأصحاب النبي ﷺ حيث تسميهم بحضاري القبور انها تدم بذلك نبينا ورسولنا ﷺ حين غمزته في أصحابه.

خامساً: ألا تأسف وتستحي على نفسك حينما أدعيت أن مجرد حفار قبور استطاع أن يهزم علياً أسد الله وأسد رسوله..؟ مجرد حفار استطاع أن ينزع الخلافة من يده ليعطيها لرجل آخر...؟!!!

الإدعاء السادس بعد المائة الثانية وقوله:

أما قرأتم في كتب التاريخ والحديث أن علياً عليه السلام وبني هاشم وكثيراً من كبار الصحابة، ما بايعوا إلا بعد ستة أشهر بالتهديد والجزع.

ردنا عليه:

قلت: مرة أخرى يأتينا بأبدة من أوابده ليدعي هذه المرة أن بيعة علي لأبي بكر كانت على الفور دون تراخي أو تأجيل، ثم ينقض قوله هذا ليقول بعد قليل: لا بل كانت البيعة بعد ستة أشهر من ذلك الاجماع الباطل...!! إننا من هذا التناقض العجيب نستطيع أن نستنتج أن كل ما قاله هذا الرجل كذب في كذب بدءاً من قوله أنهم كسروا ضلع فاطمة عليها السلام وانتهاءً بقولهم وادعاءهم إنهم ذهبوا بعلي وأجبروه على البيعة ثم قتلهم لابنه عليه السلام...!!؟

إنك ايها الجاهل المتناقض عندما أعرضت عن الحذر والاحتراس وبنيت قولك على غير أساس أظهرت بذلك عجزك وأشهدت على جهلك الجن والإنس فصرت في يومك في نحس ومن غدك في لبس.

الإدعاء السابع بعد المائة الثانية وقوله:

وذكر ابن قتيبة في الإمامة والسياسة تحت عنوان " كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه " قال: وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالخطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها! فقيل له: يا أبا حفص! إن فيها فاطمة! فقال: وإن.... وبعد عدة أسطر يقول: فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم، نادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله! ما ذل لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة! فلما

سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع. فقال: إن لم أبايع فمه؟! قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك! قال: إذن تقتلون عبد الله وأخا رسوله. قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا. وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟! فقال: لا أكرهه على شيء ما دامت فاطمة إلى جنبه. فلحق علي بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي (قال ابن أم إن القوم استضعفوني ثم كادوا يقتلونني).

بعدهما سمعت هذا الخبر، أعلم بأن كلامك كذب وزور وافتراء علينا، لأنك تعلم بأن هذا الخبر ليست من أساطير جهلة الشيعة وعوامهم، بل مما نقله كثير من أعلامكم وعلماؤكم في كتبهم المعتمدة لديكم.

واعلم أن مسؤوليتكم - أنتم العلماء - خطيرة تجاه الجهلة والعوام، لأنهم يأخذون منكم وينقلون عنكم، وقد قيل: إذا فسد العالم فسد العالم.

الحافظ: مقصودنا من أساطير الشيعة، هي الأخبار الكاذبة التي وضعوها، مثل هجوم القوم على بيت فاطمة الزهراء، وحرق الباب، وضربها حتى سقط جنينها وأن عليا أخرجوه من الدار قهرا، وأخذوا منه البيعة جبرا، وأمثال هذه الأخبار المجعولة التي تتناقلها الشيعة في مجالسها بلوعة وحنين وحرقة الواله الحزين. قلت: إما أن معلوماتكم التاريخية ومطالعاتكم لهذه القضايا ضعيفة، وإما تعرفون وتحرفون! ثم تبعا لأسلافكم، تتهمون الشيعة المظلومين بوضع الأخبار وجعل الحديث، وأتباعكم الغافلون يصدقونكم فيحسبون الشيعة كذلك، بينما هذه الأخبار التي تنكرها وتقول إنها أساطير الشيعة كلها مذكورة في كتبكم، ومنقولة من طرقكم ورجالكم.

ردنا عليه:

إقرؤوا معي هذه المهزلة فهو يسأل السني ثم يجيب: السني: هل لك أن تبين لنا متى قال علمائنا ذلك أنهم أخرجوا علياً من بيته عنوة وجبراً وأنهم أحرقوا بيته وفعلوا به كل تلك الأفاعيل السيئة التي ما فتئتم تذكرونها في مجالسكم وتعلنونها هنا وهناك بكل تأثر وحزن عميق حتى أبكيتم عليكم الطفل الرضيع كيف لا؟ وهم قد آذوا فاطمة بنت رسول الله وأسقطوا جنينها من بطنها...؟

فأجاب المدعي: سادتي المحترمون: إنكم أمام واحدة من اثنتين إما أنكم تشهدون على أنفسكم بقلّة القراءة والمطالعة وإما إنكم تريدون بذلك أن تتبعوا أسلافكم وساداتكم كما هي عادتكم فتظلموا الشيعة وتتهموها بالكذب والإفتراء والجهل وبذلك تبرئوا أنفسكم من كل تهمة وجنحة...؟!!!!

قلت: ماذا تقول أنت أيها السيد...؟! إن كان علي بايع بعد ستة أشهر فليزم من ذلك أنه بايع بعد وفاة فاطمة...!! ثم أنت تقول: إنهم بعد وفاة النبي ﷺ ذهبوا بعليّ بعد أن قيده وربطوه ثم أجبروه على البيعة بعد يوم واحد فقط...؟! فقل لنا الآن...؟! أي القولين نصدق...؟ الأول أم الثاني...؟ وضح موقفك...؟!!!!

الإدعاء الثامن بعد المائة الثانية وقوله:

وسأنقل بعضها، حسب اقتضاء الوقت والمجلس حتى يعرف الحاضرون المنصفون، صدق كلامي، ويتبين لهم، أنك حائف، وكلامك زائف ومقالك جائف.

وثائق تاريخية

والمؤرخون إلى هذه الحوادث الأليمة في الأخبار، وبعضهم صرحوا وشرحوها بالتفصيل وبعضهم باختصار، بحيث لم يبق لأحد مجال للإنكار، وإليكم بعض الوثائق

التاريخية التي تكون عندكم محل الوثوق والاعتبار:

١- أحمد بن يحيى البغدادي، المعروف بالبلاذري، وهو من كبار محدثكم المتوفي سنة ٢٧٩ روى في كتابه أنساب الأشراف ١/٥٨٦، عن سليمان التيمي، وعن ابن عون: أن أبا بكر أرسل إلى علي عليه السلام، يريد البيعة، فلم يبايع.

فجاء عمر ومعه فتيلة - أي شعلة نار - فتلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا بن الخطاب! أترك محرقا علي بابي؟! قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك! ٢- روى ابن خذابه في كتابه "الغدر" عن زيد بن أسلم قال: كنت من حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه من البيعة، فقال عمر لفاطمة: اخرجي كل من في البيت أو لأحرقنه ومن فيه! قال: وكان في البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة: أفتحرق علي ولدي!! فقال عمر: إي والله، أو ليخرجنّ وليبايعن!!

٣- ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢/ ٢٠٥ ط المطبعة الأزهرية، سنة ١٣٢١ هجرية، قال: الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر، علي، والعباس، والزبير، وسعد بن عباد فأمأ علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر، عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم!.

فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقال: يا بن الخطاب: أجبئت لتحرق دارنا؟!!

قال: نعم، أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأمة!!

4- محمد بن جرير الطبري في تاريخه ٣/ ٢٠٣ وما بعدها، قال: دعا عمر بالحطب والنار وقال: لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقنها على من فيها، فقالوا له: إن فيها فاطمة! قال: وإن!!

5- ابن الحديد في شرح نهج البلاغة ٥٦/٢ روى عن أبي بكر الجوهري، فقال: قال أبو بكر: وقد روي في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الأسود أيضاً، وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً عليه السلام، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، وخرجت فاطمة تبكي وتصيح.. إلى آخره.

ردنا عليه:

والله ان ابن ابي الحديد لم يكن يوماً ولا يكون مؤرخاً، فما بالك وأنت تريد أن تجعله مؤرخنا خاصة...؟! وكذلك الطبري طبريكم أنتم كما ذكرت ذلك سابقاً فإن هناك طبريان...!!! إضافة الى ذلك فإنك تدعي مرة انهم لم يكونوا سوى ثلاثة؟ ثلاثة فقط...!!! ومع ذلك فلم يستطع عليّ ان يواجههم ويسترد حقه المغتصب منهم، وانت تعني بذلك أن رجلاً حفاراً للقبور تمكن من التغلب على علي والحاق الهزيمة به، ثم انك قلت: إنهم لم يبايعوا الا بعد ستة أشهر، ثم تدعي وتقول: بل كان ذلك في اليوم الاول...!!!

يقول المدعي: روى ابن خزيمة في كتاب (الغدر) عن زيد بن اسلم.....

قلت: من هو ابن خزيمة هذا...؟! لا أظن أن احداً يعرفه أو سمع بكتابه هذا...!!
والخلاصة فإن المؤلف قد حشى كتابه باثني عشر دليلاً ثم رد عليها كلها وأبطلها في الصفحة التي تليها حيث قال: ان علياً بايع ابابكر بعد ستة أشهر...!!!.

الإدعاء التاسع بعد المائة الثانية وقوله:

أخذت البيعة من علي عنوة.

أستحلفكم بالله أن تصفوا: هل المقصود بالإجماع أن يجبر أصحاب النبي ﷺ على البيعة تحت سياط التهديد بالضرب والقتل والإهانة والزجر ثم الإقدام على حرق البيت

على رؤوس ساكنيه...؟؟!! هل هذا هو مفهوم الإجماع الذي تتبجحون به..؟

ردنا عليه:

قلت: لا ندرى هل نصدق اكاذيبك هذه أم نصدق تلك الأقاويل التي ذكرها صاحب أصول الكافي...؟؟!! يقول صاحب الأصول: لقد زوج علي ابنته من عمر...!!! والآن ارجعوا الى انفسكم وانظروا ماذا جعلتم من علي...؟ وبأي صورة أظهرتموه أمام الملاء...؟ الم يكن هو أسد الله...؟

انا العبد المسكين لن ارضى مثلاً أن اكون كفارة خائفة، فلو أن أحداً من الناس أراد أن يهين زوجتي ويعتدي عليها بالضرب ثم يسقط حينها، وكل ذلك يحدث أمام عيني، فما تظنون إني فاعل...؟ هل اسكت واحتسب وأصبر...؟؟!! من المحال أن اقف مكتوف الايدي وانا أشاهد كل ذلك يحدث امام عيني وناظري، أما علي فقد جعل من نفسه مستشاراً لعمر، ثم زوجه ابنته وهي في السابعة عشر من العمر تلك البنت التي انجبتها فاطمة...؟؟!!!

ماذا يدل كل ذلك...؟ إنه يدل على كذبكم الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار واما الآن فتعالوا لاكشف لكم خدعة جديدة من خدعه وأكاذيبه.

الإدعاء العاشر بعد المائة الثانية وقوله:

وقال ابن الحديد في صفحة ٥٩ و ٦٠: فأما امتناع علي عليه السلام من البيعة حتى أخرج على الوجه الذي أخرج عليه. فقد ذكره المحدثون ورواه أهل السير، وقد ذكرنا ما قاله الجوهري فيلا هذا الباب وهو من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة. بن قتيبة بن عمرو الباهلي، المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية، وهو من كبار علمائكم له كتب قيمة منها كتاب "الإمامة والسياسة" يروي في أوله قضية السقيفة

بالتفصيل، ذكر في صفحة ١٣ قال: إن أبا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالخطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص! إن فيها فاطمة! فقال: وإن!... إلى آخره، وحدثنا عمر بن شبة بسنده عن الشعبي قال: سأل أبو بكر فقال: أين الزبير؟! فقيل عند علي وقد تقلد سيفه.

فقال: قم يا عمر! قم يا خالد بن الوليد! انطلقا حتى تأتياني بهما.

فانطلقا، فدخل عمر، وقام خالد على باب البيت من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟!

فقال: نباع عليا.

فاخرطه عمر فضرب به حجرا فكسره، ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه وقال: يا خالد! دونكه فأمسكه.

ثم قال لعلي: قم فبائع لأبي بكر!

فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير فأخرجه ردنا عليه:

قلت: نقل المؤلف عن الجوهرى، وهذا الأخير أنا شخصياً لا أعرفه..؟ ولكنه استدل بابن ابي الحديد حيث انه قال عنه: انه عالم محدث ثقة...!!! لم يقل لنا المؤلف ان ابن ابي الحديد هذا يحتاج الى من يزيه لانه كان شيعياً معتزلياً، فكيف يحق له بعد ذلك أن يصدر التريكات لغيره...؟ ان فاقد الشيء لا يعطيه!!!

ثم يقول: إنهم حطموا سيف علي وكسروه حينما ضربوه بالجدار...!! وهل السيوف في ذلك الزمان كانت تصنع من الخشب حتى تنكسر بهذه السهولة..؟ ثم كيف لهذا

السيف أن ينكسر بمجرد ضربه بالجدار الطيني؟! ألم تقل قبل عدة صفحات إن الثائرين لم يتجاوز عددهم على ثلاثة نفر فكيف اذاً وجدوا لأنفسهم كل الجمع الغفير من الأتباع والانصار..؟ ثم ألم تقل أنت بنفسك: أن علياً لم يبايع أبا بكر الا بعد ستة أشهر..؟ أي بعد وفاة فاطمة بالتحديد!!! ومما يجب كذلك أن تفهمه جيداً هنا أن علياً عليه السلام لم يكن آنذاك يملك منزلاً مثل منزلك الفخم بل كان منزله عبارة عن غرفة واحدة يعيش فيها مع أسرته. وبذلك يظهر كذلك ما كنت تدعيه في جمهور الصحابه من المهاجرين والانسار أنهم دخلوا على فاطمة منزلها - أي غرفتها لا غير - فما كنت تظن في المنزل؟ هل كان صرحاً مزخرفاً بالرخام ويقف على جنباته الخدم والحشم..؟ الأمر على خلاف ماتظن أيها الحاذق بل وأغلب الظن إنه لم يكن لتلك الغرفة باب من هذه الابواب التي نعهدها في هذا الزمان، وإنما الغالب على دور ذلك الزمان هو أنهم كانوا يصنعون على أبوابهم السجاف أو السجف وهو الستر وهذا هو الظن الغالب الذي نراه وهو ما كان على ابواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحجرات أزواجه.

الادعاء الحادي عشر بعد المائة الثانية وقوله:

الحافظ: هذه الأخبار كلها تنبئ بأن عمر بن الخطاب أمر بالخطب وجاء بالنار وهدد بإحراق البيت على من فيه، ليفرق اجتماع المخالفين لبيعة الخليفة، فأراد أن يرهبهم ويخوفهم، ولكنكم زدتهم أخباراً لا أصل، فقلتم إنهم أحرقوا الباب وعصروا فاطمة وضربوها حتى أسقطوا جنينها المسمى محسناً.

هذه الأخبار، من أكاذيب الشيعة ولا أصل لها أبداً، وما أظن أحداً من المؤرخين

ذكرها.

قلت: أسأل الله تعالى أن يهديك إلى الحق ويكشف لك الحقيقة، إنك نسبتنا إلى الكذب، وافترت علينا جعل الأخبار غير مرة، وفي كل ذلك اتضح للحاضرين زيف كلامك وبطلان رأيك، وفي هذه المرة أيضا، أذكر مصادر هذه الأخبار التي تنكرها، من كتبكم المعتمدة ومصادركم المشتهرة، حتى يعرف الحاضرون صدقنا، وتعترف أنت بأن الحق معنا.

فاجعة سقط الجنين

١- ذكر المسعودي صاحب تاريخ " مروج الذهب " المتوفي سنة ٣٤٦ هجرية، وهو مؤرخ مشهور ينقل عنه كل مؤرخ جاء بعده، قال في كتابه " إثبات الوصية " عند شرحه قضايا السقيفة والخلافة: فهاجموا عليه [علي عليه السلام] وأحرقوا بابه، واستخرجوه كرها وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسنا!! نعم، إن إسقاط جنين فاطمة عليها السلام وقتل ولدها " محسن " عند هجوم القوم لأخذ البيعة من الإمام علي عليه السلام، أمر ثابت، إلا أن أكثر مؤرخيكم سكتوا عنه ولم ينقلوه، لحبهم للشيعين، وسترا على سوء فعلهما وهتكهما لبيت الرسالة وحريم العترة، ومع ذلك فقد جرت أقلام بعضهم وسجلت ما حدث وجرى، لأن الله سبحانه يريد أن يتم الحجة عليكم وعلى كل المسلمين، ويريد أن يكشف الحقائق للجاهلين والغافلين، فاستمعوا أيها الحاضرون!.

٢- قال الصفدي في كتاب " الوافي بالوفيات ٧٦/٦ " في حرف الألف، عند ذكر إبراهيم بن سيار المعروف بالنظام، ونقل كلماته وعقائده، يقول: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقى المحسن من بطنها!

٣- ونقل أبو الفتح الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ٥٧/١: وقال النظام: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقى الجنين من بطنها. وكان يصيح [عمر]: احرقوا

دارها بمن فيها!! وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين. انتهى كلام الشهرستاني.

٤- ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٤/١٩٣ ط. دار احياء الكتب العربية، بعدما ينقل خبر هبار بن الأسود وترويعة زينب بنت رسول ﷺ حتى أسقطت جنينها، فأباح النبي ﷺ دم هبار لذلك قال: وهذا الخبر أيضا قرأته على النقيب أبي جعفر ﷺ فقال: إذا كان رسول الله ﷺ، أباح دم هبار بن الأسود لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال أنه لو كان حيا لأباح دم من روع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها... إلى آخره. هذه البعض المصادر التي ظفرنا بها في نقل الأخبار التي تنكرونها وتتهمون الشيعة المؤمنين بجعلها!

ردنا عليه:

قلت: قال المدعي هذا القول مدعيا أن هذا هو قول السني وهذا يعني أن السني كان يقر أن عمر ﷺ قد أحرق الباب على من كان في الدار...!!؟ قلت: لا يوجد سني على وجه الارض يقر أو يرضى مثل هذا الباطل والهديان الذي تسميه أنت مناظرة...!!؟ ثم جاء المؤلف بثلاث حكايات يدعي أنه نقلها من كتب أهل السنة ومفاد هذه الروايات: أن عمر ﷺ قام بضرب فاطمة وإيذائها...!!! اما الرواية الاولى فقد نقلها عن المسعودي والثانية نقلها عن ابن ابي الحديد وثالثة الأثافي عن صلاح الدين بن المقدسي....

قلت: أما الاول والثاني فقد عرفنا تشيعها أما الثالث فلا يعرفه أحد، وتجدر الاشارة هنا الى أن المؤلف عندما ذكر صلاح الدين هذا فإنه قدمه الى السامعين مع كل آيات الاكبار والاجلال والاحترام وكأنه الامام ابو حنيفة ﷺ!!؟

الادعاء الثاني عشر بعد المائة الثانية وقوله:

الحافظ: ذكر العلامة المجلسي وهو واحد من أكبر علمائكم ومحدثيكم، في كتابه " بحار الأنوار " راويا عن رسول الله ﷺ أنه قال: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وروى عنه ﷺ: من بكى على الحسين وجبت له الجنة.

هذه الأخبار ونظائرها كثيرة في كتبكم، وهي تسبب فساد الأمة وانتشار الذنوب والمعاصي. لقد ذكر هذا الحديث كثير من أعلامكم وأيدوه، منهم: الإمام أحمد بن حنبل في مسنده والخطيب الخوارزمي في آخر الفصل السادس من كتابه " المناقب " والشيخ القندوزي الحنفي في الباب ٤٣ من كتابه " ينابيع المودة " وأيضا في الباب ٥٦ نقله عن الديلمي، قال: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، حب علي براءة من النار، حب علي يأكل الذنب كما يأكل النار الحطب، حب علي براءة من النفاق، وفي المناقب السبعين خرج عن ابن عباس في الحديث رقم ٣٣، قال: قال رسول الله ﷺ: حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب، وفي الحديث رقم ٥٩، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة. رواهما صاحب " الفردوس ". ورواه المحدث والفقير الشافعي المير السيد علي الهمداني في كتابه " مودة القربى " في المودة السادسة عن ابن عباس، قال: حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب، وعنه أيضا: حب علي براءة من النار، ورواه محب الدين الطبري في " ذخائر العقبى " الحديث رقم ٥٩ من الأحاديث السبعين التي رواها في فضائل أهل البيت ﷺ ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤول والعلامة الكنجي والشافعي في كتاب " كفاية الطالب في مناقب مولانا علي بن أبي طالب ". ثم إن كان عقلكم وعلمكم لا يصل إلى معنى حل الحديث كهذا وأمثاله، فأنصحكم ألا تطعنوا فيه ولا تردوه، بل يجب أن تسألوا عن حله ومعناه وتفسيره ممن هو أعلم، قال تعالى:

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧] وطالما أن هذا الحديث وأمثاله لا يعارض كتاب الله سبحانه فليس لأحد من المسلمين إنكاره.

ردنا عليه:

ذكر المؤلف هذا الحديث «**إن حبّ علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة**» ثم حكم عليه بالصحة والقبول.!! وقال: ان هذا الحديث أخرجه أهل السنة في كتبهم كما رواه الامام أحمد في مسنده.

قلت: هذا من أعظم الكذب وأقبحه، فمهلاً أيها الكذاب وإياك والاسترسال في الباطل والتقول على أهل العلم بما لا علم لك به، فأين ومتى روى هذا الكذب الامام أحمد رحمته في مسنده؟ إنك لا تتقل في كتابك الا الاكاذيب ثم تقول: ان هذا رواه احمد وغيره، وقد علم كل منصف ان الامام أحمد لم يخرج هذا الحديث في كتابه ولا أحد من أهل السنة نعلمه، ثم يأتينا بحديث آخر «**حبّ علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب**» نعم، ورد هذا الحديث في كتبنا، ولكننا بينا كذبه وبطلانه وعدم صحته، فهو حديث باطل لا يصح.

فالسنة لا يرون صحته ولا يعتقدون نعم، إن الشيعة هم من يرى صحة مثل هذا الحديث والعمل به لأنه يبيح لهم ارتكاب كل الذنوب والمعاصي والموبقات ثم يقولون: لا يضر مع حب علي ذنب.... ألا ما أعظم كذب هؤلاء القوم وأفكهم...!!!

الإدعاء الثالث عشر بعد المائة الثانية وقوله:

الحافظ: أنا لا أوافق الذين يرمون الشيعة بالكفر والشرك، ولكني لا أسكت أيضا على بعض الأخبار المروية في كتبكم، والتي تنسبونها إلى رسول الله ﷺ وهي تفسح مجال العصيان للعباد، فيعملون بالذنوب اتكالا على تلك الأخبار والأحاديث.

قلت: رجاء! بين تلك الأخبار، فربما نصل معكم إلى حل وتفاهم.
 الحافظ: ذكر العلامة المجلسي وهو واحد من أكبر علماءكم ومحدثكم، في كتابه
 "بحار الأنوار" راويا عن رسول الله ﷺ أنه قال: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة.
 وروى عنه ﷺ: من بكى على الحسين وجبت له الجنة.
 هذه الأخبار ونظائرها كثيرة في كتبكم، وهي تسبب فساد الأمة وانتشار الذنوب
 والمعاصي.

فيرد عليه قائلا: فأقول: أما الخبر الذي ذكرته من "بحار الأنوار" لم تنفرد الشيعة
 بنقله، فإن علماءكم وأعلامكم نقلوه أيضا ونقلوا أمثاله في كتبهم المعتمدة.
 لقد ذكر هذا الحديث كثير من أعلامكم وأيدوه، منهم: الإمام أحمد بن حنبل في
 مسنده والخطيب الخوارزمي في آخر الفصل السادس من كتابه "المناقب" والشيخ
 القندوزي الحنفي في الباب ٤٣ من كتابه "ينابيع المودة" وأيضا في الباب ٥٦ نقله عن
 الديلمي، قال: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، حب علي براءة من النار، حب علي
 يأكل الذنب كما يأكل النار الحطب، حب علي براءة من النفاق.
 وفي المناقب السبعين أخرجه عن ابن عباس في الحديث رقم ٣٣، قال: قال رسول
 الله ﷺ:

حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب، وفي الحديث رقم ٥٩،
 عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها
 سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة الى أن يقول: وطالما أن هذا
 الحديث وأمثاله لا يعارض كتاب الله سبحانه فليس لأحد من المسلمين إنكاره.
 الحافظ: كيف لا يعارض كتاب الله وهو سبب تجرؤ الناس على المعاصي!

قلت: لا تعجل حتى أبين لك كيف لا يعارض الكتاب الكريم، فإن الله تعالى يقسم الذنوب في القرآن إلى قسمين، صغائر وكبائر، وهو يعبر في بعض الآيات عن الصغائر بالسيئة، في حين يعبر عن الكبائر بالذنوب، كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١] فالآية تصرح بأن عبدا لو اجتنب الكبائر وارتكب الصغائر، فإن الله ﷻ يعفو عنه، ويدخله الجنة، والحديث الذي تنكروه لا يصرح بأكثر من هذا.

ردنا عليه:

نقل المؤلف قول السني وهو يحاور الشيعة ويناقشهم: ألم تقولوا يا معشر الشيعة: إن قطرة دمع في عاشوراء توجب الجنة للعبد...؟! فأنتم بهذا الحديث شجعتم الشيعة وأباحتهم لهم أن يرتكبوا من المعاصي والآثام ما شاء لهم ان يرتكبه ما دام ذلك سيغفر لهم بذرف دموع التماسيح على سيدنا الحسين ﷺ في عاشوراء..؟! ثم ذكر دليلاً آخر لكي يرد على الشيعة قولهم الباطل، أقول: ذكر قوله تعالى ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١].

ففي هذه الآية دليل صريح على أن العبد سيغفر الله تعالى له صغائر الذنوب باجتنابه لكبائرها، فكيف إذا تقولون إن «حب عليّ حسنة لا يضر معها سيئة»؟!!

قلت: انظر الى مكر هذا المؤلف حيث جاء بهذه الآية ثم (اصطفى لنفسه منها جزءاً، مع أنه لا علاقة لها بعلي، ثم يريد بعد هذا كله أن يربط ذلك بحبّ عليّ...! وانا لا أدري ما علاقة هذا الكلام بعلي ﷺ...؟! فالله تعالى يقول في هذه الآية وبكل صراحة ووضوح ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ فالآية لم تتطرق الى ذكر علي ﷺ لا في أول الآية ولا في وسطها ولا في آخرها، بل إن الخطاب في الآية عام والآية لم تستثن علياً ﷺ بحكم خاص دون سائر الأمة..؟! ثم إن تفسير هذه الآية واضح ليس فيه

شيءٌ من الخفاء أو اللبس، فالآية خطاب للأمة وبشارة لأؤلئك الذين يتقون ويحْتَنِبُونَ كبائر الأثم والفواحش، حيث ان الله تعالى سيغفر لهم صغائر الذنوب واللمم، بشرط اجتنابهم لكبائر الذنوب مثل التعامل بالربا، فإن المسلم الذي يجتنب التعامل به ولا يذهب الى هذه المصارف الربوية مع حاجته مثلاً لبناء بيت أو شراء سيارة وما الى ذلك من ضروريات الحياة التي لا تكاد تنتهي وخاصة في هذا الزمان اقول: ان ذلك حقاً ثقيل على النفس ولكن المسلم الذي يرمي بكل ذلك وراء ظهره ويقنع بها رزقه الله تعالى فإن الله تعالى سوف يبدله بذلك مغفرة للذنوب وتكفير ما اقترفته يده من صغائر الذنوب والمعاصي جزاء وفاقا على صبره وحسن عمله وصدق ايمانه، فما علاقة علي ؑ في هذا الآية الكريمة وهل هناك ضرورة الى حشر علي في هذا الحديث الذي نحن بصدهه...!!!
ثم انظروا يا من هداكم الله تعالى ووفقكم لطاعته الى ما بعده.

الإدعاء الرابع عشر بعد المائة الثانية وقوله:

قلت: أظنك ما دقت النظر في الآية الكريمة التي تلوتها عليك، وإلا ما كنت تورد إشكالا على كلامي، لأن الذي قسم المعاصي إلى كبائر وصغائر وفرق بينهما هو الله تعالى، لا أنا، ثم اعلم بأننا نعتقد - مثلكم - بأن الله تعالى يغفر الذنوب جميعا، فكل عبد عاص إذا تاب وندم وعمل بشرائط التوبة، فإن الله سبحانه يغفر ذنوبه ويعفو عنه، ولكن إذا لم يتب فيعاقبه الله تعالى بعد الموت في عالم البرزخ، فإذا لاقى عقاب ذنوبه قبل يوم الحساب، يساق إلى الجنة في يوم المعاد، وإلا فيقضى عليه فيلقى في جهنم ليرى جزاء عمله هناك، والعبد المؤمن إذا ارتكب الصغائر ومات من غير توبة فإنه كان يجب الإمام عليا ؑ يغفر الله تعالى له ويعفو عنه ويدخله الجنة، قال سبحانه: ﴿وَوَدَّخَلِكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾

ردنا عليه:

قلت: إن محبة علي لا تكفر حتى الصغائر من الذنوب، إنها الذي يكفرها هو اجتناب الكبائر وهذا ما شهد به القرآن الكريم، فقولكم هذا ليس له أدنى صحة والا فلماذا لم يذكر الله تعالى ذلك في القرآن ويبينه للناس كما ذكر هذه الآية الكريمة...؟ لماذا لم يذكر الله تعالى هذا الأمر الهام في كتابه الكريم...؟ لمه لم يقل ذلك صراحة ان محبة علي سبب من اسباب تكفير الخطايا والذنوب والمعاصي..؟ ألم تعترفوا أنتم بانفسكم أن القرآن إنما نزل ليبيّن كل ما هو هام وضروري لسعادة الانسان في الدنيا والآخرة..؟ فلماذا اذا غفل هذه المسألة بالذات...!!!؟

ثم يقول: إن على كل شيعة مكلف بالغ أن يعرف ثلاثة أمورٍ هامة: يعرف ربه ونبيه ومعنى التشيع وما هو المراد به...؟ وعليه أن يعرف كذلك أنا علياً قد عصمه الله فلم يصدر منه حتى صغائر الذنوب ولمها...؟ ولذا فعليه أن يجتهد ويسعى ويبدل كل ما في وسعه وطاقته ليقتدي بمولاه وسيده ويجتنب أيضاً كل عادة سيئة وخلق ذميم ويسعى دائماً لتكميل نفسه والرقي بها الى الأفضل، ولا يعني ذلك أن يبلغ تلك الرتبة والمنزلة التي بلغها الأئمة لان ذلك من المحال، حيث انه مهما بلغ من الكمالات فإنه يبقى ذلك الانسان الذي لم ينل هذه الرتبة العالية الا وهي العصمة، هذه الصفة التي لم يختص بها الا الأنبياء والأئمة المعصومين..!!؟ ولكن عليه أن يجتنب كبائر الذنوب ولا يصير على الصغائر ليكون بذلك من أحباب علي واوليائه ولينال بذلك شرف الانتساب الى الشيعة والدخول في زميرتهم...!!!.

قلت: قبل كل شيء أود أن أطرح هذا السؤال: لماذا لم يرد دليل من آية أو حديث يقول للأمة: ان حب محمد ﷺ حسنة لا تضر معها سيئة...!!!؟

فأنا أقول: إن حبَّ الله تعالى وحده لا يكفي كذلك في تكفير الخطايا والذنوب والدليل قول الله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وبهذا يعلم: ان محبة الله وحدها لا تكفي في تكفير الخطايا والذنوب حتى يكون معها اتباع صحيح لسيدنا محمد ﷺ، فالإدعاءات والأقوال المجردة العارية من البرهان والعمل الجاد والافتداء الصحيح بسيد البشر لا تكفي ولا تغني عن العبد شيئا، ولا تكون سببا في تكفير خطاياة وسيئاته حتى ولو كان هذا الانسان من محبِّي علي ﷺ وما سواه من الأئمة....!!

الادعاء الخامس عشر بعد المائة الثانية وقوله:

قلت: لو كان الأمر كذلك للزم أن نرى أهل السنة والجماعة مبرئين من الذنوب وبعيدين عن الحوب، بينما نرى البلاد التي يسكنها أهل السنة قد انتشرت فيها الذنوب الكبيرة، وشاعت فيها معاصي كثيرة، وكثير منهم يتجاهرون بالفسوق والفجور....!. فهذه عواصمكم مثل بغداد والقاهرة ودمشق وبيروت وعمان والجزيرة وغيرها، تتسابق في تأسيس مراكز المعاصي والفجور، ومحلات القمار، وحانات الخمر، فهل ترضون أن ننسب هذه المخازي والفسوق إلى مذهبكم وضعف مبادئكم؟! فأقول: أما الخبر الذي ذكرته من "بحار الأنوار" لم تنفرد الشيعة بنقله، فإن علماءكم وأعلامكم نقلوه أيضا ونقلوا أمثاله في كتبهم المعتمدة.

ردنا عليه:

قلت: هذا قياس مع الفارق، كما أن القياس فاسد من اصله...؟! إن البلاد الاسلامية يوم أن كانت السطة فيها بأيدي الصالحين والدعاة والعلماء العاملين فقد

شهدت رقيماً وتقدماً لم تشهده أمة من الأمم، ولا نذهب بعيداً فهذه الجزيرة العربية والى عهد قريب حينما أسست المملكة العربية السعودية على يد مؤسسها الأول وعندما كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته حياً فقد كانت الأمور فيها تسير على نحو ممتاز، وحتى زماننا هذا قإننا نرى اثر تلك الدعوة المباركة الى يومنا هذا على مختلف نواحي الحياة فيها. حتى ان المؤلف نفسه قد أقرّ بذلك وقال: انه لا توجد للسراقات أثر في المملكة العربية السعودية بسبب اقامة الحدود على كل من تسول له نفسه أن يمد يده على حقوق الآخرين وأموالهم، وهذا ما حدث بالفعل في زماننا هذا وهو ما شهدناه في أفغانستان عندما جاءت حكومة الطالبان فقد قضت على جذور الفساد والالاحاد عندما أقامت الحدود وطبقت الشريعة على الزناة والسارقين والقتلة والمجرمين وقطاع الطريق وغيرهم.

ولكن تعالوا لنظر الى ما عليه الحال في إيران عندما جاء هؤلاء الملالي والآيات والحجج الى هذا البلد المغلوب على أمره فماذا حدث...؟! ان الزنى والفساد وآكل الرشوة والسرقة وصلت الى حدٍ لا يطاق، بل وما كان خافياً قبل ذلك أصبح من الأمور العلنية في هذا الزمان...؟! والحال مازال يسير من سيء الى أسوء وكذلك الحال عندما جاء الصفويون الى السلطة في ايران فقد كان الوزير وصاحب الكلمة في تلك الحكومة هو: محمد باقر المجلسي فقد وصل الفساد الى أوجه وقمته في زمن هذا الامام الجبهدي الذي لم تر الشيعة مثيلا له في تاريخها كله...!!!.

فهل عرفنا الآن مدى التفاوت الكبير بين ذينك الحكومتين، الحكومة الشيعية في ايران والحكومة السنية في أرض الجزيرة...!!!.

الإدعاء السادس عشر بعد المائة الثانية وقوله:

هل تقبلون منا لو قلنا: إن السبب في انتشار الفحشاء والفجور، وعدم التخرج في شرب النبيذ والخمور، هو فتاوى علمائكم...!!؟؟

لأن بعضهم أفتى بطهارة الكلب وأحل أكله، وبعضهم أفتى بطهارة المنى والخمر وعرق الجنب من الحرام، وبعضهم أفتى بجواز اللواط في السفر! وبعضهم أفتى بنكاح المحارم، الأم ومن دونها، بشرط أن يلف القضيب بالحزير!! هذه الفتاوى وأمثالها تسبب تجرؤ العوام والجاهلين على ارتكاب المعاصي وعمل الفسق والفجور، ولذلك فإن علماءنا يجرمون تلك الأعمال القبيحة ولا يميزونها بأي حال من الأحوال.

الحافظ: هذه المسائل التي ذكرتها، كلها من أكاذيب الشيعة، وللأسطورة أقرب منها الى الحقيقة.

قلت: أنت أعرف بحقيقة مقالي والعلماء الحاضرون أيضا يعلمون بصدقي، ولكن يصعب عليكم الإقرار، والخجل يدعوكم إلى الإنكار، وإلا كيف يمكن لعالم ديني - مثلكم - يجهل هذه المسائل التي ذكرها وأفتى بها بعض علمائكم ثم نقلها عنهم بعض أعلامكم وانتقدها؟! وأذكر لك نموذجا من كتبكم ليكون دليلا على كلامنا، راجع تفسير الكشاف ٣/ ٣٠١ للعلامة الكبير جار الله الزمخشري، فإنه يقول:

| | | |
|------------------------------|------------------------------|----------------|
| إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به | وأكتمه، | كتمانه لي أسلم |
| فإن حنفيا قلت، قالوا بأني | أبيح الطلا وهو الشراب المحرم | |
| وإن مالكي قلت، قالوا بأني | أبيح لهم أكل الكلاب وهم هم | |
| وإن شافعي قلت، قالوا بأني | أبيح نكاح البنت والبنت تحرم | |
| وإن حنبليا قلت، قالوا بأني | ثقل حلولي بغيض مجسم | |

وإن قلت من أهل الحديث وحزبه يقولون: تيس ليس يدري ويفهم
تعجبت من هذا الزمان وأهله فما أحد من ألسن الناس يسلم
وأخربي دهري وقدم معشرا على أنهم لا يعلمون وأعلم.
فنى هذا العالم والمفسر ينجل أن ينسب نفسه إلى أحد المذاهب الأربعة! لوجود
تلك الآراء الفاسدة والفتاوى الباطلة فيها، ثم إنكم تريدون منا أن نتبع تلك المذاهب
ونترك مذهب أهل بيت النبوة والعترة والصفوة الطاهرة!
ردنا عليه:

قلت: انظر الى هذا الرجل كيف يتهم أهل السنة...؟! ولكن لرب سائل يسأل
ويقول...؟! لماذا اتهمهم وبأي وجه أو حجة...؟ وما هو دليله على ذلك...؟
قلت: لا يرعوي هذا المؤلف أو يكف عن قوله وادعائه أن الزمخشري كان من أئمة
السنة وعلمائهم...؟! إن كانت كل هذه العيوب حقا عند أهل السنة، فلماذا هو نفسه
يبقى معهم وينسب نفسه اليهم...؟! لماذا يسمح لنفسه أو يكون غرضاً لغيره من اعداء
اهل السنة لستفيدوا من كتابه هذا وينقلوا عنه كل ما يشين ويقدح بأهل السنة
والجماعة...!!!.

إن الزمخشري هذا لم يضع للمذاهب الاربعة المشهورة عند أهل السنة أي قيمة أو
اعتبار، كما أنه كان يري بطلان ما نحن عليه معشر أهل الحديث، ثم تقولون وبكل
وقاحة: هذا الزمخشري إمام من أئمة أهل السنة والجماعة...؟! ألم يصرح الزمخشري هذا
في تفسيره ويقول: «إن عليا كان إلهًا، لانه فوق منزلة البشر...!!!».

هل هناك سني يقول مثل هذا الكفر الصريح..؟ ان الزمخشري لم يكن يوماً من أهل السنة الجماعة، وإنما كان شيخاً شيعياً من أهل الرافض والاعتزال، فنحن لا نعترف به ولا نرى صحة أقواله، فليكن إمامكم وقدوتكم فأنتم أولى به منا وهو منكم...!

ألم تستدلوا بأقواله..؟ وترون صحة آرائه..؟ إذاً فليكن هو قدوتكم وأسوتكم وليس لأهل السنة حاجة الى امثال هؤلاء المنحرفين الضالين...!!؟

كيف لي أن أنكر على الهندوس عقيدتهم وأبين بطلان ما هم عليه ثم اكون واحداً منهم، وعلى دينهم...؟ كيف انكر ذلك ثم اكون إماماً من أئمتهم ومفسراً لكتابهم وشارحاً له...؟

فأنا إما أن اكون منهم أو ضدهم...!!! فإن أنا أنكرت ذلك وتبرأت مما هم فيه من هذا الضلال والباطل فلا يحق لكم أن تنسبوني اليهم أو تعتبروني واحداً منهم، كما لا يحق لكم بعد ذلك أن تستدلوا بقولي وتشهدوا بأرائي.

الإدعاء السابع عشر بعد المائة الثانية وقوله:

فأقول: أما الخبر الذي ذكرته من "بحار الأنوار" لم تنفرد الشيعة بنقله، فإن علماءكم وأعلامكم نقلوه أيضاً ونقلوا أمثاله في كتبهم المعتبرة، ولقد ذكر هذا الحديث كثير من أعلامكم وأيدوه، منهم: الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، والخطيب الخوارزمي في آخر الفصل السادس من كتابه "المناقب" والشيخ القندوزي الحنفي في الباب ٤٣ من كتابه "ينابيع المودة" وأيضاً في الباب ٥٦ نقله عن الديلمي، قال: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، حب علي براءة من النار، حب علي يأكل الذنب كما يأكل النار الحطب، حب علي براءة من النفاق، وفي المناقب السبعين خرجه عن ابن عباس في الحديث رقم ٣٣، قال: قال رسول الله ﷺ: حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب. وفي

الحديث رقم ٥٩، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة. رواها صاحب " الفردوس " ورواه المحدث والفقير الشافعي المير السيد علي الهمداني في كتابه " مودة القربى " في المودة السادسة عن ابن عباس، قال: حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب، وعنه أيضاً: حب علي براءة من النار، ورواه محب الدين الطبري في " ذخائر العقبي " الحديث رقم ٥٩ من الأحاديث السبعين التي رواها في فضائل أهل البيت عليهم السلام، ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤل، والعلامة الكنجي والشافعي في كتاب " كفاية الطالب في مناقب مولانا علي بن أبي طالب ".

ردنا عليه:

قلت: إن كان لذلك حقيقة وأن ما تذكره في كتبنا، فلماذا لا تسلموا بكل ماجاء فيها؟
ولماذا لا تقرؤا بصحة ماجاء عن أئمتنا ورواة حديثنا...؟

إن المؤلف طبعاً يكثر النقل عن المجلسي...؟!!

فمن هذا المدعوا بالمجلسي...؟! هل بقبل هذا النكرة الأفاك من أحد...؟! ألم يقل المجلسي هذا: (أن الله تعالى يذهب لزيارة الحسين في ليلة كل جمعة...!!) والآن تعالوا معي لتتعرف على شخصيات أخرى علاوة على من عرفناهم سابقاً مثل البلخي والقندوزي والكنجي.

واولهم هو: متقي الهندي وكتابه هو (كنز العمال) وقد نقل متقي الهندي هذا في كتابه الكثير من الاحاديث دون أن يميز بين صحيحها من ضعيفها.

والشيعة اذا ارادت أن تستدل بحديث ما، فإنها تعزوا هذا الحديث الى كنز العمال دون الاشارة الى المصدر الذي نقل عنه متقي الهندي...!!! فلماذا يا ترى تتبع الشيعة هذا الاسلوب الغريب في نقلها للأحاديث الى كتبها..؟

أضف الى ذلك فإنها في كثير من الأحيان إذا ذكرت المصدر الأصلي الذي نقل عنه الحديث فإنها أيضا تذكر معه كنز العمال..!!؟!! طبعاً إنها تفعل ذلك لكي تقول للقاريء: انظر إن جميع أهل السنة متفقة على قول واحد...!!؟!! ومع إننا لو محونا كنز العمال وأزلناه من الوجود فإن ذلك لا ينقص مما بين ايدينا من حديث النبي ﷺ وأقواله شيئاً يذكر...!!؟!!

الثاني: محمد بن طلحة الشافعي: حيث يرى المؤلف ان هذا الرجل أحد العلماء الذين تفوقوا وبرزوا في علم الأعداد، وكان يعتقد كذلك أن الذي علمه هذا العلم هو عليّ ﷺ....!! حيث كان ذلك التعليم رؤية رآها في نومه...!!؟!! وكذلك استطاع هذا العالم أن يقف على عمر هذه الدنيا وساعة زوالها حيث قال. إن فناء الدنيا وزوالها سيكون في سنة ٩٩٩ هـ...!!؟!! وقال كذلك الكثير من الأباطيل والهديانات وهذا ما دعانا الى أن نضرب عنه صفحاً في هذا الكتاب، فلا عجباً إذا كانت الشيعة من المعجبين بهذا الإمام...!!؟!!

الثالث: مير علي بن شهاب الدين محمد الهمداني الشافعي، وكان هذا الأخير من علماء القرن التاسع، وقد اعتبره آغا بزرك الطهراني من الشيعة، ولكن مؤلف ليالي بيشاور يعتبره من السنة، وذلك لانه وجد في هذا الرجل ضالته لكي يعضتد بأقواله وباطلة، وحتى لو افترضنا أنه كان من أهل السنة فهل لذلك أهمية تذكر..؟ لماذا لا يأتينا هذا المدعي الكذاب بأدلة من اقوال الامام ابي حنيفة مثلاً..؟ أو ينقل اقواله وادلته عن البخاري ومسلم...؟

إذا عرفنا الأدلة من الأئمة أنفسهم فما الحاجة الى أقوال مقلديهم واتباعهم..؟

هذا وقد اعتبره القاضي الشوشتري من الشيعة أيضاً..

وعلى كل حال فإن المؤلف اذا قال هذا القول أو ذاك مصرحا بنقله من كتب اهل السنة، فلا تغتروا بقوله لأنه حين يقول ذلك إنما يقصد بها كتب الزمخشري وسليمان البلخي وابن ابي الحديد.....!

ثم قال المؤلف: ان هذا الحديث جاء في مسند الامام أحمد...!!
قلت: هذا كذب وقول لا يصح.

فالإمام أحمد لم يرو هذا الحديث في مسنده، ولم ينقله أحدٌ أعرفه من أهل العلم ولا يصح ابدأ أن نسمي هذا حديثاً، فهو لم يكن يوماً حديثاً، ولكن الى الله المشتكى، فما عسانا أن نقول لأمثال هذا الصعفوق الذي لا رأس مال له غير الكذب والإفك والبهتان فقبحه الله من داه خبيث.

الإدعاء الثامن عشر بعد المائة الثانية وقوله:

حب علي يأكل الذنب كما يأكل النار الحطب وفي

المناقب السبعين وأخرجه عن ابن عباس في الحديث رقم ٣٣، قال: قال رسول الله ﷺ: حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب رواهما صاحب " الفردوس " ورواه المحدث والفقهاء الشافعي المير السيد علي الهمداني في كتابه " مودة القربى " في المودة السادسة عن ابن عباس، قال: حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب، وعنه أيضاً: حب علي براءة من النار، ورواه محب الدين الطبري في " ذخائر العقبي " من الأحاديث السبعين التي رواها في فضائل أهل البيت ﷺ، ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤول، والعلامة الكنجي والشافعي في كتاب " كفاية الطالب ردنا عليه:

قلت: إنكم بغلوكم هذا خرجتم من الدين...!!

فحبكم لعلي ﷺ ومجاوزتم لكل حدٍ ومعقول ومغالاتكم فيه هو الذي أخرجكم من مسمى المسلمين، فالإسماعيلية ما خرجت وكفرت الا لأنها تحب علياً حباً دعاها الى تأليهه واتخاذها الهاً مع الله تعالى....!!

فالسنة لا تنكر حبها لعلي ﷺ...؟! ولكن حبها له ﷺ كحب سائر أصحاب رسول الله ﷺ فلا غلو ولا مغالاة ولا إفراط ولا تفريط، وعند بحثي وقراءتي لسنن النسائي ومعجم ابن عساكر ومراجعتي لهما وقع تحت ناظري هذا الحديث: (عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفئ الماء النار...»)

والآن قل لي: من أين جئنا بهذا الحديث..؟! وعمّن نقلته ومن هو راويه..؟! ان الحديث الذي ذكرته قد أثبتُ بطلانه ووضعه في جوابي على الادعاء الحادي عشر بعد المائة الثانية والحمد لله

الادعاء التاسع عشر بعد المائة الثانية وقوله:

من بكى على الحسين عارفاً بحقه وجبت له الجنة. أن زيارة الحسين ﷺ والبكاء عليه إنما يفيدان ويوجبان الأجر والكثير والثواب العظيم إذا كانا ممن يعرف حق الحسين ﷺ، كما صرحت رواياتنا بذلك عن رسول الله ﷺ وعن أئمتنا أبناء رسول الله وعترته ﷺ، قالوا: من زار الحسين بكرىء عارفاً بحقه وجبت له الجنة.

فكما إن قبول العبادات كلها - فرضها ونفلها - تتوقف على معرفة الله سبحانه، لأن العبد إذا لم يعرف ربه كما ينبغي فلا تتحقق نية القربة إليه، وهي تجب في العبادات.

كذلك البكاء والزيارة للنبي والأئمة عليهم السلام، لا تفيد ولا تقبل إذا كان الباكي والزائر لا يعرفهم حق المعرفة، وإذا عرفهم حق المعرفة وعرف حقهم، علم أنه يجب أن يطيعهم، ويتمسك بأقوالهم ويسير على نهجهم، ويلتزم بطريقتهم المثل.

ردنا عليه:

قلت: صدق النبي ﷺ حيث قال في الحديث المتفق عليه «إن الله تعالى يبغض الألد الخصم» فأنت حينما تقول مثل هذا القول تعلم جيد إنه لا يمكن الجمع بين المتناقضين والا فكيف يمكنك أن تعتقد بصحة ما جاء في القرآن وتؤمن به وأن الحق ما جاء فيه ثم تؤمن كذلك وتعتقد صحة ما جاء من هذا الهذيان في مدعيكم المهدي..!؟

إن كتاب الله تعالى قد أمرنا ان لا نتبع غير ما انزل الله، فهل أنزل في القرآن شيء في إمامكم المهدي..؟ هل ذكرت ولو آية واحدة في القرآن الكريم شيئاً عنه؟

ألم تقولوا إن الإمام الهدي هو خاتم أئمتكم وإن الايمان به من أوجب الواجبات؟ فلماذا لم يذكر لنا كتاب الله تعالى ذلك..؟ فماذا تقصد، وما الذي تعنيه بالدنيء الخبيث..؟ أتقصد بذلك أهل السنة.....؟؟؟! ذلك لانهم لا يؤمنون بإمامكم بمهديكم وصاحب زمانكم هذا..؟

أخبرنا يا سيد قومك وحجة زمانك وفقه عصرك: من اين اتيت بهذا التقسيم..؟ إنك وبناءً على هذا التقسيم جعلت كلاً من سلمان البلخي وابن ابي الحديد من اقسام الخبيثاء والدنء الأذنياء.

الادعاء العشرون بعد المائة الثانية وقوله:

وأما فوائد المجالس الحسينية فهي كثيرة جدا ولكنك حيث لم تحضرها ولم تكن من المباشرين والعاقدين لها، فلا ترى فوائدها ولا تدرك بركاتها، ولما كنت بعيدا عنها وجاهلا

بفلسفتها، فليس لك أن تقول: إنه عمل مخالف للعقل! بل العقل السليم يخالف كلامك، والوجدان القويم ينقض بيانك، فقد تسرعت في الحكم على شيء ما عرفت مغزاه، ولما أدركت منتهاه. فلو كنت تحضر هذه المجالس مع الشيعة، وتستمع إلى كلام خطبائها الكرام لعرفت فوائدها الجمّة التي منها:

١- هذه المجالس تكون كالمدارس، فإن الخطيب يلقي على الحاضرين فيها أحكام الدين والتاريخ الإسلامي، وتاريخ الأنبياء وأممهم، ويتناول تفسير القرآن الحكيم، ويتكلم حول التوحيد والعدل الإلهي والنبوة والإمامة والمعاد، وأخلاق المسلم وما يجب أن يتصف به المؤمن ويبين للمستمعين فلسفة الأحكام وعلل الشرائع ومضار الذنوب، ويقايس الإسلام بسائر الأديان ويثبت بالدليل والبرهان تفوقه وامتنازه على المذاهب والأديان.

٢- يشرح الخطيب سيرة رسول الله ﷺ وتاريخ حياته وسيرة أهل بيته والعترة الهادية والصحابة والصالحين، فيلفت الخطيب أنظار مستمعيه إلى النقاط المشرقة الهامة من ذلك التاريخ، فيأخذ الحاضرون دروساً وعبراً منه يطبقونها في حياتهم الشخصية وسيرتهم الاجتماعية.

٣- يتناول الخطيب تاريخ النهضة الحسينية، ويبين أسبابها وأهدافها. ويشرح آثارها والدروس التي يجب على المسلم أن يأخذها من تلك النهضة المقدسة ويدعو الخطيب المستمعين إلى تطبيق أهداف الحسين ﷺ وإحياء ثورته وتكرارها ضد الظلم والظالمين في كل زمان ومكان.

٤- في كل عام يهتدي كثير من الضالين والعاصين، فيتوبون إلى الله تعالى، ويسلكون الصراط المستقيم، ويصبحون من الصالحين المهتدين، حتى إن في بعض البلاد التي تسكنها الشيعة والكفار مثل بلاد الهند والبلاد الأفريقية، أسلم كثير منهم بعدما حضروا

في المجالس الحسينية وعرفوا تاريخ الإسلام وأحكامه وسيرة رسول الله ﷺ وأخلاقه الحميدة، وهذا جانب من معنى الحديث النبوي الذي نقله علماءكم أيضا في الكتب المعبرة قال رسول الله ﷺ: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسين سبط من الأسباط، فمعنى: " وأنا من حسين " لعله يكون: إن الحسين والمجالس التي تنعقد باسمه ولأجله هو السبب في إحياء ديني وإبقائه، فالحسين ﷺ بنهضته المباركة فضح بني أمية وكشف واقعهم الإلحادي، وحال بينهم وبين الوصول إلى أهدافهم العدوانية ونياتهم الشيطانية التي كانت ستقضي على الدين الحنيف ورسالة خاتم الأنبياء ﷺ، واليوم يمر أكثر من ألف عام على إقامة مجالس عظيمة ومحافل كريمة باسم الحسين ﷺ علانية وسرا، والناس يحضرون على مختلف طبقاتهم ومستوياتهم فيقتبسون النور ويتعرفون على الإسلام الحقيقي الذي ضحى الإمام الحسين ﷺ من أجله، ويعرفون أهدافه المقدسة وأسباب نهضته المباركة، فيهددون بهداه وهو على هدى جده المصطفى ﷺ وأبيه المرتضى ﷺ، فالمجالس الحسينية ما هي إلا مدارس أهل البيت والعترة الهادية ﷺ.

ردنا عليه:

قلت: لكي أجيبك وأرد عليك رداً شافياً دعني أقول لك وأسألك: إن كان ما تقوله حقاً وأن البكاء من الوسائل المهمة وهو عدة الأمة وذخيرتها ومصدر عزها فلماذا وكيف تفسر ما حازه المسلمون من النصر والتمكين والتقدم والازدهار طيلة قرون مضت...؟؟؟
فها هم الخلفاء الراشدون والأميون من بعدهم قد فتح الله تعالى عليهم نصف الكرة الارضية، وحققوا انتصارات باهرة وقدموا للعالم أجمع حضارة عز نظيرها في تاريخ البشرية كلها، فهل كانوا يقولون بقولكم الباطل هذا...؟؟؟

إن البكاء عدة الأمة ومصدر الهامها وعزها....!! فلماذا لم يكن النبي ﷺ قد اعتمده في حياته ولم يخبر الأمة به..؟

ثم وهذا سؤال الأخر الذي أوجهه إليكم: إن كان البكاء هو العدة والوسيلة لاعزاز الأمة وقوتها، فلماذا لم نر في تاريخكم الطويل ولم نسمع انكم فتحت أو أدخلتم الاسلام الى مدينة واحدة، واحدة فقط من مدن الكفار وبلادهم...!!؟

الإدعاء الحادي والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:

النواب: سيدنا الجليل! إني أصدقك وأقبل كلامك، ويحق أن ألعن نفسي، إذ كنت جاهلا بمقام آل رسول الله ﷺ وشأنهم، فتبعت أنا ما كان لي أن أتبعهم.

قبل سنين سافرت من هذا البلد مع قافلة كبيرة من أهل بلدي ونحلتني إلى بغداد وقصدنا قبر الإمام الأعظم أبي حنيفة، والشيخ عبد القادر ﷺ وكنا نبغي زيارتهما، راجين بها الأجر والثواب، فانفردت يوما عن أصحابي وذهبت إلى روضة الإمامين الجوادين، فرأيت الوضع كما وصفتم، ولكن لما رجعت إلى أصحابي وعرفوا بأني ذهبت إلى تلك الروضة المقدسة، تحاملوا علي وعاتبوني عتابا شديدا! فاعتذرت إليهم بأني ما ذهبت بقصد الزيارة والتقرب إلى الله ﷻ، وإنما ذهبت للتفرج والاستطلاع، فسكنوا عني!!

وأنا الآن أراجع نفسي وأتعجب كثيرا، فأقول لماذا تكون زيارة الإمام الأعظم والشيخ عبد القادر في بغداد جائزة، وزيارة الخواجة نظام الدين في الهند جائزة، وموجبة للأجر والثواب، حتى أن جماعة كثيرة - كلب عام - يشدون الرحال إليهم من هذه البلاد ويقطعون مسافات بعيدة، ويصرفون أموالا كثيرة، وهم يقصدون التقرب إلى الله سبحانه، ويعتقدون أنهم يحسنون صنعا ويكتسبون ثوابا وأجرا!!

عجبا هذه الزيارات موجبة للأجر والثواب، مع علمنا بان النبي ﷺ لم يذكر فيهم خبرا، ولم يذكرهم بمدح وثناء، ولكن زيارة الحسين، ريجانة رسول الله ﷺ الذي جاهد في سبيل الله وضحى بنفسه للدين، وقد وردت في شأنه وفي فضله الأحاديث النبوية الشريفة الكثيرة المروية في كتب كبار علمائنا، تكون بدعة!!؟

ولقد نويت الآن وعزمت على أن أذهب هذا العام إن شاء الله، وأتسرف لزيارة سيدنا الحسين، وأحضر عند مرقدته المقدس، قربة إلى الله تعالى، وطالبا لمرضاته، وراجيا منه سبحانه أن يعفو عما سلف مني.

فقال له المؤلف: اعلم أيها الحافظ، وليعلم كل الحاضرين، أن زيارة الحسين ﷺ والبكاء عليه إنما يفيدان ويوجبان الأجر والكثير والثواب العظيم، إذا كانا ممن يعرف حق الحسين ﷺ كما صرحت رواياتنا بذلك عن رسول الله ﷺ وعن أئمتنا أبناء رسول الله وعترته ﷺ قالوا: (من زار الحسين بكربلاء عارفا بحقه وجبت له الجنة. من بكى على الحسين عارفا بحقه وجبت له الجنة)

ردنا عليه:

قلت: لا هم لكم الا نقل الاكاذيب والأباطيل، وهذه هي أعظم خطاياكم يا صاحب اللسان الذرب.

إن ما ذكرته لا يصح أبدا، وهو حديث مكذوب ولم ينقل عن صاحب الشريعة بسند صحيح، بل حتى لم يرو هذا الحديث صاحبك واستاذك سليمان البلخي ولا ابن ابي الحديد حتى، فهل بك جرأة وقدرة على تسمية هذا الهديان نقاشاً وكتاباً علمياً!!؟

الإدعاء الثاني والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:

في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقد اتفق أعلامكم من المفسرين والمحدثين مثل الترمذي ومسلم والثعلبي والسجستاني وأبي نعيم وأبي بكر الشيرازي والسيوطي والحمويني والإمام أحمد والزمخشري والبيضاوي وابن الأثير والبيهقي والطبراني وابن حجر والفخر الرازي والنيسابوري والعسقلاني وابن عساكر، وغيرهم، اتفقوا على أن هذه الآية وهي آية التطهير، نزلت في شأن النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

ردنا عليه:

قلت: حسناً، إن هذه الآية تشمل هؤلاء الخمسة وتعنيهم، ولكنها في الوقت نفسه لا تخرج عن شموليتها واعتناءها بأزواج النبي الطاهرت...؟! والآية الكريمة لم تقل صراح إنها قد طهرت أهل البيت تطهيراً ومنحتهم العصمة من الذنوب وإنما قالت: إن الله تعالى يريد لهم ذلك..؟! إن الله تعالى حدد حدوداً وشرع شرائع وسنن لهم سنناً، فإن هم اتبعوها وعملوا بها فسوف يطهرهم من الرجس ويضاعف لهم الثواب، فالآية إذا لا تدل على عصمتهم، سواء كانت العصمة لابناء وحفدته ﷺ أو لأزواجه الطاهرات رضوان الله تعالى عليهن.

وبهذا يتبين لنا إن هذه من الاستنباطات الفاسدة لدى هؤلاء القوم فهم لم تكن عندهم الإرادة الصادقة لاجتناب مثل هذه الانحرافات والخزعات، بل حتى لم يكتفوا بأن يكونوا إحدى الفئات التي رضيت بأن يكون لها موضع خاص أو موقف خاص فتقف عنده وتقنع به، بل إنهم أصروا على أن يجعلوا من انفسهم حجر اساس لكل بدعة ودعوة ضالة هدامة لمحاربة هذا الدين وعقيدته...!!!.

الإدعاء الثالث والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:

أولاً: القرآن يشهد بأن الله تعالى طهر الإمام الحسين عليه السلام من الرجس، ولا شك أن حب الدنيا وطلب الرئاسة للهوى، رجس من عمل الشيطان، قال النبي ﷺ: "حب الدنيا رأس كل خطيئة".

فبقول: حاشا الحسين عليه السلام أن يقاتل للدنيا والرئاسة، وإنما نهض لإنقاذ الدين وتحرير رقاب المسلمين من براثن يزيد الكفر والإلحاد وقومه الأوغاد.

ثانياً: إذا كانت نهضة الإمام الحسين عليه السلام لأجل الدنيا لا الدين، لما كان رسول الله ﷺ يأمر المسلمين بنصرة ولده الحسين عليه السلام إذا نهض وقاتل! فالنبي ﷺ أخبر بنهضة ولده الحسين وأمر المسلمين بنصرته، وقد نقله كثير من علماءكم في كتبهم، ولكنني أكتفي بذكر واحد منهم لضيق الوقت.

قال الشيخ سليمان الحنفي القندوزي في كتابه ينابيع المودة ١/٢: وفي الإصابة، أنس بن الحرث بن البيعة، قال البخاري في تاريخه والبغوي وابن السكينة وغيرهما عن أشعث بن سحيم، عن أبيه، عن أنس بن الحرث، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن ابني هذا يعني الحسين يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره، فخرج أنس بن الحرث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين عليه السلام وعمن معه.

أما إذا كان القائلون لذلك الكلام يرفضون القرآن الحكيم وحديث النبي الكريم ﷺ ويريدون جواباً يوافق المقاييس المادية والسياسة الدنيوية.

ردنا عليه:

قلت: قد رضينا وقبلنا ما تقول، ولكننا لا ولن نرضى أو نقول بصحة ما تنقله عن سليمان البلخي وأمناله من هذه الأحاديث المكذوبة الموضوعية، كما أنها لم تكن يوماً من الأحاديث الموثوقة المرضية عند جمهور علماء أهل السنة...؟! إن الأحاديث الصحيحة

التي يعرفها الملايين من المسلمين لم تنقل أو تؤخذ من هذا الكتاب الذي ملأه مؤلفه بالمفاسد والأباطيل والضلالات..؟! فمن هذا المسمى سليمان البلخي..؟! لا أظن أن أحداً من المسلمين يعرفه، أو أنه قد قرأ يوماً كتابه..؟! وأقسم بالله تعالى لنملة عند الله تعالى أفضل من سليمان بلخيكَ هذا..؟

ان النملة يا هذا قد قالت بلسان فصيح وأقرت أن رسل الله تعالى لا يؤذون أحداً عبثاً، ولذلك فقد نادى تلك النملة ببقية النمل: ان ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨].

نعم إن النملة قالت: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ إن النملة ادركت ذلك وعلمت أن من نال شرف الصحبة للأنبياء والمرسلين لا يكون من المفسدين الظالمين الذي يعتدون على مخلوقات الله ولو كانت نملة، ولكن هذا الماكر المحتال لم يدرك ذلك، ثم تراه يتهم أصحاب رسول الله ﷺ ويطعن بهم ويصفهم بأرذل الصفات وهم من قد علمنا صدقاً وإيماناً وإخلاصاً وتضحية رضي الله تعالى عنهم أجمعين فكيف لا نقع في الحيرة والدهشة من حق هذا الرجل وخسة مذهبه ولكنه لم يقل مثل هذا القول إلا لبغضه وشدة عداوته لأصحاب النبي ﷺ فيا ويحك ثم ويحك وتبا لك من هذا الجفاء الذي لا يضر إلا بك...!

لقد قتلوا ابن قائدهم، وأقصد بذلك ابن الخميني، ثم أجبروا خليفة إمامهم الخميني وهو المدعوا - المنتظري - على الإقامة الجبرية في داره وصدق الذي قال:

(الكافر يرى الآخرين مثله).

الإدعاء الرابع والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:

لا ينكر أحداً أن يزيد بن معاوية كان رجلاً فاسقاً، متجاهراً بالفجور، مولعاً بشرب الخمر، وكانت آمال بني أمية معلقة عليه على أنه المعد واللائق للأخذ بثأر قتلاهم، من آل محمد وعلي عليه السلام، ويزيد بن ميسون النصرانية الذي ربي في حجرها وعند قومها النصراني لأعباء مع الكلاب والفهود والقروء، شارباً للخمر مولعاً بالفسق والفجور، مع هذه الخصائص وغيرها من الرذائل التي اجتمعت فيه، كان قادراً على أن يجرد سيف الكفر والإلحاد الذي صنعه أبو سفيان وقومه في عهد خلافة عثمان.

إذ يروي ابن أبي الحديد عن الشعبي قال: فلما دخل عثمان رحله - بعدما بويع بالخلافة دخل إليه بنو أمية حتى امتلأت بهم الدار، ثم أغلقوها عليهم، فقال أبو سفيان عندكم أحد من غيركم...؟ قالوا: لا. قال: يا بني أمية، تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار، ولا بعث ولا قيامة!. فيزيد هو الذي يقتر عيون قومه بانتقامه من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبض على مقابض السيف الذي صقله أبو سفيان وحده معاوية وأعدده ليزيد، حتى يقضي به على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم والدين الذي جاء به من عند الله سبحانه وتعالى، ولكن يزيد لا يتمكن من تنفيذ ما خططه أسلافه وقومه، ما دام الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحظى بالحياة.

ردنا عليه:

قلت: هذه من الأكاذيب التي لا تعرف حتى عند العطارين من أمثال سليمان البلخي وابن أبي الحديد والكنجي وابن طلحة وابن الصباغ وسبط بن الجوزي...؟! وكأنني أرى أن ذلك من بدع وصنع أسلاف هذا المدعي الماكر الكذاب، فهو في حقيقة الأمر لم يكن إلا كذباً صريحاً.

إن أهل مكة الذين أسلموا مع من أسلم وابوسفیان ﷺ كذلك منهم قد آمنوا وصدقوا ووفوا ﷺ ولم ينقضوا عهداً وبقوا على إسلامهم، حتى عندما إرتد من ارتد من قبائل العرب فإن أهل مكة قد وقفوا مع اصحاب النبي ﷺ من المهاجرين والانصار ودافعوا عن دينهم وابلوا ذلك البلاء الحسن عن عقيدتهم واسلامهم، وهذا زياد بن ابي سفيان ﷺ قد استشهد وقضى نجه ﷺ في المعارك التي كانت تدور رحاها على أرض الشام.

إن على هذا المدعي الكذاب أن يراجع تاريخ أباؤه اسلافة ثم لينظر هل يجد منه من جاهد الكفار والملحدين من كفار الروس الذين حكموا وسيطروا على المناطق الشمالية الايرانية آنذاك...؟ إن اسلافك وآباءك هم الذين أصدروا الفتاوى لفتح علي شاه والذي وصفته في كتابك بالشاهنشاه، نعم ان آباءك هم الذين افتوا له وباحوا له جواز التمتع بتسعائه امرأة شابة وباركوا له ذلك...!!؟

فتح علي شاه ذلك الظالم المجرم الفاجر كان يستمتع بهؤلاء النساء المرة والمرتين فقط ثم يدعهن حبيسات قصره طوال عمرهن، وذلك بحجة أنهن مازلن على ذمته بعقد نكاح المتعة...!!؟. فهل عرفت قدرك وقدر اسلافك وحقيقة اصلك الخسيس..!!؟. فما بالك بعد ذلك وهذا حالك تغتاب وتطعن في بني أمية عامة وتفتري عليهم الكذب، وبأبي سفيان وابنه يزيد بن ابي سفيان خاصة، نعم إن الذين قتلوا الحسين ﷺ كانوا من المفسدين الاشرار لا تشك في ذلك، ولكن ما دخل ابي سفيان وابنه ﷺ...!!.

حتى لو كان ابوسفیان ﷺ قد حارب النبي ﷺ ولكنه قد آمن واسلم بعد ذلك، والاسلام يجب ويهدم ما قبله...!!!. بل إن ابا سفيان بعد اسلامه كان من المقربين الى النبي ﷺ، ويكفيه شرفا ان النبي ﷺ قال يوم فتح مكة «من دخل الكعبة فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن»...!!!

إن كان معاوية رضي الله عنه قد حارب علياً رضي الله عنه، فهذا لا ينسينا ما قام به من أعمال جليلة في خدمة الاسلام ورفع لواء الدين خلال سبع وعشرين سنة من الجهاد والبناء والعمل المتواصل الدؤوب من عمر حكمه وتوليه للخلافة.

الإدعاء الخامس والعشرون بعد المائة الثانية:

كتتمة لكلامه السابق فقد كتب المؤلف وسود ست صفحات كاملة وهو يسرد لنا تلك المصائب والأهوال التي مرت على أهل البيت في موقعة الطف بكربلاء ولكنه هذه المرة لم ينسج على منواله السابق، فلم ينقل شيئاً عن سليمان البلخي ولا ابن ابي الحديد فنسي نفسه أنه الآن في مناظرة ومناقشه مع أهل السنة؟ وطبعاً هذه من عاداته وترك العادة ليس أمراً سهلاً على النفوس!!!

ثم يضيف قائلاً: إن السيدة زينب والامام السجاد خطبا في المسجد...!! عفوا أنشدا بعض الأبيات من الطويل بكلام موزون وفائق النظم...!!؟
ردنا عليه:

قلت: أريد أن أعرف..؟ هل بإمكان الأسير الضعيف أن يقف أمام الملا وبكل جرأة وحماسة ليقول مثل هذه الابيات من الشعر في المسجد، وهو المسكين كسير الجناح مضطرب البال...!!؟ أين ذهبت عقولكم..؟

لقد ثبت بالخبر الصحيح: إن الحسين رضي الله عنه لم يذهب بابنه علي السجاد الى كربلاء لانه كان مريضاً، بل ولم يكن يقوى على الحراك أو الركوب...!!

ثم إن كان يزيد بهذا السوء والدرجة المتناهية من القسوة فإنه والحال هذه لم يكن ليرعوي عن قتل السجاد كما قتل أباه الحسين...!!؟ ولكن حقيقة الأمر على خلاف ما

تقول أيها الخرف، لانه لم يكن ليقدر عليه أو يصل اليه لانه بطبيعة الحال كان في المدينة...!!!.

فليس من المعقول إذاً أن تكتب وتقول: إن الحسين كان قد ذهب بابنه السجاد العليل الى الشام..!!؟.

ثم تبالغ في كذبك لتقول: إنهم سمحوا له بمخاطبة الناس في المسجد، حتى القى الرعب والخوف في قلب يزيد فاضطر الى الخروج من المسجد...!! هذا بدل أن تقول: إنهم أخرجوا السجاد من المسجد...!!.

فأنت تناقض نفسك وتشهد الناس على كذبك..!!؟.

ولكن لا بد لنا أن نعرف حقيقة هؤلاء الشيعة..؟ وهو أنهم حينما يجتمعون في المجالس الحسينية ويبدؤا بمراسم العزاء فإنهم ينسون أنفسهم ولم يعودوا يشعروا أو يفهموا ما يقولون فهم آنذاك يكونوا في حكم من رفع القلم عنه... نعم سمه جنونا أو شيئاً من فقدان الوعي..!!؟.

أذكر تماماً عندما كنت صغيراً، كانت أمي بين الحين والحين تحكي لنا قصة مقتل الحسين عليه السلام، وهي القصة بعينها التي كانت تذكر في المجالس الحسينية حيث كانت تقول: إن رأس الحسين تكلم ونطق وهو على رأس الرمح..!! فقال يزيد: اضربوه بالسوط!! وعندما كبرت قرأت في أحد الكتب المتداولة بين الشيعة: أن الرسول صلى الله عليه وآله ينزوي بالشمر قاتل الحسين في جانبنا يوم القيامة ثم يسأل شمراً ويقول له: أخبرني كيف قتلت الحسين..؟ فيخبره شمر بقصته كلها وكيف قتل الحسين وحز رأسه، ويذكر له ما أصاب الحسين من المحن والمصائب فيبكي النبي صلى عليه وسلم عندها بكاءً لا تسأل عنه...!!؟.

نعم إن النبي صلى الله عليه وآله وحسب إدعاء الشيعة سوف يبكي يوم القيامة

وكذلك نرى ان مقياس الضغط عند المجلسي قد ارتفع وهو يكتب بحار الأنوار فقال: ان الله تعالى ينزل ليلة كل جمعة ليزور قبر الحسين...!!؟ كما قرأت منذ فترة وجيزة قولاً لأحد الشيعة الذين لا هم لهم الا سب أصحاب النبي ﷺ حيث ارتفع ضغطه هو الآخر وكتب هذه العقيدة وملخص ما قال فيها: أن الله تعالى سافر في إحدى الليالي حيث قضى تلك الليلة عند علي وكيف لو رأيت كم أثرت تلك الصفات على المزور...!!.

ثم ذكر قائلاً: إن علياً ﷺ يأتي المدينة فينكس رأسه الشريف عند آبار المدينة ثم يبكي ويغتم لذلك غماً شديداً...!!؟.

الإدعاء السادس والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:

إمرأة إنجليزية كافرة تشهد على مظلومية الحسين...!!.

ردنا عليه:

قلت: إن مثلك مع هذا المرأة الذي يستأنس بقولها وتجعلها حجة لك ودليلاً صحيحاً على ما تدعيه كمثل قول القائل:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى

لم تغن عنك كل الأدلة والشواهد التي سقتها في كتابك ونقلتها عن سليمان البلخي وسبط ابن الجوزي وغيرهم لأنها أصبحت سمجة وقديمة ومملة، فوجدت في هذه الانجليزية النكرة ضالتك، فبنيت على شهادتها وقولها صحة مذهبك وما عليه الشيعة كلهم كدليل على صدق ما تقول وأنكم أحق بالحق من أهل السنة، وانه مادامت تقول هذا القول وتشهد لكم بهذه الشهادة الباطلة، إذا فلا حيلة لديكم وليس هناك قولاً يعلى على قولها...!!؟.

الإدعاء السابع والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:

فثبت أن نهضة الإمام الحسين عليه السلام كانت نهضة دينية، وقد استشهد في سبيل الله ولنصرة دين الله ﷻ، فلما يحضر الشيعي والمحب في مجلس عزائه عليه السلام ويستمع إلى الخطيب وهو يشرح أسباب ثورة الحسين وأهدافها ويسمع بأن الحسين عليه السلام خالف يزيد وقاتله، لأنه كان يعمل بالمنكرات ويرتكب المحرمات.

ويسمع الخطيب وهو ينقل كلام الحسين قائلًا: إني ما خرجت أشرا ولا بطرا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي وأن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، أو يسمع بأن الحسين عليه السلام يوم عاشوراء أقام صلاته في ساحة القتال مع أصحابه جماعة، أو يقرأ في زيارته:

أشهد أنك قد أقيمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر... فيلتزم بأن يعمل بما عمل الحسين عليه السلام لأن المحب لمن أحب مطيع، لذلك كل عام في محرم حين تكثر المجالس الحسينية نجد كثيرا من الناس - وخاصة الشباب - على أثر حضورهم في تلك المجالس واستماعهم لمواعظ الخطيب ونصائحه وتفسيره للنهضة الحسينية ردنا عليه:

قلت: تعني بقولك هذا إن الفعل لا يكون مذموماً بدم الله تعالى له وسخطه وعدم رضا به حتى يكون الحسين عليه السلام هو من يذمه ويسخطه ولا يرتضيه لفاعله...!!!؟ ان كان الحسين قد نهى عن فعل ما فالويل يومئذ لمن فعله أو ارتكبه...؟

أيها القوم: عليكم أن تعلموا جيداً إن ما أنتم فيه شرك صريح، فالحسين عليه السلام لم يكن أول شهيد في هذه الأمة كما انكم لم ترفعوا قميص الحسين عليه السلام الا لكي تطعنوا بهذا الدين وحماته ورجاله وتشوهوا عقيدته...!!!؟.

إنكم والحق أقول إن شاء الله لم تحترق قلوبكم يوماً على الحسين ﷺ قأنتم من أخرجتم الحسين من المدينة ثم تخلّيتم عنه واسلمتموه الى أعدائه وتركتموه يلقي مصيرة وحده فاسمعوا مني ما أقول فهذا هو لسان حالكم:

قال أهل الكوفة عجل يا إماماه اوصدوا الابواب بالوجه حين استجاب للندا
يا لهف نفسي وصل الكوفة اي حسيناه نقضوا العهد وسلموا بالبيعة للعدا
نور عيني يا حسين قطعوا الرأس الشريف ثم تراهم يبكون عليك نفاقا وريا
أيها الشيعة أعمالكم كسراب أوهايا الشيعة تعني ملة الكفر يا رب النجا.

الإدعاء الثامن والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:

أولاً: زيارة القبور ليست بدعة، بل هي سنة، فقد كان رسول الله يزور القبور، فإنه ﷺ زار قبر أمه آمنة بالقرب من المدينة المنورة وزار البقيع واستغفر للمدفونين فيه فعندنا أن زيارة قبور آل البيت من علائم الإيمان وليس كل مسلم بمؤمن.

ردنا عليه:

قلت: يريد أن يثبت لنا هذا المدعي الكذاب، أن اقامة هذه الشعائر الدينية ومجالس العزاء كما يسمونها ثابتة في كتب أهل السنة، وانا لحد الآن لم أعرف اي كتاب يقصده هذا المؤلف..؟! ولكن مما لاشك فيه فإنه قد يقصد بقوله هذا تلك الكتب التي ألفها الكنجي الشافعي وابن طلحة والحموييني والخوارزمي والاسكافي وسليمان البلخي وابن ابي الحديد وابن الصباغ وسبط بن الجوزي وغيرهم، هؤلاء الذين ما زال المؤلف يعتقد ويصر على هذا الاعتقاد أن الذين أسلفنا ذكرهم من أهل السنة، فتعالوا لنرى ماذا يقصد، ومن الذين يعينهم بقوله...؟!!!.

يا للعجب...!!؟ إنه لم ينقل حتى عن هؤلاء!!؟ إنه لم يقل ذلك الا من عند نفسه؟
فهو يكتب كل ما تهواه نفسه وتشتهيه ثم ينقله لنا في كتابه...!!!.

ذكر في كتابه: ان النبي ﷺ كان يبكي ويعلم بمقتل الحسين وما سيجري عليه من هذه
الأهوال والمصائب العظام، فكان يعزي حسينا قبل نزول البلاء وحلول المنية...!!؟ لكنه لم
يقل لنا من أين نقل هذه الروايات والحكايات؟ وانتم اعزائي لا تنسوا أبداً، ان الشيعة
يعتقدون أن النبي ﷺ سيكي يوم القيامة كذلك...!!؟! إني أرى إن الشيعة لم يؤمنوا بالآخرة
حق الإيمان، والإقولوا لي بربكم، ألم يكن يزيد بأسوأ حالٍ وأكسفه بينما الحسين في حالٍ
من السعادة وعلوا المنزلة والقرب من المولى جل شأنه، فلمه إذاً كل هذا الحزن والصياح
والعويل والبكاء والدعاء على النفس بالويل والثبور...؟ إن كان ما يقوله الشيعة
حقاً...!!!. الاتفقوا معي إن هذا من بدع الشيعة وخزعبلاتهم..؟

الإدعاء التاسع والعشرون بعد المائة الثانية وقوله:

ثانيا: إذا ذهبتم أنتم إلى قباب الأئمة ومشاهد آل النبي ﷺ التي يزورها الشيعة،
فستشاهدون بأعينكم أنها مراكز عبادة الله، وهي ﴿بُيُوتٍ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا
أَسْمُهُ﴾ [النور: ٣٦]. فالمؤمنون يسألون حوائجهم من الله تعالى ويتهلون إليه خاشعين،
والمشاهد لا تغلق أبوابها ليل نهار إلا سويعات في الأسبوع لأجل التنظيف، فالشيعة حينما
يسافر إلى تلك المزارات الشريفة يلتزم غالبا في الحضور فيها كل يوم ساعات عديدة،
وأكثرهم يفضلون الحضور فيها وقت السحر إلى ما بعد طلوع الفجر، وقبل الظهر إلى ما
بعده، وقبل المغرب إلى ما بعد العشاء، فيصلون النوافل ثم يقيمون الفرائض جماعة،
ويشتغلون بقراءة القرآن الكريم والدعاء، بكل لهفة ورغبة، وبكل خضوع وخشوع، فأى
هذه الأعمال بدعة؟! إن المشاهد التي يزورها الشيعة إنما هي أماكن عبادة الله سبحانه،

منورة بنور أهل البيت عليهم السلام ومجلمة بهالة قدسية من شجرة النبوة والعترة الهادية، فلو لم تكن لهذه المشاهد أية فائدة إلا التوفيق الذي يناله الزائر عند حضوره فيها لكفت، فيقضي ساعات من عمره بعبادة ربه متقربا إليه بتلاوة القرآن والدعاء والتضرع إليه وإظهار فقره وحوائه إلى ربه، مستغرقا في الأمور المعنوية، متوجها إلى المراتب الأخروية، ومنصرفا عن الأمور المادية والمسائل الدنيوية، فهل تعرفون في بلادكم و سائر البلاد التي يسكنها أهل السنة محلا مقدسا يحضره الناس على مختلف طبقاتهم في كل ساعات الليل والنهار، يشتغلون بالعبادة ويتقربون إلى الله تعالى لنيل السعادة، كهذه الروضات المقدسة؟! أما مساجدكم فلا تفتح إلا أوقات الفرائض ثم تغلق أبوابها، وإني شاهدت في بغداد مرقد الشيخ عبد القادر الجيلاني وأبي حنيفة، كانت أبوابها مغلقة وما فتحت إلا وقت الصلاة، فحضر بعض السواقين المجاورين وصلوا مع الإمام الموظف لمديرية الأوقاف، ثم خرجوا وأغلقت الأبواب، ولكن مرقد الإمامين العسكريين - علي بن محمد الهادي وهو عاشر الأئمة، وابنه الحسن الزكي، وهو الإمام الحادي عشر للشيعة - الذي يقع في مدينة سامراء في العراق، وسكان هذه المدينة من أهل السنة والجماعة، وتوجد جالية شيعية مستضعفة فيها، وأما السادن وخدام الروضة المقدسة فكلهم من السنة الموظفين لمديرية الأوقاف، وقد يصعب عليهم فتح أبواب الروضة قبل الفجر. ولكن بإلحاح وإصرار من الشيعة والزائرين يفتحون أبوابها قبل الفجر ويدخل الزائرون والمجاورون من كل باب، ويستغلون بالنوافل والعبادات، ولا يوجد أحد من أهل السنة في تلك الجموع، حتى خدام الروضة والمسؤولين عليها، بعد أن يفتحوا الباب يذهبوا ليناموا، وإني أسأل الله سبحانه أن يوفقكم لتسافروا إلى العراق لتقايسوا بين مدينتين متقاربتين - المسافة بينهما لا تقل عن العشرة كيلو مترات .. إحداهما مدينة الكاظمية، وهي تضم مرقد الإمامين الجوادين الكاظمين عليهما السلام - الإمام السابع موسى بن جعفر، والإمام التاسع محمد

بن علي - وهي من مراكز الشيعة، والأخرى مدينة بغداد، وهي عاصمة العراق ومركز أهل السنة والجماعة، وفيها مرقد الشيخ عبد القادر الجيلاني، وإمامكم الأعظم أبي حنيفة. سافروا إلى هاتين المدينتين وقايسوا بينهما حتى تنظروا بأعينكم إلى آثار تعاليم أهل البيت عليهم السلام وانطباع الشيعة عنهم! فتحسون بركات تلك القباب المنيرة وتدركون بركاتها الشاملة على الزائرين والمجاورين لها، فإن كثيرا منهم ينامون أول الليل حتى يستيقظوا وقت السحر ساعتين قبل الفجر، ليحضروا في روضة الإمامين الجوادين عليهما السلام برغبة واشتياق، فيقيموا نافلة الليل ويشغلوا بالدعاء والعبادة، وكثير منهم أصحاب متاجر كبيرة ومهمة في بغداد إلا أن دور سكنهم في الكاظمية، فيقضون ساعة أو أكثر في الروضة المقدسة بالعبادة والدعاء، ثم يذهبون إلى متاجرهم وأشغالهم واكتساب معاشهم، ولكن إذا نظرتم إلى أكثر أهالي بغداد، وهم مع الأسف منهمكون في المعاصي ومستقرون في الفسوق والملاهي، فالمقامر ودور البغاء والفجور وحانات الخمر، تعمل ليل نهار.

النواب: سيدنا الجليل! إني أصدقك وأقبل كلامك، ويحق أن ألعن نفسي، إذ كنت جاهلا بمقام آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشأنهم، فتبعت أناسا ما كان لي أن أتبعهم. قبل سنين سافرت من هذا البلد مع قافلة كبيرة من أهل بلدي ونحلتني إلى بغداد وقصدنا قبر الإمام الأعظم أبي حنيفة، والشيخ عبد القادر رحمته الله وكنا نبغي زيارتهما، راجين بها الأجر والثواب، فانفردت يوما عن أصحابي وذهبت إلى روضة الإمامين الجوادين، فرأيت الوضع كما وصفتم، ولكن لما رجعت إلى أصحابي وعرفوا بأني ذهبت إلى تلك الروضة المقدسة، تحاملوا علي وعاتبوني عتابا شديدا! فاعتذرت إليهم بأني ما ذهبت بقصد الزيارة والتقرب إلى الله تعالى، وإنما ذهبت للتفرج والاستطلاع، فسكتوا عني!!

وأنا الآن أراجع نفسي وأتعجب كثيرا، فأقول لماذا تكون زيارة الإمام الأعظم والشيخ عبد القادر في بغداد جائزة، وزيارة الخواجة نظام الدين في الهند جائزة، وموجبة للأجر والثواب، حتى أن جماعة كثيرة - كلب عام - يشدون الرحال إليهم من هذه البلاد ويقطعون مسافات بعيدة، ويصرفون أموالا كثيرة، وهم يقصدون التقرب إلى الله سبحانه، ويعتقدون أنهم يحسنون صنعا ويكتسبون ثوابا وأجرا!!.

عجبا هذه الزيارات موجبة للأجر والثواب، مع علمنا بان النبي ﷺ لم يذكر فيهم خبرا، ولم يذكرهم بمدح وثناء، ولكن زيارة الحسين، ريجانة رسول الله ﷺ الذي جاهد في سبيل الله وضحى بنفسه للدين، وقد وردت في شأنه وفي فضله الأحاديث النبوية الشريفة الكثيرة المروية في كتب كبار علمائنا، تكون بدعة؟! ولقد نويت الآن وعزمت على أن أذهب هذا العام إن شاء الله، وأتسرف لزيارة سيدنا الحسين، وأحضر عند مرقد المقدس، قربة إلى الله تعالى، وطالبا لمرضاته، وراجيا منه سبحانه أن يعفو عما سلف مني.

ردنا عليه:

قلت: ذكر المؤلف أولاً وتطرق في حديثه الى ذكر القبور فقال: فهذه هي قبور الأئمة في العراق، قبر الامام موسى الكاظم والامام العسكري في سامراء، وكذلك هناك قبور ائمة أهل السنة، قبر عبد القادر الجيلاني وقبر الامام ابي حنيفة ثم تراه يقوم بموازنة وقياس بين هذه المواضع وتلك...! فأما قبر الاوابين موسى الكاظم والعسكري فترى الزحام فيها على أشده، بينما قبور أئمة أهل السنة فلا تفتح الا للصلاة فقط، كما لا يرى فيها أثراً للعبادات الأخرى...!!!.

قلت: ما أسعدك وأنت تستدل بهذا الاستدلال التافه الذي تاباه نفس كل مسلم موحد حر، فهذا من غير ريب أو شك أحد حبائل الشيطان التي القاها اليك فما اسرع عدوكم في الباطل وابطأكم في الحق، ثم عليك أن تعرف الآتي:

اولاً: إن عبادة القبور عند أهل السنة من الاعمال والعبادات الباطلة الشنيعة.
 ثانياً: إن قياسك هذا على مساجد أهل السنة من أبطل الباطل، فليس هناك مزية للموضع الذي دفن فيه موسى الكاظم على غيره من المساجد، بل إن الصلاة في المسجد الذي يضم قبوراً باطلة عند جمهور العلماء الا من شذ منهم، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن أهل السنة لا يزاحمون أمثالكم على موضع من المواضع لأن كلاً منهم إنما يصلي في المسجد الذي يليه.

فكيف تقيس اذاً ذلك الموضع الشركي الذي يعبد فيه ذلك المقبور من دون الله تعالى بيت من بيوت الله تعالى فيه اناس يحبون ان يتطهروا رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله...؟!.

تقيس موضعاً يفد اليه المشركون امثالكم من إقطار الأرض كلها بمسجد من مساجدنا..؟ كان الأولى بك أن تقيس ذلك الموضع بالمسجد الحرام فهو الذي أباحت لنا شريعتنا وديننا أن نشد اليه رحالنا ونطوف به و نتعبد فيه لله الواحد الأحد الفرد الصمد...؟!.

يقول هذا المأفون الهتر: هل إن قبر عبد القادر الجيلاني اولى بالزيارة من قبر موسى الكاظم وهو من ذرية الرسول ﷺ ومن ذلك النسب الشريف..؟

قلت: لا يجوز بأي حال من الأحوال ولم يأت ذلك في كتاب الله تعالى او سنة النبي ﷺ زيارة القبور لطلب الحاجات أو كشف الكربات ورفع الهموم والملمات مهما عظم قدر ذلك المدفون، ومهما عرف عن صاحب هذا القبر من الصلاح والفلاح والسيرة الحسنة فإن كل ذلك إنما ينفع صاحب المقام وحدة دونها سواء كما ان هذا العمل لا يبيح لكم مثل هذه الأعمال المنكرة الشنيعة، كما لا يجوز طلب ذلك من الرسل والملائكة ومن سواهم.

الإدعاء الثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:

الفرق بين الإسلام والإيمان

قلت: أولاً، قولك: جمهور علماء الإسلام لا يفرقون بينه وبين الإيمان. غير صحيح، لأننا نجد في الكتب الكلامية اختلافاً كثيراً حول الموضوع لا بين الشيعة والسنة فحسب، بل نجد الاختلاف سارياً في أقوال أهل السنة والجماعة أنفسهم أيضاً، فالمعتزلة على خلاف الأشاعرة. وبعض علماء الشافعية والحنفية على خلاف رأي أحمد ومالك.

ثانياً: لا يرد إشكالك على كلامي، لأن كلامي صدر على أساس قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]. فالآية الكريمة تصرح بأن الإسلام والتسليم في الظاهر، والإيمان يرتبط بالقلب، والآية تنفي إيمان قوم في حين تثبت إسلامهم، فالمسلم، من شهد بالتوحيد والنبوة فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً ﷺ رسول الله. فحينئذ يكون للمسلم ما للمؤمنين في الدنيا، من الحقوق الاجتماعية والمدنية والشخصية، دون الآخرة، فقد قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠]

ردنا عليه:

يقول المؤلف ويدعي أن السني قال: ولذلك فإن جمهور الأمة قد اتفقوا على أن الإسلام هو الإيمان وأنها لا يفترقان، ولكنكم خالفتم الجمهور حينما فرقتم بين الإسلام والإيمان، وطبعاً أنا على يقين أن السني لم يقل ذلك قطعاً...؟!!!!

قلت: لا أدري ولا أحصي عدداً لما يجب على خوضه من تلك الميادين العديدة...؟! فإلى وقت قريب وأنا أرد وأجيب على أباطيل ابن أبي الحديد السني..!! والآن يتحتم علي مناقشة السني أيضاً، فهو يقول: لا فرق بين الإسلام والإيمان! والكل يعلم أن هناك فرقاً واضحاً وبنواً شاسعاً بين المفهومين والكلمتين، والمؤلف بالطبع لم يذكر ذلك

الا لكي يستدل بهذا القول على أحقية الشيعة وصحة مذهبهم وعقيدتهم...!!؟ كما أنه من المحال أن يقول سني لا فرق بين المفهومين...!!

فماذا عساي أن أجيبك..؟ هذه حرب تحتم عليّ خوض غمارها ومعمعتها.

وعندما تمعنت بأقوالك وأعدت النظر فيها مرات عديدة وجدتها مجرد ادعاءات مصطنعة، فأنت تنسب القول من قولك الينا، ثم ترينا عبقريتك واجتهادك في دحض هذا القول أو ذاك ثم ترد عليه...!!؟

إذا عليك أن تتصور ولو مجرد تصور إننا مثل ذلك السني المزعوم الذي ورد في كتابك، ولكننا لا نعرف اسمه ولا حتى عنوانه، كما إننا نجهل أصله وفصله؟! نعم دعنا نكون مثله، فلم نتذكر أو يأتي ببالنا ولو مرة قول الحق تبارك وتعالى:

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٤].

بما اننا لا نعتقد صحة ما ذكره هذا المدعي الكذاب من تلك الاكاذيب المصنوعة ولكننا كذلك وبناءاً على ما صح لدينا من أحاديث البشير النذير نعرف جيداً أن للايان درجات ولكن الأهم من ذلك، ماذا كان يريد هذا الأفاك، وماذا يعتقد من وراء إثارة هذا الموضوع اثناء المناظرة المزعومه...!!؟

الإدعاء الحادي والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:

إذا كنتم ملتزمين بهذا الأصل العام، إن كل من نطق بالشهادتين فهو مسلم ومؤمن وأخ في الدين. فلماذا تطردون الشيعة وترفضونهم بل تعادونهم، ولا تحسبون مذهبهم من المذاهب الإسلامية! وكلكم تعلمون بأن الشيعة يشهدون أن لا إله الله، وأن محمداً رسول الله وخاتم النبيين. ويعتقدون بأن القرآن كلام الله العزيز ويلتزمون بكل ما جاء به

المصطفى ﷺ فيصلون ويصومون ويزكون ويحجون ويجاهدون في سبيل الله ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويعتقدون بالبعث والمعاد وبالمحاسبة والجزاء ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨] لذلك يلتزمون بترك القبائح والمحرمات كالظلم والسرقة والخمر والزنا والقمار واللواط والربا والكذب والافتراء والنميمة والسحر وغيرها من المحرمات.

فنحن معكم نعتقد بإله واحد ونبي واحد ودين واحد وكتاب واحد وقبلة واحدة، ومع ذلك كله نراكم تفترون علينا وترموننا بالكفر والشرك! وهذا ما يريد الأجنبي والمستعمرون ويفرحون منه.

فلهذا هذا الظلم والجفاء وهذا التقول والافتراء علينا؟!!!

ألم نكن معكم متفقين على دين واحد، ومتفقين على أصوله وفروعه وأحكامه؟ غير الإمامة والخلافة - وأما الاختلاف الموجود بيننا وبينكم في بعض الأحكام الفرعية، فهو اختلاف نظري ورأي فقهي، كالاختلاف الواقع بين الأئمة الأربعة لأهل السنة والجماعة. بل في بعض المسائل تكون اختلافاتهم أشد من اختلافنا مع بعضهم. هل أعددتكم جوابا ليوم الحساب إذا سئلتم عن سبب هذا الموقف البغيض والحقد العريض على الشيعة المؤمنين؟ وهل يقبل منكم إذا قلت: إننا اتبعنا أسلافنا من الخوارج والنواصب، المعادين للعترة الهادية والفرقة الناجية؟! فليس للشيعة ذنب، سوى أنهم سلكوا الطريق الذي رسمه النبي ﷺ بأمر الله سبحانه، فأمر المسلمين بمتابعة أهل بيته وإطاعة عترته من بعده.

ردنا عليه:

قلت: إنك والله أشأم على قومك من البسوس على قومها فلو أنك آثرت السكوت لآثرت العافية ولكن أبي الله تعالى الا أن يفضحك في عقر داركم، فقل لنا الآن: ما الذي دعاك الى نسج هذا الكذب ورصف هذه المقدمات لترمي بكل ذلك على كاهل

ذلك السني المزعوم، الا يسعك ويغنيك عن كل ذلك المهتر أن يبدي لنا عن مكنون نفسك لتوجه الينا سؤالك بكل وضوح وصراحة، وأن لي أن أجيبك لأدحض قولك الباطل هذا فأقول: إننا معشر أهل السنة والجماعة لا نكفر عامة الشيعة بل إننا نعتبرهم في معزل مما أنتم فيه من هذا الاحاد والشرك الذي أركست فيه أنت وأمثالك، نعم لا نكفر عوام الشيعة، ولم يقل بذلك أحدٌ كما لا نقل بكفر من سب الصحابة وهذه هي عقيدتنا السلفية التي آمننا بها والا فالبعض من المسلمين يرى كفر من لم يقل بخلافة ابي بكر رضي الله عنه وإمامته...!!؟

ومما لا شك فيه إننا إذا رأينا أحداً من الشيعة أو حتى من السنة كذلك يصدر عنه من الافعال ما تحبط عمله وتضل سعيه من تلك الافعال الشركية كطواف الرجل بقبر الامام الرضا والتوسل به وسؤال صاحب القبر أن يكشف عنه ضره وأن يحقق له طلبته فإننا في هذه الحالة ننبه هذا الضال على خطأه ونخبره أنه بذلك قد ارتكب عملاً شركياً قد يخرج به من اللذة ويكفر بسببه، فعليه المسارعة بالتوبة، أما اذا استمر وتمادى في غيه وشركه وضلاله وأصر على فعلته فعند ذلك لا نتردد ولا نشك في كفره وشركه، فإذا كان مرتكب الخطيئة الذنب ذلك الشخص بعينه فمن الظلم أن نتعدى بالحكم الى غيره...!!؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.

لابد لك أن تعرف إن قول الشهادتين والنطق بها لا تجعل الانسان مسلماً، فالبهائيون والقاديانيون ومنكروا حديث النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يقولون ذلك، ولكن أنتم الشيعة انفسكم لا تعتبرونهم من جملة المسلمين، لماذا...؟ لأنهم ادخلوا في الاسلام وابتدعوا في الدين أموراً تخرجهم من الاسلام الى الكفر وانتم تعرفون ذلك جيداً...!!؟. فلو أعلن الشيعة وعلى صعيد واحد وقالوا: ان القرآن كتاب الله محرف وناقص، فإننا حينئذ نعتبرهم كفاراً ومرتدين ولن تنفعهم يومئذ قولهم لالا اله الا الله شيئاً، ولكن نحن بطبيعة الحال على يقين

أن الشيعة كلهم لم يقولوا ذلك... نعم لم يقولوا أن كتاب الله محرف مبدل كما هو الحال عند أهل الكتاب ولذلك فنحن لا نعمم هذا الحكم على الجميع، لانهم لا يرون ذلك ولا يقولون بتحريف القرآن.

الإدعاء الثاني والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:

ولكننا نستند على أدلة عقلية، ونقلية من أحاديث رسول الله ﷺ في وجوب متابعة علي عليه السلام وأبنائه الأئمة الطيبين، وقد نقلت لكم بعض الأحاديث الشريفة من كتبكم المعتبرة ومصادركم المشتهرة كحديث الثقلين وحديث السفينة وباب حطة وغيرها. وإذ تنصفونا وتتركوا العناد واللجاج، لكفى كل واحد من تلك الأحاديث في إثبات قولنا وأحقية مذهبنا، وأما أنتم فليس عندكم حتى حديث واحد عن النبي ﷺ يأمر أمته بمتابعة الأشعري أو ابن عطاء في مسائل أصول الدين، أو العمل بآراء وأقوال مالك بن أنس أو أحمد بن حنبل أو أبي حنيفة أو محمد بن إدريس الشافعي في فروع الدين وأحكام العبادات والمعاملات، ليت شعري من أين جاء هذا الانحصار؟! فاتركوا التعصب لمذهب الآباء والأمهات والتمسك بالتقاليد والعادات، وارجعوا إلى القرآن الحكيم وأحاديث النبي الكريم ﷺ فلو كان عشر هذه الروايات والأحاديث المروية في كتبكم والواصلة عن طرقكم في متابعة أهل البيت عليهم السلام، لو كانت في حق واحد من أئمة المذاهب الأربعة لاتبعناه وأخذنا برأيه وعملنا بقوله.

ردنا عليه:

يريد المؤلف أن يجعل من نفسه قاضياً بين اثنين من أهل السنة ليفصل بينهما فاستمع إليه وهو يقول: وإذ تنصفونا وتتركوا العناد واللجاج، لكفى كل واحد من تلك الأحاديث في إثبات قولنا وأحقية مذهبنا، وأما أنتم فليس عندكم حتى حديث واحد عن

النبي ﷺ يأمر أمته بمتابعة الأشعري أو ابن عطاء في مسائل أصول الدين، أو العمل بآراء وأقوال مالك بن أنس أو أحمد بن حنبل أو أبي حنيفة أو محمد بن إدريس الشافعي في فروع الدين وأحكام العبادات والمعاملات قلت: نحن السلفيون لا نفر لأحد أو نجيز له أن يقلد أحد الأئمة الاربعة تقليداً أعمى كما أن العقلاء من هذه الأئمة ومن قال بجواز الاتباع والتقليد للأئمة الاربعة لم يقلدوا هم انفسهم هؤلاء الأئمة ذلك التقليد الذي تتصوره...!!! فهم لم يتبعوا أماماً من الأئمة في كل قول يقوله، بل يأخذون منه ويدعون...!!! ثم إن أتباع هذه المذاهب الاربعة قد اختلفوا من حديث المفهوم للاتباع والتقليد الى ثلاث فرق: الفرقة الاولى: وهي تمثل السواد الأعظم من المسلمين ترى أنه لا يجوز التعصب للمذهب وإنما إذا صح الحديث فوجب اتباعه والعمل به.

الفرقة الثانية: وهي كذلك لها من نفوذ الكلمة وكثرة الاتباع والانصار ما لا يستهان به، فهذه الفرقة كذلك ترى أنه يجب على المسلم أن يتبع الحديث والدليل الشرعي في كل ما يقوله، ولكنها في الوقت نفسه ترى العمل بالحديث الضعيف الذي عندها ولو خالف ذلك حديثاً صحيحاً قد يرد في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من كتب الحديث، فهم يصرون على العمل به، معتقدين أن ذلك من قول النبي ﷺ وليس من قول إمامهم.

الفرقة الثالثة: وهذه أضعف الفرق عندنا، وقولهم مردود لا يعتد به ولا يعتمد عليه ولا تقوم به الحجة حيث إنهم قالوا أقوالاً ثم نسبوها الى إمامهم بل وقدموها على قول المعصوم عليه الصلاة والسلام.

ومن عجيب الإتفاق أن نرى الشيعة كلما أرادت أن تعلن عن رغبتها في الوحدة والتقارب مع أهل السنة فإنك تجدها تنتحى بنفسها عن الفرقة الاولى والثانية وهما يشكلان السواد الأعظم من أهل السنة والجماعة وليس هذا فحسب بل وتنعتهم

بالوهابيين، ثم تعقد صفقتها مع تلك الفرقة الشاذة المردودة وهي الفرقة الثالثة وأعني بذلك طائفة الصوفية....!!!؟

الإدعاء الثالث والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:

والآن تذكرت حديثا نبويا نقله كثير من علمائكم وأعلامكم، أنقله لكم بالمناسبة لتعرفوا أن الشيعة لا يتبعون عليا وأبناءه عن تعصب وهوى، بل بأمر من الله ورسوله ﷺ وليس إلى الحق والجنة سبيل غير مذهب أهل البيت ﷺ وهو مذهب رسول الله ﷺ.

روى الشيخ سليمان الحنفي القندوزي في كتابه ينابيع المودة الباب الرابع / عن فرائد السمطين لشيخ الإسلام الحموي بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله لعلي بن أبي طالب: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يجني ويغضك لأنك مني و أنا منك، لحمك من لحمي و دمك من دمي و روحك من روحي و سريرتك من سريرتي و علانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك و شقي من عصاك، و ربح من تولاك، و خسر من عاداك، و فاز من لزمك، و هلك من فارقك، مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدي، مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلهم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة.

ردنا عليه:

قلت: مازال هذا الرجل يتبع سفاسف الأمور ويسترسل في ذكر الأقوال الباطلة فهو هذه المرة جاءنا بحديث من كتبنا المعتمدة وأصولنا المعتبرة...!! ولكنني تذكرت شيئا كدت أنساه....!!؟ فدعوني أقول لكم هذه الحقيقة: هل تعلمون أن الشيعة لم يكن لهم بدٌّ من السير في هذا الطريق الوعر، فاستمعوا إليه ماذا يقول: نقل سليمان البلخي في كتابه (ينابيع

الموده) عن فرائد الحمويني عن ابن عباس حبر الأمة أن رسول الله ﷺ قال لعلي أمير المؤمنين عليه السلام: (يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لأنك مني وأنا منك لحمك لحمي) إذا فالحديث يقول بكل صراحة ووضوح إنك يا علي أنت الباب الذي لن يؤتى أحد شيئاً من العلم الا إذا جاء من هذا الباب والمقصود به أنت يا علي....!!

ثم يقول: بأن لحم علي وروحه ودمه وظاهرة وباطنه إنما هو لحمي وروحي ودمي وظاهري وباطني، وإن طاعتك سعادة وإن مخالفتك ومعصيتك عذاب وشقاء!!

قلت: إننا حينها ناقشكم ونرد عليكم فإننا لا نرتضي من الأدلة والأحاديث الا أصحها وأثبتها وأقواها والتي تعتبر عندنا بالمرتبة الأولى من حيث الحجية والاستدال، أما أنتم حينها تحاججوننا فإنكم لا تأتوا من الادلة الا بكل نطيحة ومتردية والتي هي في الدرجة الرابعة من حيث الحجية والاستدلال.

ألا يجدر بكم أن تدعوا عنكم هذا التماذي في الغي والتعجرف الذي لا يليق بالعلم وأهله، فالسنة علماءً وعوام لا يقبلون مثل هذه الأدلة الواهية، كما إنهم لا يضعون في باهم أي اعتبار أو حساب لسليمان البلخي وابن ابي الحديد وامثالهما من أئمة السوء وعلماء الضلالة، ثم يجب أن تعلموا ذلك جيداً: إن هذا الحديث قد اتفق العلماء على رده وبطلانه وقالوا بالحرف الواحد إنه كذب بالاتفاق.....!؟

وقد ذكر ذلك والهيثمي والذهبي والقرطبي وابن عدي والألباني وغيرهم من أئمة الاسلام عليهم الرحمة.

الإدعاء الرابع والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:

ويصرح النبي ﷺ في حديث الثقلين الذي اتفق علماء المسلمين على صحته، إنكم ما إن تمسكتم بالقرآن وبأهل بيته وعترته لن تضلوا بعده أبدا، وقد تكلمت حول هذا الحديث بالتفصيل في الليالي الماضية وذكرت لكم مصادره من كتبكم ومسانيدكم، ولكن بالمناسبة أقول: إن ابن حجر الهيثمي وهو ممن لا يهتم عندكم بشيء بل لا ينكر أحد تعصبه في مذهبه وتمسكه بطريقة أهل السنة والجماعة.

قال في كتاب الصواعق المحرقة / الفصل الأول من الباب الحادي عشر عند ذكره الآيات الكريمة النازلة في شأن أهل البيت عليهم السلام فيقول في ذيل الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات: ٢٤] أي عن ولاية علي وأهل البيت... قال ابن حجر: وأخرج الترمذي وقال: حسن غريب، إنه عليه السلام قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله تعالى، جبل ممدود من الأرض إلى السماء وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها؟! قال: " وأخرجه أحمد " في مسنده بمعناه ولفظه: إني أوشك أن أدعى فأجيب، و إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، و إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. فانظروا بم تخلفوني فيها؟! وسنده لا بأس به. وفي رواية: إن ذلك كان في حجة الوداع. وفي رواية أخرى: مثله - يعني: كتاب الله - كسفينة نوح من ركب فيها نجي. ومثلهم - أي أهل بيته - كمثل باب حطة، من دخله غفرت له الذنوب، وذكر ابن الجوزي لذلك في " العلل المتناهية " وهم أو غفلة عن استحضار بقية طريقه. بل في مسلم - أي صحيح مسلم - عن زيد بن أرقم أنه عليه السلام قال: ذلك يوم غدير خم وهو ماء بالجحفة، كما مر وزاد: أذكركم الله في أهل بيتي. قلنا لزيد من أهل بيتيه: نساؤه؟ قال: لا، أيم الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر من

الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

قال ابن حجر: وفي رواية صحيحة: إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تبعتموهما، وهما: كتاب الله وأهل بيتي عترتي. وقال: زاد الطبراني: إني سألت ذلك لها فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنها فتهلكوا، ولا تعلمهم فإنهم أعلم منكم. ثم قال ابن حجر: اعلم أن الحديث التمسك بذلك، طرقا كثيرة، وردت عن نيف وعشرين وصحابيا، وفي تلك الطرق أنه ﷺ قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنه ﷺ قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنه ﷺ قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه ﷺ قال لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف، ولا تنافي إذ لا مانع من أنه ﷺ كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعتره الطاهرة - وبعد سطور قال -: " تنبيه " سمي رسول الله ﷺ القرآن وعترته ثقلين، لأن الثقل كل نفيس خطير مصون وهذان كذلك، إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والأسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية، ولذا حث ﷺ على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم... ويؤيده الخبر السابق: ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. وتميزوا بذلك عن بقية العلماء، لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة، وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت، إشارة إلى عدم انقطاع العالم عن التمسك بهم إلى يوم القيامة، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما يأتي... ثم أحق من يتمسك به منهم، إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لما قدمنا من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته الخ. أيها الحاضرون! هذه تصريحات أحد كبار علماء السنة وهو ابن حجر الذي اشتهر بالتعصب ضد الشيعة ومذهبهم، والعجب أنه مع كل تلك الاعترافات بفضل أهل البيت ﷺ ولزم التمسك بهم، يؤخرهم عن مقامهم وعن

مراتبهم التي رتبهم الله فيها، لا سيما الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فيقدم عليه وعليهم من لا يقاس بهم في العلم والفضيلة فاعتبروا يا أولي الأبصار!! نعوذ بالله من التعصب والعناد.

ردنا عليه:

قلت: تكلمنا بما فيه الكفاية عن حديث الثقلين ولا أجد ضرورة وفائدة من ذكر ذلك مرة أخرى ولكن المؤلف نقل عن ابن حجر المكي قولاً علم كل من قرأه بطلانه، ولكن المؤلف أبى إلا أن يلبسه بلباس الحق ليفهمنا إن هذا الكلام وحي من السماء لا تجوز مخالفته...؟! إن ابن حجر المكي هذا من أئمة الصوفية ومشايخهم وهو وإن كان يرى كفر الشيعة وكذبهم ولكن ذلك لا يعني اننا نصدق كل ما يقول ونأخذ بكل ما ينقل في كتبه، لانه ينقل كل غث وسمين دون أن يميز بين ضعيف الحديث من صحيحة وكأنه نسي إننا لا نضع لهذه الاحاديث أي وزن يذكر...؟!!

لماذا تنقل عن ابن حجر المكي الصوفي مع إننا لا نعتمد عليه ولا نصدق كل ما يقوله...؟! الم يكن الأخرى والأجدر بك أن تنقل أدلتك عن أئمة هذا الشأن مثل ابن حجر العسقلاني امير المؤمنين في الحديث فلماذا تركته وذهبت خلف هذا الرجل الصوفي الذي يقول بكفركم وردتكم عن الدين...!!! اقرؤوا إن شئتم كتابه الصواعق المحرقة لتعرفوا حقيقة كلامي... نعم إنه يراكم من أشد الفرق ضلالا وكذبا وبهتاناً..!!.

الإدعاء الخامس والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:

فكما لا يجوز للمسلمين أن يغيروا شيئاً من كتاب الله العزيز حتى لو أجمعوا على ضرورة التغيير لتغيير الزمان وغير ذلك، وكذلك لا يجوز للمسلمين أن يتركوا أهل البيت ويتمسكوا بغيرهم حتى لو أجمعوا على ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم على المسلمين

وأمرهم أن يتمسكوا بالقرآن وبعترته وأهل بيته معا فلا يجوز التمسك بواحد دون الآخر. أسألکم أيها الحاضرون! هل الخلفاء الذين سبقوا الإمام علي عليه السلام كانوا من أهل البيت والعترة الهادية؟ وهل تشملهم أحاديث الثقلين والسفينة وباب حطة وغيرها حتى يتمسك بهم لازما وطاعتهم واجبة علينا؟!

ردنا عليه:

قلت: كأي أراك تقول القول وتعلم ضعفه وتهافته ثم تعود إليه المرة تلو المرة..

- أبرماً قرونا...؟ لا عن باطلك انتهيت ولا بالحق قبلت...؟!!!.

تقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك..؟ ألا فاعلم أن كل ما ذكرته من هذه الاحاديث فهي باطلة لا تصح، الاحاديث الثقلين الذي بيناه سابقاً واشبعناه بحثاً والحمد لله.

وأما الآن فأجبنني على سؤالي هذا: أنتم تعلمون جيداً إنه لا يوجد حالياً إمام الزمان الذي تنتظرونه، ولذا فإن الملك عبدالله بن حسين الهاشمي ملك المملكة الاردنية ينادي كل صباح وفي إذاعته الرسمية بهذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ثم يقول: إن هذه الآية تشهد بحقنا وإن لنا فيها نصيب.

أما أنتم فتقولون: إن هذه الآية نزلت في حق الامام الثاني عشر، بينما هو لا وجود له في الحقيقة بيننا...؟ فمن ستبعون اذا...؟ ومن هو الفقيه الذي يستحق الطاعة والاتباع...؟ ومن هو الذي جمع الشروط التي يستحق بها ذلك...؟

هل فهمت ما أقول...؟ وهل علمت صحة ما أطلبكم به...؟ إننا لا يهمنا أن يكون سيداً أم لا..؟ كما ليس من المهم كذلك أن يكون من أهل البيت، إنكم لا تملكون الا الاستشهاد والاعتماد على كل نطيحة ومترديه من الروايات، فما اثبتموه في ذلك وأن على الأمة ان تأخذ بقول النبي صلى الله عليه وآله حين أمرها أن تتبع أهل بيته ولا تتبع غيرهم فهذا من كذبكم

وزعمكم أنتم، ورسول الله ﷺ منه بريء وانتم لم تقولوا ذلك إلا لأنكم اردتم أن تداروا عجزكم وإعراضكم عن الاتباع لأئمتكم المعصومين فرميتهم بذلك الأمة وفرضتم عليها ذلك ثم إن قلنا بصحة هذه الرواية فإن ذلك يبطله الواقع العملي ويناقضه؟!

ذكر المؤلف في تفسير الآية السابقة أن المراد بها هو: أن فاطمة معصومة؟!

مع أن الله تعالى يقول بعد عدة آيات: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩].

نحن كذلك نقول إمتثالاً لأمر الله تعالى: من الواجب على كل مسلم أن يحترم أهل البيت ويحبهم ويعرف قدرهم، ولكن لا يعني ذلك أن نسيء الادب مع الخلفاء الراشدين المهديين ﷺ بل يجب كذلك احترامهم ومحبتهم ومعرفة سابقتهم وبلائهم الحسن في خدمة الأسلام.

والآن، هل لك أن تخبرنا: لماذا زوج النبي ﷺ ابنته من عثمان حتى أصبح فردا من أهل بيته...؟! ثم لماذا تزوج النبي بابنتي صاحبية ابي بكر وعمر رضي الله عنهما...؟! نعم إنه ﷺ انها تزوج بهما حتى يرفع الحرج من ذهابهما واياهما الدائم الى بيته...! ثم لماذا تزوج ﷺ بابنة ابي سفيان...؟ لماذا زوج علي رضي الله عنه ابنته لعمر رضي الله عنه...؟، حتى جعله ختنا لأهل بيت النبوة...؟! لماذا لم يزوجه سلمان أو عمار رضي الله عنهما...؟!

الإدعاء السادس والثلاثون بعد المائة وقوله:

قلت: إذا، لماذا تركتم أمر النبي ﷺ ولم تطيعوه حيث قال: إني تارك فيكم ثقلين أو أمرين، لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فلا تقدموا عليهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم؟. ومع هذا

تركتموهم وهم أعلم الناس وأفضلهم، وتبعتم واصل بن عطاء وأبا حسن الأشعري، أو مالك بن أنس وأبا حنيفة ومحمد بن إدريس وأحمد بن حنبل! هل إن هؤلاء أهل بيت النبي ﷺ وعترته أم هم علي بن أبي طالب وأبناءؤه الأئمة المعصومون ﷺ؟
ردنا عليه:

قلت: لم يقل النبي ﷺ ذلك، لانه لو قاله لكفى الله المؤمنين القتال، فأنت عليك ان تثبت الحجر قبل ان تنقش، وكل ما في جعبتك ما هي الا أكاذيب وترهات قد رددناها عليك...!!؟

الإدعاء السابع والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:

قلت: ولكن بإجماع العلماء واتفاق جمهور المسلمين، أن الأئمة الاثني عشر الذين نتمسك نحن الشيعة بأقوالهم وملتزم طاعتهم، كلهم من أهل بيت النبي ﷺ وعترته، وهم أشرف أبناء رسول الله ﷺ، وثبت أنهم في كل زمان كانوا أعلم الناس بأحكام الدين وتفسير الكتاب المبين وفقه شريعة سيد المرسلين. وأقر لهم بذلك جميع علماء المسلمين. لا أدري ما يكون جوابكم، إذا سألكم النبي ﷺ يوم الحساب: أن لماذا خالفتم رأبي وعصيتم أمري فتركتم عترتي وأهلي وقدمتم غيرهم عليهم؟! أليس أهل بيتي كانوا أعلم وأفضل؟ لقد أخذ الشيعة دينهم ومذهبهم، حسب أمر النبي ﷺ من باب علمه، ومن وصيه علي بن أبي طالب ﷺ، وأخذوا بعده من عترته وأهل بيته الذين أدركوه وعاشروه وسمعوا حديثه ورأوا أعماله وسلوكه فأخذوا منه وأصلوا ذلك إلى أبنائهم ونشروه. أما غير أهل البيت ﷺ فكيف وصلوا إلى علم النبي ﷺ؟! فالأئمة الأربعة ما كان لهم أي ذكر في القرن الأول الثاني بعد رسول الله ﷺ فلا يعدون من الصحابة والتابعين.

ولكن أخرجتهم السياسة وأظهرتهم الحكومة والفئة المناوئة لأهل البيت والعترة عليهم السلام ففسحت لهم المجال وفتحت أبوابهم، ومنعت الحكومات الناس من التوجه إلى آل محمد عليهم السلام: لينصرفوا نحو الأئمة الأربعة، وإذا كان أحد من لا يهتم لأمر الحكومة، فيتمسك بأهل البيت ويعمل برأيهم ولم ينضم إلى مذاهب الأئمة الأربعة، فكان يرمى بالكفر والزندقة وكان مصيره السجن والمطاردة! وما زالت هذه الحالة التعصبية تنتقل من دور إلى دور، ومن دولة إلى أخرى، حتى يومنا هذا!! فما يكون جوابكم لنبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الحساب إذا سألكم: بأي دليل كفرتم شيعة أهل بيتي، وهم مؤمنوا أمتي؟ ولماذا قلتم لأتباعكم وأشياعكم: إن شيعة علي عليه السلام مشركون؟! فحيثئذ ليس لكم جواب، ولكم الخزي والخجل في المحشر!

أيها الأخوة! تداركوا اليوم الموقف! وارجعوا إلى الحق والصواب! واعتبروا يا أولي الأبواب!

نتبع العلم والعقل.

أيها الحاضرون الكرام! نحن لا نعاديكم ولا نعادي أحدا من المسلمين، بل نحسب جميع المسلمين إخواننا في الدين، ولكن خلافا معكم ناشئ من التزامنا لحكم العقل و العلم، وهو أننا لا نقلد في أمر ديننا تقليدا أعمى، بل يجب أن نفهم الدين بالدليل والبرهان حتى يحصل لنا اليقين قال سبحانه وتعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.

ردنا عليه:

قلت: انظروا الى هذا البجاج النفاق يريد منا أن نتبع باطلاً وهديانه..؟ أتريد منا أن نتبع الإمام الصادق وقد وهبنا الله تعالى عقولاً نعرف بها الحق من الضلال..؟

أيها الصخاب، إنك قلت إن إمامك الصادق يعلم الغيب كما علمه جميع الأئمة من قبله، ثم تنقض قولك وتكذبه حين زعمت أنه مات بسبب تناوله لكوب الماء المسموم أو الفاكهة المسمومه..!!؟ إن كان الامام يعرف الغيب فكيف أباح لنفسه أن يتناول او يشرب هذا الماء المسموم...؟ ألا يعد ذلك قتلا للنفس بغير الحق..؟ الا يعد هذا العمل جرماً وانتحارا بحق النفس..؟ وبذلك يكون قد كسب إثماً عظيماً وأحبط عمله بيده..!!؟ أيها الجاهل الجافي دعنا من هترك وهجرك وهذيانك، هل لك من الجرأة بعد هذا أن تدعي ان الأئمة يعلمون الغيب كما يعلمون جميع العلوم الكونية والإنسانية الأخرى..!!؟ ألم تغزوا امريكا العالم فتجبرت وتغطرت مع أنها لا تملك من هذا العلم الذي تدعونه في الأئمة إلا أقل القليل، فكيف إذا لم يستطع أئمتك أن يفعلوا شيئاً ولا حتى نفع انفسهم وهم قد أوتوا جميع العلوم واطلعوا على ظاهر العلم وباطنه..؟ كيف يبيح لنفسه من كان هذا حاله أن يرضى لنفسه أن يكون وليا للعهد في خلافة المأمون..؟ كيف رضي أن تكون بنت المأمون زوجة لولده لتكون بذلك سببا في موته واحتسائه للسم دون علمه...!!؟

أيها لأحمق: إنما يعاتبُ الأديم ذو الشرّة.

ولكنك والله قد حرمت من نعمة العقل، فقلت قبل قليل: إنه ينبغي ان يكون الانسان متبعاً لما صح في العقول صوابه..؟ فما هو تفسيرك وفهمك للعقل والمعقول....!!؟

الإدعاء الثامن والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:

قلت: دليلنا هو التاريخ الذي كتبه أعلامكم فقد ذكر الصباغ المالكي في كتابه الفصول المهمة في معرفة الأئمة عليهم السلام - فصل حياة الإمام الصادق عليه السلام - قال: كان جعفر

الصادق عليه السلام من بين أخوته خليفة أبيه ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، برز على جماعة بالفضل وكان أنبهم ذكرا وأجلهم قدرا نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته وذكره في سائر البلدان ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من الحديث، وروى عنه جماعة من أعيان الأمة مثل يحيى بن سعيد وابن جريح ومالك بن أنس والثوري وأبو عيينة وأبو حنيفة وشعبة وأبو أيوب السجستاني وغيرهم... الخ.

وقال كمال الدين محمد بن طلحة العدوي القرشي الشافعي، في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول - الباب السادس في أبي عبد الله جعفر بن الصادق عليه السلام: هو من عظماء أهل البيت و ساداتهم عليهم السلام ذو علوم جمّة، و عبادة موفورة، وأوراد متواصلة، و زهادة بينة وتلاوة كثيرة، يتتبع معاني القرآن الكريم و يستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه. رؤيته تذكر بالآخرة، و استماع كلامه يزهّد في الدنيا، و الاقتداء بهداه يورث الجنة، نور قسامته شاهد أنه من سلالة النبوة و طهارة أفعاله تصدع أنه من ذرية الرسالة.

نقل عنه الحديث و استفاد منه العلم جماعة من الأئمة و أعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصاري و ابن جريح و مالك بن أنس و الثوري و ابن عيينة و أبي حنيفة و شعبة و أيوب السختياني و غيرهم عليهم السلام و عدوا أخذهم عنه منقبة شرفوا بها و فضيلة اكتسبوها... الخ.

وقال الشيخ أبو عبد الرحمن السلميّ وهو من أعلامكم في كتابه طبقات المشايخ: إن الإمام جعفر الصادق فاق جميع أقرانه، وهو ذو علم غزير في الدين وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وأدب كامل في الحكمة... الخ.

ولو نقلت لكم ما ذكره علماءكم وأعلامكم عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ومقامه العلمي، وصفاته الحميدة وأخلاقه المحمودة لطلال بنا المقام، ولتناصر البيان عن

أداء حقه وتعريفه بما يستحقه، وكل ما يقال في علمه وخلقه وصفاته الحسنة لا يبلغ به معشار وما هو حقه.

ردنا عليه:

قلت: ينبغي أن تذكر كذلك إنه لا يوجد للإمام الصادق ذكر، ولم تأت له رواية واحدة في اصح الكتب المصنفة بعد كتاب الله تعالى واعني بذلك صحيحي البخاري ومسلم، فهما رحمهما الله تعالى لم يخرجوا في كتابيهما عن هذا الامام ولا حديثاً واحداً...!!؟. المؤلف مغرم بالنقل عن ابن الصباغ ومحمد بن طلحة الشافعي وقد عرفناهما سابقاً أنهما ليسوا من علماء اهل السنة، ومع ذلك تراه يقول: جميع ما نقلناه انما هو من كتبكم...!!

الا تعلم ان اصح الكتب عندنا بعد كتاب الله تعالى هما صحيحا البخاري ومسلم وهما كما قلت قبل قليل: لم يخرجوا له حديثاً واحداً، أما أنت فغمضت عينيك عن هذه الحقيقة الناصعة، ثم قلت: ابن الصباغ يقول: إن الامام جعفر الصادق كان إمام أئمتكم...!!؟

قلت: إن كان ما تقوله حقاً فذلك يعني إننا أولى بالحق منكم...!! لأن الاستاذ يعرف بتلاميذه...! ولكن راجعوا أنفسكم ثم انظروا أي مذهب من مذاهب الباطل اتبعتم...؟ وأي باب من الشر ولجم...!!؟ كيف تزعمون أن للصادق تلك المنزلة العالية والمقام الذي لا يليق الا بالانبياء والرسل، ثم لا يتخرج على يديه إلا امثال هؤلاء التلامذة الفاشلين...!!؟ إن كان الصادق هو حقاً وصدقاً إمام الائمة فلماذا خالفه طلابه وتلامذته حتى أسسوا مذهباً خلاف ما كان عليه الامام الصادق نفسه؟

إننا والحال هذه أمام أمرين لا ثالث لهما: وهو إما أن تكونوا انتم الكذبة فيما تدعونه في الإمام الصادق، وإما انكم ذهبتم مذهباً خالفتم فيه إمامكم...؟ إن مما لا شك فيه إن

الامام الصادق عليه السلام كان أحد أئمة أهل السنة وله عندنا كل محبة واحترام وتقدير، أما غلوكم هذا وقولكم الباطل فيه فهو ما لا نرتضيه أو نقره...!!؟.

الإدعاء التاسع والثلاثون بعد المائة الثانية وقوله:

بينما نحن نرى الحق في متابعة كل الأئمة الاثني عشر، فلا يجوز عندنا ترك أحدهم والإعراض عن أوامره. ثم إن تعيين الأئمة الاثني عشر ما كان إلا من عند النبي صلى الله عليه وآله وبأمره وحكمه، فهو صلى الله عليه وآله عينهم وذكر أسماءهم واحدا بعد الآخر. ذكر الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة مجموعة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله بهذا المعنى وفتح له بابا عنوانه:

الباب السابع والسبعون: في تحقيق حديث بعدي إثني عشر خليفة.

قال ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة، من عشرين طريقا في أن الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر خليفة كلهم من قريش: في البخاري من ثلاثة طرق وفي الترمذي من طريق واحد في الحميدي من ثلاثة طرق.

وذكر هذه الأحاديث الشريفة كثير من علمائكم الأعلام غير الذين ذكرهم القندوزي منهم: الحموي في فرائد السمطين، والخوارزمي في المناقب، وابن المغازلي في المناقب، والشعبي في التفسير، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة والمير سيد علي الهمداني الشافعي في المودة العاشرة من كتابه مودة القربى، نقل اثنا عشر خبرا وحديثا في هذا الأمر، من عبد الله بن مسعود وجابر بن سمرة وسلمان الفارسي وعبد الله بن عباس وعباية بن ربيعي وزيد بن حارثة وأبي هريرة، وعن الإمام علي عليه السلام، كلهم يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: الأئمة بعدي أو خلفائي بعدي اثنا عشر كلهم من قريش، وفي بعض الروايات كلهم من بني هاشم وحتى في بعضها عينهم بذكر أسماءهم.

ردنا عليه:

قلت: يشير المؤلف الى قوله عليه الصلاة والسلام: (ما زال آخر الدين قائماً ما حكم اثنا عشر خليفه --- يذكر من مصدره..)

فلم يفرحوا بشيء كفرحهم بهذا الحديث، حيث قالوا: ان الحديث دليل على صدق قولنا، فأتمتنا اثنا عشر إماماً وهذا ما دل الحديث عليه، فنحن إذأ على الحق...!!؟
قلت: رماك الله بليلة لا أخت لها.

وأقول كذلك: إن كنت تشد أزرك بهذا الحديث فأرخه...!!!!.

قد يصدق هذا العدد على أئمتكم من حيث العدد لا غير، وأما أن يكونوا هم المعنيون بهذا الحديث فلا...!!؟ عليك أن تفهم جيداً: أن النبي ﷺ قال: اثنا عشر خليفة...!!؟ فأبو بكر الصديق خليفة وعمر الفاروق خليفة، وعثمان ذوالنورين خليفة وعليّ خليفة والحسن خليفة إفهم هذا جيداً...!!؟

أن يكون خليفة هكذا جاء في هذا الحديث، أما الحسين فلم يكن خليفة وأما السجاد فقد كان أبعد الناس عنها، وكذلك الامام الباقر والصادق وأما الامام السابع فقد قضى نحبه في السجن...!! هل يعقل أن يسجن خليفة المسلمين...!!؟ أم أنه هو من يسجن الآخرين...؟ واما الامام الثامن فقد رضي لنفسه أن يكون ولياً للعهد ولم يكن خليفة، كما إنه لم يسمح له بذلك واما ابنه فهو أسوء حظاً فلم يصبح ولياً للعهد حتى...!!؟ وكذلك إمامكم العاشر واما الامام الحادي عشر فلم يتعدى على أن كان إماماً لمنطقة محدودة تسمى بمحلة العسكري بمدينة سامراء، أما الامام الثاني عشر فهو وللأسف الشديد مازال في غيبته بعد أن فر من أعدائه خشية أن يقتلوه، وهو أسوء الأئمة حظاً واعظمهم مصيبة...!!؟ انا لا اعرف كيف يكون المرء خليفة ثم يفر أو يختفي ويغيب عن أنظار

رعيته...؟! هل فيكم من رجل رشيد يحل لنا هذا اللغز الذي حير أساطين العلم وأئمة الدين...؟!.

روى عن النبي ﷺ أنه أخبر الامة بخروج وظهور الرايات السود من أرض خراسان لنصرة المهدي، فاستغل أبو مسلم الخراساني هذا الحديث وقام بالثورة ضد الخلافة والإطاحة بها بعد أن جعل شعاره الرايات السود وتحقق له ما أراد واسقط الخلافة الأموية فهل حقاً أن الخلافة قد تحققت على يد أبي مسلم هذا..؟! وهل يمكن أن تكون الراية السوداء وحدها قد استوفت جميع الشروط التي جاءت في هذا الحديث...؟! ان الامور لا تسير على هذا النحو الذي كان يتصوره عامة الدهماء والجهلة من هذه الأمة، وانما لا بد من تحقق جميع الشروط التي يجب توفرها في الشخص المطلوب شرعاً وعقلاً، فالشخص الذي يدعي أنه أمهر طيب في هذا الكون لا ينبغي أن يتعالج عند شخص آخر لمجرد نزلة زكام أصابته؟!!. والشيعه قد تستدل بهذه الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢].

وهذا ما سنجيب عليه في الرد التالي:

الادعاء الأربعون بعد المائة الثانية وقوله:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾

ردنا عليه:

قلت لا تعلق ولا ارتباط لهذه الآية بأئمتكم...!! ما الذي يربط بين أئمتكم وبني

اسرائيل وما شكل هذه العلاقة...?!.

استطيع ان اثبت لكم أن العدد اثنا عشر لا يدل على أن المراد به أئمتكم...؟! ما وجه

الشبه بين قوله: اثنا عشر نقيباً، واثنا عشر خليفة...?!.

لقد ذم الله تعالى خمسة من قوم نوح، فهل هذا التشابه العددي يجيز لنا ذم خمسة من أئمتكم...؟ نعم إننا ان اتبعنا طريقكم في الاستدلال هذه فإننا سنصل في النهاية الى هذه النتيجة الخاطئة حتى...!!؟.

لم يكن في حواربي عيسى عليه السلام الا خائن واحد أما أنتم فقد أدعيتم أن الخونة في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله اكثر من ألف أو يزيد...!!؟.

كما أن الذي علمناهم من المفسدين في قوم صالح عليه السلام كانوا تسعة رهط فهل يعني ذلك ان هذا العدد سيتكرر في كل أمة جاءت بعدهم...؟؟ ألا تتفقوا معي أن هذا القول من أعجب العجب...؟ إنكم لم تقولوا مثل هذا القول إلا لأنكم تريدون أن تجعلوا من العدد هذا رمزاً مقدساً لأئمتكم وتريدوا من الأمة أن تحذوا حذوكم...!!؟.

علينا جميعاً أن نفهم جيداً أن القرآن والسنة قد أخبرانا أن هناك أمور ستقع في المستقبل، ومثال ذلك: إخبار النبي صلى الله عليه وآله أمته عن مستقبل اليهود والقتال الذي سيدور بينهم وبين المسلمين على جانبي السور ثم القضاء عليهم قضاءً نهائياً، وهذا ما تحقق فعلاً فهذا السور قد بني، والامر الثاني سيقع حتماً ثم سنرى انقراض اليهود وهذا امر واقع لا محالة إن شاء الله تعالى ولا شك في حدوثه.

وأما ما ورد بشأن الخليفة، فقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا بِهِزُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمُهَانَ ح وَعَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُمُهَانَ عَنْ سَفِينَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ «الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ عَاماً ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمُلْكُ». قَالَ سَفِينَةُ أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ سَتَيْنِ وَخِلَافَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَشْرَ سِنِينَ وَخِلَافَةَ عُثْمَانَ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً وَخِلَافَةَ عَلِيٍّ سِتُّ سِنِينَ.» فالملقود (على منهاج النبوة) أى على هديه وسنته، والخلفاء هم الخلفاء الراشدون من بعده ولعل الحسن يشمله هذا الحديث لانه بخلافته تمت ثلاثون سنة، ثم

يكون الملك العضوض وهذا الملك بدأ بخلافة معاوية رضي الله عنه، والنبى لم يحدد لذلك زمناً معيناً ولكنه أخبر أن ذلك سيدوم الى ماشاء الله تعالى ثم يأتي حكم الاستبداد وكذلك لم يعين له زمناً ثم يكون الهرج والمرج ثم الخلافة على منهاج النبوة وباستقراء الاحاديث والادلة الواردة بهذا الشأن فإنه يفهم منها ان المراد بهذه الخلافة إنها خلافة المهدي ذلك الخليفة الصالح ونحن نعتقد بالمهدي هنا هو المهدي الذي جاءت الاحاديث الصحيحة بذكره والاهتمام بشأنه، وليس ذلك المهدي المزعوم الذي تتظرونه أيها الشيعة....! لان الفرق بين هذا وذاك كالفرق بين الثرى والثريا...!!؟.

وهكذا فقد تحقق الكثير من الاشرط ووقعت ومرت وستقع علامات الساعة واشراطها المتبقية دون أدنى شكٍ أو ريب، والذي أريد قوله هنا: إن للخليفة المسلم شروط لا بد من توفرها ووجودها فيه ولا يحق لكم أن تصرفوا الحديث عن معناه ومراده الى ما تشتهي انفسكم وتريد، وهذه الشروط كما يجب أن تتوفر في الطيب الذي يدعي المهارة في علم الطب وكما تجب كذلك لمن يدعى الملك والسلطان لا بل حتى في الخباز، فكيف إذاً لا تصدق أو تتوفر هذه الشروط في أهم منصب وأخطره...!!؟.

ان التقي والنقي والعسكري لم يكونوا من الخلفاء قطعاً، فالطيب الذي يدعي الطب والتطب لا بد أولاً أن تثبت فيه الشروط اللازمة لذلك..؟ فمثلاً، لو قال لنا النبي ﷺ إن في المدينة اثنا عشر طبيباً ثم نحن جعلنا من لم يكن كذلك من جملة الأطباء أو ان الذي لا دراية له بقيادة السيارة سائقاً، الا يعد هذا العمل والتصرف منا حماقة وجهاً وسوء تصرف ومخالفة صريحة لامر النبي وقوله...؟

انا اذا ادعينا ان الامام موسى الكاظم كان أحد الخلفاء المشهورين فيجب علينا أولاً أن نثبت للامة أنه كان كذلك فعلاً ولو لبرهة قليلة من عمره لا أن يقضي عمره في السجن....؟

الادعاء الحادي والاربعون بعد المائة الثانية وقوله:

كان علي عليه السلام من أهم مشاوري الخلفاء.

والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله مثله مثل جميع الأنبياء السابقين قد جعل عليا عليه السلام خليفته ووصيه من بعده، ومما يعلم عند جميع العقلاء أن الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله قد تولها أبو بكر وعمر وعثمان، ولكننا رأينا طيلة فترة خلافتهم - ما عدا الأيام الأولى - فقد كانوا يشاورونه في جميع الأمور ويعملون بما يشير عليهم.

ردنا عليه:

قلت: عليكم أن تثبتوا أولاً موقفاً من المواقف أنه حدث ولو لمرة واحدة أن هناك اشخاصاً تمالؤوا على عزل أحد من منصبه وسلب كل ما له من صلاحيات وامكانيات ثم هم لا يستطيعوا أن يشربوا شربة أو يرفعوا لقمة إلى أفواههم دون إذنه ومشورته، هل لعاقل أن يصدق مثل هذا الهراء.....!!؟

الإدعاء الثاني والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:

فالإمام الصادق عليه السلام كما يعترف أعلامكم وكبار علمائكم هو الله وأعلم أهل زمانه، وكما أشرنا بأن الأئمة وغيرهم من أئمة الفقه أخذوا عنه وتعلمذوا عنده، وكل واحد استفاد من محضره حسب استعداده، وكان عليه السلام أفضلهم وأزهدهم وأورعهم، ومع ذلك ترك أسلافكم تقليده ومتابعته، حتى أنهم أبوا أن يجعلوه في عداد الأئمة الأربعة! لماذا هذا الجفاء والبغضاء؟ هل لأنه من آل محمد صلى الله عليه وآله ومن عترته الطاهرة عليه السلام؟!؟

ردنا عليه:

قلت: هذا من أوابدكم وأعاجيبكم، فنحن لو كنا تلاميذ الإمام الصادق بحق لكان أئمتنا أعلم وأحكم وأجدر بفهم آرائه وأقواله منكم.....!!

قولوا لي: ممن أخذتم مذهبكم...؟ وعلى يد من تتلمذتم...؟ تقولون وتزعمون اننا اخذنا مذهبنا عن الامام الصادق، فمن اين أخذتم مذهبكم أنتم...؟ هل يعقل أن علماءنا يصلوا خلف الامام الصادق مسبلي الايدي وهو استاذهم وعنه أخذوا العلم ثم اذا خرجوا من عنده أمروا الأمة ان تصلي مكتوفة الايدي أي أن تضع اليمين على الشمال وهي تقف بين يدي ربه...؟!؟

نحن لا نشك أن الصادق كان سنياً ولا أدري لعمر الله متى وجد هذا الكتاب المسمى بأصول الكافي يومئذ...؟ وكيف استطاع ان يفترى الكذب ثم ينسب ذلك كله الى الصادق...؟!؟

الادعاء الثالث والاربعون بعد المائة الثانية وقوله:

وقد بالغ بعض محدثكم في البغض والجفاء لأهل البيت إلى حد العناد، بحيث أبوا أن ينقلوا عنهم الحديث الذي يروونه عن جدتهم رسول الله ﷺ (مع ما أوصى به النبي ﷺ بهم، وتحريضه الأمة على إكرامهم واحترامهم ومتابعتهم فهذا البخاري ومسلم لم ينقلا روايات الإمام جعفر الصادق عليه السلام في صحيحهما، بل لم ينقلا عن أبي واحد من علماء أهل البيت وفقهائهم، مثل زيد بن علي الشهيد والمدفون في " فح " ويحيى ابن عبدالله بن الحسن وأخيه إدريس، ومحمد بن الإمام الصادق ومحمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا ومحمد بن محمد بن زيد وعبد الله بن الحسن وعلي بن جعفر العريضي وغيرهم من أكابر وسادات بني هاشم من المحدثين والفقهاء، فلم ينقلا عنهم. والعجيب أن البخاري ينقل ويروي عن أناس ضعفاء في الإيمان والعقيدة، بل ينقل عن عدة من الخوارج والذين نصبوا العداء لآل محمد ﷺ أمثال أبي هريرة وعكرمة وعمران بن حطان الذي يمدح ابن

ملجم المرادي قاتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وقد كتب ابن البيع أن البخاري روى في صحيحه عن ألف ومئتين خارجي وناصي من قبيل عمران بن حطان.

ردنا عليه:

قلت: إنك والله لتقول القول وفيه عطبك وهلكتك...!! ألا ترى الى هذا التناقض

في قولك؟!؟

تذكر مرة وتقول: ان الامام الصادق هو إمام أهل السنة ثم تعود لتقول: ان السنة لم يرووا حديثاً واحداً عن استاذهم الصادق...؟!؟

قل لنا: بماذا كانوا يقضون أوقاتهم وهم يجلسون الساعات الطوال مع أستاذهم ومربيهم...؟

إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه لشديد

الادعاء الرابع والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:

وإني أتعجب وأتأسف من رأي بعض أعلامكم إذ يرون بأن أتباع الأئمة الأربعة مسلمين مؤمنين، ولكن شيعة آل محمد وأتباع الإمام جعفر الصادق عليه السلام كفره ومشركين، فيفترون على طائفة كبيرة من المسلمين وعددا كثيرا بالكفر والشرك. فلو قسنا الشيعة بأتباع كل مذهب من المذاهب الأربعة من أهل السنة لوحدهم فالشيعة هم الأكثر، فإن أتباع الإمام الصادق عليه السلام، أكثر من أتباع محمد بن إدريس وهكذا لو قسناهم مع أتباع أبي حنيفة لوحدهم وأتباع أحمد بن حنبل لوحدهم، لو جدنا شيعة الإمام الصادق عليه السلام أكثر عددا، وإني أعلن بأننا نحن الشيعة ندعوا إخواننا السنة إلى التقارب والوحدة ونبرأ إلى الله تعالى من التنافر والفرقة.

ردنا عليه:

قلت: كلا، فنحن نعتبر أن الامام الصادق كان أحد أئمة أهل السنة، أما أنتم فيعلم الله تعالى وحده حقيقة أصلكم، ومن الذي جاء بكم...!!؟

| | | |
|-------------------|--|------------------|
| والظلم مرتعه وخيم | | والبغي يصرع أهله |
|-------------------|--|------------------|

إذا ثبت أن المرجع أعلم منه فإنكم تتبعونه وتقلدونه وإن لم يكن من أهل البيت فإن كنتم لا تعترضون على ذلك ولا تنكرونه، فما الداعي لاعتراضكم علينا وإنكاركم...!!؟

الادعاء الخامس والاربعون بعد المائة الثانية وقوله:

الحافظ: إني أؤيد كثيرا من كلامك وأعترف بأن هناك بعض التعصبات حاكمة على كثير من أهل السنة، ولكن لو تحققنا عن الأسباب لعرفناها ترجع إليكم، لأنكم أنتم - علماء الشيعة ومبليغيهم - لا ترشدون عوام الشيعة إلى الحق ولا تنهونهم عن الباطل، فهم يتكلمون بكلمات تنتهي إلى الكفر والشرك.

قلت: أرجوك أن توضح لي كلامك وتبين لي أمثالا من كلام عوام الشيعة الذي ينتهي إلى الكفر! الحافظ: مما لاشك فيه أن المطاعن التي تروونها على الصحابة المقربين لرسول الله وبعض زوجاته الطاهرات ﷺ كفر صريح، إذ أن هؤلاء الصحابة هم الذين جاهدوا في سبيل الله وقاتلوا الكفار تحت راية النبي وقد قال سبحانه فيهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] فالذين يعلن الله تعالى رضاه عنهم، ورسول الله يكرمهم ويحترمهم ويحدث عن فضائلهم، وهو كما قال سبحانه في سورة النجم ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤] فالطعن فيهم إنكار للقرآن والنبي، وهو كفر، والمنكر كافر.

قلت: إني لا أحب أن يخوض في هكذا مسائل فالرجاء أن تترك هذا السؤال ولا تطالبي بالجواب في حضور هذا الجمع، بل أجمع بك وحدك وأعطيك الجواب. الحافظ: الحقيقة، إن هذا السؤال والموضوع مطروح من قبل الجماعة الذين معي لأنهم ألقوا علي وأكدوا في الليلة الماضية حينما انتهينا من البحث وخرجنا إلى البيت، على أن أطرح هذا البحث فكلهم يجب أن يسمع جوابكم.

النواب: صحيح يا مولانا كلنا نحب أن نسمع جواب هذا السؤال.

قلت: إني أتعجب من جنابكم وما كنت أتوقع طرح هذا السؤال، مع ما بيناه في الليالي الماضية وأوضحنا لكم معنى الكفر والشرك وأثبتنا بأن الشيعة سائرون في طريق أهل البيت عليه السلام، وتابعون لآل محمد عليه السلام، وهم المؤمنون حقاً، وأما الموضوع الذي طرحه جناب الحافظ، فهو ذو جهات، وليس موضوعاً واحداً، ولا بد لي أن أبسطه وأشرحه، حتى يعرف الحاضرون حقيقة الأمر ويقضوا بالحق وحتى نزول الشبهات الواقعة في نفوسهم ضد الشيعة.

أما قول الحافظ: بأن سب الصحابة والطعن فيهم ولعنهم، ولعن بعض زوجات النبي عليه السلام من قبل الشيعة موجب لكفر الشيعة، فهو حكم غريب! ولا أدري بأي دليل من القرآن والسنة النبوية صدر هذا الحكم!!

فإن بيان الطعن وكذلك السب واللعن إذا كان مستنداً إلى دليل وبرهان فلا إشكال فيه، وإن كان من غير دليل وبرهان فهو فسق، حتى إذا كان على أصحاب النبي عليه السلام وزوجاته، وهذا رأي بعض أعلامكم كابن حزم حيث يقول في كتابه "الفصل ج ٣/٢٥٧".

وأما من سب أحداً من الصحابة عليهم السلام، فإن كان جاهلاً فمعدور، وإن قامت عليه الحجة فتمادي غير معاند فهو فاسق، كمن زنى وسرق وإن عاند الله تعالى في ذلك

ورسوله ﷺ فهو كافر، وقد قال عمر ﷺ بحضرة النبي ﷺ عن حاطب، وحاطب مهاجر بدري: دعني أضرب عنق هذا المنافق!.

فما كان عمر بتكفيره حاطبا كافرا، بل كان مخطئا متأولا... الخ، وقد أفرط أبو الحسن الأشعري وهو إمامكم في مثل هذه المسائل فإنه يرى: إن من كان في الباطن مؤمنا وتظاهر بالكفر، فهو غير كافر، حتى إذا سب الله ورسوله ﷺ من غير عذر بل حتى إذا خرج ل حرب النبي! والعياذ بالله، ويستدل على ذلك بأن الكفر والإيمان محلها في القلب وهما من الأمور الخفية الباطنية، فلا يمكن لأحد أن يطلع على باطن الإنسان وما في قلبه إلا الله سبحانه!! فكيف يكفر جناب الحافظ وأمثاله، شيعة آل محمد ﷺ لمجرد سبهم بعض الصحابة وبعض زوجات النبي؟ مع العلم بأن كثيرا من علمائكم وأعلامكم السابقين ردوا هذا الحكم الجائر ونسبوا قائله إلى الجهل والتعصب. وحكموا بأن الشيعة مسلمون مؤمنون، منهم القاضي عبدالرحمن الايجي الشافعي في كتابه المواقف، رد كل الوجوه التي بينها بعض المتعصبين من أهل السنة في تكفير الشيعة وأثبت بطلانها، ومنهم الإمام محمد الغزالي، صرح بأن سب الصحابة لا يوجب الكفر، حتى سب الشيخين ليس بكفر. ومنهم سعد الدين التفتازاني في كتابه شرح العقائد النسفية، تناول هذا البحث بالتفصيل وخرج إلى أن سب الصحابة ليس بكافر ثم إن أكثر من كتب من أعلامكم في الملل والنحل وكتب في المذاهب الإسلامية: عد الشيعة من المسلمين وذكرهم في عداد المذاهب الإسلامية الأخرى، منهم العلامة بن الأثير الجزري في كتابه جامع الأصول، ومنهم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، ومما يذكر في عدم كفر الساب لبعض صحابة رسول الله ﷺ أن أبا بكر قد سبه أحد المسلمين وشمته فما أمر بقتله، كما جاء في مستدرک الحاكم النيسابوري ج ٤ / ٣٥٥ أخرج بسنده عن أبي برزة الأسلمي ﷺ قال: أغلظ رجل لأبي بكر الصديق ﷺ فقلت: يا خليفة رسول الله ألا أقتله؟! فقال: ليس هذا إلا لمن شتم النبي ﷺ.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند ج ١ / ٩ بسنده عن ثوية العنبري قال: سمعت أبا سوار القاضي يقول: عن ابن برزة الأسلمي قال: أغلظ رجل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: فقال أبو برزة: ألا أضرب عنقه؟ قال فانتهره وقال: ما هي لأحد بعد رسول الله، ورواه الذهبي في تلخيص المستدرک، والقاضي عياض في الشفاء ج ٤ / الباب الأول، والإمام الغزالي في إحياء العلوم ج ٢ فإذا كان الأمر كذلك، إذ يسمع الخليفة من رجل السباب والشتم ولا يحكم بكفر ولا يقتله فلماذا أنتم علماء تغوون أتباعكم العوام وتكفرون الشيعة عندهم بحجة أنهم يسبون الصحابة ويشتمون الخلفاء، ثم تبيحون لهم قتل الشيعة المؤمنين!! وإذا كان سب صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم موجبا للكفر، فلماذا لا تحكمون بكفر معاوية وأتباعه الذين كانوا يسبون ويلعنون أفضل صحابة رسول الله وأعلمهم وأروعهم، ألا وهو أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام؟! وإذا كان سب الصحابة يوجب الكفر، فلماذا لا تكفرون عائشة - أم المؤمنين - إذا كانت تشتم عثمان وتحرض أبناءها على قتله فتقول: اقتلوا نعتلا فقد كفر؟! كيف تحكمون في موضوع واحد بحكمين متناقضين؟!

ردنا عليه:

قلت: كان هذا المدعي قد وعد السني أن يجيب على سؤاله حين سأله عن سبب سب الشيعة لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته الطاهرات رضي الله تعالى عنهن، فقال المدعي: لم أرغب أن تثيروا مثل هذه الاسئلة في هذه المناظرة كما لم أكن أحب أن اسمع منكم هذا التذمر لكي لا يضطر للإجابة على ذلك؟!!!! إني كنت أود أن تبقى مثل هذه المسائل سراً بيننا وبينكم وان نناقشها فيما بيننا ولكي يتسنى لي الإجابة عليها بإجابة شافية، ثم طلب منهم أن يدعوا النقاش في هذه المسألة جانباً ووعدهم بأنه سوف يحل

هذه المسألة ذات يوم، وخلاصة الأمر أنه وبعد خمس صفحات من النقاش والأخذ والرد يقول: ان المرء لا يكفر بسب الصحابة أو بعضهم أو كرههم.

قلت: إننا قد نتفق معكم على هذا القول بإجماله وعموميته وهو أن من سب الصحابة قد يكون فاسقاً ولا يكفر، مع ان الامام مالك كان لا يرى ذلك، ويعتبر أن من سب الصحابة وأبغضهم فقد كفر واستدل بقوله تعالى ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ كما اننا نقول: لا يجوز تكفير الشيعة بجملتهم لانهم يسبون الصحابة ﷺ كما اننا نعرف ونعلم جيداً أن الذين أسسوا هذا المذهب الفاسد عرفوا أين يضعوا أقدامهم حتى لا يكفرهم أحد...!!؟.

وعلموا جيداً أن ضرب الاسلام وطعنه من الداخل أسهل عليهم من المجاهرة بالعداوة وإعلان المحاربة له...!!!. ان عوام الشيعة ودهمائهم قد يعذرون أما علماءهم وكبرائهم فهم مجرمون منافقون والمنافق في الدرك الأسفل من النار...!!؟.

لازلت أذكر جيداً وسأبقى أذكره دائماً ولن يغيب ذلك عن مخيلتي حين قال لي عم زوجتي واعني به الشيخ الجليل والأب المربي القدوة الصالح عبدالحى عبداللطيف رحمته ويغفر له، وللعلم فإن الشيخ عبد الحى هو أحد تلامذة الشيخ المودودي رحمة الله تعالى، قال الشيخ عبد الحى: قلت للمدودي ذات يوم: إن الشيعة في منطقتنا يفعلون أفعالاً منكراً تحير الانسان وأخذت أبين له واشرح له ما رأيت منهم فقلت بعد ذلك كله، هل هم كفار...؟ فقال المودودي رحمته: لا فلم أطمأن لجوابه ووجدت له ثقلاً على نفسي، فقلت له مخاطباً: يا شيخ، إنهم يفعلون كذا ويقولون كذا، فأريته يقول لي في كل مرة: هم ليسوا كفاراً...!!؟.

ثم التفت اليّ وقد عرف حيرتي واضطرابي وقال: ماذا تقول أنت..؟ وماذا تظن..؟
 أليس المنافق أسوء واضلم عاقبة من الكافر نفسه...؟؟ قال تعالى ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي
 الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

يقول المؤلف وقد ذكر مثالين:

الاول: قاله على لسان ابي بكر: ان ابابكر قال عن عليّ انه ثعلب، والثعلب ان طولب
 بشاهد قال: ذنبي..!!!؟

الثاني: قاله على لسان عائشة انها سبّت وشتت عثمان..!!!؟

قلت: لم نر منك الا تتبع الأقاويل والاكاذيب ونشر الهفوات والعثرات والزلات ألا
 فقبحك الله وقبح أمثالك، فما لي أراك تتبع قوماً قد أضلهم الله تعالى قد أمسوا في رسمهم
 عبرةً لغيرهم بسوء ضيعهم وعظيم ما اقترفته أيديهم...؟؟

ولكن السعيد من وعظ بغيره ولا أخالك منهم: فأنت لم تنقل هذه الطامات
 والغرائب إلا عن ابن ابي الحديد الشيعي المعتزلي وهو شخص لم يكن من أهل السنة ولا
 كرامة، وقوله هذا لا وزن له عندنا وهو وأمثاله لا يؤبه بهم أو يعتد بقولهم والحمد لله.

قلت: ان عامة الشيعة عندنا ليسوا كفارا ولا منافقين بل هم قوم أضلهم الله تعالى
 باتباعهم لكم ولأقوالكم، فأنتم من كره اليهم اصحاب رسول الله ﷺ، وأنتم من كره
 اليهم ابابكر وعمر فأظهروهم بمظهر المجرم الجاني الظالم لأهل بيت النبوة، فهم لم
 يعرفوا عنهم الا ما ذكرتموه عنهم، فالويل ثم الويل لكم من الملك الجبار، والويل ثم
 الويل لكم من غضبه وقهره والييم عذابه، فنحن لو لم نعرف عن ابي بكر وعمر الا ما
 عرفه الشيعة عنهم لكان مصيرنا مثل مصيرهم فالحمد لله الذي هدانا الى الحق الذي هدى
 اليه الصالحين من عباده، ولذا فإننا نعذر عامة الشيعة ودهائمهم ولا نأخذهم بجريرة
 اعمالكم وندعوا الله تعالى لهم بالهداية والتوفيق الى الخير والرشاد الذي هدانا اليه.

الإدعاء السادس والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:

كما أن سيدنا الإمام علي عليه السلام كان يعلم بعلم من الله سبحانه وإخبار من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ابن ملجم المرادي قاتله وكان عليه السلام يخبر أصحابه وشيعته بذلك، ولكن تركه وشأنه، فلم يسجنه ولم يحاصره ولم يضيق عليه، ولما أشار عليه بعض الناس أن يقتل ابن ملجم، قال عليه السلام: لا يجوز القصاص قبل الجناية، وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٨٠ في أواخر الفصل الخامس من الباب التاسع: أن علياً جاءه ابن ملجم يستحمه فحملة، ثم قال عليه السلام: أريد حياتي ويريد قتلي غديري من خليلي من مرادي ثم قال: هذا والله قاتلي!

ردنا عليه:

قلت: لقد كذب المؤلف على علي رضي الله حين أدعى انه كان يعرف قاتله..؟!.

وأن علياً قال له بصراحة: إنك قاتلي.....!!

ولكنه في الوقت نفسه لم يقل له شيئاً ولم يستطع أن يفعل شيئاً يحول بينه وبين فعلته

الشنيعه تلك...!!!؟.

والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليعنف أصحابه لانه لا يجوز أخذ الانسان بجريرة لم يفعلها..؟.

قلت: هذا قول لا نجده عند غيرك، وبهت ومهت يليق بأمثالك، ولو بحثنا عنه عند

اساتذتك من امثال ابن ابي الحديد وغيره فلن نجده في قاموس مفرداتهم الغربية، ولا خير

في عرض امرء لا يصونه؟!.

إن علياً عليه السلام لو كان يعلم الذي تعلمه انت، لكان عليه السلام قد أخذ الحيطه والحذر ولبذل

كل ما في وسعه للحيلولة دون وقوع ذلك.

إن رئيس دولة مثل باكستان عندما جعلته القاعدة هدفاً لها وسعت لاغتياله مرتين

أخذ جميع التدابير اللازمة لمنعها من الوصول الى ما تريد.....!!!؟.

وأما رسول الله ﷺ في نظرك انت فقد أطلع أعدائه واعداء أهل بيته على اسراره بل حتى على اسرار بيته وشؤونه الخاصة مع أهله...!!؟.

هل من المعقول ان نصدق أو تصدقوا انتم أن رئيس باكستان بإمكانه عقد نكاحه على بنت اسامة بن لادن مثلاً...؟ أو الزواج بينت خامنئى أو رجوي المنافق...؟ إن حدث ذلك فهذا يدل على طيبة وسذاجة البنت ليس الا...!!؟
أنتم يخبثكم لم تعتبروا ذلك طيبة من البنت ولا من أبيها...!!؟ ولا حتى من عائشة وعمر...!!؟.

لقد أعطيتكم ايها الشيعة أتمتكم مقاماً لا يليق الا برب العالمين سبحانه فهم فوق البشرية كلها ولكن لا أدري لماذا هكذا وفي ادنى من لحظة أذهبتكم ذلك البريق الأخاذ والضيء الذي كاد يذهب بالابصار فجعلتم منهم عجائز شمط لا يدري أحدهم أخيراً أريد به أم شرا...؟ كما إنه إن عرف ذلك لا يستطيع له دفعاً أو رداً...!!؟

الادعاء السابع والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:

وأما قول الحافظ: إن الله سبحانه أعلن رضاه عن أصحاب نبيه، فالطعن فيه إنكار لرضا الله ﷻ، وهذا كفر! أقول في جوابه: نحن لا ننكر بأن الله تعالى أعلن رضاه عن الصحابة في بيعة الرضوان بقوله سبحانه: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

ولكن نقول ما قاله العلماء المحققون: بأن الآية الكريمة لا تتضمن رضا الله سبحانه عن المؤمنين - الذين اجتمعوا تحت الشجرة - على جميع أعمالهم إلى آخر حياتهم، إنما عنت الآية الشريفة رضا الله ﷻ عن المؤمنين بمبايعتهم النبي الكريم ﷺ تحت الشجرة - البيعة المعروفة ببيعة الرضوان - والتاريخ يشهد بأن كثيرا من أولئك المبايعون نزلت فيهم آيات

النفاق بعد تلك البيعة وانضموا مع المنافقين وأصبحوا من الخاسرين. فرضا الله سبحانه ما تعلق بهم لأنهم أصحاب النبي ﷺ، بل تعلق رضاه بهم لأنهم كانوا مؤمنين بالله ورسوله ورضاهما بهم ما داموا مؤمنين، فإذا خرجوا من الإيمان وارتدوا، فرضا الله العزيز ينقلب إلى غضبه عليهم - نعوذ بالله من غضبه - والشيعه يمدون كل عمل حسن صدر من إنسان وخاصة أصحاب رسول الله ﷺ، ويقدمون كل عمل قبيح صدر من أي شخص سواء أكان صحابيا أو غير صحابي فإن أصحاب رسول الله ﷺ ما كانوا معصومين وقد صدر من بعضهم أعمال غير حميدة ومعاصي عديدة.

ردنا عليه:

قلت: ذكر المؤلف كلاماً فارغاً لا يغني عن الحق شيئاً، وهذا كتاب الله تعالى يقول لنا بكل صراحة وفي منتهى البيان والروعة: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

ثم ترى بذر السوء هذا يقول: إن بعض من بايع كان من المنافقين...؟؟ إذا لماذا ﷺ سبحانه...؟

الادعاء الثامن والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:

قال الحافظ السني: إن هذا القول افتراء على الصحابة فنحن لا نعتقد بعصمتهم، لكن النبي ﷺ قال فيهم: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقد أجمع المسلمون على صحة هذا الحديث الشريف إلا أنتم الشيعة، ثم إذا كان هذا الحديث.. "أصحابي كالنجوم الخ" صحيحاً فما تقولون لو اختلف صحابيان في حكم وتنازعا في أمر، أو قاتلت طائفتان من الصحابة - كما حدث بعد النبي ﷺ - فالحق مع من؟ وفي متابعة أي الفريقين تكون السعادة والنجاة!؟

الحافظ: نستمع قول كل واحد منهما فمن كانت دلائله أقوى وحجته أعلى فنتبعه.
قلت: إذن صاحب الدلائل القوية والحجة العلية يكون صاحب الحق ومخالفه يكون على باطل! فحيث لا اعتبار لحديث " أصحابي كالنجوم " وهو ساقط عقلاً، لأن الهداية لا تحصل في الاقتداء بالباطل
ردنا عليه:

ثم نقل هذا الحديث عن أهل السنة « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم أهتديتم ». أراد المدعي ان يجيب ويرد على هذا الحديث رداً عقلياً، مع أنه لا ضرورة لذلك ولا فائدة تذكر إذا علمنا ان هذا الحديث لا يصح أصلاً، ونحن لا نعول عليه ولا نرى الاستدلال به من قريب أو بعيد، وبهذا يعلم إنك لم تقل ذلك الا لهوى في نفسك فلم تتحقق ولم تهتم مرة بمعرفة سند الحديث وصحته أو ضعفه، بلا أن تنقل الحديث إن كان يوافق هواك أو أنك تجد فيه مغمزاً في أهل السنة، ولو كان هذا الحديث ضعيفاً أو موضوعاً أو لا أصل له البتة....!!

الادعاء التاسع والأربعون بعد المائة الثانية وقوله:

اتفق المسلمون وأجمعوا على

أن كل من أدرك رسول الله ﷺ وسمع حديثه فهو صحابي، سواء أكان من المهاجرين أم الأنصار، أم من المواليين وغيرهم، ومن الخطأ أن نحسب كل أولئك هادين مهديين، لوجود المنافقين بينهم والفاسقين وذلك ثابت بالنص الصريح في القرآن الحكيم، حتى أن التاريخ يحدثنا بأن جماعة من أصحاب النبي ﷺ الذين كانوا يتظاهرون بحبه وطاعته، تأمروا عليه عند رجوعه من غزوة تبوك وأرادوا قتله في بطن عقبة في الطريق، إلا أن الله تعالى عصم رسول الله ﷺ من كيد أولئك الأشرار المنافقين.

الحافظ: لقد روى قضية العقبة جماعة من علماء الشيعة وهي عند علمائنا غير ثابتة. قلت: انك قلت رهجا وذهبت عوجا، فإن قضية العقبة اشتهرت بين المؤرخين والمحدثين حتى ذكرها كثير من أعلامكم: منهم الحافظ أبو بكر البيهقي الشافعي، في كتابه دلائل النبوة، ذكرها مسندا، ومنهم احمد بن حنبل في آخر الجزء الخامس من مسنده عن أبي الطفيل، ومنهم ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة، حتى لعن رسول الله ﷺ في تلك الليلة جماعة من أصحابه وهم المتآمرون عليه والقاصدون قتله.

النواب: أرجوك أن تبين لنا قضية العقبة وقصة المتآمرين على قتل النبي الكريم باختصار.

قلت: ذكر علماء الفريقين: أن جماعة من المنافقين الذين كانوا حول النبي ﷺ تأمروا على قتله عند رجوعه من غزوة تبوك، فهبط جبرئيل على رسول الله ﷺ وأخبره بتآمر القوم وأعلمه بمكان اجتماعهم وحذره من كيدهم، فبعث النبي ﷺ حذيفة بن اليمان على المكان ليعرفهم، فرجع حذيفة وذكر للنبي ﷺ أسماء المتآمرين فكانوا أربعة عشر نفرا، سبعة من آل أمية، فأمر النبي ﷺ حذيفة بكتمان الأمر وكتمان أسمائهم، وأما مكان المؤامرة المدبرة.. فقد كانت عقبة خطيرة في الطريق، وكانت رفيعة وضيقة بحيث لا يتسع إلا لعبور راكب واحد فحمل المنافقون دبابا كثيرة على الجبل الذي يعلو تلك العقبة وكمنوا هناك ليدحر جوها عند وصول ناقه رسول الله ﷺ إلى تلك النقطة الخطرة، حتى تنفر الناقة من أصوات الدباب المدحرجة فيسقط النبي ﷺ عن ظهرها إلى عمق الوادي فيتقطع ويموت ويضيع دمه، كل ذلك يتم في سواد الليل، أما النبي ﷺ عند عبوره من تلك العقبة أمر بن ياسر أن يأخذ بخظام الناقة ويقودها وأمر أيضا حذيفة بن اليمان ليسوقها فلما دحرج القوم الدباب وأرادت الناقة أن تنفر صاح النبي ﷺ عليها فسكنت وقرت، وانهمز المنافقون وتواروا، وهكذا عصم الله سبحانه نبيه ﷺ وفضح أعداءه، نعم إنكم تعدون

هؤلاء المنافقين من أصحاب النبي ﷺ فكيف يمكن أن نقول بأن الاقتداء بهم جائز، أو نعتقد بعد التهم وأنهم هداة مهديون؟!

ردنا عليه:

قلت: يسعى ويحاول المدعي جاهدا أن يسنفد من وجود بعض المنافقين في مدينة النبي ﷺ ليطن ويستغل ذلك في إبداء الشكوك والغمز بأصحاب النبي ﷺ.

قلت: لو كان الأمر على ما تقول وأنا يجب ننتهم كما من لا نهواه أم نحبه بحجة أن هناك بعض المنافقين في مدينة النبي ﷺ فإنكم بذلك قد تتهون عليا فنحن لم نر لكم أصلا ترجعون إليه أو قاعدة صحيحة تهتدون بها في تنزيل الحكم على هذا الشخص أو ذاك!..

فأنتم حينما تجعلون عمر ﷺ من جملة المنافقين فأنتم بغبائكم هذا وتبلد إحساسكم وعدم شعوركم قد أدخلتم عليا في زمرة المنافقين كذلك!..!! فهل يمكن أن يتزوج نبينا ﷺ بنت منافق!.. أو يزوج بنته من منافق!.. هل يمكن ذلك أو يعقل!..؟؟

الادعاء الخمسون بعد المائة الثانية وقوله:

هذا أبو هريرة الكذاب وقد أشرنا في بعض المجالس السابقة إلى تاريخه الأسود من كتبكم، وأثبتنا بأن عمر بن الخطاب ضربه بالسياط حتى أدماه، لأنه كان يكذب كثيرا على رسول الله في نقله الأحاديث الموضوعة والمصنوعة عنه ﷺ أما كان أبو هريرة من أصحاب رسول الله ﷺ!..؟؟

ردنا عليه:

قلت: اتهم المؤلف أبا هريرة ﷺ، ولا يزال يتهمه المرة تلو المرة ولا يكف أو يرعوي عن خلقه الذميم هذا قبحه الله وأخزاه.

فأنت أيها المخذول تسعى دائماً الى الإستدلال في كتابك هذا بكتبتنا واحاديثنا لتظهر للقراء صدق ادعاءاتكم واعتدال مذهبكم، فاسمع ما أقول إذاً باذنين صاغيتين أيها المعتوه الأحمق:

إن كنا نحن أهل السنة صدقا وحقاً، وإذا كانت تلك الاحاديث هي احاديثنا ورويت في كتبنا، فاعلم ايضاً إن من أكبر الرواة قدراً واكثرهم رواية هو سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه!! فهذا كذب واضح ان يقول مثلك هذا القول: ان عمر رضي الله عنه كان لا يرى صحة ما يروي به أبو هريرة أو يقبله...!!؟

ولا ينقضي عجبك أيها القارئ الكريم إذا علمت ان المؤلف نفسه قد أورد عدة أحاديث رواها أبو هريرة رضي الله عنه في كتابه المسمى «ليالي بيشاور» ذكرها ورواها ليستدل بها على صحة مذهبه وصدق ما يدعيه في كتابه...!!!؟؟

فلا تأمنن الدهر حراً ظلّمته فما ليل مظلوم كريم بنائم

الادعاء الحادي والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:

لا أظن أن أحداً من المؤمنين ينكر انحراف بعض الصحابة وخروجهم على الحق وميلهم عن الصراط المستقيم، وذلك بقتالهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو إذ ذاك - حسب قولكم - كان الخليفة الرابع وآخر الخلفاء الراشدين الذين بايعه أهل الحل والعقد، وأجمعوا على خلافته، فنكث بعض الصحابة بيعته وخالفه آخرون، حتى أعلنوا عليه الحرب وقادوا الجيوش لقتاله. وهذا معاوية وابن العاص سببا معركة صفين، وكم ازهقت فيها نفوس المؤمنين وأريقت بسببها دماء المسلمين.

فهل كانوا هؤلاء الذين نكثوا البيعة ونقضوا العهد وشقوا عصا المسلمين وأوقعوا فيهم الخلاف والشقاق وعملوا لصالح أهل الكفر والنفاق، هل كانوا على الهداية والحق

أم كانوا على الباطل والضلال؟! وقد أجمع العلماء والمحققون وأئمة المسلمين على أن عليا عليه السلام مع الحق والحق مع علي وهو قول النبي ﷺ فيه، فكل من خالفه يكون على باطل، ولو كان من الصحابة وحتى إذا كانت عائشة زوجة رسول الله ﷺ.

ردنا عليه:

قلت: يقول المؤلف: إن الصحابة قد اختلفوا، وهذا صحيح لاشك فيه، ونحن لم ننكر ذلك ولم نقل خلافة ولكن ماذا يريد المؤلف ان يثبت لنا من هذا الاختلاف..؟ الا يتقاتل المؤمنان فيما بينهما....؟

اقرأ قوله تعالى ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩].

فها أنت ذا ترى من السهل علينا ان نختلف معك في هذه القضية ونرد عليك كذلك، فالمؤمنون قد يختلفوا ويتقاتلوا ولكن مع ذلك لا يخرجوا بذلك عن مسمى الايمان..

الادعاء الثاني والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:

فإذا كان حديث أصحابي كالنجوم صحيحا فلماذا تسمون الشيعة بالرافضة ولماذا تحكمون على مذهبهم بالبطلان؟! أما كان سعد بن عباد من كبار الصحابة وسادات الأنصار؟ وهو بإجماع المؤرخين والمحدثين ما بايع أبا بكر وخالف خلافته حتى قتل على عهد الخليفة الثاني عمر، وسعد ما بايع عمر أيضا، فالحديث يصرح بأن الاقتداء به - وهو مخالفة أبي بكر وعمر ورفض خلافتها ونسبتها إلى الظلم والغصب والبطلان - صحيح وفيه الهداية والسعادة.

ردنا عليه: قلت: نعم، قد خالفهما، فماذا تقصد بذلك..؟ وما ذا تريد أن تثبت لنا مرة أخرى أيها المدعي الماكر...؟ ألم أبين لك ان الاختلاف أمر وارد وهذا ما اثبتته الآية الكريمة، فما لنا ولقولك..؟ وما هي قيمته ووزنه أمام قول الحق تبارك وتعالى..!!؟..

الإدعاء الثالث والخمسون بعد المائة الثانية وقوله: لا أظن أحد المؤمنين ينكر انحراف بعض الصحابة وخروجهم على الحق وميلهم عن الصراط المستقيم، وذلك بقتالهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو إذ ذاك - حسب قولكم - كان الخليفة الرابع وآخر الخلفاء الراشدين الذين بايعه أهل الحل والعقد، وأجمعوا على خلافته، فنكث بعض الصحابة بيعته وخالفه آخرون حتى أعلنوا عليه الحرب وقادوا الجيوش لقتاله، فهذا طلحة والزبير وهما من أصحاب بيعة الرضوان، قد أخرجوا معها عائشة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى البصرة وكانت بسببهم وقعة الجمل التي قتل فيها ألوف المسلمين وسفكت دماء المؤمنين.

ردنا عليه:

قلت: ان الحديث السابق الذكر «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهديتم» حديث ضعيف لا يرتفع الى مستوى الاحتجاج به أو الاعتماد عليه، وأما ما ذكرته من نشوب الحرب بين علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم أجمعين فذلك أمر لم يكن بملك أيديهم وإنما ذلك أمر دبر بليل وكان الذي ينفخ في نار العداوة ويأجج نارها أناس أمثالك أيها المنافق الرعديد.....!!؟..

الادعاء الرابع والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:

وأما معاوية وابن العاص والوليد بن عقبة ومروان وحزبهم الذين سنوا لعن الإمام علي عليه السلام وسبه على منابر الإسلام وفي خطب الجمعة وحتى في قنوت الصلوات، مع علمهم بقول النبي صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى. فهل مع كل هذا تقولون بأن الاقتداء بهؤلاء الفسقة المنافقين والفجرة المضلين هدى ونجاة؟!

ردنا عليه:

قلت: هذا كذب، ومعاوية رضي الله عنه لم يسب علياً رضي الله عنه على المنبر كما تدعي ذلك انت ومن وراءك من الذين يهرفون بما لا يعرفون، بل إنه حينما بلغه موت علي بكى حتى تعجبت زوجته من ذلك وقالت له: كنت تحاربه بالأمس واليوم تبكي عليه؟ ان صح قولك فذلك هو العجب العجيب...؟!

وحق لنا أن نسأل: كيف يسلم الحسن رضي الله عنه السلطة لمعاوية ولماذا يتنازل عنها اليه؟ لماذا لم يشترط عليهم وهذا أقل القليل ان يمتنعوا عن سب أباه علياً فوق منابرهم...؟!

الادعاء الخامس والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:

إضافة على إباء العقل السليم من قبول هذا الحديث وتصحيحه لما ارتكبه بعض الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من الظلم الفاحش والجرم المبين، ومخالفتهم لكتاب الله العزيز وسنة نبيه الكريم مضافا إلى ذلك فقد رد كثير من أعلامكم سنده وضعفوا رجاله، فمنهم على سبيل المثال: القاضي عياض بعدما ذكر الحديث في كتابه شرح الشفاء ج ٢ / ٩١ ذكر بأن الدار قطني وابن عبد البر قالا بعدم حجية سنده، فالحديث مردود عندهما، وذكر بأن عبد ابن حميد ذكر في مسنده عن عبدالله بن عمر، وعن البراز: بأنها أنكرا هذا الحديث

وأعلنا عدم صحته، ونقل ابن عدي في الكامل بإسناده عن نافع عن عبدالله بن عمر أنه ضعّف الحديث ولم يؤيده، ونقل عن البيهقي أنه قال: سند الحديث ضعيف، وإن كان نصه مشتهرا بين الناس. انتهى كلام القاضي عياض. وحيث نجد في سند الحديث الحارث ابن غضين وهو مجهول، وحمزة بن أبي حمزة النصيري وهو متهم عند المحققين بالكذب وجعل الحديث، فالحديث مردود وملغي يجب تركه، وابن حزم أيضاً رد الحديث وقال فيه: إنه موضوع وباطل.

ردنا عليه:

قلت: ذكرت آنفاً إن الحديث ضعيف، ولكي تدرکوا مدى خذلان هذا الرجل وكيف رضي أن يجعل من نفسه اضحوكة ولعبة بيد الشيطان ارجعوا الى الصفحة الحادية والستين بعد المائة الأولى من كتابه، واقروا الادعاء الثامن والاربعون لتنظروا بأنفسكم وتقفوا على الحقيقة الواضحة وهي: كيف ينقل هذا البائع نفسه لشیطانه الحديث الضعيف والموضوع من كتبنا ثم يستدل به، مع أنه ذكر في كتابه أن السنة يضعفون هذا الحديث ولا يحتجون به، فهو حينها يريد الاستدلال بشيء لهوى في نفسه تراه يغض الطرف عن كل شيء، فلم يعد يميز بين التبن والتبر ولا يعرف صحيح الحديث من ضعيفه...!!؟

الإدعاء السادس والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:

والجدير بالذكر... إنكم لا تلتزمون بعصمة الأنبياء بل وكثير منكم يعتقد بإمكان صدور الخطأ من سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد ﷺ ومع ذلك يتعصب لهذا الحديث الموضوع!! وينكر على الشيعة إذا انتقدوا الصحابة وناقشوا في أفعالهم، وما صدر منهم

بعد النبي ﷺ من الحروب والفتن التي أشعلوا نيرانها وأحرقوا بها المؤمنين الأبرياء
والمسلمين الأتقياء!

ردنا عليه:

قلت: ولكن نحن نقول: كانوا معصومين...؟؟!! تمهل واصبر لنستمع الى قول

السني...!!؟

الحافظ: نحن لا نعتقد بعصمة أصحاب رسول الله ﷺ ولكن نلتزم بعدالتهم ولذلك
نقول: كلما صدر منهم كان عن عدالة ونية صحيحة حقة، فإنهم أرادوا إحقاق الحق،
فلذلك يؤجرون عليه ولا يؤاخذون عليهم. تدبروا وتمعنوا هذا القول لتدركوا معناه حقاً
إنه قول عجيب....!!

قلت: هل عرفوا حقاً وفهموا ماذا يقصد قائل هذا الكلام من قوله..؟ وماذا يعني

والى ماذا يرمي من وراءه...؟

مهما يكن قصد السني الذي هو ربيب المدعي الكذاب هذا، فإن أهل السنة متفقون
والحمد لله على عدالة الصحابة رضي الله عنهم، ولكنهم في الوقت نفسه لا يرون عصمتهم ﷺ أجمعين
ولا يرون عصمة أحد بعد رسول الله ﷺ، ونظراً لعدالتهم فإن علماء الحديث وأئمة هذا
الشأن يرون كل حديث وصل إلينا من جهتهم فهو صحيح مالم يكن هناك في سنده من
يتهم بالكذب والوضع أو يكون الرواي نفسه يضعف في الحديث لسبب من الاسباب
المعلومة عند كل طالب علم وخاصة من له اهتمام وإلمام بهذا العلم الشريف، نعم قد يخطأ
الصحابي وتصدر منه بعض المعاصي كحال سائر البشر، ولكنه لا يفترى الكذب على
رسول الله ﷺ أبداً، لان ذلك من نواقض الإيمان وأسباب زواله، وأنا أتحداك كما اتحدى
جميع الشيعة أن ياتونا بدليل واحد يشبتون لنا فيه أن هناك واحداً من أصحاب النبي ﷺ قد
افتري كذباً على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام...؟؟ إنك إن اثبت ذلك فإننا على

استعداد تام لقبول قولك واتباع مذهبك...!!؟!! ولكن قل لي: هل سمعت يوماً أن أحقماً انصف حكياً...؟ أو فاجراً أنصف برأً ودينياً أنصف شريفاً...؟ إن قلت نعم، فإني سأصدق حينها إنك منصفاً وحقاً كل ما تدعيه...!!؟

الإدعاء السابع والخمسون بعد المائة الثانية:

لقد افترى هذا الدعوي المهدار كذباً لم يرمثله حيث قال: ذكر ابن حجر في كتابه فتح الباري ج ١٠ / ٣٠ قال: عقد أبو طلحة زيد بن سهل مجلس خمر في بيته ودعا عشرة أشخاص من المسلمين، فشربوا وسكروا، حتى أن أبا بكر أنشد أشعاراً في رثاء قتلى المشركين في بدر!! النواب: وهل ذكر أسماء المدعوين الحاضرين في ذلك المجلس؟

قلت: نعم يا حضرة النواب ذكرهم علماءكم حيث قالوا: إنهم كانوا:

١- أبا بكر بن أبي قحافة ٢- عمر بن الخطاب ٣- أبو عبيدة الجراح ٤- أبي بن كعب ٥- سهل بن بيضاء ٦- أبو أيوب الأنصاري ٧- أبا طلحة " صاحب البيت " ٨- أبا دجاجة سماك بن خرشة ٩- أبا بكر بن شغوب ١٠- أنس بن مالك، وكان عمره يومذاك ١٨ سنة فكان يدور في المجلس بأواني الخمر يسقيهم، وروى البيهقي في سننه ج ٨ / ٢٩ عن أنس أنه قال: وكنت أصغرهم سناً وكنت الساقى في ذلك المجلس!

ردنا عليه:

قلت: هل لك ان تجد لي تفسيراً مقنعاً وجواباً شافياً على سؤالى هذا..؟

إذا كان أبوبكر يجب هؤلاء المشركين ويتألم لقتلهم وينشد المراثيات فيهم، فما الذي جعله أول المؤمنين بمحمد ﷺ...!!؟!! يفعل ذلك كله ويقاتلهم ثم يرثيهم بهذه الاشعار ويظهر وجده وحزنه عليهم....؟

إن عدة جيش المسلمين في غزوة بدر لم يتجاوز الثلثائة وثلاثة عشر رجلاً بينما كان جيش المشركين يصل عدده الى ألف مقاتل أو يزيد!!! فهل هناك من يسألك ويقول لك: لماذا لم يقف أبوبكر وعمر في صف المشركين ليصل عددهم الى الف وعشرة مقاتلاً ليبقى في صف النبي ﷺ ثلثائة واثنين من المقاتلين فقط؟ ثم ألم تدعوا أن عدد المنافقين في جيش المسلمين كان يصل الى مائتين وخمسين منافقاً...!! فلماذا لم ينحازوا الى صف إخوانهم من المشركين ليركوا النبي في خمسين من اصحابه: ولتكون الفرصة سانحة للأنقضاض على الرسول ﷺ وأصحابه الميامين والتخلص منهم الى الابد...؟ لماذا لم يفعلوا ذلك، ولماذا لم يدعوا النبي ﷺ وحيداً في الميدان لتسهيل تصفيته وتخليص البشرية منه ومن دينه لتطيب نفوسكم أيها الشيعة واتم ترون تلك الراية التي يحملها المهاجرون والانصار من المنافقين في نظركم وهي تهوي على الارض بعد أن يندحر جند الايمان ويقضى على نبي الاسلام ورسالته التي بعث بها..؟ لماذا لم نر من ذلك شيئاً، لماذا هب الجميع لنصرة الاسلام ومقاتله جيش المشركين الذي قدموا من مكة بعدتهم وعتادهم فأبادوا خضراءهم واستأصلوا أبطالهم ونصروا دين ربهم وأقروا عين نبيهم وادخلوا السرور على نفسه الطاهرة وهم يقولون له بكل شجاعة وإباء: والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيهم: إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن نقول لك: إذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون...؟ ثم تقولوا بعد كل الذي رأيناه وسمعناه، إنهم اجتمعوا في مجلس لشرب الخمر ثم أخذوا ينشدون المراثيات فيمن قتل من المشركين بيد...!! هل تعتقدوا ايها الشيعة إنكم بهذا الخلط العجيب والمزج بين الايمان والكفر والصدق والكذب والظلمه والنور ستهزمون كلمة الحق بهديانكم هذا..؟ كلا والف كلا ودعني أقولها لك: مت بغيضك مت بغيضك فأنت والله صل أصلال وجرب سالخ أعاذنا الله بفضله من شرك وكيدك.

ثم يضيف قائلاً الى ما سبق ذكره: قلت - وأنا أتبسم -: لا تتهم أحداً بالجعل والافتراء ولا تحلف بالله ﷻ فإن كبار علماءكم كتبوا هذا الخبر في صحاحهم ومسانيدهم منهم، البخاري في صحيحه، في تفسير الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١].

ومسلم في صحيحه كتاب الأطعمة والأشربة / باب تحريم الخمر.

والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ج ٣ / ١٨١ و ٢٢٧.

وابن كثير في تفسيره ج ٢ / ٩٣ و ٩٤.

وجلال الدين السيوطي في تفسيره الدر المنثور ج ٢ / ٣٢١.

والطبري في تفسيره ج ٧ / ٢٤ - وابن حجر العسقلاني في الإصابة ج ٤ / ٢٢ - وفي فتح

الباري ج ١٠ / ٨٤ والبيهقي في سننه ٢٨٦ و ٢٩٠.

وغير هؤلاء كثير من أعلامكم الذين ذكروا خبر اجتماع المذكورين في مجلس الخمر!
قلت: هذا كذب وهتان، بل إنه من أعظم الكذب فلم يذكر أحد من أصحاب
الكتب المذكورة هذه الواقعة على هذه الصورة والشاكلة التي ذكرها هذا مؤلف ليالي
بيشاور أبو جهل زمانه ...!!!.

الإدعاء الثامن والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:

فنحن حينما نطعن في أحد الصحابة لا بد وأن يكون لدينا دليل وبرهان نستند عليه،
حتى أن كثيراً من تلك المطاعن إضافة على أنها مذكورة في كتبكم المعتبرة فهي مصدقة
بشواهد من القرآن الحكيم، وإن كان عندكم رد معقول ومقبول على ما نطعن به على
بعض الصحابة فأتوا به حتى نوافقكم ونترك الطعن، وإذا لم يكن عنكم رد، فأقبلوا قولنا

واتركوا التهجم على الشيعة بأنهم يطعنون في الصحابة والخلفاء، وإذا سمعتم منا بأنا نقول: إن بعض الصحابة أو بعض الخلفاء قاموا بأعمال قبيحة وأفعال غير حميدة، فطالبونا بالشواهد والدليل حتى نوضح ونبين لكم.

الحافظ: طيب... بين لنا كيف صدرت أعمال قبيحة وأفعال غير حميدة من بعض الصحابة وبعض الخلفاء، بين ذلك فإن كان مستندا بدليل وبرهان فنحن أيضا نقبل منكم، ولسنا أهل تعصب وعناد.

قلت: أتعجب من جناب الحافظ محمد رشيد وسؤاله، بعدما بينا نماذج من جرائم بعض الصحابة ومعاصيهم فيسأل عن القبائح التي ارتكبتها بعض الأصحاب والخلفاء! فأذكر نموذجا واضحا في هذا الباب تلبية لطلب الحافظ محمد رشيد ولكي يزداد علما فأقول: لقد اتفق أعلام الفريقين على أن أكثر الصحابة نقضوا العهد ونكثوا البيعة التي أمر الله تعالى بها في كتابه ونهى عن نقض العهد بقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] ولقد لعن الناقضين في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿١٥﴾﴾ [الرعد: ٢٥]. وكما حكم علماء الفريقين وأثبتوا أن نقض العهد من أكبر الذنوب والمعاصي، وخاصة إذا كان العهد والميثاق بأمر الله ﷻ وتبليغ حبيبه المصطفى محمد ﷺ فنقض الصحابة لذلك العهد والميثاق من أقبح القبائح التي تؤخذ عليهم.

ردنا عليه:

قلت: هذا هو حظ هذا الرجل ونصيبه من العلوم القرآنية...!! إن الصحابة ﷺ لم تكن لديهم تلك الإرادة الجازمة على مقاتله أميرهم ولم يبيتوا هذا الأمر كما يزين ذلك لكم ظنكم الفاسد، نعم إنهم لم يستحسنوا منه تأخره في معاقبة المجرمين والغوغائيين

وكل من كان سبباً في قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وإن كان رضي الله عنه لم يتوانا قي ذلك وإنما الظرف الصعب الذي مرت به الأمة آنذاك هو الذي حال بينه وبين تنفيذ ما كانوا يأملون منه...!!؟ نعم إن هؤلاء المجرمين والقتلة الذين سفكوا دم الامام المظلوم لم يكونوا بالفئة الهينة السهلة حتى يمكننا أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من أنفسهم ليقصص منهم خاصة وأنهم زوروا ذلك الكتاب الذي يتهمون فيه عثمان رضي الله عنه بتلك الاتهامات الكاذبة المغرضة، والصحابة كذلك كانوا مصرين على فضحهم وكشف كذبهم وبهتانهم، ولكن أولئك المجرمين اشعلوا نار الحرب بين الطرفين، ولو كنتم أنتم أيها الشيعة صادقون فما تقولونه فلماذا لم يتوجهوا الى المدينة لمقاتلة علي رضي الله عنه بدل أن يتوجهوا الى البصرة...؟! وعندما وصل الخبر الى مسامع علي في المدينة أن هناك مؤامرة جديدة تحاك بأيدي من لا يريدوا الخير وصل الى هناك والتقى الجيشان واتفقوا على معاقبة الجناة والمجرمين فقامت قيامة اولئك الخونة وهم يرون منيتهم قد اقتربت فأشعلوا نار الحرب بين الطرفين في الظلام وقتلوا الابرياء، وسفكوا الدم الحرام بغير حق خاصة وأنهم قد انقسموا الى مجموعتين كل مجموعة مع جهة، فتصاعدت التهم كل طرف يقول لصاحبه أنت الذي بدأت...!!؟ هؤلاء الخونة الذي دخلوا في جيش علي رضي الله عنه هم الذي أجبروا علياً في معركة صفين على قبول الصلح بعد أن أصبح الانتصار منه قاب قوسين أو ادنى طمعاً منهم في استمرار الفتنة ودوامها...!! ثم سلوا سيوفهم فيما بعد بوجه علي رضي الله عنه هكذا تبين لعلي رضي الله عنه صحة وصدق ما أشار به كل من عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم أجمعين عندما اشاروا عليه بقتل الجناة وأخذ القصاص من قاتلي عثمان رضي الله عنه قبل التوجه الى معاوية ومنازلته...!!؟ نعم إن علياً رضي الله عنه كان يعلم إنه غير قادر بنفسه على مواجهتهم كل هذه الفتن وحالات الشغب التي كانت سائدة آنذاك ولكنه عندما رأى أن طلحة والزبير قد انضموا اليه تشجع وعزم على مواجهة هذه الفئة المارقة المجرمة ولكنه حصل ما لم يكن

بالحسبان فاشعلت نار الفتنة بين الطرفين وحدث من الشر ما حدث ولا حول ولا قوة الا بالله فأين هذا كله من آيات القرآن الكريم...؟ أليس من حق المسلم على أميره أن ينصحه ويقول له: إتق الله..؟ ومع ذلك كله فإن أهل السنة والجماعة كانوا وما زالوا يعتقدون أن علياً عليه السلام هو الخليفة الشرعي ولكنكم يا معدن الفتنة والشغب والفساد انتم من يريد لهذه الفتن أن تستمر، فتراكم كلما خبت نارها نفختم فيها وأججتم ضرامها ولا ننسى أن نذكر كلمة هنا: إن الصحابة رغم الاختلاف الكبير في وجهات النظر فيما بينهم، الا أنهم لا يصل بهم الحال الى التدابر والتناحر والتقاطع على اساس العقيدة والدين وإن هذا الأمر لم يحدث حتى بين الحسين ويزيد، بل حتى الذين قتلوا الحسين وسفكوا دمه الطاهر عليه السلام صلوا خلفه قبل يوم واحد من مقتله عليه السلام!!؟!!

الادعاء التاسع والخمسون بعد المائة الثانية وقوله:

لقد أكدت وكررت عليكم بأن الشيعة حيث يتبعون الأئمة الصادقين من العترة الهادية الطاهرة، فلا يكذبون ولا هم بحاجة في إثبات عقائدهم إلى جعل خبر، أو وضع حديث.

فعلمواؤهم وعامتهم على حد سواء في هذا الأمر، وكلهم يتبعون الصادقين الذين أمر الله تعالى بمتابعتهم بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] هذا وقد صرح كثير من أعلامكم أن المقصود من الصادقين في الآية الكريمة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وعلي المرتضى عليه السلام، ومن صرح بذلك: الثعلبي في تفسيره، وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور، والحافظ أبو نعيم في " ما نزل من القرآن في علي "، والخطيب الخوارزمي في " المناقب "، والحافظ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة / الباب ٣٩، وشيخ الإسلام الحموي في فرائد السمطين، ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في

كفاية الطالب / الباب ٦٢ عن تاريخ ابن عساكر... هؤلاء كلهم قد اتفقوا على المقصود من الصادقين: النبي الكريم ﷺ والإمام علي التليّ وقال بعض بأن المقصود من الصادقين في الآية الشريفة هم رسول الله ﷺ والأئمة من أهل بيته وعترته.

فالشيعية مع الصادقين، يتبعونهم ويطيعونهم ويحذون حذوهم، وما لم يكونا كذلك فليسوا بشيعة حقاً، فكن على يقين - أيها الحافظ - بأننا لا نقول شيئاً في حوارنا ونقاشنا إلا ويكون مصدره ومستنده كتب أعلامكم وأقوال علمائكم، فإن يكن لكم اعتراض فاللازم أن تعترضوا على علمائكم الذين كتبوا تلك الروايات والأدلة!

ردنا عليه:

قلت: تعني أن المراد من قوله تعالى «الصادقين، الراكعين، المتقين، المؤمنين، المسلمين، كل ذلك علي، وعلي فقط لا غير...؟!؟».

إذاً فالقرآن إنما أنزل لينوه بشأن علي إما صراحة وإما إشارة وليس له شأن آخر غير ذلك...؟!؟!!! عجباً إن كان القرآن إنما أنزل لذلك والصحابة كلهم لا عمل لهم ولا واجب الا اتباع علي والاقْتداء به ومع ذلك لم يذكر القرآن علياً على وجه الصراحة، لماذا...؟! أهو الخوف..؟! الخوف ممن..؟! ثم كيف يجتمع هذا الخوف والأمر باتباعه معاً...؟!؟!!!.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات: ١٥].

وقال جاء تفسير كلمة الصادقين في كلام الله تعالى من سورة الحشر الآية الثامنة قال تعالى ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨] فلا دليل لدينا من كتاب الله تعالى يأمرنا

بحصر معنى الآية الكريمة بمحمد ﷺ، بل هذا الآية تصدق على جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم وتشملهم.

الإدعاء الستون بعد المائة الثانية وقوله:

لقد اعترف جمهور علماء المسلمين من الفريقين: بأن النبي ﷺ في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام في العام العاشر من الهجرة النبوية عند رجوعه من حجة الوداع إلى المدينة المنورة، نزل عند غدیر في أرض تسمى "خم" وأمر برجوع من تقدم عليه وانتظر وصول من تخلف عنه، حتى اجتمع كل من كان معه ﷺ وكان عددهم سبعين ألفاً أو أكثر، ففي تفسير الثعلبي وتذكرة سبط ابن الجوزي وغيرهما: كان عددهم يومئذ مائة وعشرين ألفاً وكلهم حضروا عند غدیر خم، فصعد رسول الله ﷺ منبرا من أحداج الابل، وخطب فيهم خطب عظيمة، ذكرها أكثر علماء المسلمين والمحدثين من الفريقين في مسانيدهم وكتبهم الجامعة، وذكر في شطر منها بعض الآيات القرآنية التي نزلت في شأن أخيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبين فضله ومقامه على الأمة، ثم قال: معاشر الناس! ألتست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه. ثم رفع يده نحو السماء ودعا له ولمن ينصره ويتولاه فقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. ثم أمر ﷺ، فنصبوا خيمة وأجلس عليا رضي الله عنه فيها وأمر جميع من كان معه أن يحضروا عنده جماعات وأفرادا ليسلموا عليه بإمرة المؤمنين ويبايعوه، وقال ﷺ: لقد أمرني ربي بذلك، وأمركم بالبيعة لعلي رضي الله عنه، ولقد بايع في من بايع أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير، فأقام ثلاثة أيام في ذلك المكان، حتى أتمت البيعة لعلي رضي الله عنه، حيث بايعه جميع من كان مع النبي ﷺ في حجة الوداع، ثم ارتحل من خم وتابع سفره إلى المدينة المنورة.

الحافظ: كيف يمكن أن يقع هكذا أمر هام وعظيم ولكن العلماء الكبار لم يذكروه في كتبهم المعتمدة؟! قلت: ما كنت أنتظر منك - وأنت من حفاظ الحديث عند أهل السنة والجماعة - أن تجهل أو تتجاهل حديث الولاية في الغدير وهو أشهر من الشمس في رابعة النهار، ومن أوضح الواضحات عند ذوي الأبصار، ولا ينكره إلا الجاهل أو العالم المعاند! ولكي يثبت عندك وعند الحاضرين زيف مقالك وبطلان كلامك حيث قلت: ولكن العلماء الكبار لم يذكروا هذا الحديث! لا بد لي أن أذكر قائمة بأسماء بعض من رواه من علمائكم الأعلام وأشهر محدثي الإسلام، وإلا فذكر جميعهم أمر لا يرام فأقول منهم: الفخر الرازي في تفسيره الكبير مفاتيح الغيب. الثعلبي في تفسيره كشف البيان. جلال الدين السيوطي / في تفسيره الدر المنثور. الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام - وحلية الأولياء .. أبو الحسن الواحدي النيسابوري في تفسير غرائب القرآن. الطبري في تفسيره الكبير. نظام الدين النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن. كلهم ذكروا الحديث في تفسير الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧] محمد بن اسماعيل البخاري في تاريخه ج ١ / ٣٧٥. مسلم بن الحجاج في صحيحه ج ٢ / ٣٢٥. أبو داود السجستاني في سننه. محمد بن عيسى الترمذي في سننه. ابن كثير الدمشقي في تاريخه. الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ج ٤ / ٢٨١ و ٣٧١. أبو حامد الغزالي في كتابه سر العالمين. ابن عبد البر في الاستيعاب. محمد بن طلحة في مطالب السؤل. ابن المغازلي في " المناقب ". ابن الصباغ المالكي في كتابه الفصول المهمة: ص ٢٤. البغوي في مصابيح السنة. الخطيب الخوارزمي في المناقب. ابن الأثير الشيباني في جامع الأصول. الحافظ النسائي في الخصائص وفي سننه. الحافظ الشيخ سليمان الحنفي القندوزي في ينابيع المودة. ابن حجر في الصواعق المحرقة، بعدما ذكر الحديث في الباب الأول ص ٢٥ ط الميمنية بمصر، قال - على تعصبه الشديد الذي اشتهر

به :- إنه حديث صحيح لا مرية فيه وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد، وطرقه كثيرة جدا. الحافظ محمد بن يزيد المشهور بابن ماجة القزويني في سننه. الحاكم النيسابوري في مستدركه. الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني في الأوسط. ابن الأثير الجزري في كتابه أسد الغابة. سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة خواص الأمة: ١٧. ابن عبد ربه في العقد الفريد. العلامة السهودي في جواهر العقدين. ابن تيمية في كتابه منهاج السنة. ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب وفي فتح الباري. جار الله الزمخشري في ربيع الأبرار. أبو سعيد السجستاني في كتاب الدراية في حديث الولاية. عبيد الله الحسكاني في كتاب دعاة الهدى إلى أداء حق المولى. العلامة العبدري في كتاب الجمع بين الصحاح الستة. الفخر الرازي في كتاب الأربعين، قال: أجمعت الأمة على هذا الحديث الشريف. العلامة القبلي في كتاب الأحاديث المتواترة. السيوطي في تاريخ الخلفاء. المير علي الهمداني في كتاب مودة القربى. أبو الفتح النطنزي في كتابه الخصائص العلوية. خواجه بارسا البخاري في كتابه فصل الخطاب وجمال الدين الشيرازي في كتابه الأربعين. المناوي في فيض الغدير في شرح الجامع الصغير. العلامة الكنجي في كتابه كفاية الطالب / الباب الأول. العلامة النووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات. شيخ الإسلام الحموي في فرائد السمطين. القاضي ابن روزبهان في كتاب إبطال الباطل. شمس الدين الشربيني في السراج المنير. أبو الفتح الشهرستاني الشافعي في الملل والنحل. الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد. ابن عساكر في تاريخه الكبير. ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة. علاء الدين السمناني في العروة لأهل الخلوة. ابن خلدون في مقدمته. المتقي الهندي في كنز العمال. شمس الدين الدمشقي في كتاب أسنى المطالب. الشريف الجرجاني الحنفي في شرح المواقف. الحافظ ابن عقدة في كتاب الولاية. ذكرت لكم المدارك والمصادر التي جاءت في خاطري وحضرت في ذهني ولو راجعنا كل مصادر هذا الحديث لوصلت إلى

ثلاثمائة مصدر من كبار أعلامكم ومحدثيكم، روه بطرق شتى عن أكثر من مائة صحابي من أصحاب النبي ﷺ، ولو جمعناها لاحتاجت إلى مجلدات عديدة، كما أن بعض علماءكم قام بهذا الأمر الهام وألف كتاباً مستقلاً في حديث الولاية، منهم ابن جرير الطبري، المفسر والمؤرخ المشهور من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري، روى حديث الولاية عن خمس وسبعين طريقاً في كتاب أسماه: "الولاية". والحافظ ابن عقدة أيضاً من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري ألف كتاباً في الموضوع، أسماه "الولاية" جمع فيه مائة وخمس وعشرين طريقاً نقلاً عن مائة وخمسة وعشرين صحابياً من أصحاب رسول الله ﷺ مع تحقیقات وتعليقات قيمة.

والحافظ بن حداد الحسكاني من أعلام القرن الخامس الهجري ألف كتاباً أسماه: "الولاية" تطرق فيه إلى الحديث وإلى واقعة الغدير بالتفصيل، وذكر كثير من محدثيكم الأعلام: أن عمر بن الخطاب كان يظهر أو يتظاهر بالفرح ذلك اليوم فصاح علياً عليه السلام وقال: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

ردنا عليه:

قلت: من أراد أن يطلع ويقف على دجل هذا الرجل وكذبه فعليه أن يصغي الي قليلاً.....!!! لو فرضنا أن هناك فئة من الناس تصوم في شهر رمضان وتمسك عن الطعام والشراب من الساعة الثامنة صباحاً الى الثالثة ظهراً...!!! ثم يأتي من يستدل لهم على جواز فعلهم ذلك بستين كتاباً من كتب أهل السنة: ان على المسلم أن يصوم شهراً كاملاً في السنة.....!!!؟ فهل يصح ذلك دليلاً على صحة دعواه...؟ طبعاً، كلا فليس ذلك دليل صحيح على صحة ما ادعاه، بل عليه أن يأتينا بدليل صريح صحيح يقول لنا: يجوز للمسلم أن يصوم من الساعة الثامنة الى الثالثة بعد ظهر...!!! وأن هذا الصوم هو الصوم الشرعي الذي أمر الله تعالى به في كتابه ليثبت بذلك صحة ادعائه ومذهبه.

نحن لا ننكر أن النبي ﷺ قال للناس في غدیر خم «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» وإن كنت تدعي أنك إنما نقلت ذلك من كتبنا فعليك كذلك أن تعرف قصة هذا الحديث فإن له قصة طويلة لا يسعني الوقوف عندها، ولكن الذي أريد قوله هنا: إن الذي يريد أن ينقل إلينا من كتبنا أحكام الصوم وما يتعلق به من تشريعات وجزئيات، وما يجب وما يستحب وما يكره وما يحرم فعليه أيضاً أن يبين لنا ومن كتبنا مدة هذا الصيام من وقت الإمساك إلى وقت الإفطار لتكتمل لدينا الصورة، فنعبد الله تعالى على يقين دون تردد وشك أو تذبذب...؟! فأت عندما حكيت لنا قصة غدیر خم وزعمت أنك نقلت ذلك من كتبنا فهلا ذكرت لنا كذلك ما هي الأسباب التي دعت النبي ﷺ يقول ذلك القول...؟!.

الادعاء الحادي والستون بعد المائة الثانية وقوله:

وذكر كثير من محدثيكم الأعلام: أن عمر بن الخطاب كان يظهر أو يتظاهر بالفرح ذلك اليوم فصافح علياً عليه السلام وقال: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

ردنا عليه:

قلت: من هذا المدعو السيد ميرسيد علي الهمداني الشافعي حتى يكشف للأمة الإسلامية التي عقلت أن تلد مثله طيلة ثمانية قرون من زمن البعثة...؟! ثم أين كانت كل هذه الأحاديث الكثيرة طيلة هذه القرون الثانية...؟! هل كانت الأمة تغط في سباتها ولم تعرف حديثاً واحداً مما ذكره الهمداني هذا...؟! هل لكم أن تجيبونا...؟! من أين ومتى وكيف اطلع ميرسيد علي الهمداني على هذه الأحاديث التي لم

يطلع عليها أحد من أئمة الاسلام وأعلامه وشيوخه...؟ ان الاجابة على ذلك هو ما ذكرته لك آنفاً.

الإدعاء الثاني والستون بعد المائة الثانية وقوله:

تأكيد جبرئيل عليه السلام بالبيعة لعلي عليه السلام ذكر المير علي الهمداني (وهو فقيه شافعي من أعلام القرن الثامن الهجري (في كتابه مودة القربى / المودة الخامسة) روى عن عمر بن الخطاب أنه قال: نصب رسول الله ﷺ علياً فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره، اللهم أنت شهيد عليهم قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله! وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح قال لي: يا عمر لقد عقد رسول الله عقدا لا يحله إلا منافق. قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله! وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح، قال لي: يا عمر لقد عقد رسول الله عقدا لا يحله إلا منافق، فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: يا عمر! إنه ليس من ولد آدم، لكنه جبرئيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته في علي عليه السلام!!

ردنا عليه:

قلت: هل يصدق هذا أحد من العقلاء...؟ الا يُعَدّ هذا اعتراف وإقرار بالجرم..؟ ثم لماذا يقول عمر رضي الله عنه ذلك...؟ إن فرعون عندما رأى تلك المعجزة الباهرة حينما القي موسى عليه الصلاة والسلام عصاه فاهترت كأنها جان، فإنه لم يقبل منه هذه المعجزة بل اتهمه بالسحر، وعندما رأى هزيمة السحرة اتهمهم هم الاخرون بالتواطئ مع موسى.....!!! اذاً فقد كان علي وزيراً لعمر رضي الله عنه فلو أراد علي أن يدعي ما ليس بحق فيجب على عمر أن يرده ويأخذ بيده الى الحق والخير وهذا ما يجب على المسلم من الحقوق اتجاه كل مسلم.....؟!!!

ثم كيف تفترون الكذب وتتهمون عمر بأنه كان أسوء من فرعون...!! كيف يكون عمر كذلك وقد علم كل منصف وعاقل وعرف ذلك القاصي والداني أن ما كان يتصف به عمر من أخلاق ربانية وصفات نبيلة وادب جم تأبى كل الإباء هذه الفرية والبهتان الذي لا يرتضيه أحد من البشر على وجه البسيطة.

ثم يدعي ويقول وعلى لسان ذلك السني المفترى عليه: إننا أيها السيد الجليل والشيخ الفاضل لم نكن نتوقع منكم أن تدعي وتقول: ان الصحابة حينما اتبعوا النبي ﷺ إنما كان ذلك لهوى في نفوسهم بينما بين للأمة أنهم الوسيلة والسبب لهداية المسلمين وارشادهم حيث قال: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

قلت: ان كان في جعبتك شيئاً تقوله فلا تتردد، إما إنك تنسب ذلك للسني فهذا ما لا يقبله عقل ولا منطق، نحن قلنا إننا لا نرى صحة هذا الحديث بل هو مردود لا يصح الاحتجاج به.

الادعاء الثالث والستون بعد المائة الثانية وقوله:

قلت: رجاء.. لا تكرر الكلام لقد أثبتنا لكم أن الصحابة كغيرهم من أفراد البشر يجوز عليهم الخطأ والعصيان والطغيان، ولم يأمر النبي الأكرم ﷺ أمته بالاعتداء بمطلق الصحابة، لأنه مناف للعقل السليم، وإنما أمر أمته بالاعتداء بالصالحين من الصحابة، فقد أثبتنا ضعف سند حديث " أصحابي كالنجوم " ونقلنا لكم كلام القاضي عياض المالكي وهو من أعلامكم حيث قال: حديث أصحابي كالنجوم ضعيف ولا نلتزم به لأن من رواه حارث بن قزيين وهو مجهول الحال، وحمة بن أبي حمزة النصيبي وهو متهم بالكذب، وكذلك البيهقي وهو من كبار علمائكم ومن أشهر أعلامكم، رد الحديث ورفضه لضعف إسناده.

ردنا عليه:

قلت: ذكرنا سابقاً أن هذا الحديث لا يثبت لعله فيه، ومع ذلك فإنك قد اعتمدت عليه في اقوالك وادعاءاتك الباطلة، فإن كنت لا ترى صحته وثبوتته فلماذا تستدل به...؟ ثم ما هذه الغيرة على حديث النبي ﷺ، وكيف تنزلت عليك هكذا فجأة وجملة واحدة...؟ مالي أراك أصبحت ناقداً بصيراً في سند الحديث وعلله، نحن نعلم جيداً إن كان الحديث لا يخدم غرضك وهدفك فلا نراك تبالي إن صح الحديث أو ضعف...!!؟

الادعاء الرابع والستون بعد المائة الثانية وقوله:

انحراف بعض الصحابة واتباعهم هوى أنفسهم كان السبب في ابتعادهم عن الحق، فاستمعوه اليه وهو يقول الآتي:

انحراف بعض الصحابة

رابعا: لا أظن أحد المؤمنين ينكر انحراف بعض الصحابة وخروجهم على الحق وميلهم عن الصراط المستقيم، وذلك بقتالهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو إذ ذاك - حسب قولكم - كان الخليفة الرابع وآخر الخلفاء الراشدين الذين بايعه أهل الحل والعقد، وأجمعوا على خلافته، فنكث بعض الصحابة بيعته وخالفه آخرون، حتى أعلنوا عليه الحرب وقادوا الجيوش لقتاله، فهذا طلحة والزبير وهما من أصحاب بيعة الرضوان، قد أخرجوا معها عائشة زوجة رسول الله ﷺ إلى البصرة وكانت بسببهم وقعة الجمل التي قتل فيها ألوف المسلمين وسفكت دماء المؤمنين، وهذا معاوية وابن العاص، سببا معركة صفين، وكم زهقت فيها نفوس المؤمنين وأريق دماء المسلمين.

أفهل كانوا هؤلاء الذين نكثوا البيعة ونقضوا العهد وشقوا عصا المسلمين وأوقعوا فيهم الخلاف والشقاق وعملوا لصالح أهل الكفر والنفاق، هل كانوا على الهداية والحق أم كانوا على الباطل والضلال؟!

وقد أجمع العلماء والمحققون وأئمة المسلمين على أن علياً عليه السلام مع الحق والحق مع علي وهو قول النبي ﷺ فيه، فكل من خالفه يكون على باطل، ولو كان من الصحابة وحتى إذا كانت عائشة زوجة رسول الله ﷺ.

وأما معاوية وابن العاص والوليد بن عقبة ومروان وحزبهم الذين سنوا لعن الإمام علي عليه السلام وسبه على منابر الإسلام وفي خطب الجمعيات وحتى في قنوت الصلوات، مع علمهم بقول النبي ﷺ: (من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى).

أفهل مع كل هذا تقولون بأن الاقتداء بهؤلاء الفسقة المنافقين والفجرة المضلين هدى ونجاة؟!

ردنا عليه:

قلت: حديث «من حارب علياً فقد حاربني» حديث مكذوب مختلق لا يصح، وأنت أيها المخدول إن كنت حقاً قد اطلعت على مؤلفاتنا ومصادرنا وكتبنا فكيف لم تعرف أن طلحة والزبير رضي الله عنهما من العشرة المبشرة بالجنة...؟؟ ينبغي بك وانت تستدل بكتبنا ومصادرنا وتعتمد عليها أن تعرف هذه الحقيقة الواضحة وتسلم بها، نعم إن طلحة والزبير لم يكونا يوماً كما تظنهم أنت أيها المخدول من أهل الشر والفساد، بل هم من خيرة اصحاب النبي ﷺ ومن العشرة المبشرة بالجنة على رغم أنك وأنف أسلافك الخونة الأراذل.

واعلم كذلك: إننا لم نقل ان جميع الصحابة سيدخلون الجنة قولاً جازماً لا شك فيه بل نقول: إنهم عدول ولم يثبت كذبهم على النبي ﷺ ولكن نظراً لصحبتهم النبي ﷺ

وإيمانهم به وجهادهم الاعداء معه وموتهم على الاسلام كل ذلك جعلنا نطمع في عفو الله تعالى ومغفرته لهم وادخالهم جنته ودار كرامته فاعتبارهم بشراً معصومين من الخطأ شيء، وظن الخير فيهم واعتبارهم على الهدى والخير والاستقامة فذلك شيء آخر...؟ كما ان قولنا أنهم عدول وأئمة حق ودعاة خير شيء وقولنا أنهم في الجنة شيء آخر...؟ نعم إن المتفق عليه بين جمهور علماء أهل السنة هو القول الاول: واقصد بذلك: أنهم أئمة عدل وخير وثقة، وأنهم على الهدى المستقيم والصراط الواضح المبين والحمد لله رب العالمين.

الإدعاء الخامس والستون بعد المائة الثانية وقولنا:

لقد تطرق الإمام الغزالي في كتابه "سر العالمين" إلى قضايا الإسلام وما حدث بعد رسول الله ﷺ فقال في المقالة الرابعة: أسفرت الحجة وجهها، و أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته ص في يوم غدیر خم باتفاق الجميع وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عمر: بخ بخ لك يا أبا الحسن! لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة!! هذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرئاسة، وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهواء في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول فتح الأمصار، سقاهاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّاءَ قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]!!

ردنا عليه:

يعتبر المؤلف أن كتاب (سر العالمين) من مؤلفات الامام الغزالي رحمه الله وقد جاء في هذا الكتاب: أن علياً رضي الله عنه هو الخليفة بعد رسول الله ﷺ بلا منازع...؟!!!

قلت: لا يهمنا كثيراً إن كان هذا الكتاب من مؤلفات الغزالي أم لسواه، ولا يهمنا كذلك إن كان قد جاء في هذا الكتاب أن علياً هو خليفة الرسول ﷺ بلا منازع ام لا...؟

هل لك أن تقول لنا: من هو الغزالي...؟ هو كان الغزالي نبياً مرسلًا...؟ عليك أن تعلم أنت ومن وراءك أن كل من يقول مثل هذا القول فهو ليس نبياً طرفة عين...!! فمثله مثل من يقول: إن بهاء الله كان نبياً مرسلًا...!! فهذا كذلك لا يصح أن يسمى مسلماً أبداً وإن افترضنا أن اسمه محمد أو علي...!!؟

والآن لا بد أن تقبل منا واحدة من اثنتين، فإما ألا يكون الغزالي هذا من أهل السنة والجماعة، وإما أن يكون هذا القول قد نسب إليه زوراً وبهتاناً وهو الصحيح..؟ نعلم جيداً كما يعلم ذلك كل واحد أن الشيعة قد ألفت واختلقت الكثير من الكتب ثم نسبت ذلك إلى علمائنا وأئمتنا، طبعاً فإن مكر الشيعة ومحاربتهم لدين الله وكذبها وبهتانها أمراً لا يوصف بقول أو يقف عند حد والعياذ بالله...!!

إنك قلت: إن محمد باقر سجودي يقول: إن علياً كان ظالماً باعتدائه وحربه مع معاوية...؟ فما هو قولك حينئذ...؟ ألا تكون هذه الجملة كافية لتنفي كل شك أو تهمة في تشيع هذا الرجل المسمى محمد باقر سجودي...؟ وهو بطبيعة الحال لا يقوله الشيعة فحسب بل إنه قول الخوارج...!! والآن، إن كان الامام الغزالي قد قال ذلك فهو لا يعتبر من أهل السنة، وذلك لأن الفرق الذي بين الشيعة والسنة هو أن الآخر لا يعتبر علياً إماماً مصطفياً مختاراً كما اختار الله محمداً لرسالته واصطفاه بالنبوة وختمها به، أما الشيعة فهم يعتبرون هذا من أسس عقيدتهم والعلامة البارزة التي تميز المسلم من الكافر والصالح من الطالح والتقي من الفاجر...!!؟

الادعاء السادس والستون بعد المائة الثانية وقوله:

قلت: لقد أيد بعض أعلامكم أن كتاب سر العالمين من مصنفات الإمام محمد بن محمد الغزالي، منهم - كما يخظر ببالي -: سبط ابن الجوزي وهو من أعلامكم، ولا يشك أحد

في التزامه بمذهب السنة والجماعة، بل تعصبه في ذلك، وقد اشتهر بدقة النظر والاحتياط في صدور الحكم في مثل ما نحن فيه، قد ذكر في كتابه تذكرة خواص الأمة في ص ٣٦ فنقل قول الغزالي في الموضوع من كتاب سر العالمين ونسبه إليه من غير تعليق أو تشكيك ونقل عنه العبارات التي نقلتها لكم حول الصحابة والخلافة وحيث أن سبط ابن الجوزي لم يعلق على عبارات الغزالي بل استشهد بها فيعلم أنه أيضا موافق لذلك الكلام ومؤيد له. ولكن جناب الحافظ وأمثاله حينما يواجهون بالحقائق الناصعة والبراهين الساطعة، لا يجدون مفرًا إلا الإنكار، فأما أن ينفي تأليف المؤلف ويقال بأن هذا الكتاب منسوب إليه، وأما أن ينفي المؤلف نفسه من مذهبه ويقال أنه ليس منا بل هو شيعي منكم!! وفي بعض الأحيان يفسقون ويكفرون المؤلف وينسبونه إلى الإلحاد.

ردنا عليه:

قلت: من قال ذلك...؟ أتقصد بذلك سبط ابن الجوزي...؟ هذا الذي قال فيه أحد علماء المسلمين: لا غفر الله له...!! فسأل أحدهم لماذا...؟ قال: لأنه مات شيعياً...!!؟ هذا الرجل لا يكتب اسمه الحقيقي...!! وإنما يطلق عليه: سبط بن الجوزي وذلك حتى يلتبس الأمر على الناس ولا يعرفونه وإنما يظنونه هو ذلك الامام المعروف عند أهل السنة العلامة ابن الجوزي رحمة الله تعالى...!! والأمر على خلاف ذلك أصلاً، ثم لا ادري هل هذا الكتاب الذي ذكره المؤلف كتب بالعربية ام الفارسية..؟

الادعاء السابع والستون بعد المائة الثانية وقوله:

ولقد يحدثنا التاريخ عن رجال من أعلامكم حاربهم أهل الزمان وهجرهم الإخوان وكتب ضدهم الخلان، لأنهم كانوا ينطقون بالحق ويبينون الحقائق باللسان والبنان، فحرم العلماء المتعصبون من أهل مذهبهم، كتبهم ونسبوا إلى الضلال عن بغض وشنآن

وحرکوا ضدھم الجهلة والعوام وأبناء الوقت والزمان. الشيخ عبد السلام: هذه مفتریات الشيعة علينا وإلا فعلناؤنا الأعلام يحترمون كل عالم سواء من مذهبهم أو غير مذهبهم ويأمرون العوام باحترام العلماء لعلمهم ولا يسمحون لأحد من الجهلة أن يهتك عالماً سواء أكان من أهل السنة والجماعة أم من غيرهم.

قلت: لا داعي للشيعة أن يفتروا عليكم هذا الكلام، ولو كنت تطلب مني شاهداً للكلام لأجبتك بأن أحد الرجال الأعلام الذي أشرنا إليهم، هو الحافظ ابن عقدة، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني المتوفى عام ٣٣٣ هجري، وهو من كبار علمائكم ومن مشاهير أعلامكم وقد وثقه الرجاليون من علمائكم كالذهبي والياضي وقالوا في ترجمته: إنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف حديث مع إسنادها وكان ثقة وصادقاً، ولكن حيث كان في المجالس والمجتمعات في الكوفة وبغداد، كان ينتقد الشيخين ويذكر معائبهم ومثالبهم، اتهمه العلماء بالرفض وتركوا رواياته وطرحوا مروياته.

قال ابن كثير والذهبي والياضي في ترجمته: إن هذا الشيخ كان يجلس في جامع براءنا ويحدث الناس بمثالب الشيخين - أبي بكر وعمر - ولذا تركت رواياته وإلا فلا كلام لأحد في صدقه وثقته!

ردنا عليه:

قلت: لم نعد نفهمك أو نثق بك...!! فأنت مرة تقول: كان الامام الذهبي يرى ان ابن عقدة من الصادقين الثقة، ومرة تقول: كان هذا الشيخ يعقد مجلساً في مسجد براءنا ويحدث الناس بمثالب الشيخين...!!؟!! والآن تعالوا لنفسر كلامه ونفهم الجاهل ونوقظ النائم من الشيعة، حتى يقفوا على الحقيقة بأنفسهم ويعرفوها.

نعم كان ابن عقدة هذا صادقاً وثقة حسب قول العلامة المجلسي وشهادته ولا يشك أحد في صدقه...؟! ولكنه مع ذلك كان يجلس في مسجد الكوفة ويحدث الناس بمثالب علي...!! ومع صدقه فإننا لا نرى أخذ الحديث ونقله عنه...!!؟

هل لكم أن تجيونا: هل يمكن لشخص يطعن في علي ويحدث الناس بمثالبه وعيوبه ثم يصدق عليه اسم الشيعة...؟!؟! هل يمكن لمسلم أن يجعل ذلك الشخص الذي يطعن في رسولنا ونبينا محمد ﷺ من أهل الثقة والعدالة؟ فكيف تريد منا أن نعتبر ذلك الانسان الفاجر الذي يطعن بالسيد بن الجليلين العدلين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، أقول كيف تريد منا أن نعتبر ذلك الفاجر أهل من العدالة والثقة والأمانة والصدق...؟!؟!

ثم لنا أن نسأل: إن كان من أهل العدالة والثقة والصدق، فلماذا لم نقل الحديث منه ونتحمله عنه...؟

الادعاء الثامن والستون بعد المائة الثانية وقوله:

محمد بن جرير الطبري وهو المفسر الشهير والمؤرخ الكبير ويعد من أشهر أعلام القرن الثالث الهجري بلغ من العمر ستا وثمانين عاما ومات سنة ثلاثمائة وعشر من الهجرة في مدينة بغداد فمنعوا تشييع جثمانه فدفن ليلا في داره!

ردنا عليه:

قلت: ست وثمانون سنة ألم يكن ذلك عمر مديد...؟! وكل تلك الفسحة في الأمل ألم تكن كافية...؟! وكل هذه الكتب والتأليف ألا تكون فيها عبرة وعظه..؟! أين هو ذلك الموت وأخطاره..؟! وما الذي يخشاه الانسان من أخطار بعد موته...؟! هل ستلاحقه تلك الأخطار في قبره...؟! إننا لم نسمع بذلك أو نعرفه الا عند إمام زمانكم أنتم فهو الذي يقوم بتلك الاعمال الشنيعة المنكرة وهذا ما أثبتته رواياتكم وأحاديثكم أنتم فقد أخبرتمونا أنه

يقوم بجلد عائشة وأب بكر وعمر في قبورهم....؟! ثم إن هذا لم يكن بالأمر الهام والخطير، فتلك سنة الله تعالى في خلقه والاتباء لا يسلم منه مؤمن فهؤلاء علماءنا وأئمتنا كلهم ابتلوا وصبروا واحتسبوا ذلك عند الله تعالى فهذا شيخ الاسلام الامام ابن تيمية ألم يقض غالب عمره الشريف في غياهب السجون...؟! ألم يسجن المأمون الإمام أحمد بن حنبل رحمته قبل ذلك ويُلهب جسمه بالسياط...؟! ألم يتلى الامام البخاري كذلك فرأى وقاسى الأمرين رحمة الله تعالى ورضي عنه....؟

فهذه الأقوال لا اراها تتناول أو تتعلق بموضوعنا وبحثنا هذا فلنعرض عنها صفحاً ولا نوليها من الأهمية الكبيرة أو أن نضيع أوقاتنا بها لا طائل من ورائه...!!

الادعاء التاسع والستون بعد المائة الثانية وقوله:

ومن أعجب هذه الوقائع قتل الحافظ أحمد بن شعيب بن سنان النسائي وهو أحد الأعلام وأئمة الحديث وجامع أحد الصحاح الستة عندكم ورد مدينة دمشق سنة ثلاثمائة وثلاث من الهجرة النبوية فوجد أهلها سائرين على البدعة السيئة التي سنها معاوية وحزبه في البلاد، ألا وهي لعن وسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد كل صلاة وفي خطب الجمعة! فتأسف لذلك الوضع الفجيع المزري وألزم نفسه أن ينشر ما وصله مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل ومناقب الإمام علي عليه السلام فكتب كتابه المسمى بخصائص مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان يقرأه على المنبر في الملاء العام، فهجم عليه في يوم من الأيام جماعة من الطغاة والجهلة اللئام فضربوه ضرباً مبرحاً وأنزلوه من على المنبر وسحقوه بأقدامهم حتى أغمي عليه وبعد قليل مات على أثر تلك الضربات واللكمات. فحملوا جثمانه إلى حرم الله سبحانه ودفن في مكة المكرمة حسب وصيته!! فهذه الوقائع بعض جرائم المتعصبين أهل العناد واللجاج والجهل الذين يقتلون علماءهم

ويسحقون مفاخرهم بأقدامهم، ليس لهم ذنب سوى أنهم نطقوا بالحق وكشفوا عن الواقع ومدحوا من مدحه الله تبارك وتعالى في كتابه.

وقد غفل الجاهلون وما دروا بأنهم لم يتمكنوا من إخفاء الحق بهذه الأعمال الوحشية ولا يمكن حجب الشمس في الضحى بالحركات الهمجية.
ردنا عليه:

قلت: يتبين لنا ان هذا الرجل كان جاهلاً تمام الجهل في علمي الجغرافيا والتاريخ...!!
فالأمويون لم يكن لديهم أي قدرة أو سلطة سنة (٣٠٣) هجرية إنما الذي كان يحكم البلاد في تلك الفترة هم العباسيون...!!؟

وبنو العباس كانوا يعتبرون انفسهم من أهل البيت والكل يعلم ذلك، إذا فلم يكن أحد من أهل الشام أو غيرهم يجرأ على سب أو شتم أحدا من موالي وعبيد بني العباس، فكيف يجرأ بعد ذلك على سب علي أو أهل بيته...!!؟ ألم يكن علي ؑ من أبناء عمومته...؟ ولا تنس كذلك فإن ما تراه اليوم من وسائل السفر والنقل وما نتمتع به من سيارات فارهة وطائرات سريعة لم تكن متيسرة لأهل ذلك الزمان ليقوموا بنقل الجثمان من الشام الى مكة...؟ أما كتاب الامام النسائي فهو من الكتب والمصادر الحديثة المعتمدة عند أهل السنة فلا تظن أن كذبك وافترائك هذا من الفنون التي تستحق التقدير والإعجاب، فالكذب مرتعه وخيم وهو عار ونار على صاحبه...!!؟.

الإدعاء السبعون بعد المائة الثانية وقوله:

الحافظ: نحن لا ننكر واقعة الغدير وحديث الولاية ولكن قضية الغدير ما كانت على النحو الذي تقولون به أنتم الشيعة، وليس معنى المولى ما تقولون به أنتم بمعنى الأولى بالتصرف، وإنما المولى كما ثبت في اللغة بمعنى المحب والناصر والصديق الحميم، وحيث

كان النبي ﷺ يعلم بأن ابن عمه علياً له أعداء كثيرون فأراد أن يوصي به الأمة فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، أي من كان يجنبي فليحب علياً، ومن كان ينصري فلينصر علياً " كرم الله وجهه " وقد قام النبي ﷺ بهذا العمل حتى لا يتأذى علي من بعده من الأعداء.

قلت: لو تنصفنا أيها الحافظ، وتترك التعصب لمذهب الأسلاف ودين الآباء، وتنظر إلى القرائن الموجودة في القضية والواقعة بدقة وإمعان لعرفت الحقيقة واعترفت بها نقول!! الحافظ: ما هذه القرائن التي تثبت قولكم في المقام، بأن معنى المولى هو الأولى بالتصرف في الأمر العام وفي شؤون الإسلام؟
ردنا عليه:

قلت: إن ما قلناه ونقله في تفسير وبيان معنى هذه الكلمة هو التفسير الصحيح الثابت من كلام العرب، فالمولى في اللغة الدنو والقرب، وولي الشيء قام به وملك أمره، وولي الرجل وعليه بمعنى نصره، وولاية الرجل بمعنى محبته والمراد هنا هو المحبة والنصرة وليس كما أنت تظن، فلا تستطيعوا أن تنكروا ذلك فكل هذه المعاني ثابتة من كلام العرب ولغتهم أو تبطلوها فمن أنت حتى تقول على اللغة وأهلها ما لا علم لك به، أو أنك تفسر الكلام وتصرفه إلى المعنى الذي يوافق هواك ومزاعمك المريضة السقيمة...!! وهذا كما أنه ثابت عند أهل اللغة فقد جاء ما يوافق في كتاب الله تعالى.

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤].

فعلينا ان تدعونا وتسلموا وتقبلوا الحق رغم أنفسكم ولا يجوز أن تأخذكم العزة بالإثم ولو كان ذلك مخالفاً هواكم...؟ فعلم بذلك أن المراد هنا من كلمة المولى هو المحبّ والناصر والقريب...!!! ثم إن كان النبي ﷺ يعني بهذه الكلمة أن علياً هو الخليفة

من بعده لقال ذلك صراحة ولم يضطر الى استعمال تلك الكلمات التي توهم سامعها وتجعله حيراناً مضطرباً ولا سيما في مسألة هامة كهذه...!!؟
 أم كيف تظن وتتهم أن أئمتنا وعلماؤنا ينقلوا الى الأمة هذه الاحاديث العديدة ويروونها في كتبهم ثم لا يفهمون معناها أو يدركون مرادها...؟! لا بل ويعتقدون خلاف ما ترمي اليه وتأمربه...!!؟

الادعاء الحادي والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:

قلت: القرينة الأولى: نزول الآية

الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] فسأله الحافظ: من أين تقولون بأن هذه الآية نزلت في يوم الغدير وبشأن تبليغ الولاية؟ ما هو دليلكم على هذا القول؟

قلت: دليلنا وحجتنا قول كبار علمائكم وأعلامكم، منهم:

- ١- جلال الدين السيوطي في تفسير الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨.
- ٢- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه الولاية.
- ٣- الحافظ أبو عبد الله المحاملي في أماليه.
- ٤- الحافظ أبو بكر الشيرازي في " ما أنزل من القرآن في علي عليه السلام ".
- ٥- الحافظ أبو سعيد السجستاني في كتابه الولاية.
- ٦- الحافظ ابن مردويه في تفسيره الآية الكريمة.
- ٧- الحافظ ابن أبي حاتم في تفسير الغدير.
- ٨- الحافظ أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل.
- ٩- أبو الفتح التنزي في الخصائص العلوية.

- ١٠- معين الدين المبيدي في شرح الديوان.
- ١١- القاضي الشوكاني في فتح القدير: ج ٣ ص ٧٥.
- ١٢- جمال الدين الشيرازي في الأربعين.
- ١٣- بدر الدين الحنفي في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ج ٨ ص ٥٨٤.
- ١٤- الإمام الثعلبي في تفسير كشف البيان.
- ١٥- الإمام الفخر الرازي في التفسير الكبير: ج ٣ ص ٦٣٦.
- ١٦- الحافظ أبو نعيم في " ما نزل من القرآن في علي عليه السلام .
- ١٧- شيخ الإسلام الحمويني في فرائد السمطين.
- ١٨- نظام الدين النيسابوري في تفسيره: ج ٦ ص ١٧٠.
- ١٩- شهاب الدين الألوسي البغدادي في روح المعاني: ج ٢ ص ٣٤٨.
- ٢٠- نور الدين المالكي في الفصول المهمة: ص ٢٧.
- ٢١- الواحدي في أسباب النزول: ص ١٥٠.
- ٢٢- محمد بن طلحة في مطالب السؤل.
- ٢٣- المير سيد علي الهمداني في مودة القربى / المودة الخامسة.
- ٢٤- القندوزي في ينابيع المودة / الباب ٣٩.
- وغير هؤلاء المذكورين في كثير من أشهر أعلامكم قد كتبوا ونشروا بأن هذه الآية نزلت يوم الغدير، حتى أن القاضي فضل بن روزبهان المشهور بالتعصب والعدا، كتب عن الآية: فقد ثبت هذا في الصحاح أن هذه الآية لما نزلت أخذ رسول الله ﷺ بكف علي بن أبي طالب وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وأعجب من هذا الكلام أنه قال وروى - كما في كشف الغمة - عن رزين بن عبد الله أنه قال: كنا نقرأ هذه الآية على عهد رسول الله ﷺ هكذا: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] أن عليا

مولى ﴿وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾...!! ورواه السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه، وابن عساكر وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري وعن عبد الله ابن مسعود وهو أحد كتاب الوحي، ورواه القاضي الشوكاني في تفسير فتح القدير كذلك، والحاصل: إن تأكيد الله سبحانه لنبيه بالتبليغ وتهديده على أنه إن لم يفعل ما أمره تلك الساعة، فكأنه لم يبلغ شيئاً من الرسالة، هذه قرينة واضحة على أن ذلك الأمر كان على أهمية كالرسالة فمقام الخلافة والولاية تالية لمقام النبوة والرسالة.

ردنا عليه:

قلت: قال الله تعالى: (بلغ) والمراد من هذه الكلمة هو ما ذكره أئمة التفسير واللغة حيث قالوا: بلغ الشيء أبلغه أياه، والبلاغ من التبليغ وهو ما يتوصل به الى الغاية. والبلاغة: حسن بيان وقوة التأثير أو مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته. وقوله تعالى (بلغ) هو التبليغ لما أنزل الله تعالى وهو كل ما تلقته الأمة عنه ﷺ من العقائد والاعمال والأقوال، فبلغ ﷺ اكمل تبليغ ودعا وأنذر وبشّر ويسر وبلغ بقوله وفعله فلم يبق خير الا دلّ امته عليه ولا شر الا حذرهما منه، وهذا هو المراد بالتبليغ. أما أنت فتدعي أن الله تعالى خاف....!! فأمر نبيه أن يبلغ امته ويخبرهم بذلك فهكذا هو تفسير الآية عندك...؟

ولو اطلعت قارئ الكريم على ما سبقها من الآيات وما تلاها وما جاء بعدها لأدرت في الحال ومن أول وهله أن الله ﷻ بعد أن ذكر قبائح أهل الكتاب ومعايهم واقوالهم الباطلة دعاهم الى التوبة والى الايمان بالله وملائكته ورسله وجميع كتبه وجميع رسله واتقاء معاصيه فإنهم إن فعلوا ذلك سيكفر عنهم سيئاتهم ويجعل رزقهم مدراراً...!!

ثم جاء الأمر بالتبليغ وهو قوله: (بلغ) أي: قل وبلغ وانذر وبشر ويسر وعلم ثم جاءت الآية التي بعدها لتقول: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ.....﴾ الآية، فما العلاقة بين عليٍّ ﷺ وهذه الآية...؟ والآن تعالوا معي لنقرأ هذه الآيات التي سبقت هذه الآية ونستمع إليها بأذنين صاغيتين عسى الله تعالى أن يهدينا للحق.

قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [المائدة: ٦٥-٦٦].

والآن تعالوا لنقرأ الآية التي هي موضع بحثنا قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة: ٦٧] ولتتضح الصورة تماماً وليقف كل مسلم على كذب هؤلاء المارقين نقرأ الآية التي بعدها، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [المائدة: ٦٨].

والآن هل لكم ان تقولوا لنا: بأي دليل وبأي منطق ادخلتم وحشرتهم علياً وسط هذه الآيات...؟ هل قال علي ذلك بنفسه...؟ أم جاءكم خبر صحيح بنقل الثقة عنه...؟ أو قال به أحد من أكابركم...؟ حسناً تعالوا لننظر الى الاكابر الذين وردت اسماؤكم في تلك القائمة الطويلة التي ذكرها المؤلف في كتابه لنجد منهم سبط بن الجوزي والسيوطي والحسكاني والحماموني والحوارزمي وابن المغازلي، ولكننا لا نجد بينهم من أثراً

للبخاري ومسلم والشافعي واحمد ومالك وابي حنيفة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين...!!
قد لا يعتبرون هؤلاء من كبار العلماء في نظر المؤلف الدعورور الأهل...!!؟؟!!.

ولكن في الوقت نفسه فإني رأيت المؤلف قد ذكر الامام ابن كثير في تلك القائمة
فتعالوا لنذهب سوياً لتتصفح المكتبة الالكترونية لنرى ما كتبه الامام ابن كثير في تفسير
هذه الآية الكريمة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ولنعرف رأيه...!!؟.

قال رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية الكريمة: وقوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ هذه أكبر نعم الله، ﷻ،
على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير
نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن،
فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به
فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلف، كما قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا
وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥] أي: صدقا في الأخبار، وعدلا في الأوامر والنواهي، فلما أكمل
الدين لهم تمت النعمة عليهم؛ ولهذا قال [تعالى] ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ أي: فارضوه أنتم لأنفسكم،
فإنه الدين الذي رضيه الله وأحبه وبعث به أفضل رسله الكرام، وأنزل به أشرف كتبه.

قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وهو
الإسلام، أخبر الله نبيه ﷺ والمؤمنين أنه أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا، وقد
أتمه الله فلا ينقصه أبدا، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبدا.

وقال أسباط عن السدي: نزلت هذه الآية يوم عرفة، فلم ينزل بعدها حلال ولا
حرام، ورجع رسول الله ﷺ فمات. قالت أسماء بنت عميس: حَجَّجْتُ مع رسول الله ﷺ

تلك الحجة، فبينما نحن نسير إذ تجلَّى له جبريل، فهال رسول الله ﷺ على الراحلة، فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القرآن، فبركت فأتيته فسَجَّيتُ عليه بُردًا كان علي.

قال ابن جُرَيْج وغير واحد: مات رسول الله ﷺ بعد يوم عرفة بأحد وثمانين يوما.

رواهما ابن جرير، ثم قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا ابن فضيل، عن هارون بن عنتره، عن أبيه قال: لما نزلت ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وذلك يوم الحج الأكبر، بكى عمر، فقال له النبي ﷺ: "ما يبكيك؟" قال: أبكاني أنّا كنا في زيادة من ديننا، فأما إذ أكمل فإنه لم يكمل شيء إلا نقص. فقال: "صدقت".

ويشهد لهذا المعنى الحديث الثابت: "إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا، فَطَوَّبِي لِلْغُرَبَاءِ".

وقال الإمام أحمد: حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو العُمَيْس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] فقال: يا أمير المؤمنين، إنكم تقرأون آية في كتابكم، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا. قال: وأي آية؟ قال قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ فقال عمر: والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله ﷺ، والساعة التي نزلت فيها على رسول الله ﷺ، نزلت عشية عرفة في يوم الجمعة.

ورواه البخاري عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون، به. ورواه أيضا مسلم والترمذي والنسائي، من طرق عن قيس بن مسلم، به ولفظ البخاري عند تفسير هذه الآية من طريق سفيان الثوري، عن قيس، عن طارق قال: قالت اليهود لعمر: إنكم تقرأون آية، لو نزلت فينا لاتخذناها عيدًا. فقال عمر: إني لأعلم حين أنزلت، وأين أنزلت وأين رسول الله ﷺ حيث أنزلت: يوم عرفة، وأنا والله بعرفة - قال سفيان: وأشك كان يوم الجمعة أم لا ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أيها القاريء الشيعي: ها آنذا نقلت

لكم كل ما ذكره الامام ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة، لتعرفوا حقيقة علمائكم...!!!

الادعاء الثاني والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:

وأما القرينة الثانية: الذي يؤيد ويوضح قولنا ... أن نزول آية إكمال الدين كانت بعد ما بلغ رسول الله ﷺ رسالته وأمر ربه في ولاية الإمام علي عليه السلام.

الحافظ: اتفق علماءنا أن آية إكمال الدين نزلت يوم عرفة، وبعض العلماء جمعوا بين القولين وقالوا بأن الآية نزلت مرتين منهم سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة / آخر الصفحة ١٨ حيث قال: احتمل أن الآية نزلت مرتين مرة بعرفة ومرة يوم الغدير كما نزلت (بسم الله الرحمن الرحيم) مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة، وأما الذين وافقونا من أعلامكم وقالوا بأن آية إكمال الدين نزلت في الغدير بعد نصب رسول الله ﷺ عليا وليا من بعده. كثيرون منهم:

- ١- جلال الدين السيوطي في الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٥٦، وفي الإتيان: ج ١ ص ٣١.
- ٢- الإمام الثعلبي في كشف البيان.
- ٣- الحافظ أبو نعيم في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام.
- ٤- أبو الفتح النطنزي في الخصائص العلوية.
- ٥- ابن كثير في تفسيره: ج ٢ ص ١٤.
- ٦- المؤرخ والمفسر الشهير محمد بن جرير الطبري في كتابه الولاية.
- ٧- الحافظ أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل.
- ٨- سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة: ص ١٨.
- ٩- أبو اسحاق الحموي في فرائد السمطين / الباب الثاني عشر.

١٠- أبو سعيد السجستاني في كتابه الولاية.

١١- الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠.

١٢- ابن المغازلي في المناقب.

١٣- الخطيب أبو مؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب / فصل ١٤، وفي مقتل

الحسين / الفصل الرابع.

وكثير من أعلامكم غير من ذكرنا أيضا قالوا: بأن رسول الله ﷺ بعدما نصب عليا وليا من بعده وعرفه للمسلمين فأمرهم وقال: سلموا على علي بإمرة المؤمنين، فأطاعوا وسلموا على علي بن أبي طالب بإمرة المؤمنين وقبل أن يتفرقوا من المكان نزل جبريل على رسول الله ﷺ بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] فصاح النبي ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب بعدي، ولو أحببتم توضيح القضية وكشف الحقيقة فراجعوا مسند أحمد بن حنبل وشواهد التنزيل للحافظ الحسكافي فإنها شرحا الموضوع أبسط من غيرهما. فلو أمعنتم النظر ودققتم الفكر في الخبر لعلمتم و لأيقنتم أن النبي ﷺ ما قصد من كلمة المولى إلا الإمامة والخلافة والأولوية وذلك بالقرائن التي ذكرتها وبقرينة كلمة "بعدي" في الجملة، ثم فكروا وأنصفوا... هل الأمر بالمحبة والنصرة كان هاما إلى ذلك الحد بأن يأمر النبي ﷺ الركب والقافلة وهم مائة ألف أو أقل أو أزيد، فينزلوا في ذلك المكان القاحل وفي ذلك الحر الشديد، ثم يأمر برجوع من سبق ولحوق من تأخر و ينتظر حتى يجتمع كل من كان معه وتحت حرارة الشمس حتى أن كثيرا من الناس مد رداءه على الأرض تحت قدميه ليتقي حر الرمضاء وجلس في ناقته ليتقي أشعة الشمس، ثم يصعد النبي ﷺ المنبر الذي صنعوه له من أحجاج الإبل ويخطب فيهم ويبين فضائل ومناقب ابن عمه علي بن أبي طالب كما ذكرها

الخوارزمي وابن مردويه في المناقب والطبري في كتاب الولاية وغيرهم، ثم يبقى ﷺ ثلاثة أيام في المكان الذي كان معهودا بنزول القوافل وما كان قبل ذلك اليوم منزلا للمسافر، ويتحمل هو والمسلمون الذين معه مشاقا كثيرة، حتى بايع كلهم عليا عليه السلام بأمر رسول الله.. فهل كان من المعقول أنه ﷺ كان يريد من كل ذلك ليبين للناس أن يجوبوا عليا ويكونوا ناصريه!! مع العلم أنه ﷺ قبل ذلك كان يبين للمسلمين كرازا ومرارا أن حب علي من الإيمان وبغضه نفاق، وكان يأمرهم بنصرته وملازمته، فأى حاجة إلى تحمل تلك المشاق ليبين ما كان مبينا ويوضح ما كان واضحا للمسلمين!! فإذا في تلك الظروف الصعبة التي كانت في قضية الغدير لم نقل بتبليغ الولاية والخلافة من بعده ونقول بما يقوله الحافظ وبعض العلماء من أهل السنة والجماعة، لكان عمل النبي ﷺ مع تلك الظروف سفها ولغوا - والعياذ بالله من هذا القول - بل النبي منزه من اللغو والسفاهة وأعماله كلها تكون على أساس العقل والحكمة.

فنزول هذه الآيات التي ذكرناها في الغدير وتلك التشريعات الأرضية والسماوية، كلها قرائن دالة عند العقلاء والعلماء بأن الأمر الذي بلغه خاتم الأنبياء هو أهم من أمر النصر والمحبة بل هو أمر يساوي في الأهمية أمر الرسالة بحيث إذا لم يبلغه رسول الله ﷺ لأمته في تلك الساعة فكأنه لم يبلغ شيئا من رسالة الله ﷻ.

فهذا الأمر ليس إلا الإمامة على الأمة بعد النبي ﷺ وتعيين رسول الله خليفته المؤيد من عند الله والمنصوب بأمر من السماء، وتعريفه للناس، لكي لا تبقى الأمة بلا راعي بعده ولا تذهب أتعا به أدراج الرياح.

ردنا عليه:

أولاً: قلتُم أن ذلك الموقف الذي وقفه النبي ﷺ يوم غدِير خم كان يوافق أول يوم من فصل الربيع وهو ما يسمّى عند الناس بيوم (نوروز) وهذا يعني أن الجو لم يكن حاراً ملتهباً بل كان جوا معتدلاً...؟!؟

ثانياً: بناءً على مراجعة المعلومات الخاصة بالارصاد الجوي تبين لنا أن درجة الحرارة لم تزد على ثمان وعشرين درجة حرارية في تلك المنطقة التي اجتمع فيها النبي ﷺ من هذا اليوم والى عشر سنوات سبقت.....!!!!!!

ذلك الاجتماع الذي عقده النبي ﷺ مع اصحابه في غدِير خم..!!!؟

ثالثاً: إن الاستماع الى أقوال النبي ﷺ وخطبته وحديثه جدير ويستأهل كل عناءٍ وتعب ومشقة، ولو كان ذلك يتطلب الجلوس تحت أشعة الشمس المحرقة ولكنني أؤكد على هذه الحقيقة الواضحة أن ذلك اليوم لم تكن فيه الشمس أو الجو بتلك الدرجة المرتفعة كما تتصورها أنت، بل كان الجو في ذلك اليوم في غاية الاعتدال إن لم يكن ممتازاً...!!

ثم إننا وفي بعض الاحيان حينما نذهب الى المسجد لحضور صلاة الجمعة ولم نجد مكاناً نضطر للجلوس تحت أشعة الشمس وفي ذلك اليوم الحار، فهل تعتبر أن ذلك من الأمور الخاصة والمميزة حتى توليها كل هذا الاهتمام البالغ وتظهرها بتلك الصورة الجوفاء...؟! ثم إن الوقوف في ذلك المكان أمر لا بد منه للقوافل حيث الماء الوفير والمكان الرحب الواسع الذي يجد فيه المسافر الراحة والاستجمام وهذا كما ترى من الاسباب المعقولة التي دعت النبي ﷺ واصحابه للنزول في ذلك المكان برهة من الوقت...؟! والدليل الآخر الذي يبطل قول هذا المدعي الكذاب أنه يستدل ببعض

الآيات من القرآن الكريم فيأخذ منها ما يريد ويدع البعض الآخر مع أن ذلك يعتبر من التلاعب بالدين والتحريف لقول رب العالمين...!!!

فالآية قد تكون طويلة واذا تدبرناها وقرأناها نجدها بمجموعها لا تدل على المعنى الذي يريده هذا المفترى الكذاب، وإنما هي جاءت لأثبت أمرًا آخر لا علاقة له بما يدعيه ويذهب اليه هذا الجاهل المهذار...؟

وأنت عزيزي القارئ الكريم لو سألت الشيعة وطالبتهم بأن يثبتوا لك بالدليل من القرآن الكريم على وجوب الصلاة سترهم يأتون لك بعشرات ومئات الآيات لاثبات ذلك، ولو سألتهم أن يأتوا لك بأية على وجوب الوضوء لأتوا لك كذلك بالعديد من الأدلة ولو طالبتهم بدليل من القرآن على اثبات سنة أو مسألة فرعية من فروع هذا الدين لساقوا لك الأدلة والآيات سوقًا، ولكنك إن طالبتهم بالدليل على هذا الأمر المهم والمسألة الخطيرة والتي يعتبرها الشيعة من أصول الدين بل ومن أهم أصوله وهي الإمامة فإنهم لا يستطيعوا أن يأتوك بدليل واحدٍ وآية واحدة على صحة ما يقولونه ويدعونه...؟؟!! نعم لا يستطيعوا أن يثبتوا ذلك فتراهم مضطرين الى تحريف النصوص وتأويلها وصرفها عما انزلت لأجله ليجعلوا ذلك ملائمًا لما يذهبون اليه ويعتقدونه وهذا لعمر الحق هو الكفر بعينه...؟؟!! إن كان اقتطاع النصوص والأخذ ببعض الآي دون البعض من الأدلة الصحيحة الثابتة عند أهل النظر وعلماء المعقول والمنقول فمعنى ذلك أنه باستطاعة كل أحد أن يدعي ويقول: إن الحق معي دون غيري...! وهؤلاء هم الفرقة البهائية تلك الفئة الضالة الكافرة لها كتاب بعنوان (اثبات نبوة بهاء الله)...!! حيث ساقوا فيه الأدلة من كتاب الله تعالى على اثبات نبوة بهاء الله...؟ ومن الملفت للنظر إنهم استدلوا بنفس الآيات التي يستدل بها الشيعة حيث يقولون: إنها نزلت في شأن بهاء الله؟! اما الشيعة فيقولون: إنها نزلت في شأن علي خاصة...؟! رأيت كيف أن ملة الكفر

واحدة...؟! و كذا فإنك ترى بطلان ما يذهب اليه الفريقان ولو أن ما يدعونه ويقولونه حقاً وأن علياً هو الإمام والخليفة والوصي بعد رسول الله ﷺ فلماذا لم يذكر لنا هذا الأمر بكل صراحة ووضوح حتى تكون الأمة على بينة من أمرها...؟

إنك أيها المدعي الكذاب لكي تقول أهل السنة ما لم يقولوه أو يعتقدوه فقد جعلت من الحسكاني وأضرابه إثمة وعلماء لتثبت من خلال ذلك أن هذه الآية إنما نزلت حين نزلت في علي دون ما سواه...؟! وأهل السنة لا يعترفون بذلك ولا يقرون به وذلك كالذي يريد أن يجعل من جامع القمامة إماماً...؟! أنظروا وتدبروا جيداً موقع هذه الجملة من الآية الكريمة وهي قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ لتعرفوا صحة ما يدعيه الشيعة حينما يقولون: إن هذه الجملة نزلت في علي خاصة...؟!..!!

قال تعالى ﴿حَرِّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْحَنْزِيرَ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةَ وَالْمُوفُودَةَ وَالْمُتَرَدِّيَةَ وَالنَّطِيحَةَ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقُ الْيَوْمِ بِيَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣].

فهل لمسلم عاقل يقول بعد قراءته لهذه الآية ومعرفته لفحواها ومعناها أن هذه الآية نزلت في علي...؟! أو أن لها أدنى علاقة أو تعلق بعلي وموضوع إمامته...؟! إنها وكل مسلم يعرف نزلت لكي تبين الأمة ما يحل لها وما يحرم عليها من المطاعم والمأكول، ولكن الشيعة اقتطعوا جزءاً من الآية الكريمة ثم نعقوا مع كل ناهق وقالوا: إن هذه الآية لم تنزل الا في علي...؟! تبا لك وسحقا يا خرشمة العلماء...؟!..!!

الادعاء الثالث والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:

ولقد وافقنا بعض أعلام أهل السنة والجماعة في معنى كلمة المولى وأن المقصود منها - يوم الغدير - الأولى. منهم سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة خواص الأمة / الباب الثاني / ص ٢٠ فذكر لكلمة المولى عشر معاني وبعدها قال: لا يطابق أي واحد من هذه المعاني كلام رسول الله ﷺ والمراد من الحديث الطاعة المحضة المخصوصة فتعين الوجه العاشر وهو الأولى ومعناه: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به... ودل عليه أيضا قوله ﷺ: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

ردنا عليه:

ذكر المؤلف ونقل عن سبط بن الجوزي أنه قال: إن المولى في اللغة لها عشرة معان، وهو طبعاً لم ينقل هذا القول منه مباشرة ولكنه ذكر ذلك عن ابن الصباغ عنه وهذا الأخير إنما نقل عن سبط بن الجوزي ذلك القول ليجعله دليلاً على صحة ما يقول....؟

قلت: قلنا ولمرات عديدة: إن سبط بن الجوزي هذه رجل شيعي هالك لا يعتمد عليه ولا يعول على ما يقوله...!! ثم لماذا لم يقل النبي ﷺ للامة قولاً واضحاً سهلاً يفهمه كل أحد بدل اللجوء الى الألفاظ المشتركة الموهمة والتي تعطي كل هذه المعاني الكثيرة...!!؟ هل تريدوا أن تفهموا الأمة أن النبي ﷺ لم يكن تلك الرحمة المهداة الى البشرية كلها...!!؟ كيف يقول النبي ﷺ تلك الكلمة التي توحى بالايهام والإشكال وخاصة في مثل هذا الموضوع المهم الخطير، بأبي هو وأمي، ألم يؤتبه الله جوامع الكلم حتى كان أفصح من لهج بلغة الضاد...؟

الادعاء الرابع والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:

ويوافقنا في أن المولى بمعنى الأولى... العلامة أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة القرشي العدوي، إذ قال في كتابه مطالب السؤل / في أواسط الفصل الخامس من الباب الأول / قال بعد ذكره حديث " من كنت مولاه فهذا علي مولاه " : أثبت رسول الله ﷺ لنفس علي عليه السلام بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه ﷺ على المؤمنين عموماً فإنه عليه السلام أولى بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيد المؤمنين وكل معنى أمكن إثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله ﷺ فقد جعله لعلي عليه السلام وهي مرتبة سامية ومنزلة سامقة ودرجة عليّة ومكانة رفيعة خصصه بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم عيداً وموسم سرور لأولياته... إلخ.
ردنا عليه:

قلت: الذي يراك ويسمع قولك يظنك ذلك الخبير الملهم الذي جرب الأمور وعرفها...!!؟ لو كنت صادقاً في قولك فلماذا يا ترى لم تذكر لنا قول البخاري ومسلم والنسائي وابي داود وابي حنيفة ومالك وأحمد والشافعي...!!؟. من ابن طلحة هذا..؟ ومن يعرفه..؟ وما وزنه وأهميته..!!؟

قلنا ونؤكد هنا مرة أخرى على تشيع هذا الرجل الحاقد الساقط، ولو كان شافعيّاً حقاً فعليك أن تذكر قول إمام مذهبه في هذا الموضوع بالذات...؟ ولا سيما في مثل هذه المسألة المهمة وعامة المسائل المهمة الأخرى، هذا إن لم يكن شيطانك قد أغراك بوسوسته وزين لك سوء عملك فأصبحت من الهالكين..!!؟

الإدعاء الخامس والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:

وقد ذكروا في تفسير الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] أي في ولاية علي وإمامة أمير المؤمنين، وقد ذكر أحاديث كثيرة بهذا المعنى

والتفسير العلامة جلال الدين السيوطي في ذيل الآية الشريفة في تفسيره المشهور (الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور) ولقد ذكر المؤرخون والمحدثون بأن الإمام علي عليه السلام احتج على خصمائه بحديث الغدير في مواطن متعددة، يريد بذلك إثبات خلافته للنبي صلى الله عليه وآله مباشرة، ويستدل على إمامته على الأمة بعد رسول الله. فنفهم من احتجاجه عليه السلام بجملة " من كنت مولاه فعلي مولاه " أن المستفاد والمفهوم من المولى، الإمامة والخلافة وهي التصرف في شؤون الأمة والدولة الإسلامية.

ذكر كثير من أعلامكم احتجاجه عليه السلام بحديث الغدير في مجلس الشورى السداسي الذي شكّله عمر بن الخطاب لتعيين خليفته وكان يريد باحتجاجه على القوم إثبات أولويته بمقام الخلافة والإمامة وأنه أولى من غيره بإمرة المؤمنين وإمامة المسلمين.

منهم: الخطيب الخوارزمي في كتابه المناقب: ص ٢١٧، وشيخ الإسلام الحمويني في كتابه فرائد السمطين / باب ٥٨، والحافظ ابن عقدة في كتابه الولاية، وابن حاتم الدمشقي في كتابه الدر النظيم، وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ٦ ص ١٦٨، ط. دار إحياء التراث العربي، وقد ناشد عليه السلام مرة أخرى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في رحبة مسجد الكوفة فقال: أنشدكم الله! من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه فليشهد! فشهد قوم وفي بعض الأخبار فشهد له ثلاثون نفرا من الصحابة، وفي رواية بضعة عشر رجلا من الصحابة روى خبر مناشدته في الرحبة: أحمد بن حنبل في مسنده: ج ١ ص ١١٩ وج ٤ ص ٣٧٠، وابن الأثير الجزري في أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥ و ٢٧٦، وابن قتيبة في معارفه، والعلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٧٤ ط. إحياء التراث العربي، والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء: ج ٥ ص ٢٦، وابن حجر العسقلاني في الإصابة: ج ٢ ص ٤٠٨، والمحج الطبري في ذخائر العقبي، والنسائي في الخصائص، والعلامة

السمهودي في جواهر العقدين، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب، والعلامة القندوزي الحنفي في ينابيع المودة / الباب ٤، والحافظ ابن عقدة في كتابه الولاية أو الموالاتة، وغير هؤلاء الأعلام الأكابر رووا خبر احتجاج الإمام علي عليه السلام - في رحبة مسجد الكوفة - بحديث الغدير وناشد الحاضرين قائلاً: أنشدكم الله! من سمع منكم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، فليقم وليشهد! فقام ثلاثون رجلاً وشهدوا، وكان إثنا عشر نفرًا منهم ممن حضر بدرًا، كلهم شهدوا لعلي عليه السلام وقالوا: نحن رأينا النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم وسمعناه يقول للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم، قال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه إلخ.

ولم يشهد بعضهم وكتّم منهم أنس بن مالك وزيد بن أرقم. فدعا عليهما الإمام علي عليه السلام فعمي زيد وأصيب أنس بالبرص في جبهته بين عينه لأن عليا عليه السلام قال: اللهم ارمه بيضاء لا توارىها العمامة، فاحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير على خصومه لإثبات خلافته وإمامته على الأمة، هو أكبر دليل على أن المقصود من كلمة المولى في حديث النبي صلى الله عليه وآله الأولوية والتصرف في شؤون الأمة والدولة الإسلامية.

ردنا عليه:

قلت: جاء المؤلف هنا بحجة واهية ودليل ضعيف جداً فقال: إن لم يكن الحق مع علي فإنه لم يكن ليستدل بهذه الكلمة (المولى) لإثبات ما له من حق...؟! والسؤال الذي يتبادر إلى ذهني في الحال هو: من قال أن علياً عليه السلام قد استدل فعلاً بهذه الكلمة ليثبت من خلال ذلك ما له من الحق وأنه هو الخليفة الشرعي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله...؟ هلّموا رحمكم الله تعالى واسمعوا لهؤلاء حيث جعلهم المؤلف شهوده على ما يقول ويدعي: ابن أبي الحديد الخوارزمي، الحموي، سليمان البلخي، الكنجي الشافعي، ابن قتيبة الشيعي الآخر...؟! وأما ما كتب ونقل وروي عن الإمام أحمد بن حنبل وابن حجر العسقلاني فهو محض

كذب لا دليل لدى هذا المفلس يثبت أنهم قالوا مثل هذا الكلام..؟ وإن كانا هذان الإمامان الجبلان قد قالوا أن علياً هو الخليفة بعد رسول الله ﷺ فعليك أن تثبت ذلك أولاً قبل أن تتبجح بمثل هذه المفتريات، ثم إن كان قد قال ذلك فهذا يعني أنهما لا ولن يكونا يوماً من أهل السنة فضلاً أن يكونا هما الإمامان والقُدوة لكل من جاء بعدهم من الفضلاء والعلماء...؟

الإدعاء السادس والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:

وأما القرينة الأخرى التي تدل على أن معنى المولى في كلام رسول الله ﷺ يوم الغدير هو الأولوية في التصرف في شئون الأمة والدولة، قوله ﷺ: أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟، يشير صلوات الله وسلامه عليه إلى الآية الشريفة ﴿التِّي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾. فقال الحاضرون كلهم: بلى يا رسول الله! فقال حيثنذ: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، فسياق الكلام واضح والمرام أوضح وهو تثبيت ولاية علي عليه السلام وأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما أن النبي أولى بهم.

الحافظ: لقد ذكر هذه الجملة بعض المحدثين وهم قليل فأكثر المحدثين وأعلامهم لم يذكروا بأن النبي ﷺ قال: أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ!.

قلت: صحيح أن عبارات المحدثين وألفاظهم في نقل حديث الغدير وخطبة النبي ﷺ في ذلك اليوم مختلفة، ولكن الذين ذكروا جملة " أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ " عن لسان رسول الله غير قليلين، إضافة إلى جمهور علماء الشيعة ومحدثيهم وإجماعهم على ذلك. وأما أعلامكم الذين ذكروا هذه الجملة من حديث النبي ﷺ وخطبته يوم الغدير فكثير منهم:

١- سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة:

٢- أحمد بن حنبل في / المسند.

٣- ابن الصباغ المالكي في / الفصول المهمة.

٤- الحافظ أبو بكر البيهقي في / تاريخه.

٥- أبو الفتوح العجلي في / الموجز في فضائل الخلفاء الأربعة.

٦- الخطيب الخوارزمي في / المناقب / الفصل ١٤.

٧- والعلامة الكننجي الشافعي في / كفاية الطالب / الباب الأول.

٨- والعلامة القندوزي الحنفي في / ينابيع المودة / الباب ٤.

نقله من مسند الإمام أحمد ومشكوة المصايح وسنن ابن ماجة وحلية الأولياء للحافظ أبي نعيم ومناقب ابن المغازلي الشافعي وكتاب الموالات لابن عقدة، وكثير من أعلامكم غير من ذكرنا أسماؤهم، كلهم ذكروا فيما رووا عن النبي ﷺ يوم الغدير أنه قال: أأست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: بلى! قال: من كنت مولاه فعلي مولاه... الخ.

ردنا عليه:

قلت: عليك أن تعلم إنه لا يوجد سني واحد ينكر فضائل علي ﷺ...؟! ولكن مردّ

الاختلاف بيننا وبينكم يعود الى أمرين مهمين...؟

الأول: إن كل ما تقوله او اكثره إنما هو محض افتراء وكذلك كما إننا على يقين ان مثل

هذه الاقاويل والاكاذيب لا توجد في كتبنا وإنما أنت نقلت ذلك من كتبكم ومصادركم

أنتم ثم نسبت ذلك الينا...!! كما عليك أن تعلم إن ما لديكم من كتب ومصادر وما

حوت من أباطيل وأكاذيب ومفتريات فهي والمناديل الورقية في الميزان سواء...!!

ثم عليك أن تعلم: أنك رجل قليل الحياء وكل ما أتيت به من إدعاءات باطلة

وأقوال متهافته فلا يغير من الحقيقة الناصع شيئاً كما إنك لا ولن تستطيع أن تخفي بها الحق

أو أن تغلبه...؟!!!

الثاني: انكم يا معشر الشيعة لا شغل لكم إلا بيان ما لعلي ﷺ من فضائل ومناقب أما نحن فقد ذكرنا وبيننا كل ما ورد في الصحابة من الفضائل في السنة النبوية ولم نخف من ذلك شيئاً.

الثالث: وهو الأهم فيما بيننا وبينكم، أنكم من خلال أقوالكم وما ذكرتموه في علي وأهل بيته تعتبرونه إلهاً من دون الله (طبعاً أنتم لم تقولوا ذلك صراحة..!!؟!!) وإنما يعرف ذلك من أقوالكم أما أهل السنة فهو يعتبرون علياً ﷺ عبداً من عباد الله الصالحين ليس إلا...!!.

وأما بخصوص هذه الكلمة (المولى) فأنا كما ذكرت سابقاً إن كان النبي ﷺ يقصد بذلك أن علياً هو الخليفة من بعده فما الذي يمنع النبي ﷺ أن يقول ذلك صراحة بدل اللجوء الى استعمال هذه الكلمة..؟ لماذا لا يقطع الطرق على عمر ويقولها صراحة: إنه الخليفة من بعدي - الخليفة - وليس - مولى...؟

إفهم هذا أيها المعتوه، فالعربية لم تكن يوماً لغة هزيلة ركيكة تحتاج الى المفردات فلا تجد ما يسعفها...؟ أم تراك تقول لنا: إن العيب لم يكن في اللغة وإنما الرسول ﷺ نفسه لم يحيط أو ملما بمفردات هذه اللغة واشتقاقاتها...؟ أم تراك تريد أن تقول لنا: إن عداوة الصحابة لعلي وكثرة اختلافهم عليه وبغضهم له كل ذلك قد شغل النبي ﷺ وألهاه عن ذكر هذا الامر بكل صراحة ووضوح...؟ فهو ﷺ لم يقل في ذلك الوقت خليفتي ووصيي لما كان يلقاه ويراه من اختلاف الصحابة وفوضويتهم العارمة...!!؟!!

أجبنا أيها الدعورور إن كان لديك ما تقوله.....!!؟؟!!.

الادعاء السابع والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:

لقد أثبت المؤرخون وسجل المحدثون أن حسان بن ثابت الأنصاري أنشأ أبياتا في محضر رسول الله ﷺ يوم الغدير بعد أن نصب عليا بالخلافة والإمامة وشرح ذلك الموقف الخطير في شعره الشهير بمناسبة الغدير.

فقال له رسول الله ﷺ كما ذكر سبط ابن الجوزي وغيره: يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا أو نافحت عنا بلسانك، وقد ذكر ذلك كثير من أعلامكم منهم: الحافظ ابن مردويه أحمد بن موسى المفسر والمحدث الشهير في القرن الرابع الهجري المتوفي سنة ٣٥٢ في كتابه المناقب. وصدر الأئمة الموفق بن أحمد الخوارزمي وفي المناقب والفصل الرابع من كتابه مقتل الحسين عليه السلام، وجلال الدين السيوطي في كتابه "رسالة الأزهار". والحافظ أبو سعيد الخركوشي في "شرف المصطفى". والحافظ أبو الفتح النطنزي في الخصائص العلوية. والحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين. والحافظ أبو نعيم في ما نزل من القرآن في علي. وشيخ الإسلام الحمويني في فرائد السمطين / باب ١٢. والحافظ أبو سعيد السجستاني في كتابه الولاية. وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص / ٢٠. والعلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب / الباب الأول. وغير هؤلاء الأعلام من علماء العامة ومؤرخيهم ذكروا عن أبي سعيد الخدري انه قال: أن حسان بن ثابت قام بعدما فرغ رسول الله ﷺ من خطابه يوم الغدير، فقال: يا رسول الله! أتأذن لي أن أقول أبياتا؟

فقال له النبي ﷺ: قل على بركة الله تعالى.

فصعد على مرتفع من الأرض وارتحل بهذه الأبيات:

يناديهم يوم الغدير نبهم بخم فاسمع بالرسول مناديا

وقال فمن مولاكم و وليكم
 إلهك مولانا و أنت ولينا
 فقال له قم يا علي فإنني
 من كنت مولاة فهذا وليه
 هناك دعا اللهم وال وليه
 فقالوا و لم يبدوا هناك التعاميا
 ولم تلف منا لك اليوم عاصيا
 رضيتك من بعدي إماما وهاديا
 فكونوا له أتباع صدق مواليا
 و كن للذي عادى عليا معاديا

فيتضح لكل منصف من هذه الأبيات: أن الأصحاب والحاضرين في يوم الغدير فهموا من حديث النبي ﷺ وخطابه وعمله أنه ﷺ نصب عليا ﷺ إماما وخليفة على الناس، وأن رسول الله لم يقصد من كلمة المولى سوى الولاية الأولوية والتصرف في شؤون العامة. فلذا صرح بذلك حسان في شعره بمسمع منه ﷺ ومرأى: فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا.

ردنا عليه:

قلت: بما أن هذه الرواية قد ذكرها سبط بن الجوزي فهي عندنا مردودة لا يحتج بها، ثم إنك بدل أن تسوق لنا كل هذه القرائن الكثيرة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة بدل ذلك كله كان يكفيك آية واحدة تذكرها لنا وقد جاء فيها ذكر علي بكل صراحة ووضوح لتتفق ونخرج من هذا الخلاف الطويل الذي فرق الأمة وجعلها متناحرة متباغضة...؟! لا نريد منك سوى آية واحدة...؟! ما للداعي الى إنزال كل تلك الآيات الكثيرة في القرآن الكريم - كما تزعم - والتي اشار فيها ربنا سبحانه الى علي وما له من صفات تؤهله الى هذا المنصب المهم، ألم يكن في الوسع أن يذكر الله تعالى لنا ذلك بصريح العبارة ويبدل الأمة بدلالة واضحة لا لبس فيها ولا غموض لتعرف علياً وما له

من حق عليها ولا حاجة بعد ذلك الى تلك الاشارات الكثيرة والتلميحات الغامضة...!!؟

تقولون: إنه كان يخاف من الناس..!!؟ إن كان لهذا الخوف من حقيقة ووجود لم يكن إذاً في ايراد الابيات الكثيرة من الشعر في مدح علي من فائدة تذكر حتى لو استحسن ذلك رسول الله ﷺ بنفسه...!!؟ الم تكن آية واحدة خير من الشعر كله...!!؟

«ولو كان النبي ﷺ يقصد غير ما قاله حسان لأمر بتغيير شعره ولكنه ﷺ أيد شعر حسان وقال له: لا تزال مؤيدا بروح القدس. وفي بعض الأخبار: لقد نطق روح القدس على لسانك! وهذا البيت يؤيد ويصدق ما رواه الطبري في كتابه الولاية من خطبة النبي ﷺ في يوم الغدير فقال فيها قال ﷺ».

قلت: اختر لنفسك...؟ كيف تريد أن تثبت لنا أحقية علي بالخلافة بعد رسول الله ﷺ...؟ هل تثبت ذلك بسكوت النبي ﷺ؟؟؟ أم بتلك الابيات التي ألقيت على مسامع الحاضرين..؟ أم تراك تثبت ذلك بتلك الكلمة التي تحمل تلك المعاني العديدة...؟ أم تقل: لا، إنما أثبت ذلك لكم بأية قرآنية كريمة...!!؟ ألا تتفق معي أن إجماع الأمة وتأليف كلماتها وتماسك وحدتها يستحق كل الاستحقاق وجدير بأن تنزل في ذلك ولو آية واحدة تذكر في كتاب الله تعالى!!؟

الإدعاء الثامن والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:

على أي تقدير، سواء تفسرون حديث رسول الله ﷺ بما نفسره نحن الشيعة، أو بتفسيركم أنتم بأن النبي ﷺ أراد من قوله: "من كنت مولاه فعلي مولاه" أي المحب والناصر فمما لاشك فيه أن الأصحاب خالفوا علياً عليه السلام بعد رسول الله في قضية الخلافة

وخذلوه ولم ينصروه، فنقضوا العهد الذي أخذه منه نبيهم في الإمام علي عليه السلام وهذا لا ينكره أحد من أهل العلم والاطلاع من الفريقين.

فعلى تقدير معنى المولى وتفسيره بالمحب والناصر، وأن النبي يوم الغدير أمر أصحابه أن يجوبوا عليا وينصروه. فهل هجومهم على باب داره وإتيانهم النار، وتهديدهم بحرق الدار ومن فيها، وترويعهم أهل البيت الشريف، وإيذاؤهم فاطمة وأبناءها، وإخراجهم عليا من البيت كرها مصلتين سيوفهم عليه، يهددونه بالقتل إن لم يبايع أبا بكر، وضربهم حبيبة رسول الله وبضعته الزهراء حتى أسقطوا جنينها المحسن!!

فهل هذه الجرائم والجنيات التي ارتكبها كثير من الصحابة كان امثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير؟! أم كان خلافاً له وهل كل ما فعلوه من حين السقيفة وبعدها إلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، يوافق ما فسرتوه من معنى المولى؟ أم انبعثت وكشفت عن البغضاء والشحناء؟! وهل هذه الأعمال الوحشية، كانت المودة التي فرضها الله على المسلمين لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ومن أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة؟!

ردنا عليه:

بناءً على تلك الاستدلالات الواهية والتي سبق ذكرها فقد وصل المؤلف الى هذه النتيجة الغريبة والتي تقول: إن الصحابة قد نقضوا العهد وخانوا الامانة...؟! ثم كرر المؤلف ذلك الادعاء الكاذب والذي يقول: إن الصحابة قاموا باحراق بيت علي بعد وفاة الرسول الله صلى الله عليه وآله وهتكوا حرمة باعتدائهم على زوجته فاطمة بنت رسولهم ونبيهم صلى الله عليه وآله...؟!!!!!.

قلت: إن كلامك هذا من التفاهة والحماقة بمكان لا أرى معه أي بحاجة الى رده أو التعقيب عليه، وذلك لأن علياً عليه السلام وكلنا نعرف كان لا يشق له غبار في الزهد والعبادة كما أنه كان من فقراء الصحابة ولا أظنه كان يملك من المال ما يجعله يصنع باباً لداره عليه السلام،

وإنما كان حاله ﷺ كحال معظم فقراء زمانه من الصحابة ﷺ فهم كانوا يكتفون بوضع الستائر على أبواب منازلهم بدل الابواب التي شاعت في الازمنة المتأخرة لزمن الصحابة ﷺ.!!! وأنا قد أجت على هذا الاعتراض سابقاً.

الادعاء التاسع والسبعون بعد المائة الثانية وقوله:

قد صدر منهم في حياة النبي ﷺ نقض العهد أيضاً، فإنهم بايعوا رسول الله ﷺ وعاهدوه على أن يقاتلوا دونه ولا يتركوه في المعركة ولا يولوا الدبر للأعداء، بل يقابلوهم وجها لوجه حتى ينالوا إحدى الحسينين، ولقد حذرهم الله سبحانه من الفرار والهزيمة في القتال والجهاد فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ١٥﴾ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيَبْسُ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ [الأنفال: ١٥-١٦] وقد ذكر كثير من محدثكم ومؤرخكم أن كثيرا من الأصحاب انهمزوا وفروا يوم حنين، وأجمعوا أن جلهم فروا يوم أحد وفي خيبر ومنهم الشيخان وعثمان: أخرج ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ١٥ / ٢٤ / طبع دار إحياء التراث العربي عن الواقدي قال: ... و كان ممن ولى عمر و عثمان و الحارث بن حاطب و ثعلبة بن حاطب و سواد بن غزبة و سعد بن عثمان و عقبة بن عثمان و خارجة بن عامر... و لقيتهم أم أيمن تحثي في وجوههم التراب و تقول لبعضهم: هاك المغزل فاغزل به!! واحتج أيضا من قال بفرار عمر بما رواه الواقدي في كتاب المغازي في قصة الحديبية قال: قال عمر يومئذ: يا رسول الله، ألم تكن حدثتنا أنك ستدخل المسجد الحرام و تأخذ مفتاح الكعبة و تعرف مع المعرفين و هدينا لم يصل إلى البيت و لانحر؟! فقال رسول الله ﷺ: أ قلت لكم في سفركم هذا؟ قال عمر: لا. قال ﷺ: أما إنكم ستدخلونه و آخذ مفتاح الكعبة و أحلق رأسي و رءوسكم ببطن مكة و أعرف مع

المعرفين، ثم أقبل ﷺ على عمر و قال: أنسيتم يوم أحد ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] وأنا أدعوكم في أخراكم! أنسيتم يوم ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾! أنسيتم يوم كذا! وجعل ﷺ يذكرهم أمورا.

أنسيتم يوم كذا! فقال المسلمون صدق الله وصدق رسوله، أنت يا رسول الله أعلم بالله منا. فلما دخل عام القضية و حلق رأسه قال: هذا الذي كنت وعدتكم به، فلما كان يوم الفتح وأخذ مفتاح الكعبة قال ﷺ: ادعوا لي عمر بن الخطاب، فجاء فقال ﷺ: هذا الذي كنت قلت لكم. قالوا: فلو لم يكن فر يوم أحد لما قال ﷺ له: أنسيتم يوم أحد ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ﴾.

ردنا عليه:

قلت: أولاً: كان يجدر بك أن تذكر وتشير الى تلك المعركة والغزوة المباركة التي غزاها الصحابة ﷺ مع نبيهم ألا وهي غزوة بدر الكبرى والتي كان عدد الصحابة فيها يتجاوز الثلاثمائة مقاتل بقليل بينما عدد المشركين فيها كان ألف مقاتل أو يزيد...!! لماذا لم تشر الى ذلك الجهاد المبارك وتلك الروح الجهادية والمعنوية العالية حينما كان الصحابة ﷺ مع نبيهم في مكة حيث تحملوا في سبيل دينهم وإيمانهم أشد العذاب وأقساه، وعانوا ما عانوا طيلة إثنا عشر عاماً من الصبر والجهاد والمعاناة والعذاب والتشريد والإضطهاد والظلم الذي كان يصب فوق رؤوسهم صباً دون أن يردهم ذلك عن دينهم واسلامهم...؟! لماذا لم تشر الى الغزوات الكثيرة التي شارك فيها هؤلاء الصحابة الابرار مثل غزوة خيبر والخذق وذات الرقاع ومؤتة وتبوك..؟ هل نسيت ذلك كله أم تراك تنكره..؟

ثانياً: إن الصحابة لم يجبروا على الذهاب الى غزوة أحد حتى يفرّوا...؟! إنها ذهبوا ﷺ وارضاهم بكل رضاً وطواعية ناذرين الأنفس والمهج في سبيل الله تعالى رخيصة حماية للدين والعقيدة، ثم لم يكن هناك نظاماً عسكرياً يجبرهم على ذلك كالذي عندكم من الأنظمة والدساتير...؟!؟

ثالثاً: هل تتألا على الله...؟! أم تريد أن تكون ربّاً والهاً من دونه سبحانه...؟! إن الذين فروا وأخطأوا قد غفر الله لهم قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجُمُعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٥] هل سمعت...؟! ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾؟!؟

رابعاً: إن كل من لديه إلمام وخبرة وتجربة يعلم ذلك فالحرّب كر وفر، أما الذي لم يجاهد ولم يدرك المعمة ويشاهدها ولم يجهد نفسه فيدخل ساحات الوغى والفداء فهذا محروم من نعمة العلم في هذا الميدان ولا يمكن أن يدرك حقيقة ما نقول...!!

خامساً: إن الذين فروا في غزوة أحد إنما فروا بعد اعتقادهم أن رسول الله قد قتل وأن الجيش كله قد انسحب من ارض القتال، وظنوا أن القتال بعد هذه المصائب الجسام التي مني بها المسلمون لا جدوى منه وبهذا لا أظن أن هناك من الاثم العظيم على الفارّ اذا فر...؟

انظر جيداً وافتح عينيك الى فعل استاذك وشيخك الذي أكثرت من الاستدلال باقواله في كتابك، شيخك وقدوتك ابن أبي الحديد هذا كان خادماً، نعم رضي أن يكون أحد عملاء وخدم المغول في حملتهم الظالمة الغاشمة على ديار المسلمين، وعندما استولى الروس على ربع ايران تقريباً كان اباؤك واجدادك مشغولين في فض الابكار وتقبيل النساء وشم النحور...؟! هل تعرف أنت واجدادك واسلافك الفجرة ما هي الحرب وما معنى الجهاد والإستشهاد...؟! إن ابنك في ايران لم يشارك ولو لساعة واحدة في القتال

الذي دام سنوات عديدة بين العراق وايران.؟ هؤلاء هم علماء الشيعة ومعمميهم لم نر أو نسمع أنهم قدموا أحداً من أبنائهم في عداد مئات الالوف من القتلى والجرحى من أبناء الشعب الايراني..!؟!!

الادعاء الثمانون بعد المائة الثانية وقوله:

سب الصحابة والطعن بهم وذكر معاييهم لا يستوجب كفر قائله...!!

ردنا عليه:

قلت: أنا كذلك أعلم ذلك..؟ أعلم أنه لا يكفر ولو زني بأمه...؟ ولكن هل تظن أن من يفعل ذلك يكون مستريحاً هادئ البال، فقط لأنه لم يحكم عليه بالكفر...!؟!

الادعاء الحادي والثمانون بعد المائة الثانية وقوله:

فرار الصحابة وهزيمتهم في الحديبية.

ذكر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة كما ذكر ذلك عامة المؤرخين من أهل السنة أن معظم الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب لم يرضوا بصلح الحديبية وغضبوا لذلك، كما أنهم قد عاتبوا الرسول وقالوا: إننا لا نريد صلحا بل نريد الحرب والقتال فلماذا تصالحهم..!؟!

فقال الرسول: إن كنتم تريدون الحرب والقتال فأنتم بالخيار، وبناء على ذلك حمل الصحابة على قوات قريش ولكنهم هزموا أمام جيشهم وذلك لأنهم كانوا على أهبة الإستعداد التام للمواجهة والقتال وفروا أمام قريش وانهزموا من ميدان المعركة، بل إنهم حتى لم يتمكنوا من الصمود مع النبي في المعركة فولوا على أعقابهم مدبرين لا يلوون على أحد حتى بلغوا الصحراء...!! عندها أمر النبي علياً أن يسل سيفه ويحمل على قريش ليدفعهم عن الرسول وما أن رأت قريش علياً مقبلاً حتى لاذوا بالفرار وولوا مدبرين،

عندها عاد الفارون من الصحابة واجتمعوا حول الرسول وهو في غاية الحياء والخجل ثم قدموا اعتذارهم وأسفهم للرسول بسبب لما حدث...!!.

ردنا عليه:

قلت: هل يقول رجل مثل هذا على سبيل التسلية والتندر...؟! نعم نقل تلك القصة الوهمية الخيالية ابن ابي الحديد في كتابه...!! وكأنه لم يكن يعلم من قبل ان هذا المؤلف الذي يضم اكثر من عشرين مجلداً فيه مثل هذه الاساطير والخرافات...؟! ولكني لا أريد أن أقف عند هذه المهزلة وقفة المتفرج من غير أن أستنتج منها نتيجة من خلال هذه المعادلة الرياضية المتواضعة فأقول: بناءً على ما حكيت لنا هذه القصة فلدينا هنا نظرية تقول:

أولاً: أن قريشاً كانت أقوى من عمر وبقية الصحابة...؟!.

ثانياً: قريش كانت أضعف موقفاً وسلطاناً اتجاه علي! فبناءً على ذلك وبما أن قريشاً كانت أقوى من عمر واتباعه وبالمقابل نجدها أضعف جانباً أمام علي فيتضح لنا ان البرهان لهذه المعادلة يقول لنا: أن علياً كان أقوى من العمريين أجمعهم؟! والمطلوب اثباته هو: كيف استطاع العمريون أن يغتصبوا حق علي ثم يوثقوه ويعتدوا على زوجته ويسقطوا جنينها مع انهم كانوا أضعف ناصراً وأقل جنداً...؟!.

الإدعاء الثاني والثمانون بعد المائة الثانية وقوله:

ربنا يعلم أن الشيعة قوم ليسوا أهل جدل.

ردنا عليه:

قلت: تبين لي با لا يدع مجالاً للشك أنك صاحب بهت وكذب وجدل فقد برح
لؤمك وظهر باطنك الخبيث لكل ذي عينين فرماك الله بليلة لا أخت لها أيها الهبلع البطريز
النفاج....!!!.

الادعاء الثالث والثمانون بعد المائة الثانية وقوله:

فدك حق فاطمةه

بعدما رجع النبي ﷺ إلى المدينة نزل جبرئيل من عند الرب الجليل بالآية الكريمة:
﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦]
فانشغل فكر النبي بذي القربى من هم؟

وما حقهم؟ فنزل جبرائيل ثانيا عليه ﷺ وقال: إن الله سبحانه يأمرك أن تعطي فدكا
لفاطمة ؑ فطلب النبي ﷺ ابنته فاطمة ؑ وقال: إن الله تعالى أمرني أن أدفع إليك
فدكا، فمنحها وتصرفت هي فيها وأخذت حاصلها فكانت تنفقها على المساكين.

ردنا عليه:

قلت: إن هذه الآية الكريمة لا تعتبر دليلا صحيحا على ما تدعونه، وهذا أمر في غاية
الغرابة بل هو من المستحيلات والممتنعات، وذلك لأنه مما يعلمه الجميع أن المسلم لا
يرث مورثه إلا بعد وفاته، وربما تقولوا أن هذا لم يكن إرثا بل كان هدية أو هبة.

قلت: الهبة لا تكون من الحقوق التي يجب أدائها، وبهذا يعرف أن الآية لا دخل لها
بهذا الموضوع.

الادعاء الرابع والثمانون بعد المائة الثانية وقوله:

لقد صرح بهذا التفسير كبار مفسريكم وأعلامكم منهم: الثعلبي في تفسير كشف البيان، وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور: ج ٤ رواه عن الحافظ ابن مردويه أحمد بن موسى المتوفى عام ٣٥٢، وأبو القاسم الحاكم الحسكاني والمتقي الهندي في كنز العمال وابن كثير الدمشقي الفقيه الشافعي في تاريخه والشيخ سليمان الحنفي في ينابيع المودة / باب ٣٩ نقلا عن الثعلبي وعن جمع الفوائد وعيون الأخبار أنه لما نزلت: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا النبي ﷺ فاطمة فأعطاهها فذك الكبير.

فكانت فذك في يد فاطمة عليها السلام يعمل عليها عملها، ويأتون إليها بحاصلها في حياة النبي ﷺ وهي كانت تتصرف فيها كيفما شاءت، تنفق على نفسها وعيالها أو تتصدق بها على الفقراء والمعوزين. ولكن بعد وفاة رسول الله ﷺ أرسل أبو بكر جماعة فأخرجوا عمال فاطمة من فذك وغصبوها وتصرفوا فيها تصرفا عدوانيا!

ردنا عليه:

قلت: بعد هذه المقدمة ماذا يريد أن يفهمنا ويقول لنا.....؟! بعد عودة النبي ﷺ الى المدينة انزل جبريل عليه السلام هذه الآية عليه وهي قوله تعالى ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦].

وكما كان خراج فذك كله في تصرف فاطمة وذلك في حياة الرسول ﷺ فكانت بعد أن تصل اليها الأموال تبقي لنفسها وعيالها قوت ليلة واحدة وتتصدق بالباقي على فقراء بني هاشم كما يكون في ذلك المال نصيب لسائر فقراء المسلمين من غير بني هاشم، أما حين توفي النبي ﷺ فقام خليفة ذلك الزمان باغتصاب هذا الحق ومصادرته من غير أي مبرر يبيح له ذلك...!!؟

- ثم يتساءل - استحللكم بالله وأسألكم به أن تنصفوا وتحكموا بالعدل ثم قولوا لنا ماذا تسمون مثل هذا العمل...!!؟

فيرد عليه الحافظ السني مبهوراً متحيراً لا يدري ماذا يقول: إني لم أكن أعلم ذلك كما أنها المرة الأولى التي اسمع فيها: أن النبي ﷺ كان قد أعطى الحق لفاطمة في حياته وقبل مماته أن تتصرف في فدك كما تشاء وان ذلك بأمر من الله تعالى...!!؟! فيرد عليه المدعي الكذاب ويقول له: أنتم لم تعلموا ذلك وما رأيتم هذه الحقائق الثابتة ولم تطلعوا عليها أما نحن فقد رأينا الكثير والكثير، وقد أقر بذلك كبار علماءكم وذكروه في كتبهم وتأليفهم المعتبرة...!!!

قلت: هكذا إذا؟ تنزل الآيات تلو الآيات في حق علي وفاطمة دون أن يعلم ذلك علماء الأمة المعتبرين كما تسميهم أنت ولم يقف على ذلك أو يعلمه الا أنتم وأمثالكم أيها المتعاملون الرعايد...!!؟! هل يعقل أن ينزل هذا الحق في كتاب الله تعالى وتشهد بذلك الآيات ولكن الله تعالى يجعل كل ذلك من قيل الاشارة والتلميح دون التوضيح والتصريح...!!؟! ثم هل فهمكم لهذا التلميحات والاشارات وكل تلك الاستنباطات وحي أنزل عليكم من عند الله، أم أنه علم خصكم الله تعالى به دون سائر خلقه...؟ أم إنه التأويل المتعسف الذي لم يسبقكم به أحد من البشر...؟

هل لكم أن تجيبونا على هذا السؤال...: نعم سؤال واحد أريد الإجابة عليه!! هذا هو خليل الله ورسوله إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقد قص الله علينا خبره فقال جل شأنه ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُظْمِنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

نعم لقد استجاب الله تعالى لنبيه حينما سأله سؤال المؤمنين الصادقين أن يريه الله تعالى كيف يحيي الموتى، فأمره بما أمر ثم أحيا له الطير بعد موتها ليطمئن قلبه ﷺ، أما نحن فلم نسأل الله تعالى ذلك إنما سؤالنا هو: لماذا لم يقل ذلك ويذكر صراحة في القرآن الكريم...؟ لماذا لم يرد في ذلك آية صريحة واضحة تذكر هذا الحق لعلي وأهل بيته حتى تطمئن قلوبنا بعد أن تذكرها لنا ونعلم أن قد صدقتنا أيها المؤلف المهذار...؟ إنك لو أحببتي على هذا السؤال فأنا على استعداد أن أكون شيعيا مرة أخرى...!!

أنتم يا معشر الشيعة من أكذب الخلق وأبجحهم، فما علمتكم الا مختلفين متناقضين في أقوالكم وادعاءاتكم، فمرة تقولون أن فذك كان هبة وهبت لهم ومرة تقولون: إنه إرث ورثوه بعد وفاة النبي ﷺ...!! فهل كان النبي ﷺ يتحزب ويتعصب لقومه وعشيرته دون المسلمين..؟ أم كان ﷺ يؤثر أهله وذريته واحفاده بيت مال المسلمين ويجعل كل ذلك وقفا عليهم دون أن يكون للمجاهدين وعامة المسلمين نصيب فيه...؟!!

الادعاء الخامس والثمانون بعد المائة الثانية وقوله:

قال الحافظ السني: حاشا أبو بكر أن يتصرف في ملك فاطمة تصرفا عدوانيا، وإنما كان سمع من النبي ﷺ قوله: " نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة ". وقد استند إلى هذا الحديث الشريف وأخذ فذك. هل الأنبياء لا يورثون؟ فرد عليه قائلا: أولاً: نحن نقول: بأن فذك كانت نحلة وهبة من النبي ﷺ لفاطمة العليّة وهي استلمتها وتصرفت فيها فهي العليّة كانت متصرفة في فذك حين أخذها أبو بكر. وما كانت إرثا. ثانيا: الحديث الذي استند عليه أبو بكر مردود غير مقبول لأنه حديث موضوع لوجود اشكالات فيه.

الحافظ: ما هي اشكالاتكم؟ ولماذا يكون مردودا؟

قلت: أولاً: واضح الحديث عندما وضع على لسانه بأنه صلى الله عليه وآله قال: " نحن معاشر الأنبياء لا نورث " قد غفل عن آيات المواريث التي جاءت في القرآن الحكيم، في توريث الأنبياء، ولو كان يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: أنا لا أورث لكان له مخلص من آيات توريث الأنبياء في القرآن فالصيغة الأولى: نحن معاشر الأنبياء لا نورث تعارض نص القرآن الحكيم، فتكذيب أبا بكر ورده أولى من نسبة النبي ﷺ إلى ما يخالف كتاب الله ﷻ.

كما أن فاطمة الزهراء عليها السلام أيضاً احتجت على أبي بكر وردته وردت حديثه بالاستناد إلى القرآن الحكيم فإنه أقوى حجة وأدل دليل واكبر برهان.

استدلال الزهراء عليها السلام وخطبتها نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج ٦ / ٢١١ / طبع دار إحياء التراث العربي، عن أبي بكر الجوهري بإسناده عن طرق مختلفة تنتهي إلى زينب الكبرى بنت فاطمة الزهراء عليها السلام وإلى الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عليها السلام وإلى الإمام الباقر بن جعفر - محمد بن علي - عليها السلام وإلى عبد الله بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط عليها السلام قالوا جميعاً: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدكا، لاثت خمارها، وأقبلت في لمة من حفدتها و نساء قومها تطأ في ذيوها، ما تحرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ، حتى دخلت على أبي بكر و قد حشد الناس من المهاجرين و الأنصار، فضرب بينها و بينهم ربطة بيضاء - و قال بعضهم: قبطية، و قالوا قبطية بالكسر و الضم - ثم أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء ثم أمهلت طويلاً حتى سكنوا من فورتهم، ثم قالت: أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد و الطول و المجد، الحمد لله على ما أنعم و له الشكر بما ألهم، و ذكر خطبة طويلة جيدة قالت في آخرها: فاتقوا الله حق تقاته و أطيعوه فيما أمركم به، فإنما يخشى الله من عباده العلماء، و احمداوا الله الذي لعظمته و نوره يبتغي من في السموات و الأرض إليه الوسيلة. و نحن وسيلته في خلقه، و نحن خاصته و محل قدسه،

و نحن حجته في غيبه، و نحن ورثة أنبيائه، ثم قالت: أنا فاطمة ابنة محمد أقول عودا على بدء، و ما أقول ذلك سرفا و لا شططا، فاسمعوا بأسماع و اعية و قلوب راعية! ثم قالت: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] فإن تعزوه تجدوه أبي دون آبائكم و أخوا ابن عمي دون رجالكم... ثم ذكرت كلاما طويلا تقول في آخره: ثم أنتم الآن تزعمون أن لا إرث لي ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]؟
 إياها معاشر المسلمين! اتبتر إرث أبي يا بن أبي قحافة! أفي كتاب الله أن ترث أباك و لا أرث أبي!! لقد جئت شيئا فريا!!..... إلى آخر خطبتها. وجاء في بعض الروايات كما في كتاب السقيفة و فذلك لأبي بكر الجوهري وغيره، أنها قالت في خطبتها: أفعلى عمد تركتم كتاب الله و نبذتموه وراء ظهوركم! إذ يقول الله جل ثناؤه: (وورث سليمان داود و اقتص من خبر يحيى و زكريا إذ قال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) ﴿٦﴾ و قال تبارك و تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ فزعمتم أن لا حظ لي و لا أرث لي من أبي! أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي؟!

ردنا عليه:

قلت: أن المؤلف لا يرى أن فذلك كان ميراثا يورث فإنه أصر على رد هذا الحديث و إثبات ضعفه و كذبه و أقصد بذلك قوله ﷺ: (نحن معشر الانبياء لا نورث)، حيث قال: إن كان هذا الحديث صحيحاً و أن الانبياء لا يورثون فماذا تقولون في تلك الآيات الكثيرة التي جاءت في القرآن الكريم...؟ و ما هو المقصود منها...؟

قال تعالى ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل: ١٦].

و قال تعالى ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦].

وقال جل شأنه في موضع آخر ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

وقال تعالى ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ﴾.

قلت: كأني أراك لا تعرف الفرق بين دلالات كلمة (شير) والتي تعني بالفارسية الحليب، ومن معانيها كذلك الأسد وصبور الماء...؟؟!! هل تريد أن تقول: بما أن الكلمة واحدة فالمعنى واحد كذلك...؟ إن كنت تقول أن العلماء هم ورثة الأنبياء وتصدق به فيما الذي يدل عليه هذا القول...؟ هل يعني ذلك وجوب تقسيم أموال الأنبياء ودوابهم وارضيتهم وثيابهم على العلماء بعد موتهم...؟ أم تراك تقول: إن المقصود هنا هو إنهم يرثون علمهم...؟ إذا كان المقصود بالميراث هنا هو العلم والحكمة فما لك تظن بسيدنا زكريا ذلك الظن السيء حين قلت: إنه كان يدعو ربه عشرات السنين لكي لا يجعل الفراش الذي تحت قدمه والمسكن المتواضع الذي يسكنه بلا وارث...؟ هل كان زكريا هو الوحيد من آل يعقوب ليطلب لهم وارثا...؟ وهل تظن ان داود عليه السلام لم يكن له من الولد غير سليمان عليه السلام حتى يكون سليمان هو الوحيد الذي تفرد بذلك الميراث الذي تركه داود من الفرش والمقاعد وأدوات المطبخ من صحون وأواني واكواب وأباريق وكذلك طاولته وكرسيه...؟؟!!

إنك تعلم جيداً قبل غيرك أن المراد هنا هو ميراث العلم والحكم والنبوة...!! هل نجعل حكم الخميني لايران برهة من الزمن دليلاً على منح جزيرة كيش لابنه ووارثه من بعده حتى تطالبنا أنت وأمثالك بوجوب أداء أبي بكر لفاطمة ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم من أرض فدك وغيرها...؟ هل ورث النبي صلى الله عليه وسلم أرض فدك عن آباءه لتكون بنته فاطمة عليها السلام المستحقة لذلك من بعده...؟ ثم ألا توافقتني الرأي أننا بهذا الحديث نكون قد حرمتنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما عائشة و حفصة عليهما السلام من ميراث زوجها...؟ ثم هل أعطى

عليّ ﷺ هذا الحق من أرض فذك حينما أصبح خليفةً للمسلمين لأبناء فاطمة ورد الحق المعتصب الى أهله حتى تطالب ابا بكر بذلك..؟ هل تدعي محبة ابناء علي اكثر من أبيهم نفسه...؟ أم تراك تعرف الاسلام والدين وحرص على أداء الحقوق أكثر منه...!!؟
إن كنت صادقاً فيما تقول وأن فذك كانت هبة، فالماذا جاءت فاطمة ﷺ تطلب ميراثها من أبيها...؟

الا يكون هذا الاختلاف والتناقض في اقوالكم وادعاءاتكم دليل واضح وبرهان ساطع على كذبكم وبهتانكم....؟

الادعاء السادس والثمانون بعد المائة الثانية وقوله:

روى المحدثون أن علياً عليه السلام جاء إلى أبي بكر وهو في المسجد، و حوله حشد من المهاجرين و الأنصار. فقال عليه السلام: يا أبا بكر لم منعت فاطمة نحلتيها من رسول الله صلى الله عليه وآله و آله وقد ملكتها في حياته؟ فقال أبو بكر: فذك فيء للمسلمين، فإن أقامت شهودا أن رسول الله أنحلها فلها و إلا فليست حق لها فيه.

قال علي عليه السلام: يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله تعالى؟

قال: لا.

قال عليه السلام: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه، فادعيت أنا فيه، من تسأل البينة؟

قال: إياك أسأل.

قال: فما بال فاطمة سألتها البينة منها على ما في يديها! وقد ملكته في حياة رسول

الله ﷺ وبعده.

فسكت أبو بكر هنيئة، ثم قال: يا علي! دعنا من كلامك، فإذا لا نقوى على حجتك،

فإن أتيت بشهود عدول، وإلا فهي فيء للمسلمين، لا حق لك ولا لفاطمة فيها!!

ردنا عليه:

قلت: قد أجبك على هذا الادعاء، وأما بشأن هذا المدعو ابن ابي الحديد فلا أدري لماذا تصر الشيعة على قولها: أنه من أهل السنة مع أنه يتفوه ويصدر منه مثل هذا الكلام...!!؟.

الادعاء السابع والثمانون بعد المائة الثانية وقوله:

نقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج: ١٦ / ٢١٤ - ٢١٥ / ط دار إحياء التراث العربي عن أبي بكر الجوهري بإسناده إلى جعفر بن محمد بن عمارة قال: فلما سمع أبو بكر خطبتها شق عليه مقالتها فصعد المنبر وقال: أيها الناس! ما هذه الرعة إلى كل قالة أين كانت هذه الأمانى في عهد رسول الله ﷺ؟! ألا من سمع فليقل! و من شهد فليتكلم! إنما هو ثعالة، شهيد ذنبه، مربّب لكل فتنة، هو الذي يقول: كروها جذعة بعد ما هرمت، يستعينون بالضعفة، ويستنصرون بالنساء، كأ طحال أحب أهلها إليها البغي، ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت و لو قلت لبحت، إني ساكت ما تركت. ثم التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم، وأحق من لزم عهد رسول الله ﷺ أنتم! فقد جاءكم فأوئتم و نصرتم، ألا إني لست باسطا يدا و لا لسانا على من لم يستحق ذلك منا، ثم نزل فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها. أيليق هذا الكلام البذيء والبيان الرديء لمدعي خلافة النبي ﷺ؟!!

أيجوز لشيخ كان صاحب رسول الله ﷺ أن يمثل بنت رسول الله وبضعة لحمه، بالثعلب أو بأم طحال الفاجرة؟!!

ويمثل الإمام علي عليه السلام بذنب الثعلب وهو الذي عظم الله قدره وأكبر شأنه في كتابه وجعله نفس رسول الله ﷺ في آية المباهلة بلا منكر!! إلى متى تغمضون أعينكم وتصمون

أذانكم وتختمون على قلوبكم بالتغافل والتعصب؟! فتتكرون ضوء الشمس في الضحى وتعيشون الجهل والعمى!! افتحوا أعينكم وأذانكم وقلوبكم، واخرجوا عن الغفلة والتعصب، وادخلوا مدينة العلم والحكمة من بابها التي فتحها النبي ﷺ واعرفوا الحق وتمسكوا به وكونوا أحرارا في دنياكم! أيها الحافظ: فلو إن قائلًا في هذا المجلس يقول بأن الحافظ كالثعلب والشيخ عبد السلام ذنبه، ويقول: أن زوجة الحافظ تكون مثل فلانة الفاجرة!! ما كنت تصنع به؟ أ كنت تسكت على تجاسر؟ أم تقولون: إن كلامه ليس بتجاسر؟! حتما تحسب كلام القائل بالنسبة إليك سبا صريحا وشتما وقيحا، يستحق أن ترده بأخشن جواب! وربما أمرت أتباعك ومحبيك بضربه وتأديبه وتعذيبه وتأنيبه، والكل يعطونك الحق في ذلك، إذا.. كيف تريدون منا أن نصبر على تجاسر أبي بكر وسبه وشتمه لأبينا أمير المؤمنين وجدتنا فاطمة عليهما السلام؟ كيف نتحمل من أبي بكر وهو يدعي خلافة جدنا النبي فيصعد منبره ويعبر بتلك التعابير الركيكة عن جدتنا الزهراء وأبينا أمير المؤمنين، فيشتتهم ذلك الشتم القبيح ويسبهم السباب الوقيح، ملوحا أو مصرحا؟! استغراب ابن أبي الحديد:

يستغرب ابن أبي الحديد ويتعجب من جواب أبي بكر فلذلك يقول: قرأت هذا الكلام على النقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصري، وقلت له: بمن يعرض؟ فقال: بل يصرح. قلت لو صرح لم أسألك. فضحك وقال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام. قلت: هذا الكلام كله لعلي يقوله؟! قال: نعم، إنه الملك يا بني! قلت: فما مقالة الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر علي، فخاف من اضطراب الأمر عليهم، فنهاهم.

ردنا عليه:

ما أكذبك وأنت تتفوه بمثل هذه التخريصات التي يمجها كل حس سليم.

أقول إن أبابكر كان يسب ويشتم علياً...؟ ما الذي يدعوه الى مثل هذا..؟ ثم هل تريد منا وبناءاً على هذه الأكاذيب والمفتريات التي تتبجح بها أن نوافقك القول أن أبابكر كان رجلاً سوءاً...؟

دعني اقول لك أيها البطريز الهر: إن هذا الحديث الذي تستدل به حديث لا يصح ثم كيف تريد أن نجعل الحق معك وأنت تعتمد في أقولك وادعاءاتك على رجل شيعي بغيض متعصب جاهل هذان هجيري مثلك...؟! ثم تريد أن تخدعنا لنصدق قولك أن ابن ابي الحديد كان في حيرة وعجبٍ من أمره وهو يسمع سبَّ ابي بكر ﷺ لعلي ﷺ...؟ قلت: ان هذا التلبيس والتدليس والمراوغة لا تنطلي علينا، وذلك لاننا لو سمعنا يوماً أن ابن ابي الحديد هذا قد اثنى على ابي بكر ﷺ وذكره بالحسنى فإن ذلك لعمر الحق هو العجب العجيب وليس العكس...؟!؟

الادعاء الثامن والثمانون بعد المائة الثانية وقوله:

من آذى علياً فقد آذى رسول الله ومنه يعلم أن أبا بكر قد آذى رسول الله...!! روى كثير من أعلامكم ومحدثيكم أن النبي ﷺ قال في علي وفاطمة: من آذاهما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، وقال ﷺ: من آذى علياً فقد آذاني، وجاء كذلك (من آذى علياً فقد آذاني) وقال: (علي مع الحق والحق مع علي حيث دار).
ردنا عليه:

قلت: أما الحديث الأول فقد صح وروده في كتبنا وهو في حق الصحابة أقرب منه الى علي ومع ذلك فإنه ليس بالقوي ولا ينتهز للإحتجاج به وأما الحديث الثاني فصحيح ثابت وأما الثالث فكذب لا يصح رفعه الى النبي ﷺ أو نسبته اليه.

بديهة عند كل مسلم أن أبا بكر رضي الله عنه لم يسب علياً رضي الله عنه ولا يصدر من الصديق مثل هذا العمل الشنيع البته، فلا تفرض علينا استهتارك وفلسفتك الجوفاء وعباراتك الخرقاء فإن فيها خسران الدنيا والآخرة، واعلم كذلك ان هناك الكثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة جاءت في كتبنا ووضعها الشيعة أمثالك في مدح علي والاكثار من تلك الأحاديث التي هو رضي الله عنه في غنى عن كل هذا الكذب والبهتان على نبي الله صلى الله عليه وسلم، نعم إنما اختلق هذه الأحاديث اولئك الشيعة الذين كانوا يتظاهرون أنهم من أهل السنة الجماعة وانا باستطاعتي أن آتيك بأحاديث كثيرة جداً في فضائل الصديق رضي الله عنه وهي كذلك قد ذكرت في كتبنا، فإن كنت تصدق وتعتمد على تلك الاحاديث التي جاءت في علي رضي الله عنه فعليك أن تقبل وتسلم بكل ما ورد في ابي بكر رضي الله عنه كذلك فالاحاديث كلها من مصدر واحد...!!

الادعاء التاسع والثمانون بعد المائة الثانية وقوله:

وقال رضي الله عنه: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله. فلا شك أن الله سبحانه يعذب ساب علي رضي الله عنه أشد العذاب، كائناً من كان، وقد فتح العلامة الكنجي الشافعي باباً في كتابه كفاية الطالب وهو الباب العاشر في كفر من سب علياً رضي الله عنه، روى بسنده عن يعقوب بن جعفر بن سليمان قال حدثنا أبي عن أبيه قال: كنت مع أبي عبد الله بن عباس و سعيد بن جبير يقوده فمر على صفة زمزم فإذا قوم من أهل الشام يشتمون علي بن أبي طالب رضي الله عنه! فقال لسعيد بن جبير ردي إليهم، فوقف عليهم، فقال: أيكم الساب لله عز وجل؟ فقالوا: سبحان الله ما فينا أحد سب الله، فقال: أيكم الساب رسول الله؟ قالوا: ما فينا أحد سب رسول الله ص. قال: فأيكم الساب علي بن أبي طالب ع؟ فقالوا: أما هذا فقد كان!! قال: فأشهد على رسول الله ص سمعته أذناي ووعاه قلبي يقول لعلي بن أبي

طالب: من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار.

ردنا عليه:

قلت: أولاً: لم يثبت في دليل صحيح أو قول ثقة مؤتمن يعتمد عليه أن أبابكر رضي الله عنه وأرضاه قد سبّ علياً وشتمه، ولن نبدل ديننا أو نرتد على اعقابنا بعد إذ هدانا الله لقول ابن ابي الحديد وأمثاله من الخونة والمرتدين.

ثانياً: هذا الحديث كذب لا يثبت، نعم إنه كذب فالكنجي الشافعي لم يكن يوماً من رواه الحديث وأهله وهو شيخ سوء صاحب هتر صحابٍ مثلك....!!

ألم يكن هو ذلك الرجل الذي كان يدلّ المغول والتتار على عورات المسلمين فقطعه المسلمون أرباباً إرباباً بالسكاكين جزاء خيانتته وتأمّره وعمالته وردته وتواطؤه مع اعداء الله تعالى....!!؟

الإدعاء التسعون بعد المائة الثانية وقوله:

أنا نعلم بأن الإمام علي عليه السلام هو عيّنة علم رسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم كما نقله علماء الفريقين: " أنا مدينة العلم وعلي بابها وأنا دار الحكمة وعلي بابها، ومن أراد العلم والحكمة فليأت الباب، " ثم يرد على الشيخ السني المزعوم: قلت: أما نفيك الحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها فهو تحكم وتعصب، لأن كثيراً من أعلامكم ذكروه في كتبهم وإسنادهم وحسنوه وصححوه، منهم: الثعلبي، والحاكم النيسابوري، ومحمد الجزري وابن جرير الطبري والسيوطي والسخاوي والمتقي الهندي والعلامة الكنجي ومحمد بن طلحة والقاضي فضل بن روزبهان والمناوي وابن حجر المكي والخطيب

الخوارزمي والحافظ القندوزي والحافظ أبو نعيم وشيخ الإسلام الحمويني وابن أبي الحديد المعتزلي والطبراني وسبط بن الجوزي والنسائي وغيرهم.

ردنا عليه:

يدعي المؤلف المهذار أن هذا الحديث صحيح وقد اتفق الفريقان على ذلك...!! ثم ذكر من أئمة أهل السنة هؤلاء الستة: سليمان البلخي والثعلبي والفيروزآبادي والحاكم النيسابوري ومحمد الجزري والطبري والسيوطي والسخاوي والمتقي الهندي والكنجي الشافعي وابن طلحة الشافعي وفضل بن روزهان وابن حجر المكي والخوارزمي وابن المغازلي والديلمي وميرسيد علي الهمداني والحمويني وابن أبي الحديد المعتزلي والطبراني وسبط بن الجوزي وأبو عبد الرحمن النسائي.

قلت: أيها الأصدقاء إخواني السنة...! هل عرفتم من هم علماءكم وفريقكم؟ فاعلموا إذا أن البخاري لا يعتبر من كبار علماءكم...!! أتعرفون لماذا...؟ لأنه يقول: إن هذا الحديث ضعيف لا يصح...!!؟.

والترمذي كذلك لا يعد من كبار علمائنا لأنه قال: هذا حديث منكر.

كما قال الإمام أحمد بن حنبل: أخزى الله راوي هذا الحديث (يعني أبا الصلت)

ولكن لا أدري ما وزن الإمام أحمد بن حنبل وما قيمته أمام المتقي الهندي؟! هل تعرف أيها المدعي الدعورور ماذا قال الإمام ابن حبان عليه الرحمة...؟ أم أنه الآخر بنظرك لا يسامي أو يصل الى تلك المنزلة الرفيعة والمقام الكريم الذي تبوأه سليمان البلخي هذا...؟ ثم لماذا سميت سليمان البلخي هنا بسليمان القندوزي...؟ هل تريد أن يعتقد الناس أن هذا غير ذلك..؟ لتزيد من رصيد شواهدك وأدلتك..؟ ثم ماذا قال الامام يحيى بن معين...؟ لماذا لم تذكر رأيه ولو أن تمر عليه مَرَّ الكرام

ولماذا لم تأتي برأي ابن عدي..؟ ثم إنك لم تسمعنا ما قاله الامام الدار قطني...؟
 ذكرت لنا رأي سبط بن الجوزي، فلماذا لم تذكر لنا رأي جده ابن الجوزي نفسه؟ ألم يكن
 لذلك الإمام الفضل كله في شهرة حفيده هذا..؟ فمن هذا السبط لولا جده ابن
 الجوزي رحمته...؟! فما لنا نراك تنقل لنا رأي هذا المغمور ولا تذكر لنا قول جده
 المشهور..؟؟

ثم لماذا لم تنقل لنا وتذكر للقارئ الأفاضل رأي شيخ الاسلام الامام ابن تيمية
 والامام الذهبي عليهما الرحمة والرضوان...؟
 قال الامام الذهبي: يقول الحاكم: (أبو الصلت) راوي الحديث أمين ثقة ولكنني أرى
 أنه لم يكن أميناً ولا ثقة...؟! وقال العجلوني: هذه الرواية فيها اضطراب.
 قال الالباني فيه: إنه موضوع.

والآن أظن أن الحق قد حصص، واستبان لنا ما الذي يقصده هذا المدعي بقوله:
 حديث صحيح قد اتفق الفريقان على صحته، وفهمنا كذلك ما المقصود بالفريقين؟
 إن من نعم الله تعالى على العباد أن وهبهم عقلاً يفكرون فيه ليعرفوا الخطأ من
 الصواب والحق من الباطل، فما الذي كان يقصده النبي ﷺ بقوله: «أنا مدينة العلم وعلي»
 بابها...؟؟!

فهل يقصد بذلك أنه لا سبيل لنيل العلم والتشرف بأخذه عن النبي ﷺ الا من الباب
 الذي هو علي عليه السلام...؟ هل يعقل هذا أحد...؟ وهل رأينا في حياة الرسول ﷺ أثرا عمليا
 لهذا الحديث...؟

هل أمر النبي ﷺ أو أشار على أحدٍ جاءه ليطلب العلم ويتعلم فرائض الاسلام وسننه
 وحدوده بالرجوع الى علي لأخذ هذا العلم الشريف مثلاً...؟ ألم يكن في ذلك ظلم
 وتعسف وهضم لحق سائر الصحابة الذين أخذوا وتعلموا وعملوا بهدي النبي ﷺ كما

أخذ ذلك علي وعلمه وعمله به...؟ ما الذي علمه واستفاده علي ﷺ دون سائر الصحابة ﷺ؟ ولماذا علي دون غيره...؟ هل أرسل هذا النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه وانزل هذا القرآن الكريم الا ليخص به واحداً من البشر دون سائر الناس...؟

وهل كان الدين يوماً والإيمان هبة تمنح لبعض الناس دون بعض...؟ الا تعلم أيها المأبون المأفون إن لنا في ذلك الكثير من المصلحة والفائدة لو صح هذا الحديث...!!؟. ثم عليك أن تعلم ذلك جيداً: إننا لا نعلم أحداً من أهل العلم قال: أن كل ما جاء في سنن النسائي ومعجم الطبراني صحيح، ولكنك أيها المحتال الهدم لا تقرأ هذه الكتب أو تنظر بين طيات صفحاتها الابنية البحث عن كل نطيحة ومرتدية لتخدع الناس بها وهذا الشيخ الالباني عليه الرحمة قد قال كلمته في هذا الحديث: «هذا حديث باطل»!!! وإن كنت لا تدري أو تعرف الشيخ الالباني فهو ذلك العالم الجبل الذي خالف شيخ الاسلام ابن تيمية حينما ضعف بعض الأحاديث التي جاءت في شأن علي وبيان فضله فصحتها وبين الأدلة على صحتها ولم يبالي إن كان شيخ الاسلام قد ضعف هذه الاحاديث ام غيره...!!؟.

الادعاء الحادي والتسعون بعد المائة الثانية وقوله:

الإمام علي وصي النبي ﷺ.

وأما أن النبي ﷺ اتخذ علياً وصياً لنفسه فهو أمر ثابت للنصوص المتوافرة والروايات المتكاثرة حتى عده العلماء من الأمور المتواترة، ولا ينكره إلا المعاند الحقود والمتعصب العنود النواب: خليفة رسول الله هو الذي ينفذ وصاياه، وينظم شؤون أهله وزوجاته، كما

أن الخلفاء الراشدين كانوا يضمنون لزوجات النبي كلما احتجن وكانوا يتكفلون بمعاشهن ورزقهن. فلماذا تخصصون عليا كرم الله وجهه بالوصاية؟

قلت: نعم... لا ريب أن وصي النبي خليفته، وقد ذكرت لكم في المجالس السابقة النصوص الواردة في أن عليا هو خليفة رسول الله ﷺ، والآن أذكر لكم النصوص المتظافرة والأحاديث المتوافرة في أن عليا عليه السلام هو وصي النبي ﷺ وليس غيره، والجدير بالذكر أني أنقل هذه الأخبار من كتب أعلامكم وإسناد علمائكم الموثقين لديكم، فلا يصح بعد ذلك أن يقول الشيخ عبد السلام: أن خبر تعيين النبي عليا بالوصاية مردود عند علمائنا للخبر المروي عن أم المؤمنين عائشة، فإن الخبر الواحد لا يمكن أن يعارض مجموع الأخبار المقبولة عند الأعلام والمروية عن الطرق الموثقة عن الأصحاب الكرام، فيؤخذ بالجمع ويسقط الواحد.

١- روى الثعلبي في تفسيره وفي كتابه المناقب، وروى ابن المغازلي الفقيه الشافعي في كتابه المناقب، والمير علي الهمداني في مودة القربى / المودة السادسة، كلهم عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ لما عقد المؤاخاة بين أصحابه، قال: هذا علي أخي في الدنيا والآخرة وخليفتي في أهلي ووصيي في أمتي ووارث علمي وقاضي ديني، ماله مني مالي منه، نفعه نفعي وضره ضري، من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني.

٢- خصص الحافظ سليمان القندوزي في كتابه ينابيع المودة بابا في الموضوع وهو: الباب الخامس عشر " في عهد النبي ﷺ لعلي عليه السلام وجعله وصيا " هكذا عنوانه، ثم نقل فيه عشرين خبرا ورواية عن طريق الثعلبي وشيخ الإسلام الحموي والحافظ أبي نعيم، وأحمد بن حنبل وابن المغازلي والخوارزمي والديلمي، وأنا أنقل إليكم بعضها:

عن مسند أحمد بن حنبل بسنده عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل النبي ﷺ عن وصيه. فقال سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ فقال: يا سلمان! من وصي موسى؟

فقال: يوشع بن نون، قال ﷺ: وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي، علي بن أبي طالب.

هذا الحديث! أخرجه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص / ٢٦، وأخرجه أيضا ابن المغازلي في مناقبه.

٣- وينقل عن موفق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن بريدة قال: قال النبي ﷺ: لكل نبي وصي ووارث وإن عليا وصيي ووارثي.

هذا الحديث أخرجه العلامة الكنجي أيضا في كتابه كفاية الطالب بسنده عن بريدة عن أبيه، وبعد نقله قال: هذا حديث حسن، أخرجه محدث الشام في تاريخه، كما أخرجه سوا.

٤- ونقل شيخ الإسلام الحمويني عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: أنا خاتم النبيين، وأنت يا علي خاتم الوصيين إلى يوم الدين.

٥- ونقل عن موفق بن أحمد الخوارزمي أيضا بسنده عن أم سلمة - أم المؤمنين - قالت: قال رسول الله ﷺ: إن الله اختار من كل نبي وصيا، وعلي وصيي في عترتي وأهل بيتي وأمتي بعدي.

٦- ونقل عن مناقب ابن المغازلي بسنده عن الأصبع بن نباتة قال: قال علي ﷺ في بعض خطبه: أيها الناس! أنا إمام البرية، ووصي خير الخليقة، وأبو العترة الطاهرة الهادية، أنا أخو رسول الله ﷺ ووصيه ووليه وصفيه وحيبيه، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين.

حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله، وأتباعي أولياء الله وأنصاري أنصار الله.

٧- وروى أيضا ابن المغازلي بسنده عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: انتهت الدعوة إلى وإلى علي، لم يسجد أحدنا لصنم قط، فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا.

٨- روى المير علي الهمداني الشافعي في كتابه مودة القربى / المودة الرابعة / عن عتبة بن عامر الجهني قال: بايعنا رسول الله ﷺ على قول: أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا نبيه وعليا وصيه فأى من الثلاثة تركناه كفرنا الخ...، وبعدها روى عن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى جعل لكل نبي وصيا، جعل شيث وصي آدم، ويوشع وصي موسى، وشمعون وصي عيسى، وعليا وصيي، ووصيي خير الأوصياء الخ....

٩- نقل القندوزي في الباب الخامس عشر من يثايعه عن أبي نعيم الحافظ انه روى في حلية الأولياء بسنده عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عهد إلى في علي عهدا وقال ﷺ: إن عليا راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين. من أحبه أحبني و من أبغضه أبغضني. فبشره بذلك، فجاء علي فبشره بذلك، فقال: يا رسول الله! أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذني، وإن يتم الذي بشرني به فالله أولى بي وأكرم بي. قال ﷺ: قلت: اللهم أجل قلبه و اجعله ربيعة الإيثار فقال جل شأنه: قد فعلت به ذلك. ثم قال تعالى: إن عليا مستخص بشيء من البلاء لم يكن لأحد من أصحابك! فقلت: يا رب، إنه أخي ووصيي، فقال ﷺ: إن هذا شيء قد سبق في علي إنه مبتلى و مبتلى به.

١٠- ونقل القندوزي أيضا في الباب عن مناقب الموفق بن أحمد الخوارزمي روى بسنده عن أبي أيوب الأنصاري قال: أن فاطمة سلام الله عليها أتت في مرض أبيها ﷺ وبكت، فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة! إن لكرامة الله إياك زوجتك من أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما، إن الله ﷺ اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم

فبعثني نبيا مرسلا، ثم اطلع اطلاعة فاختر منهم بعلك فأوحى إلي أن أزوجه إياك و
 أتخذة وصيا. قال القندوزي: وزاد ابن المغازلي في المناقب: يا فاطمة! إنا أهل بيت أعطينا
 سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين، منا أفضل الأنبياء
 وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك،
 ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطان
 وسيدا شباب أهل الجنة ابنك، والذي نفسي بيده إن مهدي هذه الأمة يصلي عيسى بن
 مريم خلفه وهو من ولدك. قال القندوزي: وزاد الحموي: يملأ الأرض عدلا وقسطا
 كما ملئت جورا وظلما، يا فاطمة! لا تحزني ولا تبكي فإن الله ﷻ أرحم بك و أرف عليك
 مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي.

قد زوجك الله زوجا وهو أعظمهم حسبا وأكرمهم نسبا، وأرحمهم بالرعية وأعدلهم
 بالسوية وأبصرهم بالقضية. انتهى ما نقله القندوزي.

ردنا عليه:

مرة أخرى يأتي المؤلف بالشواهد من علماء أهل السنة على صحة هذا الحديث:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها»...؟؟؟!!

إقرأوا معي هذه القائمة الطويلة من الاسماء لتقفوا وتعرفوا بأنفسكم حقيقة هذا

الرجل....؟

١- ابن ابي الحديد المعتزلي ٢- سليمان الحنفي ٣- سبط بن الجوزي ٤- الحموي

٥- الكنجي الشافعي ٦- المتقي الهندي ٧- الثعلبي ٨- ابن طلحة فهمي ٩- روزجهان

١٠- الخطيب الخوارزمي ١١- الديلمي ١٢- ابن طلحة الشافعي، فهل هؤلاء يصح أن

نسميهم أو نعدهم

من رواة الحديث وحملته...؟

ولكن صدق الذي قال: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.
ثم لا أظنك تكتفي بهذه الاسماء حتى تضيف اليهم آية الله الخوي وآية الله خامنئي
كشهودٍ لك على ما تقول...؟! ثم ضع برقع الحياء جانباً وقل لنا وبكل وقاحة: إن هذين
النكرتين الشاذين من أهل السنة، بله ومن كبار علمائهم...!!!!.
ألم تنسب كل معتزليّ وشيعي ومرتد وضال مثلك الى أهل السنة...؟! ألم تعتبر كل
حديثٍ رددناه صحيحاً...؟! فانسج وانقش ما طالب لك النسج، واملاً صفحات كتابك
واكتب كما يحلو لك ولكنك ستبقى فيك عقدة الخوف والرهبة من الرجوع الى كتبنا
ومصادرنا المعتمدة الصحيحة...!!
ألم تفرّ منها كما يفرّ الشيطان من الإستعاذة والبسملة..؟

الادعاء الثاني والتسعون بعد المائة الثانية وقوله:

أما ما نقله الشيخ عبد السلام عن عائشة: إن رسول الله ﷺ مات ورأسه بين سحري
ونحري، فهو مردود عند أهل البيت ﷺ لأنهم رووا إلى حد التواتر وأيده كثير من
أعلامكم أن النبي ﷺ مات ورأسه في حجر علي يناجيه.
الشيخ عبد السلام: لا أظن أحداً من علمائنا الأعلام ينقل هذا الخبر ويؤيده، لأنه
معارض لرواية أم المؤمنين عائشة!

قلت: إذا أحببت أن تعرف حقيقة الأمر وينكشف لك الواقع فراجع:

١- كنز العمال: ج ٤/ ٥٥ و ج ٦/ ٣٩٢ و ٤٠٠.

٢- طبقات ابن سعد: ج ٢/ ٥١.

٣- مستدرک الصحيحين للحاكم: ج ٣/ ١٣٩.

٤- وتلخيص الذهبي وسنن ابن أبي شيبة والجامع الكبير للطبراني ومسنند أحمد بن حنبل: ج ٣، وحلية الأولياء / ترجمة الإمام علي عليه السلام، ومصادر كثيرة أخرى، رويوا بألفاظ مختلفة والمعنى واحد، عن أم سلمة وعن جابر بن عبد الله الأنصاري وحتى عن عائشة وغيرهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قبض كان رأسه في حجر الإمام علي عليه السلام، وقد أشار الإمام في نهج البلاغة إلى هذا الأمر حيث يقول عليه السلام: ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن رأسه لعلى صدري وقد سألت نفسه في كفي، فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله صلى الله عليه وسلم والملائكة أعواني، إلى آخر خطبته الشريفة، ومن أراد أن يطلع عليها كاملة ويعرف رموزها ومغزاها فليراجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ / ١٧٩ / ط دار إحياء التراث العربي وفي صفحة ٣٦٥ من نفس المجلد، قال: ومن كلام له عليه السلام عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام، كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قبره: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك.. على أن يقول: فَلَقَدْ وَسَدَّتْكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسَكَ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إلى آخر كلامه ولقد أيد هذا الكلام والمعنى كل من شرح نهج البلاغة من ابن أبي الحديد ومن قبله ومن بعده الى الشيخ محمد عبده.

هذه دلائل كافية لرد الخبر المروي عن عائشة، ولا يخفى أن عائشة كانت تحمل حقدا ويغضا على الإمام علي عليه السلام بحيث كانت ترى جواز وضع روايات تنفي بها فضائل علي عليه السلام ومناقبه!!
ردنا عليه:

قلت: إنتبه، أحترس، حذار حذار فأمامك ذلك السور العالى...؟ حسنا... والآن

سر الى الأمام...!!

قلت: الكل يعرف حينما توفي النبي ﷺ فقد كان رأسه الشريف ﷺ بين حجرها ونحرها ﷺ، نعم هي ومن غير عائشة الصديقة ﷺ...؟
 أما لو كان رأسه الشريف في حضن علي ﷺ ثم أمر النبي ﷺ بأن يأتوه بالقلم والدواة ليكتب وصيته فإنه سوف لن يأتي بهما ﷺ، ولعصى أمر الرسول ﷺ حسب زعمكم وادعائكم...!!!؟.

الإدعاء الثالث والتسعون بعد المائة الثانية وقوله:

نعرف مفهوم الوصاية من الروايات والأحاديث التي ذكرناها فالمعنى هو الذي تدعى للنواب إذ قال: الخليفة هو الذي يقوم بتنفيذ وصايا النبي ﷺ ولا حاجة إلى آخر، وصحابة النبي ﷺ أيضا كانوا يفهمون أن الوصي هو الذي يقوم مقام النبي ﷺ، لذلك قام بعض المتعصبين المعاندين من أهل السنة بإنكار وصاية الإمام علي لأنهم عرفوا بأن الإقرار بذلك يلزم الإقرار بخلافته ﷺ.

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج ١ / ١٣٩ و ١٤٠ / ط دار إحياء التراث العربي: أما الوصية فلا ريب عندنا أن عليا ﷺ كان وصي رسول الله ﷺ، وإن خالف في ذلك من هو منسوب عندنا إلى العناد.

ثم نقل في صفحة ١٤٣ وما بعدها أبياتا وأراجيز في إثبات وصاية علي ﷺ، منها و قال عبد الله بن العباس حبر الأمة:

وصي رسول الله من دون أهله و فارسه إن قيل هل من منازل

وقول خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين يخاطب عائشة، منها:

وصي رسول الله من دون أهله و أنت على ما كان من ذاك شاهده

وقال أبو الهيثم بن التيهان:

إن الوصي إمامنا و ولينا و برح الخفاء و باحت الأسرار
و أنا أكتفي بهذا المقدار و من رام الإكثار فليراجع شرح النهج حتى يجد الأراجيز
و الأشعار في هذا الإطار.

ردنا عليه:

قلت: إثبت لنا أن علياً هو الوصي الشرعي و الخليفة لرسول الله ﷺ...؟ بماذا ستثبت
ذلك و كيف...؟ هل ستثبت ذلك بقول ابن ابي الحديد...؟ أم بنقل تلك الابيات التي
ذكرها و أنشدها في كتابه... و هو يهنيء فيها علياً كشاهد لقولك...؟ كيف سيكون ذلك
دليلاً و هذه الابيات لم تكتب أو تنشد إلا في القرن السابع الهجري عندما هجم المغول
التتار على البلاد الاسلامية فدمروها عن بكرة أبيها...؟!!!

الادعاء الرابع و التسعون بعد المائة الثانية و قوله:

كلنا نعلم أن رسول الله كثيرا ما كان يؤكد على المسلمين في أن يوصوا و لا يتركوا
الوصية بحيث إنه قال ﷺ: من مات بغير وصية مات ميتة الجاهلية، ولكنه ﷺ لما أراد أن
يكتب وصيته في مرضه الذي توفي فيه، و أراد أن يؤكد كل ما كان طيلة أيام رسالته
الشريفة يوصي بها عليا ﷺ في تنفيذ أمور تتضمن هداية الأمة و استقامتها و عدم انحرافها
و ضلالتها، فمنعوه من ذلك و حالوا بينه و بين كتابة وصيته!!

ردنا عليه:

قلت: إن رسولنا الكريم صلوات ربي و سلامه عليه لم يخرج من هذه الدنيا الا و قد
ترك لنا وصيته...!! بل إن وصيته من أعظم الوصايا في تاريخ الشريعة كلها إنها الاصلان
العظيمان كتاب الله و سنته ﷺ ففيهما الخير كله فأمرنا به و بين لنا سبل الغواية و الضلالة
فنهانا عنها بأبي هو و أمي، فوصيته أعظم الوصايا و أجلها و أشرفها.

ولكننا نرى الشيعة تحاول دائماً أن تصطاد في الماء العكر فتقول: إن الرسول قال: (من مات دون وصية مات ميتة جاهلية) ثم يذكر على لسان السني المزعوم قوله: (إننا لا نعلم وصية لرسول الله ﷺ في أمر الخلافة)؟! فبناءً على قول هذا السني: أن الرسول ﷺ قد مات ميتة جاهلية...؟!؟! نعوذ بالله من خذلانه ومن غضبه.

وقولكم هذا مغالطة مكشوفة فالنبي ﷺ لم يقل: إن الذي لا يذكر ولا يوصي لمن بعده بالخلافة مات ميتة جاهلية..؟! وإنما قال: «من مات دون وصية مات ميتة جاهلية» فمن أين لكم هذا القيد وهو تعيين وذكر الخليفة في الوصية...؟! هل تعرفوا لماذا لم يعين الرسول ﷺ خليفة من بعده، ولم ينص على ذلك بنص صريح واضح بين...؟! لأنه ﷺ خاتم الانبياء والمرسلين ورسول رب العالمين، فلو أنه أوصى لأحد من بعده ونص على تعيينه بنفسه، وذلك الموصى إليه سوف لن يكون مثله ﷺ كعصمته من الخطأ والزلل فلذا، لو أن خطأ أو عملاً شائناً صدر من ذلك الخليفة فإن اللوم والعتاب والجناح سوف لا يعود عليه فقط وإنما يعود كذلك الى النبي ﷺ...! لأنه هو الذي عينه ونصّبته؟! وبالتالي فليس أمامنا حل الا أن نقول: انه لا خليفة له من بعده...؟! أو أن نقول: نعم، له خليفة وهو نبي معصوم، ولكن ماذا سنصنع وقد قال القرآن كلمته وشهد للنبي ﷺ انه خاتم الانبياء والمرسلين...؟! ولكي يتلافى الشيعة هذه المشكلة سمووا النبي الذي سوف يأتي من بعده إماما...!! فالإمام في الحقيقة هو النبي قلباً وقالبا، وبذلك ندرك الحكمة والسبب الذي جعل النبي ﷺ لم يعين أو ينص على الخليفة من بعده، فالوحي قد انقطع بوفاته ﷺ والخليفة ولا بد سيكون عرضة للخطأ والاعتراض عليه من الآخرين، ولذا سوف يقال له: لم وكيف...؟! إذاً فوصية النبي ﷺ هو القرآن الكريم الذي بين أيدينا وستته وهديه وأحاديثه، ألم يوصي النبي ﷺ بانفاذ جيش اسامة...؟! ألم يأمر بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب...؟

الادعاء الخامس والتسعون بعد المائة الثانية وقوله:

فقد اتفق المحدثون وأجمعوا على أن النبي قال لمن حضر عنده وهو في مرضه الذي توفي فيه: إئتوني بورق ودواة لأكتب لكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي فعارضه جماعة فقال أحدهم: إن الرجل ليهجر كفانا كتاب الله!! وعارضه آخرون فقالوا: دعوا رسول الله ﷺ ليوصي فكثر اللغط، فقال ﷺ: قوموا عني فإنه لا ينبغي النزاع عند نبي!

الشيخ عبدالسلام: أكاد أن لا أصدق هذا الخبر! من كان يتجرأ من الصحابة أن يعارض رسول الله ﷺ ويقابله بهذا الكلام؟! وهم يتلون كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار حيث يقول تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ١-٤]. فلا أدري لماذا خالفوا النبي ﷺ وعارضوه أن يوصي، علما أن أي مؤمن ومؤمنة لا يحق لهما أن يمنعا أحدا من الوصية، وإن الوصية حق على كل مسلم ومسلمة، فكيف بالنبي ﷺ الذي طاعته واجبة على الأمة، ومخالفته عناد كفر وإلحاد؟ فلذلك يصعب علي قبول هذا الخبر وتصديقه! قلت: نعم إنه خبر ثقيل على مسامع كل مؤمنين، ومؤلم لقلوب كل المسلمين، وإنه يثير تعجب كل إنسان و يستغربه كل صاحب وجدان وإيمان!! فإن العقل يأبى أن يقبله ويصعب على قلب أن يتحملة. إذ كيف يروم لجماعة، يدعون بأنهم أتباع نبي الله، ثم يمنعوه من أن يوصي عند وفاته بشيء يكون سبب سعادتهم، ويضمن لهم هدايتهم ويمنعهم عن الضلال والشقاء بعده أبدا؟! ولكن هذا ما حدث!!

ردنا عليه:

قلت: اشار المؤلف في هذا الموضع الى تلك القصة التي ذكرها في الصفحة (٦٦٧) من كتابه وهي قصة من تأليفه واخراجه ولا أدري كيف يتجرأ لينسب مثل هذا الى الرسول ﷺ..!!؟ و مفاد هذه القصة أن رسول الله ﷺ قال: (كنت أريد أن اكتب شيئا

فمنعني الصحابة)!!!!!! وبعد هذه الحكاية مباشرة يقوم المؤلف بلفت نظر المناظر السني الى الحديث الذي جاء فيه أن النبي ﷺ طلب قلماً ليكتب لهم شيئاً وهو على فراش الموت ثم قال: هذا الحديث ورد ذكره في البخاري ومسلم...!!؟ فماذا كان جواب ذلك الرجل السني المزعوم...؟

قال: لا أصدق أن يكون هناك حديثاً بهذا المعنى...؟

قلت: أولاً: ما الذي أجلس هذا الضال المضل المدعو سبط بن الجوزي جنب أمير المؤمنين في الحديث محمد بن اسماعيل البخاري...!!؟

إننا ولا شك نصدق ونعتمد ونعمل بكل ما جاء في صحيح البخاري وكذلك نرى الامام ابن الجوزي رحمته من الأئمة الموثقين عند أهل السنة ولكنه بطبيعة الحال لا يصل الى رتبة الامام البخاري، أما هذا المدعو سبط بن الجوزي فنحن لا نقبل شيئاً مما يقوله لاننا لا نراه من جملة المسلمين أصلاً...!!؟.

والسؤال الذي يتبادر الى ذهن القارئ هنا..؟

لماذا لا ينزل مؤلف كتاب ليالي بيشاور كل إمام وعالم منزلته التي تليق به...؟ لماذا هذا الخلط والتسوية بين العالم والجاهل وبين الحق والباطل..؟ نعم لانه يريد أن يصل الى النتيجة التي يبتغيها بأي وسيلة كانت حتى وإن كان ذلك المساواة بين العُدرة والعدرة...!!؟.

ثم إنني لفي عجب من حال هذا الرجل السني الذي جعله مؤلف كتاب ليالي بيشاور يقف منه موقف المناظر المحاجج..! كيف لا يعرف شيئاً عن صحيح البخاري ومسلم...؟ فهل هذا حال رجل عالم يعتد بقوله وتصح مناقشته ومناظرته ومجادلته...؟ كيف لم يكن يعرف هل حقاً أن هذا الحديث في البخاري ومسلم أم لم يكن فيها أصلاً...!!؟ الا تصدقوا وتيقنوا بعد، أن هذه المناظرة من أساسها لا أصل لها ولا وجود،

وإنها هي من بنات أفكار هذا المدعي الكذاب فتراه يقول كل ما يريد ويشتهي ثم ينسب ذلك القول أو هذه الطامة أو تلك الى هذا الرجل السني الذي لا يعرف له أصل أو حقيقة...!!؟

وخلاصة القول، فإن المؤلف يريد أن يقول: ان عمر رضي الله عنه كان هو السبب وراء هذه الفتنة والمصيبة العظيمة حيث منع النبي صلى الله عليه وسلم من الكتابة وهو ذنب لا يغتفر أبداً...!!؟ وكما عودنا المؤلف دائماً، فهو كل ما ذكر قولاً نسبته الى علماء أهل السنة...!!؟ ولو كان هذا القول حقاً قد تفوه به هذا الرجل السني، وانه يتهم سيدنا عمر رضي الله عنه بانه كان صاحب فتنة وأنه قد ارتكب ذنباً لا يغتفر أبداً، فهل هذا الرجل بعد كل الذي قاله يحسب نفسه من أهل السنة والجماعة...؟ هل يصدق أحد ذلك أو يعقله...؟ ألا تعرف ان كل شيء ينزع الى أصله وأنك لا تجنى من الشوك العنب...!!؟ أم تظننا نغتر بقولك كما اغتر به الجهلة من أبناء طائفتك...!!؟ ألم يجدر بهذا السني أن يثني على عمر خيراً ويذكر صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجهاده معه ويعترف بما له من فضل وسابقة وخدمة لهذا الدين...؟ أما أن يقول: إنه كان مجرمًا وصاحب فتنة، فهذا دليل واضح على أن هذا الرجل لم يكن من أهل السنة والجماعة...!!؟ كما لو ان شيعياً قال: إن علياً كان صاحب فتنة ورجلاً مجرمًا فهذا يدل على عدم تشييعه كذلك؟! ولذا فأنت أيتها المتقول الكذاب لو ملأت الصحف وسودتها بمدادك وملأت الدنيا عويلا ونهيقاً فلن نقبل قولك كون هذا المتقول الكذاب من أهل السنة، فالتناقص واضح في أقولك وهي كذلك عارية من الأدلة الصحيحة ولكنك رجل ذهب ماء الحياء من وجهك.

ثانياً: ان قولك ان عمر منع النبي صلى الله عليه وسلم من كتابة الوصية كذب واضح لا دليل عليه، فمن عمر حتى يجترأ كل هذه الجرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم...؟ ثم ألم يكن هو من كان يأمر الصحابة رضي الله عنهم بعدم الاكثار من الحديث خشية ان يدخل فيه ما ليس منه...؟ فكان رضي الله عنه هو

المثل الأعلى لكل مسلم في حبّ السنة وصاحبها عليه الصلاة والسلام، فكيف بعد ذلك يصدر عنه مثل هذا العمل...؟! ولكنني أرى نفسي مضطراً أن أتحدث هنا عن موضوع الكذب على رسول الله ﷺ والتحذير منه فقال ﷺ «من كذب عي متعمداً فليتبؤا مقعده من النار».

الادعاء السادس والتسعون بعد المائة الثانية وقوله:

إنه مؤسف لكل غيور، فإن كل مسلم إذا سمع الخبر يتأسف ويتألم كما كان عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ﷺ إذا تذكر ذلك اليوم يتأسف ويبكي، ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج ٢ / ٥٤ و ٥٥ / ط. دار إحياء التراث العربي قال: و في الصحيحين، خرجاه معا عن ابن عباس أنه كان يقول: يوم الخميس و ما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمه الحصى. فقلنا: يا ابن عباس، و ما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه، فقال: اتتوني بكتاب أكتبه لكم لا تضلوا بعدي أبدا. فتنازعا فقال ﷺ إنه لا ينبغي عندي تنازع، فقال قائل: ما شأنه؟ أهجر؟!.

ردنا عليه:

لا يزال المؤلف يوطئ ويمهد ليدخل الى صلب ذلك الموضوع الهام والخطير...!!!
 فيقول: كان ابن عباس كلما ذكر ذلك اليوم بكى حتى تبتل الارض من دموعه...!!
 قلت: لو أنه نام على بطنه و صدره ثم بكى لصدقت أن الارض سوف تبتل من دموعه أما وأنه يبكي بكائنا ثم تبتل الارض من دموع عينه فهذا الذي لا يمكنني أن أصدقه بحال...!!!؟ وأنت لم تقل ذلك الا لتهول من هذا الأمر فأنتم قوم ابتليتيم بالخلو والمبالغة في كل شيء، ولو كان الأمر بهذه الاهمية والخطورة فإن النبي ﷺ لم يدع بيان ذلك أبداً لأجل فلان أو إعلان من الناس، ولكننا نعتقد تمام الاعتقاد أن النبي ﷺ قد أدى

الامانة وبلغ الرسالة، وكل أمر لم يذكره لنا رسول الله ﷺ ولم يبينه للأمة فذلك يدل على عدم أهميته، ثم إن ما جرى من المناقشة والحوار بين أصحاب رسول الله ﷺ إنما كان ذلك للتخفيف على رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان يجده من الآلام، ولذلك فقد أعرض النبي ﷺ عن كتابة الوصية برضى نفسه دون ضغط أو أمر من أحد، فهذه هي حقيقة الأمر على وجهها، فلا بد أن نفرق بين القول بمنعه ﷺ من كتابة الوصية وبين قولنا إنه ترك هذا الأمر واعرض عنه بنفسه ﷺ، وأما ما ذكره المؤلف من حزن ابن عباس وتحسره فهذا من تأليف هذا المدعي الكذاب وأمثاله حين ظن أن ذلك الاختلاف قد حرم الأمة من نعمة عظيمة كانت لا بد أن تكون...؟! ولكن ذلك لا حقيقة له فالإختلاف الذي جرى في حضرته ﷺ مثل الاختلاف الذي جرى بين الصحابة رضوان الله عليهم في تعيين ليلة القدر، ودعوني اذكر لكم هذا الحديث: «قال رسول الله ﷺ: خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحي فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة» وفي رواية اخرى «فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضان» فالإختلاف الذي جرى بين هذين الصحابين كان هو السبب الذي رفع ذلك الشيء المهم بالنسبة للأمة ولكن لم يوبخا أو يؤثما ولم يقصدا باختلافهم ذلك رفع المعرفة بليلة القدر، فلو أنها علما ذلك لما اختلفا...!! إذاً يجب أن يفهم كذلك أن حزن ابن عباس وأسفه من هذا النوع وعلى هذه الشاكلة، كما ان ذلك ثابت في كتبنا وهناك حديث صحيح في مسند الإمام أحمد رحمه الله أن النبي ﷺ عندما أمر باحضار القلم ليكتب لهم، قال علي: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَيْسَى الرَّاسِيُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ آتِيَهُ بِطَبَقٍ يَكْتُبُ فِيهِ مَا لَا تَضِلُّ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ - قَالَ - فَخَشِيتُ أَنْ تَفُوتَنِي نَفْسُهُ. قَالَ قُلْتُ إِنِّي أَحْفَظُ وَأَعِي. قَالَ «أَوْصِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»).

فنتقول في أهمية هذا الأمر لأن الصلاة لها أثر كبير في حماية الأمة ونجاتها من الوقوع في الضلالة والكفر وكذلك فهي سبب كبير في النهي عن المنكر والظلم الذي فيه زوال الملك والتمكين في هذه الارض...! لان الحكم قد يدوم مع الكفر ولا يدوم مع الظلم»!!؟..

فإشارة النبي ﷺ ونهيه عن ظلم أضعف فئة في المجتمع الاسلامي وهنّ الإماماء في تلك اللحظات المهمة من حياته صلوات الله وسلامه عليه دليل على أهمية العدل في الدين الاسلامي، فالصلاة والعدل هما الحصن الحصين للأمة من الزيغ والضعف والضلال والانحطاط والزوال، وبهذه الوصية الغالية كان ختام أقواله الشريفة ونهاية عمره الشريف صلوات الله وسلامه عليه، وكما أن هناك بعض الروايات الأخرى التي صحت عنه ﷺ والتي تبين لنا أن هناك عدة وصايا وصى بها النبي ﷺ صحابته، وأمرهم بتنفيذها ومن هذه الوصايا التي أوصى بها الأمة في آخر حياته وليس في اللحظات الأخيرة منها ما يلي:

١- إنفاذ جيش أسامة رضي الله عنه.

٢- إخراج المشركين من جزيرة العرب.

ونسي ابن عباس الثالثة، وبناءً على إختلاف الروايات فقد وجد الشيعة ضالتهم فيها وفرحوا بها أشد الفرح فقالوا: إن هذا دليل على ان النبي ﷺ كان يريد أن يوصي بالخلافة لعلي من بعده، ولكن الصحابة تناسوا هذا الأمر عن عمدٍ وقصد منهم.....!!؟..

أيها المؤلف العقور: لماذا لم يأت هذا الأمر في القرآن الكريم حتى ننتهي من هذا التجديف في الاقوال.....؟؟؟

فمرة نسوا ومرة حرفوا ومرة اغتصبوا واجبروا.... ما هذا التخييص!!؟

لماذا لم يأت في القرآن الكريم قول واحد يكون هو الحد الذي به يقطع لسان كل متقول على الله بغير علم...؟! ثم من اين عرفتم ان النبي ﷺ حينها سكت، إنها كان يريد أن يقول ذلك...؟ فلعله كان يريد أن يقول شيئاً آخر أو لعله كان يريد أن يوصي ويعهد بأمر الخلافة الى ابي بكر الصديق ﷺ مثلاً...؟!!

لماذا يقوم دينكم ومذهبكم على الشكوك والظنون الباطلة دائماً...؟
لماذا لم يذكر النبي ﷺ هذا الأمر اثناء حياته...؟؟؟ لماذا تراه سكت عنه طيلة عمره الشريف و لم يقله الا في اللحظات الأخيرة من عمره...؟ هل تظنه أراد أن يفسح المجال لك ولأمثالك حتى يتقولوا على الله ورسوله كل ما يجلوا لهم دون رادع أو مانع...؟؟؟! لماذا لم يؤمر علياً على الجيش لتكون بيده زمان الامور والقيادة حتى يستطيع أن يأخذ حقه بيده خاصة أن القوة والجيش كله معه ورهن إشارته...؟؟!!

الادعاء السابع والتسعون بعد المائة الثانية وقوله:

قلت: لأن كانت هذه الرواية مبهمة فإن هناك روايات صريحة على أن القائل هو عمر بن الخطاب، وأنه هو الذي منع بكلامه من أن يأتوا للنبي ﷺ بالقرطاس والدواة ليوصي! الشيخ عبدالسلام: هذا بهتان عظيم! نعوذ بالله تعالى من هذا الكلام، وأنا على يقين أن هذا البهتان على الخليفة عمر ما هو إلا من أقاويل الشيعة وأباطيلهم، فأوصيك أن لا تعدها!
قلت: وأنا أوصيك يا شيخ: أن لا تفوه بكلمة من غير تفكر، فإن لسان المؤمن خلف قلبه وقلب المنافق خلف لسانه، يعني ينبغي للمؤمن أن يفكر قبل أن يتكلم فإن المنافق يتكلم قبل أن يفكر في مقاله ومعنى كلامه، ثم ينكشف له بطلانه وزيفه وكم رميتم الشيعة المؤمنين، في هذه المناقشات، ونسبتم كلامنا للأباطيل والأقاويل، ثم انكشف

للحاضرين أنها ما كانت كذلك وإنما كان كلامنا من مصادر ومنابع أهل السنة وعلماهم
وأعلامهم!!

وسأثبت لكم أننا لسنا أهل افتراء وبهتان ولا أهل الأقاويل والبطلان، وإنما ذاك
غيرنا!! ولكي يظهر لك الحق ويتضح الأمر، بأن القائل: أهجر؟ أو يهجر! وأن المانعين
من أن يكتب النبي ﷺ وصيته، هو عمر.

فراجع المصادر التي سأذكرها من علمائكم:

- ١- صحيح البخاري: ج ٢ / ١١٨.
- ٢- صحيح مسلم في آخر كتاب الوصية.
- ٣- الحميدي في الجمع بين الصحيحين.
- ٤- أحمد بن حنبل في المسند: ج ١ / ٢٢٢.
- ٥- والنووي في شرح صحيح مسلم، وغيرهم كابن حجر في صواعقه، والقاضي أبو
علي، والقاضي روزبهان، والقاضي عياض، والغزالي، وقطب الدين الشافعي،
والشهرستاني في الملل والنحل وابن الأثير، والحافظ أبو نعيم، وسبط ابن
الجوزي. وجل علمائكم أو كل من كتب من أعلامكم عن وفاة النبي ﷺ ذكر
هذا الأمر العظيم والخطب الجسيم والخبر الأليم. نقل ابن أبي الحديد في شرح
النهج: ج ٢ / ٥٥ / ط. دار إحياء التراث العربي بيروت قال: وفي الصحيحين
أيضا، خرجاه معا عن ابن عباس رضي الله عنه تعالى قال: لما احتضر رسول الله ﷺ وفي
البيت رجال منهم عمر بن الخطاب، قال النبي ﷺ: هلم أكتب لكم كتابا لا
تضلون بعده، فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع، وعندكم
القرآن، حسبنا كتاب الله!

فاختلف القوم و اختصموا، فمنهم من يقول قربوا إليه يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده، و منهم من يقول: القول ما قاله عمر، فلما أكثروا اللغو و الاختلاف عنده عليه السلام، قال لهم: قوموا فقاموا، فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية: ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين أن يكتب لكم ذلك الكتاب، و نقل سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص / ٦٤ و ٦٥ / ط. مؤسسة أهل البيت بيروت، قال: و ذكر أبو حامد الغزالي في كتاب " سر العالمين ": و لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل وفاته بيسير: إئتوني بدواة و بياض لأكتب لكم كتابا لا تختلفوا فيه بعدي، فقال عمر: دعوا الرجل فإنه يهجر!! إن هذه المخالفة و المعارضة من عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانت أول مرة بل كانت مسبقة بمثلها كما في صلح الحديبية و غيرها... و لكن هذه المرة سببت اختلاف المسلمين و تنازعهم في محضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، و كان أول نزاع و تحاصم وقع بين المسلمين في حياة النبي صلى الله عليه وسلم و دام ذلك حتى اليوم، فعمر بن الخطاب هو مسبب هذه الاختلافات و الضلالات التي أدت بالمسلمين إلى القتال و الحروب، و سفك الدماء و إزهاق النفوس، لأنه منع النبي صلى الله عليه وسلم من كتابة ذلك الكتاب الذي كان يتضمن اتحاد المسلمين و عدم ضلالتهم إلى يوم الدين!

الشيخ عبدالسلام: لا نتظر من جنابكم هذا التجاسر على مقام الخليفة الفاروق! و أنت صاحب الخلق البديع و الأدب الرفيع فكيف لا تراعي الأخلاق و الآداب؟! قلت: بالله عليكم! اتركوا التعصب! و تجردوا عن حب ذا و بغض ذاك! و أنصفوا! هل تجاسر الخليفة على سيد المرسلين و خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم و مخالفته و معارضته للنبي صلى الله عليه وسلم و نسبته رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الهجر و الهذيان أعظم أم تجاسري على الخليفة كما تزعمون؟! و لعمري ما كان تجاسري إلا كشف الواقع و بيان الحقيقة! و ليت شعري... أنا لا أراعي الأخلاق و الآداب أم عمر بن الخطاب؟ إذ سبب النزاع و الصياح، و تحاصم الأصحاب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رفعوا أصواتهم و أزعجوا النبي صلى الله عليه وسلم بحيث أخرجهم و أبعدهم

و غضب عليهم لأنهم خالفوا الله سبحانه إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢] الشيخ عبد السلام: لم يقصد الخليفة من كلمة الهجر معنى سيئا وإنما قصد أن النبي ﷺ بشر مثلنا، وكما نحن في مثل تلك الحالة نفقد مشاعرنا، فرسول الله ﷺ كان كذلك! لأن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: ١١٠]... فهو ﷺ إذا مثلنا في جميع النواحي: في الغرائز والعواطف، ويعرض عليه من العوارض الجسمية كضعف القوى والأعضاء كما يعرض على غيره من البشر، وحالة الهجر والهديان في حال المرض أيضا من عوارض الجسد البشري فربما يعرض عليه كما يعرض على كل أفراد البشر!!

قلت: أولا: إني أتعجب من انقلابك واستغرب تبدل حالك! إذ كنت قبل هذا تقول: لا ريب إن مخالفة كتاب الله كفر ومعاندة رسول الله ﷺ إلحاد، والآن طفقت توجه كلام معانديه وعمل مخالفه! فما عدا مما بدا؟!!

ثانيا: أتعجب أيضا أنك لا تتأثر من كلام عمر على رسول الله ﷺ وهو سيد الأولين والآخرين وتتغير هذا التغير الفظيع من كلامي على عمر، وهو إنسان عادي غاية ما هنالك أن أحد صحابة رسول الله وكم له في الصحابة من نظير!!

والجدير بالذكر أنه بعد تلك الصحبة الطويلة ما عرف النبي ﷺ حق معرفته وكان جاهلا بمقامه المنيع وشأنه الرفيع فنسب إليه الهجر، وهذا رأي بعض أعلامكم مثل القاضي عياض الشافعي في كتاب الشفاء والكرمانى في شرح صحيح البخاري والنووي في شرح صحيح مسلم فإنهم يعتقدون من ينسب الهجر والهديان إلى رسول الله ﷺ فقد جهل معنى النبوة والرسالة، ولا يعرف قدر النبي وشأنه، لأن الأنبياء العظام كلهم في زمان تبليغ رسالتهم وإرشادهم للناس يكونون معصومين عن الخطأ والزلل، لأنهم

يأخذون عن الله تعالى ومتصلون بعالم الغيب والملكوت، سواء أكانوا في حال الصحة أم المرض.

فيجب على كل فرد من الناس أن يطيعهم ويمثل لأوامرهم. فمن خالف النبي ﷺ في طلبه البياض والدواة ليكتب وصيته ﷺ وخاصة بمثل ذلك الكلام الشنيع:

"إن رسول الله يهجر!" "إنما هو يهجر!" "قد غلب عليه الوجد!" وما إلى ذلك من كلام فجييع وبيان فظيع، إنما يدل على جهل قائله وعدم معرفته لمقام النبي وشخصيته العظيمة!

ثالثاً: أطلب من جناب الشيخ أن يراجع كتب اللغة في تفسير كلمة "يهجر" حتى يعرف مدى تجاسر قائلها على رسول الله ﷺ!!

فقد قال اللغويون: الهجر بالضم = الفحش، وبالفتح = الخلط والهذيان، وهو بعيد عن مقام النبوة وقد عصم الله سبحانه رسوله عن ذلك بقوله عز ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ مَّا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ [النجم: ١-٤] لذلك أمر المسلمين بالإطاعة المحضة له من غير ترديد وإشكال، فقال سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [المائدة: ٩٢]. فمن استشكل في كلام رسول ﷺ أو تردد في إطاعته وامثال أمره، فقد خالف الله تعالى وأصبح من الخاسرين.

الشيخ عبد السلام: ولو فرضنا بأن عمرا قد أخطأ، فهو خليفة رسول الله ﷺ وكان يقصد بذلك حفظ الدين والشريعة ولكنه اجتهد فأخطأ فيعفى عنه والله خير الغافرين.

قلت: أولاً: حينما تكلم عمر بذلك الكلام الخاطيء لم يكن خليفة رسول الله، بل شأنه شأن أحد الناس العاديين.

ثانيا: قد قلت: إنه اجتهد فأخطأ! فلعمري هل الرأي أو الكم المخالف لنص القرآن اجتهاد؟ أم ذنب لا يغفر!.

ثالثا: وقلت: إنه كان يقصد حفظ الدين والشريعة، فمن أين تقول هذا؟ والله من وراء القصد، ثم هل أن النبي ﷺ كان أعرف بحفظ الشريعة أم عمر بن الخطاب؟ فإن رسول الله ﷺ كان موكلا من الله في ذلك وكان ﷺ حريصا على الدين وحفظ الشريعة أكثر من غيره، ولأجل ذلك أراد أن يوصي ويكتب كتابا لا يضل المسلمون بعده أبدا ولكن عمر منع من ذلك وصار سببا لضلالة من ضل إلى يوم القيامة، فأبي عفو وغفران يشمل هذا المجتهد الخاطيء!!

ردنا عليه:

هنا يعترض على قول عمر، حين سمي قول النبي ﷺ هجراً أو هذياناً...؟؟!! هل يمكن ان يصدر مثل هذا القول من رجل عنده مسحة أدب أو ذرة منه...؟ وهل يصح ان نسمي اقوال النبي هذياناً...؟

قلت: ادعاؤك هذا لا يقوم على اساس صحيح فعمر لم يقل هذا القول، بل من قال ذلك وسماه هو أنت، نعم إن من يقول ذلك أنت وأمثالك أيها النكرة الدعورر!!

ولم يقل ذلك البخاري رحمه الله وإنما الذي قال ذلك سبط ابن الجوزي وهو كما علمنا رجل لا وزن له في مذهبتنا أو كتبنا وان افترضنا وجود مثل هذا القول فإنها يوجد عنده وعند امثاله من النكرات، فلا غفر الله له، إنه كان رافضياً، وانتم من تسمونه وتنسبونه الى أهل السنة، ولا ادري له كل هذا الشغف باقواله....؟

كيف تعتمدون عليه وتحتجون بأقواله....؟؟

إن كان ذلك الرجل حقاً من أهل السنة فلماذا كل هذا الحب والوله والشغف به..؟ له كل ذلك...؟ هل تريد أن تفهم أنكم يا معشر الشيعة تحبون أهل السنة وتحترمون

علماءهم...؟؟ لا أريد أن أطيل هنا في الرد عليك وحسبي أن أقول: إن البخاري لم يقل مثل هذا ولم يثبت عن عمر رضي الله عنه انه سمي ذلك (هذياناً) وإنما ذلك ورد في كتبكم انتم تلك الكتب التي تشرفون على طباعتها ليل نهار وتنفقون في سبيل محاربة دين الله تعالى الأموال الطائلة، نعم كل ذلك لأجل الطعن والتشكيك بشريعة هذا الدين وبكل ما له من ماضي مشرق وتاريخ عريق...؟؟!! ثم إن بعض العلماء قال في شرح هذا الحديث «أهجر رسول الله..؟» قد يكون القائل لذلك شخص حديث عهدٍ باسلام ولم يكن لديه ذلك الإيمان والعلم الذي كان لدى الصحابة الكبار والسابقون الأولون، فلم يكن يعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن كسائر البشر فهو صلى الله عليه وسلم لا يقول هجراً حتى في حالة المرض والحمى ويمكن توجيه هذه الجملة بالآتي: «أهجر رسول الله..؟» أي (من الحمى) أما أنت فقد أضفت الى هذا النص شيئاً من التوابل والأملح فبدلت النص من «رسول الله» الى (هذا الرجل..؟) ثم ليس هناك دليل صحيح يثبت أن القائل لهذه الجملة هو عمر رضي الله عنه، ولكنك أنت الذي سعيت وبحثت عن حتفك بظلفك حينما اعتمدت في نقل واستدلالك على سبط بن الجوزي وسليمان البلخي وكل من هبّ من الناعقين والناهقين فصدقت الكذبة التي تقول: أن القائل لذلك هو عمر...؟؟!! ثم انظروا اليه وهو يستنطق السني ويتسائل: قد يكون عمر إنما قال ذلك لعلمه أنه صلى الله عليه وسلم لو كتب هذه الوصية فقد يكون هناك ضرر قد يلحق بالأمة...؟؟ فيجيبنا الشيعي على هذا التساؤل: وهل كان عمر أشد حرصاً على مصلحة الأمة وأدرى بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم...؟؟!!

فأجيب على ذلك وأقول: قد يكون الحق مع الشيعي، ولكننا يجب أن نعلم جيداً أن ذلك السني المزعوم هو في الحقيقة شيعي مثله...!! ونحن نعلم أن الصحابة رضي الله عنهم لم يتصرفوا ذلك التصرف الا عن اجتهاد وطلب للتخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم: لا تزعجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قد حضره ما حضره من شدة الحمى والآلام المبرحه، وأما

البعض الآخر فقالوا: مادام النبي ﷺ قد طلب ذلك بنفسه فنفذوا ما أورد منكم وهاتوا له بالقلم والدواة، فتبين بذلك أن كلا الفريقين كان مجتهداً وطالباً للخير في قوله وفعله، ثم إن النبي ﷺ قد انصرف عن ذلك الأمر وأعرض عنه ولم يقل شيئاً.

الادعاء الثامن والتسعون بعد المائة الثانية وقوله:

الشيخ عبد السلام: تظهر نية الفاروق الحسنة من آخر كلامه حيث قال: حسبنا كتاب الله!!

قلت: هذه الجملة تدل على عدم معرفة الخليفة لمقام النبوة وعدم معرفته بحقيقة كتاب الله أيضاً، لأن القرآن كلام ذو وجوه وله بطون، ولا بد من مفسر وموضح يعرف الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والمتشابه والمحكم منه، وهذا لا يكون إلا من أفاض الله عليه من الحكمة وفتح في قلبه ينابيع علومه، فلذا قال سبحانه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧]، فإذا كان القرآن وحده يكفي لما قال سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]. ولما قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] ولقد عرف رسول الله ﷺ لأئمة الراسخين في العلم وأولي الأمر الذين يرجع إليهم في تفسير القرآن وتوضيحه، في حديثه الذي كرره على مسامع أصحابه وقد وصل حد التواتر في النقل، إذ قال حتى عند وفاته: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، إن تمسكتم بهما نجوتم لن تضلوا أبداً.

فرسول الله ﷺ لا يقول لأئمة: كفاكم كتاب الله وحسبكم. بل يضم إلى القرآن أهل بيته وعترته.

أيها الحاضرون! فكروا وأنصفوا أي القولين أحق أن يؤخذ به قول عمر: حسبنا كتاب الله. أم قول النبي ﷺ: كتاب الله وعترتي؟

لا أظن أحدا يرجح قول عمر على قول رسول الله ﷺ، فإذا كان كذلك، فلماذا أنتم تركتم قول النبي ﷺ وأخذتم بقول عمر؟! فإذا كان كتاب الله وحده يكفيننا، فلماذا يأمرنا الله تعالى ويقول... ﴿سَأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] والذكر سواء كان القرآن أو رسول الله ﷺ فأهل الذكر هم عترة رسول الله وأهل بيته الطيبين.

وقد مر الكلام حول الموضوع في الليالي السالفة، ونقلت لكم عن السيوطي وغيره من أعلامكم أنهم رووا بأن أهل الذكر هم عترة رسول الله ﷺ الذين جعلهم النبي ﷺ عدل القرآن ونظيره.

وأنتقل لكم - الآن - مضمون كلام أحد أعلامكم وهو قطب الدين الشيرازي، قال في كتابه كشف الغيوب: لا بد للناس من دليل ومرشد يرشدهم إلى الحق ويهديهم إلى الصراط المستقيم، ولذا أتعجب من كلام الخليفة عمر ؓ: حسبنا كتاب الله! وبهذا الكلام رفض الهادي والمرشد فمثله كمن يقبل علم الطب وضرورته ولزومه للناس إلا أنه يرفض الطبيب ويقول حسبنا علم الطب وكتبه ولا نحتاج لطبيب! من الواضح إن هذا الكلام مردود عند العقلاء، لأن الطبيب وجوده لازم لتطبيق علم الطب كما يلزم علم الطب الناس، والعلم من غير عالم وعارف بمصطلحاته ورموزه، يبقى معطلا لا يمكن أن يستفاد منه، فكما لا يمكن لآحاد البشر أن يعرفوا علم الطب ورموزه، ولا بد من أطباء في كل مجتمع يعالجون المرضى بمعرفتهم لعلم الطب ورموز العلاج، كذلك القرآن الكريم وعلومه لا يعقل بأن الناس كلهم يعرفون علومه ورموزه ومصطلحاته، فلا بد أن يرجعوا إلى العالم لعلومه ورموزه والمتخصص بتفسيره وتأويله وقد قال سبحانه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧]، وقال ﷺ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى

الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴿النساء: ٨٣﴾. فالكتاب المبين وحقيقته إنما يكون في قلوب أهل العلم، كما قال سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] ولهذا كان علي كرم الله وجهه يقول: أنا كتاب الله الناطق والقرآن كتاب الله الصامت. انتهى مضمون مقال وخلاصة مقال قطب الدين.

أقول: كل عاقل منصف، وكل صاحب وجدان وإيمان يعرف أن عمر بن الخطاب ارتكب ظلماً كبيراً بمنعه النبي ﷺ أن يكتب لأُمَّته كتاباً لن يضلوا بعده أبداً!! وأما قولك أيها الشيخ: إن أبا بكر وعمر أوصيا ولم يمنعهما أحد من الصحابة: فهو قول صحيح وهذا الأمر يثير تعجبي واستغرابي. كما يهيج حزني ويبعث الألم في قلبي، فقد اتفق المؤرخون والمحدثون على إن أبا بكر أملاً وصيته على عثمان وهو كتبها في محضر بعض أصحابه وعرف عمر بن الخطاب ذلك ولم يمنعه، وما قال له: لا حاجة لنا بوصيتك وعهدك، حسبنا كتاب الله! ولكنه مع رسول الله ﷺ عن الوصية وكتابة عهده لأُمَّته، قائلاً: أنه يهجر.. كفانا أو حسبنا كتاب الله!! وقد كان ابن عباس وهو حبر الأمة كلما يتذكر ذلك اليوم يبكي ويقول: إن الرزية كل الرزية: ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم / صحيح البخاري بحاشية السندي: ج ٤ / كتاب المرضى باب قول المريض قوموا عني وج ٤ / ٢٧١ / باب كراهية الخلاف.

نعم كان ابن عباس يتأسف ويبكي، ويحق لكل مسلم منصف أن يتأسف ويبكي وأن يتألم ويتأثر ويتغير، ونحن على يقين أنهم لو تركوا رسول الله ﷺ يكتب وصيته، لبين أمر الخلافة من بعده وعين خليفته مؤكداً عليهم بأن يطيعوه ولا يخالفوه، ولذكروهم كل ما قاله في هذا الشأن وفي شأن وصيه وخليفته ووارثه من قبل. والذين منعوا من ذلك، كانوا يطمعون في خلافته كما كانوا يعلمون أنه يريد أن يسجل خلافة ابن عمه علي بن أبي

طالب، ويكتبه ويأخذ منهم العهد والبيعة له في آخر حياته، كما أخذ عليهم ذلك في يوم الغدير، لذلك خالفوه بكل وقاحة ومنعوه من ذلك بكل صلافة!

ردنا عليه:

يذكر المؤلف هنا قول قطب الدين الشيرازي والذي يعتبره من كبار علماء أهل السنة انه قال: لقد أساء عمر حينما قال: يكفيننا كتاب الله...!! وذلك كمثل من يقول: نكتفي بكتب الطب عن الطبيب فلا نحتاج اليها...!؟

قلت: أيها الكذاب أولاً: من جعل أو قال: أن قطب الدين من أكابر علمائنا...؟
ثانياً: لو افترضنا جدلاً أن القرآن لا يكفيننا فمن لهذه الأمة علي أم صاحب الزمان؟
أما الأول فقد مات واما الثاني فقد غاب....!! ثم إنكم تقولون أن الدين لا يكتمل بدون وصي رسول الله...!!؟ فما النتيجة التي وصلنا اليها بعد كل هذا الأخذ

والرد...؟ وماذا سنفعل في هذه الحالة...؟ وبالتالي يعلم أن افتراضك واعتراضك لا يقوم من أوله على اساس متين...!! فكل من سمع قول عمر لا يمكن أن يحمله على المحمل الذي انت ذهبت اليه ولم يكن يقصد ﷺ أن الأمة لا حاجة لها الى قول الرسول لان ذلك لا فائدة فيه، فسيرة عمر وحياته وحبّه للقرآن والسنة واتباعه لهذين الأصلين العظيمين في كل دقيقة من دقائق حياته هو أكبر دليل وأوضح برهان على إبطال ذلك الظن السيئ والقول الباطل بحق عمر بن الخطاب ﷺ، ثم لا تنسوا أمراً في غاية الأهمية والخطورة، وهو أن علياً ﷺ كان أحد الوزراء المقربين لعمر ﷺ فأبي طعن في عمر يعني ذلك انكم تطعنون في علي نفسه...!!؟!!!

عندما رأى عمر ﷺ رسول الله ﷺ وهو يعاني ويتألم فأراد أن يخفف عنه ولا يشق عليه اكثر مما هو فيه فرأى رأياً ولكن الصحابة خالفوه في ذلك، وهذا دليل آخر على أن عمر لم

يكن في مقام الأمر الناهي، ثم لم تكن لعمر تلك السلطة التي تمنع الناس من إبداء آرائهم أو ذلك الخوف الذي يمنعهم من قول ما يرونه حقاً وصواباً...!!

ثم إن الرسول ﷺ ترك الكتابة واعرض عن ذلك الأمر بنفسه فالأمر كله لا يخرج عن هذين السببين: الأول: إما أنه كان لم ير ذلك الأمر بتلك الأهمية والخطورة. الثاني: أو أنه لم يبلغ الرسالة كاملة، وبما أن الصحابة لم يكونوا يخافوا عمراً فخالقوه وقالوا: «ليكتب ذلك الرسول» فكيف إذا يخاف النبي ﷺ من عمر وأمثاله...؟ فماذا تعني بكلامك...؟ لا يعني الا شيئاً واحداً: ان النبي ﷺ قد خاف من عمر فلاجل ذلك أثر الصمت والسكوت...!!!؟

ثالثاً: أيها الجهلة والمغفلون لا تنسوا أن القرآن الكريم إنما كتب بإملاء النبي ﷺ على أصحابه، فلم نسمع أن عمر قد قال: يكفيننا التوراة مثلاً...!!؟

الادعاء التاسع والتسعون بعد المائة الثانية وقوله:

وهذا الأمر يثير تعجبي واستغرابي كما يهيج حزني ويبعث الألم في قلبي، فقد اتفق المؤرخون والمحدثون على إن أبا بكر أملاً وصيته على عثمان، وهو كتبها في محضر بعض أصحابه وعرف عمر بن الخطاب ذلك ولم يمنعه وما قال له: لا حاجة لنا بوصيتك وعهدك، حسبنا كتاب الله!

ردنا عليه:

قلت: لماذا تفترض تلك الافتراضات الخاطئة ثم تبني عليها ما تشاء من هذه الادعاءات الباطلة...؟! من قال لك أن الصحابة رضوا عن الرسول ﷺ وحالوا بينه وبين كتابة الوصية...؟ ثم ماهو المانع...؟ إن النبي ﷺ هو من ترك كتابتها ثم قال لهم: «أخرجوا عني» لا يستبعد أن تقول لنا: إن الصحابة قاموا بدس السم لرسول الله ﷺ

وقتلوه...!!؟! إن فحوى كلامك يدل على أن النبي ﷺ لم تكن لديه السلطة والكلمة النافذة على أصحابه وكانت رسالته ومنزلته قد انتهت عند ذلك الحد...!!؟! أنه كان يفترض بك أن تثبت أولاً حقيقة ما تفترض ثم تبني عليه ما تشتهي من هذه الادعاءات والاكاذيب.

فماذا تريد أن تثبت لنا من وراء كل هذا الكلام والهذيان..؟! هل تريد أن تقول لنا: إن المهاجرين والانصار واهل مكة والقبائل العربية واهل الجزيرة كلهم أجمعوا على معصية النبي ﷺ في آخر حياته وقبل مماته..؟! إن إنكارك ونفيك لوجود شخص باسم محمد ان يكون له حقيقة في التاريخ قد يكون أهون من هذا الادعاء الباطل الذي تريد أن تثبت فيه أن الأمة كلها قد آرتدت وكفرت في حياة نبيها عليه الصلاة والسلام عندما تأكبت وأجمعت على معصيته وعدم طاعته...!!؟!

ادعاء المائة الثالثة وقوله:

من الواضح إن ما أراد النبي ﷺ كتابته كان في غاية الأهمية والخطورة، وهذا ما يقوله الشيعة ويؤكدون عليه، ولكن وللأسف الشديد إن ذلك لم يكتب...!!
ردنا عليه:

قلت: إن كان الأمر بكل تلك الأهمية فلماذا لم يكتب وما المانع من ذلك..؟! وهل تظن أن النبي ﷺ يسكت عن تبليغ أمر هامٍ وخطير كهذا لأجل كلمة أو عبارة بدرت من زيد أو عمرو من الناس..؟! ثم إن كان عمر هو الذي منع من ذلك، فلماذا لم يكتبوا ذلك الأمر الهام بعد خروجه...؟! قد تقولون لنا أنه كان مريضاً ولا يقوى على الكتابة، فهل كان علي مريض هو الآخر..!!؟! ثم قد تقولون لنا من باب الفرض والاحتمال وإمعانا في الجدال: إن علياً لم يكن كاتباً مثل النبي ﷺ، فهل عدم النطق بالحق ﷺ وارضاه...!!؟!

الإدعاء الأول بعد المائة الثالثة وقوله:

عدم كتابة النبي ﷺ ونصه على هذا الأمر كان حرصاً منه على حفظ نصف الدين.
ردنا عليه:

قلت: أولاً: متى أحوج الله تعالى نبيّه لعمر وأمثاله حتى يلجأ الى رشوته لحفظ هذا الدين الذي لم يكتمل ببعثة النبي ﷺ وجهاده ودعوته وهجرته...؟!!!
ثم هل كان المهاجرون من أهل مكة والأنصار من أهل المدينة والمسلمون من اقطار الجزيرة العربية كلها قد آمنوا بعمر أم بمحمد ﷺ وبرسالته...؟.

ثانياً: ما المصلحة التي كان يرتجئها من حفظ بعض الدين دون بعضه الآخر..؟ هل يجزأ العبد صيام نصف النهار مثلاً...؟ لماذا لم يعمل ويكرس جهده ويبدل طاقته لإتمام هذا النصف الآخر من الدين عندما كان في مكة...؟ كيف استطاع أن يقرأ هذه الآيات على مسامع المشركين في مكة مع ضعفه ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ [الكافرون: ١-٦].

كيف استطاع أن يصدع بذلك في مكة ولم يستطع أن يصدع بكلمة الحق وهو في المدينة مع وجود علي والأمة كلها...؟!!! ثم تراه يداهن أعداءه ليقول لهم:
«قل يا ايها المنافقون، أنا أعبد ما تعبدون.....؟!!!»

نعم إن كلامكم يدل على هذا المعنى ويقتضيه ولا مفر لكم من الإقرار بذلك أو الحيدة عنه...!!!

ثالثاً: لماذا لم يكتب النبي ﷺ تلك الوصية الا في اللحظات الاخيرة من حياته...؟
لعلكم تقولون: إنها أراد أن يذكر ذلك ويكتب تلك الوصية ليؤكد على أمرٍ قد ذكره من قبل...!!!

رابعاً: إن كان الصحابة قد منعوا النبي ﷺ من كتابة ذلك الأمر الهام فلماذا لم يقل ذلك مشافهة...؟ هل ترى أن الصحابة أجمعوا كذلك على كتان هذا الأمر أيضاً...؟؟
 خامساً: ألا يعتبر هذا الأمر والكتان للحق من المطاعن التي تؤخذ على النبي ﷺ...؟
 سادساً: هؤلاء هم أصحاب محمد ﷺ يقولون آرائهم ويذكرونها في وجود النبي ﷺ وأمامه دون أن يغض ذلك من قدر النبي ﷺ أو منزلته والنبي ﷺ كان يستمع اليهم وقد يأخذ بها وقد يخالفها، وذلك كما حدث في صلح الحديبية، فما المانع إذاً من مضي النبي ﷺ الى ما يريد في ذكر هذه الوصية رغم انف المنكرين والمعارضين... ألم يقل المولى جل في علاه وحسب اعترافكم أنتم أن الله تعالى قال له: (والله يعصمك من الناس...!!؟؟!!).
 أجيئوا يا معدن الكذب وأسه وأساسه.

الادعاء الثاني بعد المائة الثالثة وقوله:

ولو لم يورث الأنبياء فكيف قال النبي ﷺ: لكل نبي وصي ووارث، وأن علياً وصي ووارثي؟ وأثبتنا أن المقصود وراثه المال والمقام. وحتى إذا كان المقصود وراثه العلم فوارث علم النبي ﷺ أحق بخلافته من فاقد علمه.
 ردنا عليه:

قلت: لم يقل النبي ﷺ فيه ما تقول، وإنما ذلك قولك أنت أولاً واعتمادك على كل موضوع ومختلف من الأحاديث.

ثانياً: ثم أنت تبني افتراضاتك وادعاءاتك على الكذب والأوهام لتخدع نفسك ولم تدر أن الله تعالى لك بالمرصاد، فكل ما قلته إنما بنيت أساسه على شفا جرف هار وما كان ذلك اساسه فإنه لا يثبت به حق أو باطل...!! وأما الأحاديث التي وردت في كتبنا فهي الآتي:

١- (إن لكل شئ خاصة من أصحابه وإن خاصتي من اصحابي أبوبكر وعمر).

٢- (لكل نبي خليل في أمته وإن خليلي عثمان بن عفان).

ثم لتعلم أنت ومن وراءك من الحاقدين ان أئمة أهل السنة وعلماء الحديث لا يرون صحة هذين الحديثين، فانظر الى العلم الذي يرفع الله تعالى به أهله، أما أنت فلا تعرف من صحيح الحديث أو ضعيفه الا هوى النفس واتباع الشيطان، وصدق فيك قول الحق تبارك وتعالى ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾ [الفرقان: ٤٣].

الإدعاء الثالث بعد المائة الثالثة وقوله:

نقل المحدثون منهم أحمد بن حنبل في مسنده والمحب الطبري في ذخائر العقبى وابن أبي الحديد في شرح النهج والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة / الباب السادس والخمسون فصل: في ذكر كثرة علم علي، قال: وروي أن عمر أراد رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر! فقال علي عليه السلام في كتاب الله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] ثم قال: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان: ١٤] فالحمل ستة أشهر، فتركها عمر، وقال عمر: لولا علي لهلك عمر. قال القندوزي: أخرجه أحمد والقلعي وابن السمان.
ردنا عليه:

قلت: نعم، قد جاءت مثل هذه القصة في الكتب والمصادر ولكن لم تكن بالصورة التي أن تذكرتها...!! ثم إن عمر لم يقل «لولا علي لهلك عمر» البتة، إنما قال ذلك لمعاذ، وكان ذلك في مسألة المرأة الحامل الذي أراد رجمها، وهناك احتمال كبير أن هذا الأثر لا يصح بهذا اللفظ وقد بحثت في مسند الامام أحمد فلم أجد له على أثر، اللهم الا أن يكون قد ورد بالفاظ أخرى غير هذا اللفظ...!!! وعلى كل حال فإن هذا الأثر فيه كرامة ظاهرة لسيدنا عمر رضي الله عنه فهو بالرغم من كونه خليفة المسلمين وأميرا للمؤمنين ومن أكبر

قادة التاريخ، فهو مع ذلك كله تراه متواضعاً وقافاً عند حدود الله تعالى يستمع الى مشورة غيره محترماً لآراء الآخرين عاملاً بها دون تكبر أو استنكاف أو عزة تأخذه بإثم...!! فهذا هو أبو حفص رضي الله عنه كما علمناه وعرفناه دائماً...!!

ثم لا يعتبر هذا دليل على أن علياً كان اعلم من عمر رضي الله عنه...!!؟

ألم يحدث مثل ذلك في أعظم غزوة في التاريخ، إنها غزوة بدر الكبرى حين أشار أحد الصحابة على الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينزل موضعاً آخر غير الموضع الذي اختاره هو صلى الله عليه وسلم للمسلمين، فقبل رأيه واستمع مشورته فهل يعني ذلك أن هذا الصحابي الجليل كان أعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! ما لكم كيف تحكمون...!!؟

ألم يشر الصحابة على الحسين بعدم الخروج من المدينة والذهاب الى الكوفة...؟! وإن هو أبى المشورة فعليه الا يخرج بالنساء والاطفال معه...؟! ومع إلحاحهم ونصحهم له صلى الله عليه وسلم لكنه لم يستمع الى أحد ومضى على رأيه، ثم في نهاية المطاف وآخر الأمر علم الحسين صلى الله عليه وسلم وأرضاه صدق ما أشاروا به عليه وصحة رأيهم وصواب ما قولوا، مع ذلك فإن مكانة الحسين في القلوب ومنزلته عند المسلمين لم تزد إلا تألقاً ورفعة وحباً وعزة، كما إن ذلك لا يدل على ان الذين أشاروا عليه ونصحوه كانوا أعلم منه أو ارفع مكانة، وكذلك الأمر مع عمر رضي الله عنه...!!؟

الادعاء الرابع بعد المائة الثالثة وقوله:

بأن أبا بكر رضي الله عنه رد فدك على فاطمة ثم منعها عمر في خلافة أبي بكر ومزق كتابه...!!؟ قلت: يبدو أن مشاغل الحافظ كثيرة بحيث لا يجد فرصة ليطالع كتب أعلام السنة من أهل مذهبه ونحلته، وإلا لما كان هذا الخبر جديداً على مسامعه، فقد روى هذا الخبر كثير من المؤرخين والمحدثين منهم علي بن برهان الدين الشافعي في السيرة الحلبية:

ج ٣ / ٣٩١ وابن أبي الحديد في شرح النهج: ج ١٦ / ٢٤٧ / ط دار إحياء التراث العربي / قال: روى إبراهيم بن سعيد الثقفي عن إبراهيم بن ميمون، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر وقالت: إن أبي أعطاني فذك وعلي وأم أيمن يشهدان فقال: ما كنت لتقولي على أبيك إلا الحق قد أعطيتكها، ودعا بصحيفة من آدم فكتب لها فيها، فخرجت فلقيت عمر فقال: من أين جئت يا فاطمة؟ قالت جئت من عند أبي بكر. أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني فذك وأن علياً وأم أيمن يشهدان لي بذلك فأعطانيها وكتب لي بها. فأخذ عمر منها الكتاب. ثم رجع إلى أبي بكر، فقال: أعطيت فاطمة فذك وكتبت بها لها..؟ قال: نعم فقال: إن علياً يجز إلى نفسه، وأم أيمن امرأة، وبصق في الكتاب فمحاها وخرقه!.

ردنا عليه:

قلت: نعم، ولكن عليك أن تعلم جيداً أن اسنادك من أوله إلى آخره مختلق مردود فماذا عساني أن أجيبك...؟
لا أراك إلا رجلاً متهوكاً تلقي بالكلام على عواهنه ثم تضحك عليه ثم تقول لنا: إن جميع هذه الأقوال التي نقلتها في كتاب شرح نهج البلاغة...!! ألا تعلم إننا لا نقبل أو نعتمد على نهج البلاغة نفسه فما بالك بشرحه...!! نقول له: لا وزن للنملة فيقول لنا: حسناً... رأسها... رجلها...!!؟..!!

الادعاء الخامس بعد المائة الثالثة وقوله:

والعجب إن عمر الذي كان بهذه الشدة في قضية فذك أيام خلافة أبي بكر، لما وصلت أيامه وصارت الخلافة في يده رد فذك على أولاد فاطمة وكذلك بعض الخلفاء من بعده!

الحافظ: إن هذا الخبر من أعجب الأخبار لتناقضه، وإني حائر في تصديقه ورده!
قلت: لا تتحير ولا ترد الخبر بل راجع كتاب وفاء الوفاء في تاريخ مدينة المصطفى
للعلامة السمهودي وهو من أعلامكم، ومعجم البلدان لياقوت الحموي.
رويا أن أبا بكر أخذ فدك من فاطمة، ولكن عمر في خلافته رده على العباس وعلي
بن أبي طالب، فإذا كان فدك فيء المسلمين وقد أخذه أبو بكر حسب الحديث الذي سمعه
من النبي ﷺ فبأي سبب رده عمر وجعله في يد علي والعباس دون سائر المسلمين؟!
ردنا عليه:

قلت: نعم، لقد أعطى أرض فدك لهما لينفقوا ذلك على أهل البيت وفقرائهم، لكن
عندما رأى تنازع واختلاف أهل البيت فيما بينهم على ذلك استرد ذلك منهم ونزعه من
أيديهم....!! وطبعاً هذا التصرف والتحويل لهم لا يدل من قريب أو بعيد على أن ذلك
كان إرثاً لعلي أو أهل بيته...؟! بل إن ما فعله عمر كان اتباعاً منه لعمل النبي ﷺ في هذه
الأرض، ثم عندما زادت وظائف الخليفة وكثرت مشاغله أو كل أمر هذه الأرض إلى علي
والعباس لكنهما لم يتفقوا فيما بينهما أما أبو بكر ﷺ فقد كان يرعى حق علي وفاطمة فكان
يتعهدهما دائماً ويصلهما بعطاياه بشكل دائم ومستمر ﷺ وأرضاه.

الادعاء السادس بعد المائة الثالثة وقوله:

وذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج ١٦ / ٢١٦ قال: ... فلما ولي عمر ابن عبد
العزیز الخلافة الأموية كانت أول ظلامة ردها، أنه دعا الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب ﷺ وقيل بل دعا علي بن الحسين ﷺ فردها عليه، و كانت بيد أولاد فاطمة ع
مدة ولاية عمر بن عبد العزيز.

ردنا عليه:

قلت: مما لا نشك فيه أن عمل عليّ حجة علينا، فلو أنه أعطى فاطمة حقها من فذك
واعاد الحق الى نصابه كما تدعون فعند ذلك سنقول: إن الحق معكم...!!
ولكن الأمر على عكس ما كنتم تظنون وتعتقدون فهو بعد أن أصبح خليفة لم يفعل
من ذلك شيئاً طيلة مدة خلافته ﷺ، والتي دامت خمس سنوات...!! ثم لو أنكم قنتم
مثلاً: أن عمر بن عبد العزيز رحمته الله قد استرده في خلافته فلا يدل هذا العمل على صحة ما
تدعون في ميراث فاطمة لأبيها بل نقول: إن ما قام به عمر بن عبد العزيز هو من قبيل
الأوامر التي يصدرها الخليفة الى رعاياه وهذا من حق الخليفة دون سواه، والدليل على
صحة ما نقول، هو إن علياً رضي الله عنه لو كان يعلم ان ذلك حق فاطمة في ميراثها من ابيها لكان
أولى من عمر بتنفيذ ذلك...!! ولكنه رضي الله عنه لم يفعل...!!؟

الادعاء السابع بعد المائة الثالثة وقوله:

نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج:: قال أبو بكر الجوهري حدثني محمد بن زكريا
قال: حدثني مهدي بن سابق قال: جلس المأمون للمظالم فأول رقعة وقعت في يده نظر
فيها وبكى، و قال للذي على رأسه: ناد أين وكيل فاطمة؟ فقام شيخ عليه دراعة و عمامة
و خف تعزى، فتقدم فجعل يناظره في فذك و المأمون يحتج عليه وهو يحتج على المأمون،
ثم أمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجل و قرئ عليه، فأنفذه.

ردنا عليه:

قلت: لم يكن في عمل المأمون حجة على أحد..! أليس هو من جعل الامام الرضا
حسب زعمك ولياً للعهد، ثم قتله...؟ إن ما كان يصدر من هذا الخليفة العباسي هو من

قبيل السياسة والادارة ولا علاقة له بالشرع من قريب أو بعيد، فعليكم أن تدركوا هذه الحقيقة جيداً، واعلموا أن صمتكم خيرٌ لكم من القول بما لا علم لكم به. وقد يكشف القول عي الفتى فيبدوا ويستره ما سكت واعلم أن من سل سيف البغي أغمده في رأسه، ومن أسس أساس السوء أسسه على نفسه.

الادعاء الثامن بعد المائة الثالثة وقوله:

لقد ثبت في موضعه أن فدكا كانت نحلة لفاطمة أنحلها رسول الله ﷺ ولذا كان بعض الخلفاء يردونها على أولاد فاطمة وكان آخرون يغضبونها اقتداءً بأبي بكر!! الحافظ: إن كانت فدكا، نحلة أنحلها رسول الله فاطمة، فلماذا ادعتها من بابا الإرث ولم تدعيها نحلة؟ قلت: لا شك أنها ادعت فدكا بادئ الأمر من بابا النحلة وأقامت شهوداً على ذلك، فلما ردوا شهودها ادعتها من باب الإرث.

الحافظ: هذا كلام جديد لم نسمع به من قبل ولعلك مشتبه! قلت: إني على يقين فيما أقول ولست مشتبهاً، ولم تنفرد الشيعة بهذا الخبر بل نقله كثير من أعلامكم منهم: علي بن برهان الدين في كتابه السيرة الحلبية، والفخر الرازي في تفسير الكبير ويقوت الحموي في معجم البلدان، وابن أبي الحديد المعتزلي.

ردنا عليه:

قلت:

أولاً: إذا فقد كان هؤلاء السنة يعتبرون أبابكر غصب من فاطمة حقها..؟ هل حقا أن سنيا يقول ذلك...؟ إنهم لو كانوا سنة كما تدعي فإنهم لا ولن يقولوا مثل هذا القول،

كما إنكم لا تعترفون بتشييع من يتهم علياً بالكذب..؟! وهذا برأبي هو الجواب الكافي والشافي على ادعائكم الكاذب هذا..!!

ثانيا : لا يليق بفاطمة عليها السلام أن تكذب فإن ذلك لو كان هبة فعليها أن تثبت على قولها أما لو أنه كان ذلك ميراثاً فهي لم تكن الوحيدة في ذلك الميراث فإن لها الكثير من الشركاء فيه، وهنّ أزواج النبي صلى الله عليه وآله أم نسيتم أن لرسول الله صلى الله عليه وآله أزواجاً من أهل بيته..؟! وأرى من نافلة القول أن أضيف هنا: فإنني من خلال تجربتي رأيت أن الشيعة قوم لا يحقون حقاً ولا يعرفون معروفاً وإنما هم أصحاب هوى فتراهم يسعون ويلهثون وراء ما يوافق هواهم وباطلهم، فإن رأوا كفة الميزان مالت لصالحهم مالوا معها وان لم يروا ذلك فإنهم أبعد الناس عن العدل والانصاف، وقولهم بالجهل وادعائهم الباطل ومعارضتهم لكل دليل صحيح معلوم عند كل ذي رأي حصيف.

الادعاء التاسع بعد المائة الثالثة وقوله:

لقد كانت فاطمة عليها السلام متصرفة في فدىك، وكانت في يدها فباي شرع وقانون يطالب ذو اليد بإقامة الشهود على إثبات حقه فيما يكون تحت تصرفه وفي يده؟! فإن الأصل المجمع عليه في قانون القضاء الإسلام ي أن ذو اليد هو المالك فإذا ادعى أحد على ما في يده فعلى المدعي إقامة الشهود والبيينة، وليس على المنكر إلا اليمين، فأبو بكر كان مدعياً لفدىك التي كانت في يد فاطمة عليها السلام وتحت تصرفها، فحيثئذ كان عليه أن يأتي بالبيينة لإثبات ما يدعي، وليس له أ، يطالب السيدة الزهراء عليها السلام بالشهود والبيينة.

ردنا عليه:

قلت:

أولاً: من قال بذلك..؟ إن من يقول إن فاطمة عليها السلام كانت المالكة لأرض فذك والمتصرفه فيها تصرفاً مطلقاً فعليه الدليل...؟

نعم لا بد لمن كان هذا حاله وعنده هذا الملك العظيم مثل فذك أن يكون لديه بدل الشاهد الواحدة عشرة من الشهداء أو أكثر...!! وهذا لا يعد تعجيزاً أو مغالاة في القول، وذلك لأن هذه الارض تحتاج من يقوم على خدمتها من زرع وسقي وحرث وجني للثمار وحصد للمحاصيل وما الى ذلك.

أفلا يعتبر كل أولئك شهود لفاطمة على ما تقول وتدعي...؟.

ثانياً: لماذا كل هذا العناء وكل هذا الحرج للسيدة فاطمة...؟ ألم يكن بمقدور النبي صلى الله عليه وآله أن يكتب لفاطمة كتاباً ليثبت فيه حق فاطمة بأرض فذك..؟ نعم بمقدوره واستطاعته ان يشهد على ذلك عشرات الشهود بدل الشاهد الواحد.

الادعاء العاشر بعد المائة الثالثة وقوله:

إن هذا الكلام يخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته المسجلة في صحاحكم، والثابتة في مسانيدكم.

فقد ذكر ابن أبي الحديد ترجمة ذي الشهادتين في شرح النهج: ج ١٠ / ١٠٨ و ١٠٩ ط دار إحياء التراث العربي / قال: هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري من بني خطمة من الأوس، جعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته كشهادة رجلين، لقصة مشهورة الخ.

والقصة كما ذكرها الأعلام في ترجمته وفي كتب الحديث وأنا أنقلها من كتاب أسد الغابة لابن الأثير قال:

روى عنه ابنه عمارة أن النبي ﷺ اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي، فجحدته سواء! فشهد خزيمة بن ثابت للنبي ﷺ فقال له رسول الله: ما حملك على الشهادة، ولم تكن حاضرا معنا؟

قال: صدقتك بما جئت، وعلمت أنك لا تقول إلا حقا.

فقال رسول الله ﷺ: من شهد له خزيمة أو عليه فهو حسبه.

فما ظنك برسول الله ﷺ لو كان علي يشهد عنده في قضية هل كان يصدقه أم يرده؟! وهو القائل في حقه: " علي مع الحق والحق مع علي يدور الحق حيث ما دار علي " فكما أن النبي ﷺ خصص شهادة خزيمة وأحله محل شاهدين وصارت شهادته بشهادتين.

ردنا عليه:

قلت:

أولاً: إن هذه قصة لم تكتمل فيها جميع عناصرها وفصولها، ولو قرأناها بتدبر لعلمنا أن الشهادة لن تقبل دون قسم يعضدها ويؤيدها.

ثانياً: لو افترضنا إن ذلك صحيح، فالقياس لا يصح مع ذلك...!! ولا نقول ان فلاناً افضل من غيره، فالاعتبار بالشاهدين، ولو أردنا فتح هذا الباب لفتحنا بذلك باباً للفساد عريضاً وبهذا تبطل الأحكام وتذهب هيبة القانون ومكانته في النفوس.

ثالثاً: قلتم بانفسكم ان علياً حينما خاصم ذلك اليهودي ولم يكن لدى علي شاهد فان القاضي حكم لليهودي وكان ذلك سبباً في فرح علي وسروره واسلام اليهودي.

رابعاً: إن فاطمة لم تقل إن ذلك كان هبة، فأنا مثلاً إن وهب لي والدي سيارة ولم يكن عندي شاهد على ذلك، ألا أستطيع أن اثبت ذلك على أن هذه السيارة ملكي من خلال الاهل والاصدقاء والجيران وكل من عرفني....؟ فهؤلاء الفقراء المحتاجون الذين كانوا

يأخذون مستحقاتهم من أرض فذك الا يكونوا شهداء على صحة ما تدعيه فاطمة وُضي

الله عنها..؟ الأهل والأقارب من بني هاشم كذلك..!!

ألم ذكر ذلك لاختها زوجة عثمان..؟ ألم تخبرها بذلك: أن ابي قد اعطاني ووهب لي

أرض فذك مثلاً...؟ فكيف تخفي فاطمة هذه الحقيقة ثم يخفيها كذلك علي..؟ ما المصلحة

في ذلك..؟ ام كيف يعقل ان يصدر ذلك من النبي ﷺ؟ هل يمكن أن يجور النبي ﷺ في

العطاء والوصية..؟ فيعطي بعض بناته دون بعضهن الآخر..؟ فكيف بعد ذلك كله

تطالبون أبابكر أن يسلم شيئاً لم يكن عليه شاهد يشهد له بذلك؟!!

الادعاء الحادي عشر بعد المائة الثالثة وقوله:

كذلك أصحاب آية التطهير الذين عصمهم الله تعالى وأذهب عنهم الرجس

وطهرهم تطهيرا. فقولهم لا يرد، فإن الراد عليهم كالراد على الله سبحانه ثم هل يعقل أن

معصوما يكذب...؟؟؟!

ردنا عليه:

قلت:

١- أين الشاهد من الآية..؟ لا يوجد فيها ذكر لفاطمة ﷺ، بل فيها اشارة الى

أزواج النبي ﷺ، إقرأوا الآية جيداً ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ

الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

الا يحق لنا أن نستغرب؟ بل الأمر في غاية الغرابة..!! فالشيعة عندما تريد أن تطعن

بالسيدة عائشة أم المؤمنين وحبية رسول رب العالمين لماذا شاركت في حرب الجمل فإنهم

يستدلون بهذه الآية...؟ ويعتبرون نزولها بشأن عائشة ﷺ، أما اذا أرادوا أن يتكلموا عن

التطهير من الرجس والعصمة فإنهم يعتبرون الآية نفسها في حق فاطمة وأنها دليل قوي على عصمة الأئمة..؟ فقل ما تشاء وتشتهي أيها الدعي فلائك أيها الناقص الهبل...!!!؟

لا أدري يارب، كيف يكون للآية الواحدة معنيان أو تفسيران متضادان...!!!؟

٢- مما لاشك فيه فإن الآية تشمل فاطمة عليها السلام ولكنها لا تدل على العصمة، والمعنى المراد من الآية هو أن الله تعالى وعدهم إن هم أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطاعوا الله ورسوله ورضوا بها قسم الله تعالى لهم فإن الله تعالى سوف يجازيهم بالاحسان إحساناً وبالمعصية غفراناً.

٣- إن ما تقوله في تفسير هذه الآية صواباً فأهل بدر يدخلون في الآية كذلك..؟ وكيف لا نعتبرهم كذلك وقد أنزل الله تعالى في حقهم هذه الآية الكريمة ﴿إِذْ يُعَشِّيكُمْ التُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأَنْفَال: ١١].

الادعاء الثاني عشر بعد المائة الثالثة وقوله:

وقد أثبتنا فيما سبق أن علياً عليه السلام شهد لها بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنحلها فذك، ولكنهم ردوا شهادته بحجة أن علياً يجر إلى نفسه، فكذبوه وصدقوه الله في كتابه الحكيم بقوله: ﴿يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]

الحافظ: من أين تقول هذه الآية نزلت في شأن علي كرم الله وجهه؟

من هم الصادقون

قلت: أجمع علماء الشيعة استناداً على الروايات الواصلة عن طريق أهل البيت عليهم السلام والعترة الهادية، بأن الصادقين هم خاتم النبيين وعلي أمير المؤمنين والعترة، وقد وافقنا كثير من أعلامكم وذهبوا إلى هذا الرأي، منهم: الثعلبي في تفسيره كشف البيان وجلال

الدين السيوطي في تفسيره الدر المنثور، عن ابن عباس، والحافظ أبو سعد عبد الملك بن محمد الخركوشي في كتاب شرف المصطفى عن الأصمعي. والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء رووا عن النبي ﷺ أنه قال: الصادقون أنا وعلي.

وقال القندوزي في ينابيع المودة / الباب التاسع والثلاثون: أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي صالح عن ابن عباس ؓ قال: الصادقون في هذه الآية محمد ﷺ وأهل بيته.

أيضا أبو نعيم الحافظ والحمويني أخرجاه عن ابن عباس بلفظه، انتهى.
وشيخ الإسلام الحمويني في فرائد السمطين والعلامة الكنجي في كفاية الطالب / الباب ٦٢/ وابن عساكر في تاريخه رووا بإسنادهم عن النبي ﷺ قال: (كونوا مع الصادقين) أي مع علي بن أبي طالب.

وهناك آيات أخرى أنقلها إليكم بالمناسبة:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩].

روى أحمد بن حنبل في المسند والحافظ أبو نعيم في كتابه: " ما نزل في علي من القرآن ﷻ " عن ابن عباس أنها نزلت في شأن علي بن أبي طالب ﷻ فهو من الصديقين.

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

ردنا عليه:

قلت: هذا أمر لا يشك فيه أحد، ونحن كذلك نعتقد إنه من الصادقين، ولكن لا يمنع ذلك أن يكون غيره من الصادقين أيضا، إذ لم تكن هذه الصفة خاصة به من دون

الناس ثم إن نظام القضاء في الاسلام لا يجابي أحداً وله تمام الاستقلالية وكل واحد يعرف ذلك، فلا بد من البينة هناك.

الادعاء الثالث عشر بعد المائة الثالثة وقوله:

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] روى جماعة من أعلامكم عن مجاهد عن ابن عباس قال: الذي جاء بالصدق محمد ﷺ، والذي صدق به علي بن أبي طالب عليه السلام.

منهم جلال الدين السيوطي في تفسيره الدر المنثور، والحافظ ابن مردويه في المناقب والحافظ ابو نعيم في الحلية، والعلامة الكنجي في كفاية الطالب / باب ٦٢، وابن عساكر في تاريخه يروي عن فئة من المفسرين.

ردنا عليه:

قلت:

أولاً: إن الكنجي الشافعي وأمثاله من المردودين عندنا، ولا سيما هذا الكنجي الفاسق الذي كان عميلاً للمغول، فهل تريد منا أن نقبل حديث نجس مثله...؟! ثم عليكم أن تسألوا الله لأ لماذا لم ينزل عليكم آية واضحة في شأن علي، لماذا ينزل مثل هذه الآيات المبهمة في مواضع من كتاب الله تعالى لا علاقة لها بما نحن بصدده من هذا لموضوع..؟

ثانياً: من خلال قراءتنا لهذه الآية الكريمة ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

نستنتج من ذلك الآتي:

- ١- لا يقبل كلام من غير دليل.
- ٢- كلمة الصديقين في الآية الكريمة تدل على الجمع ولا يراد بها شخصاً بعينه.
- ٣- علي عليه السلام واحدٌ منهم.

الادعاء الرابع عشر بعد المائة الثالثة وقوله:

كانت أرض فذك حقا خالصا لفاطمة عليها السلام واغتصب منها.

ليت شعري بأي دليل من القرآن الحكيم لقبتم أبا بكر بالصديق، بعد أن كذب أفضل الصديقين ورد شهادة الصديق الأكبر في حق الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام؟! وبأي دليل لقبتم الذي مالاً أبا بكر وسانده على غضب حق الزهراء عليها السلام، وأطلقتكم عليه لقب الفاروق؟!
ردنا عليه:

قلت: أولاً: لو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهب أرض فذك لفاطمة عليها السلام قبل عدة سنوات لهان الأمر فلم يعد هناك حاجة إذاً للذهاب الى أبي بكر رضي الله عنه ومطالبته بتسليمها أرض فذك..؟!
ثانياً: ولو كان حقا أن أرض فذك كانت بيد فاطمة وهي القائمة على كل شيء فيها إذاً فهذا يعني أن لها من يعمل في هذه الأرض ذلك العدد الكبير، وفي هذه الحالة، تصوروا معي ذلك المشهد المؤلم والمؤسف حقاً وأنتم تشاهدون معي تلك الطريقة البشعة التي يتعامل بها اتباع أبي بكر وهم يخرجون منها أولئك العمال المساكين والمزارعين المغلوب على أمرهم..؟! ولكن أود أن أسأل: لماذا لم يذكر هذا المقطع المؤلف والمشهد المؤثر في كتبكم..؟! لم يذكر حتى في كتاب بحار الانوار والذي يضم اكثر من مائة وعشرة مجلداً كيف فاتكم ذلك..؟! إن كان لديكم دليل صحيح يعتمد عليه فأتوا به إن كنتم الصادقين.

ثالثاً: من المحال أن يفعل النبي ﷺ ذلك..؟ من المحال مثلاً أن يقول: يجب عليكم تسليم جزيرة كيش الى ابنتي أما أنتم فلا حق لكم بها..!! إنه ﷺ لم يعطها خادماً..؟ فما بالك بفدك..!!؟.

رابعاً: ان فدك لم يأخذها المسلمون عنوة وإنما هي مما أفاءه الله عليه. ولكن بطبيعة الحال كان لقوة المسلمين وسلطانهم وهيبتهم أثر كبير في ذلك، ولذلك سلمها اليهود الى المسلمين دون قتال يذكر، فكانت أرض فدك جزءاً من مال المسلمين والنبي ﷺ كان هو المسؤول المباشر على إنفاق كل ما يأتي منها، وقد عمل ابوبكر وعمر وعثمان وعلي بما كان يعمل به النبي ﷺ ولم يخالف أحد هذا القول، بل هو من الامور المسلمة بها عند الجميع.

خامساً: إن فاطمة عليها السلام بشر من البشر فقد تصيب وقد تخطأ، فلعلها لم تكن مصيبة فيما تدعيه أو تطلبه من خليفة رسول الله ﷺ ولا يسعك أو في يدك ان تلزم أحداً من المسلمين أن يعتقد ان فاطمة كانت إلهاً واجب الطاعة وإنما هي بشر من البشر لا غير....!.

الادعاء الخامس عشر بعد المائة الثالثة وقوله:

أنتم تقولون: أن الرسول قد وهب فدكا لفاطمة

بحضور شاهدين (رجل وامرأة).

ردنا عليه:

قلت:

أولاً: أنت كذاب، وقولك هذا لا يصح.

ثانياً: ان دين الله تعالى وشريعته وكتابه الذي انزل على رسوله وما بلغه النبي ﷺ لأئمة أنه كان يأمر بشهادة رجلين وامرأتين، فلماذا لم يطلب شاهداً آخر وبهذا تضعف حجة أبي بكر...!!؟.

لم تقولوا: ان اليهودي حينما سرق فرس علي ودرعه، فأتى علي بشاهدين ليشهدا له امام القاضي فرد القاضي شهادتهما لأن أحدهما كان ابنه والآخر غلامه...؟ وقد فرح علي ﷺ بحكم القاضي واستحسنه فلماذا اذاً لا تستحسنون قضاء أبي بكر ﷺ بحق فاطمة...؟ أم تراكم تتهمون النبي ﷺ اذ انه لم يحكم عمله وتركه ناقصا...!!؟

لماذا تركها النبي ﷺ مضطرة الى المطالبة بحقها بعد يوم واحد من وفاته ﷺ...؟؟ لماذا لم يشهد بدل الشاهدين عشرة أنه قد وهب هذه الارض لابنته فاطمة حتى لا تتهم فاطمة وزوجها أنها يتآمران على بيت مال المسلمين ويطالبان بحق هو ليس لهم...!!؟ لم يفعل النبي ﷺ هذا او ذلك، الم يكن من السهل أن يخبر أزواجه أمهات المؤمنين بما لفاطمة من حق في هذه الأرض بدل أن تقع فاطمة في هذا الأذى والاحراج الشديدين.....؟؟!

ثم إنكم قلت إن فاطمة عليها السلام كانت المتصرفة في هذه الارض مدة خمس سنوات كاملة إذاً هذا يدل ان هناك الكثير من الشهود وهم العاملون والخدم والحشم وكل من كان يعمل ويخدم في هذه الارض؟! ثم لم تذكروا لنا كيف استطاع ابوبكر ﷺ أن يخرج فاطمة من فدك؟

كل حيلتكم انكم تقولون وتعتمدون قي نقلكم على ابن ابي الحديد، فمن هو هذا الرجل...؟ هل هو من أئمة الحديث ورواته...؟ لا، ولا كرامة.

ما هو الرجل له شرح على نهج البلاغة وقد ملأه بالخزعبلات والضلالات، ثم إنه كتب هذا الشرح في القرن السابع الهجري فمن اين له ان ذلك كان هبة لفاطمة وما أدراه هو، ومن يشهد له بذلك...؟

رويتم حديثين واخرجتوهما في كتبكم واثبتتم من خلالهما أن أبا بكر رضي الله عنه كان مجرماً
 آثماً عاصياً فأما الحديث الاول فهو: ان الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من آذى فاطمة فقد آذاني»
 واما الثاني فهو أثر «أن فاطمة قالت: أنا غير راضية عن أبي بكر» وعندما تلقي نظرة الى
 تفسيركم وتحليلكم لهذه الاحاديث نجدها بعيدة كل البعد عن الحق والحقيقة، وذلك
 لانها ما صدرت إلا عن تلك القلوب المريضة والنفوس الضعيفة التي صدها الشيطان
 عن السبيل، ثم جاءت النتيجة النهائية والتي تقول: إن عليا قد تنازل عن أرض فدك!!..!!
 لماذا..؟ حتى لا يثير اتباع عمر واصحابه ضده..!!؟ كل قد أفضى الى ما قدم، فكأنها
 وكأنهم أحلام، فلم يعد بين أيدينا فدك ولا من يطالب بها، فما الداعي الى الصياح
 والعيويل والنياحة ليل نهار...؟؟؟ يا فدك، يا فدك، واه عليك فدك.....؟؟!!

الادعاء السادس عشر بعد المائة الثالثة وقوله:

علي أفضل الصديقين.

وقد صرحت الأحاديث المروية عن طرقكم والتي نقلها أعلامكم في كتبهم
 ومسانيدهم: بأن عليا رضي الله عنه أفضل الصديقين، ولكي تعرفوا حقيقة مقالنا راجعوا...
 مناقب ابن المغازلي الحديث ٢٩٣ و٢٩٤، والتفسير الكبير للفخر الرازي في تفسير قوله
 تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [غافر: ٢٨].

والدر المنثور للسيوطي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا﴾ [الكهف: ٣٢] في
 سورة ياسين. وقال: اخرجه أبو داود وأبو نعيم وابن عساكر والديلمي عن أبي ليلى وفيض
 القدير للمناوي: ج ٤/ ٢٣٨ في المتن وقال في الشرح - بعد لفظة وابن عساكر عن أبي ليلى:-
 وابن مردويه والديلمي من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أبي ليلى، وذخائر

العقبى: ص ٥٦ والرياض النضرة: ج 153٢ / للمحب الطبري، وقال فيها رواه احمد بن حنبل في كتاب المناقب.

هؤلاء كلهم رووا بإسنادهم عن رسول الله ﷺ أنه قال: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس.. وحزقيل مؤمن آل فرعون.. وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم. ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة في ضمن الأربعين حديثا في فضائله ﷺ. الحديث الحادي والثلاثون - ونقله القندوزي في ينابيع المودة / الباب الثاني والأربعون قال: الإمام أحمد في مسنده وأبو نعيم وابن المغازلي وموفق الخوارزمي أخرجوا بالاسناد عن أبي ليلى وعن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس.. وحزقيل مؤمن آل فرعون.. وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم.

ورواه العلامة الكنجي إمام الحرمين في كتابه كفاية الطالب الباب الرابع والعشرون بسنده المتصل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: سباق الأمم ثلاثة لم يشركوا بالله طرفة عين علي بن أبي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون حبيب النجار مؤمن آل ياسين و حزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب ع وهو أفضلهم.

ثم قال: هذا سند اعتمد عليه الدار قطني واحتج به.

انظروا إلى هذه الأحاديث والأخبار المروية عن رسول الله ﷺ في كتبكم ومسانيدكم واتقوا الله بترك التعصب والعناد، ومزقوا الغشاوة التي ضربها أسلا فكم على قلوبكم وعقولكم، واكسروا الأقفال التي جعلوها على أفهامكم وبصائركم، وحرروا أنفسكم من قيود وأغلال التقليد من آباءكم وأجدادكم، ثم فكروا واعقلوا بقلوب متفتحة، وبعقول متنورة، وانظروا هل يحق أن تلقبوا أحدا غير علي بن أبي طالب بالصديق؟!!

ردنا عليه:

قلت: نقل المؤلف عن استاذہ سليمان البلخي أن الصديقين كانوا ثلاثة وأفضلهم علي...!! ثم قال: إن علماءكم معشر أهل السنة قالوا: إن المراد من الصديقين الوارد ذكرهم في الآية الكريمة من سورة التوبة هو علي، والذي قال بهذا القول هم علماءكم أمثال: الثعلبي والسيوطي وابو سعيد خركوشي! وابونعيم وسليمان البلخي..! والخوارزمي والحموي والكنجي الشافعي كما نقل الاحاديث الواردة في فضل علي كبار علماءكم وأئمتكم من امثال الامام الفخر الرازي في تفسيره الكبير والإمام الثعلبي في كشف البيان وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور والامام بن حنبل في المسند وابن شيرويه في الفردوس وابن ابي الحديد في نهج البلاغة وابن المغازلي الشافعي في المناقب وابن حجر في حديثه الثلاثين من أربعينته التي وردت في صواعقه والتي نقلها عن الامام البخاري برواية ابن عباس، ما عدا الجملة الأخيرة وهي قوله ﷺ:

«الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبیب النجار صاحب يس وعلي بن ابي طالب وهو أفضلهم».

قلت: إن المؤلف قد اعترض على حكم الله تعالى وقضائه حينما جعل شهادة الرجل شهادة امرأتين من النساء..!!؟ اذ انه لم يستثن من ذلك علياً وفاطمة..!! وهذا الإدعاء وما جاء في كتابه كله باطل وحتى الحديث الذي ذكره فإنه لا يصح ولا يجوز الاحتجاج به مطلقاً.

ان الله سبحانه لم يسم علياً في كتابه المنزل بالصديق، ولكنكم اعتمدتم في قولك وادعائكم الباطل هذا على ما قاله سليمان البلخي هذا، ولم يقله أحد غيره فاضطررتم مع ذلك الى أن تبرروا وتنتظروا حتى بعث فيكم رجلكم هذا بعد ثلاثائة عام من البعثة الشريفة، ليقول لكم إن ما انزل في القرآن سيبقى حكمه جاري على الأمة الى أن يرث الله

الأرض ومن عليها والمؤمنون كلهم مستسلمون خاضعون لحكم الله تعالى وقضاءه راضون به، فالصلاة مثلاً ستبقى هي تلك العبادة التي شرعها المولى جل جلاله لتكون هي الصلة بين العبد وربّه وهي العبادة التي جاءت لتزكية النفوس وتطهيرها من الأدران والآثام ليعود العبد بعد ادائها بين يدي ربه طيب النفس هانئ البال قرير العين، فلا تستطيع أن تقول لنا بعد ذلك: إن علياً عليه السلام كان زاكي النفس فلا حاجة ولا بأس عليه ألا يصلي...؟! وكذلك قد شرع الله تعالى الصيام لعباده ليزدادوا تقوى وإيماناً وليكون ذلك لهم جنة وقربة الى ربهم وخالقهم سبحانه، فلا يصح ولا يجوز ان تقول: إن علياً كان مستغن عن ذلك كله بحجة أنه كان من المتقين الابرار - وهذا حق - فلا حرج عليه إن ترك الصوم...؟! فما سنه الله تعالى وشرعه في كتابه في أمر الشهادة وغيرها لا يخرج عن ذلك مسلم من المسلمين والكل يدخل تحت هذه الآية عليّ وكل مؤمن سواه فلا استثناء لأحد من أفراد الأمة.

فإذا ما نراه من هذا الغلو والمبالغة في محبة علي أمر لا يرضاه شرع ولا دين وهو باطل مردود عليكم.

لماذا نقلتم عن الامام البخاري هذا الحديث الا الجملة الأخيرة...؟! من أين أتيتم بها...؟! ومن أوحى لكم بها...؟! انا كذلك استطيع أن أعد نفسي واحدا من الصديقين بناءً على هذا القول الذي لم يرد له ذكر في كتاب معتمد، فاستطيع أن أذكر قطعة من حديث ورد في البخاري ثم اضيف عليه ما اشتهي وأريد فأقول مثلاً: جاء في البخاري: ثلاثة تكلموا في المهدي والثالث أنا...؟!!!! الجملة الأخيرة لا وجود لها في الصحيح ولم يذكرها البخاري في كتابه، فلماذا يغني هذا الباطل عنك..؟

هل تريد أن تجعله دليلاً تحتج به علينا...؟! هل يمكن لعاقل أن يعد ذلك دليلاً...؟!!!

الادعاء السابع عشر بعد المائة الثالثة وقوله:

أما قال رسول الله ﷺ: علي مع الحق والحق معه، وعلي مع القرآن والقرآن معه؟
ردنا عليه:

قلت: إن حديث «الحق مع علي وعلي مع الحق» قد استدل به من جعل من علياً الها فأله وعبده من دون الله أيضاً؟! ان هذا الحديث وقبل كل كلام ومناقشة ضعيف ولا يصح رفعه الى النبي ﷺ، ثم إننا اذا تعاملنا مع الاحاديث التي ذكرها المؤلف معاملة تتوافق مع ما تهواه النفوس وتميل اليه، فإننا في نهاية الأمر سنصل الى هذه النتيجة الباطلة التي وصلت أنت إليها..؟! انك ان رأيت طعاماً تشتتبه نفسك الدينئة تلتهمه قبل ان تعرف أو تسأل عن حل هذا الطعام أو حرمة..؟! ثم إنك قد فسرت وفهمت من هذا الحديث ما فهمه المشركون من قبلك اولئك الذين أهوا علياً فلم تكن بدعاً من المتقولين الأفاكين، واما هذا الحديث:

(علي مع القرآن والقرآن مع علي) فصحيح نقله الحاكم في المستدرک وصححة الذهبي أيضاً.

ثم يقول: إن المراد بالصديقين في هذه الآية المباركة علي، كما وردت أحاديث كثيرة من طريقنا وطرقكم تدل بجملتها ان علياً هو صديق هذه الأمة بل هو أفضل من ذلك...؟

قلت: إن النبي ﷺ قد اثني على علي ومدحه كما اثني على غيره من الصحابة، بل إنه ما ثبت في مدحهم اكثر مما ثبت في مدح علي ﷺ ولكنكم لمرض في قلوبكم وهوى في نفوسكم تتخذون من ذلك سلباً للطعن في اصحاب النبي ﷺ.

الادعاء الثامن عشر بعد المائة الثالثة وقوله:

هل من المعقول أن من كان مع الحق ومع القرآن وهما لا يفارقانه، يكون كاذباً؟! أو يشهد باطلاً؟!

كيف وبماذا توجهون عمل أبي بكر ورده شهادة علي عليه السلام في حق الزهراء عليها السلام مع وجود هذه الأخبار في كتبكم المعتبرة؟! فلا بد أن تعترفوا بأن عمل أبي بكر كان مخالفاً لكتاب الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه جحد حق فاطمة ومنعها فدكا من غير حق، وأنه كذب الله صلى الله عليه وسلم وأنه جحد حق فاطمة ومنعها فدكا من غير حق، وأنه كذب تلك الصديقة المصدقة، وكذب عليا عليه السلام وأهانته برد شهادته والهجوم على داره وسجبه من البيت إلى المسجد لأخذ البيعة منه كرها....

ردنا عليه:

قلت: هذا الحديث لا يصح، وإن كان صحيحاً ثم أجر تيموه على عمومه وإطلاقه فإنه سيخرج من رحم هذا الحديث تلك الطائفة الضالة المسماة (بالعلي اللاهية) وليفهم من هذا الحديث ويستنبط تلك النتيجة التي تقول: «إن كان علي هو الحق والحق هو علي، فالحق اسم الله الرحمن الرحيم فعلي هو الرب..!!؟»

الادعاء التاسع عشر بعد المائة الثالثة وقوله:

ونقل ابن حجر في الصواعق أيضاً في أواخر الفصل الثاني من الباب التاسع.

قال: وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته:

أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً، فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم: ألا إني مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد

علي عليه السلام فرفعها فقال هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسألوهما ما خلفت فيهما.

ردنا عليه:

قلت: قد وافق الذهبي صاحب المستدرک علی تصحيح هذا الحديث الا أن الشيخ الالباني لم يوافقهما علی ذلك، وحکم علیه بالضعف، وإن قلنا بصحته فإن هذا لا يعني ان تتخذوه دليلاً علی صدق ما تقولون وتعتقدون بل هو دليل علی بطلان إدعاءاتكم وفساد عقيدتكم...!!؟

نعم، لقد كان علي مع القرآن عندما جعل من نفسه وزير صدق ومشير حق للخلفاء الثلاثة الذين من قبله، وكان علي علی الحق ومع الحق حين زوج ابنته من عمر نعم كان علی الحق، فعندما عصفت بالأمة تلك الفتنة الهوجاء فقد اعتبر أهل السنة أن الحق مع علي، فهو الذي عرف لأهل بيت النبوة حرمتهم فأوصل السيدة عائشة الى مأمنها وبيتها ولم نر منه الا كل أدب جم واحترام وحبّ عظيمين لزوجات النبي وأخص بالذكر منهن السيدة الطاهرة العاملة العاملة أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها وارضاهها، فلم تكونوا يوماً مع القرآن ولم تكونوا مع علي ولم يكونوا يوماً معكم، وإنما أحق الناس بصحبتكم هو من أمركم باقتراف هذه المعاصي والآثام...!! انه الشيطان عدو الله أبلّس.

إن كنتم ترون صحة هذه الاحاديث التي جاءت في شأن علي عليه السلام فعليكم أن تقبلوا كذلك ما جاء في الصحابين الجليلين أبوبكر وعمر رضي الله عنهما، أما أن تؤمنوا ببعض الكتاب وتكفروا ببعضه، وأن تأخذوا منه ما يوافق هواكم وتدعوا ما ترونه يفضحكم ويكشف باطلكم فهذا لعمرى منهج أهل الباطل والضلال بل ومنهج ملل الكفر كلها من اعداء الرسل والرسالات، ولا أعرف إن كان سيبقى للحق اسم أو رسم أو مكان بينكم أم لا..؟ إن الشياطين وعبدتهم يستطيعون كذلك أن يهزموا الحق واوليائه وانصاره، ويبطلوا كل

حجة واضحة وبرهان قاطع بناءً على هذا الاستدلال الباطل الذي تستدلون به فهم يستطيعوا أن يأخذوا بكل آية نزلت في القرآن والتي يفهم من ظاهرها أن الشيطان كان من عباد الله الصالحين ويغمضون أعينهم عن الآيات الكثيرة التي وردت في القرآن وهي تبين ضلال الشيطان وغضب الله عليه؟

الادعاء العشرون بعد المائة الثالثة وقوله:

من أطاع علياً فقد أطاع الله ورسوله وكذلك نرى في كتب أعلامكم وأسناد محدثيكم حديثاً مروياً عن رسول الله ﷺ إذ قال: من أطاع علياً فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن أنكر علياً فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله.

ردنا عليه:

قلت: ذكر المؤلف هنا ثلاثة أحاديث نقلها عن ابن أبي الحديد وأخذ يلف ويدور حولها، وجعل كذلك مدار البحث والمناقشة يعتمد عليها، وهو لا يدري إنما يستطيع أن يخدع بهذه الأحاديث الحمقى والسذجة من اتباعه الشيعة، أما أبناء أهل السنة، فكلا والف كلا...!!! الم يكن الأجدر بك أن تسمي مؤلفك هذا باسم (الجامع لأقوال الامام اللامع ابن أبي الحديد الذليل الخانع)...!!

الادعاء الحادي والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله:

إذا كان أبو بكر محتاطاً في القضية كما تزعمون، وأنه أراد أن يتيقن من تملك رسول الله ﷺ فاطمة فدكا، فطالبها بالشهود والبينة فلماذا ترك هذا الاحتياط حينما ادعى الصحابة الآخرون مالا بوعده من رسول الله ﷺ وعده فأعطاه أبو بكر ذلك المبلغ من بيت مال المسلمين ولم يطالبه بالبينة والشهود؟

فكيف يحكم في قضيتين متشابهتين بحكمين متناقضين؟!..... ثم ذكر سؤال الحافظ

السني: الحافظ: لمن أعطى الخليفة ﷺ مال المسلمين بغير بينة وشهود؟

قلت: ادعى جابر بعد وفاة النبي ﷺ أنه وعده بأن يعطيه من مال البحرين حين وصوله.

فأعطاه أبو بكر ألف وخمسمائة دينار، من مال المسلمين الذي وصل من البحرين، وما طلب من جابر بينة وشهودا على ما ادعاه.

الحافظ: أولا: ما وجدت هذا الخبر في كتب علمائنا، ولعلكم انفردم أنتم الشيعة به!

وثانيا: من أين عرفتم أن الخليفة ما طالب جابرا بالبينة والشهود على ما ادعاه؟

قلت: إني أتعجب من قولك! كيف ما وجدت هذا الخبر في كتب علمائكم؟ وهم يستدلون ويستشهدون بهذا الخبر على أنه خبر الصحابي الواحد العادل مقبول.

كما أن شيخ الإسلام الحافظ أبا الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني طرحه في كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري / باب من يكفل عن ميت ديناً - وبعد نقله الخبر قال: إن هذا الخبر فيه دلالة على قبول خبر العدل من الصحابة ولو جر ذلك نفعاً لنفسه، لأن أبا بكر لم يلتمس من جابر شاهداً على صحة دعواه.

ونقل البخاري هذا الخبر أيضاً في صحيحه: ج ٥ / ٢١٨ / ط. دار إحياء التراث العربي تحت عنوان " قصة عمان والبحرين ":

روى بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال لي رسول الله ﷺ: لو قد جاء مال البحرين، لقد أعطيتك هكذا وهكذا وثلاثاً.

فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله ﷺ.

فلما قدم على أبي بكر، أمر مناديا فنادى من كان له عند النبي ﷺ دين أو عدة فليأتني.
قال جابر: فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي ﷺ قال: لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا
وهكذا ثلاثا. قال: فأعطاني.....- وفي آخر الرواية - فقال لي أبو بكر: عدها.

فعددتها فوجدتها خمسمائة. فقال خذ مثلها مرتين.

ونقله السيوطي أيضا في كتابه تاريخ الخلفاء / قسم خلافة أبي بكر.

والآن أيها الحاضرون... فكروا وأنصفوا! لماذا هذا التبعض؟ يصدق جابر على ما
مدعاه من غير بينة وشهود، وترد بنت رسول الله ﷺ وشهودها! وقد شهد الله تعالى لها
ولبعلها وابنيهما في آية التطهير!

ردنا عليه:

يشير المؤلف هنا الى قصة جابر المذكورة آنفا حينما ذكر للخليفة أن النبي ﷺ قد وعده
قبل وفاته أنه سيعطيه من مال البحرين حيث قبل الخليفة قوله دون بينة أو شاهد....

قلت: ان فاطمة رضي الله عنها كانت تطالب بميراثها من رسول الله ﷺ، بينما جابر كان
يطالب بشيء قد وعده به رسول الله ﷺ وهو إعطاءه نزر قليل من مال البحرين إن فتح الله
تعالى عليهم ذلك، فثبت بذلك أن فاطمة رضي الله عنها وهي سيدة نساء العالمين لم تكن مصيبة بما
كانت تدعيه وتطالب به، وذلك لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يورثوا ديناراً ولا
درهما، ولو أن جابرا رضي الله عنه جاء مطالباً بميراثه من رسول الله لم يكن ليجد أحدا يعطيه شيئاً
إلا إذا كان ذلك حقا ثابتا له ببينة وشهود، وهذا الفرض محال...!! لأن جابرا رضي الله عنه لو جاء
مطالباً بالميراث لما قبل منه أحد ذلك.. نعم كلنا نعرف هذه الحقيقة الواضحة وهو أن
لخليفة المسلمين كامل الحق في الهبة والإعطاء لمن يريد إذا رأى في ذلك مصلحة ما، أو حقا
يجب أدائه، وهذا ما حدث بالضبط فقد أعطى ابو بكر الصديق رضي الله عنه جابرا وفاطمة بضعة

الرسول ﷺ على السواء وذلك من محض الإختيار والحق الذي له باعتباره خليفة للمسلمين.

الادعاء الثاني والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله:

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١٦:

وسألت علي بن الفارقي، مدرس المدرسة الغربية ببغداد، فقلت له: أكانت فاطمة صادقة؟

قال: نعم.

قلت: فلم لم يدفع إليها أبو بكر فذك وهي عنده صادقة؟

فتبسم.. ثم قال كلاما لطيفا مستحسننا مع ناموسه وحرمته وقلة دعابته، قال: لو أعطاه اليوم فذك بمجرد دعواها، لجاءت إليه غدا وادعت لزوجها الخلافة، وزحزحته عن مقامه، ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقة بشيء، لأنه يكون قد سجل على نفسه أنها صادقة فيها تدعي كائنا ما كان من غير حاجة إلى بينة ولا شهود.

وهذا كلام صحيح، وإن كان أخرجه مخرج الدعابة والهزل.

" انتهى كلام ابن أبي الحديد".

فالحقيقة التي هي اليوم ظاهرة ومكشوفة لعلمائكم كيف كانت مبهمة وغير منكشفة يوم أمس عند معاصريها والذين أدركوها من قريب؟! فكانت أوضح لهم وأظهر، إلا أن السياسة وحب الرياسة اقتضت منهم إنكار الحقيقة وجحد حق الزهراء المظلومة ﷺ!!

ردنا عليه:

قلت: لا ولن يكون يوما ابن أبي الحديد هذا سنيا وهو يقول مثل هذا القول حتى يلج الجمل في سم الخياط، إن شخصا يطعن في ديننا ويشكك في رجال الاسلام وحماته

ويسب أصحاب النبي ﷺ وأقرب المقرين اليه مثل أبي بكر ﷺ، ثم يدعي أنه اغتصب الخلافة، هل يعد مثل هذا الحاقدا على الدين وأهله سنياً..؟ أو يعدّ منهم...؟ لا والذي خلق السماء بلا عمد!! أنت في بداية كلامك أخذت تناقش ذلك الموضوع الذي اصطنعته لنفسك وزينته لك أو هامك وخيالك، فقلت: إن أرض فدك كانت هبة وأن علياً كان من الشهود على ذلك، مع انه لم تكن هبة أو هدية، ثم عدت وقلت: ان مطالبة فاطمة إنما كان مطالبة بميراثها من أبيها ولم تطلب من الخليفة هبة، ثم إنك لم تستطع ولا غيرك يثبتوا ذلك أن أبابكر قد استرد منها ما وهبها إياها أو أنه كان قد أخرج العمال من أرض فدك..؟! هل هذا لم يكن في كتبكم أو أنك تنكر ذلك..؟! ثم بعد ذلك تقول لنا إن ابن ابي الحديد كان سنياً؟!..!!

الادعاء الثالث والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله:

إذا كان المقصود من أهل البيت هم زوجات الرسول ﷺ لاقتضى أن يكون الضمير ضمير جمع المؤنث المخاطب على نسق الضمائر التي وردت قبلها وبعدها، فيكون " ليذهب عنكن الرجس ويطهركن "، ولكن الله سبحانه ذكر الضمائر في هذه القطعة من الآية على صيغة جمع المذكر المخاطب فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فأخرجها عن مخاطبة زوجات النبي ونسائه.

النواب: فإذا كان الخطاب متوجهاً إلى أهل البيت بصيغة جمع المذكر المخاطب، فمن أين تقولون أنها تشمل فاطمة وهي أنثى؟ فتكون خارجة من الآية.

قلت: علماءكم يعرفون أن ضمير الجمع المذكر إنما جاء هنا للتغليب، وهذا لا ينافي شمول الآية الكريمة لفاطمة عليها السلام. فهي واحدة مقابل أبيها وبعلمها وبنيتها، فعدد الذكور

في الجمع غالب، ولذا جاء الضمير مخاطبا لهم بصيغة " عنكم " و " يطهركم ". وقد أشار إلى هذا ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة / الباب الحادي عشر / الفصل الأول في الآيات الواردة في أهل البيت / الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قال أكثر المفسرين: على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير " عنكم " وما بعده، انتهى كلامه.

ردنا عليه:

قلت: لو أن امرأة بدوية أرادت أن تخاطب أبناءها وتناديهم لكي يتناولوا طعام الافطار، ولنفترض أن لها خمس بنات وابن واحد فكيف ستخاطبهم أو تناديهم..؟ طبعاً ستناديهم بصيغة التذكير وستصل الكلمة بضمير جماعة الذكور فتقول: تعالوا تناولوا افطاركم، و طعامكم ولا تقول مثلاً: تعالين لتتناولن افطاركن او طعامكن كذلك لو أن أسرة تتكون من الزوج والزوجة وطفل واحد فإننا اذا اردنا مخاطبتها سنستعمل ضمير جماعة المخاطبين وهو (كم)، وهذا ما خاطب الله تعالى به رسوله باعتباره أحد أفراد هذه الاسرة واليك الأدلة من القرآن الكريم:

١- قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣].

فالآية هنا خطاب لزوج ابراهيم، ولم يكن آنذاك الا هي و ابراهيم عليهما السلام ومع ذلك جاء الخطاب (بعليكم) ولم تقل الآية (عليكن)...!!

٢- قال تعالى ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [القصص: ١٢].

والآية هنا تحدثنا عن قصة موسى وارضاعه، والأمر هنا واضح وجلي ففرعون لم يكن يبحث عن رجل ليرضع موسى بل يبحث عن امرأة لترضعه..؟ وبعد هذا الذي

سمعت، قل لي وافهمني أيها البطريز إن كانت هذه المسألة بهذه الأهمية والخطورة، فلماذا لم يبين ذلك ربنا في القرآن الكريم..؟ لماذا لم يذكر لنا عصمة أهل البيت وفي آية خاصة بهم حتى ينبه الأمة الى خطورة هذا الأمر وأهميته في دين الاسلام..؟ ثم بدأت الآية بقوله جل شأنه «يا نساء النبي» ثم عطفت الآية التي بعدها على ما قبلها بحرف واو العاطفة، ثم يستمر السياق في الآيات التي وردت بعد هذه الآية والخطاب كله موجه الى ازواج النبي عليه الصلاة والسلام!! ان كتاب الله تعالى إنما أنزل لهداية البشر وارشادهم الى طريق الحق والصواب ولم يكن يوماً كتاب ضلالة أو فساد، وانتم إنما تكذبون في ادعائكم وقولك هذا والله ﷻ يشهد على ذلك....!!؟.

الادعاء الرابع والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله:

واكثر المفسرين والمحدثين على أن الآية الكريمة لا تشمل زوجات النبي ﷺ كما جاء في صحيح مسلم: ج ٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨ / روى بسنده عن يزيد بن حيان قال: دخلنا على زيد بن أرقم - والخبر طويل وفيه أنه حدثهم - عن رسول الله ﷺ قال: ألا وإني تارك فيكم الثقلين: أحدهما: كتاب الله، هو جبل الله، من أتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نسأؤه؟ قال: لا وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها، أهل بيته: أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

ردنا عليه:

قال المؤلف: ورد في صحيح مسلم هذا الحديث: «فقلنا من أهل بيته؟ نسأؤه؟ قال: لا، وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده».

قلت: إن كنت تقبل ما جاء عند مسلم رحمته وتعتمد على أقواله فعليك إذاً أن تقرأ الحديث الأول كذلك حيث جاء فيه «فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟»

قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم..؟ قال: هم آل علي، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة..؟ قال: نعم. كون الزوجة من أهل بيت الرجل، هذا لا يشك فيه أحد، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ابن كما أن بناته كلهن قد تزوجن وهن يعشن في بيوت أزواجهن فظن السائل أن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إنما ينحصر ذلك في أزواجه

ولذلك وضح الرسول ذلك...؟! انظروا جيداً وتمعنوا في كلا الحديثين كيف يتعجب السائل، هل للرسول صلى الله عليه وسلم أهل بعد أزواجه...؟! نعم إن طلقت المرأة وانفصلت عن زوجها فهي لم تعد حينئذ من أهل بيته وهذا حق لا شك فيه ولكن دعونا نسأل..؟ هل طلق النبي أزواجه..؟ أم انهن صلى الله عليه وسلم توفى وهن في عصمته...؟!؟!

كما إنه لا يحل لمن أن ينكحن بعده صلى الله عليه وسلم أحداً من البشر، ولذلك فإن قول المدعي هذا باطل، وهو أجنبي وغريب وبعيد كل البعد عن المنطق والصواب ثم لا ننسى أن نقول: إن المرأة تكون في عصمة الزوج ما دامت في عدتها وتحسب كذلك من أهل بيته..؟ واما عدة ازواج النبي فالعمر كله...!!!!!!

ولذلك أقمن في بيوتهن الى وفاتهن صلى الله عليه وسلم فعلم بذلك إنهن من أهل بيته اذ انهن لم يبرحن بيوتهن ولم يطلق وآثرن الله ورسوله على الدنيا وزينتها وما فيها ورضين بما قسم الله لهن، ثم إن هذه الآية الكريمة تدل دلالة قاطعة على أن من تمرد وعصى وخالف أمر الله ورسوله لا يعتبر من أهل البيت وإن كان ذلك الوالد والولد قال تعالى: (ونادى نوح

ربه فقال ربّ إن ابني وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح» كما أنه حيثما ذكر في القرآن (أهل البيت) فإن ذلك يعني النساء، كما جاء في قوله تعالى من هذه الآية الكريمة: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ [هود: ٨١].

فلو لم تكن زوجة لوط عليه الصلاة والسلام من أهل بيته فلماذا استثناها القرآن..؟.

الادعاء الخامس والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله:

ثم هناك روايات كثيرة مروية في كتبكم واصله عن طرقكم بألفاظ متعددة ومعنى واحد، على أن آية التطهير تشمل النبي والوصي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لا سادس لهم. ولكي تعرفوا ذلك فراجعوا مصادركم المعتبرة عندكم والتي منها:

١- كشف البيان في تفسير القرآن للثعلبي، عند تفسيره الآية.

٢- التفسير الكبير للفخر الرازي: ج ٦ / ٧٨٣.

٣- الدر المنثور لجلال الدين السيوطي: ج ٥ / ١٩٩.

٤- والنيسابوري في المجلد الثالث من تفسيره.

٥- وتفسير رموز الكنوز لعبد الرزاق الرسعني.

٦- الخصائص الكبرى: ج ٢ / ٢٦٤.

٧- الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج ٤ / ٢٠٧.

٨- تاريخ ابن عساكر: ج ٤ / ٢٠٤ و ٢٠٦.

٩- مسند أحمد بن حنبل ج ١ / ٣٣١.

١٠- الرياض النضرة: ج ٢ / ١٨٨ للمحب الطبري.

- ١١- صحيح مسلم: ج ٢ / ٣٣١ و ج ٧ / ١٣٠.
- ١٢- الشرف المؤبد للنبهاني: ص ١٠ طبع بيروت.
- ١٣- كفاية الطالب للعلامة الكنجي الشافعي / الباب المائة.
- ١٤- الحافظ سليمان القندوزي في ينابيع المودة / الباب ٢٣، نقل عن صحيح مسلم وعن شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني عن عائشة أم المؤمنين، ونقل أخبارا أخرى عن الترمذي والحاكم السمناني والبيهقي والطبراني ومحمد بن جرير وأحمد بن حنبل وابن أبي شيبة وابن منذر وابن سعد والحافظ الزرندي والحافظ ابن مردويه وروا عن أم سلمة أم المؤمنين وعن ولدها عمر بن أبي سلمة وعن أنس بن مالك وسعد بن أبي وقاص ووائلة بن اسقع وأبي سعيد الخدري قالوا: إن آية التطهير نزلت في شأن الخمسة الطيبة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.
- ١٥- وابن حجر المكي على تعصبه الغريب نقل في كتابه الصواعق / ٨٥ و ٨٦ / ط المطبعة الميمنية بمصر / عن سبع طرق واعترف بأن الآية الكريمة نزلت في شأن الخمسة الطيبة ولا تشمل غيرهم وذلك في تحقيق عميق وطويل.
- ١٦- ونقل السيد أبو بكر بن شهاب الدين العلوي في كتابه رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي في الباب الأول / نقل عن الترمذي وابن جرير وابن منذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي وابن أبي حاتم والطبراني وأحمد بن حنبل وابن كثير ومسلم بن الحجاج وابن أبي شيبة والسهمودي، مع ذكر تحقیقات عميقة من أكابر علماءكم، على أن الآية الكريمة لا تشمل غير الخمسة الطيبة الذين شملهم كساء رسول الله ﷺ وعرفوا بأصحاب الكساء.

١٧- وفي الجميع بين الصحاح الستة نقل عن الموطأ لمالك بن أنس الأصبحي، وعن صحاح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والسجستاني والترمذي وجامع الأصول.

وفي كلمة أقول: إن عامة علمائكم وأعلامكم من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمؤرخين وغيرهم، أجمعوا على أن الآية الشريفة - آية التطهير - نزلت في شأن محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وقد وصل هذا المعنى إلى قريب حد التواتر عندكم، والمخالف لهؤلاء شاذ معاند متمسك بأخبار ضعيفة لا اعتبار بها، ولا وزن لها في قبال تلك الأخبار المتكاثرة والروايات المتظافرة.

ردنا عليه:

قلت: إن كان ذلك في كتبنا فنحن والحمد لله أعلم به منكم، نعم إن كانت هذه الآية قد شملت علياً وفاطمة والحسن والحسين فلا يعني ذلك أنها استثنت أزواج النبي من ذلك، بل قد شملتهن أيضاً والله لألم يقل كما لم يقل ذلك النبي ﷺ: بل هذا من إفككم وبهتانكم وقولك على الله ورسوله بما لا علم لكم به.

إن القرآن الكريم قد شهد بذلك واعتبر أزواج النبي ﷺ من أهل بيته، ثم الحديث الشريف أفادنا فائدة أخرى حيث بين لنا أن بنت النبي وأسباطه من أهل البيت أيضاً، وهذا الحديث يثبت لكل أحد أن أهل السنة لا يقولون إلا الحق الذي أمر الله تعالى به.

لم يرد في القرآن الكريم صراحة ذكر بنت النبي ﷺ ولا ذكر سبطيه الحسن والحسين وإنما الحديث هو الذي بين ذلك، والآية الثالثة والثلاثون من سورة الأحزاب قد خاطبت أزواج النبي ﷺ وكذلك الآيتان الثانية والثلاثون والرابعة والثلاثون تتعلقان بأزواج النبي ﷺ.

قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ اتَّقِيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ
بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ
تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ
مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٤].

والحديث كذلك يذكرنا وينبهنا الانسى أن بنت نبيه وسبطيه من أهل بيته!!.. والآن
بعد ان اتضح هذا الأمر وضوح الشمس في رابعة النهار نقول: لو عكسنا الأمر وقلنا ان
الآية إنما نزلت في سبطي الرسول ﷺ وبنته أما الحديث فقد جاء في أزواجه ﷺ، فإن الشيعة
في هذه الحالة سوف تنكر وترفض أشد الرفض ان تكون الآية قد شملت ازواج النبي ﷺ
أو قصدتهم...!!؟!! أما نحن أهل السنة فنخشى الله واليوم الآخر ولا نخفى من الحقيقة
شيئاً ولا نؤول تلك التأويلات الباطلة لكي ننكر شيئاً من الدين، أما الشيعة فهم من بدأ
بالشر وانكر الحقائق الواضحات وادعوا ان ازواج النبي ﷺ لسن من أهل بيته، إقرؤوا
بالله عليكم هذه الآية والآيات التي قبلها وما بعدها من سورة الاحزاب، ألا تتفقون
معى، ان جميع الآيات إنما تخاطب ازواج النبي ﷺ بكل صراحة ووضوح..؟ هل ينكر
ذلك عاقل..؟ ان الشيعة لا تتفق معنا حتى في هذا وإنما تقول: نعم إن ثلث الآية الاولى
في حق ازواج النبي أما الثلث الأخير فهو في حق بنت النبي ﷺ وسبطيه وختنه..!!
ولكن أليس من العجب أن يكون هذا الثلث الأخير متصلاً بها قبله ومعطوفاً عليه
بالواو، واذا تمعنا جيداً نجد أن كل ما قبله إنما يتكلم ويختص بأزواج النبي الطاهرات
عليهن رضوان الله ورحمته...!!! هذا أمر لا خلاف فيه بين السنة والشيعة، هذه الآية كلها
في ازواج النبي إنما إن اخذنا بأقوال الشيعة وهذيانهم فإن ذلك يعني ان القرآن لم يكن
يوماً كتاب هداية وارشاد وإنما أنزل ليضل الناس ويغويهم نعوذ بالله من ذلك....!!؟!!

الادعاء السادس والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: إنك عرفت الحديث وزدت فيه وحذفت منه حسب ما تشتهي وكما أمرك بذلك هوأك، وهو ما اعترفت فيه انت بنفسك...!!

إن المعنى المراد من هذا الحديث هو أن أم سلمة رضي الله عنها لم تكن من محارم علي رضي الله عنه ولذلك لم تدخل معهم في الكساء فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم «أنت على مكانك وأنت على خير» ثم بعد ذهاب علي دخلت تحت الكساء فأنت لم تذكر الدليلين على وجهها الصحيح من كتبنا، ولم تكن لديك الامانة العلمية التي يجب ان يتحلى بها ادنى من له المام بالعلم، وانا هنا اسوق الحديثين للقارئ الكريم ليطلع عليهما بنفسه، فقد روى الترمذي والامام احمد في المسند واللفظ للترمذي - رقم الحديث عند احمد هو (٢٦٥٩٦) - وراوي الحديث عن ام سلمه هو شهر بن حوشب.

عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما نولت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله.

قال: (أنت على مكانك، وأنت على خير).

(عن شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق فقالت: قتلوه قتلهم الله غروره وذلوله لعنهم الله فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته فاطمة غدية برمة قد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعته بين يديه، فقال لها: أين ابن عمك؟ قالت: هو في البيت. قال: فاذهبي فادعيه

واتتني ببنيه. قالت: فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، وعلي يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره. قالت أم سلمة: فاجتذ من تحتي كساء خيريا وألوى بيده اليمنى الى ربه ﷺ قال: اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قلت: يارسول الله ألسنت من أهلك؟ قال: بلى فادخلي في الكساء قالت: فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة ﷺ) قلت: هذا الحديث ضعفه أهل السنة، فنحن والحمد لله لسنا كالشيعة لنضع من الاحاديث ما يوافق هوانا ومذهبنا، مع ان نقل مثل هذه الأحاديث من كتبنا من اصدق الأدلة وأوضحها على نزاهة وعدالة أهل السنة إذ لم ننكر أو نخفي قولاً ترونه انتم يخدم قضيتكم ومذهبكم، كما أن السنة لم يكونوا اعداءً لعلي ﷺ كما انتم تتصورون وتتهمون، فنحن أهل الحق وقضاة العدل.

فماذا يقول أهل السنة بعد ذلك كله..؟ نقول إن الحق اوضح من أن يحتاج معه الى دليل، فأزواج النبي ﷺ من أهل بيته، وقد شهد بذلك كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى وحببيه المجتبي، ولأجل سد الطريق أمام المتقولين من أمثالكم ولكي لا تقولوا إنكم يا أعداء علي وفاطمة وسبطي رسول الله لا تعتبرون هؤلاء من أهل بيت النبوة، فكذبنا قولكم ورددنا ظنكم السيئ في نحركم وروينا هذه الاحاديث في كتبنا رغم ضعفها ولتكون رسالة واضحة لكل مفتر كذاب إننا ومازلنا نعتبر هؤلاء الصحابة الأجلاء والأئمة الاتقياء من أهل بيت النبوة ومن قال سوى ذلك فعليه الدليل ونحن نطالبه به، وما نفتأ نطالب به كل منكر لذلك!!؟

الادعاء السابع والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله:

لم يقل أحد بأن أبا بكر غصب فدكا لاحتياجه إليها، وإنما غضبها لترك أهل البيت وهم فاطمة وبعلاها وابناهما الحسن والحسين ضعفاء ماديا ليس في أيديهما شيء من المال، فأبو بكر وأعوانه كانوا يعلمون أن عليا عليه السلام غني بالمعنويات وكفته راجحة في الدين والإيمان والعلم والعقل والفضائل والمناقب وما إلى ذلك.

فلو ملك المال واستغنى به إلى جنب الغناء المعنوي، التف الناس حوله ولم يرضوا بغيره فلذلك غضبوهم فدكا وحرموهم من الخمس الذي خصه الله تعالى في كتابه الحكيم لهم فقال سبحانه: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ﴾ [الأنفال: ٤١] الخ.

وقد جعل الله تعالى ذلك ليرفع شأنهم ومقامهم بين الناس فلا يحتاجون ولا يفتقرون إليهم بل يعيشون معززين ومكرمين بالحق الذي جعل الله ﷻ لهم، ولأنه حرم عليهم الصدقات والزكوات فعوضهم بالخمس، ولكن شاء الله... و شاءوا!!

فمنعوهم الخمس بحجة أن الخمس يجب أن يصرف في شراء الأسلحة ولوازم الحرب والجهاد.

ردنا عليه:

قلت:

أولاً: الآية لم تجعل الخمس كله لآل الرسول بل يشاركهم في ذلك اليتامى والمساكين وابن السبيل.

ثانياً: إن هذه الطريقة التي نراها في زماننا هذا وكيفية أخذكم للخمس من التجار وأصحاب رؤوس الأموال أمر لا يعرفه أحد من المسلمين ولم يأمر به دين أو شرع وإنما هو أمر ابتداعتموه أنتم واذنابكم الذين رأوا في ذلك فائدة لهم ووسيلة لتحقيق مآربهم

الدينية، مع ان الله نهى عن ذلك وهو كنز الأموال وأكل اموال الناس بغير الحق، أما الخمس الذي وردت به الأدلة وجاء في القرآن وكما ذكرته السنة فذلك شيء آخر انتم قد عطلتموه ولم تعملوا به لانه شاق على نفوسكم وهو ما يؤخذ من الغنائم التي ينالها المجاهدون في سبيل الله من أعدائهم فكان النبي ﷺ والمسلمون من بعده إذا نالوا من ذلك شيئاً قسموا أربعة أخماسه على المجاهدين والمشاركين في تلك المعركة أو الغزوة أما الخمس الباقي فيصرف فيما ذكرته الآية الكريمة، فلم يكن إذاً أهل البيت قد تفردوا دون غيرهم بهذا المال الذي نالته أيدي المجاهدين في سبيل الله بل هناك عدة طوائف من المسلمين يشتركون معهم في ذلك وهم الفقراء والمساكين وغيرهم من المسلمين، فأهل البيت لم تكن لهم تلك الخاصية في هذا الخمس كما تحاولون ان تصورونه للمسلمين، والا إن كان الامر كما تقولون لم تعد هناك أهمية لمن ذكرتهم الآية الكريمة ويصبح ذلك عبثاً يتنزه كتاب الله عنه..!!!

وأما قولك: إن الزمخشري والثعلبي والقوشجي والسيوطي والطبري الشيعي كانوا يرون ذلك فهذا قول مردود عليك ولن يغنيك شيئاً بل على العكس تماماً فأئمتنا الأربعة رحمهم الله تعالى لم يكونوا يرون هذا الرأي الفاسد الذي ذكرته.

الادعاء الثامن والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله:

ليت شعري، بأي دليل اجتهادي رد أبو بكر شهادة علي عليه السلام وهو الذي جعله الله شاهداً على ما جاء به النبي ﷺ وكفى به شاهداً.

إذ قال سبحانه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [هود: ١٧].

فالنبي ﷺ على بينة من ربه والشاهد الإمام علي عليه السلام.

الحافظ: ولكن الروايات تقول: إن رسول الله هو صاحب البيعة وشاهده القرآن الكريم. فلا أدري بأي دليل قلت: بأن الشاهد علي كرم الله وجهه؟

قلت: أعوذ بالله تعالى من أن أفسر القرآن برأبي، وإنما نقلت لكم قول أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهو أيضا رأي كثير من أعلامكم ومفسريكم، وهم قد نقلوا في ذلك ما يقارب من ثلاثين حديثا، منهم: أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره روى ثلاثة أحاديث في ذلك، والسيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه وابن أبي حاتم وأبي نعيم الحافظ، وشيخ الإسلام الحمويني في فرائد السمطين روى ذلك بثلاثة أسانيد، والحافظ سليمان القندوزي روى ونقل في الباب ٢٦ عن الثعلبي والحمويني والخطيب الخوارزمي وأبي نعيم والواقدي وابن المغازلي عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهما.

والحافظ أبو نعيم روى ذلك عن ثلاث طرق، والطبري وابن المغازلي وابن أبي الحديد ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في الباب ٦٢ من كتاب كفاية الطالب وغير هؤلاء جمع كبير كلهم ذهبوا إلى أن الشاهد في الآية الكريمة هو الإمام علي عليه السلام.
ردنا عليه:

قلت: إن تفسيرك للآية جهل وحماسة منك، فالسني كذلك باستطاعته أن يقول: إن المراد منه عمر، وصدق الذي قال: شر المصائب الجهل...!!!.

ثم يقول: ان علماءكم كانوا يرون هذا التفسير ويقولون بهذا القول في الآية الكريمة...!!؟!

ولكني أود أن أسأل: من يقصد المؤلف بعلمائنا..؟ هل تظنون أنه يقصد بذلك الشافعي أو مالك رحمهما الله..؟ كلا طبعاً، إنما يقصد بعلمائنا سليمان البلخي والثعلبي والحمويني والخوارزمي وابن المغازلي و جغال والبقال بائع القول الذين اجلسهم المؤلف مجلس العلماء...!!؟!

ان علماءنا الكرام رحمهم الله تعالى يقولون: إن المراد بالشاهد في هذه الآية هو جبريل عليه السلام أو أنه الرسول صلى الله عليه وسلم كما ورد ذلك في آية أخرى وهو قوله تعالى في الآية الخامسة والاربعون من سورة الاحزاب، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] فكتاب الله

تعالى يخبرنا أن الشاهد هو محمد عليه الصلاة والسلام وليس علي...؟

لحد الآن لم اجد لسؤالي هذا جواباً...!!؟!! لما لم يرد، أو لماذا لم يشر أو يذكر القرآن الكريم علياً ولم مرة واحدة...؟ بماذا سنجيب الفرقة البهائية التي جاءت بعد الف ومائتي سنة على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يستدلون ويحتجون علينا بنفس الادلة التي يحتج بها الشيعة على صحة مذهبهم ويقولوا بكل جرأة ووقاحة ان اسم بهاء الله موجود في القرآن الكريم...؟! إنهم درسوا وتخرجوا وتعلموا كل هذا المكر والاحتيال والتأويل الباطل من مدارس الشيعة ومشايخهم وعلمائهم فالبهائية في الحقيقة هي الريب الشرعي الذي تفتق به رحم الشيعة...!!؟!!

عجبا لأمر هؤلاء القوم: يريدون أن يصرفوا كل آية في كتاب الله تعالى ويجعلوا سبب نزولها في علي عليه السلام، واذا ألحنا عليهم وسألناهم لماذا اذا لم يرد ذكره في القرآن صراحة له سكت القرآن عن ذلك ولم يشر ولو مجرد اشارة عابرة الى مكانة ومنزلة علي وما تتوهمونه انتم فيه...!!؟!! إن قلنا لهم ذلك فإنهم يقولون: ولماذا تنكرون الحديث...!!؟!! فليس من الضرورة أن يذكر كل شيء في القرآن...!!؟!!

قلت: اذا كان ليس من الضرورة في شئ أن يذكر ذلك في القرآن، فلماذا تصدعون رؤوسنا وتتأولوا جميع الآيات وتقولون لنا انها نزلت في علي..؟ إنكم تعلمون جيداً إن عقيدتكم وقولكم بالامامة لا اعتبار له ولا وزن، ولا يمكن بحال أن يقبله أحد من المسلمين دون أدلة ثابتة صحيحة واضحة من كتاب الله تعالى، فلهذا نجدكم تؤولون

الآيات وتلوون نصوص القرآن حتى تجعلونها تتفق مع هواكم وباطلكم ولكن هيهات هيهات، فأين الحق من الضلال وأين الظلام من شمس الزوال...!!؟.

الإدعاء التاسع والعشرون بعد المائة الثالثة وقوله:

وكان أزهّد الناس فيها، يشهد له ذلك الصديق والعدو، ولكن الذين حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زيرجها وحرصوا على الرئاسة والملك، افتروا عليه واتهموه، وقالوا فيه ما لا يليق إلا بهم.

فتارة قالوا: إنه ثعالة شهيد ذنبه!!

وتارة قالوا: إنه يجز النفع إلى نفسه!

ولكنه كظم غيظه وصبر على مضض، حتى قال عليه السلام في الخطبة الشقشقية المروية في نهج البلاغة وهي الخطبة رقم ٣: فَطَفِقْتُ أَرْتَبِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَذَاءٍ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَّةٍ عَمِيَاءَ يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَكْدُحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ!! فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَذَا أَحْسَبِي، فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدَى وَفِي الْحَلْقِ شَجًّا أَرَى تَرَائِي نَهْبًا... الخ.

ويقول في الخطبة رقم ٥ من نهج البلاغة:... وَاللَّهِ لَا بِنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَسُ بِالْمُوتِ مِنَ الطُّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ!! من هذا الكلام والبيان نعرف مدى انضجاره من الوضع المؤسف وهو في محراب العبادة وفي حال الصلاة نادى: فزت ورب الكعبة!

نعم بهذه الجملة القصيرة عبر عن حقائق كثيرة، وبين انه ارتاح من هموم وغموم كانت متراكمة على قلبه الشريف، من جفاء قوم آخرين وتحريف الدين وتغيير سنن سيد المرسلين!! ارتاح من هموم وغموم تراكمت على قلبه المقدس من أعمال الناكثين، وجنایات القاسطين وجرائم المارقين، وكم تحمل من الأذى والظلم من الذين كانوا

يدعون صحبة رسول الله ومرافقته!! وكم خالفوه وقاتلوه وسبوه وشتموه ولعنوه على منابر الإسلام وفي مجاميع المسلمين!!

ردنا عليه:

قلت: قولك هذا باطل لا دليل عليه، والواقع الذي نعرفه وعرفناه عن أصحاب النبي ﷺ يخالف ذلك ويأباه، لأن الذي له إيمان علي ﷺ وعلمه ويقينه تهون عليه مصائب الدنيا كلها، فكيف بعلي ﷺ نفسه وهو من عرفناه بإيمانه وصبره وزهده يئن ويشتكى ويقول مثل هذا القول الذي يدل على الخوف والجبن، حاشاه ﷺ من ذلك...؟ إننا رغم كل ما أصابنا في ذات الله تعالى لم نقل من ذلك شيئاً ولم نفعله، فكيف بعلي ونحن بالنسبة لأبيانه وسابقتة وصبره لا نعد شيئاً يذكر أمامه...؟!.

ثانياً: إن ما واجهه علي ﷺ من مشاكل إنما كان ذلك في المدينة واما حين كان في المدينة على عهد الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الثلاثة الذين سبقوه فكانت له المنزلة العالية والمكان المرموق الذي لا يخفى على أحد.

ثالثاً: ماذا كنت تريد من المسلمين أن يفعلوا...؟ وقف مع جميع السنة حتى أصبح خليفة عليهم قاتلوا معه حتى هزم عائشة وطلحة والزبير، قاتل الخوارج حتى هزمهم وقضى عليهم أظلمت الدنيا على معاوية حتى ضيق عليه الخناق، ثم زوج عمر بنت يزيد جرد الثالث وذلك حسب ما جاء في رواياتكم أنتم للحسين بن علي مع أن الكثير من أبناء المسلمين كانوا يتمنون ذلك...؟!.

قلت: لم يكن من اللائق أن يواجه أمير المؤمنين علي كل ما واجهه من هذه المحن والإحن والمصائب...؟! وهل يتمنى ذلك مسلم يحب الله ورسوله والمؤمنين...؟ ان ما أصاب علياً ﷺ إنما هو بسببكم انتم ايها الشيعة وما أوتي الا من قبلكم والتاريخ يشهد على صدق ما أقول يا اصدقاء الظاهر وأعداء الباطن...؟!.

لقد كان عليّ ﷺ يعيش بين اصحاب رسول الله ﷺ كواحدٍ منهم يحبهم ويحبونه يألفهم ويألفونه، كما أن الجميع كان يعرف له قدره

ومنزله وبلاءه في الاسلام وسابقته في الدين فكان ﷺ يعيش بينهم في غبطة من العيش وسعادة وسرور ﷺ، ضحك ﷺ بينا كان جالساً بين أصحابه في الوليمة حينما زوج ابنته من عمر ﷺ، وسر وفرح وهو يرى تلك الفتوحات الكثيرة في عهد عمر، وكان يأخذ حظه من الغنائم عبيداً وإماءً وقل ما شئت من الاموال اكثر من غيره ألم يكن ﷺ بطل بدر وقد شمله فضل الله تعالى وعفوه ورحمته..؟ كما وعدهم الله تعالى بالجنة والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة..؟

ان اكاذيبكم وبهتانكم الذي جاء في نهج بلاغتكم لا يمكن ان يصدقه احد من اطفال المسلمين وهو كذلك لن يغير من الحق والحقيقة شيئاً.

قال تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

[النحل: ٩٧].

الادعاء الثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله:

وأنتم أيها العلماء تعرفون كل ذلك، وتعلمون علم اليقين أن عليا كان نفس رسول الله ﷺ بنص القرآن الحكيم وحديث الرسول الكريم حيث قال: " من آذى عليا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن أحب عليا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله ". إن السلف سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ في حق علي التليلا إلا أنهم أخفوه عن المسلمين وألبسوا عليهم الحقائق وأضلواهم عن سبيل الله وعن الصراط المستقيم!!

وقد آل الأمر اليوم إليكم، فأنصفوا واتقوا الله واليوم الآخر، ولا تتبعوا الهوى
واتركوا التعصب لدين الآباء ومذهب السلف، ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا
الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]

فإن الناس من العامة ينظرون إليكم ويأخذون بأقوالكم فلا تسكنوا عن بيان
الحقائق، انقلوا للناس ما رواه علماءكم، وحدثوهم بما حدث أعلامكم وكتبوا في كتبهم
في شأن الإمام علي عليه السلام وأهل بيته المظلومين!
من آذى عليا فقد آذى الله.

لقد بين كثير من أعلام محدثيكم وكبار علمائكم، ورووا بأسنادهم عن الرسول صلى الله عليه وآله في
حق عليه السلام أحاديث هامة ولكنكم لا تذكرونها للعامة، وتخفوها عنهم، والمفروض بيانها
وإعلانها في الإذاعات وخطب الجمععات، وفي الاجتماعات الدينية والمناسبات الإسلامية.
روى أحمد بن حنبل في المسند بطرق عديدة، والثعلبي في تفسيره، وشيخ الإسلام
الحمويني في فرائد السمطين، بأسنادهم عن رسول صلى الله عليه وآله أنه قال: "من آذى عليا فقد آذاني،
أيها الناس! من آذى عليا بعث يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا".

وروى ابن حجر المكي في الصواعق / الباب التاسع / الفصل الثاني / الحديث
السادس عشر / عن سعد بن أبي وقاص عن رسول صلى الله عليه وآله قال: من آذى عليا فقد آذاني.
رواه العلامة الكنجي الشافعي أيضا في كتابه كفاية الطالب / الباب الثامن والستون
/ مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت حديثا آخر عن النبي صلى الله عليه وآله أنقله لكم فان استماع حديث
رسول الله صلى الله عليه وآله عبادة.

روى أحمد بن حنبل في مسنده، والمير علي الهمداني الشافعي في مودة القربى، والحافظ
أبو نعيم في كتاب "ما نزل من القرآن في علي"، والخطيب الخوارزمي في المناقب والحاكم
أبو القاسم الحسكاني عن الحاكم أبي عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي داود الحافظ عن

علي بن أحمد العجلي عن عباد بن يعقوب عن أرطاط بن حبيب عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي ابن الحسين عن أبيه الإمام الحسين الشهيد السبط عن أبيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي من أذى شعرة منك فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله ومن أذى الله فعليه لعنة الله.

وروى السيد أبو بكر بن شهاب الدين العلوي في كتابه رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي ص ٦ / الباب الرابع عن الجامع الكبير للطبراني وعن صحيح ابن حيان - وصححه الحاكم - كلهم عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أذاني في عترتي فعليه لعنة الله.

بعد هذه الأحاديث الشريفة والتفكر في معانيها، انظروا إلى أحداث السقيفة وهجوم القوم على دار الإمام علي وفاطمة الزهراء عليهما السلام وهدمتهما، وفكروا في تلك الأعمال الشنيعة والأفعال الفظيعة التي ارتكبتها القوم حتى مرضت سيدة نساء العالمين بسببها وتوفيت على أثرها في أيام شبابها، فماتت وهي ساخطة على أبي بكر وعمر وعلى كل من أذاها!!

ردنا عليه:

قلت: كلها أحاديث مكذوبة، وقد قلت أكثر من مرة لا تعتبر كل حديث تقرأه عند أهل السنة طبقاً شهياً تجد فيه كل ما تشتهي نفسك، ولا تجري وراءه عريانا لتقول لنفسك وتقنعها إنك بهذا الحديث أو ذاك قد وجدت ضالتك...!!؟

عليك ان تعلم إن الحياء شعبة من شعب الايمان وهو لا يأت الا بكل خير ثم إنك تحسب نفسك على علماء هذا الدين فما كان ينبغي بك أن تتلقف كل حديث وتأخذه من كتبنا لتحتج به على باطلك وأنت تعلم جيداً ويعلم كل مسلم إن في كتبنا الضعيف والموضوع والمنكر والشاذ والمتروك، ولكنك لا تستطيع أن تدع طبعك الفاسد فأصبحت

كالغراب الذي يطير ويحوم على كل جيفة تنته..؟ تبحث في ليلك ونهارك عن تلك الاحاديث الضعيفة لكي تحدد بها عوام المسلمين ودهمائهم، وإنك والله لا تستطيع أن تحددنا نحن معشر أهل السنة، ولا يصدق بهذه الاباطيل الا كل شيعي احمق معتوه مثلك. أما قوله ﷺ: (من آذى علياً فقد آذاني) فحديث صحيح ولكن ليس الحديث على إطلاقه...!! وإنما قاله ﷺ لسبب معلوم وحالة خاصة يعرفها كل من قرأ السيرة وعرف الحال والمقام الذي قيل فيه هذا القول...!!؟ وقد ورد في كتبنا ان علياً خاصم فاطمة، فهل نأخذ بمنهجكم الباطل واستدل لكم المنحرف فنقول: إن علياً آذى فاطمة، أو أن فاطمة آذت علياً وبناءً عليه فقد آذوا النبي ﷺ...؟ إننا نعلم أن النبي ﷺ كذلك لم يكن يقصد بهذا الحديث ما يحدث من الشجار والتنازع بين الزوج وزوجته...؟ ثم استمعوا الى هذا الحديث: قال ﷺ: (ايها الناس من آذى العباس فقد آذاني، إنما عم الرجل صنو أبيه).

وقد ثبت في كتبنا أيضا ان عليا والعباس ﷺ قد اختلفا فيما بينهما على أرض فدك ثم انتهى امرهما الى القاضي...!! والآن كيف سنحل هذا اللغز...؟ هل نقول مثلكم: إن علياً آذى عمه العباس وهو بمقام أبيه، وبإيذائه فقد آذى علي رسول الله ﷺ...!!؟ لم يكن يقصد النبي ﷺ ذلك إنما مراده من هذا الحديث هو من آذى علياً والعباس بغير حق فقد آذاني...!!.

استمعوا الى هذا الحديث الآخر.

قال ﷺ (من آذى ذمياً فأنا خصمه) فهل يعني هذا الحديث اننا لا ينبغي لنا أن نؤذي أهل الذمة وان فعلوا بالمسلمين ما فعلوا...؟ ان المراد بهذا الحديث هو إيذائهم بغير حق أما إن صدر عنهم ما يدل على الفساد وغيره فإننا نقتص منهم ونعاقبهم من غير هوادة...!!؟.

إن السنة والحمد لله أهل حق وعدل وانصاف، ونعرف جيداً على ضوء الاحاديث والروايات التي بين ايدينا إن ما جرى من الاحداث والفتن بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فإن الحق والصواب فيهما كان الى جانب علي رضي الله عنه، وهذا هو موقف الأمة كلها وكما شهد بذلك الحديث الصحيح، إنكم ايها الشيعة لا تريدون ان تفقوا عند حدٍ في باطلكم وهذيانكم، ولم ترضوا أو تقتنعوا منا بهذا الاعتراف وإنما تصرون وتلحون أن نقبل منكم عقيدتكم الفاسدة وضلالكم المبين، وهو أمر لا يرضاه علي منكم لو علم ذلك، ولا يقبله كذلك أحد من أهل السنة كما نعلم.

الإدعاء الحادي والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله:

إنكم تحبون أن تصلحوا بين سيدة النساء فاطمة عليها السلام وبين من ظلمها في عالم الخيال، ولكن الواقع خلاف الخيال والمقال، فقد صرح أعلامكم وكبار علمائكم مثل الشيخين مسلم والبخاري في صحيحهما فكتبا ورويا عن عائشة بنت أبي بكر: "... فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت. فدفنها علي ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر".
رواه العلامة الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب، في أواخر/الباب التاسع والتسعون.

وقال ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة / ١٤ و ١٥ / طبع مطبعة الأمة بمصر: فقال عمر لأبي بكر رضي الله عنه انطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام!!.

فقلت: أ رأيكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تعرفانه وتفعلان به؟ قالوا: نعم فقلت: نشدتكما الله! ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي و سخط

فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحببني و من أرضى فاطمة فقد أرضاني و من أسخط فاطمة فقد أسخطني؟

قالا نعم سمعناه من رسول الله ﷺ.

قالت فإني أشهد الله و ملائكته أنكما أسخطتاني و ما أرضيتاني و لئن لقيت النبي ﷺ لأشكونكما إليه.

فقال أبو بكر: أنا عائد بالله من سخطه و سخطك يا فاطمة ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهد و هي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها!!

ردنا عليه:

لو أمعن القارئ الكريم لما بين يديه من هذه الاستدلالات التي عند الشيعة وتدبرها لتعجب اشد العجب واصيب بالحيرة والدهشة...؟ ان هؤلاء القوم قد أوتوا الجدل واللجاج في الحديث فهم يناقشوا و يجادلوا ولو كان ذلك النقاش لا دليل عليه ولا حجة ولا برهان، فانظروا اليهم كيف أخذوا هذين الحديثين من كتبنا ثم وضعوا أحد الحديثين بعد الآخر مباشرة ليصلوا و يحصلوا على النتيجة التي هم يريدونها...؟!

الحديث الاول: «من آذى فاطمة فقد آذاني»

الحديث الثاني: «لم تكن فاطمة راضية عن ابي بكر حتى وفاتها»

النتيجة: «فأبو بكر قد آذى رسول الله...؟!.. أرايت....؟»

وللرد على هذا المدعي الكذاب أقول: هل تعرفون أحبتي في الله متى قال النبي ﷺ هذا الحديث...؟ وبأي مناسبة...؟ لقد قال النبي ﷺ هذا الحديث عندما أراد علي عليه السلام أن يتزوج على فاطمة أي يأتي لها بضرة...؟! فشكت فاطمة ذلك لابيها، فعندها فقط قال الرسول ﷺ هذا الحديث..؟ والآن، ماذا نقول لهؤلاء القوم...؟ ان الشيعة لا يعترفون

بهذا القول، ويردون حقيقة هي في الوضوح والجلاء كالشمس المشرقة ولكنهم يقبلون الجزء الأخير منه فقط وهو قوله ﷺ (من آذى فاطمة فقد آذاني) ولكي تدركوا وتفخوا بانفسكم على لؤم وحمق وجهل هذه الطائفة الضالة والفرقة المنحرفة أضرب لكم هذا المثال: لو أن رجلاً حدثكم وقال لكم: إني التقيت برسول الله ﷺ ورأيت في مدينة بلخ وقد حدثني بهذا الحديث وقال: «إن عمر بن الخطاب من أهل النار وإن الحسن رجل سوء» هل سمعتم هذا الحديث..؟ حسناً فيأتيكم أحد الحمقى والمغفلين ويقول: انا اقول بصحة هذا الحديث وهو قوله ﷺ: ان عمر من اصحاب النار (نعوذ بالله من ذلك) الا انني لا اقبل الشطر الثاني من الحديث لأنه كذب...!!؟

نعم إنه كذب لأن النبي ﷺ لم يذهب الى بلخ ولم يرها قط.....!!؟.

قلت: إن كان ذلك ايها الشيعة فإن ما تدعونه في ابي بكر وعمر هو الكذب بعينه

كذلك....!!؟.!!!

ولست بباغي الشر والشر تاركي و لكن متى أحمل على الشر أركب

وقال الآخر:

فاصبحت كالمهريق فضل سقائه لجاري سرايٍ بالفلا يترقو

الادعاء الثاني والثلاثون بعد المائة الثالثة:

«ان من آذى فاطمة فقد آذاني» ثم قال: هذا حديث رسول الله ﷺ.

ردنا عليه:

قلت: إن مراد النبي ﷺ واضح من هذا الحديث، حيث أنه بين ﷺ أن من آذى فاطمة ﷺ بغير حق فقد آذى الرسول ثم لم يكن هناك من عداوة شخصية أو مصلحة ترجي من خلاف ابي بكر مع فاطمة..؟! ثم إنه ﷺ لم يكن يريد إيذائها ﷺ، بيد أنه في

مكان يحتم عليه أن يكون حريصاً على بيت المال المسلمين لانه منفذ ومطبق لنظام وشريعة هو مأمور بتنفيذها والعمل بها، ولذلك فأبو بكر رضي الله عنه عمل بأرض فدك على نحو ما كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يسمح لأحد أن يتصرف في شيء من هذا المال حتى ولو كان ذلك بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد من أزواجه الطاهرات رضي الله تعالى عنهن، نعم ألم يجرم من هذا المال بنته عائشة رضي الله عنها وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما..!!؟ ثم لا يعني لزاماً أن يكون الحق دائماً مع فاطمة رضي الله عنها لانها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم..!!؟ كما أن رد طلبها لا يكون معصية لله ورسوله..!!؟ ألم يردّ النبي صلى الله عليه وسلم طلبها حينما اراد منه خادماً من بيت مال المسلمين..!!؟ اذاً فلا يجب أن نعتبر فاطمة رضي الله عنها دائماً على الحق في كل ما تطلبه وتريده..

المشكلة الاساسية هو انكم جعلتم من فاطمة الها يعبد من دون الله تعالى، طبعاً وإن لم تقولوا ذلك بافواهكم ولكن اعمالكم وأفعالكم تدل على ذلك.

اذاً لقد عمل أبو بكر بما كان يعمل النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأرض ومما يدل على صحة ذلك ان علياً لم يغير شيئاً مما كان عليه العمل في زمن أبي بكر بل عمل على نحو ما كان يعمل أبو بكر رضي الله عنه، ثم إننا اذا رجعنا الى أصل القصة التي دعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مثل هذا الحديث نجده صلى الله عليه وسلم قال ذلك عندما خاصم علي فاطمة رضي الله عنها...!!! فهل تثقون بالامام البخاري وتقبلون ما جاء في صحيحه، تعالوا لنقرأ هذا الحديث رواه البخاري عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه فقال: «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنَ ثُمَّ لَا آذَنَ، ثُمَّ لَا آذَنَ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُرِيدُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا».

كما روى هذا الحديث الامام مسلم في صحيحه عن المسور بن مخرمة أيضاً حيث قال النبي ﷺ في هذا الحديث «فاطمة قطعة من جسدي» وذلك حينما كان علي يريد الزواج من بنت أبي جهل.

في الحقيقة ان اختلاقتكم وتحريفكم ووضعكم للحديث، وتلاعبكم في النقل عن أهل العلم أمر يدل على وقاحتكم وقلة دينكم وعدم استحيائكم من الله تعالى..!!؟ أيها المدعون الكذابين، إن كنتم صادقين في قولكم: إن الله ورسوله سخطا على أبي بكر ﷺ لانه آذى فاطمة فإن علياً ﷺ أولى بهذا السخط من أبي بكر، وذلك لانه لم يؤذها كما آذاها علي حين أراد الزواج ببنت عدو الله وجمعها مع بنت رسول الله ﷺ...!!؟.

وإذا قلت: ان علياً تاب وانصرف عن قوله فذلك يدل على عدم عصمته..!!؟ ثم إن قلت إن إيذاء فاطمة ﷺ قد يكفر بالتوبة، فهذا يستلزم من باب أولى لمن ردّ قول فاطمة ولم ينفذ لها ما أردته وهو شيء ليس من حقها وانما منعت من ذلك عملاً بسنة الرسول ﷺ، فهذا أولى بتكفير خطئه إن كان قد أخطأ، وأما إن قلت إن معصية أبي بكر ﷺ كانت عن جهل منه حينما آذى فاطمة وهذا كافٍ في كفره وردته قلنا فحينئذ يجب أن تكفروا علياً أيضاً..!!؟ ولكنكم عندما يضيّق الخناق عليكم تنكرون هذه القصة وتقولون إن علياً لم يخطب بنت ابي جهل، فإذا لم تصدقوا بأول القصة وهي قوله ﷺ: (فقد آذاني) فالذي قاله ﷺ صحيح ولكن لمن آذاها بغير حق..!! ألم يقل النبي ﷺ في الحديث الصحيح أن أعمال أبي بكر ﷺ أثقل في الميزان من اعمال الامة كلها...؟! وإلا لو اردنا أن نتبع طريقتكم المنحرفة هذه فإننا في هذه الحالة يجب ان نصدق النصارى وعبدة الشيطان فيما يقولون ويدعون لانهم هم كذلك يستطيعون أن يثبتوا أن ما هم عليه حق أيضاً وذلك بغض الطرف عن الآيات التي جاءت في ذمهم وبيان ما هم عليه من الباطل، وذكر الآيات الاخرى التي تشير الى شيء من العبارات التي تثبت ان عندهم شيء من الحق..!!؟

كان يجدر بكم أن تدعوا هذه الطريقة الفاسدة في الاستدلال بآيات الله تعالى وبأحاديث الرسول ﷺ، فهل لكم أن تبينوا لنا ما هو المراد من قوله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ [الإسراء: ٢٦]...؟ لم تستدلوا بهذه الآية استدلالاً خاطئاً حينما قلت ان النبي ﷺ وهب فذك لفاطمة بينما الآية تأمر بأداء ذلك لذوي القربى والمساكين وابن السبيل...؟ كما تشير الآية الى أن هذه الأموال لم تكن ملكاً خاصاً للرسول ﷺ حتى يعطيها لواحدٍ من أهل بيته أو أي شخص آخر...!! ألا يعد أزواجه وبقية أقاربه من المساكين والفقراء من ذوي القربى...؟ أم أنكم تغمضون أعينكم عنهم...؟

فماذا سيفعل المساكين وأبناء السبيل...؟ كيف تريدوا أن تستأثروا بشيء كانت أمانة على عاتق النبي ﷺ فكان طوال حياته يصل بهذا المال أقاربه وأزواجه وذوي رحمه ومنهم فاطمة وكذلك الفقراء والمساكين والمحتاجين وابن السبيل ويطبق حكم الله تعالى فيهم أجمعين.

ألم يكن الحديث الذي تروونه عن ابي بكر الصديق ؓ وهو قوله ﷺ: «نحن معشر الانبياء لا نورث» فيه جواباً لقولكم..؟ أم ترونه ﷺ كان أصماً حينما جاءته فاطمة تطالبه بميراثها من ابيها: وهي تقول له: أعطني ما وهبه النبي ﷺ لي، وهو يرد عليها: ليس لك ميراث عندنا...!!!؟

الادعاء الثالث والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله:

لذلك أقول: لا شك ولا ريب أن هذا الخبر وضعه بنو أمية لأنهم أعداء النبي ﷺ وأعداء علي ؑ. وهذا ليس هو رأينا فحسب بل هو رأي بعض أعلامكم أيضا.

فقد نقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٤ / ٦٣ / طبع دار إحياء الكتب العربية / تحت عنوان [فصل في ذكر الأحاديث الموضوععة في ذم علي عليه السلام] قال: وذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي رحمته الله تعالى... أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختلفوا ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير - وبعد ما نقل نماذج من أحاديث كل واحد منهم قال -: وأما أبو هريرة فروي عنه الحديث الذي معناه أن علياً (ع) خطب ابنة أبي جهل في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فأسخطه، فخطب على المنبر وقال: " لاها الله! لا تجتمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله أبي جهل! إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها، فإن كان علي يريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي، وليفعل ما يريد "، أو كلاماً هذا معناه، والحديث مشهور من رواية الكرايسي.

ثم قال ابن أبي الحديد: هذا الحديث أيضاً مخرج في صحيح مسلم والبخاري عن المسور بن مخرمة الزهري، وقد ذكره المرتضى في كتابه المسمى " تنزيه الأنبياء والأئمة " وذكر أنه من رواية حسين الكرايسي، وأنه مشهور بالانحراف عن أهل البيت (ع) وعداوتهم والمناسبة لهم، فلا تقبل روايته. انتهى كلام ابن أبي الحديد.

إضافة على ما نقلته في الموضوع أقول: الأخبار التي تصرح بأن إيذاء فاطمة (ع) يكون إيذاء للنبي صلى الله عليه وآله لا تختص بخبر خطبة ابنة أبي جهل! بل كما ورد في مصادركم وكتبكم أن النبي صلى الله عليه وآله في موارد كثيرة ومناسبات عديدة صرح بهذا المعنى بعبارات مختلفة. أنقل إليكم الآن خبراً ما نقلته من قبل: روى أحمد بن حنبل في مسنده، والخواجة بارسا البخاري في كتابه فصل الخطاب، والمير سيد علي الهمداني الشافعي في المودة الثالثة عشر من كتابه مودة القربى، عن سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حب فاطمة ينفع في

مائة من المواطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والصراط والحساب، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه ومن رضيت عنه ﷺ ومن غضبت عليه ابنتي فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه، ويل لمن يظلمها ويظلم بعلمها عليا ﷺ وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها.

فليت شعري! ما هو تحليلكم للخبر الذي نقله جل أعلامكم وأصحاب الصحاح حتى البخاري ومسلم بأن فاطمة ﷺ ماتت وهي ساخطة على أبي بكر وعمر؟!
ردنا عليه:

قال أبو جعفر الإسكافي: كان الناس في زمن معاوية يضعون الأحاديث...!!! ثم جاء هذا الجاهل بدليل رواه ابن أبي الحديد في كتابه واستأذنه قال فيه: إن معاوية أمر بوضع الحديث إغاظه وكرها في علي؟ ثم نقل هذا المأفون حديثاً عن أهل السنة وفي الصفحة نفسها مفاده: أن محبة فاطمة وموالاتها تفيد المسلم في مائة موضع، عند الموت، وفي القبر، وفي الميزان، وعلى الصراط، وهم جرا...!!؟.

قلت: ما الذي وضعه معاوية...؟ وماذا زور واختلق...؟ إن انكرت الحديث الذي جاء فيه خطبة علي فاطمة، فلماذا أنت هنا تستدل وتعتمد في كتابك على الاحاديث المزورة التي وضعها معاوية كما تزعم ذلك وتدعي...؟ ما لي اراك رغم عداوتك وبغضك لمعاوية ﷺ تنقل الحديث عن أهل السنة في الثناء على فاطمة وبيان فضلها، لماذا لم تقل إن الحديث هذا ايضاً من كذب أهل السنة...!!؟

الإدعاء الرابع والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله:

كل علماء المسلمين من الشيعة وأهل السنة قد أجمعوا على أن فاطمة الزهراء (ع) كانت امرأة مثالية، وكانت في أعلا مرتبة من مراتب الإيمان بحيث أنزل الله تعالى في شأنها

آيات من الذكر الحكيم وشملتها آية التطهير وآية المبالغة وسورة الدهر، وقد مدحها رسول الله ﷺ وعرفها بأنها سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة، وأنها امتلأت إيمانا ومثلها لا تسخط لأجل أمر دنيوي ومادي، بذلك السخط الذي لا يزول إلى آخر حياتها وهي تعلم بأن كظم الغيظ والعفو عن الخاطئين من علائم الإيمان والمؤمن ليس بحقود، إلا أن يكون السخط من أجل الله تعالى، فإن المؤمن حبه وبغضه في الله والله سبحانه وتعالى، فكيف بفاطمة وهي سيدة نساء العالمين - كما في الحديث الشريف - وقد طهرها الله ﷻ من الرجس والردائل والصفات الذميمة ولقبها أبوها بالطاهرة المطهرة، وقد ماتت ساخطة على أبي بكر وعمر كما هو إجماع أهل الصحاح والمحدثين؟ فما كان سخطها إلا لأمر ديني لا دنيوي وإنما غضبت عليهما لأنها غيرا دين الله وخالفا كتاب الله كما احتجت عليها في خطبتها التي مر ذكرها بالآيات القرآنية.

وأما قولك أيها الحافظ: إن فاطمة رضيت فسكتت، لا والله ما رضيت، ولكن حين رأت القوم الخصماء لها لا يلتفتون إلى كلامها ولا يسمعون أدلتها وهم مصرون على باطلهم وظلمهم فسكتت، وما كان لها إلا أن تسكت، ولكن أبدت سخطها عليهم، بأن أوصت إلى زوجها الإمام علي ﷺ أن لا يحضر جنازتها وتشيعها أحد ممن آذاها وظلمها، ولا يدع أحدا يصلي عليها.

ردنا عليه:

قلت: الإجابة على هذا القول وردة من ثلاثة أوجه:

الأول: إن لابي بكر ﷺ عندنا من المنزلة والمكانة العالية التي لا يدانيها أحد من اصحاب رسول الله ﷺ، فهو صاحب رسول الله في الغار ورفيقه في الهجرة فمكانته وبلاؤه ومنزله في الاسلام اعلى واعظم من منزلة فاطمة ﷺ، فلا يستطيع أحد أن يجزم ويدعي ان أبابكر ﷺ لم يؤدي حقاً كان لفاطمة ﷺ ولا سيما إن هذا الاعطاء والمنع عند

ابي بكر ﷺ سواء فلم تكن الدنيا كلها تعدل عنده جناح بعوضه أو أقل من ذلك، ثم ما المصلحة من ذلك؟!؟! وما الدعي لأن يمنعها حقاً هو لها؟.

الثاني: لم تكن السيدة فاطمة ؓ معصومة من الخطأ، فهي تصيب وتخطأ مثل سائر البشر، و قد تصر على خطأها الى آخر عمرها وقد حدث هذا و صدر عن كثير من الصحابة ؓ، فهذا سعد بن عباده ؓ يمتنع عن بيعة ابي بكر ﷺ، وهذا معاوية وبعض الصحابة يقاتلون علياً وهو الخليفة الشرعي لكافة المسلمين، فالبشر غير معصوم أما انتم فقد جعلتم من فاطمة الهاً من دون الله، فلا تظنوا يوماً أننا سنقبل أو نرضى ذلك منكم ولو لطفرة عين..؟!!

لقد جاء في كتبنا أن عائشة ؓ قالت: إن فاطمة توفيت يوم توفيت وهي لم تكن راضية عن ابي بكر، وفي حديث آخر إنها رضيت..؟! ثم رأينا الى اقوال العلماء فرأيناهم قد وفقوا بين الحديثين وجمعوا بينها ووصلوا الى النتيجة التالية: حيث قالوا: إن عائشة إنما قالت ذلك حسب ما تعلم وظنت أن فاطمة لم ترض عن أبي بكر حتى ماتت، ولكنها قد فاتها أيضاً أن أبا بكر ؓ قد ذهب فيما بعد الى زيارة فاطمة وعادها في مرضها واسترضاها فرضيت ؓ فلم تمت الا وهي راضية عنه ؓ وعنها..!!!.

والله لا ينقضي عجبني من هؤلاء القوم البهت!! يستدلون بالحديث من كتبنا إن وافق هواهم ثم يردون علينا الحديث الآخر إن رأوا ذلك لم يكن في صالحهم؟

ثم ذكر المؤلف قول سني: أن سكوت فاطمة يدل على رضاها؟ ونحن نعرف جيداً إن السكوت لا يدل دائماً على الرضا ولكن ما العمل وما الحيلة، إن كان السني لا ينطق إلا من خلال قلمك انت ايها المؤلف الهدان اللئيم البطريز؟!!

نحن نعلم جيداً إنه لم يكن هناك سنياً على وجه الحقيقة والواقع وإنما هي أدوار قد اخترتها لتأليف فلمك المسمى «بليالي بيشاور»..؟!!

الإدعاء الخامس والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله:

وأما قولك - أيها الحافظ -: بأن علياً عليه السلام حيث لم يرد فدكا إلى أولاد فاطمة. فقد أمضى حكم الخليفة، فهو خطأ، لأنه عليه السلام ما تمكن من أن يغير ما ابتدعه الخلفاء قبله، فكان عليه السلام مغلوباً على أمره من طرف المخالفين والمناوئين وهم الناكثين والقاسطين فكانوا له بالمرصاد حتى يأخذوا عليه نقطة خلاف فيكبروها ضده ويجعلوا من تلك النقطة منطلقاً إلى تضعيف حكومته الحققة، كما ظهر ذلك في بعض القضايا مثل تغيير مكان المنبر، حيث إن الخلفاء قبله غيروا مكان منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ونقلوه إلى مكان آخر في المسجد، فلما جاء الإمام علي عليه السلام وتسلم أمر الخلافة أراد أن يرجع المنبر إلى مكانه الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله فضج المخالفون له وأحدثوا بلبلة حتى منعه. وكذلك في الكوفة لما أراد أن يمنعهم من إقامة صلاة التراويح جماعة، فهتفوا ضده، فتركهم!! فما تمكن علي عليه السلام في أيام خلافته أن يغير هذه الأمور البسيطة التي لا تنفعهم، فكيف كان يمكن له أن يسترد فدكا وقد انضمت إلى بيت المال؟!.

ردنا عليه:

قلت: أولاً: ان صاحب نهج البلاغة قد افترى الكثير من الاكاذيب على علي عليه السلام ثم نسبها اليه.

ثانياً: نقول لعلي عليه السلام وبكل صراحة: لقد مهدنا لك الطريق وأعطيناك البيعة فأصبحت خليفة فلماذا لم تسترد فدك؟ ما الذي تريده؟ وماذا بيدنا أن نصنع أكثر مما صنعنا؟ ليس القصد من هذا أن انتقص من قدر الإمام المهام علي عليه السلام وارضاه حاشا وكلا ولكني قلت: لعلي بذلك استثير نخوة الشيعة إن كانت لديهم ادنى نخوة أو غيرة على دين أو حب حقيقي صادق للأئمة عليهم السلام...!!! لا ادري ما الذي يقصدونه بالقدرة على التصرف والحرية في العمل؟ ألم يكن علي عليه السلام هو من قضى على جذور الخوارج واستأصل

شأفتهم؟ ألم يذق عليّ معاويةً وجيشه مر الهزيمة تلو الهزيمة؟ ألم يقتل في معركة الجمل اثنان من كبار الصحابة؟ هل وجد علي من يعترض عليه أو يقول له ما يشين؟ انه كان بقدرته ﷺ ان ينهى المسلمين عن صلاة التراويح ويسترد فذك ويفعل ما بدا له، ولا ننسى أنه كان في جيشه كذلك بقايا من الساخطين على خلافة عثمان ﷺ فكان باستطاعة علي ان يستغل ذلك لفعل كل ما يراه في صالحه؟ ولو فرضنا جدلاً أن قولك هو الصحيح، وان علياً قد تنازل عن فذك كما تنازل عنها الحسن والحسين للمصلحة، فما شأنك انت ايها المدعي الماكر الخبيث تثير أمراً قد أكل عليه الدهر وشرب، تثير مسألة قد مضى عليها الف واربعمئة عام لتبذر بذور الفساد والفتنة بين المسلمين ولتكتب في ذلك كتاباً يربوا على ألف صفحة أو يزيد؟ ألا تراعي للاسلام مصلحة أو حرمة؟ أين غيرتك؟ أين دينك؟ كتبت كتابك هذا يوم كتبت وقد كانت بيشاور ترزح تحت نير الاحتلال وظلم الانجليز؟ فهل كتبت شيئاً في الدفاع عن دينك واسلامك وارضك المغتصبة؟ هل قلت كلمة الحق بوجه الطغاة والظلمة والمحتلين كما ينبغي للعلماء ان يفعلوه في مثل هذه المواقف الصعبة والظروف الحالكة؟ لقد سلم منك اعداء الله ولكن لم يسلم من لسانك اصحاب رسول الله ﷺ...!!؟.

ثم يقول: إنه كان يود زيارة الامام الرضا ولذلك فإنه ولأجل ذلك قد سافر الى العراق ومنه الى الهند ثم توجه الى بيشاور ليسافر منها الى مشهد.....!!؟!!! يفهم من ذلك ان الاوضاع والاحوال كانت سيئة للغاية ومضطربة جداً ومع ذلك فلم يكن لدى مؤلفنا العقور عفواً الوقور همماً الا زيارة مشهد الامام الرضا والبحث باسهاب لحل مشكلة فذك، فلعل ذلك ينسيه الوضع الشائك والمتدهور ويحل له المشاكل العويصة التي تتخبط فيها الامة آنذاك!!؟ نعم لقد كان المقبور الهالك المدعور رضا شاه يجارب الله

ورسوله ويتتهك الحرمات ويجبر المسلمات على خلع الحجاب والعالم الموقر منشغلاً في البحث عن فدك...!!

ثم يقول: لم ير علي مصلحة في ذلك: ثم يعود ليقول: نحن محبي علي واتباعه وشيعته؟!!!.

الإدعاء السادس والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله:

وصلاة التراويح - كما روى البخاري في صحيحه عن عبد الرحمن بن عبد القاري - ابتدعها عمر بن الخطاب، وقد عين أبي بن كعب إمام لأهل المسجد في ليالي رمضان المبارك ليصلي بهم النوافل جماعة، فلما دخل المسجد ورأى الناس امتثلوا أمره، فقال: نعمة البدعة هذه!!

فتركهم علي وشأنهم، لما رأى المنافقين اتخذوا هذا الأمر مستمسكاً ضده لخلق الفتن.
ردنا عليه:

قلت: نحن نعلم جيداً أن التراويح لم تكن على عهد النبي ﷺ ولكننا نعلم كذلك أن الرسول ﷺ قد صلى بأصحابه النافلة جماعة في المسجد بعد الصلاة العشاء، ثم كان عدد المصلين يزداد كل ليلة، حتى أصبح المسجد لا يسع المصلين في الليلة الرابعة، فلم يخرج النبي ﷺ في تلك الليلة، ولما سئل النبي ﷺ عن ذلك؟ قال: خفت أن تفرض عليكم!!.

ففهمنا من ذلك وعرفنا أن النبي ﷺ بعمله هذا قد استحسّن صلاة من لا يحسن القراءة أو لا يستطيعون أن يجتمعوا خلف إمام وحافظ لكتاب الله فيقرأ عليهم القرآن ويصلي بهم التراويح في جماعة، وفي عهد عمر رضي الله عنه زال الخطر الذي كان يخشاه النبي ﷺ وهو خوفه أن تفرض على الأمة، فعندما رأى عمر الناس وهم يصلون في المسجد متفرقين أمرهم أن يصلوا جماعة ولم يفرض عليهم ذلك بل كان الأمر استحساناً منه لهذا العمل، ثم حصل

الاتفاق من الصحابة على الصلاة عشرين ركعة والأمر يبقى في اطار النافلة والسنة ولا يرتقي الى الفرض والوجوب على الامة وليس هو وحي من السماء منزل؟!!! .

عندما سافرت الى الامارات وصلت هناك في مساجد مدينة دبي رأيت المسلمين يصلون التراويح هناك ولا يزيدون في صلاتهم على ثمان ركعات وفي مساجد الاحناف كان بعض الناس كذلك يصلون ثمان ركعات أيضاً، وخلاصة الكلام إن هذه الصلاة لم تفرض على الأمة فرضاً وليس هي من قبيل الاجبار حتى لا يسع أحد من المسلمين تركها، وقد صلى المسلمون على عهد رسول الله ﷺ صلاة التراويح مع رسول الله ﷺ، ولم يزيدوا على أربع ليالي، وكان استدلال الصحابة ﷺ بفعل النبي ﷺ هذا ولكن لا يغيب عن اذهاننا أبداً أن هذا الأمر يجب أن يميز فيه بين الاختيار والاجبار حتى لا نقع في الايهام والاضطراب.!!!؟.

الادعاء السابع والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله:

وأما سيدتنا فاطمة عليها السلام فقد قالت لأبي بكر وعمر: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتاني، ولئن لقيت النبي ﷺ لأشكونكما إليه . وقد مر تفصيل الكلام من رواية ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ..

ردنا عليه:

قلت: إن المطلع على هذه القصة يلمس فيها عدة أكاذيب.

الاول: إن كتاب (الإمامة والسياسة) لا يصح نسبته الى الامام المعروف عند أهل السنة والجماعة، ولكنه لابن قتيبة آخر.

الثاني: ألم يكن من المستحسن والافضل أن يعطي أبوبكر لفاطمة حقها بدل الصباح والعيول؟ الثالث: أرى ان هذه القصة وبهذه الصورة لا تصح، والذي يصح عندنا أن

أبأكر ﷺ قد استرضى فاطمة فرضيت عنه كما ذكر ذلك البيهقي واسنده الى الامام الشيعي وجاء فيه «أن أبأكر عاد فاطمة فقال لها علي: هذا أبوبكر يستأذن عليك، قالت: أتحب أن آذن له؟ قال نعم، فأذنت له، فدخل عليها، فترضاها حتى رضيت). وهذا الحديث وإن كان مرسلأ فإسناده الى الشيعي صحيح.

الادعاء الثامن والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله:

وكما نقل بعض المؤرخين كانت في أواخر أيام حياتها تخرج إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ وهناك تشكو اهتضامها وتقول: أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين، وأصبحت الناس عنا معرضين!! ثم تأخذ تراب القبر فتشمه وتنشد:

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا
فماتت مقهورة مظلومة، في ربيع العمر وعنفوان الشباب، وأوصت إلى علي ﷺ أن
يغسلها ويجهزها ليلا، ويدفنها ليلا إذا هدأت الأصوات ونامت العيون، وأوصت أن لا
يشهد جنازتها أحد من ظلمها وآذاها.

وامثل الإمام علي ﷺ أمرها وعمل بوصيتها.

ولما وضعها في لحدها وأهال عليها التراب، هاج به الحزن فتوجه إلى قبر رسول الله ﷺ يقول: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك، والسريعة اللحاق بك... إلى أن يقول: فإننا لله وإنا إليه راجعون، فلقد استرجعت الوديعه، وأخذت الرهينه! أما حزني فسرمد، وأما ليلى فمسهد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم، وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد، ولم يخل منك الذكر، والسلام عليكما سلام مودع، لا قال ولا ستم... الخ.

ردنا عليه:

قلت: لا فرق إن كان وقت الدفن في الليل أو في النهار، و قد دفنت السيدة عائشة رضي الله عنها ليلاً، واما ما ذكرته ونقلته عن السيدة فاطمة فكذب صريح وهو من مفترياتك وبهتانك، وقولك هذا دليل واضح على تلك المنزلة العالية والمحبة الكبيرة التي كانت تحظى بها لدى الخليفة الراشد صديق هذه الأمة ابوبكر رضي الله عنه فهو كان شديد الحرص على تشييع جنازتها رضي الله عنها، أما علي رضي الله عنه (حسب زعمكم) لم يكن يرغب أو يسمح في ذلك؟!!!! لقد كانت فاطمة رضي الله عنها تعيش حياتها بكل سعادة وسرور، فلم يكن هناك ما ينغص عليها حياتها رغم أنفكم، ومن تلك النعم التي حظيت بها رضي الله عنها ما يلي:

١- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أبوها.

٢- علي رضي الله عنه هو زوجها.

٣- الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة هم أبناءها كما رزقت من البنات وما تقر

بهن عينيها.

٤- كفاها الله هم رزقها فكان يأتيها دون عناءٍ أو مشقة تذكر.

٥- كانت كذلك رضي الله عنها آمنة في سربها لا تخشى أحداً أو تخافه.

٦- كانت هي سيدة بيتها فلم تكن لها ضرة تنافسها أو تسامها.

٧- كانت ذو جاه ومنزلة رفيعة، وحسب ما جاء عندكم فإن خليفة المسلمين كان

يلتمس رضاها حتى جاءها الى بيتها لكي يعتذر منها ثم إنها رضي الله عنها كانت تعرف بذكائها

وفطنتها هذا الاحترام الكبير الذي كانت تحظى به حتى عند خليفة المسلمين وعرفت

كذلك إنه ولا بد سيحضر جنازتها ويشيعها الى قبرها فأوصت رضي الله عنها أن تدفن ليلاً حتى

لا يعلم الخليفة ذلك ولا يتكلف عناء التشييع فهو رضي الله عنده الكثير مما يشغله رضي الله عنه فلم

ترد رضي الله عنها أن تحمله أعباء دفنها لوجود غيره من يقوم بهذا الواجب، ثم ألم يكن هناك

الكثير من الصحابيات الجليلات القدر مثل أمهات المؤمنين وغيرهن رضي الله عنهن فلماذا لم نسمع عنهن وعن دفنهم والمراسيم التي نراها في زماننا هذا شيئاً؟!!! يا ترى ما السر وكيف لنا أن نفسر ذلك؟ إن الجواب على ذلك سهل يسير: وهو أن الأمة في ذلك الزمان كانت أمة عملية فلا تضيع ثانية واحدة من وقتها فيما لا يعود عليها وعلى دينها بالنفع الكثير ولذلك كانت حريصة كل الحرص أن تشتغل بالأهم والمهم وكل ما يعينها ويفترض عليها القيام به والموت غاية كل حي وحقيقة لا مرء فيها ولا شك، والحياة لا ولن تقف عند موت إنسان ما، وإن الذي ينبغي عمله والقيام به هو خدمة هذا الدين الذي بعث الله به سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، فما الداعي إذا أن نجعل من موت السيدة فاطمة عليها السلام أو موت غيرها من أمهات المؤمنين قصة نعيد فيها ونصقل لنضيع وقت الأمة فيما لا طائل من ورائه؟

الادعاء التاسع والثلاثون بعد المائة الثالثة وقوله:

الشيخ عبد السلام: إن من أقبح أقوال الشيعة قذفهم أم المؤمنين عائشة ونسبتهم الفحش إليها وسبها ولعنها! ومن أشنع عاداتهم عداؤهم لها واعتقادهم بخبثها، وهي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته، فانتسابها إلى الخبث يلازم - والعياذ بالله - خبث النبي صلى الله عليه وسلم لقوله سبحانه: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦].

قلت: أولاً: قولك بأن الشيعة يقذفون عائشة وينسبون لها الفحشاء.. فهو كذب على الشيعة وافتراء، وأقسم بالله حتى عوام الشيعة لا يقولون ذلك ولا يعتقدون به، وإن النواصب والخوارج افتروا علينا هذا ليحركوا عوام أهل السنة وجهالهم على أشياع آل

محمد ﷺ، ومع الأسف فإن بعض علماء العامة صدقوهم بغير دليل ولا تحقيق، وأحدهم جناب الشيخ عبد السلام سلمه الله!

فأقول: أيها الشيخ! كيف تقول علينا هذا بالضرر القاطع؟! هل رأيت في كتاب أحد علمائنا؟ أم سمعته من لسان أحد الشيعة، ولو من عامتهم؟!!

وأنا أرجوك أيها الشيخ أن تراجع تفاسير الشيعة في موضوع الإفك في ذيل الآيات ١٠ - ٢٠ من سورة النور لتعرف دفاع الشيعة عن عائشة وإن الأفكين هم المنافقون.

أما نحن الشيعة فنعتقد أن كل من يقذف أي واحدة من زوجات رسول الله ﷺ لا سيما حفصة وعائشة، فهو ملحد كافر ملعون مهدور الدم، لأن ذلك مخالف لصريح القرآن وإهانة لرسول الله ﷺ.

ردنا عليه:

ذكر المؤلف وعلى لسان السني أنه قال: لا يحق لأحد أن يتهم السيدة عائشة بعمل الفاحشة لان الله تعالى يقول:

﴿الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ وَالْحَبِيثُونَ لِلْحَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: ٢٦].

فقال المدعي بعد هذا القول: اننا لا نتهم عائشة بالزنا لان هذا القول هو طعن برسول ﷺ؟ وهذا القول من الكذب والبهتان الذي لم يصح ولا يجوز لأحد أن يتهمنا به، كما أن من يقول هذا فهو ملعون مرتد واجب القتل.....

قلت: أوافقك القول في هذا، ولكن الذي يتابع الشبكة العنكبوتية (الانترنت) هذه الايام ويطلع على أقوال الشيعة ويسمع تصريحاتهم ومناقشاتهم ويحضر مجالسهم على هذه الشبكة فإنه يرى ويسمع اكثر من ذلك؟!!! نعم إن علماءكم لم يذكروا ذلك في كتبهم،

ولكن لا تتفق معي ان الإتهام بالخيانة والردة والنفاق اسوء بكثير من الاتهام المباشر بالزنا والفحشاء!!!.

الادعاء الأربعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ثم اعلم أن الاعتقاد بخبث الزوجة لا يلازم خبث الزوج وكذلك بالعكس، فكم من نساء صالحات أزواجهن غير صالحين؟ وكم من رجال صالحين زوجاتهم خبيثات غير صالحات؟ وهذا صريح قول الله سبحانه وتعالى في سورة التحريم ١٠ و ١١ حيث يقول:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتٍ نُوحٍ وَامْرَأَتٍ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتٍ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾﴾ [التحريم: ١٠-١١].

ردنا عليه:

قلت: هذا كلام صحيح الا أنك قد أخطأت في أمر واحد ولكنه مهم جداً وهو أن استمرار الحياة الزوجية بين الصالح والطالح لا يمكن لها أن تدوم، كما ذكر لنا التفريق بن نوح وزوجه ولوط وزوجه وبين آسية وزوجها، فلو كان زوج محمد ﷺ مثل زوج لوط عليه السلام لوقع التفريق بينها لا محالة.

الادعاء الحادي والأربعون بعد المائة الثالثة وقوله:

فلا تلازم بين الزوجين في الطيب والخبائث وفي السعادة والشقاء، وفي القيامة أيضا كل يحاسب ويكافأ بأعماله، فإن كانت المرأة صالحة مؤمنة يؤمر بها الجنة، وإن كان زوجها

فرعون لعنه الله، وإن كانت المرأة طالحة عاصية فيؤمر بها إلى الجحيم وإن كان زوجها أحد أنبياء المرسلين، وهكذا الحال مع عائشة.

ردنا عليه:

قلت: هذا صحيح، ولكن لم يحدث لعائشة رضي الله عنها أو يصيبها ما أصابهن في الدنيا؟! قد تقول: إن نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام كان أقرب وأحب إلى الله تعالى من محمد عليه الصلاة والسلام فذلك بحث آخر، والا فمن المؤكد قطعاً إنه سيصيب عائشة رضي الله عنها أحد الأمرين إما الهلاك أو الطلاق سنة الله في الذين خلو من قبل، فعندما لم يقع أحد هذين الأمرين علم كذبكم وبهتانكم وبطل قولكم!!؟.

الادعاء الثاني والاربعون بعد المائة الثالثة وقوله:

وأما تفسير الآية الكريمة: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦] (فقد ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام أن هذه الجملات تفسير وتوضيح لما قبلها وهو قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣] معنى ذلك أن الخبيثات يلقن للخبيثين والخبيثون يلقون لهن، وأما الطيبون فيلقون للطيبات وبالعكس، كما أن الزانية أو المشركة لا تليق إلا لزان أو مشرك.

ردنا عليه:

قلت: جوابي على ادعاء هذا الدعورور الدغورور كالاتي:

أولاً: لا يراد بالخبيث الزاني فقط، بل إنك حاولت أن تضيق الخناق وتحصر معنى هذا الكلمة في المعنى الذي تريده لترد أدلتنا وتفندها، والآن تعال معي لأريك تلك المعاني التي وردت في القرآن الكريم لكلمة (الخبيث).

قال تعالى ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وقال تعالى ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ١٠٠].

وقال تعالى ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٧].

فقد وردت كلمة الخبيث والطيب في هذه الآيات ولم يفسر أحد من العلماء والعقلاء هاتين الكلمتين بالزاني والعفيف؟!.

ثانياً: إن استشهادك واستدلالك بالآية الثانية فيه حجة عليك لا لك، حيث جاء فيها ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣].

فأنتم إن كنتم تنكرون كون عائشة زانية وأنها كانت مشركة فبناءً على هذا القول والاستدلال لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام له أن يتزوجها «نعوذ بالله من إفككم ودعركم أيها المارقون».

الادعاء الثالث والاربعون بعد المائة الثالثة وقوله:

قلت: سبب بغضنا لعائشة ليس لخروجها على الإمام علي عليه السلام فحسب بل لسوء سلوكها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإيذاؤها له أيضاً، وتمردها عليه صلى الله عليه وآله وسلم وعدم إطاعتها له في حياته!!

الشيخ عبد السلام: هذا بهتان عظيم! فإن كلنا نعلم بأنها كانت أحب زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه فكيف كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تقرأ في القرآن الحكيم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب:

٥٧]؟ فأقول: نعم كانت تقرأ الآية وكان أبوها أيضا يقرأها وكثير من كبار الصحابة قرؤوا هذه الآية الكريمة وعرفوا معناها ولكن.. كما نقلت لكم الأخبار المروية في كتبكم وصحاحكم في الليلة الماضية وانكشف حقائق كثيرة للحاضرين ولكم إن كنتم منصفين غير معاندين أما أخبار إيذاء عائشة لرسول الله ﷺ في حياته فلم تذكر في كتب الشيعة وحدهم، بل ذكرها بعض أعلامكم أيضا منهم: أبو حامد محمد الغزالي في كتابه إحياء العلوم: ج٢/ الباب الثالث كتاب آداب النكاح / ١٣٥، والمتقي الهندي في كنز العمال ج٧/١١٦، وأخرجه الطبراني في الأوسط والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد من حديث عائشة قالوا: و جرى بينه ﷺ وبين عائشة كلام حتى أدخل النبي ﷺ أبا بكر حكما بينهما، واستشهده، فقال لها رسول الله ﷺ تكلمين أو أتكلم؟ فقالت: بل تكلم أنت و لا تقل إلا حقا!

فلطمها أبو بكر حتى دمي فوها وقال: يا عدوة نفسها! أو غير الحق يقول؟ فاستجارت برسول الله ﷺ وقعدت خلف ظهره، فقال له النبي ﷺ: لن ندعك لهذا ولم نرد هذا منك. قال أبو حامد الغزالي في نفس الصفحة: وقالت له مرة في كلام غضبت عنده: أنت الذي تزعم أنك رسول الله؟! - قال وذلك حين صباها - فتبسم رسول الله ﷺ واحتمل ذلك حلما وكرما.

ردنا عليه:

قلت: أولاً: إن كانت السيدة عائشة رضي الله عنها ملعونة كما تدعون فهل كان ينبغي للرسول عليه الصلاة والسلام أن تكون صاحبتة وزوجة ملعونة...؟ ألم يكن الأولى به أن يطلقها؟ الا تعتبر هذه إهانة وطعن وانتقاص لرسول الله ﷺ؟! أنقولون وتعترفون وبكل جرأة ودناءة ووقاحة أيها الجفافة ان النبي ﷺ كان ينام مع امرأة ملعونة في فراش واحد؟!!

ثانياً: لقد ثبت بالتجربة والدليل ان غالب الخصومات بين الزوج والزوجة تنتهي الى بر الامان والسلام فالأحمق هو من يحشر نفسه بين الزوج وزوجه ويصدق ادعاءات كل واحد على صاحبه.

ثالث: إن كانت عائشة رضي الله عنها قالت هذه الجملة تكذيباً منها ورداً عليه «انت الذي تزعم أنك نبي الله» فحينئذ لا نحتاج معه الى بينة او شهود أو اقرار ابلغ منه فسيقع الطلاق والفراق بنفسه!!

ولكن لم يحدث من ذلك شيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بزوجه وبمراد كلام العرب ودلالته منكم وبالتالي يعلم من هذا انكم امام خيارين لا ثالث لهما: فأنتم إما تكذبون فيما تقولون أو انكم تتهمون رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أبقى على عصمة امرأة كافرة بذمته فلم يطلقها ولا شك فإن الأول يصدق عليكم فأذلكم الله وأخزاكم و أذاكم من اليم عذابه.

الادعاء الرابع والاربعون بعد المائة الثالثة وقوله:

نعم جميع زوجات رسول الله غير عائشة امتثلن أمر الله تعالى وأطعنه وحفظن حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وما خرجن من بيوتهن إلا للضرورة، وقد روى الأعمش كما ورد في صحاحكم ومسانيدكم: قالوا لأم المؤمنين سودة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تخرجين إلى الحج والعمرة؟ فتواهما عظيم؟

قالت: لقد أديت الحج الواجب وأما بعد ذلك فواجبي أن أجلس في بيتي، لقوله تعالى:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فامتثالا لأمره صلى الله عليه وسلم، لا أخرج من بيتي بل أحب أن أقر في الدار التي خصها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أخرج إلا للضرورة، حتى يدركني الموت - وهكذا كانت حتى التحقت بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

ردنا عليه:

قلت: لم يمنع النبي ﷺ خروج النساء مطلقاً، فإذا كانت السيدة سودة رضي الله عنها تحتاط كثيراً فلا يعني ذلك ان الأخرى مسيئة؟ سيدتنا وأمنا عائشة رضي الله عنها لم يعرف عنها أنها كانت تخرج الى الاسواق لكي تجدوا في ذلك مطعناً ومغمزاً تظهروا فيه لنا عيوبها، وإنما كانت تخرج حاجة أو معتمرة رضي الله عنها، ثم إنكم تكذبون فيما تدعون، فهل لكم أن تقولوا لنا يا معشر الشيعة من منكم سمي بنته بهذا الاسم (سودة)؟! إنكم والكل يعلم لم تسموا بناتكم باسما زوجات النبي الطاهرات سوى خديجة، وأما من سمي بنته منكم باسم زينب فهذا ليس حياً منكم بأمر المؤمنين زينب رضي الله عنها وإنما تقصدون بذلك زينب بنت علي رضي الله عنها.

الادعاء الخامس والاربعون بعد المائة الثالثة وقوله:

لقد أجمع المؤرخون أن عائشة قادت جيشاً لقتال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وقال بعض: إن طلحة والزبير أغرياها وقال آخرون: إنها كانت مستعدة لذلك من غير إغراء، لبغضها وعداءها للإمام علي رضي الله عنه فاجتمع حولها كل من في قلبه مرض، وكل من كان حاقداً على أبي الحسن أمير المؤمنين سلام الله عليه.

ردنا عليه:

قلت: لو فرضنا جدلاً إنك صادق والله يعلم إنك كاذب في كثير مما تقوله...!! وان ذلك كان خطأً فهل يبيح لك ذلك أن تقف في كل نادٍ وملاً وتجاهر وترفع عقيرتك لتظهر عيوب وأخطاء زوج النبي ﷺ؟ هل أنت من أهل الاسلام وتحسب نفسك من جملة المسلمين؟ فلماذا اذاً لا تحزن أو تتألم وانت تطعن وتشهر بعرض رسول الله ﷺ وأهله وعرضه يا من أخزأك الله وأضلك وأعمى بصرك وبصيرتك؟! ألم يكن علي رضي الله عنه خير منك

ومن آباءك وسلفك؟ ألم تكن لك به اسوة وقدوة؟ فمالك خالفت هديه واتبعت هدي شيطانك؟ سكت ﷺ عن كانوا سبياً في قتل سفك دماء الآلاف من الشباب المسلم، لان الفتنة قد ظهرت، والمحن قد توالى وكثرت أما أنت فجتتنا بعد الف واربعمئة عام لتقول لنا: إن عائشة رضي الله عنها لم تخرج من بيتها الا لمصلحة كانت ترجوها، ولكنها رضي الله عنها لم توفق فيما أرادت وذلك ليس عيباً فيها وكذلك امهات المؤمنين وازواج النبي الطاهرات كن يخرجن من بيوتهن متسترات محجبات ويسافرن إن اقتضت الضرورة ذلك، حيث كن يحملن في الهودج أو المحمل فكن في ستر كامل بحمد الله تعالى فما العيب في ذلك؟!

الإدعاء السادس والأربعون بعد المائة الثالثة وقوله:

روى أحمد في مسنده وابن أبي الحديد في شرح النهج والفخر الرازي في تفسيره الكبير والخطيب الخوارزمي في المناقب والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة، والعلامة محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كفاية الطالب / باب ٦٢، والمير سيد علي الهمداني الفقيه الشافعي في كتابه مودة القربى / المودة الخامسة، روى بعضهم عن عمر بن الخطاب وبعضهم عن عبد الله بن عباس أن النبي ﷺ قال: لو أن البحر مداد و الرياض أقلام و الإنس كتاب و الجن حساب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب.

ردنا عليه:

قلت: هذا حديث مكذوب موضوع لا يصح، لأن ذلك لا ينبغي الا لله تعالى. قال تعالى ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ﴿١٦٩﴾ [الكهف: ١٠٩].

فانظروا يا من هداكم الله الى هؤلاء الذي عبدوا علياً من دون الله وساووا في الفضائل بين الخالق والمخلوق، بل حتى جعلوا ما لعي من الفضائل والخصائص ما لا تكون لله رب العالمين «تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً»

لدى أهل السنة احاديث في فضائل علي وعمر وجاء في أبي بكر اكثر من ذلك بكثير. ثم يقول المدعي: (حب علي علامة الايمان وبغضه علامة الكفر والنفاق) ثم يقول: قال رسول (ان الله قد عهد اليّ من خرج على عليّ فهو كافر في النار)!!؟....!!

قلت: هذا كذب وزور وبهتان لانه قد صح في الحديث أن طلحة والزبير وعائشة من أهل الجنة فنحن لا نقبل مثل هذا الغلو والتهريف، وكل ما صح من الاحاديث في فضائل علي فعلى الرأس والعين، وأما هذه الاكاذيب فلا يمكن أن نقبلها منك باى شكل من الاشكال وهي مردودة عليك ومضروب بها في وجهك أيها الأفاك.

الادعاء السابع والأربعون بعد المائة الثالثة وقوله:

وخرجت عائشة إلى البصرة، فألقوا القبض على عثمان بن حنيف الأنصاري، صحابي رسول الله ﷺ وكان عاملاً عليها من قبل الإمام علي، فتفتقوا لحيته الكريمة، وشعر رأسه وحاجبيه وضربوه بالسياط حتى أدمي، ثم أخرجوه من البصرة بحالة يرثى لها، وقتلوا أكثر من مائة نسمة من أهاليها من غير أن يصدر منهم ذنب أو أي عمل يبيح لعائشة وجيشها سفك تلك الدماء البريئة، ولو أحببتم الاطلاع على تفصيل تلك الأعمال البشعة فراجعوا تاريخ ابن الأثير والمسعودي، وتاريخ الطبري، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ولما جابهت عائشة جيش أمير المؤمنين عليه السلام، ركبت الجمل وحرضت الناس الغافلين، وألبت الجاهلين والمنافقين لقتال إمام زمانها، رغم مواعظه عليه السلام ومواعظ ابن عباس وكبار الصحابة لها ولجيشها، فأما الزبير امتنع من المقاتلة، وترك المعركة إذ عرف

الحق مع علي عليه السلام، ولكن عائشة أصرت على غيها واستكبرت عن قبول الحق حتى قتل عشرات المئات من المسلمين بسببها ثم انكسرت واندحرت، فردها عليها السلام إلى بيتها مكرمة!

ردنا عليه:

قلت: لقد أبرحت حمقاً وجهلاً، فلو كان الأمر كما تقول فذلك يعني أن علياً تقع عليه مسؤولية سفك الدماء كذلك لأنه لم يأخذ على يد القتلة والظلمة مع أنه كان قادراً على معاقبتهم وتأديبهم.

الإدعاء الثامن والأربعون بعد المائة الثالثة وقوله:

الشيخ عبد السلام: لا يجوز عندنا التدخل في الحوادث التي جرت بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإننا ننظر إليهم جميعاً بعين الإكبار والاحترام، فإنهم وإن اختلفوا بينهم ولكن الكل كانوا يدعون إلى الله، ومن توجه منهم إلى خطئه وانحرف مسيره عن الحق، فقد تاب واستغفر مثل الزبير رضي الله عنه في البصرة وكذلك أم المؤمنين عائشة (رض) (فإنها تبعت طلحة والزبير وأخذت بقولهما، ولكنها بعد ذلك عرفت بطلان كلامهما وأنها أغريها وحملها معها إلى البصرة، فاستغفرت وتابت، والله خير الغافرين، وهو يقبل التوبة من عباده وهو أرحم الراحمين.....) وأما قولك: بأن طلحة والزبير أغريها وحملها إلى البصرة، وأنها عرفت بطلان كلامهما بعد ذلك... الخ فإن قولك هذا يكشف بأن الحديث الذي تروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" كذب وافتراء على رسول الله وهو حديث موضوع مجعول، لأن عائشة وآلاف المسلمين اقتدوا بطلحة والزبير وهما من كبار الصحابة وما اهتدوا بل ضلوا وخسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين!!!

ردنا عليه:

يذكر المؤلف قول السني المزعوم حيث قال: لقد كانت عائشة رضي الله عنها بشراً من البشر ولم تكن معصومة وهذا حق وكلام صحيح، ومما لا شك فقد أخطأت ولأنها كانت امرأة بسيطة ونيتها إنما هو الإصلاح وجمع الكلمة ثم إنها اقتنعت بقول اثنين من كبار الصحابة ولكنها تابت بعد ذلك وعفا الله عنها وغفر لها.

فقال المدعي رداً على هذا القول: وبهذا اعترفتم أن في الصحابة ومن كبارهم أيضاً وممن بايعوا النبي ﷺ تحت الشجرة من يكذب ويخادع ويرتكب الخطأ، وبهذا أبطلتم قولكم الذي ذكرتموه قبل عدة ليالٍ خلت حيث قلتم: أن الصحابة كالنجوم وأن الاقتداء بهم واتباعهم سبب للهداية والرشاد؟! إن لم يعتقد أهل السنة عصمة الصحابة، فلماذا يقولون ويذكرون في كتبهم مثل هذا الحديث؟

قلت: نحن لا نتفق معك في هذا القول ونرده عليك ولا نرضيه، فإنك رجل ماكر مخادع تدعي القول وتضع الاعتراض الذي يناسبك ثم تجيب عليه بنفسك لتخدع به شيعتك المساكين؟! نحن نعلم جيداً وقد ذكرنا هذا سابقاً ونعيد القول مرة أخرى: إن حرب الجمل لم تقع أو تشب بإرادة واختيار من الصحابة رضي الله عنهم بل إن الأمر قد خرج من أيديهم واصحاب الفتنة قد انتشروا ووقفوا خلف تلك الصفوف والجموع التي احتشدت آنذاك في ذلك المكان، فلماذا بعد ذلك تقولنا ما لم نقله وتدعي أن عائشة كانت امرأة ساذجة وانها خدعت من قبل طلحة والزبير رضي الله عنهم؟! ثم متى كان أصحاب النبي ﷺ بهذا الخلق الذميم الذي لا يليق إلا بك وبأمثالك ايها الدعي اللئيم يا معدن الخسة وبذر السوء؟! ثم إننا نكرر لك القول هنا: إن هذا الحديث الذي ذكرته لا يصح أصلاً ولا ينبغي لمسلم أن يسمي هذا حدسنا فافهم ذلك جيداً يا من أذللك الله وأخزأك وفضحك على رؤوس الأشهاد!!!.

الادعاء التاسع والاربعون بعد المائة الثالثة وقوله:

مما لا شك فيه أن عائشة كانت امرأة غير هادئة وغير رزينة فقد قامت بحركات لا يقبلها الدين القويم ولا العقل السليم، وإن كل حركة من تلك الحركات تكفي في تسويد تاريخها بوصفات الذنب والمعصية، منها واقعة الجمل، وكلكم تقبلون أنها بعملها في البصرة خالفت الله ورسوله، وهي أيضا قد اعترفت بخطئها، ولكن تقولون أنها تابت واستغفرت، فإذا هي ندمت وتابت، كان اللازم عليها أن توالي آل البيت النبوي، ولكنها خرجت مرة أخرى وكشفت عن ضميرها الممتلئ عداوة لآل محمد ﷺ وذلك يوم تشييع جنازة الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما سبط رسول الله ﷺ ومنعت من دفنه عند جده كما روى كثير من علمائكم، منهم العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١٩٣، ط. بيروت، والعلامة ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١٦ / ١٤، عن المدائني عن أبي هريرة وأبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبين / ٧٤، وفي روضة الصفا لمحمد خاوند / ج ٢، قسم وفاة الحسن [رضي الله عنه]، وتاريخ ابن الأعمش الكوفي، وفي روضة المناظر ابن شحنة وأبو الفداء إسماعيل في كتابه المختصر في أخبار البشر ج ١ / ١٨٣ ط. مصر

ردنا عليه:

قلت: هذه الحكاية التي ذكرتها كذب، وحجرة عائشة رضي الله عنها لم تكن مقبرة مترامية الأطراف حتى تسع كل من دفن فيها، وإنما هي حجرة صغيرة وقد دفن فيها من قبل ثلاثة وهم رسول الله ﷺ وصحابه رضي الله عنهم، بل حتى عائشة نفسها لم تجد لنفسها موضعاً بين زوجها وأبيها بأبي هم وأمي وأهلي ومالي وولدي وعرضي.

فلم يكن هناك متسع حتى يدفن الحسن أو غيره من سائر الصحابة والمسلمين وعائشة كما قلت قد دفنت في البقيع مع سائر الصحابة رضي الله عنهم لأنها لم يكن لها مكاناً أو موضعاً في الحجرة يسع لقبورها رضي الله تعالى عنها وأرضاها.

الادعاء الخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:

وإذا كانت عائشة نادمة على خروجها وتابت من قتالها وحربها للإمام علي (ع) فلماذا أظهرت الفرح حين وصلها خبر شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وسجدت شكرا لله تعالى؟! كما أن أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني، روى في كتابه مقاتل الطالبين / ٥٤ - ٥٥ / باسناده إلى اسماعيل بن راشد وهو روى بالإسناد أيضا فقال: لما أتى عائشة نعي علي أمير المؤمنين - عليه السلام - تمثلت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر
ثم قالت: فمن قتله؟ فقيل: رجل من مراد، فقالت:

فإن يك نائيا فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب
فقالت زينب بنت أبي سلمة: ألعلي تقولين هذا؟!

فقالت: فإذا نسيت فذكروني!! ثم روى أبو الفرج بإسناده عن أبي البخري قال: لما أن جاء عائشة قتل علي عليه السلام سجدت.

أيها الحاضرون! أيها العلماء! هل بعد هذا الخبر، تصدقون توبتها؟ أم تقبلون أنها كانت خفيفة العقل، وغير رزينة ولا متوازنة في سلوكها ومعاشرتها مع آل رسول الله صلى الله عليه وآله؟!
ردنا عليه:

قلت: هذا من أوابدك وغرائبك وكذبك فهل ذكر البخاري ذلك..؟ أم هل جاء ذلك في صحيح الامام مسلم القشيري النيسابوري؟

الإدعاء الحادي والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: إن صح ما تقول فذلك يعني ان عائشة رضي الله عنها قد ندمت على ما بدر منها وتابت الى الله، وقد قبل الله توبتها وغفر لها لان الله تعالى يتوب على من تاب ويفرح بتوبة عبده، كما ان علياً رضي الله عنه قد صفح عنها وهو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وولي أمرهم فما دخلك أنت؟ ثم ما وزنك وقيمتك عند المسلمين أيها النكرة الدعي المهذار...!!؟

هذا ابو الحسن علي ابن ابي طالب استمع اليه ماذا يقول: يا ليتني مت قبل عشرين سنة من موقعي هذا ولا أرى جسد طلحة مسجى على الارض والتراب؟! نحن أيها المأفون المغبون لم نبني عقيدتنا وديننا الا على اساس الاحاديث الصحيحة الثابتة، وقد صح عندنا في الحديث ان عائشة رضي الله عنها في الجنة، أما أنك لحمقك وخفة عقلك تعيد وتصلق وتذكر القول اكثر من مرة وتحتج علينا بامرأة لوط عليه السلام...! فإننا نقول لك ولا مثالك: تلك امرأة قد عجل الله تعالى لها العقوبة في الدنيا أما الصديقة عائشة رضي الله عنها فهي زوج النبي في حياته وبقيت زوجته حتى بعد وفاته صلوات الله وسلامه عليه ولم تمت الا وهي في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قد صح الحديث عندنا انها زوجته في الآخرة رغم أنفك وأنف كل حاقد ودعي ونكرة مثلك..!!؟

الادعاء الثاني والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: لم أذكر أبداً مثل هذا القول، ولم أقل ان ام سلمة رضي الله عنها لم تكن حاضرة أو شاهدة على ذلك؟!؟

ثم لا يضيرنا قولك ان يكون ابن ابي الحديد قد ذكر مثل هذا لكلام أو غيره، فلماذا تجعل من نفسك إمعة تتبع كل ناعة وناهق من غلاة الاعتزال والتشيع والرفض؟ نحن كذلك نشهد ونعرف ما لعلي عليه السلام من المكانة والمنزلة والسابقة ما لا تعرفه أنت ولا أبائك، ولكننا في الوقت نفسه لا نقر أو نعترف بهذا الغلو والافراط في علي وأهل البيت عموماً، فهذا عمل وقول باطل لم يأمر الله به سبحانه.

الادعاء الثالث والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت لم يثبت في السنة المطهرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم شيئاً في تعيين الخليفة واختياره وتنصيبه نصوصاً معينة وخاصة في هذه المسألة بالذات، وإنما ترك النبي صلى الله عليه وآله لأُمَّته حق الاختيار للشخص الذي تراه مناسباً كل حسب زمانه والمرحلة التي يعيشها والظرف الذي يمرون به، كما أن النبي صلى الله عليه وآله وعلى أرجح الأقوال لم يثبت عنه نصاً صريحاً في تعيين أو تسمية الخليفة الذي سيأتي من بعده وإنما هي اشارات وإيحاءات فهم منها الصحابة ما فهموه، والا فلماذا ذلك الاجتماع والتباحث والتشاور في سقيفة بني ساعدة والذي كانت نتيجته أن جمع الله تعالى كلمتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه..؟ نعم لم يثبت في ذلك شيء وإنما هي الشورى واختيار الخليفة إنما يتم عند طريق الشورى بين أهل الحل والعقد الذي تعيينهم الأمة بالنيابة عنها، وعلى هذا المبدء سارت الأمة حتى عندما عين ابوبكر رضي الله عنه عمر خليفة من بعده على الأمة، فإن ذلك ما جاء إلا بعد مباحثة ومشاورة مع كبار الصحابة والسابقين من المهاجرين والانصار وتمت البيعة له عن رضا وقبول من الأمة وكذلك

الحال مع عثمان وعلي فلا ادري بعد هذا كله وجهاً صحيحاً لما تبدونه من اعتراض وتذمر؟!..

كما يجب علينا الا ننسى أن ابابكر وعمر رضي الله عنهما لم تكن لديهم تلك الجيوش الجرارة حتى يجبروا الأمة على البيعة، فلو أن الأمة لم ترض بذلك ولم تباع لم تصح خلافة الفاروق رضي الله عنه وارضاه ولا خلافة أحد سواه؟!.. وقد ذكرت لهذا الرجل مرات وكرات انه لا يوجد في الاسلام قانون او دستور خاص لتعيين الخليفة والخلفاء وانما هو محض اجتهاد وتشاور ترك فيه الاختيار للامة ان تختار لنفسها رجل الساعة والمرحلة التي تعيشها، ذلك الرجل الذي تتوفر فيه بعض الشروط المعروفة والمذكورة في كتب فقه الامامة العظمي فمن اراد لاطلاع والاستفادة فعليه ان يرجع الى الكتب والموسوعات الفقيهية التي الفت في هذا الشأن وهي كثيرة جداً والحمد لله، فبعضهم قد اختار الخليفة وذكر في ذلك اربعة طرق فقط وقد تكون بأربعين طريقاً كذلك..!!!؟..

لا ادري لماذا تصر على ان تكون هناك طريقة واحدة لتعيين الخليفة، مع أننا لم نطلع ولم نعرف ولم نقف في فقه هذا الباب على دليل واضح أو سنة ثابتة تأمرنا بهذه الطريقة الوحيدة التي انت تتحدث عنها؟ ثم هل تتصور او تعتقد ان تلك الشورى التي رضىها علي رضي الله عنه قد تصلح أو ترضى بها تلك الملل المتوحشة او الكافرة؟ لا طبعاً لا تصلح لها ولا تناسبها؟ ثم إن هذا وبلا ادنى شك يعتبر من الإستهانة والخط من شأن علي رضي الله عنه وأرضاه!!!

هذه أيران مثلكم الأعلى وقدوتكم الحسنی لا نجد فيها اثراً يذكر لما يسمى بمبدأ الشورى الحر؟ فالزعيم بيده تعيين مجلس النواب وشورى المحافظين، ومنهم ينبثق مجلس الشورى واختيار الزعيم، وهذه طريقة أحسبها لا تناسب الا تلك الملل والطوائف الوحشية التي تعيش في الأدغال والاحراش الافريقية؟!..

الادعاء الرابع والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: لا يحق لنا ولا في قدرة أحدٍ من البشر أن يسقط هذا الحق أو يمنع منه؟ كما انه ﷺ لم يعين الخليفة من بعده ولم ينص عليه، ولم يكن ذلك من حق أحدٍ ولا يتجرأ بشر على فعل ذلك، إنه رسول الله ونبيه وصفيه من خلقه وخاتم رسله وان ما اختاره الرسول فذلك لا يكون الا بأمر او وحي من السماء، فالنبي عليه الصلاة والسلام كان لا يقول القول من عند نفسه الا في حالات خاصة وضيقة جداً، فلذلك فان قوله وفعله واقاره كله سنة وتشريع تأخذ الأمة بذلك وتعمل به، فكل ما صدر عنه وأمر به له صبغة التشريع وفيه شيء من القداسة والاحترام والاتباع أما ما صدر عن غيره مثل ابي بكر او عمر فذلك لا يكون كقول النبي ﷺ وفعله وأمره، ولو ان ابا بكر عين شخصاً ثم أخطأ فلا حرج ولا اعتراض، أما ان كان ذلك تعييناً وتخصيصاً من الرسول ﷺ فإن أثر ذلك سيكون على الدين والتشريع وهو معصوم من الخطأ والزلل.

الادعاء الخامس والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: هل أجبر علي ﷺ على قبول الشورى التي عينها عمر؟ أم تراه أجبر على قبول عبدالرحمن بن عوف ﷺ ليكون حكماً وقاضياً واجب الطاعة من قبل الشورى؟ إن امرك مضحك للغاية وقد كنت من اشأم الناس على قومك وأهل ملتك؟! تقول: ان علياً قبل ذلك دون إرادة منه! أو انه أجبر على ذلك قلت: ألم يكن علي حسب زعمك يعلم الغيب؟ ألم يكن كذلك..؟ إذا كان عليه أن يدرك بحسه أنها مؤامرة ودسياسة فلا ينبغي له المشاركة فيها، أما اذا أجبر على ذلك وشارك في هذه اللعبة فإن ذلك سوف لن يعطي أي

مسوغ أو فائدة لتأييد ما فعله عمر أو يجعل من هذا العمل مشروعاً أو مقبولاً؟ هل غاب عن علي فهم هذه الحقيقة التافهة؟ ان افتراضك هذا لا يصح أبداً وقولك باطل فمن المحتمل جداً ان يكون علي هو الخليفة وعبدالرحمن ﷺ لم يكن صاحب هوى أو مصلحة تذكر، كيف؟ وهو قد تنازل عن الخلافة وتركها وقد علم علي ﷺ هذه الحقيقة الناصعة ورضي عن طيب نفس أن يكون عبدالرحمن بن عوف هو القاضي والحكم بعد أن عرف نزاهته وعدالته وتقواه ﷺ وأرضاه.

كلنا نعلم اننا في هذه المدينة، مدينة بيشاور لا يسمح ابداً أن يعين قاضياً في المحكمة وهو صاحب غرض فاسد أو مصلحة تضر بالمجتمع أو تخل بالأمن العام، وقد رأينا وسمعنا كما سمع الجميع حينما قتل شخص يدعى «جودري فضل الهي» في هذا البلد، فقدم ابنه شكوى الى أحد مراكز الشرطة في تلك المنطقة وادعى في شكواه أن قاتل والده هو رئيس الوزراء نفسه؟! اتصل رئيس المركز على ضوء هذا الخطاب وتلك الشكوى برئيسه وهكذا رفع هذا الأمر حتى وصل خبر هذه الدعوى والشكاية الى رئيس الوزراء ذولفقار على بوتو وأخبروه ان هناك شخصاً قد رفع ضدك دعوى يتهمك فيها بقتل والده؟! كان بوتو بطبيعة الحال ممن أصابهم جنون الرئاسة وحب المنصب، فقال: دعوه يكتب ويرفع شكواه الى من يشاء فإن القاضي ومن سواه كلهم رجالي ومن اتباعي، فلم يكذب ابن المقتول هذا الخبر ورفع شكواه وقدمه الى رئيس مركز الشرطة في منطقته، وبعد أن تم تسجيل الدعوى أخذ الرجل رقم الدعوى هذه وتوجه الى بيته بدل أن يتوجه الى المحكمة، لانه كان يعرف جيداً من هو القاضي؟ وبقيت هذه الدعوى مسجلة وانتظر الرجل حتى سقط بوتو من الحكم ثم عزل ذلك القاضي عندها قام ذلك الرجل وقدم شكواه وأراهم رقمها وسجلها وانتهى الأمر باعدام رئيس الوزراء السابق ذولفقار علي بوتو؟!!!

وبعد هذه القصة، أريد ان اقول: إن اذعان علي لحكم وقول شخص يعرف بحقده وخبثه وسوء طوبته كما يدعي ذلك المؤلف الحاقد أمر بعيد كل البعد عن الحقيقة والواقع وهو كذلك قول لا يصدقه إلا كل جاهل أرعن، كما أن علياً بريء من هذه الافعال والاقوال الصببانية التي لا تليق بأمثاله ﷺ.

الإدعاء السادس والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قال السني هذه المرة في دعواه...!! لقد ثبت في الأخبار عندنا ان رسول الله ﷺ قال: «أبوبكر خليفتي» فيجيب المؤلف الماكر عن هذا القول: كما ذكرت في الليالي السابقة بطلان هذه الأدلة فاني في هذه الليلة كذلك لن ادعها تمضي دون رد وجواب، فقد قال الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب (قاموس اللغة) في كتابه الموسوم (بسفر السعادة) ان ما ورد من الاحاديث في فضل ابي بكر فهي من المفتريات التي يشهد العقل بداهة على بطلانها!!

قلت: نحن معشر أهل السنة لا نقول بهذا الحديث ولم نشهد بصحته، كما إننا لم نقل ان رسول الله ﷺ قد جعل ابابكر ﷺ الخليفة من بعده.

أنتم من يقول بذلك حيث جعلتم علياً من الذين اصطفاهم الله وعصمهم فعليكم تدور الدوائر ولا بد لكم ان تأتوا بدليل من كتاب الله تعالى يشهد لكم بذلك حتى يقبل قولكم هذا؟ فنحن كلما طلبنا منكم الدليل قلتم لنا وبكل وقاحة وفضاضة، وهل كل شيء ذكر في القرآن؟! أجيبوا اين ذكر في كتاب الله تعالى ان صلاة الظهر أربع ركعات؟ ان هذه مغالطات وخزعبلات لا أرى لها نهاية أو حد، فالموظفون في وزارة التربية والتعليم في ايران ينكرون ذلك في قلوبهم ويعرفون بطلان ما أنتم عليه، ولكنهم آثروا

السكوت خوفاً على مستقبلهم ومستحقاتهم التي فيها اسباب عيشتهم ان تحاربوهم فيها فتمنعوهم اياها إن قالوا الحق وجهروا به؟! جاء في كتاب الله تعالى الكثير من الآيات في الصلاة والوضوء ولكن لم تأت آية واحدة في علي عليه السلام، وان كنتم تدعون ان القرآن لم يذكر فيه كل شيء، فكيف زعمتم ان خمسمائة آية نزلت في علي؟ مع اننا قرأنا القرآن كما قرأه غيرنا من المسلمين في شتى بقاع الارض فلم نجد لحد الآن من قال أن آية واحدة ذكرت علياً صراحة في كتاب الله؟ نعم قد يكون ذلك إنما علم عن طريق علم الاعداد والترتيب الابددي وعلم كذلك بعد استعانتكم باتأويلات الفاسدة وعلم الاشارة الذي لم يصل الينا علمه بعد كما لم يعلمه أحد من سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين؟!.

ثم يقول المؤلف: ان من أيد علياً واختاره خليفة للمسلمين يزيد على عدد من ايد واختار ابابكر وعمر وعثمان؟!.

قلت: نعم ان الدليل على صدق ما تقول وتدعي هو تلك الحروب الداخلية والفتن الكثيرة التي نشبت هنا وهناك حتى فرقت أوصال الامة الاسلامية، ودلينا الآخر كذلك هو انه لم يكن لحكمه اي وزن في بلاد الشام....!! هل تريد أن ازيدك؟ والدليل الثالث على صدق ما تقول وان خلافة علي إقرب الى الاجماع من ابي بكر وعمر وعثمان إنه لم يكن باستطاعته أن يعزل شخصاً سافلاً كما تدعون ذلك في ارض الشام؟

بينما عمر الذي لم يحظ بالتأييد والاجماع الذي خص به علي يستطيع أن يعزل من يشاء دون ان يقوم من مقامه بل بكلمة يخطها قلمه؟! أو انه يستطيع احضار من يشاء الى دار الخلافة دون أن يتحمل اي عناء يذكر؟!.

الادعاء السابع والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: نحن لا ننكر ما ورد في علي عليه السلام من الفضائل وكتبنا والحمد لله أصدق شاهد على ما نقول، فهو من العشرة المبشرة بالجنة عليه السلام وأرضاه وأحد الخلفاء الراشدين أما تلك الأكاذيب التي تدعونها ان الله تعالى قد اختاره واصطفاه وجعله الخليفة من بعد الرسول عليه السلام ثم عصمه من الخطأ، وإن أبابكر وعمر كانا من أعداء علي وقد فعلوا به ما فعلوا كل ذلك هذيان لا نصغي اليه.

الإدعاء الثامن والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: إن مثل هذا القول الذي هو أشبه ما يكون بأقوال المشركين وغلاة المتصوفة لا يحق لمسلم أن يسمي ذلك حديثاً، فالحديث منزّه عن ذلك.
لقد نسي هذا الرجل أن الله تعالى قد جعل شرف الانسان دينه وتقواه وقد اذهب الله تعالى التفاخر بالاحساب والانساب وقطع الله دابر الملوك الساسانيين وقد مضى عهدهم وولى الى غير رجعة فلا يحق لأحد ان يدعي الخلافة والامامة للمسلمين بحجة أنه من النسب الفلاني والعلائي؟! ثم ان الله تعالى خلق الانسان من طين قال تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢].

وجاء في الحديث (كلكم لآدم وآدم من تراب) ثم ها انتم لا ترون علياً من جنس البشر بل تعتبرونه الها، أما نحن فليس لنا اله سوى الله تعالى «لا اله الا الله»...!!!

الإدعاء التاسع والخمسون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: أولاً: هذا كذب فاضح لا يخفى على أحد، لأن أبا طالب قد مات مشركاً. ثانياً: يعتقد المؤلف أن الفاصلة الزمنية بين علي وآدم كانت خمسون نسلاً فقط وهذه حماقة نعرفها في نسلك واسلافك أنت، ولم نعرفها عن أحد من المسلمين؟! ثم انك لم تنقل مثل هذا الكلام عن كتاب معتبر أو سند يعتمد عليه إنما نقلت ذلك من كتب اليهود والنصارى فهي اسرائيليات لا تغني من الحق شيئاً ولا يستطيع مسلم أن يجد هذه الشجرة الا عند الشيعة والشيعة وحدهم؟ ثم اننا لو قلنا ان الفاصلة الزمنية بين علي وآدم هي خمسون نسلاً فذلك يعني ان بينهما ثمانية عشر قرن تقريباً وهذا قول باطل لا دليل عليه ثم ان الاكتشافات التاريخية والادلة العلمية تنسف هذا القول نسفاً.

ثالثاً: إن قلنا جدلاً: لو أن شخصاً ما لم يعرف في نسبه رجل مشرك فلا يدل ذلك على كون هذا الشخص هو الخليفة والزعيم دون غيره، أو ان يكون هو أفضل من غيره على الاطلاق والجزم هل لك ان نخبرنا ما دليلك على هذا القول؟.

رابعاً: لقد كان والد ابراهيم (آزر) مشركاً...!! فلماذا تدعي اذاً كذباً انه لم يكن في آباءه أحداً من المشركين؟.

الادعاء الستون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: لقد أخبرنا القرآن صراحة، إن آزر والد ابراهيم كان مشركاً، ولكن هذا المدعي الكذاب يقول: انظر وتمعن جيداً عزيزي القارئ الى هذا الهديان وتلك السفسطة: هل كان ابناء يعقوب يقولون في مجالسهم مثلاً لنا أبوان؟ أم هل كانوا يقولون للتمييز بين

اسماعيل واسحق أبونا اسماعيل واسحق ايضاً ابونا؟! أم تراهم كان يقولون اسماعيل هو عمنا!! أيها المدعي الكذاب: إن كانوا يخاطبون العم بكلمة الأب، فلماذا وضعت هذه الكلمة في اللغة العربية؟

وعلى ماذا تدل؟ لماذا وضعت هذه الكلمة أصلاً (العم) وما المراد من (العمومة) في اللغة العربية؟ ما هو المقصود منها؟ نحن لا يصح أن نقول مثلاً: الحسن بن عقيل، أو الحسين بن عقيل، بل نقول الحسن والحسين ابنا علي!!
واما المراد من هذه الآية فواضح تمام الوضوح فهي تتكلم عن الأجداد وكلمة (الاب) يراد منها الاجداد والآباء السابقين ولا يراد بذلك الاب الحقيقي؟!!!

الادعاء الحادي والستون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: روى السيد سليمان البلخي وحدثنا في المدينة المشهورة المعمورة قندوز وهي احدى مدن افغانستان، وقد حدث بهذا الحديث بعد الف ومائتي سنة على بعثة البشير النذير بسنده الى ابن عباس؟! كيف روى وعمن أخذ؟ هل قال النبي ﷺ ذلك حقاً؟
«جميع آبائي كانوا على التوحيد»؟.

بعد قراءتنا لهذا الحديث الذي رواه السيد الامام الجهيد سليمان البلخي عليه من الله ما يستحق استتعنا ان نفهم ونعي هذه الحقيقة جيداً: وهو أنه بإمكان الشخص ان يكون موحداً وبإمكانه في الوقت نفسه أن يتوجه الى الكعبة و يعبد ما فيها من الأصنام...!
وهذا بطبيعة الحال ما كان عليه عبدالمطلب جد النبي ﷺ؟!!

كما فهمنا من خلال هذا الحديث إنه بإمكان كل أحد أن يدخل الجنة وإن لم يكن في قلبه ذرة من ايمان؟! وإن لم يكن قد آمن بنبي زمانه، نعم إن عبد المطلب لم يكن ممن آمن

برسالة عيسى عليه السلام كما أنه لم يؤمن بموسى، ثم لا بأس أن أقول: إنه كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين...!!!؟

الادعاء الثاني الستون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: ماشاء الله، هل لك أن تجربنا من هم المنصفون؟ نعم، فقد عرفناهم بسيماهم وبلحن أقوالهم، فلا داعي للإطالة؟!

إن كل مسلم سني يعلم هذه الحقيقة، فهم لا يختلفون ان أبا طالب مات كافراً، وآخر ما قال: أنه على دين آباءه...!!!

أما هؤلاء الذين يعتمد عليهم المؤلف في كتابه ليالي بيشاور ويعول كثيراً على أقوالهم والاحاديث التي وردت في كتبهم فهم لم يكونوا من السنة ابداً وإن عرفهم المؤلف في كتابه أنهم من كبار علماء أهل السنة مكرراً منه وإيقاعاً لسذجة الناس والمغفلين في شبابه التي نصبها في طريقهم، فهو كما قلت سابقاً: ينقل الاحاديث والادلة دون ان يعرف سندها، مع أن الحديث الذي ورد في ابي طالب وانه مات كافراً قد إماما الحديث البخاري ومسلم عليهم الرحمة والرضوان.

فهو ينقل كل ما اتفق مع مذهبه وهواه دون مساءلة للناقل لهذا الحديث عن من أخذه، ومن نقله؟! اما اذا وجد الحديث لا يتفق مع هواه وعقيدته فانك تراه يبحث عن سنده ويرد ويطعن فيه وان كان صحيحاً ثابتاً؟! ولرب سائل يسأل: لماذا لم يخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في المدينة بإسلام عمه أبو طالب؟ وانه كان يخفي اسلامه لمصلحة الدعوة وحماية لي من اعدائي؟! هل غفل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الحقيقة وغابت عنه، حتى جاءنا سليمان البلخي هذا فأخبر الامة بهذا السر الذي فات النبي صلى الله عليه وسلم كما فات أصحابه رضي الله عنهم؟!

الادعاء الثالث والستون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: اجماعكم أيها الشيعة لا يعدل عندنا جناح بعوضة بل هو أهون من ذلك وأحقر؟! ألم يقل إجماعكم هذا: ان زوج رسول الله ﷺ كانت خائنة ومتمردة؟ ألم لقل لكم إجماعكم: ان عبادة القبور من القربات والطاعات المتقبلة عن الله؟ ثم هل لكم أن تجيبوا المسلمين جميعاً على هذا السؤال: أأجماعكم هو الذي أمركم ان تطعنوا باصحاب رسول الله وسب أبابكر وعمر وتدعون ردتهم بعد اسلامهم..؟! أف لكم أيها المجرمون..؟!!

الادعاء الرابع والستون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: أولاً: لقد حذر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمته الله المسلمين من كتاب المسعودي هذا واعتبره جامعاً للأباطيل والأكاذيب.

ثانياً: هذا الشخص الذي تصفه بالزاني والفاجر وشارب الخمر هو صاحب رسول الله ﷺ ولم يكن صديقاً لمعاوية فحسب، فأنت لم تستطع أن تطعن برسول الله ﷺ مباشرة فطعنت في اصحابه رضي الله عنهم.

ثالثاً: إن حقدك على هذا الصحابي الجليل وبغضك له بسبب جهاده في سبيل الله ذلك الجهاد الكبير، أما تعريضك وتصريحك بانه كان من اعداء علي فهذه حيلة لا تنطلي علينا ايها الأحمق الرعديد.

رابعاً: لم يثبت الزنا لا نعدام الشهادة وهو لا يثبت الا بأربعة شهود عدول، فعليك أن تسأل الله تعالى لماذا لم يطلب ثلاثة شهود بدل الأربعة؟!!

خامساً: ان اولئك الثلاثة جلدوا بالسوط لانهم اتهموا بريئاً بغير حق.

أما الاحاديث الصحيحة فهي كالآتي:

الحديث الاول: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن الهاد عن عبدالله بن خباب عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه ابو طالب فقال: (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه)

الحديث الثاني: (حدثنا ابن عمر حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبدالله بن الحارث قال: سمعت العباس يقول: قلت يا رسول إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك؟؟ قال: (نعم، وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح).

انظر قارئ الكريم الى سند هذين الحديثين، فالرواة لهذين الحديثين أحدهما العباس عم النبي ﷺ واخ ابي طالب، والثاني هو ابو سعيد الخدري ﷺ فلا يوجد اثر لاسم المغيرة بن شعبة ﷺ في هذين السندين، فلماذا اذاً ذكر هذا المدعي الكذاب اسمه: وحينما يريد ذلك السني المزعوم ان يعترض ويسأل عن سبب تضعيف هذا الحديث وهو في صحيح البخاري ومسلم يقول: ان سبب ضعفها هو وجود المغيرة بن شعبة في سنده؟!.

السؤال: لماذا تفعل الشيعة ذلك؟ إن كنتم تودون معرفة السبب فهو واضح وجلي: ان سبب ذلك هو أن الشيعة من أصولها الكذب فهم يكذبون، ثم يكذبون فإن صدقوا فيها فبها ونعمت وإن لم يصدقوا وافتضح امرهم قالوا: زدها كذبة أخرى...!!!.

الادعاء الخامس والستون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: الشوكاني لم يذكر هذا الحديث أبداً، ثم ما الحاجة الى لجوء النبي ﷺ الى الاشارة بدل النطق والقول صراحة: أن أبا طالب من أهل الجنة وذلك جزاء ما قام به من رعايتي وكفالتني؟ لا ادري لماذا تلجؤون دائماً الى التأويلات والتفاسير والتحليلات لنصوص القرآن والسنة في مذهبكم؟ ان كتاب الله تعالى والسنة المطهرة واضحة لا تحتاج الى كل هذا الكم الهائل من المنعطفات والمنحدرات والتعاريج!!

ثم أتى المؤلف برواية ذكرها سبط بن الجوزي الشيعي وسليمان البلخي مفادها: ان ابا طالب كان مؤمناً، حيث روى: اصبح بن نباته عن علي أنه قال «لم يعبد الصنم أبي ولا جدي».

قلت: لم نجد هذا الحديث في كتبنا المعتمدة، ولكن ابن ابي الحديد هو الذي قال: كان ابو طالب سنياً.

قلت:

فلا يصح في الازهان شيئاً اذا احتاج النهار الى دليل
فهل يشك أحد في تشيع ابن ابي الحديد هذا؟ الا تراه كيف يمدح رجلاً كافراً في إبياته الشعرية هذه؟ اما اذا اردت ان تبحث عن كلمة أو جملة واحدة في مفردات هذا الرجل لترى فلعل وعسى أن يكون قد مدح ابا بكر أو عمر ولو مرة واحدة، ولكنك لن تجد من ذلك شيئاً ثم يا ليتته سكت و لم يقل مدحاً، ولكنه يسب ويشتم ويطعن ويلعن ثم بعد كل هذا يقول هذا المدعي الكذاب: إنه كان سنياً؟.

ثم لا يعرف عن ابي طالب أنه كان شاعراً فلعل هذه الابيات من تأليف ابن ابي الحديد نفسه ثم نسبها الى ابي طالب، وما أدراك؟ اذكر لكم منها هذا البيت.

يا شاهد الله علي فاشهد إني على دين النبي أحمد
 إذا كان ابو طالب كما تقول وتدعي أنه كان على دين نبينا محمد ﷺ، فلماذا لم يذكر لنا
 ذلك سليمان البلخي..؟ لماذا لم يأتنا هذه المرة بحديث عن أهل السنة يجبرنا فيه بهذه
 الحقيقة..؟ لماذا لم يقل: إن هذا القول حق وصدق؟ أترأه قد نسي هذه المرة أن يصنع حديثاً
 في ذلك، فلعله فتش فلم يجد ما يسعفه، فاضطر في نهاية الأمر الى الاستشهاد بعذا
 الشعر؟!..

الإدعاء السادس والستون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: من هذا السيد محمد البرزنجي؟ هل لك ان تعرف الناس به؟ وتبين لنا أصله
 ومن أين هو؟ ثم ما وزن أقواله إذا ما قوبلت بأقوال البخاري ومسلم ومروياتها..؟
 وصدق الذي قال:

وما كل طلاب من الناس بالغ ولا كل سيار الى المجد واصل

الادعاء السابع والستون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: اولاً: إذا لم يكن أبو طالب على دين آبائه والمشركين في مكة، فكيف تفسر لنا
 احترام المشركين له؟ ولمه لم ينظروا اليهما نظرة واحدة، ويعاملونها معاملة متساوية؟
 ثانياً: الكل يعرف متانة العلاقة والرابطة بين الرجل وقبيلته في الجاهلية، نعم كان
 هناك عادات ورسوم لا يمكن أحد أن ينكرها ولذلك فإن الرسول ﷺ ما لقي من الأذى،
 عاد على أثرها الى مكة مرة أخرى، وقد طلب الجوار من أحد رجال مكة وكان كافرا

فقبل الرجل جواره، ثم خرج مع ابناء عشيرته وقد سلوا سيوفهم واعلن امام الملاء: ان محمداً في جوارى فهلا قلت لنا هل كان الرجل هذا ايضاً على طريقتك من المسلمين؟!.

الادعاء الثامن والستون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: هل تعتبر اختلاف سلوكيات الانسان الكافر من شخص لآخر دليلاً على اسلام الرجل الآخر؟ ان هذا التفاوت سنة الله في خلقه فلا علاقة لذلك باسلام او كفر، فإن الله تعالى قسم الاخلاق بين البشر مسلمهم وكافرهم كما قسم الأرزاق، وحتى في زمننا هذا رأينا من النصارى من يسلخ جلد المسلم عن جسده، ورأينا كذلك من النصارى من يقوم على خدمة المسلمين ليل نهار دون أن يطلب مقابلاً على ذلك؟! فهل نعتبر ذلك التفاوت والاختلاف في الطبيعة والخلق دليلاً على اسلام الثاني دون الاول؟ لقد اضحكت على قياسك الفاسد هذا كل من سمعك وعرفك!.

الإدعاء التاسع والستون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: في هذا انت على الصواب والحق معك، فكون عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين فهذا لا يقتضي أن يكون أخوها خال المؤمنين ولا أختها خالة المؤمنين، ولا أمها جدّة المؤمنين، ومن قال بذلك أحد من أهل السنة فنحن سنخطئه مباشرة دون مجاملة او روية!، فإن التعصب مذموم غير محمود، وأما كيف قتل محمد بن ابي بكر على يد معاوية فإننا نقول في ذلك: لقد أسر محمد بن ابي بكر نتيجة الحروب الداخلية في مصر وعلى يد حاكمها وكانوا يرون أن محمداً له يد في قتل عثمان، ولذلك فإننا قتل قصاصاً بدم عثمان وأخذاً للثأر؟! والآن عليكم أن تجيبوا على سؤالنا هذا: لماذا يا ترى لم يداري أو يداهن معاوية رضي الله عنه في هذا

الأمر؟ ألم يكن في وسعة أن يعفوا عن محمد بن ابي بكر ويأمر باطلاق سراحة نظراً لمنزلة ابيه في الاسلام وهو الاخ الشقيق لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؟ ان معاوية لم يفعل هذا ولا ذاك وقتل محمد بن ابي بكر دون إنكار او شجب من أحد!!! ألم تقولوا ان الناس كانوا يؤيدون أبابكر، كما ان علياً لم تكن لديه تلك القدرة على المواجهة والمعارضة بسبب ذلك؟ ألم يعامل علي عائشة معاملة حسنة وبكل أدب واحترام لا نظير لهما رغم انها كانت السبب في سفك دماء الاف الشباب من ابناء المسلمين كما تزعمون ذلك، فهل انتم صادقون فيما كنتم تدعونه وتزعمونه؟

وسؤالنا الثاني؟ لو فرضنا جدلاً أنكم صادقون فيما تدعون وقبلنا ما تقولون، فإن ذلك يعني ان معاوية لم تكن تأخذه في الله لومة لائم حيث أقام الحد على القاتل وإن كان ذلك هو ابن الصديق رضي الله عنه وارضاه فالحق احق أن يتبع، واما علي رضي الله عنه واعتماداً على ما تزعمون فهو قد عفى عن القاتل وهي عائشة رغم انها قتلت وسفكت وافسدت وعملت ما عملت، نعم هي عندكم قاتلكم الله وخذلكم من اشر خلق الله، ومع ذلك فإن علياً لم تأخذه في الله لومة لائم واستهان بحدود الله وشرعه وعفا عنها فهل علمتم الآن نتيجة اقوالكم الباطلة الى أي درك في الحضيض أركستكم..؟ نعم هذه نتائج دعواكم واعتراضكم تحاصركم من كل مكان، فلا ادري هل ستجدون لكم مخرجاً ونهاية من هذا المضيق المظلم الذي سلكتموه..!!!

الادعاء السبعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: اولاً: لو أنه كتب آية واحدة فإنه يعد من كتاب الوحي.

ثانياً: لقد أسلم في السنة الثامنة من البعثة.

ثالثاً: إن قبلت وقررت انه كان من كتاب بريد النبي ﷺ والمؤمن على كتابة الرسائل له، فذلك يعني و يقتضي انه صاحب سر النبي ﷺ!!؟.

الادعاء الحادي والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: أولاً: هل تعني أن النبي ﷺ عين رجلاً كافراً وجعله كاتباً لرسائله؟.

ثانياً: أنتم هكذا دائماً!! تحيدون من الوضوح الى الغموض وتؤثرون التلبس والتدليس على القول الصريح!!؟ ما فتننا نراكم تلجؤون دائماً الى تأويل الآيات ولوي أعناقها لياً وإن كانت تأبى كل الإباء هذه المعاني الفاسدة والتصورات الخاطئة؟ تقولون ذلك وانتم في قرارة أنفسكم تعلمون جيداً إن ما تذهبون اليه في تفاسيركم باطل لا تشهد الآيات والتنزيل بصدقه وصحته!!؟

هل تريدون أن تقولوا لنا: إن النبي ﷺ بدل أن يحذر الأمة من بني أمية وشركهم وخطرهم فإنه يدع ذلك ويذهب ليجلس معاوية على فراشه ويكرمه ويدخله بيته ويجعله كاتباً لوجهه..؟ أو حتى لو قلنا بما تدعيه أنه كان كاتباً للرسائل!!؟ هل يعقل ذلك..؟

يأمر النبي ﷺ يوم فتح مكة من ينادي: من دخل الكعبة فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن! بدل أن يبعدهم يقربهم اليه؟ ثم يزوج بنته من عثمان مع أنه يعلم جيداً إنه من بني أمية، ويتزوج هو ﷺ من بنت ابي سفيان.؟ هل لكم أن تصنعوا لنا تفسيراً واضحاً نفهمه بناءً على هذه الآية الكريمة وما قاله جبريل ﷺ!!؟ أما بشأن هذه الشجرة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم فقد بينت كتبنا وتفسيرنا ان المراد بذلك هو شجرة الزقوم التي تخرج في أصل الجحيم وجميع من نعلم من مفسري وعلماء أهل السنة يرون هذا الرأي ويقولون به!!؟.

الادعاء الثاني والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: للرد على هذه التفاهات والخزعبلات التي ملأت بها كتابك إن هذا في الحقيقة اعتراض على الامام الحسين نفسه يعني أنت تعترض على إمامك، والا كيف يرضى الحسين نفسه أن يهادن الباطل ولا يحاربه؟ كيف يرضى الحسين لنفسه ان يضع السيف في غمده بدل أن يثور

ويتنفض وهو يرى ذلك الكافر يتقلد الزعامة ويمسك الخلافة بكلتا يديه؟ ألم تدعي أن أئمتكم يعلمون الغيب؟ فهذا الإمام الحسين، هل تراه كان يعلم أنه سيقتل على أيديهم ثم يخلي له الطريق ويسهل عليه هذه المهمة؟ ألا ترى أن الحسين بفعله هذا أصبح شريكاً لمعاوية في كل ما قام به من أعمال وتصرفات لانه أعطى لخلافته شكلاً قانونياً وأضفى عليها صبغة شرعية!! فإن كان معاوية حسب آدعائكم رجلاً سيئاً فما كان ينبغي للحسن أن يفعل ذلك ويسلم له السلطة ويتنازل عنها له...!!!

الادعاء الثالث والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: هل لك ان تخبرنا على أي سند أو أصل معتمد نقلت هذه القصة؟ وهل لنا أن نتساءل؟ إن كانت مكة والمدينة واليمن كلها تحت سيطرة الخليفة الشرعي وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب فمن أين جئتنا بهذا الجيش الذي يبلغ عدده ثلاثة الاف مقاتل ليكونوا اعداءاً لأهل اليمن؟ وكيف تسنى لبسر بن أرطاة وجيشه لا يزيد على ثلاثة آلاف فقط أن يحارب اهل اليمن كلهم، الم يكن بطن الارض خير من ظهرها ولا عار الأبد؟

لماذا تنازل الحسن عن الخلافة الى معاوية؟ ذكر الطبري أن علياً أرسل أحد قادته وأمرأة لمقاتلة جيش بسر بن أرطاة في مكة والمدينة واليمن فهزمه هزيمة نكراء، ثم طلب منهم ذلك القائد البيعة لعلي، ولكنه قد فاته ان علياً قد استشهد ووافته منيته ﷺ فعندما وصل اليه الخبر طلب من اهل المدينة البيعة للحسن ﷺ ولكنه ﷺ أثر السلامة وحقن دماء المسلمين وجمع كلمتهم فصالح معاوية ﷺ وجمع الله بهما شمل المسلمين والحمد لله رب العالمين!!!

ثم إن سؤالنا لم ينتهي عند هذا الحد فما زال له بقية: وهو إن كانت هذه القصة لها اصل وحقيقة وان الحسن قد صالح معاوية مع أنه كان ممن يعلم الغيب ولديه الاف الانصار من المسلمين والجيوش الجرارة، فلماذا الصلح وما ضرورته؟ وكيف يتنازل عن الخلافة هكذا مثل شربة ماء؟ ان كانت لديكم الجرأة والشجاعة فأجيبونا..؟ أقنعونا والا فاخرسوا ولا تنبسوا ببنت شفة.

الادعاء الرابع والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: نحن لا نوافقكم أو نقركم على هذا الكذب الواضح الفاضح، فمعاوية لم يأمر بسب علي على المنابر، كما أنه لم يضع الحديث في ذم علي ﷺ وذلك لعدة أدلة:
الاول: هذه كتب اهل السنة بين ايدينا فاقرووها إن وجدتم شعرة في راحة يدي فعند ذلك صدقوا أن فيها حديثاً واحداً في ذم علي؟! اذهبوا واقروها واعيدوا قراءتها المرة تلو المرة، ابحثوا

وراجعوا فإنكم لا ولن تجدوا من ذلك القبيل شيئاً...!!! أم لا أجد عند أحدكم الجرأة حتى في قراءة كتب أهل السنة والجماعة...؟ لا ولن أطالبكم إلا بقراءتها فقط...!!

ان اهل السنة كلهم متفقون على ان علياً ﷺ أحد الصحابة الكبار ومن العشرة المبشرة بالجنة كما أسلفنا فكيف بعدئذ تجد حديثاً واحداً في ذمه؟ سبحان الله..!

الثاني: كما يعلم كل أحد فإن عصر التدوين لكتب السنة وجمع الحديث وترتيبه على الابواب إنما كان ذلك في العهد الأموي والعباسي، فلم نر كتاباً منها خلا من الاحاديث التي جاءت في فضل علي واهل البيت ﷺ، وهذا يدل على كذب وتناقص واضطراب قول المؤلف وعدم مطابقتها للواقع والحقيقة؟! وانا على يقين ان المؤلف لو وقعت عينه على حديث واحد في كتبنا المعتمدة جاء فيه الذم لعلي ﷺ لانتهز ذلك للتشيع بنا ولقال: انظروا ألم أكن صادقاً في ما قلت هذا الحديث من موضوعات معاوية...!!؟؟.

ولكن الامر على عكس ما كان يتمني هذا المدعي الكذاب، فخبب الله ظنه وبين كذب دعواه فلا يوجد في كتبنا الا كل مدح وثناء حسن جميل لسيدنا علي ﷺ وأهل بيته الكرام البررة وإن مثل هذه الافتراءات الكاذبة لا تصدر الا عن كل يائس أحمق حاقد على الاسلام وأهله.

الادعاء الخامس والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: أولاً: لا يسب أحد من أهل السنة أحداً لأن ذلك ليس لهم بخلق...! فكيف بعلي ﷺ وصاحب رسول الله ﷺ وصهره وابن عمه؟!.

ثانياً: هذا كذب لا يخفى على الطفل الرضيع، والصحيح هو ما ثبت في كتبنا وقد بين النبي ﷺ ما لعلي من مكانة ومنزلة في الاسلام وما له من حق على كل مؤمن ومسلم فقال: «من أذى علياً فقد آذاني».

- وذلك بغير الحق طبعاً- وأن يكون ذلك من الحب والبغض الشرعي فإن ذلك لا ينبغي أن يصدر من مؤمن يؤمن بالله ورسوله، وإلا فإن علياً قد وقع الخلاف والقتل والقتال بينه وبين معاوية وقد صدر عنه ﷺ وكذلك عن فاطمة ما يدل على خطأهما في اجتهادهما و مخالفتها في ذلك للصحابة من الخلفاء وغيرهم فهذا لا علاقة له وما نحن بصددة من هذا الحديث.

الإدعاء السادس والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

ذكر المؤلف هنا حديثاً موضوعاً مفاده «أن كل من عادى علياً فهو كافر»!!!
قلت: إن هذا الحديث لا يصح عن أهل السنة ولا يقبله أحد من المسلمين فجنبنا هذيانك وهبتانك!!!؟

الادعاء السابع والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: لقد أجهدت نفسك ايها الفطحل..!! فلماذا كل هذا العناء والبحث في قواميس اللغة ومفرداتها؟ فتشت الكتب وبحثت في الموسوعات لتتظر ماذا يراد بكلمة (الصاحب)..؟ شغلك هذا البحث والتقصي لكل شاردة وواردة عن الالتفات يمينا وشمالا ولم تعد ما قدامك وما وراءك ثم بعد هذا التقصي والبحث نطقت بالأوابد والغرائب فقلت: من المحتمل ان يكون أصحاب محمد من المفسدين والصالحين...!
فلماذا نستبعد ذلك؟ وإن سألنا بأي دليل قلت هذا؟ قال: الم يكن صاحباً يوسف من المشركين؟ وكذلك صاحب الجنة الذي ضرب الله تعالى لنا مثله في سورة الكهف، ألم يكن صاحبه كافراً؟ الم يقل الله سبحانه لأهل مكة: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾...؟

وقال ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾؟ هكذا بكل وقاحة وقحة وقلة أدب يا بذر السوء..!! فاستمع إذاً الى اسئلتنا وأجب عليها:

لم تعرف لحد الآن ما هو الفرق بين اصحاب يوسف واصحاب محمد ﷺ؟ هل كان سيدنا يوسف ﷺ صاحب هذين الرجلين باختياره وملكه أم انه وجد نفسه مضطراً لأن يكون وإياهم في زنزارة واحدة؟ هل ينقص من قدر الذهب الخالص شيئاً ووزنه إن دس في التراب؟ أم هل يفقد الشاهين والعقاب والبازي قدره إن وجد نفسه بين الغربان واليوم في قفص واحد..!!

أنت لا تستطيع أن تدعي أو تزعم انها صاحبا مع تلك الحال الذي لا يسر بها مسلم؟!..

هل تريد أن تستتج من قوله تعالى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ أن أهل مكة و ابا لهب وأبا جهل وكل كافر مشرك في الجاهلية من أهل مكة كان صاحب رسول الله ﷺ؟ أرايت كيف عامل النبي ﷺ اصحابه؟ زوج عثمان بنته، وزوج علياً فاطمة؟ وتزوج هو بعائشة وحفصة بنتي الوزيرين الأمينين ابي بكر وعمر؟ فهل جرى هذا الذي جرى بين محمد واصحابه بين يوسف وصاحبيه؟! هل كنت تظن نفسك جالساً في احدى الحوزات العلمية في قم، لتقول لنا مثل هذا القول؟

لماذا تقولون مثل هذا القول الكاذب ثم تصدقونه لتضحكوا به على انفسكم..!! ثم يضيف قائلاً، وبكل مكر ودهاء وخبث: لقد كان من بين الصحابة من هم على النفاقوبعضهم أهل مكر وخداع وحقد على علي وأهل بيته ومن امثال هؤلاء: عبدالله بن ابي سفيان وحكم بن العاص..!!

قلت: رأيتم الى هذا الدعي الكذاب؟ انظروا الى طريقة استدلاله ونفاقه؟ لقد ساوى بين المؤمن والمنافق ووضع الصاحب الصادق جنب المنافق المخادع ليصل بعد هذا الى النتيجة التي يريد بها ويهاها؟

إذا فحسب قوله: لم يكن أولئك الذي صحبوا النبي ﷺ وآووه ونصروه وجاهدوا معه كلهم من الصادقين الطيبين؟ نعم نحن نعلم اكثر مما تعلمه أنت، انه لم يكن كل من حوله ﷺ من الصحابة والصادقين ولكن لم يكن أولئك الذين سميتهم أنت وظننت بهم ظنك السيء هذا من الصحابة أصلاً؟ إن كان حول النبي ﷺ من امثال علي وابي جهل وابي طالب وعبدالله بن ابي بن سلول فهل تظن أن ذلك لا يعرف ومن تصرفاتهم وسلوكهم ومعاملتهم مع الاسلام ورسول الاسلام؟ هل تعلم ايها الأحمق الماكر أن الله تعالى حينما بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة ودين الاسلام أمر أبو لهب ولديه أن يطلقا بنتي النبي ﷺ...؟ فما لي أراك تساوي بين الطاهر التقى عثمان بن عفان وبين الفاجر الدني امثال ابي لهب وأميه بن خلف أيها الهبلع الدعي المنحرف؟!.

الادعاء الثامن والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

يستدل المؤلف على ردة الصحابة بالآية ١٣٨ من سورة آل عمران ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ...﴾ [آل عمران: ١٤٤] الآية.

قت: انظروا الى صاحب القلب القاسي المظلم، كيف فهم وفسر قول الله تعالى على هواه؟! إن الآية الكريمة لم تثبت ذلك وليس فيها ما يدعيه هذا الكذاب المفتري، وإنما جاءت من باب التعليم والتأديب للأمة وفيها ينبغي عليها عمله في تلك الحالة، وان ذلك

سنة الله في خلقه فعليكم بالصبر الجميل والاحتساب عند الجليل فيما أصابكم ومن اراد الاستزادة لفهم هذه الآية فعليه الرجوع الى مصادرنا وتفاسيرنا ليقف بنفسه على كذب هذا الدعي المنافق.

والآن اقرأوا معي هذه الآيات الكريمة، قال تعالى ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦].

فهل يمكن ان يقال بناءً على هذه القاعدة التي اعتمد عليها هذا المنافق: أن الله سبحانه لم يقل هذا الا لانه سبحانه كان قد عرف من نبيه الهَمَّ والأرادة لذلك وهو التقول على الله تعالى الأقاويل...!!!

هل يمكن لنا أن نقول ذلك؟ وانه لو لم يكن هناك ثمة شئ علمه ربنا سبحانه فإنه لم ينزل هذه الآيات في كتابه!! أعوذ بالله من غضب الله.

نعم إنا إذا فسرنا الآية على تلك الأصول والقواعد التي تعتمدون عليها فانا سنصل حتما الى هذه النتيجة المخزية؟! ثم الا تتعجبون من فعل هذا الرجل...! حيث ذكر صدر الآية ووسطها ولم يذكر آخرها...؟ وهو قوله سبحانه ﴿وَسَتَجَزَى الشَّاكِرِينَ﴾ إنه لا يذكر ذلك حتى لا يبطل قوله ويكشف زيفه...!!!

الإدعاء التاسع والسبعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: إن كان هذا الرجل يعتمد فيما ينقل ويقول على ما رواه البخاري في صحيحه فعليه أن يدرك ويعلم جيداً أن الامام البخاري قد ذكر الى جنب هذا الحديث أحاديث كثيرة في فضل ابي بكر وعمر وعثمان وعائشة وأهل بدر وأحد أنهم من أهل الجنة...!!!

فعلم بذلك أن الآية الكريمة لا تعني هؤلاء كما لا ينبغي ولا يصح أن تستدل الشيعة بهذه الآية الكريمة على كفر الصحابة وردتهم، كما نقل عنه تلك الاحاديث التي يراها هو أنها توافق مذهبه وهواه، فهل يصح أن يذكر قوله تعالى ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾ ثم يسكت مثلاً؟ ام ان عليه ان يذكر بقية الآية وهي قوله تعالى (وَأَنْتُمْ سَكَارَى) او يذكر ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ ولا يذكر:

﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١]..؟

إن اغلب الظن ان المراد من الأصحاب في هذا الحديث هم أولئك الذين ارتدوا عن الاسلام في خلافة ابي بكر الصديق وقد قاتلهم ابوبكر رضي الله عنه.

ثم اننا لا نجزم أو نقول: إن جميع الصحابة من أهل الجنة..؟ ولكن نرجوا لهم ذلك من الله تعالى ان يتجاوز عن زلاتهم ويغفر خطاياهم جزاء ما قدموه للاسلام من خدمات وجهاد وما قاموا به من اعمال صالحة لا تعد ولا تحصر رضي الله عنهم أجمعين، كما نقول كذلك ان هناك أخطاء قد صدرت من بعض الصحابة رضي الله عنهم وهو مثل قولنا في معاوية رضي الله عنه اذ انه قاتل علياً مع ان الحق لم يكن معه، بل كان مع علي رضي الله عنه، فالصحابه لم يقل أحد من أهل السنة بعصمتهم وبرائتهم من الذنوب والمعاصي؟ وهذا الحسن رضي الله عنه يبايع معاوية وينكر على الحسين خروجه، فلماذا فعل ذلك كله؟! إنما فعل ذلك كله لانه يعلم جيداً أن معاوية لم يكن سيئاً من رأسه الى أخمص قدميه؟! كما يعرف الحسن رضي الله عنه ما لمعاوية من حسن سياسة وتدير يؤهله للقيام بأعباء الخلافة وحماية بيضة المسلمين والدفاع عن المسلمين أتم قيام وهذا ما أثبتته الوقائع والحقائق خلال سيرته الطويلة رضي الله عنه وجزاه عنا خير الجزاء.

نعم هذا ما ثبت بالفعل فلا يمكن لاحد من البشر ان ينكر تلك الخدمات الجليلة والمنجزات الرائعة التي قدمها معاوية للمسلمين طيلة عشرين سنة من مدة خلافته، نعم لا ينكر ذلك الا من كان في قلبه مرض فنسأل الله سبحانه أن يغفر له ويتجاوز عنه، ونحن

بحمد الله لا ندعي أو نتألى على الله سبحانه، وإنما لنا ظاهر ما نرى وما بدى لنا من أعمالهم الجليلة الطيبة ونثني عليهم خيراً لما رأيناه من الصدق والاخلاص والجهاد العظيم والتضحية بكل غال ونفيس للدفاع عن هذا الدين، ولأنه ﷺ كان من كتاب الوحي ومن جلساء خير البشر واصحابه ولما رأينا من صدقه وذكائه واخلاصه وحسن سياسته وتدبيره، ثم لماذا يشغل المسلم نفسه ويضيع اوقاته في أمر قد مضى ونفوس قد أفضت الى ما قدمت والكل بين يدي الحليم الكريم العدل جل جلاله، فما الداعي إذاً الى كل هذا الأخذ والرد وما الذي يعود علينا وعلى الأمة بالفائدة من وراء ذلك كله..!!؟

ثم لماذا تلجأ ايها المؤلف الى ذكر بعض الحديث دون البعض الآخر؟ هل تظن أن هذه الطريقة في الاستدلال والتعامل مع الحديث بهذه الطريقة الفاسدة يجدي لك نفعاً أو يثبت لك حقاً؟ ولماذا ترجع دائماً الى الاستدلال بالاحاديث المختلقة والموضوعة..؟ تذكر مثل هذه الاحاديث ثم تنسب ذلك زوراً وبهتاناً الى الامام البخاري رحمته..! ثم تقول انه يرى جواز ذلك؟؟ عليك أن ترجع الى كتب أهل السنة إذا أردت حقاً معرفة الحق الذي هداهم الله تعالى اليه ولتعرف أيضاً جواز ما عندهم في ذلك من الروايات والاحاديث الصحيحة التي تنص على التحريم نصاً صريحاً لا يحتاج معه الى التأويل أو الاجتهاد..!!؟

فهل أنت أيها الجاهل أعلم منا بكتبتنا؟ لو كانت المتعة جائزة كما تقول لوجد بعض من أضلهم الله من أهل السنة كالصوفية والمعتزلة وغيرهم ضالتهم فيها، ولكنهم مع ضلالهم لم تجد منهم من يبيح ذلك أو يجيزه!! إنهم لو لم يجدوا الا كل نطيحة أو متردية من الاحاديث لتعلقوا بها ولأجازوا لانفسهم التمتع والتلذذ كما تمتعتم أنتم واستكثرتم من متاع هذه الدنيا الزائلة، فلا تسأل بعد ذلك ولا تقل: لماذا خلق الله النار؟ إنها خلقت

جهنم لكم ولأمثالكم يا من أبحتم الزنا وأحللتموه بتلك الأقوال السقيمة والروايات المختلفة ثم نسبتهم ذلك الباطل والهذيان الى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ...!!؟.

الادعاء الثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: إن هذا الرجل لا هم له الا نقل الغرائب والاكاذيب عن ابن ابي الحديد وكأنه لا ينقل الا كل ما ثبت صحته وعرفت عدالة ناقله ولم يعلم هذا المغبون ان اهل السنة لا يلتفتون الى اقواله وأكاذيبه فهي لا قيمة لها أبدا.

ثم يذكر لنا تلك المواقف الجليلة التي قدمها ووقفها أبو طالب ليستدل بذلك على ايمانه، مع ان ذلك ليس دليلا كافيا على ايمانه، لانه لم يقل يوماً «لا اله الا الله» ولم يقر بذلك رغم المحاولات الكثيرة التي حاولها رسول الله ﷺ، وذلك لان الاسلام اقرار باللسان أيضاً.

ولذلك فنحن لا نعتبر الكثير من النصارى الذين شاركوا في الحرب العراقية الايرانية وضحوا بأنفسهم في اتون تلك الحرب الشرسة التي كان يعتبرها الشيعة في إيران معركة بين الحق والباطل وبين الايمان والكفر، نعم لقد قدم النصارى فيها أعلى ما يملكون الا وهي النفس فاصبحوا بذلك أفضل من أبي طالب، فهل نعتبرهم من المسلمين بذلك؟ لا أبداً، لانهم وإن قدموا اكثر من ذلك فلا يصبحوا مسلمين لانهم لم يقرؤا بالاسلام ولم يقولوا الشهادة ولا يجوز أو يصح أن يقول قائل: انهم استحقوا التسمية بالمسلمين بكل جدارة وذلك جزاء وفاقا بما قدموه من تلك التضحيات الباهضة وذلك الجهاد المرير والوقوف بوجه الكفر الذي كان يتمثل بصدام وجيشه، قلت: كل ذلك باطل ولا دليل عليه من القرآن والسنة.

الادعاء الحادي والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

يقول المؤلف: ان أهل السنة إنما تعمدوا إنكار اسلام ابي طالب ليكون ذلك مطعناً ودماً في علي وانتقاصاً من قدره..!!؟..

قلت: ذلك ليس عيباً ولا يصح أن يسمى كذلك، بل ذلك دليل آخر على فضله ﷺ؟ فالرجل الذي يؤثر الايمان بالله واتباع رسوله الكريم ﷺ على الوالد والولد والجاه والمنصب والمال وكل ما يملك يكون عند الله عظيماً ومن عباده الصالحين واوليائه المقربين وهذا مما لا يشك فيه أحد، كما أن علياً ﷺ مثله مثل بقية أصحاب رسول الله ﷺ الذي هاجروا في سبيل وتركوا كل ما يملكون حباً لله ولرسوله، فمن هذا الذي يعتبر ذلك عيباً يذم عليه؟ لا يقول ذلك الا جاهل أحمق.

ثم لو قلنا أن والد علي أفضل من آباء الصحابة واعلى منهم درجة - ولا دليل على ذلك طبعاً- فهل يضير ذلك بقية الصحابة ﷺ أو يكون من باب المذمة والطعن فيهم أو فيه إشارة الى انتقاصهم..؟

وا أسفا على ابي طالب وواحر قلباه، ليته أسلم وآمن، وليته أطاع النبي ﷺ وسمع قوله ورحمه وهو يرى شدة توسله ورجاءه: «يا عم قل لا اله الا الله كلمة أحاجج لك بها عند ربي» اللــــه... ما أجمل هذه الكلمة التي تذيب الحجر، وتهد الصم الرواسي...! ما أرحم قبلك يا سيدي وما أشد عطفك على ابي طالب..... يا عم..... يا عم، ألم يكن في إقرار أبي طالب واستجابته لما كان نبينا يرجوه ويتمناه منه نجاة له من جهنم واليم عذابها؟ ألم يكن ذلك كافياً لأن ينال الدرجات العالية وليسعد بصحبة رسول الله ﷺ في الجنة..؟! ولكن وللأسف الشديد، ويا لعظم الخسارة، فها هم أصحاب النبي ﷺ يساءلون وبكل شوق ولهفة، وكأن ذلك الأمر قد ثقل على نفوسهم بعد أن علموا أن أبا طالب لم

يقول تلك الكلمة العظيمة ولم يقر بها فيسألون نبيهم ورسولهم عليه الصلاة والسلام: يا رسول الله، هل سينفع ابا طالب دعائك وشفاعتك..؟ فيقول الرسول ﷺ «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه...!!!». فهل رأيت أيها المدعي الكذاب؟ هل رأيت أحداً من أعداء علي يأسف على ذلك ويتألم كل ذلك الألم وهو يرى أن عم النبي ﷺ، ووالد علي ﷺ يكون هذا مصيره؟ يحق لي أن أقول ذلك وبكل حرقة وألم: وا أسفاه... واحر قلباه على حال ابي طالب؟!!! ألم يتألم أصحاب رسول الله لموته؟ بلى، وذلك لأنهم رأوا شفقتة وعطفه وإحاطته لرسول الله ﷺ فكانوا يطمعون في اسلامه وهدايته رضوان الله عليهم أشد مما يرجون ذلك لأهلهم وذويهم وما ذاك إلا لمكانته من رسول الله ﷺ.

نعم نقول ذلك مع علمنا التام أن محبة النبي ﷺ وحدها لا يمكن أن تكون وسيلة للنجاة من عذاب الله يوم القيامة ما لم يصاحبها ايمانا به وتصديقا وقرارا تاما بما بعث به ﷺ...!!؟

الادعاء الثاني والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

ينقل المؤلف تساؤل السني حول كيفية قلب الحقائق والتقول على أبي طالب بالباطل حيث جعل السنة من إيمان أبي طالب وهما لا أصل له، ثم يجيب المدعي ويذكر: (ان هذا ليس جديداً وقد غيروا الكثير من شعائر الاسلام من قبل ومنها المتعة..... الى أن يقول: والادلة على جواز المتعة كثيرة ولهذا فقد كان الصحابة كالمقلدين العميان..... قولوا هل نسخ هذا من القرآن؟ ينقل من أصله

قلت: هذه كذبة من سلسلة أكاذيبكم التي لا نهاية لها..! فعمرو ﷺ لا يستطيع هو ولا أحد سواه أن يجرم ما أحله الله أو أن يحل ما حرمه سبحانه؟ أما الآية الكريمة فلا

تعلق لها بالمتعة من قريب أو بعيد، بل المقصود بذلك هو الزواج الشرعي المعروف وهو ذلك العقد الشرعي الذي يقوم على أساس القبول والايجاب بين الطرفين فيربط كلاً منهما برابط شرعي على وجه الدوام والتأييد، ولا مجال للنكاح المؤقت ولا مكان له في هذا العقد لأن هذا النكاح الفاسد يفتقد الى الكثير من الشروط والآثار المترتبة على هذا العقد الشرعي الصحيح مثل الاستقرار والمودة والرحمة والسكن والارث والعدة والانجاب وما يترتب عليه من اثبات النسب وما الى ذلك، فلو كانت هذه الآية تقصد بذلك نكاح المتعة، فلماذا لم ينزل الله تعالى من الآيات ما يبين فيه للامة حكم الارث ومدة العدة واحكام الطلاق وكل ما يتعلق بهذا النكاح المؤقت من أحكام وتشريعات..؟ هل يمكن أن تأتي هذه الآية الواحدة المبهمة بين تلك الآيات الواضحات؟ ثم إن هناك الكثير من الأدلة على بطلان نكاح المتعة ومنها:

أولاً: ان نكاح المتعة يتعارض ويتناقض مع قول الحق تعالى في الآية الثالثة من سورة النساء ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣].

فالآية الكريمة هذه أثبتت أنه لا يجوز للمسلم أن ينكح أو تكون في عصمته أكثر من أربع نسوة أما هؤلاء فيقولون: يجوز ذلك لان ذلك النكاح هو نكاح على وجه التأييد أما هذا فنكاح مؤقت؟! أرايتم.....!!

قلت: هذا القول ظاهر البطلان، لاننا اذا نظرنا الى النكاح المؤبد نراه هو كذلك نكاحاً مؤقتاً وأعني بذلك ان هذا النكاح في العادة لا بد أن تكون له مدة ينتهي فيها إما بالموت أو بأحد الاسباب المانعة من ديمومته و استمراره كالطلاق والخلع وما الى ذلك من الاسباب الكثيرة وكذلك الحال مع الزواج او النكاح المؤقت (المتعة) فإننا نقول إن

النكاح المؤقت هو نكاح دائم، حيث باستطاعة المتمتع أن يجعل هذا النكاح لمدة تسع وتسعين سنة أي العمر كله، ونظراً لذلك فإن الملك فتح علي شاه استغل هذه الثغرة واستطاع ان يبطل العمل بالآية الثالثة من سورة النساء والتي تحدد الزواج باربعة فقط....!! قلت: استطاع أن يعطل العمل بهذه الآية حيث تزوج بتسعمائة امرأة نكاحاً مؤبداً وسماه نكاح المتعة وجمع كل هذا العدد الكبير من النساء في قصره؟!!!.

الثاني: مما يبطل هذا النكاح المؤقت إنها هو مؤقت في الظاهر فقط وأما الحقيقة فعلى خلاف ذلك لانه نكاحاً مؤبداً، فالنساء في نكاح المتعة ليس هن أن يشترطن على أزواجهن المساواة والعدل في القسمة، إذا فهو حر في ذلك إن أراد المبيت فعل والا فلا..؟ أليس هذا إبطال وتعطيل صريح لأمر الله تعالى حينما أمر المسلمين بالعدل والأنصاف والمساواة بين الزوجات؟!!.

ثم من مفسد هذا النكاح المؤقت أن تكراره واستمرار العمل به يجعل المتمتع يجد في ذلك لذة لا يجدها مع زوجاته الدائمات وبهذا يصبح الحرام في نظره أفضل وأطيب وألذ من النكاح الصحيح الدائم ولا ننسى قول المثل: لكل جديد لذة، وحسبك بهذا دليل على فساده؟ كما انه لا يوجد في النكاح المؤقت من الضمان والشروط والعهود والمواثيق التي نعرفها في النكاح الشرعي الدائم وهذا ما يجعل الرجل في النكاح المؤقت يتملص ويتهرب من الكثير من الحقوق التي يجب ان تكون موجودة في حال كون هذا النكاح نكاحاً شرعياً صحيحاً؟ فلا عدل ولا مساواة وغياب دائم، و تسبب مستمر وهدر للحقوق وتعذيب للطرف الآخر وظلم في المعاملة وما الى ذلك من المفسد التي لا يعلمها الا الله تعالى...!!!.

قد تفوا و تعترض علينا بالقول: إن هذا حال الأمة والجارية في الاسلام.

قلت: نعم ذلك صحيح، ولكن شتان ما بين الأمة المملوكة بملك اليمين والتي هي بمنزلة المتاح ولائها، فلم يجعل لها الاسلام من الحق في الطلاق والفرقة و ما الى ذلك، بخلاف الزوجة في النكاح المؤقت فإنها على خلاف ذلك، وهذه امرأة حرة لها جميع ما للمرأة الحرة من الحقوق و إن ارتكبت جريمة فإنها تستحق العقوبة الكالة على خلاف الأمة التي لا تعاقب الا نصف ما تعاقب به المسلمة الحرة؟! ثم ان الرجل لا بد أن يراعي حقوقها كالحرة تماماً و ذلك على خلاف الأمة لا تصل حتى الى منزلة الرجل الخادم في البيت مقابل أجره يكسبها على خدمته و عمله!!! بل حتى الشيعة لا تنكر ذلك فهي تعترف و تقول: إن الزوجة أو المرأة في النكاح المؤقت (المتعة) يجب أن تعامل معاملة المرأة الحرة و لها الحق في طلب الطلاق والفراق أي وقت شاءت.

الادعاء الثالث والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: هل تسمي هذا علماً وفناً من الفنون؟ إن هذا أقرب الى الهذيان والجنون منه الى العلم!!؟
 إن كنتم حقاً من محبي ومتبعي اهل البيت فلماذا تسبون عائشة وتطعنون بها؟ إن كنتم حقاً من متبعي السنة والهدي النبوي فلماذا تسمون الزنا وتلبسونه لباس النكاح المؤقت او تسمونه متعة؟! لا بد أن تسموا الأشياء بأسمائها وتنتعوا بحقائقها.

الادعاء الرابع والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: لا ينكر أحد أن المتعة كانت حلالاً في أول الاسلام، ثم حرمها النبي ﷺ وليس بالضرورة أن يسمع ذلك أو يعلم جميع الصحابة هذا التحريم أو النهي، وقد يكون

جابر رضي الله عنه من الصحابة الذين لم يعلموا ذلك حتى علمه عمر وأخبره به، واليك الجواب عن تلك الاحاديث التي رويت عن جابر رضي الله عنه ولكن عليك قبل ذلك أن تنظر الى هذا الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحة: عن الربيع من سبرة الجهني أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذْنُتُ لَكُمْ فِي الْإِسْتِمْتَاعِ مِنَ النَّسَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهُ وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا»). مسلم/ ٣٤٨٨.

٢- قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لمن كان يميز متعة النساء «إنك لرجل تائه، ألم تعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم حرّمها يوم خيبر..؟» فيا أيها الماكر الماروغ بعد كل هذه الروايات والنقول والاحاديث الصحيحة تدعي وتقول كذبا وزورا وبهتاناً على الله ورسوله وعباده: ان عمر هو من حرّم المتعة..؟

الادعاء الخامس والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: إن ما ذكرته لا يوجد بين دفتي الكتاب العزيز الذي أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والآن، قل لي: هل تؤمنون بالقرآن؟ وهل تصدقون بكل ما جاء فيه؟ نعم نحن لا نعرف ذلك حتى في القراءات السبع أو العشر، ولا أدري علم الله تعالى من اين جئنا بهذا الهديان..؟

الذي أعرفه وأؤمن به أن كتاب الله تعالى معجزة الاسلام الخالدة، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كتاب تول الله تعالى حفظه من ايدي العابثين فلم

تستطع يد أن تمتد له بتحريف أو تبديل وأنتم كذلك ظاهراً تقولون ذلك، فلماذا بعد ذلك كله أصبحت كالغريق الذي يتمسك بالقشة...!!!؟

الإدعاء السادس والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: قد ذكرت ذلك سابقاً وها أنا ذا أقولها مرة أخرى: إن ذاكرة الكذاب ضعيفة!! ألم تذكر قبل قليل أن عمر منع الناس عن المتعة، فرضوا ذلك وأذعنوا له؟ ثم ها أنت تقول: إن هناك إمام جليل القدر من أئمة أهل السنة وهو الإمام مالك لم يرض بذلك ولم يرى صحته؟! فإذا كان ما تدعيه صحيحاً فلماذا نرى المالكية قد اعتبروا نكاح المتعة من اقسام الزنا المحرم؟ نعم لم يكن هذا الحكم مقتصرأ على المالكية فحسب بل وجميع علماء أهل السنة يرون حرمة هذا النكاح الباطل ويعتبرونه زنا كذلك؟! فإذا كان ابن الصباغ المالكي والزمخشري يرون جواز هذا النكاح وأنه من اقسام النكاح المباح، فهذا دليل على كونهم ليسوا من أهل السنة، ولكنك انت وامثالك تعتبرونهم من أهل السنة وتنسبونهم الينا زوراً وهتاناً؟ كيف تعتبر الزمخشري من علماء أهل السنة وأنت من نقل عنه في كتابك ليالي بيشاور في الصفحة الثالثة والعشرين بعد المائة الخامسة تلك الابيات التي يدعي فيها ان أهل السنة يرون جواز نكاح المحارم؟! ألا قاتلكم الله أنى تؤفكون، كيف يكون من هذا حاله وعقيدته سنياً؟! إننا لن نستغرب إن سمعنا يوماً ان عبدالرحمن بن ملجم المرادي كان آية من آيات الله عند الشيعة!! نعم آية من آيات الله مع أنه قاتل على ﷺ! نعم لا نستغرب ذلك ولا تنزعج من هذه الحقيقة إذا قلنا لك إنه كان من ابرز رجال الشيعة في التاريخ ومن مجتهدي الشيعة.....!!!؟

الادعاء السابع والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

اعترضوا على المؤلف، كيف يسمي الزواج المؤقت زواجاً..؟ مع أنه لا يصدق عليه هذا الاسم ولم يستجمع الشروط اللازمة له من إرث وطلاق وعدة ونفقة، فأجاب:
أولاً: لم يثبت أن الأثر من لوازم الزواج وضروراته؟.

ثانياً: كون المعقود عليها أو المدخول بها في نكاح المتعة هل هي محرومة من الارث لان الزوجة الناشئة لا ترث وليس لها نفقة كذلك....»

- ينقل عن الاصل العربي -

قلت: ما هذا القياس الفاسد، هل تقاس المرأة الصالحة المطيعة لزوجها بالمرأة الناشئة؟ ام هل يساوى بين المرأة المسلمة بالكتابية؟! من أين لك هذا القياس الذي لم يسبقك بك أحد أيها الشيخ الذي ير مثله ولم ير هو مثل نفسه..؟!!

يدعي أن انتهاء الاجل المضروب بينهما هو الطلاق!!

نقول: إن إصرار الشيعة وإيجابهم الاشهاد في الطلاق، فلماذا لم يوجبوا الاشهاد كذلك عند انتهاء الاجل بين المتمتعين؟ ذلك دليل ان انتهاء الأجل ليس طلاقاً؟! ثم يقول بشأن العدة: العدة غير متفية ولكن على النصف من عدة المتزوجة!

قلت: إن قولك هذا يبطل كونها عدة، وذلك مثل من يصوم نصف نهار في رمضان؟ او كالذي يصلي الفجر ركعة واحدة؟!!

وقعت عيني يوماً على أحد مواقع الزواج المؤقت وقد كتبوا أرقام الهواتف لمن يرغب في المتعة وليس هذا فحسب وإنما ذكروا مقالاً يرشدون فيه النساء الى التمتع في اليوم عشر مرات دون الحاجة للعدة..!!!. ومما جاء فيه: اذا لم يدخل المتمتع بالمتعة من القبل أو

الدبر...!!!

وإنما اكتفى بملامستها فلها الحق بالذهاب من حضنه الى حضن رجل آخر...!!!
وقال كذلك: من لم يصدق فعلية الاتصال بالارقام المشار اليها والمكتوبة في هذا الموقع،
وأنا أؤكد انه لا يمكن انكار هذه الحقيقة بقول مجتهد او اكثر من مجتهدى الشيعة وإن قالوا
انهم لا يجيزون ذلك وانكروه والشيعة لا تبرأ ساحتها من هذا العمل أو تلك الفتوى التي
تبيح ذلك لان العمل عند الشيعة ما قاله ذلك المجتهد المجيز لهذا العمل ولا عبرة
بالمنكرين وإن اجمعوا على ذلك، وذلك لأن المقلد له أن ينتقل من تقليد مجتهد الى آخر،
وبفتح الشيعة لهذا الباب فللمرء أن يعمل ما بدا له دون حياءٍ أو خوف أو تردد ما دام
هناك الكثير من المجتهدين الذين يسهلون على العامة ارتكاب كل فاحشة ومنكر تحت
غطاء الفتوى الشرعية...!!؟

الادعاء الثامن والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

يقول المدعي: ان عمر قال بنفسه: متعتان كانتا على عهد الرسول وأنا حرمتها، ثم
يقول: جميع الاحاديث التي تتكلم عن تحريم المتعة لا تصح...!!!.
قلت: أنتم تقولون: أن عمر هو من حرم المتعة؟ ثم تأتون بالدليل من صحيحي
البخاري ومسلم...؟ اسمعوا وقرأوا هذه الاحاديث التي جاءت في صحيحي البخاري
ومسلم إذا.

١- اخرج المسلم في صحيحه عن الربيع بن سبرة الجهني أن أباه حدثه أنه كان مع
رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن
الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شي فليخل سبيله ولا تأخذوا
مما آتيموهن شيئاً: مسلم/ ١٤٠٦.

وأخرج البخاري و سلم في صحيحها عن الزهري عن الحسن بن محمد بن علي و أخوه عبدالله عن أبيهما أن علياً عليه السلام قال لابن عباس: ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن المتعة و عن لحوم الحمر الأهلية زمن خبير» البخاري/ ٤٨٢٥.

وقال علي عليه السلام لمن يرى المتعة بالنساء «إنك رجل تائه، ألم تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عنها يوم خبير؟» رواه مسلم.

ولتدركوا قبح صنيع هذا المؤلف المدعي الكذاب تصوروا لو أن رجلاً نصرانيا طلب منه اثبات ما لعيسى عليه السلام من مكانة وفضيلة من كتاب الله تعالى فجمع الآيات التي جاءت في عيسى وفضله ومكانته ثم ادعى أن كل ما جاء في محمد صلى الله عليه وآله وفضله من آيات الكتاب الحكيم لأصل لها وإنما هي مزورة مختلفة؟!!

فهذا حال هذا المدعي الكذاب وهذا ما صنعه هنا تماماً، ثم تراه يقول وعلى لسان السني الموهوم: ان لعمر الحق في تحريم الحلال؟!! ألم أقل ان هذا لم يكن سنياً يوماً؟ لانك لو سألت طفلاً من أطفال أهل السنة لأجابك قائلاً: إن التحليل والتحرير انما هو حق الشارع الحكيم سبحانه، فعمر عليه السلام لم يحرم أمراً أحله الاسلام وانما كان يقول ذلك لعلمه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد حرم ذلك، ونبي عمر هو من نهى النبي صلى الله عليه وآله.

والآن تعالوا معي لنرى هذا لحديث الذي رواه الامام البيهقي في سننه: عن سالم بن عبدالله بن ابيه عن عمر بن الخطاب قال: صعد عمر على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال: ما بال رجال ينكحون هذه المتعة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنها..؟ ألا وإني لأؤتي بأحد نكحها الا رجته» السنن الكبرى / ٧ / ٢٠٦ و

وقال البيهقي في تعليقه على هذا الحديث ما نصه: فهذا إن صح بين ان عمر عليه السلام نهى عن نكاح المتعة لانه علم نهى النبي صلى الله عليه وآله....! يا سبحان الله، ثم بعد هذا القول الواضح الصريح يأتيك من يقول لك: أن عمر هو من حرم المتعة..؟؟!!.

الادعاء التاسع والثمانون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

يقول المؤلف وعلى لسان السني: لنا الحق في تغيير وتبديل ما شرعه النبي ﷺ وقضى

به...!

إن السني هنا بدأ يتفوه وينطق بالكفر الصريح انظروا واقرأوا بتأمل وروية ما يقول: تعلمون جيداً ان بعض علمائنا كانوا يعتقدون ان النبي ﷺ كان يجتهد في بعض الاحكام الشرعية وقد يأتي مجتهد آخر من بعده فيجتهد على خلاف النبي ﷺ...!! فيحل الحكم الذي كان قد حرمه الاجتهاد ويحرم ما كان قد أحله ولذلك قال عمر:

وانا أحرمهما...!!!؟.

قلت: هل يعقل ان يقول أحد من أهل السنة ذلك...!!!؟

هل حقاً ان نبينا محمداً ﷺ لم يكن إلا مجتهداً فحسب؟ ثم هل يحق لكل مجتهد آخر من أمته تحريم ما أحله أو يسعه مخالفته؟ ألا تعلم أيها المعتوه إن هذا من الكفر الصريح عندنا..؟ هل لك ان تقول لنا: عمن نقل هذا السني تلك العبارة الكفرية التي لو مزجت بماء البحر لأفسدته؟ ثم لا تجد ما يسعفك من الضحك وانت ترى هذه المدعي الكذاب وهو يسود لك تلك الصفحات الثلاث وجبينه يتصبب عرقاً ليثبت لك أن قول النبي ﷺ وحي من الله تعالى ولم تكن تلك الاجتهادات كما يسميها في كتابه رأياً إرتآه النبي ﷺ يقول ذلك وكأنه يخاطب بهذا القول أحداً من الكفار والزنادقة والملحدین...!!!؟

الادعاء التسعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: أولاً: أفهم من قولك لو أن شخصا في زماننا ارتكب جريمة الزنا ألا يعد من الاشقياء..؟ نعم، ولا يمكن من كان هذا حاله أن يكون من المتقين فهو آثم ويعود اثم ذلك كله الى عمر لانه نهى عن المتعه؟! هذا هو مفاد كلامكم وخلاصته.....!!!!!!.

ثانياً: هذه ايران بلدكم الاسلامي ومثلكم الأعلى الذي يجب أن يحتدى قد فشا فيه الزنا وكثر فيه الزناة من الذكور والاناث، والمتعة فيه شريعة يرغب في تطبيقها الجميع حتى كباركم لا يكفون عن النباح ليل نهار عن دعوة الجميع الى نكاح المتعة، فلماذا يا ترى ومع كل هذه الجهود المبذولة والفرص المتاحة نرى الناس يلجؤون الى الزنا والفاحشة..؟!.

ثالثاً: إن كانت المتعة من أصول شريعتكم وبلدكم الاسلامي (ايران) تفتخر وتنادي ليل نهار اننا الجمهورية الاسلامية الحقيقية على هذه الأرض قبله المستضعفين، لماذا نرى من يطبق هذا النكاح المؤقت رجالاً ونساءً يحاول وبكل ما اوتي من جهد أن يخفي هذا الأمر على اقرب المقربين اليه وتراه يدس نفسه في التراب خوفاً وحياءاً من نظرة المجتمع السيئة ومقتهم لفاعلها فلا يريد أن يعرفه أحد، نعم حاله في ذلك حال الزناة واصحاب الفاحشة؟.

لقد رأينا بأم أعيننا ورأى ذلك كل واحد غيرنا أنه منذ اليوم الأول على بسط هؤلاء الشيعة سيطرتهم على هذا البلد و احكام قبضتهم عليه وهو يتردى في مستنقع الرذيلة والخنا حتى أصبحت ايران من أفسد البلاد وأخبثها وانتها أعادت الى أذهان الأمة تلك الحقبة السوداء التي مرت على الدولة الإسلامية أيام عهد الفاطميين في مصر والصفويين في ايران قديماً...!

إذا فإين قولكم ان المتعة سبب وعلاج ومانع من انتشار الزنا وانتشاره ه بين افراد المجتمع؟! إن ما تنسبونه من هذه الأقوال الباطلة الى علي ﷺ كلها اقوال مكذوبة لا يمكن أن تكون صحيحة بحال، وإن ما تدعونه من الافتراءات وما تتهمون به عمر من الاباطيل هو في الحقيقة كقول القائل: لو أن عمر لم يحرم الفودكا والويسكي لما شرب الناس الخمر...!! ولم يعلم هذا الخائب انها في الحرمة سواء...!!!.

الادعاء الحادي والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: وهذا كذب في اكاذيبكم وافتراءاتكم وهذيانكم ايضا، أحسنت صنعا إذ لم تقل ان السماء قد طبقت على الارض...!!.

الإدعاء الثاني والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: هل تبين لكم الآن حقيقة سليمان البلخي والكنجي الشافعي ومير سيد الهمداني؟ مالذي دهاكم يا أهل السنة..؟ هل انتم ولحد هذه الساعة لم تعرفوا علماءكم على حقيقتهم؟ كيف لا تعرفوا هذه الحقيقة البسيطة وهو أن الله تعالى اذ لم ينزل الوحي على الامام علي فلا أكثر ان ينزل ذلك على أبيه ابي طالب!! لماذا لم تعلموا وتعرفوا لحد الآن ان الله (تعالى جل شأنه) شاعر وممن يقولون الشعر ويمتنهونه..!!! انظر يا من هداكم الله تعالى الى شرعة الاسلام انظروا الى هؤلاء الكفرة الزنادقة عندما أعيتهم الحيل وعجزوا عن إثبات وجود اسم علي في القرآن اضطروا الى الإيما والقول بوجود كتاب آخر ووحى آخر ولكنه هذه المرة وحي من نوع آخر يختلف عن سابقه.!!؟

الادعاء الثالث والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: نقل المؤلف هذه الروايات والاقوال عن الكنجي الشافعي وسليمان البلخي، ولكن أليس هناك من رجل رشيد عاقل يسأل ويقول: ما الفائدة وما هي الحكمة من كتابة اسم علي على العرش؟ ليته كتب بدل ذلك في القرآن الكريم؟!!

انظروا... تأملوا: كتب اسم علي على العرش ولم يكتب في القرآن؟ ثم يقول: «وإن ذكرنا اسم علي في الإذان فإنما ذلك ليس من قبيل الوجوب وإنما هو من باب التبرك...». ثم سأل: لماذا تذكرون اسم علي في الأذان؟ فأجاب: ان علماء وأئمة الشيعة قد اتفقوا أن الشهادة لعلي في الأذان بإمرة المؤمنين ليست واجبة، وأن اعتبارها جزءاً من الأذان والإقامة وأنه لا يصح بدونها فهو إضافة الى انه حرام فأصبح عملاً باطلاً!

أما اذا قلنا بأن ذكر ذلك بعد اسم الرسول بنية التبرك والفضيلة فقط دون ان نعتبرها جزءاً من الأذان والإقامة فهذا يعتبر أمراً مستحسنًا ومطلوبًا، وذلك لأن الله تعالى ما ذكر اسم محمد ﷺ إلا وقد ذكر اسم علي بعده...!!!!

قلت: لو أردنا أن نضع هذه الطريقة والحجة في الاستدال على جواز فعل ذلك بنية الفضيلة والتبرك أمام ناظرنا ثم طلبنا التوسع في استعمالها فإننا سنصل الى النتيجة التالية والتي تقول: لو أن مسلماً شرب ماء زمزم في نهار رمضان بنية التبرك فهذا لا حرج فيه ولا يبطل صومه وأما إن شرب منه باعتباره لا يبطل الصوم فهو حرام...!!!

فدعني اقول لك أيها المدعي الكذاب: لماذا لا تدعوا اتباعك الى ذكر الحسن والحسين والمهدي إمام الزمان في الأذان والاقامة ان كان ذلك جائز بشرط أن يكون ذلك في الأذان من قبيل التبرك فقط لا على سبيل الوجوب والفرض فيقول: اشهد أن المهدي

ولي الله وهكذا بقية الأئمة الإثنا عشر فلا ضير ولا حرج.....!! لا يستبعد ذلك ما دام الأمر لا يتعدى دائرة التبرك فقط.

الادعاء الرابع والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: انظروا الى افتراءه وكذبه على رسول الله ﷺ حينما نقل هذه الرواية عن استاذه وقدوته وشيخه ابن ابي الحديد حيث ذكر في كتابه المسمى بشرح نهج البلاغة ونقله كذلك عن محمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤل) فيما يرويه عن عمر بن العزيز الخليفة الاموي، ذلك الخليفة الذي عرف عنه الزهد والعدل والاستقامة انه قال: «لم نعلم في الأمة بعد نبيها أهدى من علي) ثم نقل لنا قصة على طريقة المتصوفة عن سليمان البلخي وطبعاً لا نعلم من اي مصدر نقلها أو أخذها هذا الأخير حيث قال: نقل عن سويد بن غفلة أنه قال: حضرت يوماً في مجلس أمير المؤمنين فرأيت إناءً من حليب فاسد وقد أحسست وشممت ريحة..... الى آخر القصة ينقل»

قلت: لا ننكر ما لعلي ؑ من قدم راسخة في الزهد والتقوى ولكننا لا نوافقكم ولا نوافق اصحابكم هؤلاء الذين يتظاهرون إنهم من أهل السنة والجماعة في هذا الغلو والتقديس الذي يصل الى حد التأليه!! وفي هذه القصة التي حكيتموها اشكالان:

الأول: حرمة تناول الاطعمة الفاسدة، فما الذي يجبر علياً على تناول الحليب الفاسد مع علمه ان ذلك يضر صاحبه؟ والله تعالى يقول: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ وقال تعالى ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧].

الثاني: نرى هنا تناقض واضح بين هذا الزهد وبين وجود الخادمة..؟ فهل كان لعلي خادمة حقاً؟ إن كان له خادمة وزوجة وإماء، وكان يتمتع بكل هذه النعم ولم يكن مثل

سائر الملوك والخلفاء فما الذي يضطره الى تناول طعام فاسد يضره؟! هل تعدون ذلك زهداً؟!؟

أهل السنة يدركون تماماً ما لعلني من مكانة ومنزلة وسابقة في الزهد والتقوى ولكن هناك بون شاسع وفرق كبير بين فهمنا وتصديقنا وفهمكم أنتم وتصديقكم.

١- فالتقوى صفة حميدة لم ينفرد بها علي عليه السلام بل هي صفة يشترك فيها معظم الصحابة رضي الله عنهم.

٢- نحن لا نكون مثل النصارى في غلوهم والمسلم يدعوا ربه دائماً أن يجنبه هذا الداء الخطير الذي الأمم من قبلنا.

٣- أن أهل السنة لا يسردون القصص مثلكم دون سند صحيح ولا نلقي بالأقوال جزافاً دون تمييز للصحيح من الضعيف والحمد لله.

ثم يظهر تناقضة ويفضح نفسه ويقول: كان الناس يمدحون علياً ويثنون عليه في مجلس معاوية وأمامه.

قلت: أنت أيها الكذاب ما أضعف ذاكرتك؟ ألم تدعي في كتابك هذا مرات وكرات: أن معاوية كان يهب الأموال ويعطيها لأبي هريرة وكعب حتى يضعوا الأحاديث المكذوبة في ذم علي؟!؟

وانه كان يلعن علياً على المنابر!! ثم تقول لنا الآن: انه قال: عجزت النساء أن يلدن مثل علي؟!؟.

الإدعاء الخامس والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: نقل المؤلف هنا حديثاً عن الكنجي الشافعي وحديثاً آخر عن ابن أبي الحديد وكلاهما متهمان في الكذب على رسول الله ﷺ، فلا نطيل في الرد عليها فهما غنيان عن التعريف كما أن المؤلف نفسه قد كفانا مؤنة التنقيب والبحث فما ذكره من الطامات عنهم يجعل كل مسلم لبيب يعرف حقيقة هؤلاء القوم وحقيقة أصلهم الذي عجن بالنجاسة عجبنا!!!..

الادعاء السادس والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

قلت: الأمر في غاية الوضوح لان هذا الحديث لا أصل له في البخاري ولا في مسلم والمدعي الكذاب يعلم ذلك جيداً وانما يقول مثل هذا القول ليخدع الشيعة وكل من لم ليس لديه المام ومعرفة بالامام البخاري والامام مسلم يرحمهما الله تعالى؟! بل إن أحدهم لم ير طوال عمره هذين الكتابين ولم يقرأ صفحة واحدة من كتابيهما.

ومما يجب أن يعلم كذلك أن هذا المؤلف الدعي لم يدر في خلده أنه سيأتي ذلك اليوم الذي يجد أمامه من يحاسبه على كل صغيرة وكبيرة قالها في كتابه او يناقشه ذلك النقاش العلمي المبني على الأدلة والبراهين، نعم لم يكن يتوقع ذلك أبدا.

نعم كان مراد المؤلف هو تأليف كتاب يجمع فيه كل ما اتفق له من الاكاذيب والمفتريات والاقوال الضعيفة والاحاديث الموضوععة ليخدع بذلك كله الرعاع والهمل والجهلة من ابناء طائفته، فلا أدري لعمر الحق لما يجرون خلفه لاهئين مع أنه يقف بهم على شفا جرف هار فانهار به وبهم في نار جهنم....!!؟

الادعاء السابع والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

لقد بنى المؤلف أقواله على افتراضٍ خاطئ...! حيث ادعى أن علياً عليه السلام منزهاً عن الخطأ!!! ثم تراه بعد هذا يريد منا ان نحكم له في منتهى العدل والانصاف لنقول له: أن خلافة ابي بكر لا تصح وهي باطلة...! لماذا؟ لان الامام المعصوم لم يبايعه!! وهذا كافٍ في ردها وبطلانها؟!!

قلت: إن الحكم الذي تنشده والقضاء الذي تنتظره منا إنما يؤخذ ويستنبط من مصادرنا وكتبنا تلك الكتب والمصادر التي تريد من خلالها إثبات ما لعلي عليه السلام من حق وفضيلة ومنزلة وبطلان ما لأبي بكر عليه السلام من حق في ذلك!!

فاسمع مني ما أقول: يجب أن تعلم قبل كل شيء ان أبا بكر عليه السلام هو أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم، وأن أعماله في الميزان أثقل من أعمال الأمة كلها!! واسمع كذلك: مع هذه المكانة الرفيعة التي حباه الله تعالى بها صلى الله عليه وسلم، فإنه لو تخاصم مع رجل سارق ورفع أمرهم الى القاضي فإن القاضي سوف لن يقبل قول ابي بكر إلا بدليل وذلك لأن ابا بكر ليس بشراً معصوماً، وقد يكون في هذه القضية والدعوى على غير الحق والصواب!! والآن بعد ان عرفنا هذه الحقيقة الواضحة، عليكم أن تعرفوا أيضاً: لماذا لم يبايع علي أبا بكر في أول الأمر كما بايعه المسلمون كلهم وأجمعت الأمة كلها بما في ذلك المهاجرون والانصار وأهل بدر وأحد وأصحاب بيعة الشجرة على بيعته وإمامته؟! ثم لماذا رجع عن مقاطعته وعاد الى البيعة بعد ستة أشهر..؟ كما ثبت ذلك في رواية أخرى، أليس هذا دليل على أن علياً لم يكن مصيباً في عمله، وأنه أخطأ صلى الله عليه وسلم اذ لم يبايع كما بايع المسلمون أبا بكر عليه السلام؟ نعم شعر بخطأه فأراد أن يصحح هذا الخطأ بعد ستة اشهر دون إجبار أو خوف من أحد.

ثم تراه يناقض نفسه مرة أخرى فيقول: لم يقل واحد من علمائنا ان خلافة ابي بكر كانت باطلة..! ثم يردف قائلاً: إن الانسان إذا لم يجد على الحق أعواناً وانصاراً فماذا عساه أن يفعل؟ أليس اللجوء الى الصمت هو الحل الأمثل في هذه الحالة؟ ثم ان هذا أمر الله وقدره، وهذا فعل علي وإرادته!

ثم يضيف: ان سكوت علي وتسليمه للامر الواقع وعدم معارضته لابي بكر وعمر مثل سكوت نوح عليه السلام اذ نادى ربه: «إني مغلوب فانتصر»...!!!
قلت: إن ما تدعونه في هذه الشخصية الأسطورية المسماة بـ (علي) لا تنطبق عليه ولا تصلح له، وذلك للأسباب التالية:

١- ان الله تعالى قد استجاب لعبده ونبيه نوح عليه السلام وأغرق من كفر من قومه بينما نجد أن الله تعالى لم يستجب لعليكم المزعوم هذا؟ فهو لم يغرق أبا بكر ولا عمر وأنصارهما بل على العكس تماماً فأبو بكر وعمر كانا ولا زالا لهم تلك المكانة العظيمة والمنزلة العالية في نفوس المسلمين كما أنهم عاشوا أعزاء وماتوا أعزاء بعد أن اكرمهم الله تعالى بصحبة نبيه وكانا خير وزيرين ومعينين ثم تولوا الخلافة من بعده فجمع الله تعالى بهما كلمة الأمة ورد بهما كيد الكائدين وشر المرتدين فبقى وسيبقى ذكرهم الجميل على كل لسان، كما ان علياً عليه السلام كان طول حياته خير وزير ومشير ومعين لهما، فكيف بعد ذلك تأتينا بهذا القياس الفاسد ولتعتقد هذه المقارنة بين علي ونوح عليه السلام والكل يعلم إن ابن نوح لم يركب مع من ركب مع نوح من المؤمنين؟!..!

٢- لم يعرف عن نوح عليه السلام أنه صالح قومه بل إن القرآن قد أخبرنا انه كان عليه السلام في جدال وجهاد عظيم دؤوب حتى هددوه وتوعدوه بالرجم والقتل، أما علي عليه السلام فهو على خلاف ذلك حيث بايع القوم وأصبح من وزراءهم ومستشاريهم ومن خيرة مساعديهم ثم زوج إحدى بناته من أمير المؤمنين عمر عليه السلام.

ثم لا يتقضي عجبك وأنت ترى هذا المدعي الكذاب وهو يشبه عليا ويقيسه
 بابراهيم عليه السلام إذ إنه كان قد أثر السكوت حينما أخرجه أبوه من بيته...!!! وهذا بطبيعة
 الحال من الكذب الفاضح. فأقول في الرد على هذا المخدول: لم الأمر كما تظنه وليس
 هناك من دليل أدل على كذبك من الأدلة التالية:

١- إنما طرد ابراهيم عليه السلام وأخرجه قومه من بيته ووطنه بسبب ما فعله بأصنامهم
 واهانتها لها واستهزاء بها، بينما علي عليه السلام كان أحد وزراء هؤلاء الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم
 أجمعين.

٢- لم نر ابراهيم بعد أن أخرجه قومه قد أثر الدعة والراحة والكسل وإنما قام بواجبه
 فحطم الأصنام وجعلها جذاذا، وأما علي فهو عندكم انسان قد أثر الراحة والكسل
 والدعة حتى بقي عاطلاً عن العمل الى آخر أيامه؟!!!!. وكأن مؤلف هذا الكتاب قد نسي
 قوله الذي قاله في كتابه سابقا وذلك حينما فضل عليا على ابراهيم عليه السلام، فلا أدري هل
 يتأسى الفاضل بالمفضول أم الصحيح على العكس..؟! ثم أليس الأخرى أن يتقدم علي
 على ابراهيم عليه السلام بخطوتين واعني بذلك: إن كان ابراهيم عليه السلام قد حطم الاصنام فكان
 ينبغي بعلي أن يقطع رأس ابي بكر وعمر...!!!.

الادعاء الثامن والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

(قال المؤلف: ...)

قلت: الأمر على خلاف ما يدعيه، فهناك فرق كبير بين الحقيقة وبين ما يدعيه هذا
 المخادع المحتال، فتعالوا معي لنقف ونعرف الفرق بينها:

حينما ذهب موسى عليه السلام الى ميقات ربه وحدث ما حدث من الفتنة لبني اسرائيل من بعده فعبدوا العجل واشركوا بالله فماذا كان موقف هارون عليه السلام من هذا كله؟ قام عليه السلام بواجبه كخليفة لموسى عليه السلام وكرسول فدعى قومه وبين لهم ما هم فيه من الضلال وان ما يعملونه كفر وشرك وعمل لا يرضاه الله تعالى فعندما رأى اصرارهم وتعتهم خاف أن يقول موسى انك قد فرقت بين بني اسرائيل وان شدتك هي السبب في ذلك كله، فأثر هارون عليه السلام الصبر والسكوت بعد أن قام بواجبه من التحذير والانذار وانتظر عودة موسى عليه السلام ليرى رأيه ويحكم على الموقف بنفسه، هذا ما قام به هارون عليه السلام في غياب أخيه، وتعالوا الآن لنرى بالمقابل ما فعله علي عليه السلام وما قام به: إنه عليه السلام في نظر الشيعة أثر أن يشارك عبدة العجل في عبادتهم فبدل أن ينكر على أبي بكر وعمر جعل من نفسه وزيراً ومشاوراً لهم وكان أحد افراد حكومتهم؟ ثم ان هارون قد أثر الهدوء والتزام الصمت بعد أن أدى رسالته وانتظر حتى عودة موسى...؟ والسؤال ما الذي كان ينتظره علي؟

ولماذا سكت؟ والآن تأملوا جيداً: هل كان هارون عليه السلام - على افتراض أن موسى لن يعود - هل كان ليرضى لنفسه ان يكون وزيراً للسامري؟ لا طبعاً، وحاشا لنبي من انبياء الله ان يفعل ذلك، فعبادة العجل اضافة الى انها كفر بالله تعالى فلا مصلحة ترتجى من ورائها، وأما علي عليه السلام فقد كان وزيراً للشيخين عليه السلام وجلس في مجالسهم وزوج بنته لأحدهم ولم يكن يعتبر واحدا منهم مثل السامري...! نعم، لقد عاد موسى من ميقات ربه فحطم العجل ثم حرقه ثم نسفه في اليم نسفاً، اذاً كان في سكوت هارون عليه السلام مصلحة كبيرة؟! فما الذي كان ينظره علي؟ لم يكن لينتظر ان يأتيه محمد عليه السلام فيحطم العجل، بل كان ينبغي بعلي أن يقوم بهذه المهمة بنفسه وينجز هذا العمل بيده لا أن يسكت ويؤثر عبادة العجل خوفاً على نفسه من العطب وايثاره للسلامة على حساب مصلحة الدين...!!

الادعاء التاسع والتسعون بعد المائة الثالثة وقوله:

ردنا عليه:

أرأيتم الى هذا الرجل كيف يساوي علياً بمحمد ﷺ!!

يقول: لقد كان سكوت علي كسكوت النبي ﷺ حينما كان في مكة؟!!

قلت: لقد أغمضت عينيك ودست وجهك في التراب ثم أنكرت الشمس في

وضح النهار!!!

هل سكت النبي ﷺ يوماً دون أن يواجه الكفار في مكة أو يواجهوه؟ ألم يكن بأبي هو وأمي في صراع وجهاد دائم ومتواصل مع أهل مكة ومع كل من حاربه وناوأه وأنكر نبوته ورسالته؟ ثم لم يقف هذا الصراع عند حدٍ حتى وصل الأمر في آخر الأمر الى أن تأمر مشركوا مكة واجمعوا على قتله واغتياله صلوات الله وسلامه عليه فاضطر عند ذلك للهجرة من مكة بعد أن أذن الله تعالى له بذلك، أما الحال مع علي ﷺ فمختلف جداً، فهو ﷺ لم يجارب عمر ولم يعارضه أو يقف أمامه ولم يحتج عليه مجرد احتجاج...! بل قد وقف معه وأيده وناصره واصبح مشاوراً له ومساعداً له في جميع شؤونه التي تخص المسلمين وتهمهم ثم أكرمه وصاهره وزوجه ابنته وكان علي ﷺ يأخذ نصيبه الكامل من بيت مال المسلمين دون أن ينقص من حقه شيئاً يذكر، فما وجه التشابه بعد ذلك بين ما كان عليه النبي ﷺ في مكة وبين ما عليه الحال مع علي في المدينة..!!؟.

الإدعاء المائة الرابعة وقوله:

ردنا عليه:

يدعي الأفك و يقول: أن النبي ﷺ لم يستطيع أن ينجز و يؤدي كل ما كان يريد و يتمناه....!!! نعم لم ينجز كل شئ حيث ترك الكعبة على قواعدها السابقة و لم بينها على قواعده ابراهيم.

ثم نقل عن الحميدي رحمه الله في كتابه (الجمع بين الصحيحين و عن الامام احمد في (المسند) عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:

«الحديث: لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية» - ينقل - ثم قال بعد هذا الحديث: أيها السادة: جدير بكم أن تتحروا العدل والانصاف في ما تقولون، إن كان النبي ﷺ و هو صاحب المقام المحمود والمكانة السامية والذي بعثه الله تعالى ليقضي على ذلك الكفر والشرك و تقتلعه من جذوره، انظروا له كيف يقدر تلك الضرورات بقدرها و يراعي ما كان عليه الناس آنذاك و يسكت عن تغيير تلك البدعة التي دحذثها الناس في البناء الأبر هيمي ثم إنظروا كيف كان يراعي مشاعر و احاسيس الصحابة خشية أن يجرحها و يترك بناء الكعبة على حاله، فما بالك اذاً بعلي؟! هذا و قد نقل الفقيه الواسطي ابن المغازلي الشافعي والخطيب الخوارزمي في المناقب: ان رسول الله ﷺ قال لعلي: ان الامة تحسدك و تبغضك و يريدوا ان يظهروا عليك بعدي.... و أمرك بالصبر.... الخ) ينقل من الاصل.

قلت: قد يكون النبي ﷺ قد يترك الشئ أو اكثر من ذلك لعلمه ﷺ عدم أهمية ذلك الشئ و لو كان ذلك الأمر من صلب الدين و مما يمس لعقيدة فهذا و مما لاشك فيه لا مجال فيه للتقصير أو الاغفال والترك له باكلية و هذا ما فعله ﷺ فهو بأبي و أمي قد قضى حياته كلها داعياً و مبلغاً و مجاهداً لأعداءه و أحبابه و لم يدع أمراً فيه خيراً للامة الا و دهم

عليه و ما من شر الا و قد نهاهم و حذرهم منه، فهدم الشرك على رؤوس أهله و حطم الأصنام و غير القبلة و اجاز النكاح بزوجة الولد بالتبني بعد طلاقها منه و ما الى ذلك من الأمور التي يعلمها كل مسلم، فترك النبي ﷺ لهذا الامر و عدم بناء الكعبة على القواعد التي وضعها ابراهيم عليه السلام دليل على عدم أهميته و ضرورته و لكنه بين كذلك للأمة و نبهها أن: حجر اسماعيل جزء لا يتجزأ من الكعبة الشريفة!! و اما اذا نظرنا الى سيرة علي المزعوم عند الشيعة فهو قد سكت عن الأمر الهام؟! و اذا كان الأمر كذلك، فلا ندري ما الدعي و ما هي الضرورة عندئذ لكل هذا الصراخ و العويل و الصخب؟ و لماذا كل هذا اللطم للخدود و الشق للجيوب و هي أمور قد نهى عنها الشارع الحكيم لانها من أعمال الجاهلية؟ اجيبونا؟ لو كان الأمر بهذه الأهمية التي تدعنها، فهل يا ترى يسكت علي عن بيان الحق و يدع المصاولة و يترك الميدان خالياً الدعاة الغي و الضلالة يصلوا و يجولوا فيه كايحلو لهم!!

الادعاء الاول بعد المائة الرابعة:

يعلم جيداً هذا الرافضي المخذول أن ما قاله له يعد دليلاً كافياً و متعناً على سكوت علي عليه السلام، فتراه يلجأ الى التعلق بأذيال هؤلاء النكرات الذي يدعون زوراً و بهتاناً أنهم من أهل السنة و الجماعة امثال سليمان البلخي فأخرج لنا حديثاً ساخناً أخرج للتوامن تنوره و ادعى فيه: ان رسول الله ﷺ قال لعلي: (ان أكلوا حقتك و اعتصبوه فأسكت...!!) ثم نقل عن ابن المغازلي و الخوارزمي حديثاً قال فيه الرسول ﷺ لعلي «ان الامة ستبغضك و تخدعك..... ينقل من أصله».

قلت: أعجب كالיום!! فكيف يوصي النبي ﷺ علياً بالصبر على أمر فيه الحالقة؟ ثم تراه يقول و بكل صلافة و وقاحة: أريد ان أوّلف كتاباً...!! و ما هذا المؤلف انه يريد ان

يكتب كتاباً في ذم الشيخين ابي بكر و عمر يعد الف و اربعمائة سنة! لم أر في تاريخ البشرية كلها هذا الدناءة و الخسة كما يدعيها هؤلاء الشيعة في علي ؑ!! كيف ينبغي لمؤمن أن يوالي اعداء الله تعالى و يظاهرهم على أمر فيه غضب الجبار سبحانه؟ ثم إنه لم يكتفي بالسكوت عنهم حتى يجعل من نفسه لعبة بأيديهم و يكون وزيراً لهم و معيناً على باطلهم؟ ثم بعد كل هذا الغار يزوجهم بنته!! هل سمعت أمة محمدٍ بمثل هذا من قبل؟! ان ما عرفناه و سمعناه على عكس ذلك تماماً!! هؤلاء هم رسل الله و انبائه هؤلاء هم الدعاة و المصلحون هؤلاء هم العلماء التعاملون يقدمون النفوس رخيصة في سبيل المبدئ و المنهج الذي يؤمنون به و تعتقدونه فقصوا حياتهم كلها جهارداً و قدموا نفوسهم رخيصة في سبيل دينهم و واجهوا الكفر بعدته و عتاده بصدور عارية و أيدي خالية و ماتوا في ميدان الشرف و النزال و لكم يتنازلوا و لو مقدار ذرة عن حقهم و عقيدتهم.

الإدعاء الثاني بعد المائة الرابعة:

(كتب المؤلف في سكوت علي ١٣ سطر ينقل من الترجمة) خلاصة ما يريد قوله هو أن علياً ؑ لو أراد أن يأخذ حقه بالسيف لكان ذلك مدعاة الى القضاء على اسم الدين بالكلية!!.

قلت: قد جاء المؤلف هنا بالمتناقضات التي تدل دلالة واضحة على كذبه و بهتانه و من هذه التناقضات ما يلي: ١- ما الفائدة التي نرجوها من إحياء دين و إحياء اسم محمدٍ ﷺ مع أنه في الحقيقة دين مشوه ميت مع وجود من تصفونهم بالسنتكم بالمرتدين و الطواغين و عباد العجل!! هل بقي للدين معنى أو حقيقة حتى يصبر علي لأجله؟ إن البهائيين يقرون برسالة محمدٍ و لكنهم لا يذعنون لاحكام هذا الدين الذي جاء به، فهل

يعني ذلك أننا يجب أن نصبر عليهم و نستسلم لهم إن قدر الله تعالى و جاؤوا الى السلطة و أصبحت زمام امور المسلمين بيدهم؟!!!

٣- قلت أيها المؤلف الخدق ان علياً قال: «إني باستطاعتي ان أذل اعدائي واقهرهم و لكنني سأصبر لان في ذلك مصلحة الدين...» انا على يقين تام أن علياً لم يقل ذلك و إنما قاله واحد من علمائكم، و ذلك لأن كسر شوكة المعتدين و اذلال اعداء الدين أحد الأسباب الواضحة لحياة هذا الدين و بقاءه بدل موته و اضمحلاله، و هذه الحقيقة يعرفها حتى الطفل الصغير أيضاً!! و أود أن اطرح عليكم هذا السؤال: ألستم أنتم من تدعون العصمة لفاطمة عليها السلام؟ فلماذا يا ترى لم تكن تعرف الحكمة والعلة من رواء سكوت علي و صبره على أعداءه و عرفتم ذلك انتم؟ إن قلتتم إنها عليها السلام لم تكن تعلم كل شيء فما الداعي إذاً للذهاب الى قبرها و الاستغاثة بها و الاستعانة بها على شفاء مرضاكم و قضاء حاجاتكم و انجاج طلبتكم؟!!!

الادعاء الثالث بعد المائة الرابعة:

يقول المؤلف هنا: إن علياً قال: في هذه الخطية و بكل صراحة: ان ابا بكر قد اغتصب حقنا و إنما صبرت عليه حتى لا يضل الناس!! ثم يضيف قائلاً: ان أهل السنة يعتبرون كتاب نهج البلاغة من الكتب المعتمد والمعتبرة عندهم!!

قلت: الخطبة الشقشقية من الخطب التي وردت في نهج البلاغة و هذا الكتاب عندنا من الكتب التي نسبت الى علي عليه السلام و هو برئ مما فيه بل هو كذب عليه، و ان ما ورد فيه لا يعتبر دليلاً صحيحاً على تذهبون اليه و هو كتاب شيعي من الفه الى ياءه هذه الكتب التي تقول: ان غائط الأئمة طاهر!! نحن لم نر هذا الكتاب المسمى بنهج البلاغة في مكتبات أهل السنة والجماعة و لو علم صحة هذا الكتاب و صحة ما جاء فيه و أنه من

قول علي فأنا متأكد أنهم سيضعونه على رؤوسهم و يجعلوه من ضمن الكتب التي تدرس في مدارسهم.

الادعاء الرابع بعد المائة الرابعة:

قلت: إن قولك كتاب نهج البلاغة فوق كلام المخلوق فهل تعني انه مثل كلام الخالق؟ نعم، ان الذي نعلمه و يعلمه كل أحد أن الموجودات كلها على قسمين: خالق و مخلوق، والمسلمون يعتقدون أن الخالق هو واحد أحد و كل ما سواه فهو مخلوق مربوب له فما الذي تعنيه انت بقولك: فوق كلام المخلوق؟ هذا و نت مع ذلك كله تقول: نحن نبتعد عن الغلو و نجتنبه!! لو قال ذلك الشيخ محمد عبده فلن نعتبره من زمرة العلماء.....

| | |
|-----------------------|-----------------------|
| تا مرد سخن نگفته باشد | عيب و هترش نهفتد باشد |
|-----------------------|-----------------------|

الادعاء الخامس بعد المائة الرابعة:

قلت: أريد أن أسأل هذا المدعي والشيعة كلهم من ورائه هذا السؤال لو كان عمر عليه السلام و أرضاه كما تزعمون رجلاً جاهلاً و جباناً و لم تكن لديه تلك الشجاعة كما أنه لم يكن من ذلك الحسب والنسب الذي يستحق الانسان ان يرفع بهما رأسه و هو عندكم رجل مغمور من قوم و قبيله لا يعرفها أحد بل و كان مفلساً من جميع الكمالات، فهل يعقل من كان هذا حاله ان يغلب و يصرع رجلاً مثل علي؟! نعم علي الذي تعدونه جامع الكمالات كلها من علم و شجاعة و حكمة و تدبير و انه من قبيلة هي من اشرف القبائل قريش و من يظن هو من اعظم بطونها بنو هاشم وذلك الانسان الذي تزعمون أنه كان يعلم الغيب والشهادة!! ألا تعجبوا معي، من هذا الرجل الجنان المغمور الجاهل مثل عمر يغلب و يهزم اكبر امبرو **طريتين** في زمانه فارس والروم) و يفتح العراق و مصر و بلاد

الشام.....! الا تعجوا معي كيف استطاع هذا الجاهل الأمي أن يمسك بزمام الامور في يده و يبني تلك الدولة القوية فلم نسمع أنه حدث في زمانه من الفساد والفوضى ما رأيناه في جميع من جاء بعده ثم استطاع ان يبقى في سلطانه و مكانه الى آخر ساعة من حياته ﷺ؟! عجباً لأمر هذا الرجل الجبان الجاهل أن يحدث كل ذلك التغيير و هذا البناء المحكم المتناسك في تلك الدولة التي لم ير مثلها بعد عهد النبي ﷺ و لن يحدث مثلها الا أن يشاء الله تعالى ذلك!!!. نعم نحن و مع ذلك كله لا ننكر ان الأمي لا يستطيع أن يدير دولة أو يدبر أمراً بل نؤكد على حقيقة ثابتة ان هذا الأمي الذي استطاع أن يبني و يشيد ذل ذلك الصرح العظيم لابد و أن يتمتع شجاعة و قلب قل نظيره عند أحد من البشر و لو قاتم عناداً و كذباً أنه كان مفلساً من ذلك أيضاً قلنا لكم: لابد و أن يتمتع بصفة حسنة جعلته يقوم بمثل هذا العمل الجبار!! و لكنكم و هذه حقيقة يعرفها كل من عرف مذهبكم الروي نعم إنكم تبغضون عمراً ﷺ و يجعلونه فاقداً لجميع الكمالات والصفات الحسنة بينما تجعلون علياً ﷺ هو الجامع لذلك كله و لا أدري لمه ذلك كله؟

أ يكون ذلك الحقد الأسود الذي في قلوبكم على عمر الفاروق ﷺ (لا لانه أطفأ ناركم و قضى على دولتكم و قصب ظهر كسرا كم؟! قد يكون ذلك وجه و سبب من الأوجه والاسباب والله اعلم بالصواب.

الادعاء السادس بعد المائة الرابعة:

قلت: أيها المدعي الكذاب، لو أنك فكرت قليلاً **وانصفت** في قولك لعلمت ان هذه القصة إنما حجة عليكم لا لكم؟! و ذلك للأوجه التاليه:

١- أن عمر رضي الله عه كان متعباً لكتاب الله فلا يتقدم عليه قيد أنملة والدليل على ذلك انه عندما سمع الآية إرتقى المنبر على عجل و رجع عن قوله الذي قاله و أعلن أمام

الجميع و اشهدهم على خطأه، أتعرف لماذا؟ لانه كان وقافاً عند حدود الله و لم تكن تأخذه في الله لومة لائم ﷺ و ارضاه!!! فهل يعد هذا العمل من الاعمال الحسنة الصالحة التي تشهد على صلاح صاحبها أم تعتبرونها من الأعمال السيئة الصالحة؟

٢- الذي يقرأ هذه القصة و يقف عليها ينتج و لأول وهلة أن عمر ﷺ كان وقافاً عند الحق و انه كان رجلاً متواضعاً بحيث يستطيع كل أحد أن يعترض عليه و انه كان يقبل الحق و لو كان ذلك من امرأة ضعيفة جاهلة لا تقرأ و لا تكتب!!

٣- يعلم من هذه القصة ان الناس في زمنه ﷺ لم يكونوا يخافوا منه أو من سطوته، فلو أنه اغتصب حقاً لعلي ﷺ لرفع الناس أصواتهم بالإنكار عليه و استهجان عمله و فضحه و ذلك أضعف الايمان!!

٤- لم تكن القصة على الوجه الذي قصده! فالمرأة و إن كان من حقها أن تأخذ ما تشاء من المال كمهر لها و لكنه يبقى أمراً غير مستحسن في النظر الشرعي والحكمة والمقاصد التي لاجلها شرع هذا الأمر، كما ان للخليفة الحق كل الحق في أمر الرعية بما يراه موافقاً للشريعة السمحة التي بنيت أن أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة، فالطلاق كلنا نعرف جوازه و لكنه أمر نبغضه و لا نحبه و لا نتمناه لأحد و لم يبح الا عند الضرورة القصوى!!!. ثم إن اخضرار برعم واحد و تفتح زهرة واحدة لا يأتي بالربيع، فكذلك الحال في أمر هذه المرأة فعلمها في هذه المسألة الواحدة لا يدل على انها كانت أعلم من عمر ﷺ، فالابن كذلك قد يلهمه الله الصواب في عمل أو قول يغفل عنه الأب فلا يدل ذلك على انه أعلم من ابيه من جميع الوجوه كما لا يعتبر ذلك مسرغاً لخروج الابن على طاعة والده!!! ان عمر ﷺ نفسه قد أبدى رأيه في بعض الأمور و يسمع النبي ﷺ ذلك و تبين في نهاية الأمر ان الحق مع عمر و انزل الله تعالى تصديق ذلك في كتابه كقصة الاسرى يوم بدر والأمر بالحجاب لا زواج النبي ﷺ و ما الى ذلك، و مع هذا فعمر ﷺ لا يصل

الى رتبة النبي ﷺ و مكانته و لا حتى نسبة ١٪، كما اننا في الوقت نفسه لا نستنتج تلك الاستنتاجات الباطلة الواهية التي ستتجها الاغبياء والحمقى من أمثالك؟!!!.

الادعاء السابع بعد المائة الرابعة:

قلت: هذا ديدنك و عادتك!! فأنت لا تستطيع أن تدع الكذب و لو مرة واحدة، والقصة التي ذكرتها لم تكن على الصورة التي تظنها، و إنما نقلتها بطريقة أخرى ثم استنتج منها و قلت: إن ابا بكر ﷺ قد شك أيضاً...!!! نعم، إني أشهد أنه لا يدانك أحدٌ في امتهان الكذب والمعرفة الواسعة بفنونه و شعبه؟!!! إن الحق هو: أن عمر لفرط محبته لرسول الله ﷺ قد ذهل عن نفسه و كل شئ حوله بل حتى نسي هذه الحقيقة الواضحة و لكنه بمجرد أن سمع أبا بكر ﷺ و هو يتلو هذه الآية الكريمة حتى خرَّ على الأرض و أخذ يبكي و ينتحب ﷺ و علم أنه الحق، نعم هكذا هو عمر دائماً وقافاً عند كتاب الله ﷺ و أرضاه.

نعم، لقد أخطأ عمر و من قال أن عمر كان معصوماً من الخطأ؟ ثم إن خطأ عمر ﷺ ليس عيباً حتى يعاب عليه به، أو ينقص ذلك من منزلته و مكانته في قلوب المسلمين فنحن والحمد لله لسنا مثلكم حتى نعتبر كبارنا و سلفنا من الصحابة و لصالحين معصومين كما اعتبرتم ذلك في أئمتكم؟!!! و بعبارة أوضح نحن لا نعجب من خطأ الاولياء و الصالحين و ذلك لانه الفرق بينهم و بين عامة الناس أنهم متى أخطأوا رجعوا و أنابوا الى الحق تبارك و تعالى و اعترفوا بخطأهم بمجرد سماعهم آيات الله تعالى و الحق الذي وفقهم الله لاتباعه. و انني و الحق أقول: هذه المرة الاولى التي أسمع فيها أن علياً هو من تلا هذه الآية الكريمة في ذلك الجمع الكبير من المهاجرين و الانصار، بل أن جميع الأمة متفقة على ان الذي تلا هذه الآية هو ابوبكر الصديق ﷺ و أرضاه عجباً للشيععة، ما من

حسنة أو قول الا و قد سبوه الى علي عليه السلام، و لا ادري ما الذي ينقص علي حتى اضطروا مع الى الكذب عليه؟!.

ان الذي أريد أن أؤكد عليه هنا ان العالم او الفقيه لو أخطأ في اجتهاده فلا يعتبر ذلك الخطأ دليلاً على **فضي** العلم عن ذلك العالم وافقيه!! نعم لو أننا اعتبرنا ذلك الامام او الفقيه شخصاً يعلم الغيب والشهادة و ما كان و ما يكون فحيثئذ يعد الخطأ منه ذنباً شيعياً و لكنني أتساءل: هل يمكن ان يكون هذا حال ذلك الامام الخيالي ثم يموت بسبب لقمة أكلها او عنقود عنب مضغه او جرعة ماء مسمومة، هل يعقل ذلك او يتصوره رجل عاقل يحترم نفسه؟! ثم اقرأوا اول هذه القصة حتى تعرفوا كذب هذه الدعي الرخيص حينما كذب على لسان عمر و ادعى انه قال: إنما أمات النبي نفسه ليعرف العدو من الصديق.....!!!».

الم يكن عمر يعلم إن الذي لديه القدرة على إمانة نفسه و إحيائها قادر كذلك على أن يعرف عدوه من صديقه بدل اللجوء الى هذه الألاعيب والحيل المكشوفة؟! ولأن أريد منك قارئ الكريم ان تكلم بنفسك و تقول لي: هل هذا المدعي الكذاب إنما يقول مثل هذه الاقوال من منطلق الحق والدليل الذي معه أم أنه اقواله هذه من قبيل الكذب الرخيص والهذيان الذي لا طائل من ورائه؟!.

إن عدواتكم و بغضكم أيها الشيعة لعمر عليه السلام قد أعمى ابصاركم فلم تعودوا تميزوا بين الحق والباطل كما أنكم لم تعرفوا الطريق الصحيح الذي به شتون به باطلكم أو تقنعوا أحداً بهذا الكذب المكشوف!!!.

الادعاء الثامن بعد المائة الرابعة:

قلت: قصتك هذه من أكذب الكذب، و إنك بهتانك هذا و كذبك و افتراءك يجد المرء نفسه في حيرة من أمره حتى إنه لينعقد لسانه عنه النطق بكلمة واحدة!!
فمن هو الحميدي؟ و ما هو الجمع بين الصحيحين؟ و ما وزنه عند أهل السنة والجماعة؟!

الإدعاء التاسع بعد المائة الرابعة:

يقول المؤلف: ان هذا قد ذكر في البخاري.

قلت: لم يذكر البخاري ذلك، كما أن هذه القصة لم تكن بين عمر و علي و إنما كانت بين عمر و معاذ رضي الله عنه أجمعين/ ثم كيف تريدوا من رجل دوّخ الأمبرا طوريتين و بنى أعظم دولة في تاريخ الشرية الا تشبته عليه الأمور و لا يخطأ أبداً، نعم إنه يخطأ و ينسى فهو لم يكن معصوماً رضي الله عنه و أرضاه إن عمر رضي الله عنه و هو الرجل الخبير العليم ببواطن الأمور و غوامهتها كان يعرف إنه إنسان يصيب و يخطأ و ينسى و يغفل و خاصة مع كثرة الأشغال و زحمة المسؤوليات المناطة على عاتقه و لذلك فإن جعل له تلك البطانة الصالحة من المهاجرين والانصار من امثال عبدالله بن مسعود و معاذ بن جبل و علي بن ابي طالب حتى لا يجيد أو يشعط عن الحق الذي يحبه و يتتبعه و لا يؤثر عليه غيره!!.

الإدعاء العاشر بعد المائة الرابعة:

قلت: عليك أن تعلم أولاً أولاً و قبل كل شئ أنه لم يرد في هذا الأثر أن عمر قال: لو لا علي لهلك عمر!! كما أن البراءة لا تكون هي الحكم الدائم والمطلق لمن به جنة!! بل إن للقاضي أن يحكم بقتله إذا علم أن ضرره لا يندفع الا بذلك، و ما قام به عمر من أمر المشورة لأصحابه إنما كان ذلك للوقوف على حقيقة الأمر و لهذا فهو رضي الله عنه لم يحكم بقتلهو

هذا دليل آخر على تلك المحاسن التي يتحلى بها عمر رضي الله عنه و كمال عقله و استقامة مذهبه و حسن رأيه رضي الله و ارضاه و قد جاء في مسند الامام أحمد هذا الحديث ايضاً. «أن علياً رضي الله عنه صلى بعد العصر ركعتين فتغيظ عليه عمر رضي الله عنه و قال: أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهانا عنها» الحديث هذا ضعيف و لكن مع ذلك فإنهم يعتبرونه حجة لهم لا عليهم!!!.

الادعاء الحادي عشر بعد المائة الرابعة:

قلت: أنت أيها الدعي الرخيص تنقل عن كتبنا كل غث و سمين، فعليك أن تعلم كذلك أنه قد ورد في كتبنا و بسند صحيح أن علياً كان يقول: أبوبكر و عمر أفضل من جميع الأمة و علي واحد من الأمة!!

ما الذي يدعوك لان تقبل بعض ما جاء في كتبنا و تعرض عن بعضها الآخر؟ ﴿أَفْتَوْمُنُونَ بَعْضَ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

الادعاء الثاني عشر بعد المائة الرابعة:

قلت: إن ما ذكرته من أقوال ابن الصباغ المالكي هذا لا قيمة له تذكر و لا تقوم به الحجة، فلو أن الامام مالك نفسه رضي الله عنه قد خالف القرآن والسنة فإن أقواله حينئذ تعتبر لاغية و لا اعتبار لها عندنا، فما بالك بعد ذلك بابن صباغك هذا حتى تطالبنا بقبول أقواله التافهة مثله؟

جای کہ عقاب پر بریزد از بشه لاغری چه خیزد؟

يقول: ان علياً كان يعلم الغيب...!! لا شك أن من يعتقد ذلك لا نشك في تشييعه
أبداً و هو ليس بهالكفي!! كما أن هذا الدعي كان يقول: ان معلوية ؑ كان هو السبب
والمحرض الاول على وضع الاحاديث المكذوبة في علي و لكنك تراه هنا يذكر أثراً على
لسان معاوية ؑ أنه كان يمدح علياً و يثني عليه خيراً حيث قال عندما علم بموته «لقد
ذهب العلم والفقہ بموت ابن ابي طالب»!! عجباً لهؤلاء الشيعة فهم لا يكادون يكفون
عن اتهام ابا هريرة ؑ بوضع الاحاديث المكذوبة في ذم علي ؑ و ذلك بتحريض من
معاوية له، و لكننا في الوقت نفسه عندما نرجع الى كتبنا و مصادرنا لنرى حقيقة هذا
الادعاء فنجهدا نفسنا و نتعبها علنا نعر على حديث واحد منها و لكننا لا نجد فيها الا
ذكر كل جميل عن علي ؑ و لم نجد حديثاً واحداً في ذم علي ؑ!! نعم لقد وجدنا الآثار
التي تقول ان معاوية كان لا يذكر علياً الا بكل جميل، فما معنى هذا؟! ان معنى ذلك ان
الشيعة قوم بهت كذبه و ان ما جاء من الاقوال المنسوبة الى عمر في هذا الموضوع كلها
كذب.

الادعاء الثالث عشر بعد المائة الرابعة:

قلت: قبل كل شئ أود أن ألفت نظر القارئ الكريم و أتمس منه ان يمعن النظر
والفكر في العبارة التاكية «بطريق مختلفة والفاظ متفاوتة»...!!! إن هذا الرجل يعود مرة
أخرى الى تركيب الالفاظ بعضها من بعض ليخرج بالقصة والحكاية التي هو يريد
فيقول بقطع نص من الحديث الذي ورد في مسلم مع نص آخر عند الحميدي و بهذا يفسد
القصة من اولها الى آخرها كمن يخلط شيئاً من الحليب بشئ من الخمر ثم يكتب تحته
(السوائل المختلفة والمشروبات متفاوتة)...!!

لقد سأل عمار بن ياسر الرسول ﷺ انه كان في سفر فلم يكن معه ماءً فتمرغ.....
(الحديث) ينقل كله...».

فترى هؤلاء القصاص نسوا أن يذكروا ردّ فعل الرسول ﷺ على عمل عمر، بينما نجد هذه الحقيقة المذكورة و مسجلة في كتبنا و مصادرنا فعمار ﷺ كان يظن أن الذي يجب و لم يجد الماء فعليه ان يمرغ جسمه كله بالتراب قياساً على المحدث الذي لم يجد الماء فيتيمم...؟! كما أن عمر ﷺ لم يكن يعرف ان الذي لم يجد الماء فله أن يتيمم و يكون ذلك مجزياً له عن الغسل اذا تعذر الماء، كما ان عمار لم يكن يعرف الحكم أيضاً حتى علمهم و أفهمهم ذلك رسول الله ﷺ، فأما في زمن خلافة عمر فالسائل لم يكن مسافراً بل كان مقيماً فظنّ عمر أن عدم وجد ان الماء للمقيم ليس كعدمه للمسافر حتى ذكره عمار و أخبره أنه لا فرق بينهما، و قد ذكر هذا الحديث في كتبنا تحت باب عدم وجود الماء في العمران- و لقد أخطأ علي ﷺ و لكن خطأه ﷺ ليس محل تعجب عندكم، فقد قال علي لعمر: لا تذهب بنفسك الى القتال و ذلك لان الهزيمة تتبعها الهزيمة، يعني ان هزيمة القائد هزيمة للجيش كله، و أما في زمن خلافته فقد ذهب الى القتال بنفسه و ذلك حينما خرج لمقاتلة معاوية و جيشه و مقاتلة الخوارج كذلك!!!.

الادعاء الرابع عشر بعد المائة الرابعة:

قلت: لو كان لدي من العلم مما كان عد علي ذلك المخلوق الخيالي و لو بنسبة و أحد بالمائة لاستطعت بعد إذن الله تعالى أن أفتح الدنيا و لما استطاع عبدالرحمن بن ملجم و لا غيره أن يطغني في ظهري بذلك السيف المسموم، ولأمرت غيري أن يجردوه من سلاحه حتى لا يرتكب تلك الجريمة الشنعاء.

الادعاء الخامس عشر بعد المائة الرابعة:

قلت: هذا هو معاوية؟ ذلك الرجل الذي كان ينفق الأموال و يسخرها لتشوبه الصورة الناضجة لعلي و يضع الاحاديث المختلفة في ذمه؟! صحيح أن حبل الكذب قصير و أن الكذاب ضعيف الذاكرة!.

الادعاء السادس عشر بعد المائة الرابعة:

ان هذه القصة أشبه ما تكون بهذيان الأطفال و لغوهم فيها الى العلم النافع، بل إنها أقرب الى الالغاز الاحاجي منها الى العلم والمنطق الصحيح، ولأن أجيبوني أنتم: ما الشيء الذي له في النهار أربعة أرجل و في الليل خمسة؟ أنتم لا تعرفون إذاً فأنتم إذاً فأنتم أميون لا تفقهون!!؟

الادعاء السابع عشر بعد المائة الرابعة:

قلت: والله ولولا الله ما اهتدينا و لا تصدقنا و لا صلينا، و هذه الآية إنما جاءت لنعث الخالق جل شأنه فهو الذي بيده الخير كله و بيده هداية البشر الى طريق اليخر والرشاد و كل من لم يمن الله تعالى عليه بهدايته و رحمته لا ولن يستطيع ان يهدي غيره او يكون سبباً لهدايتهم و علي رضي الله عنه واحد من هؤلاء المؤمنين الذين منّ الله تعالى عليهم بالايان والهدى ولرشاد!! اما الشيعة فتعتبر علياً انه الهادي بنفسه دون هداية من غيره فأقاموه مقاماً لا يليق الا بالله جل شأنه ثم يقولون و بكل بجاحة: اننا يعبدون كل البعد عن الغلو! والقول الفصل في هذه القضية: أن كل من يدعي أن ذلك الشخص الذي لا يقهر و انه لا يباثله أحدٌ في هذا الوجود و أنه كذا و كذا ثم تراه يولي دبره و ينقلب على عقبه و يولي هارباً أمام شخص ضعيف مثله: هنا يحق لنا أن نقول: لا بد من إشكال يكتنف هذه الاقوال والادعاءات العريضة!!؟

الادعاء الثامن عشر بعد المائة الرابعة:

على و غاصبي الخلافة والزوار!! أراد هذا المؤلف المتحذلق أن يذكر لنا أبدة من أوابده فجاونا هذه المرة بسؤال القاه على لسان خصمه السني فقال: الأمر المسلم به هر أن علياً قد قبل و رضي بخلافة من قبله..... قد اختارت هؤلاء الثلاثة و قدمتهم على علي» ينقل.

ثم اجاب هذا المدعي قائلاً ورداً على هذا الاعتراض:

اولاً: قلت ان امير المؤمنين قد رضي بخلافة الثلاثة برغته.... ذكر قصة اللصوص.... الى ان قال: فضحك السامعون، ثم قال كانكم نسيتم ما ذكرته لكم في الليالي الماضية..... ذكر قصة علي و هجوم الصحابة على بيته ثم قالوا له بايع و الاقطعنا عنقك...)

قلت: مثالك التي ضربته و قصتك التي حكيتها لا علاقة لها بالموضوع من قريب أو بعيد!! و عليك أن تفهم كذلك و تفهم من روائك أن عمر ؓ كان من الدراية والعلم والخبرة والتجربة في الطعن والقتال ما لم يكن لدى علي ؓ!! اما أنتم فلم تففوا في كذبكم عند حدٍ حتى قلت: إنها سكت علي عن حقه المغتصب حرصاً منه على الدين و حفظاً له من الفياح!! ما الذي دعا علياً الى الخوف على الدين؟ و ممن هذا الخوف؟ ألبستم أنتم من رفع علياً الى أعلى عليين؟ فما بالكم الآن و قد أنزلتموه الى الحضيض - نعوذ بالله - حينما ادعيتم أنهم أخذوا كفته بقوة السوط!! ثم متى كان علي ذلك التاجر البأس حتى يتمكن السراق و قطاع الطريق من قهره و غلبته؟ ألم يكن هو اسد الله و اسد رسوله؟ الم تدعوا و تزعموا ان علياً كان من اقوى الناس و أشجعهم و اعملهم و اكملهم و ارفعهم منزله!!؟

الادعاء التاسع عشر بعد المائة الرابعة:

قلت: نعم، رأينا تحقيقك!! اما أنت فلم ترد أو تطلع على كتب أهل السنة و مصادرهم و لم تقف على حقيقة ما فيها و أمنا تعلقت بأوهام و خرافات و أكاذيب نقلها سلميان البلخي والكنجي الشافعي و ابن ابي الحديد شارح نهج البلاغة ثم سيمت ذلك تحقيقاً!!.

فاسمع أيها المحقق البارع الذي لا نظير له: إن أهل السنة يعتبرون نهج البلاغة من الكتب المعتمدة المعتمدة التي تستحق النظر فيها كما لا يرون لشرحه أي قيمة علمية تذكر، أما أنتم فابق على أوهامك و خرافاتك و اكثر من الاستشهاد و الاستدلال و لاحتجاج بشرح نهج البلاغة، ذلك الشرح الذي وجدت فيه ضالتك و ما تهواه نفسك، اقرأه و اكتب فيه الجوث و التحقيقات و الرمائ و لکمن من الظلم بمكان أن تسمي ذلك الهديان تحقيقاً، و عليك أن تبحث لنفسك مكاناً آخر و و تجد بين طيات الكتب أمثلة أخرى لتقنع بها نفسك او تقنع بها غيرك.

الادعاء العشرون بعد المائة الرابعة:

قلت: لا علاقة لهذه الآية بعلي ﷺ و لم تتطرق الى سيرته و انها هي تتحدث عن يوم القيامة، فكيف تدعي و تبجح و تقول أنها جاءت و انزلت في علي؟ إن كان حقا ما تقول فلماذا لم يذكر اسمه صراحة؟ ما لنا نراك تنسب كل آية في صفحات الكتاب العزيز الى علي ﷺ بينما لم نجد آية واحدة فيه تتكلم بصراحة و وضوح عما زعمه أنت و تدعيه؟ انك تدعي ان الله تعالى ذكر لنا و بين مصير من لم يعرف أو يؤدي ما لعلي من حق على الأمة و العباد، و لكن لماذا لم نجد آية واحدة تعرفنا و تبين لنا ما هو هذا الحق الذي لعلي على الأمة؟ كيف لم يذكر الله تعالى هذا الحق الذي لعلي، ثم يحاسبهم على أمر لم يعرفوه أو

يجدوا له أثراً في كتاب ربهم جل جلاله؟! ان الله تعالى لم يذكر اسمه ﷺ فما بالك بحقه؟! ثم نرى هذا المدعي المخذول يتذرع بحديث مكذوب مختلق، طبعاً لأنه لم يجد ما يسعفه من آيات القرآن الكريم ما يعينه على كذبه هذا و دجاسه و إني على يقين تام ان الشيعة لو وجدوا الفرصة سانحة لمدوا ايديهم الى كتاب الله بالتحريف والتبديل و لجأوا بالآيات الكثيرة التي يحتجون بها على باطلهم و هذيانهم هذا و لكن أتى لهم ذلك و قد تكفل الله تعالى بحفظ كتابه من أيدي العابثين فلله الحجة البالغة فلم يدع قولاً لمنقول ان يأتي يوم القيامة ليقول: يا رب كيف تعذبني على أمر لا طاقة لي بدفعه، كيف تحاسبني على ذنب إرتكبه غيري، كيف لي ان اعرف الحق و قد مد العابثون قبلي ايديهم الى كتابك فلم يتبين لي الحق فاتبعه....!!! فالحمد لله الذي قطع الله على الشيعة هذا الطريق و أوصد بوجوههم هذا الباب لئلا يكون للناس على حجة بعد الرسل...؟! إنكم سوف تسألون يا معشر الشيعة عن هذه المفتريات والاباطيل التي تدعونها في أئمتكم و يقال لكم: إن صدقاً و حقاً ما قاله علماءؤكم في الأئمة و أنهم يعلمون الغيب والشهادة فلماذا لم تطالبونهم بالدليل والبرهان على ما يدعونه و يزعمونه؟ ان هذه الصفة و اعني بها علم الغيب والشهادة من الصفات التي تفرد الله بها دون سائر عباده و قد ذكر تلك الخصوصية في كتابه العظيم، فلو أن الله تعالى خص بها أحداً من عبادة لكان حقاً على الله تعالى ان يذكر لنا اسمه أو يبين لنا صفته!!.

نحن حينما نذكر القرآن و نتطرق الى الحديث عنه ترى الشيعة و كأنهم شيء حمر مستنفره أو كالذي يتخبطه الشيطان من المس يقولون لك: و هل كل شيء في القرآن؟ ان كان الأمر كذلك فبينوا لنا عدد ركعات صلاة الظهر من القرآن كم هي؟

فأقول: ان طالبناكم باثبات عدد ابناء الامام التقي من القرآن الكريم فعنئذ لكم الحق ان تطالبونا بعدد ركعات صلاة الظهر في القرآن الكريم ايضاً!! ان هناك اكثر من سبعمائة

آية جاءت في كتاب الله تعالى بشأن الصلاة و لكن اخبرونا كم آية في كتاب الله جاءت في شأن الامامة التي تعتقدونها و تؤمنون بها؟!!!

ثم ان ما ذكرته ايها المؤلف الكذاب من الاقوال في الآية الكريمة و هي قوله تعالى ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات: ٢٤] كلها تأويلات فاسدة بعيدة كل البعد عن الحق الذي أنزل على محمد ﷺ فنحن كلما حاصرناكم و ضيقنا عليكم الخناق و بينا للخافقين جهلكموا باطلكم و زندقتمكم إتهمونا بشتى التهم و رميتونا زوراً و بهتاناً بتهمه الانكار للحديث النبوي، و ذلك ليس لشئ الا لاننا لا نرى صحة ما جاء به سليمان البلخي و امثاله.

الادعاء الحادي والعشرون بعد المائة الرابعة:

قلت: نعم، نحن لا نقف أو نؤيد من يسب أصحاب النبي ﷺ أو يتهم امهات المؤمنين وازواجه الطاهرات، فهل انتم تحبون من يسب علياً و فاطمة؟!!!

ان ما كتبه مؤلف ليالي بيشاور في كتابه هذا كذب و باطل لا ينطلي على اهل السنة والجماعة، و هو لم يكتب هذا الكتاب و لم يذكر فيه ما ذكر الا للشيعه امثاله و من ابناء مسلكة فهم الذين اغتروا به و صدقوا ما جاء فيه من الاكاذيب والاباطل والمفتريات و للاسف الشديد، و انا لم اكتب هذه الاجابات لتواضعه الا لكي أوقظ من نام و ابنه من غفل عسى الله تعالى ان ينفع بها كل من كان له قلب أو القى لسمع و هو شهيد و هو شهيد، و اني والحمد لله أعلم علم اليقين أن الفرد الواحد من ابناء اهل السنة والجماعة و ان جاهلاً آمئياً يعرف الى حد ما من هم سادة هذا الدين و من هم أئمة الاسلام الواجب على الأمة حبهم واحترامهم و تقديرهم و يعلمون كذلك ان سليمان البلخي والكنجي الشافعي ليسوا من جملة هؤلاء العلماء والائمة الاجلاء والسادة الثقات بل هم من جملة

الاشراب الذين ما قالوا مثل هذه الاقوال الا لغرض خبيث و خدمة أهداف سيئة الهدم هذا الدين و شكيك المسلمين بتوابتهم و قبل هذا او ذاك هو التضليل لابناء طائفة الشيعة لكي يبقوا على هم عليه من الاعراف والضلال والجهل بكتاب الله و سنة رسول الله ﷺ.

الادعاء الثاني والعشرون بعد المائة الرابعة:

قلت: دعك من تأويلاتك الباردة هذه فإنها لن تنفعك شيئاً، فهل لك أن تجربنا لو أننا رأينا شخصاً قد حطم اللات والعزى ثم صنع منها تلك التربة فهل له أن يسجد عليها بحجة أنه يؤدي فرضاً قد كتب عليه و هي الصلاة؟ ان من يفعل ذلك فإنه والكل يعلم لا يخلو عمله هذا من لائم و ارادته من الشرك!! و ذلك لان الله تعالى حينما أمرنا أن نسجد على الارض إنما أمرنا بذلك لحكمة عظيمة و هي اظهار العجز والتذلل والاستسلام والطاعة والخضوع لله رب العالمين، أما أنت فترمي نفسك على احدى النساء الاجنبيات و ذلك بحجة أنها لم تكن الا ذلك المخلوق الذي خلق من تراب، فهل ذلك يبيح لك هذا العمل القبيح او يجعله مستساغاً شرعاً؟ ان تربة الحسين و تراب قبره عندكم أيها الشيعة من اقدس المقدسات و انتم لا تتجروا أن تضعونها تحت اقدامكم بل أنتم تضعونها على رؤوسكم و بهذا يتضح أن سجودكم عليها لا يدل على الخضوع والتذلل والاستسلام للمأمور به شرعاً بل انما تفعلون ذلك حبا منكم لهذه التربة الطاهرة المقدسة. و مما يثير الضحك هنا: أن كل شخص تسأله في النجف أو كربلاء عن هذه التربة يقول لك أنه جاء بها من هذين المكانين الطاهرين...!! و لا ادري من الذي قال له ان هذين المكانين طاهرين و أن لهما خاصية و ميزة على سائر أرض الله!! هل لديكم بذلك آية محكمة أم ليرى نوع هذا التراب فلعه يكون له شيئاً من الامتياز على ما سواه من التراب، فهل تعرفوا ماذا وجد بداخلها؟ بكرة، نعم بكرة...!!!

فيا أيها الكذاب: إن تحريف الألة والنصوص والتقول على الله ورسوله والكذب هي طريقتك وطريقة آبائك من قبلك، ولقد علم السابقون واللاحقون السلف والخلف من هذه الأمة أنكم جميعاً في العذاب والضلال البعيد.

الادعاء الثالث والعشرون بعد المائة الرابعة:

قلت: أولاً: إننا معشر أهل الحديث وكذلك المتبعون للمذاهب مما هداه الله تعالى الى اتباع الدليل دون التعصب الى إمامة و مذهبه لم نرجح يوماً قول امام او أحد من البشر مهما علت منزلته و ارتفعت مكانته على قول الله و رسوله ﷺ، و هذا السبب الذي جعلكم تطلقون علينا اسم الوهابيين و تعادوننا و تحاربوننا و أما من باع لكم دينه ممن يتسمون بأسماء اهل السنة و يقدمون اقوال أئمتهم على قول الله و رسوله فهؤلاء هم من تعتبروهم أخوانكم و ليس ذلك من حبكم لهم أو علمكم أنهم على الحق و لكن لانهم و اياكم على ذلك المذهب الباطل الذي يدعوكم و اياهم الى نبذ شرع الله و احكام دينه دون دليل صحيح أو قول ثابت فهم مع أئمتهم كالاعمى بيد قائده و الميت بيد مغسله!!!.

ثانياً: انت في الحقيقة لا تتبع علياً ﷺ ذلك الصحابي الجليل الذي نعرفه نحن اهل السنة و الجماعة، بل انكم تتبعون و تقلدون رجلاً وهمياً خيالياً ليس له حقيقة أو وجود ذلك الشخص الذي يعلم الغيب و الشهادة، أما لو أنك كنت تتبع علياً ذلك الصحابي الجليل و الامام الشهيد حقاً لما كنت على هذا الحال السيء من الجهل و الضلال و لكفر الذي ركسك الله فيه، بل لكنت واحداً منا نحن عصابة الحق و الايمان و فتية العدل و القرآن.

الادعاء الرابع والعشرون بعد المائة الرابعة:

قلت: لم نقل يوماً أن الامام ابا حنيفة رحمته الله كان إماماً معصوماً أو أنه كان يعلم الغيب والشهادة، كما اننا لم نقدله أو ندعوا الى تقليده ذلك التقليد الأعمى، و عليك أن تعلم أن أقرب المقربين الى الامام ابو حنيفة رحمته الله قد خالف اكثر من سبعين بالمائة من اقواله و ذلك مثل تلامذته المخلصين كالامام محمد بن حسن و ابو يوسف رحمهما الله نعم ان الامام أبا حنيفة كان من الأئمة الاجلاء الفضلاء و لكن لا يلزم أحد من المسلمين أن يقلده في كل ما يقول، كما ان العلماء ليس بالضرورة ان تيفقوا دائماً على قول واحد و خاصة في المسائل الخلافية، بل حتى الامام نفسه كان رأى رأياً خيراً من الذي قبله ترك الاول و أخذ بالثاني فكانوا جميعهم لا يقدمون على نصوص القرآن والسنة اقوالهم رحمهم الله تعالى او أقوال أحد ممن سواهم و اقوالهم في ذلك مشهورة، كقولهم: اذا صح الحديث فهو مذهبي و قولهم: اذا رأيتم قولي يخالف قول الرسول الله ﷺ فاضربوا به عرض الحائط. و غيرها من الاقوال التي تدل على عدلهم و انصافهم و اتباعهم يرحمهم الله.

الادعاء الخامس والعشرون بعد المائة الرابعة:

قلت: اتفق اهل السنة والجماعة على غسل الرجلين عند الوضوء، فلا حجة بعد ذلك بقول الرازي إذا كان قوله مخالف لاجماع الأمة، ثم إن كلهية «و أرجالكم» في الآية الكريمة تقرأ بفتح اللام و كسرهما، فعلى الأول تكون معطوفة على «وجوهكم» و بهذا تكون في محل مفعول به (فاغسلوا) و بهذا يثبت الغسل للرجلين و اما على قراءة الكسر فهي معطوفة على «برؤوسكم» و يثبت بذلك المسح، و هذه هي معجزة القرآن الكريم عندما يثبت العمل بطريقتين في كلمة واحدة و كلا الأمرين الغسل او المسح هو ما عليه العمل عند اهل السنة والجماعة فالغسل للرجلين عند الوضوء في حالة عدم اللبس

للخفين او الجواديين والمسح عند لبسهما و هذا العمل هو الذي يؤيده الكتاب والسنة والحمد لله.

الادعاء السادس والعشرون بعد المائة الرابعة:

قلت: ان قولك في غسل الرجلين من المشقة الكبيرة على الأمة لا يكون حجة في ابطال حكم ورد فيه نص في القرآن الكريم كما ان عليه العمل في السنة! ثم ان العبرة باتتائج دون النظر اى تلك المشقة التي تدعيها أنت فلا يوجد عمل في الدنيا دون مشقة أو بذل جهد، و مساجدكم أيها الشيعة خير دليل على ما نقول، فأنتم حينما تركتم العمل بالسنة و خالفتم كتاب الله و اكتفيتم بالمسح دون الغسل أصحبت مساجدكم من **انتن** الاماكن و اقدرها، كما ان الروائح الكريهة فيها أمر يفوق الوصف كما ثبت من الدراسات الحديثة ان رجل الانسان هو قلبه الثاني و لذلك فإن في غسل الرجلين فوائد كثيرة لا تحصى، كما إننا ذكرنا ان كلا الأمرين (الغسل والمسح) ثابت في الكتاب والسنة و هذان المصدران الاساسيان في التشريع قد بينا لنا متى نسمع و متى نغسل فلكل شئ و عمل فرضه و وقته المناسب له، ثم ان ليس الجورب والخف لا يخرج الرجل عنه مسماها الحقيقي فالرجل رجل قبل لبس الخف والجورب و بعده، و من الظريف ان اذكر هنا ان الشيعة و في الفترة الاخيرة أصبحت تكتب عند مداخل مساجدها هذه العبارة: الرجاء غسل الرجلين و ذلك للضرورة و تخلصاً من الروائح الكريهة، ثم يضيفون هذه العبارة ليس ذلك حكماً واجباً في القرآن...!!!.

هؤلاء هم الشيعة، فإن الذين أحدثوا هذا المذهب سعوا دائماً الى اظهاره بأقبح صورة يمكن ان تصورها إنسان و حسبك أنهم يدعون الى مسح الرجلين واتيان المرأة من دبرها!!؟

الادعاء السابع والعشرون بعد المائة الرابعة:

قلت: الرأس هو الرأس، و يبقى رأساً مع العمامة أو دنها و رسولنا الكريم ﷺ قد مسح على العمامة و لا يوجد هناك تعارض بين عمل النبي ﷺ و ما جاء في آيات القرآن العزيز و ارى هنا لزاماً علي أن أجيب هذا المخذول على الطريقة التي يعرفها فأقول: الذي نعلمه و حسب ما جاء في ذلك قد فتاوى علمائكم أنه لا بد من السجود على سبعة اعضاء عند السجود في الصلاة و هذه الاعضاء السبعة هي: الرأس و الكفان و الركبتان و القدمان، فلا تصح الصلاة الا يوضع هذه الاعضاء السبعة على الارض و ملامستها لها عند السجود، فإذا انتم لستم الجورب و النبطلون فإنها في هذه الحالة سيكونان **حائلاً** بين القدمين و لركبتين و الارض فلا تصل هذه الاعضاء الاربعة و لا تلامس الارض بسبب وجود الخف و النبطلون فلا بد إذاً من الصلاة دون جورب و سراويل.....!!

انظروا معي و تمنعوا جيداً في قوله الجميل هذا حول القرآن، و لكنه عندما ينقل الينا في كتابه اقوال الكنجي الشافعي و سليمان البلخي و ابن ابي الحديد ينسى حينها هذا القانون؟! اذا كنت ايها المؤلف الوقور دقيقاً بهذا القدر الكبير فلماذا نراك ننسى قول الحق تبارك و تعالى حينما يقول ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ [الأحقاف: ٥-٦].

فلماذا يا ترى عندما تستدل بالحديث و تستشهد به لا تراه معارضاً لهذه الآية الكريمة

من قول الحق تبارك و تعالى!!؟

الادعاء الثامن والعشرون بعد المائة الرابعة:

قلت: لو أن الامام أبا حنيفة أمرنا بالسجود على قبر الحسن لصار بذلك مشركاً و كذلك لو أمرنا و حاشاه من ذلك بالسجود على تراب قبر الحسين بنية التعظيم و التعديس لكان مشركاً أيضاً...!! و إما إنه لو أفتى في مسألة فدعية من فروع الدين فهؤلاً يخرج عن حالتين: أما أن يكون ما أفتى به صحيحاً و موافقاً للدليل فله في هذه الحالة أجران، و اما ان يكون قد أخطأ فله أجر واحد، و نحن إن كان في اجتهاده محقاً و مصيباً نتبعه و نقتدي به يرحمه، و اما أن أخطأ فلا نرى اتباعه، فالأمر كما ترون في غاية الوضوح واليسر، والامام عندما ليس كما هو عندكم يا معشر الشيعة فكل يؤخذ منه و يرد عليه الا ابا القاسم عليه الصلاة و لاسلام.

فعليك ان تعرف للامام ابي حنيفة قدره اللائق به والذي ارتغاه هو لنفسه و لا تجعله بمصاف إمامك الذي تقول فيه: إنه يعلم الغيب والشهادة...!! و عليك كذلك ان تفرق بين تلك المسألة الفرعية البسيطة و بين ذلك الذنب العظيم الا هو الشرك، فلا توقع الناس في المغالطات، فأنت و امثالك **من أعصى** للتراب الذي نطأه بأقدامنا قدراً و قدسية بحجة ان هذا التراب هو تراب قبر الحسين حتى أصبح عندكم بمثابة الصليب و مكانته عند النصارى!!! ان هذا التراب الذي وضعت منه تربتك هذه لها عندكم وزن و قيمة لا ترون لها مثيلاً لها في الارض كلها فالسجود عليها لا يدل على الخضوع والتذلل لله رب العالمين و انها هو علامة و دليل على محبتكم للحسين ﷺ فأنتم بذلك أخرجتم معنى السجود عن دلالة الخاصة به، و جعلتمن هذه **التربة** كالصنم العابدة فأنتم تأكلونها طلباً للشفاء، و لو انكم تركتم مثل هذه الأعمال الشركية لما قيل فيكم ما قيل ولأحسنابكم الحقير الها تسجدون له و تعظمونه و تقدسونه بينما كان يكفيكم السجود على الارض كما

أمركم الله تعالى بذلك لتظهرون تذللکم و خضوعکم و ضعفکم بين يدي ربكم سبحانه و تعالى.

الادعاء التاسع والعشرون بعد المائة الرابعة:

قلت: لا يعتبر ذلك دليلاً صحيحاً أو معتبراً، فنحن حينما نقول: ان شرب الخمر فرضاً واجباً، ثم نشره فيعد هذا العمل مناحراماً لاخلاف في ذلك، أو إننا لا نرى وجوب تقدير و تقديس اللات والعزى ثم ترانا **نقعي** اوقاتنا في النزهة التجول بين تلك الاصنام والمواضع التي هي فيها فعملنا هذه يعد من الشرك، فقولك: نحن لا نعتبر السجدة على تربة قبر الحسين واجبة مغالطة و سنسطه لا نقلبها فأنت تعتبر ذلك أو لا تعتبره فالعبرة بالأعمال و عليها مناط الحكم أيها المهتر. أمر الله تعالى الأمة ان تصلي الى القبلة و اما أنتم فأضقتم اليها قبر الحسين و على تربته و هذا كفر واضح و شرك لاختفاء و لا لبس فيه و نحن كذلك لو صلينا و جعلنا قبر الحسين بيننا و بين القبلة و قلنا إنما فعلنا ذلك بنية الحصول على الثواب العظيم و جعلنا بذلك المعبود اليهن اثنين، فهذا العمر الحق الشرك بعينه، و لذا يجب عليك أن تعلم ذلك جيد و سواءاً أقوت بذلك و اعترفت أم لا فأنت تسجد لله و تسجد في الوقت نفسه لقبر الحسين شئت أم أبيت.

الادعاء الثلاثون بعد المائة الرابعة:

قلت: ان الهدف من وراء ذلك هو هدم تلك العبادة العظيمة التي تبكي الشيطان و تحرقه بنار الحسرة اذ أمره ربه بالسجود فلم يفعل و سجدت أنت لربك أيها الانسان، نعم إن مقصدهم و غايتهم ان ينقفوا هذا الركن العظيم من أركان الصلاة الا و هو السجود، و كيف لا يكون كذلك و إن أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد؟! قال هذا المؤلف ذات مرة: لا بد أن يكون القول موافقاً للقرآن الكريم غير مخالف له...!!! فبناءً

على و ذلك أسأله هذا السؤال: ها نحن قد قرأنا القرآن الكريم و أظنك قد قرأته كذلك فهل رأيت أثراً أو عيناً لأحد اسماء الأئمة قد ورد في كتاب الله؟ هل جاء اسم علي او الحسين او أحد الائمة الاثنا عشر من أئمتكم و لو في آية او جزء آية من آيات الكتاب المبين؟ ألم تدعي و تقول: لقد جاء في الروايات أن جبريل قال: ان تربة كربلاء كذا و كذا، فلماذا يا ترى لم يرسل الله تعالى جبريل بآية واحدة من آيات الكتاب الخالد المعجز لتكون للأئمة آية و لكم دليلاً على صدق ما تقولون و تدعون بدل أن يرسله بتراب كربلاء و هذا هو كتاب الله لصل بيننا و بينكم و هو محفوظ الى يوم القيامة هل تستطيعوا أن تثبتوا لنا أين هو تراب كربلاء الذي جاء به جبريل و ما وزنه و ما هي قيمة و مكانته؟ لا ترجع بنا مرة أخرى الى آية التطهير فإنها تبدأ بقوله تعالى: «يا نساء النبي» فلايات كلها إنما تتعلق بازواج النبي ﷺ بالدرجة الاولى قبل كل شئ و جميع الآيات واضحة و صريحة و ليس فيها شئ يخفى معناه و دلالته علينا والحمد لله.

الادعاء الحادي والثلاثون بعد المائة الرابعة:

قلت: الكل يعلم أن أهل السنة والجماعة لا يميزون نكاح المحارم و لا يبيحون اللواط بل إنهم يقتلون فاعلها!! و إنا حقيقة لا اعرف و لم أفهم بالضبط ماذا يقصد هذا الكذاب الأفاك من أقواله هذه فهو قد تجاوز كل حد في الكذب والافتراء والبهتان.

يدعي المؤلف أنه ذكر هذا القول أمام ذلك الجمع الفقير من الناس فهل يعقل أن تيفوه بمثل هذا الكلام دون أن يعترض عليه أحد من أهل السنة والجماعة؟ ثم لو افترضنا ان ابا حنيفة رحمته قد قال بجواز الوصوء بنييدذ التمر فهل نحن مأمورون باتباعه و تقليده؟ انا لا أرى أن هذا الأمر له أهمية كبيرة فنحن غير مجبرين باتباع كل يقوله ثم إننا

نشك في صحة النقل عنه، خاصة و ان هذه الاقوال إنما نقلها المؤلف من سليمان البلخي الحنفي و هو حسب قولكم ينكح أمه..!!؟.

الادعاء الثاني والثلاثون بعد المائة الرابعة:

قلت: إن استمرارك في الكذب لا و لن يؤثر علينا بحمد الله تعالى فستان بين الحق الذي هدانا الله اليه والباطل الذي أنت فيه، و هذا كتاب البخاري بين ايدينا فقل لنا اين جاء في هذا الكتاب أن النبي ﷺ قد عزل أبابكر ؓ؟ بل الحق على عكس ما أنت تقوله فعلي ﷺ كان تحت إمرة أبي بكر ؓ في ذلك الموسم الذي أمر النبي ﷺ أبابكر ان يحج بالناس و قد صلى علي خلف ابي بكر ؓ و أما قراءة سورة براءة بالناس، فقد كان من عادات العرب التي تعارفوا عليها آنذاك أنه اذا حديث أمر هام و خطير فإن رئيس القوم و كبيرهم عليه ان يقوم باخبار الناس بذلك الأمر الهام والخطير بنفسه و بما أن النبي ﷺ لم يحضر الحج في ذلك العام فقد أرسل واحداً من أهل بيته و هو ابن عمه علي بن ابي طالب ﷺ ليقوم بقراءة هذه السورة على مسامع الناس و ليعتصم المشركين من دخول المسجد الحرام بعد هذا العام فقام علي بهذه الوظيفة خير قيام و لكنه أداى بقية المناسك تحت إمره ابي بكر الصديق ﷺ و ارضاه.

والسؤال هو: لماذا يعين الرسول الله ﷺ ابابكر أمراً على الناس في ذلك الموسم ثم يفطر لعزله عن الامارة؟ ما الداعي الى ذلك؟ ان هذا القول أمر لا تقبله منك ايها المؤلف الأفاك فقد علمنا حقدك و بغضك لآخ الرسول و فيقه في هجرته و خليفته من بعده!!! ان تقديم النبي ﷺ لأبي بكر على سائر الصحابة و اختياره أميراً على الحج دون سائر الأصحاب لهو اعظم دليل على تقديمه و تفضيله عليهم، فلا ادري أيها الشيعة لماذا **تصبطعون** المشاكل و توقعون الأمة في هذه المغالطات و كيف تدعون زوراً و كذباً أن

النبي ﷺ قد عين صاحبه و اخاه ابابكر ثم عزله!!! ما هو دليلكم؟ و من أتيتم بكل هذه الاكاذيب والمفتريات والأ لا عيب؟!!

الادعاء الثالث والثلاثون بعد المائة الرابعة:

قلت: لقد بعث النبي ﷺ خالداً الى اليمن قبل أن بيعث علياً، والآن أليس من حقنا ان نقول: كان خالد أفضل الجميع؟ افتح عينيك جيداً وافهم ما تقول!! إنها درسل النبي ﷺ علياً لتسلم زمام الامور والقيادة من خالد بن الوليد الذي بعثه قبل ذلك بستة أشهر فما الداعي الى ان تفترى الكذب على الامام النسائي رحمته؟ لقد قمت بالبحث في المكتبة الاسلامية و على الشبكة العنكبوتية واطلعت على الكثير من الكتب في المكتبة الشاملة و غيرها فلم أعر على دليل واحد يسعفني في بحثي و يكون دليلاً على صدقك أيها المفترى!

الادعاء الرابع والثلاثون بعد المائة الرابعة:

قلت: يقول هذا المدعي أن هناك آية في كتاب الله تعالى تدل على إمامة علي!! تعالوا معي لنرى هذه الآية. قال تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قبل الخوض في الرد على هذا الافاك أود أن اذكر القارئ الكريم على ان هذه الآية الكريمة من أهم الأدلة التي يعتمد عليها البهائيون على كون بهاء الله نبياً؟!!! و لا عجب اذا علمنا ان بهاء الله قبل ان يدعي النبوة كان أحد علماء الشيعة قبل ذلك و قد درس في مدارس الشيعة؟! نعم لقد درس في تلك المدارس و لما رأى أن هذه الآية قد تكون متعلقه بعلي و قد تكون لغيره فلماذا إذاً لا يجعلها أحد الادلة على نبوته و يربط تلك الدلالة بنفسه؟! إننا لو اردنا ان نسلك هذا لمسلك الشيطاني الذي سلكه الشيعة واتبعنا طريقتهم في الاستدلال فإن

بإمكان كل أحد أن يدعي النبوة او الالوهية بالاعتماد على هذه الادلة القرآنية بشرط ان يتبع الاسلوب ذاته الذي اتخذه الشيعة لطريق لاثبات اقوالهم و ادعاءاتهم...!!!

الادعاء الخامس والثلاثون بعد المائة الرابعة:

قلت: لم ننكر او ينكر أحد أن علياً كان خليفة راشداً، والشباب من الرجال هم أنسب الناس الى القيادة والزعامة والريادة، تذكروا جيد ما قاله هذا الرجل في صلاة التراويح، ألم يقل أن علياً لم ينهي عن صلاة التراويح التي ابتدعتها عمر على حد زعمهم و ذلك خوفاً من الناس و لكنه في الوقت نفسه لم يقل شيئاً لعائشة رضي الله عنها والتي كانت السبب في سفك دماء الآلاف من الابرياء و ذلك حرصاً منه على تأليف قلوب المسلمين و جمع كلمتهم، لماذا يرمى علي ذلك في حربه مع عائشة و لم يراعي ذلك في صلاة التراويح!!؟

انتم من صنعتم من علي تلك القوة التي لا تقهد و رفعتموه فوق البشر فهو عندكم البطل واشجاع والعالم والامام و حلال الالغاز و فوقها و ذاك فهو العالم والمطلع على الغيب والشهادة و لكنه مع كل هذه الامكانيات لم يستطع عندما أصبح خليفة للمسلمين ان يجني والياً من ولاة الامصار الاسلامية عن مكانة!! لا تنكروا ان علياً لم تكن عنده الامكانية والقدرة والاستطاعة على زحزحة ذلك الوالي من مكانه كيف لا يستطيع ذلك والكل والكل يعلم ان علياً كان هو صاحب الكلمة على جميع المسلمين كما انه كان في وضع الهجوم و معاوية كان في وضع الدفاع و هذا امر يعرفه الجميع، ثم اننا لا نريد في هذه العجالة أن نبين تناقضكم و فساد آرائكم و انما نريد ان نثبت تلك الحقائق التاريخية التي تقول: أن علياً كان من اكثر الناس علماً و خبرة و تجربة و تدبيراً في زمانه و لكنه لم يكن عالماً للغيب والشهادة كما تدعون و ذلك انتم بل كان خليفة عادلاً منصفاً ملاً السمع

والبصر ولكنه لم يكن أفضل الناس و أرفعهم منزلة فإن هناك من هو اعلم منه و افضل، ثم إن القبول بارائكم و اقوالكم الفاسدة هذه يرده و ينقضه تلك المواقف الصعبة التي اعترضته في حياته مثل تمكن الاعداء منه و اغتصابه حقه و الهزائم المتتالية التي لحقت به و ذلك كله طبعاً مبني على مزاعمكم أنتم و ادعاءاتكم الباطلة!! ان الحق الذي يجب أن يعرفه كل مسلم ان الحق مع علي فهو خليفة المسلمين والشجع المسلمين واعلمهم و ما الى ذلك من الصفات التي تؤهله الى تحقيق الانقصار على اعدائه، نعم إن عدم احاطته بالامور السياسية ينبغي الا تكون مانعاً من تحقيق ذلك الانقصار مع كل هذه الصفات التي جمعها الله تعالى له فأنتم إما أن تعتبروا علياً بشراً من البشر و أنه لم يكن الهاً و لا عالماً للغيب والشهادة و إما أن تحيوا على سؤالنا!!

الادعاء السادس والثلاثون بعد المائة الرابعة:

قلت: أنتم من يقول ذلك!! قلت أن علياً لم يسعى لتحقيق تلك المصلحة!! و الا فقولوا لنا و أجيئونا: كيف يسع علياً ان يطلق سراح عائشة رضي الله عنها بعد كل الذي فعلته و تسببت به من إشعال الفتنة بين المسلمين كما تزعمون ذلك و تدعوناه!! فأنتم أن علياً لم يكن يريد تحقيق المصلحة و اما أن عائشة رضي الله عنها لم تكن بالصورة التي تصفونها بها من إثارة الفتنة و سفكها لدماء المسلمين!!

نعرف و يعرف كل من دخل الايمان قلبه أن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت قد ندمت و تأسفت اشد الندم على ما جرى من تلك الحرب التي لم تكن لها فيها ناقة و لا جمل و انا علياً رضي الله عنه كان يعلم ذلك جيداً و لذلك فإنه لم يقل لها شيئاً لانه كان يعرف أن السبب في اثاره هذه الفتنة و نشوب هذه الحرب انها هو أولئك المشاغبون الذين خشوا على أنفسهم

من القصاص الذي اتفق عليه اصحاب النبي ﷺ آنذاك نعم ان اصحاب الفتنة هم من تسبب في تلك المصائب كلها، هذه الفتن التي مازال ينفخ فيها هذا المدعي و امثاله.

و رحم الله تعالى قائل هذا البيت و هو يصف الشيعة فيقول:

چو ذکر جمل آید اندر میان کوید شیعه لاحول **جند** کفان

الادعاء السابع والثلاثون بعد المائة الرابعة:

قلت: لا توجد مثل هذه الأقوال في مسند الامام أحمد والنسائي رحمهما الله.

الادعاء الثامن والثلاثون بعد المائة الرابعة:

قلت: ما هو دليلكم؟ و أين هو؟ إن الآية الخامسة والستون من سورة الكهف تتكلم عن صاحب موسى عليه السلام، فهل كان علي عليه السلام في زمن موسى حيا يرزق؟ أنظر يا أمة الاسلام الى تلبيس الشيعة و كذبهم كيف يريدوا بهذا ان يخدعوا الناس و يضلونهم عن دينهم؟!!!

مازلت اذكر حينما كنت شيعياً و انا اقرأ في كتاب مفاتيح الجنان كنت أقرأ تلك الادعية عند كل صباح و أول هذا الدعاء كان هذه العبارة الجميلة و هي «حسبني الله، حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرذوقين... ثم انظروا الى آخرها حيث يفسد كل ما تقدم: لا يعلم الغيب الا الله ثم يقول: أليس بالإمكان أن يهب الله لمن يشاء من عبادة العلم بالغيب؟!!! ثم بيني على هذه المقدمة تلك النتيجة و يقول: ان الله تعالى قد اعطى هذا العلم بالغيب و محمد أعطاه لعلي، و لذا فهو عالم الغيب والشهادة؟!!! فنقول في جواب هذا الافاك: إن إمكان حدوث الشئ ليس دليل على وجوده حقيقة، فنحن نعتقد و نؤمن أن الله تعالى قادر على أن يجعل الانسان يأكل طعامه و يتناوله عن

طريعد مقعده و يقضي حاجته عن طريق فمه، و لكن ذلك لا يعني أن هذا موجود فعلاً
أو بما أن الله تعالى قادر على ذلك فهو قد خلق مثل هذا الانسان الشاذ!!
لا بد لك أن تثبت أن علياً كان جدك ثم تعال واطلب حقه من ميراثه. لقد قلت ان
علياً كان افضل من جميع الانبياء و ارفع منزلة...!! لم يكن أخاً لهم بل أفضل منهم؟! اثبت
ذلك بآية واحدة من كتاب الله تعالى أن علياً كان بتلك الأهمية والخطورة ثم اخلع عليه
صفة العلم بالغيب والشهادة!!

الإدعاء التاسع والثلاثون بعد المائة الرابعة:

قلت: مع كل الأدلة التي ذكرتها فذلك لا يثبت أن محمداً عليه الصلاة والسلام كان
يعلم الغيب والشهادة، نعم لقد اطلعه الله تعالى على جزءٍ محدود منه و ذلك فيما يتعلق
برسالته و دعوته و ما فيه الخير للأمة و هو لم يعرف ذلك او يطلع عليه بنفسه و انما تعلم
ذلك و اخذه بواسط جبريل عليه السلام، ثم ان ما تعلمه بواسطه جبريل قد بلغه للأمة و اخبر به
جميع أصحابه و لم يخص أحداً من الصحابة بذلك العلم فمن أين لك أنه قد خص علياً
بشيء من ذلك بل الادلة الصحيحة على نقيض ما تقوله و تدعيه، فالأمة تعلمت من نبيها
عليه الصلاة والسلام الكثير والكثير من الامور الغيبية كأخبار الجنة والنار و إشارات
الساعة و ما الى ذلك الشيء الكثير، فكل آية تنزل عليه بأبي هو و أمي كان يبلغها للأمة،
فما معنى قولك أنه قد خص علياً بذلك العلم الغيبي و علي بدوره بلغ ذلك للحسن
و الحسن الى من بعده الى أن و مثل هذا العلم الى المهدي من دون الناس؟! ما فائدة هذا
العلم اذا لم يكن فيه خيراً للناس؟ كيف يأخذ المهدي هذا العلم المهم والذي تجعلونه مزية
تفتخرون بها على سائر الناس ثم مهدي نفسه يكتف هذا العلم و يغيب عن أعين الناس و
يبقى هذا العلم مدفوناً معه في سر واية؟ اي علم هذا الذي **تتجحون** به و لما كل هذا

الصراخ والعيويل ليل منها- أخرج يا مهدي- ادركنا يا مهدي...!!! ثم ان جميع ما ذكرته من هذه الآيات إنها جاءت كلها بحق الرسول الكرام عليهم الصلاة والسلام و علي ﷺ لم يكن نبياً و لا رسولاً، فما موضع و مناسبة استدلالك بهذه الآيات!!؟

الإدعاء الاربعون بعد المائة الرابعة:

قلت: ذكر في بداية كلامه: ان كل مدع للغيب فهو مفتر دجال...!! ثم أثبت هذا العلم للأئمة؟ نعم لقد استدل على قوله بأن الانبياء يعلمون الغيب من القرآن الكريم، ثم أثبت هذا العلم لعلي والأئمة من بعده و للأولياء، والصالحين كذلك بأقوال ابن ابي الحديد؟!! ياله من كذاب أفاك!!

كيف تقول في الصفحة التي سبقت هذا الكلام: أن كل من ادعى العلم بالغيب فهو كذاب و دجال، ثم تأتيظ لتتنقض قولك هذا و تثبت هذا العلم بنفسك للأئمة والاولياء و تستدل على ذلك باقوال هذا الافاك مثلك المسمى ابن ابي الحديد؟ لا يستبعد أن تقول غداً ان علماءكم و مراجعكم يعلمون الغيب كذلك تعليم المهدي لهم في النوم او اليقظه فالأمر عندك سيان!!! و لا استبعد ان يكون العلم بالغيب كذلك حظ كل مساحر و كاهن و دجال مثلك؟!!!

الادعاء الحادي والاربعون بعد المائة الرابعة:

قلت: هذا كذب لا يخفى على أحد و هو من الكذب المجموع! هل يعقل ان الأئمة كانوا يعلمون الغيب، و لكنهم لا يعلمون أن العنب الذي بين ايديهم كان مسموماً؟ كيف لا يعلمون ذلك و ان أقل ما يعود عليهم بالفائدة ل من هذا العلم ان يحافظوا على انفسهم من كيد اعدائهم بدل الكلهم لهذا العنب المسموم الذي كان فيه حتفهم؟!!!!.

الادعاء الثاني والاربعون بعد المائة الرابعة:

(ينقل من الاصل جميع الادعاء حيث ذكر فيه خمسين مرجعاً).

قلت: ان قولك هذا كقول من يعد الشيطان: بما أن الله قد ذكر الشيطان في القرآن فلذلك نحن نعبده؟ نعم قد ذكر الله تعالى الشيطان في كتابه العزيز و فرقانه الحميد، و لكن السؤال: بأي صفة ذكره؟ و بما أمر عباده المؤمنين؟ هل ذكره في كتابه ليمحه لنا و يثني عليه غيراً أم انه ذكره هو ذكر كفره و عصيانه و تمره ليحذر العباد منه؟ نعم قد ذكر الشوكاني ذلك فهل لك إن كانت لديك ذرة من ذ الشجاعة أن تكمل **الشط** الآخرين من كلامه؟

لقد المؤلف ما يربو على خمسين اسماً ثم بعد هذه القائمة الطويلة تراه يذكر الحديث باللفظ الذي ذكره الكنجي الشافعي نيابة عن المذكورين آنفاً...!! لو كان صادقاً فيما يدعيه و كان يتحلى بشئ من الأمانة والمصدقية والشجاعة لذكر لنا رأي الامام ابن حجر العسقلانط و الشوكاني!!؟

ثم من هذا الكنجي الشافعي؟ أليس هو ذلك الجاسوس الذي باع دينه و نصبه لاعداء الله من التتار والمغول ثم انتقم الله و تعالى منه فقطعه المسلمون في بغداد إرباً إر باحزاء خيانتته و تأمره على دينه و بلده و ردتته عن دينه!!؟

أما بقيه القائمة التي ذكرها في كتابه فهم من ذلك الطراز الذي نعرفه عن الكنجي و سليمان البلخي و ابن ابي الحديد و أضرابهم...!!!

والآن تعالوا معنا لنطلع و اياكم على ما جاء في كتب العلماء و ما ذكروه من اقوال حول هذا الحديث:

عن ابن عباس قال: قال الرسول الله ﷺ: (أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها) رواه الطبراني و فيه عبدالسلام بن صالح الهروي و هو ضعيف.

و روى الهميني هذال الحديث بهذا اللفظ في مجمع الزوائد أيضاً و قال: هذا الحديث ضعيف، و قال ابن حجر العسقلاني في كتابه (تهذيب الاخلاق) ان هذا الحديث الحديث مكذوب، و مع كل هذا الاقوال في تضعيف هذا الحديث فإن المؤلف قد خلع برفع الحياء و ذكر اسماء من ضعف هذا الحديث كشاهد له على صحة ما يدعيه و يزعمه؟! هل رأى الراؤون او سمع السامعون دجلاً و كذباً مثل هذا!!

الادعاء الثالث والاربعون بعد المائة الرابعة:

قلت: هذه طبيعة الشيعة هذا ديك فهم فإن الكذب زادهم و غطاءهم و فراشهم و دثارهم، يكذبون و يكذبون حتى إذا مل السامع فر من ميدان البحث والنقاش فكان بذلك أملهم و مبتغاهم، و نحن والحمد لله قد أجبنا على هذا الاعتراض من قبل اما الاحاديث التي ذكرها الحاكم فهي أحاديث فيها من الكذب الكثير، و قد نقل الحاكم نفسه أن علياً عليه السلام كان يشرب الخمر!! هل تقبل ذلك أو ترضيه له؟ اما سليمان البلخي فهو الصوفية والشيعة لغلالة و انتم من يراه من الفقهاء والعلماء أما عندنا فهو ليس بشيء. اما كذبك على الأمامين الهامين الجليليناهثمي و ابن حجر العسقلاني فهو أوضح من الشمس و قد قالوا كلمتهما في هذا الحديث و بينا كذبه و ضعفه.

الإدعاء الرابع والأربعون بعد المائة الرابعة:

قلت: كله كذلك: لم نر لعل عليه السلام موضعاً في القرآن ذكر فيه صراحة....!!! لم يذكر في القرآن؟ و لم يكن ربك نسيباً!!

من قال بذلك غيركم أيها الشيعة العلاة المارقين؟

من قال بذلك غيركم أيها الشيعة العلاة المارقين؟

من قال ان علياً كان يعلم ظاهر القرآن و باطنه؟

لا شك ان قائل ذلك هـنو سليمان البلخي فأين دليله؟

الادعاء الخامس والاربعون بعد المائة الرابعة:

قلت: قال الله تعالى «تلك اذا قسمة فيزي»

يا له من علم لا فائدة فيه!! كيف لم ينتفع علي بهذه الابواب من العلم و هي أبواب لا تعد و لا تحصى؟ أيكون عنده ذلك العلم ثم يهزم من قبل أبي بكر و عمر و عثمان؟ ما فائدة هذا العلم و ما الذي استفاده علي منه حتى يورته لابنه الحسن والأئمة من بعده؟ لماذا لم تنفعه كل تلك الابواب من العلم حين تنازل عن الخلافة المعاوية ﷺ جميع؟!! إن كنت أملك تسعة اعشار العلم ثم إني خليفة فوق ذلك فأنى لمن يملك ذلك الجزء أو الباب الواحد من العلم ان يغلب علي أو يتجرأ على منافستي؟ أم كيف له ان يهزمني؟ ان من يملك هذه الأبواب التسعة من ابواب العلم حري به ان يملك الباب العاشر كذلك.

الادعاء السادس والاربعون بعد المائة الرابعة:

قلت: لا يعد هذا كذباً فحسب بل هدياناً من صاحبه.

الادعاء السابع والاربعون بعد المائة الرابعة:

قلت: لا والله، لا يكون مثل هذا الكتاب عند علي ﷺ ثم يصلح معاوية أو يعين ابا موسى مندوباً عنه، و هو يعلم بواسطة هذا العلم ان عمرو بن العاص سوف يخدعه؟! كيف يكون عنده هذا العلم ثم يذهب الى المسجد و هو يعرف أن عبدالرحمن بن ملجم الموادي متربص به هناك ليقتله و يقضي عليه؟ اما كان من الحكمة أن يجرد القاتل من سيفه أو على أقل شئ ان يجتنبه و يتبعد عنه حتى لا يسمح له بتنفيذ جريمته و مؤامرتة فيطعنه بذلك السيف المسموم و يفلق به هامته!! لو كان هذا الذي تدعونه عند الحسن بن علي

لكان عليه ان يطلق تلك الزوجة الخائنة و ليذهب الى زوجاته الصالحات بدل ان يتناول من يدها ذلك الشراب المسموم؟!.

الادعاء الثامن والاربعون بعد المائة الرابعة:

قلت: انظروا **رحمكم الله** الى هذين هذا الرجل حيث يقول: إن الامام الرضا كان عند علم المستقبل بواسطة هذا العلم و مما كان يعلمه أنه سيموت قبل الخليفة المأمون و لهذا السبب فهو رفض والاية العهد!! و لكنه قبل ذلك عندما رأى الجاح المأمون و إصراره على ذلك!! لم أخاف من تهديدات المأمون إن كنت أعلم أي سأموت قبله؟! نعم حتى لو واجهتموني و هددتموني **بألف قبائل شالي** السلاح فلسوف أضحك عليكم و اقابل تهديدكم بالسخرية والاستهزاء لاني أعلم أنكم لن تصلوا الي لاني سأموت قبل ذلك!! فدعوكم من هذا الكذب والهديان، فإن الرضا لم يكن يعلم الغيب و إنما قبل بولاية العهد طمعاً في الخلافة، و لكن ألى الله تعالى تعالى الا أن يكشف كذبه هذا الأفك حين قال: إنما قتله المأمون حتى لا يصبح خليفة من بعده؟! ان كان يعلم الغيب حقاً فهل كان يرضى أو يذعن تهديدات المأمون و هو يعلم ان سوف يقتل بمجرد قبوله بهذه الوظيفة التي اجبرها عليه?!.

ثم انظورا الى مهزلته الاخيرة حينما قال:

قتلوا بضعة رسول الله بسم **القطيعة** والحفاء؟! و سؤالنا هنا: إن كان يضة الرسول هذا يعلم الغيب فكيف يسمح لنفسه بتناول هذا العنب المسموم؟ لا يستبعد ان يقول لنا المؤلف كذلك: إنهم أجبروه على أكل هذا العنقود المسموم?!.

الادعاء التاسع والاربعون بعد المائة الرابعة:

قلت: إنكم مهما زورتم الأقوال واختلقتكم الاكاذيب فإنكم لا تخفون علينا والحمد لله، فإن من وضع هذا المذهب الفاسد كانوا يحسبون بكل قولٍ حسابه حتى لا يخرجوهم المسلمون من دائرة الاسلام، ولذا فهم لم يقولوا ان جبريل عليه السلام اعطى ذلك الكتاب المختوم لعلي من غير واسطة بل قالوا: إنه اعطى ذلك الكتاب لمحمد عليه السلام وهو بدوره اعطاه لعلي!! نعم ان البقاء في دائرة الاسلام و عدم المجاهرة بالكفر و محاربة الدين تسهل عليهم ضربه من الداخل. و هكذا كتب سيدنا محمد عليه السلام لعلي كل الوقائع التي مستجري عليه ثم اوصاه بالصبر، نعم قال له: اصبر علي ما يصيبك و زوج بنتك لعمر و كن و زيروه و مستشاره و اباك ان تدع الصبر، ثم قال للشيعه من اتباع علط و كل من جاء بعد بعثة النبي عليه السلام بألف و أربعمائة عام والذين لم يكن لهم هم و غم الا الطعن بالاسلام و رجاله و حماته، نعم، قال لعلي: اصبر و ان من يأتي بعدك سوف **ينقمون** ممن ظلمك و يأخذوا لك حقك و يكونوا هم اولياء بنتك الشرعين في تطليقها من عمر إن كنت انت قد صبرت و حقنت دماء المسلمين بصمتك و قدمت المصلحة على المطالبة بحقك؟!!!.

-علي يقول: سلوني...!!-

- و نقل المؤلف لاقوال آل السنة في ذلك -

قال المؤلف: نقل كبار علماء أهل السنة في كتبهم أن علياً قال: «سلوني عما شئتم و لا تسألوني عن شيءٍ الا أنباتكم به» ذكر ذلك سليمان البلخي و ابو داود في السنن والامام أحمد في مسنده والبخاري في صحيحه!!!

قلت: ما قاله هذا الرجل كذب لا يصح، والصحيح هو ما رواه الامام مسلم في صحيحه أن النبي عليه السلام صعد المنبر يوماً بعد صلاة الظهر ثم ذكر أهوال يوم القيامة حتى أبكى الناس ثم قال: سلوني» نعم ذكر ذلك، و لم يقل النبي عليه السلام «سلوني عما شئتم...!!!» بل

قال لهم: سلوني عن القيامة و أحوالها، و لكن سليمان البلخي اضاف شيئاً من الملح والهارات ثم قال: إن علياً قال: سلوني عما شئتم...!!! ثم أضيف هنا و أقوال: من اين نقل سليمان البلخي هذا الحديث و على من اعتمد في ذلك؟ ان كان هو قد نقل هذا الكلام من المصادر السابقة والمعتمدة عن أهل السنة والجماعة باعتباره هو واحداً منهم لكان أولى من ينقل عنهم هو الامام مسلم رحمته الله؟ فكيف يعتبر نفسه سينا ثم يعرف عن هذا السفر العظيم؟! هل لكم أيها الشيعة ان تجيبونا على سؤالنا هذا؟! والآن استسمحكم عذراً و دعوني أبين لكم الافك الثاني الذي ذكره هذا المؤلف حين قال: ذكر البخاري في المجلد الثاني والعاشر أن- ينقل - إن كل من له ادنى معرفة و اطلاع على الجامع الصحيح للامام البخاري يعلم أن البخاري حينما كتب جامعه هذا إنما كتبه على و رتبه على الكتب والابواب مثل قوله رحمته الله: كتاب الجهاد.... باب الدعاء في الجهاد... كتاب الصلاة... باب دعاء السجدة و هكذا، فلو لم يكن هذا المدعي كذاباً و أفاكاً لذكر لنا في أي باب او كتاب ورد ذلك في صحيح البخاري و لذكر كذلك رقم الحديث ان امكن ذلك و لتدركوا مكر هذا الرجل و إفكه اضرب لكم هذا المثال: تصودوا لو أي اردت دعوتكم الى زيارتي في منزلي بمدينة بيشاور فقلت لكم: اذا دخلت المدينة من جانبها الغربي فعليك أن تعد المنازل التي تقع في تلك الجهة فإن منزلي فيها هو المنزل الرابع والسبعين بعد المائة السابعة!!! هل بإمكانكم ان تعدوا جميع المنازل الواقعة فط تلك المنطقة لتصلوا بعدها الى المنزل المذكور؟ إن ما ذكره هذا المدعي لا يمكن لمسلم ان يقبله لانه لم يكن دقيقاً و صادقاً في هذا العز و أو الإحالة على كتاب الامام البخاري!!!.

الادعاء الخمسون بعد المائة الرابعة:

ذكر المؤلف هنا قصة وهي من مفتريات المدعو ابن ابي ابي الحديد هذا، ثم نقل عن مسند الامام أحمد هذه الحكاية: إن رجلاً قال لعلي و كان جالساً في مسجد الكوفة: لقد مات خالد بن عوطة فقال علي: لم يممت و لا يموت حتى يقود جيش الضلالة و صاحب لوائه حبيب بن عمار»...!!!

قلت: ان الامام أحمد رحمته هو إمام الحنابلة فكان ينبغي إن صحت هذه الحكاية ان يكون الحنابلة اشدأ شيعاً و اكثر حرصاً عليه منك و من أمثالك فلا حاجة لك او لغيرك أن يدعوهم أو يرغبهم في هذا المذهب الفاسد، والقصة هذه كما قلت من خزعبلات و مفتريات ابن ابي الحديد استاذك و إمامك؟! لم يخطر ببال هذا المأفون المخذول أن يأتي يوم يفشو فيه العلم حتى يستطيع أحدنا ان يجد الحديث الذي يريده من بين كل أحاديث المسند والتي تبلغ سبع و عشرون الف حديث تقريباً في دقيقة واحدة او اقل من ذلك؟! ام تراه قال في نفسه: لن يستطيع أحد أن يبحث او يكلف نفسه عناء ذلك ليظهر كذبي و زيفي و خاصة الجهلة منهم، و لكن الله تعالى **فعنحه** و اظهر كذبه و يسفضحهم الواحد تلو الآخر و إن كيد دبك باظالمين لشديد.

الإدعاء الحادي والخمسون بعد المائة الرابعة:

قلت: أرأيتم إلى هذا الذي يعد نفسه بن أهل العلم وأهله؟ يستدل بأقوال الافاكين والدجالين أمثاله ابن ابي الحديد وسليمان البلخي و يعتبرهم من كبار علماء أهل السنة ولكنه لا يرى للامام مسلم وزناً يذكر!! فهذا هو البحث العمي الذي تعلمه في مدارس العلم ومعاهده؟ ليس هذا فحسب بل يستدل من كتبنا ليحتج بها علينا؟!!! سبحان ابي!!

الإدعاء الثاني والخمسون بعد المائة الرابعة:

قلت: لا أعرف ما الحكمة ولماذا يكتب هذه المدعي كل بحث على حدة؟ وكأنه بحث مستقل عن الآخر؟!
إذا قلت أن علياً كان يعلم الغيب والشهادة، فذلك يقتضي أنه كان يعلم كل شيء؟!.

الإدعاء الثالث والخمسون بعد المائة الرابعة:

قلت: لا أرى لذلك أهمية تذكر؟ إن كان يعلم الغيب فهو سيعلم هذا أيضاً من باب أولى!!

الإدعاء الرابع والخمسون بعد المائة الرابعة:

قلت: أولاً: لا أرى لهذه الفيحة ابن ملجم فائدة أو من ورئها طائل.
ثانياً: جاءنا هذه المرة بشاهد آخر، وهو (مستركار الايل) نعم جاءنا به هذه المرة يذل سليمان البلخي!! إن كان هذا الانجليزي يؤمن حقاً أن علياً كان ممن يعلمون الغيب فقل لي بالله عليك: لماذا لم يسلم؟ ثم إن السؤال الذي اراه ملحاً هنا: ان كان علي ﷺ يعرف عبدالحمن بن ملجم ويعرف صفته وانه قاتله، وكذلك يعرف انه سيقته في ساعة كذا وفي المكان كذا وبالطريقة كذا فلماذا لم يضرب عنق هذا الفاجر الماجن الشقي؟ ما الذي عاد عليه بالفائدة من عامه للغيب ﷺ؟ ألم يكن جهله بهذا العلم افضل من العلم به؟ اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع --- آمين.

الإدعاء الخامس والخمسون بعد المائة الرابعة:

قلت: الذي نعلمه أن وفاة سليمان البلخي كانت عام الف و مئتان وثلاثة وستعون فمن اين له كل تلك العلوم التي تدعون حصوله عليها وإمامه بها؟ لا ندري لعله كان يعلم الغيب هو أيضاً!!

الإدعاء السادس والخمسون بعد المائة الرابعة:

ذكر المؤلف تسعة أحاديث و كلها أحاديث موضوعة ولا تصح عن رسول الله ﷺ ثم يقول: نقل سليمان البلخي في كفايه (ينابيع المودة) هذا الحديث:
عن ابن عباس قال: اخذ بيدي الإمام علي في ليلة مقتمرة فخرج بي الى البقيع بعد العشا وقال: اقرأ يا عبدالله فقرأت: بسم الله الرحمن الرحيم، فتكلم لي أسرار الباء الى بزوغ الفجر»

قلت: يا حسرة على هذا الخائب المبعون ولأمثاله بماذا سيحييون الله تعالى وقد قال الرسول ﷺ «من كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار» فلا أدري من أي مصدر أو كتاب نقل سليمان البلخي هذا الحديث؟ الكل يعلم أن سليمان البلخي لم يكن من المعاصرين لرسول الله ﷺ ولم يكن واحداً من اصحابه، وانما كان بينه وبين رسول الله ﷺ الف وما تتي عام!! وأنت ايها المدعي، ما الذي دعاك الى الاستدلال بأقوال سليمان البلخي وهو لم يكن من رواة الحديث ولا من أهله!! لماذا لم تنقل من المصدر أو الكتاب الذي أخذ منه هذا القول او ذلك؟ أن الجواب كما اعتقد واضح لا يحتاج الى إطالة وهو أن الراوي الحقيقي لهذه الاحاديث و الاقوال إنما هو سليما البلخي وابن ابي جديد و أمثالهما فالكل إنما خرج من جعبة أقوالهم وكنانة سهامهم المسمومة التي أرادوا من خلالها ان

يصيبوا بها الاسلام و أهله بمقتل ولكن الله خيب ظنهم و ابطل كيدهم والله غالب على أمر و ناصر دينه و مظهر برهانه و الحمد لله.

الادعاء السابع والخمسون بعد المائة الرابعة:

ذكر المؤلف أنه يوماً قال لسيو الفرنسي: أن الامام علي كان يقول: مثل نجوم السماء كمثل المدن عندكم، فتعجب المسيو الفرنسي من هذا القول ثم قيد اسم كتابنا عنده؟!!!

قلت: ان هذا الخبر لا يصح والنجوم لا تشبه المدن عندنا و انما هي عبارة عن كرات نارية و هي مكونة من غازات و ليست من التربة كما هو الحال في ارضنا التي نعيش عليها!! و بهذا نعلم ذلك الخطأ الجسيم الذي ارتكبه المجلسي حينما قال ذلك، و لا عجباً إن كان المجلسي قد قال ذلك، أليس هو القائل: إن الله تعالى يذهب كل ليلة جمعة لزيارة الحسين؟!!! ثم ما الحاجة الى قول هذا او ذاك و عندنا كتاب الله تعالى و قد ضرب الله تعالى لنا فيه من كل مثل و أوضح فيه السبل و أخبرنا عن خلق الكون بما فيه من سماء و أرض و نجوم و أنبأنا كذلك عن بعض الاخبار المستقبلية و كل ما يهم المسلم في دينه و دنياه يجده في كتابه الله و سنة نبيّه الكريم عليه الصلاة والسلام و ليس لعلي في ذلك من الأمر شيء كما أن ذلك ليس لأحد من بشر غيره!! نعم إن علياً رضي الله و سائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين كان لهم الفضل بعد الله و رسوله على الأمة فبهم نصر الله هذا الدين و بهم وضحب معالمة و هم السلف الصالح الذين بلغوا لنا الأمانة التي بعث بها سيد ولد آدم أجمعين و لذلك فنحن نحبهم و نجلهم و نحترمهم و نعرف قدرهم و نترضى عنهم و خاصة منهم العشرة المبشرة و منهم علي، و هو ﷺ لم يكن يعرف الغيب كما تدعي ذلك!!

فماذا تقصد بالنجوم؟ إن تقصد بها تلك النجوم السيارة التي تعتبر هي المحور والمركز لما سواها من النجوم الأخرى حيث الكل يدور حولها فتلك نجوم لا يستطيع علي ان يراها حتى يشير إليها؟ كما أنه قد ثبت شرعاً و عقلاً و أيدت ذلك كله البحوث العلمية والمكتشفات الجديدة انه لا يوجد كان حي على هذه الكواكب والنجوم، فكيف بعد ذلك تدعون انها كالمدين التي نعرفها أو تشابهها؟!.

الادعاء الثامن والخمسون بعد المائة الرابعة:

قلت: إن اعتراف ابن ابي الحديد لتلك المكانة العلمية التي كان يتحلى بها علي ﷺ كاعترافكم أنتم له ﷺ سواء سواء!!

الادعاء التاسع والخمسون بعد المائة الرابعة:

قلت: اليوم الواحد = ١٤٤٠ دقيقة، ولأن لنفترض أن قوماً جاؤوا لتهنئة الرسول ﷺ في تمام الساعة العاشرة مثلاً، و نصف اليوم هو (٧٠٠) دقيقة! ولو افترضنا كذلك أن كل ملك أراد أن يهنئ النبي ﷺ وهذا يعني أنه يحتاج على أقل تقدير الى نصف دقيقة إذاً فهذا يعني أنه لو وقف اليوم كله لاستقبال المنهئين لاستطاع أن يهنئ «١٣٠٠» ملكاً، حسناً، فاذا اراد أن يهنئ الملائكة البالغ عددهم (١٢٠ / ٠٠٠) فإنه يحتاج الى ولأن هل لكم ان تحييوننا كيف استتاع علي ﷺ أن يوق بين حديثه مع الناس و في الوقت نفسه بعد الملائكة الذين جاؤوا الى التهنئة و يفهم لغه كل ملك من الملائكة البالغ عددهم (١٢٠٠٠) الف ملك و ذلك كل ملك كان يتكلم بلغة تختلف عن لغة الملك الآخر!!! كيف اذاً تدعون أنكم لستم من الغلاة، و انكم لا تعتبرون علياً إلهاً؟!.

رحم الله تعالى شيخ الاسلام ابن تيمية حينما قال فيكم: «إن الشيعة قوم بهت».

الإدعاء الستون بعد المائة الرابعة:

قلت: اذا فأنت تدعي أن دليله على ما يقول هو هذه الآية الكريمة؟ نقول لك: قد تكون مصيباً، ولكن عليك ان تعيد قراءة الآية كاملة من غير قطع أو فصل بين اول الآية و آخرها لتقف بنفسك و تعرف المعنى والحكم المراد من الآية دون الحاجة الى أي شخ آخر و لتعلم أن الله تعالى أمر عبادة فيها عن التنازع أن يحكموا كتاب الله تعالى و سنة رسوله فهما المرجع والملاذ عند التنازع والاختلاف و لتأكد من حقيقة هذا القول تعالى لنقرأ هذه الآية الكريمة: قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] أرايتم كيف لم يأمر الله تعالى بالرد الى اولي الأمر عند التنازع والاختلاف و إنما أمرنا بالرد الى الله و رسوله!! نعم نحن لا نعرف ذلك الرجل الخيالي المسمى بعلي والذي هو من بنات افكاركم و لا يعيش الى رؤوسكم الخبرة حتى نرجع اليه و تتحاكم عنده اذا اختلفنا و تنازعنا?!!!!.

الادعاء الحادي والستون بعد المائة الرابعة:

قلت: نعم نحن لا ننكر طاعة أولي الأمر بل نأمر بذلك إذا كان قوله لا يخالف الكتاب والسنة و ليس فيه أمر بمعصية والدليل على ذلك قول المعصوم ابي القاسم عليه الصلاة والسلام «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» و أن اقولك: إننا نطيع أولي الأمر حتى و لو كان منهم فاسقاً فذلك صحيح لامرية فيه و لا ريب و لكن الأمر على إطلاقه و إنما ذلك في حالة واحدة و هو ان هذا الفاسق الذي أصبح ولياً لأمر المسلمين إنما جاء للحكم والسلطة بالقوة والغلبة و فرض نفسه على المسلمين فرضاً بحيث لا يستطيع المسلمون عزله او تنحيته عن السلطة هذا من جهة و من جهة أخرى ألا يكون ممن ينكر

ما هو معلوم من الدين بالضرورة و لم يرتكب إثماً او عملاً يخرج به عن الملة أو يأمر بشيء فيه معصية الله و رسوله فإن فعل ذلك فلا تجب طاعته البتة!! كما أن للمسلمين منعه أو صدّه عن فسقه و فجوره اذا استطاعوا ذلك و لا فلا بد من نصحه مالين اذا كان ذلك في قدرتهم و تحت استطاعتهم و اذا لم يستطيعوا ذلك فعليهم الانكار بالقلب و ذلك اصتغف الايمان كما شهد بذلك الحديث الصحيح.

اما اذا كان لديكم حلاً افضل و طريقاً أقوم و وسيلة أنجع فهاتوها فإننا نرحب بكل ما فيه الخير والرشد والاستقامة للأمة الاسلامية كلها.

الادعاء الثاني والستون بعد المائة الرابعة:

قلت: أهل السنة والحمد لله متفقون على أن الذي تبايعه الأمة السلامية على الامامة لا تشترط فيه العصمة و ليس بالضرورة ان يكون ولي الأمر معصوماً!! كما إننا لم نقل أن على الأمة أن تطيع ولي الأمر في الصغيرة والكبيرة مهما كانت، بل قلنا: تجب طاعته اذا كان موافقاً للكتاب والسنة، و ذلك لأن الامامة لا بد لها من إمام و هي بحاجة اليها لحاجتها الى الماء والهواء فلا يمكن ان نتصور حكومة و دولة من غير امام كما أنه لا يكون هناك مسمى حقيقي للامام من غير طاعة، نحن نتكلم عن واقع و حياة و نظام يعلم به بين افراد هذه الأمة المسلمة!! نحن لا نغيش عالم الرؤى والخيالات والاهام!! اخرجنا الينا مهديكم من سردابه إن كان له حقيقة وانظروا بعدها هل سنطيعه أم نعصية ثم بعد ذلك لكم الحق الكامل في تأنيبنا والقائ اللائمة علينا!؟

الادعاء الثالث والستون بعد المائة الرابعة:

يعترض المؤلف و يقول: ينبغي بولي الأمر للامة أن يكون شخصاً واحداً و لا يصح أن يكون عدة اشخاص.

قلت: و نحن نقول بذلك أيضاً، و لكن ماذا عسالك ان تفعل اذا كنت لا تجد على ارض الواقع الذي يعيشه المسلمون و ذلك الشخص الواحد؟ كلنا نرغب و نود و هكذا ينبغي أن يكون للأمة الا سلاميتر كلها ولي أمر واحدٍ و الكل بعغيش تحت مظلة خليفة واحد و لكن ينبغي شئ و واقع الأمر شئ آخر فماذا عسالك ان تفعل و ما أنت قائل؟!.

الادعاء الرابع و الستون بعد المائة الرابعة:

قلت: حاصل الأمر و يبعد عن فلسقك و هذرك فإن في النتيجة ستجد نفسك مصطراً الى تنفيذ السلطة التي يرأسها ابن عبد العزيز حال ذهابك الى السعودية لانه هو ولي الأمر هناك!! و كما ذكرت لك سابقاً ان الشخص اذا أخذ زمام السلطة بالقوة و فرض نفسه على الأمة فإن نستطيعه مكرهه شاءت أم أبى و انت ستطيعه أيضاً أما اذا تمكنت الأمة من عزله و استبداله عن هو أصلح للإمامة و الخلافة فهذا أمر لا ينكر أحداً ستحسانه و استضوا به.

الادعاء الخامس و الستون بعد المائة الرابعة:

قلت: هاتنا بالمهدي و أقنعه أن يعدل عن رأيه و اصرارة على البقاء في سرداب سامراء فإن جاءنا و رأيناه فانظر عندما أنطيعه أم لا؟! إن أولي أمركم الذين هم خلفاء الله في ارضه قد هربوا و اختفوا عن ناظر اولي الأمر في هذه الأرض الذنى جاؤوا للسلطة بالقوة و الإكراه و الغلبة، فماذا انت فاعل؟ اما كان ينبغي أن يذكر ذلك في القرآن لتكون الأمة على بنية من أمرها فيقال لها و بكل صراحة و شغا فيه ان المقصود بأولي الأمر في هذه الآية هو علي ؑ؟ فنصيحتي لك، الا تتعب نفسك و دعك عن هذا اللف و الدوران و الحديث عن هذا الموضوع بما لا طائل من ورائه!!

كلما قلنا للمؤلف: هات دليلاً صحيحاً من كتاب الله تعالى و لو آية واحدة تثبت هذا الحق أو هذا الادعاء او ذات، جاءنا بالآيات التي تتكلم عن أينا آدم عليه الصلاة والسلام او ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام و اذا سألناه كيف ذلك؟ قال أليس علي من ولد آدم؟!.. هذا هو أسلوب و طريقة الشيعة في الحجاج والمجادلة؟! طريقة ملؤها اللجاج والعناد والمحاولة فإذا اراد أحد أن يناقشهم أو يجادلهم اجبروه على ترك النقاش لنخلوا لهم الجو فيقولوا ما شاؤوا و متى شاؤوا...!!! و لا تذهب بعيد فهذا الكتاب الذي بين ايدينا و اعني به كتاب ليالي بيشاور والذي أنفق ليه مؤلفه الخاسر المغبون سني عمره و ساعاته من أصدق الأمثكة على ما نقوله!! ها نحن قد قرأنا صحيحي البخاري و مسلم فلم نر فيها ذكراً للتقي و لا العسكري و لا غيره من الأئمة، كما أن هذه الآيات لا تعلق لها بعلي ﷺ، و لو قلنا جديلاً: أن المقصود والمراد من أولي الأمر في الآية هو علي ﷺ فما فائدة ذلك، و ما الخير الذي سيعود على الأمة من وراء ذلك؟ لقد مات علي، واختفى المهدي و أثر النوم والراحة والدعة والسكون في السرداب الذي أوقفوا على بابه رجلاً بعضاً غليظة فلا يجروا اشجع الرجال على النظر اليه فما بالك بالمسكين الذي هوب من ايدي اغلائه!!؟

و في نهاية الأمر نجد انفسنا و اياك أيها المدعي الى ترشيح أن تنصيب من يجمع أمر هذه الأمة من **الشتات** والضياع الذي حلّ بها أمراً لا مفر منه و لا مناص عنه!!.

الادعاء السادس والستون بعد المائة الرابعة:

قلت: إن مما يعتقداه أهل السنة والجماعة و وانفقوا عليه طوال تاريخهم المجيد أنه لا يوجد هناك أحد من أمة محمد ﷺ بعد نبيها من هو معصوماً من الخطأ والزلل بل كل يؤخذ منه و يرد عيه الا ابالقاسم عليه الصلاة والسلام فهو الذي عصمة الله تعالى من

الخطأ فبلغ الرسالة اكمل تبليغ و أدى الأمانة على أحسن وجه فتبارك من كمله بالاخلاق الفاضلة والصفات الجميلة و جنبه عن رذائل الاخلاق و ذميمها. و أما قول سليمان البلخي فهو مخالف لا قوال أهل السنة والجماعة و هذ خير دليل على كون البلخي هذا شيعي محترق و لم يكن يوماً سنياً او حنفيّاً طرفة عين!!!.

والآن هل لك أن تجيبونا على هذا السؤال؟

لماذا كلما أردتم الحديث عن عقيدة أهل السنة والجماعة نراكم تجرون لاهتين خلف المدعو سليمان البخلي الحنفي هذا؟ ما الداعي الى تعظيمه و نثر عبارات التمجيد والكلمات **الفادحة** مع أنه و كما تزعمون أنتم واحداً من مقلدي مذهب الامام ابي حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان!! لماذا لا تتحدثوا حين تتحدثوا عن عقيدة أهل السنة والجماعة لا تتحدثوا عنها بلسان إمامها الجبل الشامخ والعلم الراسخ ابي حنيفة **رحمته**؟ لماذا تركتم الحديث عن إمام هذا المذهب و ذهبتم تهيمنون على وجوهكم بحثاً عن شخص نكرة مجهول تائه في دروب جبال الهند و كوش من أرض افغانستان!!

الادعاء السابع والستون بعد المائة الرابعة:

قلت: أولاً: لم نعتقد يوماً أو نعتبر أن الخلفاء المنتخين من قبل الأمة أو جماعة المسلمين هم المجتبين من قبل الله تعالى حتى **نتتظر** يعد ذلك أن تنزل في حقهم الآيات القرآنية.

ثانياً: الكل يعلم أن الأمامة تعتبر عندكم من الاصول المهمة و أحد أهم الاركان التي يقوم عليها الدين فإن لم يكن لديكم في ذلك مائة آية فلا أقل من آية واحدة تثبت أهمية هذا الركن العظيم الذي هو أهم من الصلاة التي جعلها الله تعالى عمود الدين و ركنه المتين!! فقياسك هذا مع الفارق، فنحن عندما يسألك الدليل من القرآن الكريم عن عدد

ابناء الامام التقي هل كانوا أربعة أم خمسة فعندها يكون لديك الحق و يصح قياسك و لك أن تقول لنا حينها: ان القرآن لم يذكر عدد ركعات الصلاة كذلك؟! فقولك هذا لا صلة له بموضوعنا هذا اليه و مثلك كمثلك ذلك السارق الذي دخل بستاناً فتسلق أحد الاشجار المثمرة و أخذ يقطف التفاح و يضع في كيسه فرآه صاحب البستان فصاح به: يا عديم الحياء الا تحجل من عملك هذا كيف تدخل بستاني و تسرقني نهاراً؟ فأجابه السارق من عل: و أنت لماذا لم تشتري لأهلك الكسوة والثياب؟!..

أفهمت الآن؟ إن قياسك الإمامة و انها أصل عظيم من أصول هذا الدين على عدد ركعات الصلاة كجواب هذا السارق لصحاب البستان!!.

الادعاء الثامن والستون بعد المائة الرابعة:

قلت: جاء في القرآن اكثر من سبعمائة آية في الصلاة و احكامها و هي فرع من فروع الدين و ركن واحد من أركانه و جاءت كذلك العديد من الآيات التي تتكلم عن الوضوء والغسل و هما كذلك من فروع الدين، فكيف لم تأت آية واحدة في الإمامة و هي عندكم أصل أقيـل من هذا الدين؟

الادعاء التاسع والستون بعد المائة الرابعة:

قلت: حاولت جاهداً أن تثبت حق الامامة لعلي من كتاب الله تعالى ثم عدلت عنه الى أقوال الحمويـني و الهمداني و سليمان البلخي و محمد بن يونس الشيرازي!! و لكن قل لنا: من هذا الأخير الذي ذكرت اسمه في زمرة العلماء الأجلاء والأئمة الفطاحل؟ اتراه أحد علماء أهل السنة و نحن لا نعرفه؟!..

الإدعاء السبعون بعد المائة الرابعة:

قلت: أظنك قد وعدتنا أن تأتينا بالدليل من القرآن؟ أليس كذلك؟ ثم عليك أن تعلم، إن كان سليمان البلخي هذا واحداً من اكبر علماء أهل السنة و لم يكن شيعياً فهذا يعني ان عبدالرحمن ابن ملجم كان أحد أصدقاء علي و لم يكن عدوة؟!..

نعم، إن كان سليمان البلخي و ابن ابي الحديد والهمداني هم كبار علماء أهل السنة فذلك يقتضي بالضرورة ان الامام البخاري و مسلم و الامام أحمد و أبو حنيفة و مالك و الشافعي و ابن كثير و ابن رجب و شيخ الاسلام ابن تيمية و ابن القيم رحمهم الله رحمة واسعة لم يكونوا الا من صغار علمائنا نعم لم تعتبرهم الا من أصاغر العلياء و ذلك لانك لم تستدل باقوالهم و لم نرك تأبه بهم في كتابك!!؟

إن ما أخبر به القرآن و ذكرته السنة المطهرة حقيقة لامناص منها و مما ذكره وقوع بعض الاحداث المستقبلية فمنها من وقع و رأينا و رأى من قبلنا حقيقة ما أخبر به الكتاب و السنة و منه ما سيقع في المستقبل العاجل و الآجل و منه ما وقع بعضه و لم يقع بعضه الآخر و هكذا فكل ما أخبر به الله تعالى و أخبر به رسوله و صح نقله **البيبا** فإنه **يتبع** لا محالة و مما أخبرنا به الرسول اعليه الصلاة والسلام أنه سيحكم اثنا عشر خليفة، نعم لقد صح ذلك عن رسول الله ﷺ و لكنهم يقل أن هؤلاء الخلفاء سيحكمون و يظهرون بالتتابع او أن حكمهم سيكون متصلاً اذا مات واحد خليفة الآخر، كما انه لم يذكر أن السجين سيكون خليفة و لم يقل أن الخائف الهارب المدعور أحد هؤلاء الخفاء الاثنا عشر، و لم يقل كذلك انه عمر أحدهم خمس سنوات او اقل أو اكثر من ذلك بقليل حينما يتولى الخلافة!!؟ ثم إن تماثل عدد أئمتكم الاثنا عشر لما جاء في الحديث لا يعدّ دليلاً كافياً اذ لا بد من توفر الشروط الباقية ليصح قولكم و قياسكم!!

كيف نعد موسى بن جعفر خليفة و هو لم يجلس للخلافة يوماً واحداً و انها كان سجيناً بأمر الخليفة آنذاك هارون الرشيد؟ كيف يمكننا اعتبار علي الرضا خليفة دون المأمون الذي هو الخليفة الفعلي والحقيقي في الوقت الذي لم نر الرضا قد تولى الخلافة و لو لساعة واحدة حيث كان ولياً للعهد بأمر المأمون و قد توفي في حياة الخليفة العباسي المأمون بن الخليفة هارون الرشيد؟! إذا تماثل أقوالكم لبعض ما جاء في حديث النبي ﷺ لا يعني أنه يوافق من كل وجه و صدق من قال: ليس كل ذي شارب أبوك!!

كنت ذات يوم أجلس مع بعض الاصدقاء في المحل الذي نبيع فيه العسل، فدخل علينا مجموعة من الرجال بينهما رجل، يحمل بيده عصا و أجلسوه على كرسي كان في المحل ثم طلبوا منا عسلاً و قالوا: هذا أمير المؤمنين و خليفة المسلمين!! لقد رفعنا الراية السوداء و سوف نفتح الهند و بيت المقدس!! و كأنهم كانوا يقصدون بقولهم هذا الحديث الذي جاء عن النبي ﷺ حيث اخبر منه عليه الصلاة والسلام ان رجالاً يبعثهم الله من خراسان يحملون الراية السود يفتح عليهم بيت المقدس و كذلك الحديث الذي ذكر فيه حرب في الهند!!

قلت: فكون انهم يحملون الراية السوداء و كون ان الرجل الذي كان يحمل تلك العصا من قريش او أنه من بني هاشم لا يعد ذلك دليلاً كافياً على صحة خلافة من يدعي ذلك؟ أو أن الحديث إنما يعني هذا الشخص دون غيره؟ و بالفعل فقد رأينا هذه الجماعة و ظهرت لنا نتيجة عملهم حيث باءت دعوتهم بالفشل الذريع و ذلك هو أمير المؤمنين يعيش لاجئاً او مقيماً في العاصمة البريطانية لندن؟! فمثلك أيها المدعي مثل هؤلاء الدعاة الى أمر هو ليس من حقهم و لم يقدر الله تعالى أن يكون من نصيبهم!!

و لكن لرب سائل يسأل: فما هو التفسير الصحيح لهذا الحديث؟ و قبل أن أجيب على هذا السؤال لابد من القول: أن رسول الله ﷺ قد أخبر الأمة ان هناك أمور ستقع في

آخر الزمان أو في الا زمته المستقلية و نحن لم نكن نعرف المراد الدقيق منها الا بعد وقوعتها مثل اجتماع اليهود في بيت المقدس و قد اجتمعوا هناك و حديث بناء السور و هم قد بدأوا ببناءه و حديث قتالهم على **ضفتي** النهر و حديث حربنا معهم و القضاء عليهم و هذه الاحداث لم تقع بهد و لا ندري من الذي سيقاتلهم و كيف و متى؟! و الآن فقد ورد كذلك من الاحاديث الصحيحة و هي تحكي لنا ان هناك اثنا عشر خليفة سيظهرون في هذه الأمة و كلهم يحكم على منهاج النبوة و لو تمعنا هذه الاحاديث و راجعناها فإنه يتبين لنا أن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم و عمر بن عبدالعزيز أفضل من يصدق عليهم هذا الحديث و الله تعالى أعلم بمن سيأتي بعدهم، ثم أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيأتي بعد هذا الحكم على منهاج النبوة ملكاً عضوضاً ثم سيكون في آخر الزمان حكماً على منهاج النبوة و لعله مهدينا لا مهيبكم و خلاصة القول: فإن هذا الحديث الذي جاء فيه ذكر الأئمة الاثنا عشر لا يشير الى أئمتكم أنتم و لا يتعلق بهم و حجتكم رحضة فالحديث يتكلم عن اولئك الخلفاء الذين يظهرون في هذه الأمة ثم يحكمون على منهاج النبوة و يمكن الله لهم في الارض أما أئمتكم فتمساكين لم يروا من الدنيا الا ظلمة السجون و الشراب المسموم؟! نعم ان الخليفة المسلم لا بد له من شروط يجب أن تتوفر فيه و منها أن يكون هو صاحب السلطة و الكلمة في الدولة و ان يكون هو الأمر سجن من سراه يستحق لذلك من الظلمة لا أن يكون هو المحبوس في عناهب السجون كما ذكرتم ذلك عن إمامكم موسى الكاظم؟! الخليفة هو الذي بيده تعيين ولي العهد الذي يراه مناسباً للخلافة و لا يعينه من ترونه معتصباً لخلافة من هو أحق بالخلافة منه!! ثم ان الخليفة هو الذي يخشى سطوته و جبروته العتاة و العصاهة و لا يعقل ان يكون هو بنفسه خائفاً يترقب ثم يهوب من اعدائه و يختفى الا الأبد و ذلك مثل مهديكم الذي فرّ و غاب و لم

يعثر أحدٌ له على أثر؟! أليس أختفائه هذا و فراره من يد اعدائه دليلٌ على أنه لا يستحق أن يكون خليفة بكل ما تحمل هذا الكلمة من هيبه و جلال و تقديدي و احترام...!!!

الادعاء الحادي والسبعون بعد المائة الرابعة:

قلت: الجاحظ هذا لا يعدُّ من أهل السنة والجماعة و كل من عرف هذا الرجل و عرف عقيدته سيقول بقولنا و هو أقرب اليكم ايها الشيعة منا.

الادعاء الثاني والسبعون بعد المائة الرابعة:

بعد هذه المقدمة الطويلة والاقوال العديدة يذكر لنا المؤلف قول ذلك السني الذي أتانا به من عالم الأوهام والاحلام فيقول: لقد عثرت على جواب السؤال الهام والذي يقول: هل ورد اسم علي في القرآن؟ و لماذا لم يرد فيه؟ والآن دعونا نطرح هذا السؤال و بعيداً عن تلك المناظرة الوهمية التي لا حقيقة لها على ارض الواقع فأقول: تعلم جيداً أيها المدعي الكذاب إنه لا يسعنا و ليس ذلك في قدرتنا أن نرفع رؤوسنا لنقرأ ما كتب على العرش، فماذا انتفت القدرة والاستطاعة فأصبح هذا المكتوب كعدمه لانه يصبح عديم الفائدة، والكل يعلم إن أحدنا إذا أراد يكتب شيئاً هاماً و اراد أن يطلع عليه سائر الناس فإنه يستوجب عليه أن يكتب هذا الأمر في موضع يسهل على الجميع قراءته والاطلاع عليه من غير مشقة تذكر!! فالتكليف لا يكون الا بمستطاع معاوم واضح الدلالة والعبارة و هذا كتاب الله تعالى ألم ينزل على رسول الله ﷺ من العرش؟ فلو كان ادعواؤكم صحيحاً لذكر الله تعالى فيه أسماء أئمتكم فلو كانت اسماؤهم مكتوبة على ساق العرش ابتداءً يعلي الحسن والحسين والسجاد والباقر والصادق و موسى والرضا والتقي والنفي والعسكري و آخرهم هو المهدي، فلماذا نر ذلك في الكتاب الذي انزل الله من علياء عرشه؟!!

نعم لقد قرأنا القرآن و تعبدنا الله تعالى بتلاوته و آمنا به و بها جاء فيه و قرأنا في هذا القرآن أسماء الانبياء والمرسلين من لدن آدم الى محمد ﷺ و لكن لم نجد لمن كتبت اسماؤهم على ساق العرش اثراً يذكر فيه!

الادعاء الثالث والسبعون بعد المائة الرابعة:

قلت: مادمت على هذه العقيدة الفاسدة حيث تعتبر علياً الها من دون الله تسب أزواج النبي الطاهرات و تطعن في عرضه صلى الله عليه وسلم فلا تتوقع أو تنتظر منا أن نتفق معكم أو نهاندنكم طرفة عين فأنتم حقاً أعداء الله و رسوله و دينه و شرعه؟!؟

الادعاء الرابع والسبعون بعد المائة الرابعة:

قلت: كلام فارغ، و أقوال مكررة، آمنت بها أيها المدعي و اعتقدتها و رأيت العمل بها شرعاً تجب طاعته و لقد عكمت قبل غيرك انه مذهب لم تقم دغائمه الا على محاربة العقيدة الصحيحة والمذهب الحق الذي آمن به أهل السنة والجماعة فهل تنتظر بعد ذلك أن تجتمع كلمته السنة والشيعه على مذهب هو اقرب الى الجاهلية الجهلاء منه الى الاسلام و سماحته و طاهرته!! انتم يا معشر الشيعة ديدان لا تعيش الا في الاماكن اعظمة و لا يمكنكم أن تستمروا في العيش الا على محاربة الحق و أهله، و دينكم إنما يقوم على الاكاذيب والمفتريات و سبا والانصاف والنزاهة ما تقدمونه للآخرين مسوى شيئاً واحداً: ان عمر قد ظلم علياً و اغتصب حقه!!!

الادعاء الخامس والسبعون بعد المائة الرابعة:

قلت: الكذاب الظاهر في قوله، هو أنه يديد أن يثبت تلك القدسية والاحترام لبيوت الله تعالى لم تكتسب لكونها مساجد للذكر والصلاة و انها اكتسبت ذلك لوجود **نبي** أو

وصي قد دفن فيها؟! يريد ان يثبت ذلك ليمهد الطريق الى عيادة القبر المنسوب الى علي
والحسين زوراً و بهتاناً نعم، اقول زوراً و بهتاناً لانه لا يوجد دليل صحيح ان هذا القبر
المنسوب الى علي هو قبره حقيقة!!

نعم لو كان ذكر الله تعالى فيها مرتبط بدفن أحد الشهداء فيها فلماذا يا ترى أبدلت
مساجد الاندلس هناك الى دور للخنا والزنا فنذقرون عديدة؟ هل ذلك أيضاً من بركة
دماء الشهداء الذين دفنوا فيها؟!!

و لماذا جعل الروس حينما استولوا على بخارى و سمرقند من المساجد اصطبلا
لخيولهم و اماكن لمراقصهم؟!!

الخاتمة

الكلمة الأخيرة:

أحيل ابي على التقاعد و رأى أن يعمل محاساً لدى أحد اثرياء العاصمة الايرانية طهران، و عندما جاء لزيارتي الى بيشاور و لأول مرة قال لي من قبيل النصيحة من جهة و من باب التعصب للمذهب الشيعي من جهة أخرى مبدياً أسفه أن جهوده التي بذلها ذهبت هباءً مثوراً و لم تؤت أكلها و الثمرة الموجهة منها فقال: ان الرجل الثري يذهب خمسة عشر يوماً الى قبر الامام الرضا من كل سنة حيث يوقم على خدمة هذا القبر الشريف مع انه يملك الملايين!!!

ثم اضاف قائلاً: و قد اشترى الحاج الثري نسخاً كثيرة من كتاب «ليالي بيشاور» و كل زائر يأتي اليه من المحفظات المختلفة يقدم له نسخة منه كهدية منه!! و ذات يوم باع هذا الكتاب بروبيتين أفغانيتين لرجل أفغاني، فجاءه هذا الافغاني في صباح اليوم الثاني طالباً منه استرداد الكتاب ثم قال له: ان إمامنا و شيخنا يقول: لا تقرأوا هذا الكتاب و لا تنظروا فيه، و هذا يدل دلالة واضحة لا تحتاج معها الى قول قائل أن الافغان كانوا لا يتفقون مع صاحب الكتاب و لا يميزون النظر في الكتاب.

ثم قال أبي: عندما رجع هؤلاء قلت للحاج صاحب العمل و ذلك من باب النصيحة: عليك الا تسخط المشتريين و الا لن يأتوا اليك مرة أخرى؟! فقال الحاج الثري: لا يأتون؟ الى جهنم! لا يأتون؟ الى سقر!

أعلمتم الآن ما هو السر الذي كان وراء استمرار هذا المذهب الشيعي الفاسد؟!
 اقرأوا كتاب ليالي بيشاور من أوله الى آخر صفحة فيه فإنكم لن تجدوا فيه صفحة واحداً
 تخاو من الكذب...!! و لو كان لدى الشيعة من الأدلة ما لدى السنة من الادلة القوية
 الصحيحة **المتنعة** لاستطعت أن استخرج جذور جميع الاجيال التي مضت من ابناء اهل
 السنة والجماعة ولافتعتهم بما لدينا من الحق والهدى الصحيح!!

أنا اعرف جيداً ان المؤلف لا يملك دليلاً واحداً على صحة ما يقول بل جميع الادلة
 متظاهرة عليه و داحضة ما لديه وهي ضد العقيدة التي آمن به و نامخ عنها، نعم إنه لا
 يملك من الادلة شيئاً يذكر و لكنه بمثابرتة و صبره و نفسه الطويل استطاع ان يكتب
 ليالي بيشاور هذا الكتاب الذي يتألف من ألف صفحة بالتمام والكمال الف هذا الكتاب و
 قد **فيحي** يوقته و لم نطلب مقابل ذلك من المنافع الدنوية والمادية شيئاً يذكر و ماذا الا
 لخدمة مذهبه الباطل و عقيدته الفاسدة، و لا يفهم من كلامي هذا أنه لا يوجد بين أهل
 السنة من قدم مثل هذا و مثله الكثير بل إن هناك الآلاف من علماء أهل السنة والجماعة من
 قدم الكثير والكثير في سبيل خدمة هذا الدين بل ما يقدمه الواحد من ابناء أهل السنة
 والجماعة لا يستطيع أحد من الشيعة أن يقدمه و لو اجمعوا له!!

إن أبناء اهل السنة والجماعة على استعداد تام لتقدم النفس رخيصة في سبيل دينها و
 عقيدتها بينما لا يوجد من الشيعة من هو على استعداد لأن **لنجي** بنفسه حقيقة في سبيل
 هذا الدين و لا يملكون الا الادعاء فقط.

فقولي هذا موجة بالدرجة الاولى الى المتكاسلين من أبناء أهل السنة ليأخذوا بزمام
 المبادرة الى العمل الجاد لخدمة هذا الدين منهجاً و عقيدة، ان كلامي هذا موجه لمن
 سيقفون غداً بين يدي الرب الجليل ليسألهم بما قدموه في سبيل خدمة دينهم و أمتهم!! كما
 أنه نصيحة موجة الينا نحن كذلك نكون على استعداد تام لخدمة ديننا و عقيدتنا و

كتاب ربنا الذي أمرنا بالدعوي الى هذا الدين القويم بالحكمة والموعظة الحسنة و إني على يقين تام أن هناك الكثير من الشيعة متعطشون الى سماع الكلمة الصادقة و معرفة الحق على لسان أهله و انهم إذا يسمعون لعرفوه و آمنوا به و اتبعوه، فهل **فطنا** الى صعوبة المهمة الملقاة على عاتقنا؟ و هل وعينا ثقل الأمانة المناطة بنا؟ لا تشادوا الذين فإن ماشاد أحد هذا الدين الا غلبه!! و ان الهداية بيد الله تعالى يهدي اليه من يشاء، ألم أكن واحداً منهم؟ بلى، كنت منهم، و لكن الحق يحتاج الى تلك الحناجر التي تصيح و تهتف بأعلى ما تستطيع. «والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالإيمان و لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم».